

وَصِفْ قَصْرَ

تليقيراهم : شفا مشور الأزيكية  
أكبر مكتبة وأكبر

جومار

وَصِفْ مَلِكِيَّةَ الْفَهْلَةِ

وَقُلُوبَ الْجَبَلِ

مع مقدمة عن التطور العمراني لمدينة القاهرة

منذ نشأتها وحتى سنة ١٨٠٠

نقله عن الفرنسية ولغاه وملاط

أيمن فؤاد سيد

المترجم إلى العربية من المخطوطات

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

أخبار : هنا شهر الزكية  
أكبر مكتبة رقمية

جومار

وَصَفَّ مَلَيْنًا لَهَا  
وَفَلَعْنَا الْجَبَّ

أخبرهم : هنا أسرار الأزيكية  
أكبر مكتبة رقمية

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

## تليجرام مكتبة غوامر في بحر الكتب

لوحة الغلاف الأمامي سوق الحرير عند جامع وفيه الغوري

( عن David Robert )

لوحة الغلاف الخلفي جامع السلطان برفوق وسيل إسماعيل باشا

( عن Owen Carter )

جوماز

# فَصِفْ مَدِينَةَ الْفَاهِرَةِ وَفَلَحْ جَبَلَكُ

مع مقدمة عن التطور العمراني لمدينة القاهرة  
منذ إنشائها وحتى سنة ١٨٠٠

نَقَلَهُ عَنِ الْفَرَنْسِيَّةِ وَقَدَّمَ لَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

أَيْمَنُ فَوَّازٍ سَيِّدُ  
دكتور دولتي الأديب من السربوني

الناشر مكتبة النخاعي بالقاهرة

تليجرام : هنا صور الازليكية  
أكبر مكتبة رقمية

## فهرست الموضوعات

صفحة	
٩ - ٥	المقدمة .....
	« وصف القاهرة وقلعة الجبل » لجومار ومكانته بين كتب الخطوط
٢٤ - ١١	المصرية .....
٦٩ - ٢٥	التطور العمراني لمدينة القاهرة منذ إنشائها وحتى سنة ١٨٠٠ .....
٣٠ - ٢٥	القاهرة الفاطمية .....
٣٢ - ٣٠	القاهرة في زمن الأيوبيين .....
٤٠ - ٣٢	القاهرة في زمن المماليك .....
٦٢ - ٤٠	قاهرة العثمانيين ووصف مصر .....
٤٦	أحياء القاهرة في القرن الثامن عشر .....
٦١	عدد سكان القاهرة بالقلماس إلى نوبع حاملها وأسبانيا .....
٦٩ - ٦٣	القاهرة في مطلع القرن التاسع عشر أو قاهرة مفترق الطرق .....

\* \* \*

٩٧ - ٧٣	الفصل الأول - شحة عامة عن القاهرة .....
١٥٤ - ٩٩	الفصل الثاني - شرح خريطة مدينة القاهرة والقلعة .....
١٠٠ - ٩٩	تمهيد أولى .....
١٠٣ - ١٠١	أهم المصطلحات النوعية المستخدمة في الخريطة .....
١٥٤ - ١٠٤	أقسام الخريطة .....
١٠٤	القسم الأول .....
١٠٧	القسم الثاني .....
١١٢	القسم الثالث .....
١١٧	القسم الرابع .....

صفحة	
١٢٠	القسم الخامس .....
١٢٨	القسم السادس .....
١٣٥	القسم السابع .....
١٤٣	القسم الثامن .....
١٥٧	قلعة القاهرة .....
	<b>الفصل الثالث - إلمامة عن المعالم والسكان والصناعة والتجارة وتاريخ</b>
٣٢٤ - ١٥٥	مدينة القاهرة .....
١٦١ - ١٥٦	١ - خليج القاهرة .....
٢٢٦ - ١٦١	٢ - مواضع القاهرة ومعالمها الرئيسية .....
١٦٣ - ١٦١	١. الحدائق والساحات العامة .....
١٦٦ - ١٦٣	٢. الأديرة .....
١٦٧ - ١٦٦	٣. القناطر .....
١٩٢ - ١٦٧	٤. المساجد .....
٢٠٤ - ١٩٣	٥. المدارس والكتبات والحدائق والكنائس .....
٢٠٧ - ٢٠٤	٦. القصور أو دور البكوات والكثاف والشخصيات الكمية الأخرى .....
٢١٥ - ٢٠٨	٧. الكنائس والأديرة والأضرحة العامة .....
٢٢٣ - ٢١٥	٨. الحمامات العامة .....
٢٢٦ - ٢٢٤	٩. المقاهي والمنازل (الغرف) .....
٢٢١ - ٢٢٧	٣ - وصف قلعة القاهرة .....
٢٢٩ - ٢٢١	٤ - سكان القاهرة وصحة المواطنين والوفيات .....
٢٧٧ - ٢٢٩	٥ - الصناعة واليهن الميكانيكية .....
٢٥٧ - ٢٥٣	أولاً - الصناعات الغذائية .....
٢٥٣	القمح والخبز .....
٢٥٣	الفول .....
٢٥٤	الجوزون .....
٢٥٤	معامل الترخ .....
٢٥٤	الزيت .....
٢٥٥	الحل .....



صفحة	
٢٥٥	السكر .....
٢٥٦	الصعجان الشكيرة .....
٢٥٦	العرق .....
٢٥٦	الن .....
٢٥٧ - ٢٦٥	ثانياً - الصناعات الخاصة بالكساء .....
٢٥٧	غزل القطن والصوف والحرير والكتان .....
٢٥٨	النسيج .....
٢٥٨	اللباد .....
٢٥٩	الحرير .....
٢٦٠	نسيج المنسوج والأقمشة .....
٢٦٠	الصباغة .....
٢٦١	التلميع .....
٢٦٢	التطعيم .....
٢٦٢	القواطع .....
٢٦٣	المصابيح .....
٢٦٤	المخاطون .....
٢٦٥	الفرالون .....
٢٦٥ - ٢٧٤	ثالثاً - الصناعات الخاصة بالسكن والتأثيث .....
٢٦٦ - ٢٦٩	صناعة البناء .....
٢٦٦	البنالون ونحاتي الحجر الخ .....
٢٦٨	الحقاداتون ... الخ .....
٢٦٨	التشارون والتجارون .....
٢٦٩ - ٢٧٤	صناعة الأثاث .....
٢٦٩	الفخاريون .....
٢٧٠	صناعة الزجاج .....
٢٧١	النحاسون .....
٢٧١	الصباغ والفنقفجة .. الخ .....

صفحة	
٢٧٢	المصريون .....
٢٧٤ - ٢٧٦	صناعات اقتصادية مختلفة .....
٢٧٤	المجسّون .....
٢٧٥	السُّنُون .....
٢٧٥	الخراطون .....
٢٧٦	صناعات مختلفة .....
٢٧٧ - ٢٩٩	٦ - التجارة ( بضائع مصر والشرق وأوروبا ) .....
٢٧٨	١ - المواد الغذائية .....
٢٨٠	٢ - مواد الكساء .....
٢٨٤	٣ - المواد الاقتصادية .....
٢٩٢	بعض ملاحظات عن التجارة .....
٢٩٥	أسواق القاهرة .....
٢٩٩	قائمة بأهم الحالات ( سجلات أو أسواق دائمة ) .....
٣٠٨ - ٣٠٩	٧ - ملاحظات تفرعية عن العديد من المواقع .....
٣٠٨ - ٣٢٤	٨ - ملاحظات عن بعض عادات القاهرة .....
٣٢٥ - ٣٤٨	الفصل الرابع - وصف ظواهر القاهرة .....
٣٢٦ - ٣٣٢	١ - مصر القديمة .....
٣٣٢ - ٣٣٨	٢ - جزيرة الروضة .....
٣٣٨ - ٣٤٢	٣ - الجزيرة وولاق .....
٣٤٢ - ٣٤٧	٤ - بعض الأماكن بظاهر القاهرة .....
٣٤٩ - ٣٦٠	الفصل الخامس - شرح خرائط ظواهر القاهرة .....
	١ - جزيرة الروضة ، وظواهر القاهرة ، ومصر القديمة والجزيرة .....
٣٤٩	( اللوحة ١٥ ، الدولة الحديثة ) .....
٣٥٢	٢ - وولاق ( المرحلتان ١٥ و ٢٤ ) .....
٣٥٨	٣ - مصر الحديثة وظواهرها ( المرحلتان ١٥ و ١٦ ) .....
٣٦٠	٤ - الجزيرة ( نفسه ) .....
٣٦١ - ٣٦٩	ذيل .....

صفحة	
٣٦٩ - ٣٦١	أبواب القاهرة ( مستخرجة من المقرئى ) .....
٣٦١	باب رويلة
٣٦٣	باب النصر
٣٦٤	باب الفتوح .....
٣٦٧	ملاحظات عن بعض أسماء الشوارع والمعالم ..
٣٧١	ملاحق الكتاب .....
٣٧٣ - ٣٨٣	١ - نصوص من عجائب الآثار لصحيفى
٣٨٤ - ٣٨٥	٢ - وصف حمامات القاهرة عند عبد اللطيف البغدادى
٣٨٧ - ١٥	٣ - فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة مرتبة ترتيباً تاريخياً
١٠٦	٤ - جدول التوفيق بين النجوم الجمهورى والتقويم العبرى ( الميلادى )
٤١٨ - ٤٠٧	ثبت المصادر والمراجع .....



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

كان نُقِلَ كتاب « وَصَفَ مِصْرَ » ، الذى وضعه علماء الحملة الفرنسية ، إلى اللغة العربية أملاً يراود المهتمين بتاريخ مصر عامة والمستعدين بتاريخ مصر في نهاية العصر العثماني خاصة . وقد جاء هذا العمل - رغم الاعتراضات التي قد تؤثر عليه - موسوعة صحيحة اصطلاح بتحريرها جمع من العلماء المتخصصين بين مهندسين وجغرافيين ومؤرخين وأنثروبولوجيين وعلماء طبيعيات ورسمي خرائط . ولا شك أن الجزء الجديد بالاهتمام من هذه الموسوعة هو الجزء الخاص بالدولة الحديثة L'Etat Moderne إذ أن الجزء الخاص بالدولة القديمة L'Antiquité أصبح بعد الاكتشافات المتتالية والتقدم المدهل لعلم المصريات غير ذي قيمة فمازالت أجزاء متعلق بالدولة الحديثة لا عسى عنه للباحثين في تاريخ وجغرافية وصناعة وتجارة وزراعة القهر المصري ، أو في عادات وتقاليد وهماثل الشعب المصري في فترة محددة من الزمان .

وقد كان الأستاذ زهير الشايب ، رحمه الله ، صاحب فضل في التصدي لترجمة هذا الكتاب الهام والصحيح ، وتعمل في سبيل ذلك صعوبات كثيرة وتكسر رغم هذه الصعوبات من إخراج نسخة أجزاء من الترجمة العربية . غير أن يد يدون لم تمنحه لإنجاز هذا المشروع الصحم . فאלلهم اعمر له وتقبله برحمتك بما قلتم من خدمات للعلم والباحثين .

ورغم إيماني بأن الجهود الجماعية ، وخاصة في الشرق ، يتعدى دائماً الاتفاق عليها ، وأماماً أمثلة كثيرة لمشروعات جماعية بدأت منذ سنوات بعيدة ثم تطورت وتم

يُفكر لها الظهور إلى الآن ، فإن كتاب « وصف مصر » لا يمكن أن يضلح بترجمته شخص واحد ، أولاً لأنه يتناول موضوعات متنوعة ( تاريخ وجغرافية وطبوغرافية واقتصاد واجتماع وعوم طبيعية وأحياء .. الخ ) وجاء مليئاً بالمصطلحات السوعية ، وثانياً لأنه أُلغى ، في أصله المرسى ، مجموعة من العلماء المتخصصين اصطلاح كل منهم بالتصدي نص يتفه ، وعلى ذلك فهو لا يحتاج إلى مترجم محترف بل إلى عدد من الباحثين المتخصصين المختصين للغة الفرنسية يتولى كل واحد منهم ترجمة القسم الذى يتفق موضوعه بتخصصه ليهمهم مصطلحاته ويشرحها للقارئ المعاصر ويحقق ما قد يكون قد وهم فيه مؤلف الأصل أو دلت على عكسه الدراسات الحديثة

لذلك فعندما عرض على الصديق محمد أمين نجيب الخاضع أن أتم ترجمة « وصف مصر » وافق ذلك هوى و نفسى بعد أن تعاملت مع الكتاب فترة طويلة وأدركت أهميته وأنا أعيد رسالة دكتوراه الدولة التى تقدمت بها إلى جامعة السوربون عن « تاريخ القاهرة والمنسكحات ونخطيها في العصر العاطمى » ، واقرحت عليه أن أتولى فقط نقل الأجزاء التى كتبها كل من جومار ومارسيل عن القاهرة وقبة الجبل وجيزة الروضة والقياس .

وقد اهتمدت في نقل الجزء الذى كتبه جومار عن وصف القاهرة إلى العربية على الطبعة الثانية من كتاب « وصف مصر » المعروفة بطبعة Panckouke والتى صدرت في ٧٧١ في الفترة بين سنتي ١٨٢١ و ١٨٢٩ في ٢٦ مجلداً بخلاف اللوحات ، ويقع وصف جومار فيها في الجزء الثامن عشر من الدولة الحديثة بين صمحتي ١١٣ و ٥٣٥ .

وحرصت عند النقل على التقيد بتعبيرات المؤلف وتركيب عباراته قدر الإمكان والمحافظة على الروح العامة للكتاب ، ولكن دون الإخلال بسياق العبارة العربية ، كل ذلك مع الرجوع إلى مصادر المؤلف واقتباساته من المصادر العربية التى أثبتتها كما جاءت في أصولها .

وحرصت كذلك على أن لا أكتفى بمجرد تقديم ترجمة للكتاب ، بل تعاملت معه كنص تاريخي قديم بحاجة إلى التحقيق العلمى ، فقابلت معلوماته التاريخية على

المصادر القديمة والمعاصرة ( وعلى الأخص المقرئى ومرعى بن يوسف الخنبل ، والمحيثى وعنى مبارك ) ، وصبغت المواضيع التى وردت به وحققها بالقياس إلى خاتمة اثره بمقاهرة ، وشرحت مصطلحاته ، وأكدت من ذكر المراجع الحديثة التى اعتمدت على الأخص بدراسة طوبوغرافية القاهرة وأهم معالمها ليرجع إليها من يريد الاستزادة .

واللوحات والخرائط أساسية فى هذا الجزء فالمؤلف يحيل فيه إلى أكثر من مائة لوحة ، بل إنه كان يكتفى ، فى بعض الأحيان ، بالإحالة إلى اللوحات عن تقديم شرح أو وصف للمعلم أو الأثر . لذلك فإن مراجعة « وصف مدينة القاهرة » دون مراجعة اللوحات ، التى تمثل حالة معالم القاهرة وآثارها فى نهاية القرن الثامن عشر والثى صاغ الكثير منها أو تعبر وضعه بعد ذلك ، يعد عملاً ناقصاً . غير أن ظروف الطباعة وخضهم اللوحات الأصلية ، تجعل من المتعذر إيرادها فى هذا الجزء . لذلك فقد اكتفيت بإيراد الخرائط الأربعة الرئيسية التى يحيل إليها هذا الجزء وهى اللوحات رقم ١٥ و ١٦ و ٢٤ الخاصة « بطواهر القاهرة » ، واللوحة رقم ٢٦ الخاصة « بالقاهرة » والثى أشرت إليها دائماً « بالخرطة » ، ويمكن للقارئ أن يرجع مؤقتاً بحمل اللوحات الصادر عن مكتبة مديولى بالقاهرة فى سنة ١٩٨٦ ، وإن كان إخراجها قد أصاب الكثير من التفاصيل الدقيقة للوحات ، وكذلك محمد ابدى صدر فى عام ١٩٨٧ عن الجامعة الأمريكية بالقاهرة والذى يحوى متحبات من لوحات الدولة القديمة والدولة الحديثة

وعلى القارئ أن يلاحظ دائماً أن المؤلف يستخدم لتدليل على المصرين كلمة « الأتراك » وفى بعض الأحيان كلمة « المماليك » ، أما « الأتراك العثمانيون » فإنه يشير إليهم بلفظ « أتراك القسطنطينية » .

ومؤلف هذا الكتاب هو إدْم فرسوا جومار Edme François Jomard ، مهندس وجغرافى وأثرى فرنسى ولد فى مرسى سنة ١٧٧٧ ، وكان أحد أعضاء البعثة العلمية التى صاحبت الحملة الفرنسية على مصر وعصواً بالمعهد العلمى المصرى فى الفترة بين سنتى ١٧٩٩ و ١٨٠١ ، وقد شارك مع لانجليس Langlès وماتيرين Maite-Brun ووالكبير Walckenaer فى تأسيس الجمعية الجغرافية فى باريس سنة ١٨٢١ ، كما أسهم فى تأسيس قسم الخرائط واللوحات فى المكتبة الأهلية بباريس . وأشهر ماكتبه هو « وضعه لمقاهرة وقلعة الجبل » الذى نقله اليوم ، كما شرع فى عمل مصف عن

الخرائط انقديعه ( *Monuments de la géographie* ) وتوفى في باريس سنة ١٨٦٢ .  
وقد قدّمت بين يدي هذا العمل بدراستين واحدة عن « مكانة وصف القاهرة  
خومار بين كتب الجغلة المصرية » والثانية عن « التطور العمراني لمدينة القاهرة منذ  
إشائها وحتى سنة ١٨٠٠ » يتّضح للقارئ الكريم التعديلات والتوسّعات التي  
صرفت على مدينة القاهرة منذ أنشائها جوهر القائد وإلى أن وصفها علماء الحملة  
الفرنسية .

وأخيراً فقد ألحقت بالكتاب أربعة ملاحق تمثّل أولاً البوصوص التي أوردها الخبير  
وسجل فيها التدمير والتخريب الذي لحق بالقاهرة في كثير من أحيائها على يد  
الفرنسيين أنفسهم في أعقاب ثورة القاهرة ، وثانياً وصف عبد اللطيف البعادي  
لخدمات القاهرة ، وثالثاً فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة مرتباً ترتيباً تاريخياً  
حتى يمكن للقارئ أن يقابل الآثار التي ذكّرت في « وصف مصر » بما بقي منها إلى  
وقتنا هذا ، وأخيراً جدول التوفيق بين التقويم الجمهوري والتقويم الميلادي

وباختصامي وسبب الشكر والبرهان أن أذكر المعاونات الصادقة التي لقيتها من  
الأصدقاء والمراء الذين تبادلوا معهم الرأي حول مصوص هذا الكتاب ، وعلى  
الأخص الأنسة جيسين ألوم Ghislaine Alleaume ، عضو المعهد العلمي الفرنسي  
بالقاهرة ، وأخي الأستاذ أشرف فؤاد سيد فقد كان لمعاونتهما الصادقة فضل كبير في  
حسن الكثير من مشاكل النص وخاصة وأن لغة المؤلف وتعبيراته جاءت غير واضحة في  
كثير من المواضع .

أما لإخرج الكتاب على هذه الصورة فالفصل فيه يعود إلى عناية الصديق محمد  
الحاجي ومعاونيه الذين فعلوا برحابة صدر كل التعديلات والملاحظات التي طرأت  
وبعد ، فأرجو أن أكون قد أسّنت بصيب في التأريخ لمدينة القاهرة المعربة بثقل  
هذا السفر اهام إلى العربية ونيسيو لقراءتها ، وأن أكون قد وفّقت كذلك في التعليق  
عليه والتقديم له . والحمد لله أولاً وآخراً .

مصر الجديدة في ١٨ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ

٨ يناير ١٩٨٨ م

أمين فؤاد سيد



## ١- وَصَفُ الْقَاهِرَةِ بِالْجَوَاهِرِ وَمَكَانَتَيْنِ كَتَبَ الْخَطَّ الْمَصْرِيَّةَ

على الرغم من أن من كتابة الجِطُّط ( الطبوغرافيا ) قد عُرف في كثير من أقطار العالم الإسلامي ، حيث اشتملت مقدمات الكتب التي أرخت سمدن الإسلامية مثل « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي و « تاريخ دمشق » لابن عساكر و « الأغلاق الخطوية في ذكر أمراء الشام والخريرة » لابن شداد ، على أوصاف طبوغرافية لهذه المدن ، فإننا نستطيع أن نقف هذا الفن من الفنون التي اختصت بها مصر الإسلامية ونرى وتطور بها على مدى تاريخها الطويل فحصل مؤلفين من أمثال ابن كُندى وابن زُولاخ والقُصاعبي والشريف الجُزائى وابن عبد الطاهر وابن المُنْتَوَح وابن دُفماق والمُقَرِّري وأبو الهامس وابن أبي السرور البكري وعبي مبارك فإنا نستطيع أن نشبع بكل دقة تطور التاريخ الطبوغرافي والمدني لمدينتي المسطاط والقاهرة اللتين كونتا عاصمة مصر الإسلامية طوال نحو ستة قرون

وقد بلغ هذا الفن أوجه في القرن التاسع / الخامس عشر مع مؤلف المقرري الشهير « المَوَاعِظ والاعتبار بذكر الجِطُّط والآثار » المعروف « بالجِطُّط » والذي استطاع فيه مؤلفه أن يجمع بمهارة علمي دقيق ما ورد في كتب الجِطُّط السابقة عليه والتي فُقدت للأسف اليوم ، والتي لم يكن يعرف عنها أى شيء لولا ما نقله هو عنها . وهذا لا يعنى أن كتاب « الجِطُّط » للمقرري مؤلفاً بقليل ، بل على العكس من ذلك تماماً ، فقد استطاع فيه المقرري ، مستفيداً من أوصاف مؤلفي الجِطُّط السابقين عليه ، أن يرسم لنا لوحة صادقة للتطور العمراني لمدينتي القاهرة والمسطاط وظوهرهما حتى منتصف القرن التاسع / الخامس عشر ولعل أهمية كتاب « الجِطُّط » تنشمل ، بالإضافة إلى ذلك ، في ملاحظات المقرري الشخصية المباشرة وذكره للمواقع التي ترجع إلى تاريخ تأسيس المدينة والتي ظلت باقية إلى أن

شاهدها هو بنفسه ، أو تلك التي أنب عليها صروف الدهر والظروف التي صاحبت رواها أو التعديلات التي أذهلت عليها ، وتغذيده لمواقعها بالنسبة إلى ما مستحد من معالم في عصره .

ورغم أن هناك من ألفوا في تاريخ الخطوط المصرية بعد المقريري وأبو العباس بن تعري بردي مثل ' ابن أبي السرور البكري ، إلا أنهم لم يقدموا لنا به إضافة جديدة إلى معلوماتنا عن تطور المدينة في العصر الإسلامي واكتفوا حقيقاً بقول أو تضييع وأحياناً بالسقوط على كتاب المقريري نفسه <sup>(١)</sup>

• • •

وإذا كان كتاب المقريري يمثل قمة إرثه في التأليف في الخطوط بما للمقريري من إمام وسع بحركة التاريخ وإدراك واضح بأنه ليس تاريخاً للدول والحكام وإنما هو في الأساس تاريخ الشعوب والعنصر وما يصاحب ذلك من تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية . إذا كان ذلك كذلك ، فإن وصف القاهرة والقلعة الذي قام به جومار M. Jomard ، أحد علماء الحملة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر ، يمثل تطوراً آخر لكتابه الخطوط كما تراها عين الأجنبي ومع ذلك فقد اصطر جومار دائماً أن يرجع إلى كتابات المقريري ، سواء بطريق مباشر أو عن طريق مؤلفين آخرين ، يتعرف عن الظروف والأحداث التاريخية التي صاحبت إنشاء أغلب المعالم التي ذكرها وقد مثلت مشكلة اللغة عائقاً كبيراً أمام جومار للاستفادة من هذه الكتب ، خاصة وأن كانت ما تزال كلها مخطوطة في وقته فيما عدا بعض مقتطفات نقلت إلى اللغة لفرنسية من « خطوط » المقريري وكتاب « رقة الطربين » مرعى بن يوسف الخليل لذلك فقد كان اعتماد جومار الأساسي ، وهو يصف معالم القاهرة ،

(١) لمزيد من التفصيلات عن تاريخ التأليف في الخطوط المصرية انظر ، محمد عبد الله عاك ، عصر الإسلام في تاريخ الخطوط المصرية ، القاهرة ١٩٣٢ و ١٩٦٩ و F. S. A. « Remarques sur la composition des hiéroglyphes de Maqrisi d'après un manuscrit autographe » , dans *Hommage à Serge Saenon*, Le Caire IFAO, 1979, II, pp. 231-258

على ترجمة سلفستر دى سامى لرحلة عبد اللطيف البعداوى وتعليقاته العبية عليها ،  
والتوقيع أن شثرة وترجمة دى سامى لرحلة عبد اللطيف البعداوى ما زالت لم تُجَلَّصْ مَعَهَا  
شثرة أخرى ، رغم مرور أكثر من مائة وستين عاماً على صنورها ، كما أن دراسته  
« عرض دين الدرور » ( *Exposé de la Religion des Druzes* 1838 ) ، وهى فى  
الأساس دراسة لتاريخ الدولة العاطمية ، وعلى الأخص فى رص الحاكم بأمر الله ، ما زال  
من الممكن الرجوع إليها رغم ظهور العديد من الدراسات حول هذا الموضوع  
بعدها .

وأميرة الأساسية لوصف جومار ، والتي تجعل منه مؤلفاً متميزاً فى سلسلة الكتب  
المتعلقة بتاريخ الجيوط المصرية ، أنه تسجيل ووصف لحالة مدينة القاهرة ولقعدة  
الحبس فى سنوات بأعيانها هى الثلاث سنوات التي أمضتها الحملة الفرنسية فى مصر ،  
من بالتحديد لحالة هذه المدينة خلال شهرين يبدآن من يوم ١٠ ديسمبر سنة  
١٧٩٩ وينتهيان فى أواسط فبراير سنة ١٨٠٠ ، وهى الفترة التى قام فيها جومار  
بجولته فى لقاهرة لتسجيل معالم المدينة على الخريطة التى وضعها المهندسون الجغرافيون  
لصاحبون للحملة <sup>(١)</sup> .

وثمة ميزة أخرى لهذا الوصف هى أنه لأول مرة نُصَحِب الوصف الطبوغرافى  
خريطة تعصيفية ، هى الأول من نوعها ، مُنِيتَ عليها حدود المدينة وشوارعها الرئيسية  
والخديبية وأهم معاملها نحو سنة ١٨٠٠ ، مع شرح لما جاء على هذه الخريطة

وترجع أهمية هذه الخريطة كذلك إلى أن تعبيراً كبيراً كان قد طرأ على شكل  
مدينة القاهرة وعلى مقر الحكم فى القلعة منذ وُصِفَ المقريرى فى القرن التاسع /  
الخامس عشر وحتى وُصِفَ جومار فى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى ، كما أن  
تعبيراً آخر شَمَلَ المدينة ومقر الحكم فى أعقاب هذا الوصف ، أولاً على يد  
الفرنسيين أنفسهم الذين غرّبوا وأزالوا الكثير من المواضع التى ورد ذكرها فى وصف  
الحملة نفسه ، ثم على يد محمد على باشا وأبنائه وخاصة إسماعيل حيث فُتِحَتْ طرق

كثيرة أدت إلى روال العديد من نقاط الاستللال التي عيها سواء المقرري أو جومار ، كما رُدت أغلب برك القاهرة . وأخيراً فقد انتقل مقر الحكم هاتياً من القعدة إلى قصر عابدين في زمن الخديو إسماعيل

ولا يمكن أن نذكر وصف القاهرة للحملة الفرنسية دون أن نذكر مصدراً من أهم مصادر تاريخ مصر في هذه الفترة ذو شأن مؤلفه ، الذي عاصر الحملة ، فيما بين سنتي ١٧٧٦/١٧٧٧ و ١٨٢١/١٨٢٢ هو كتاب « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » المعروف « بتاريخ الجبري » .

وعبد الرحمن الجبري ، صاحب هذا الكتاب ، مؤرخ قبل كل شيء ، بل يُعد من أهم مؤرخي مصر الإسلامية به تُحتم القائمة الطويلة لمؤرخي مصر في العصر الإسلامي ، ولم يكن الجبري من كتّاب الخطط مثل المقرري ، ومع ذلك ففي أثناء وصفه أحداث القاهرة أو عند حديثه على رجال عصره ، يجعل تمييز المواقع والأماكن ظاهرة واضحة في سطره ، بحيث أننا نستطيع من خلال روايته أن نصور معالم القاهرة ونتعرف على خططها وأحيائها المعاصرة ، رغم أنه لا يحددها تحديداً دقيقاً كما يفعل كتّاب لخطط المتخصصون ، لأنه عسى فقط يذكر ما أقيم أو خُرب أو عُبِرت معالمه بالقاهرة من مساجد وقصور وأسبلة في الفترة التي عاصرها (١) .

أما آخر كتاب خصصه مؤلفه لذكر الخطط فهو كتاب على مبارك « المخطط التوفيقية الجديدة » المعروف « بخطط على مبارك » الذي ألّفه بعد وصف جومار بسحو قرن في نهاية القرن التاسع عشر . وقد بنى على مبارك كتابه على خطط المقرري وأكملها نقطة بدء وجعل منه تتبع الخطط والمعالم والآثار طوال القرون الأربعة التي تفصل بينه وبين سلمه العظيم ، وأن يصل حاصر خطط القاهرة بماضيها . ومع ذلك فعرق شاسع بين ما دونه على مبارك في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وما دونه المقرري في القرن التاسع / الخامس عشر . فكتاب المقرري ينص بالحياة ويتميز

( ) عبد الرحمن ركني : « خطط القاهرة في أيام الخرق » ، بحث في كتب عبد الرحمن الجبري دراسات وبحوث ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٤٧١ .

بالدقة فيما م يرد على مبارك شيئاً كثيراً على ما ذكره المقرئ لأنه نقل أعذب كتابه ورد عليه ما شيد في القاهرة في زمن العثمانيين <sup>(١)</sup> موصحاً ما صارت إليه بعض المواضع التي ذكرها المقرئ ورأيت معاملها بطريقة جافة .

وإذا كانت أهم أجزاء وصف جومار هي خريطة القاهرة وشرحها ، الذي يستطيع عن طريقه أن يُحدّد بدقة موضع المعلم أو الأثر أو الشارع الذي يذكره ، فإن يحفظ على مبارك حائث حلوة من أية خريطة توضيحية رغم معرفته بوصف المعلم ورغم أنه كان مهندساً ذكّر الهندسة بهرباً صمم البعثات التي أرسلها محمد علي هذا العرص : خاصة وأن كتابه تتعثر الاستعانة به الإستفادة الحقّة في غياب هذه الخرائط التوضيحية وبالطبع فقد صاغ الكثير من المعلم ونقاط الاستدلال التي ذكرتها في خريطة وصف مصر ، ولكن باستخدام خريطة حديثة للقاهرة بعض مقياس لرسم ( ١ : ٥٠٠٠ ) كخلفية لخريطة الحملة يمكن أن تُحدّد بقدر كبير من الدقة أين كان يقع المعلم الذي زل اليوم .

وبما سبق نجد أن على مبارك اقتضى أثر المقرئ ولم يحاول أن يستعيد شيئاً من وصف الحملة للقاهرة في نهاية القرن الثامن عشر ليكون الفرق بين عمله وعمل جومار ، أن جومار سجل أهم ملامح القاهرة وظواهرها في عصره ، بينما استعاد على مبارك مسيح الجغلة القديم وعهد إلى تحديد المواضع التي ذكرها المقرئ ورأيت معاملها بالنسبة إلى معالم المدينة في عصره وقد استعاد على مبارك في سبيل تحقيق هذا الهدف بعدد من حجاج الأوقاف والأماكن ، استطاع عن طريقها ، في كثير من الأحيان ، استخراج صور جغلة القاهرة وأحيائها في العصر الإسلامي من جطلها ومعالمها المعاصرة وتقدير الأبعاد والمسافات التي تُحدّد الكثير من هذه الآثار المدرسة

وفي الفترة نفسها التي أتم فيها على مبارك تأليف كتابه كان المعهد العلمي الفرنسي لبعديات الشرقية قد بدأ نشاطه في القاهرة ( ١٨٨٠ ) <sup>(٢)</sup> وكان من أهم

(١) عناء على قطب الأركان : لايس في السرور الكبرى و : زده الناظرين : لرعى بن يوسف حبيب وتاريخ الجبرق

(٢) عن تاريخ المعهد العلمي الفرنسي ومشاهير راجع كتاب : العيد القوي للمعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة ١٨٨٠ / ١٩٨١ ، : القاهرة ١٩٨١

مشروعاته ، في مجال الدراسات العربية ، القيام بدراسة تاريخية وأثرية لمواضع مصر الإسلامية وجّه إليها جاستون ماسبيرو G. Maspero أول مدير للمعهد وكانت باكورة هذا المشروع الدراسة التي أصلها بول رافيس P. Ravaisse سنة ١٨٨٩ عن القصر العاطمي الكبير والأحياء المجاورة له اعتماداً على المقرري<sup>(١)</sup> وبعد أربع سنوات ، في سنة ١٨٩٢ ، استطاع بول كارانوا P. Casanova بعد دراسة القسم المتعلق بقناة الجبل من خطط المقرري أن يطابق معطيات المقرري مع المعلومات التي أمكنه استنتاجها من دراسة الموقع<sup>(٢)</sup> ثم قام جورج سالمون G. Salmon بدراسة عن العاصمة الطولونية ومطقة بركة العيل أنمها في سنة ١٩٠٢<sup>(٣)</sup> . وأخيراً ختم كارانوا هذه السلسلة ، في سنة ١٩١٩ ، بدراسته إعادة تخطيط مدينة القسطنطينية اعتماداً على ابن دُقماق والمقرري<sup>(٤)</sup>

وتقوم هذه الدراسات في الأساس على استخراج النصوص التاريخية الخاصة بالمعالم الأثرية من المصادر المعاصرة ثم تطبيقها على الطبيعة في ضوء ما تبقى من أطلال وآثار في محاولة لإحياء المعالم الكاملة لمواضع مصر الإسلامية في فترات ازدهارها ومجدها وقد جاءت كل هذه الدراسات مصحوبة بخراائط تفصيلية لتصور المواضع الإسلامية .

ولقد حال التكدس السكاني لأحياء القاهرة القديمة دون القيام بأية حفائر أثرية في وسط القاهرة العاطمية ، أما القسطنطينية فقد أدى تخربها منذ نهاية القرن التاسع / الخامس عشر إلى إمكانية قيام حفائر منظمة بدأ أولها منذ أكثر من مئتين عاماً وأدت إلى نتائج في غاية الأهمية فقد كشفت الحفائر التي قام بها على بك بهجت وأخير

Revaisse P., *Essai sur l'histoire et sur la topographie du Caire d'après Mabitzi*, MMAFC (١)

I ( 1889 ), pp 409 - 480; III ( 1891 ), pp. 33 - 114

Casanova, P., *Histoire et description de la Citadelle du Caire* MMAFC VI ( 1891 - 92 ), pp. (٢)

509 - 781

Salmon, G., *Etudes sur la topographie du Caire, Le Kalat as - Kalich et la Birkat al - Fil*, (٣)

MIFAO VII, le Caire 1902

Casanova, P., *Essai de reconstitution topographique de la ville d'el - Foustat ou Mfir*, (٤)

MIFAO XXXV Le Caire 1913 - 19

جويليل بين سنتي ١٩١٢ و ١٩٢٠ عن عمارات متعددة للنار العربية بالمسطط قبل العصر المماليكي ، وتمكنت من تحديد منطقة الحراب التي بدأت في أعقاب لأرمة التي اجتاح مصر في أواسط القرن الخامس / الحادى عشر وأثبت أن هذه المنطقة لشرقية من المدينة م تقوم أمة محاولة لأحيائها حتى العصر الحديث دليل مرور اسور لدى أقامه صلاح الدين في خلال أطلال المساكن التي هجرت في أعقاب هذه الأرمة . وتعددت بعد ذلك الحفائر التي قامت بها لجنة حفظ الآثار العربية في سنة ١٩٣٢ ثم الهيئة العامة للآثار في سنة ١٩٦٤ وسنة ١٩٧٢ بالإضافة إلى حفائر التي قدم بها المركز الأمريكى للأبحاث بقيادة الأستاذ سكانلون والأستاذ كوباك منذ عام ١٩٦٥ وحتى سنة ١٩٨٢ .

ولا تعدو المؤلفات العربية عن القاهرة أن تكون عرساً عاماً لتاريخ لمدينة لأيقف عند أهم النظواهر العمرية التي أثرت على تطور المدينة وعمومها ، لعل أدقها مؤلفات المرحوم الدكتور عبد الرحمن ركنى الذى يرجع إليه فضل الرائدة في هذا الموضوع ولا يمكن أن نعمل في إطار هذا المرحى العمل الصالح الذى قام به المرحوم محمد رمى بذلك أثناء تعليقه على كتاب « الحوم الزاهرة » لأبى المماليكي بن تعمى بردى الذى استطاع فيه ، اعتماداً على حطط المقربرى وحطط على مبارك وخريطة وصف مصر بالإضافة إلى تحقيقاته الشخصية ، أن يتبع أغلب المواضع نوازة في الكتاب مقارنة بخريطة الحملة وأن يحدد المواضع التي حلت محلها ولعل توزيع تحقيقات محمد رمى على أجزاء الكتاب الإثنى عشر ( طبعة دار الكتب ١٩٢٩ - ١٩٥٦ ) م تلقت نظر الباحثين إلى القيمة الطبوغرافية لهذه التعليلات العية <sup>(١)</sup>

(١) هناك دراسات عديدة هي تاريخ القاهرة وسأكتفى هنا بالإشارة إلى ثلاث دراسات أساسية لأى بحث عن تاريخ القاهرة ، انتقل عن التعمش إحصائياً لرائد علم الكتابات العربية ماكس فان برشيه *Matériaux pour l'histoire de l'Égypte* (1894-1903) *Corpus Inscriptionum Arabicarum, Egypte, MMAFC XIX* (1894-1903) *Repertoire Chronologique d'Épigraphie Arabe I* XVII Le Caire : IFAO، وإنتاج كومب وإحدى *The Muslim Architecture of Egypt I-II* (1931-1982) أن الثالث في المماره ألقه الكائن كروزويل

وإذا عدنا إلى وصف جومار ومقارنته بمخطط على مبارك فإنما نجد أن يخطط على مبارك قد تُحدّد بنا مواضع الكثير من معالم القاهرة كما كانت في نهاية القرن الماضي ، ولكنها لا نقتنم لها تاريخاً أو وصفاً للحياة القاهرة في نهاية القرن التاسع عشر ، على عكس « وصف الحملة » الذي يستطيع من خلاله أن يرسم صورة واضحة لما كانت عليه الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعمراة في القاهرة في نهاية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر ، خاصة إذا عرفنا أن قسماً كبيراً من « وصف القاهرة » خصّصه جومار للحدث عن سكان المدينة وعاداتهم وعن الصحة العامة وأهم المصاعف والجرف والتجارة الداخلية للمدينة

وإذا كانت الخرائط المفصلة التي رسمها الفرنسيون لأحياء القاهرة ومعالمها وآثارها وطرقاتها التي كانت قائمة حتى سنة ١٨٠٠<sup>(١)</sup> هي الأولى من نوعها بقاهرة ، وكانت نقطة الانطلاق لأعمال رسامي الخرائط الذين وصّروا خرائط للقاهرة في أيام محمد علي باشا وخلفائه<sup>(٢)</sup> ، فيحق لنا أن نتساءل إذا كانت هناك محاولات لرسم خرائط للقاهرة سابقة على خريطة الحملة ؟

نقد أثبت جان كلود جارسان بأدلة قاطعة أن أول خريطة وصفت سقاهرة ووصفت إنيسا ، وصمها شخص يُؤمّر له بالخروج D.R. في رسم السلطان قايتباي في أواخر القرن التاسع / الخامس عشر<sup>(٣)</sup> وقد طبّقت هذه الخريطة التي تُعرّف باسم

١ - من يريد أن يطالع على عرض عام لتاريخ القاهرة بحوز المخطوط العربية لتصور العاصمة المصرية أحيل على كتاب سنابل بين بول « سيرة القاهرة » الذي طبع في العربية حسب برادش حسب و١٩٠٠ ، القاهرة ١٩٥٠ وكتاب جاسنوني فيب « القاهرة عهده الف والنجارة » الذي منه ين العربية الدكتور مصطفى الميادى بيروت ١٩٦٨ . ونريد من المؤلفات عن تاريخ القاهرة انظر المترجم Fu'ad Sayyid, A. La capitale de l'Egypte à l'époque fatimide, thèse pour le Doctorat d'Etat-es-lettres présentée à la Sorbonne

(١) أعادت مصفحة المساحة نشر خريطة الحملة الفرنسية في سنة ١٩٣٠ مام على أمر الملك فؤاد بوصفها عملاً التغيرات التي طرأت على القاهرة على مدى مائة وفلايين عاماً

(٢) عبد الرحمن ركي . المرجع السابق ٤٧٢

Garcin, J. Cl., «Une carte du Caire vers la fin du sultanat de Qaytbay», *An. Ist.* XVII (٣)

(1981), pp. 272-283



خريطة Matheo Pagano لأوّل مرّة سنة ١٥٤٩ في فينسيا ، ثم أعيد طبعها مرّة ثانية في سنة ١٥٧٤ <sup>(١)</sup> وفي سنة ١٧١٥ وضع الأب سيكار Sicard أول خريطة نقاهاه العثمانيّة ، ولم تنشر هذه الخريطة للأصف ومارنلت بمحمولة في المكتبة ، لأهنية في باريس <sup>(٢)</sup>

أما خرائط القاهرة التي وصفت بعد خريطة « وصف مصر » فأهمها خريطة تصوّر القاهرة في سنة ١٨٦٨ نشرها مارسيل كليرجييه M. Clerget في كتابه عن القاهرة <sup>(٣)</sup> ، وخريطة جرابيد بك Grand Bey التي رسمها في سنة ١٨٧٤ بناء على أمر الخديو إسماعيل وقد سجلت هذه الخريطة ، التي اعتمدت في الأساس على خريطة « وصف مصر » التعديلات الكثيرة التي أدخلت على القاهرة في السبعين عاماً الأوّل للقرن لتاسع عشر ، وخاصة في مناطق الأريكة وعابدين وبولاق وشبرا وانقصر العلي ( حارون سبتي الحالية ) وهذه الخريطة هي الأساس الذي وضع عليه هرتس باشا Herz Pacha ، مدير لجنة حفظ الآثار العربية ، خريطة لأثار إسلامية بالقاهرة في سنتي ١٩١٤ و ١٩١٦ . ثم اعتمدت عليها خريطة كيرنيل K.A.C Creswell التي طُبعت أولاً مع كتاب « مساحد مصر » الذي أصدرته وزارة الأوقاف في جرائس سنة ١٩٤٨ ومعها فهرس للآثار الإسلامية بمدينة القاهرة ، ثم أعيد طبعها بعد ذلك أكثر من مرّة . وللأسف فإن هذه الخريطة لم تُستبدل حتى ليوم بالرم من التعديلات والتبديلات الكثيرة التي طرأت على القاهرة في الأربعين عاماً الأخيرة والتي تجعل الحاجة ماسة إلى وضع خريطة أخرى أكثر حداثة للآثار الإسلامية

ولمّا جاسب هذه الخرائط المساحية هناك خرائط تاريخية لتعسطاد وقلة الحيل

(١) Minceke-Berg, V., « Ein Stadtrandsicht des mamlukischen Kairo aus dem 16. Jahrhundert », *MDR XXXII* (1976) pp. 113-132; Blanc, B. & Denoix, S., & Gordani, R., « A propos de la carte du Kaire de Matheo Pagano », *An. Id. XVII* (1981), pp. 203-271  
(٢) *Gardin, J.C., op. cit., p. 284* وانظر فيما يلي ص ٣٠٣ - ٣٠٤ و ٣١٧

Clerget, M., L., *Le Kaire: Etude de géographie urbaine et d'histoire économique*, Le Kaire (١٩٣٤)

والقاهرة العاطمية رسمها على التوالي ، اعتماداً على خريطة وصف مصر ، كل من  
كارانوف ورافيس في دراساتهم السابق الإشارة إليها

• • •

---

(٦) عن جرائد القاهرة المختلفة راجع ، حسن عبد الوهاب ( القاهرة بين الممر لدين الله والغازي ) ،  
المجلة التاريخية المصرية ٦ ( ١٩٤٨ ) ٤٤٦ - ٤٥٥ ، عبد الرحمن دكي - مرجع تاريخ القاهرة منذ إنشائها  
حتى اليوم ، مط - الجمعية الجغرافية المصرية - القاهرة ١٩٦٤ ، ١٦ - ١٩

## ٢- التطور العمراني لمدينة القاهرة منذ إنشائها وحتى سنة ١٨٠٠

### القاهرة الفاطمية

أسس الفاطميون ، كما هو معروف ، مدينة القاهرة في سنة ٩٦٩/٣٥٨ لتكون عاصمة الإمبراطورية الفاطمية التي حلموا بتكوينها ، وانتقل إليها الخليفة المعز لدين الله من إفريقية سنة ٩٧٣/٣٦٢ وظلت لمدة أكثر من قرنين ( ٣٦٢ - ٩٧٣ / ٥٦٧ - ١١٧١ ) عاصمة الخلافة الفاطمية ومركز الدعوة الإسماعيلية ، ثم أصبحت ، ابتداء من القرن السادس / الثاني عشر وإلى الآن ، المركز الرئيسي للحضارة العربية الإسلامية <sup>(١)</sup> .

وقاهرة هي المدينة الرابعة في سلسلة المدن الإسلامية التي أسست في مصر سبقتها القسطنطينية والقاهرة . وهي المدينة الوحيدة بين هذه مدن التي بُني لها سور يحيط بها وتجدد بناء هذا السور مرتين الأولى في أواسط العصر الفاطمي بين سنتي ٤٨٠ و ٤٨٥ على يد أمير الجيوش بدر الحاصل ، والثانية قبل سقوط الدولة في سنة ٥٦٦ / ١١٧٠ ، وهي عمود ترميمات للسور الجنوبي قام بها صلاح الدين في زمن وزارته للعاصم الفاطمي .

وظلت القاهرة طوال العصر الفاطمي الأول مدينة خاصة لا يُسمح بدخولها لأفراد الشعب الذين كانوا يقيمون في مصر القسطنطينية ، العاصمة التجارية والصناعية

---

( ١ ) معلومات تفصيلية عن تاريخ العاصمة المصرية ( القاهرة والقسطنطينية ) في العصر الفاطمي انظر Fu'ad Sayyid, A. *La capitale de L'Egypte à l'époque fatimide (al - Qahirra et al - Fustât)*, essai de reconstitution topographique, Thèse pour le doctorat d'état-es-lettres présentée à la Sorbonne 1986

لبيلاذ ، إلا يبدو خاص ويعرض خدمة أهل الجحصر العاطلى الذين كانوا من خواص الخليفة ورجال الدولة و فرق الجيش .

ورغم أن القاهرة م تشأ في الأساس لتكون مدينة سكنية عصى الكلمة ، فقد أحدثت ماحق سكنية في الإنتشار خارج أسوارها بشكل غير محسوس وبطريقة غير مستقرة ، مما جعلها تهاز سرياً أمام أول أزمة اقتصادية أو سياسية تتعرض لها لمدينة . وكان الامتداد الأول للقاهرة العاطلية خارج أسوارها الشمالية والجنوبية التي شيدتها القائد جوهر ، وقد تم هذا الامتداد بصورة واضحة مع بداية القرن الخامس / الحادى عشر عندما اختطت حارة كبيرة خارج باب الفتوح عرفت بالحارة الحسينية ، نسبة إلى قائد القواد الحسين بن جوهر <sup>(١)</sup> ، كما أتم الخليفة الحاكم بقاء الجامع الأنور الذى بدأه والده خارج السور الشمالى أيضاً في سنة ١٠١٣/٤٠٤ وتكررت هذه الظاهرة خارج السور الجنوبى حيث اختطت عدة حارات للسودان وللمصانة وليباسية وللهلالية وللمسجنية ، كما بنى الخليفة الحاكم الباب الجديد ، في تاريخ لم تحدده المصادر ، خارج باب رولة ليحدد لطوائف الجيش المختصة الحد الأقصى من أرضى الأطراف المسموحة لهم <sup>(٢)</sup> .

وقد وضعت الأزمة الاقتصادية الطاحنة والعوصى السياسية ، التي جتاحت مصر في أواسط القرن الخامس ، حداً لهذا الامتداد الأول للقاهرة ، وظهر تأثير هذه الأزمة بوضوح على الأخضر في المسطاط حيث أصابت بفسوة الأحياء العباسية والظلولوية القديمة الواقعة شمال المسطاط ( العسكر والمقطائع ) ودُمّر عدد كبير من منازل هذه المناطق خلال هذه الاضطرابات <sup>(٣)</sup>

(١) هذه الحارة نسب إلى قائد القواد الحسين بن جوهر أحد الذين انقلب عليهم الحاكم بأمر الله ( أبو المكارم سعد الله ) تاريخ الكتابس والأدبرة ١٦ ) وكانت هذه المنطقة مساكن الحد المعروفين بصيد الشراء بحسبه ل أيام الخلفاء العاطليين ( المقرئ : الخطط ٢ ٢٢ وانظر كذلك ، القلقشندي صبح ٣ ٣٥٥ ٣٥٦ ، أبو الجحس النجوم ٤ ٤٥ ٤٦ ، The Behrens - Abouseif, D., «

( North-Eastern extensions of Cairo under the Mamluks» *Ann. Inst. XVII* (1981), pp.160-165

(٢) المسبكي أخبار مصر ٦٠ ، pp. 373-392 ، op.cit., Fa'ad Sayyid, A.,

(٣) المقرئ : الخطط ١ : ٣٠٥ و ٣٢٦ و ٢٠٠ و ١٠٠ و ٢٦٥



شكر ١ رسم توضيحي لموضع الفسطاط والعسكر والقطائع



وكانت هذه الأرمه بالإضافة إلى الموصى الإداريه والساسة التي رُدت في بلاد  
والصراع الدامي بين طائفتي الأتراك والسودان ، هي السبب الذي أدى إلى  
مستصر بالله ، المملوك على أمره ، إلى الاستعداد بولئ عكسا ، أمير الجيوش بدر  
الحسين ، ليعيد النظام والاستقرار إلى البلاد . وكان من أهم الإصلاحات التي قام بها  
أمير الجيوش بعد أن أخذ هذه العتق ونعقب المفسدين ، السماح لكن من تصل  
قدرته إلى عمارة شيء في القاهرة أن يحتط داحل السور الفاطمي ( وإن كان قد تهدم  
أغلبه في عهد لوفت ) مستعلا أحجار ومحفلات المباني التي دُمّرت أثناء الأرمه  
ه فكان هذا أول وقت يحتط فيه الناس بالقاهرة ه كما يقول المقرئى (١) وسدك  
مقدت القاهرة ، مؤقتاً ، مكانها كمدينة خاصة ، وإن كان بدر الحسين قد يدرك  
دندك بعد قليل وحافظ على شكل المدينة وخصوصيتها عندما أعاد تحصينها وجند  
بناء أبوابها وأسوارها ووسّعها من جهة الشمال والجنوب فيما بين سنتي ٤٨١ ، ١٠٨٧  
و ١٠٩٢/٤٨٥ (٢).

وإذا كان نظام بدر الحمال وحلفائه قد جند شباب الدولة الفاطمية وخر  
سقوطها مائة عام أخرى ، فإن القاهرة الفاطمية بلغت أوج ازدهارها في أوائل القرن  
السادس في زمن الخليفة الأمر بأحكام الله ووزارة المأمون الطائحي ( ٥١٥  
١١٢١/٥١٩ - ١١٢٥ ) ففي عصر هذا الوزير امتد العمران إلى المنطقة الجنوبية  
الواقعة بين باب روية والمشهد النصبى (٣) كما أمر وكتبه أبو البركات بن عثمان بترميم  
وإصلاح لمشاهد الواقعة في طرف هذه المنطقة (٤).

أما المنطقة الواقعة في الجانب الغربى للحليح فلم يعرف العمران طريقه إليها إلا  
بطء شديد ، خاصة بعد أن أسس الفاطميون في منطقة المقس ( ميدان رمسيس  
وما حوله حالياً ) در للصناعة ، يبدو أنها لم تستمر طويلاً ، فكُتب التاريخ سكنت

(١) نفسه ١ .

(٢) نفسه ١ - ٣٧٧ - ٣٨٣ ، pp.421 - 460 ، Fouad Sayyid, A., *op.cit.*

(٣) نفسه ١ - ٣٠٥ : ٢٠٠ و ١٠٠ - ١٠٠ ، pp.479 ، *ibid.*

(٤) ابن ميسر أخير مصر ٩١ ، ابن ديماس الانتصار ١١ ، المقرئى اتقاط الحنا ٣ ٨١

عن الحديث عنها بعد القرن الخامس الهجري<sup>(١)</sup> ، وكذلك بعد أن بنى الخليفة الحاكم جامعاً في هذه المنطقة يُعرف بجامع المقس<sup>(٢)</sup> ، وبعد أن أقطع الخليفة استنصر ، في وسط القرن الخامس ، الأرض الواقعة جنوب المقس ، بين الخليج ولبيل ويلي شمال بركة بطن البصرة ( التي أصبحت بركة الأزبكية فيما بعد ) إلى نسب ، طبالة الخليفة ، عندما بُنيت أمامه بانتصار البساسيري على العباسيين ، عُرفت لذلك بأرض مطبالة ( منطقة قطرة الدكة حالياً ) فبنى بها عدد من الدور والبيوت كانت ، كما يقول ابن عبد الظاهر ، من ملح القاهرة وبهجتها<sup>(٣)</sup> . ولم تلبث هذه لأماكن أن هُجرت في أعقاب الشدة المستنصرية حتى إن الطائفة المرحية احتطت بها حارة تعرف « بحارة النصوص » بسبب تعلّهم مع غيرها على من يمر بهذه المناطق أو عن أهل المناطق المجاورة<sup>(٤)</sup> . ولم تُحطط الحارات بشكل واضح في العصر المملوكي ولم يشأ به تجمع سكان حقيقى إلا مع بداية القرن السادس / لثاني عشر وإعادة استئثار الأرض عندما عُمّر ابن التبان ، رئيس المراكب في الدولة المصرية في أيام الأمر بأحكام الله ، قنالة الخرق عرى الخليج مسجداً وبستاناً وداراً عُرفت هذه المنطقة ببر التبان نسبة إليه ، ثم نتابع انشاء حتى اقتضى الأمر تخصيص وني مفرد بمحاكية ، عبر والى القاهرة ، للإشراف على البر العري لدخيلج<sup>(٥)</sup> .

وطور العصر الفاطمي كانت المسطاط هي مدينة مصر الرئيسية ومركز نشاطها الاقتصادي والصناعي والعلمي ، بينما كانت القاهرة هي مقر الحكومة الفاطمية ومركز الدولة الإداري والسياسي والمقر الرئيسي لشعر الدعوة الإسماعيلية . ويكوّن مجموع المدينتين العاصمة المصرية في العصر الفاطمي .

(١) القريزي الخطط ١ : ٣٥٩ - ٣٦٠ و ٤٨٣ و ١٦١٠ ٢ و ١٩٥ و ١٩٦ .

(٢) القلقشندي صبح ٣ : ٣٦١ ، القريزي الخطط ٣ : ٢٨٣ ، علي مبارك الخطط الترميمية ٥ : ١٢٢ ، تعليقات محمد عمرى عن النجوم الزاهرة ١١ : ١٢٨ هذا نجد موضع هذا الجامع جامع الذى كان يعرف بأولاد عمال والذى حل مكانه الآن الجامع الكبير الواقع في ميدان رمسيس والذى تم يتم بنى الآن .

(٣) ابن ميسر أخبار مصر ١٩ ، ابن سعيد النجوم الزاهرة ٢٥ ، القلقشندي صبح ٣ : ٣٥٦ ، القريزي الخطط ١ : ١٢٥ - ١٢٦ ، أبو الحسن : النجوم ٥ : ١٢٠ ٥ .

(٤) القريزي الخطط ٢ : ١٢٤ .

(٥) صفه ٢ : ١١٤ ، القلقشندي صبح ٣ : ٣٥٨ ، علي مبارك ، الخطط ٣ : ٨٧ .



وقرب نهاية العصر العاطمي اجتاح الفسطاط حريقٌ متعمدٌ في سنة ١١٦٨/٥٦٤ ، بناءً على أوامر الوزير شاور ، استمر أكثر من أربعة وخمسين يوماً وأتى على أغلب المواضع الواقعة حول جامع عمرو وعلى المناطق الشمالية الغربية المعروفة بالحمازات ( كانت المناطق الشرقية قد تحرّبت كلية منذ الشدة العظمى في أواسط القرن الخامس الهجري ) وقد اضطّر أهل الفسطاط للفرار إلى القاهرة ، أولاً للإجتماع بها ، وثانياً للدفاع عنها أمام هجوم عموري الأول ملك بيت المقدس الذي اضطّر لمدح حصار القاهرة بعد أن غمى إلى علمه وصول جيوش نور الدين بقيادة شيركوه وابن أخيه صلاح الدين وتهديد ممتلكاته في فلسطين . وقد تمكّن شيركوه بعد انقضاء على شاور وتولية الوزارة للمعاصد العاطمي من إقناع أهل الفسطاط بالعودة إلى ديارهم وإعادة بناء مدينتهم <sup>(١)</sup> . ويبدو أن عملية إعادة البناء قد تمت بصورة فعّية خلال عام ١١٧٦/٥٧٢ ، وهو التاريخ الذي يجعله أبو صالح الأرمي بداية إعادة إصلاح العديد من كنائس الفسطاط <sup>(٢)</sup> ، كما أن ابن جرير ، الذي زار مصر بعد هب التاريخ بحو خمس سنوات ، يذكر أن أغلب المذهب كان قد استجد وقت زيارته وأن البنيان بها متصل <sup>(٣)</sup> .

ولا يجب أن نسى أن لصراع الدائر بين شاور وصيرغام ، آخر وزراء العاطميين قبل دخول شيركوه ، قد أصاب القاهرة نفسها وحرب مواضع كثيرة منها وأعاد إلى الأذهان العوصى والاضطرابات التي دارت بين السودان والأتراك قبل ذلك بقرن من الزمان <sup>(٤)</sup> .

(١) - ٣٣٧ ٣٣٩ وانظر مقال كوبيك *kubiak, W. "The Burning of Misr al-Fustat in 1168. A Reconsideration of Historical Evidence, Africana Bulletin XXV (1976), pp. 51 - 64,*

*Fa'ad sayyid. A., op.cit., pp. 666 - 676*

(٢) أبو صالح : تاريخ ٢٧٢ و ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

(٣) ابن جرير الرحلة ٢٩ .

(٤) انظر ، Cahen , «Un récit inédit du vizirat du Dirgham», *Ac. Isl. VIII (1969), pp.27 - 46* .

القريري الخطوط ٢ : ١٢ - ١٣ والاضطاط ٣ : ٢٦٨ - ٢٧١ .

ورغم أن القاهرة قد فتحت أبوابها أمام الناس في أعقاب استيلاء الأيوبيين على السطة ، فقد ظلت المسطاط ، رغم الأحوال التي مرّت بها ، هي المدينة الأكثر اكتظاظاً بالسكان ، حيث عاد إلى الإقامة بها بسطاء الناس وعوامهم ، بينما استمرت القاهرة مقر سكن رجال البيت الأيوبي وكبار رجال الدولة .

### القاهرة في زمن الأيوبيين

عندما استولى صلاح الدين على مقاليد الأمور في مصر ، كان همه الأول هو الخروج من القاهرة ، وفكر لذلك في بناء قلعة حصينة - كما هي العادة في بلاد الشام - يجتنب بها ويستطيع من خلالها الإشراف على القاهرة والمسطاط معاً . ووقع اختياره على حصنة المتقدمة من جبل المقطم ليبنى عليها القنعة التي أصبحت فيما بعد مقر سلاطين المماليك وباشاوات العثمانيين <sup>(١)</sup> وعهد صلاح الدين ببناء القلعة والصور والحجر ، الذي ربط القاهرة والقنعة والمسطاط ، إلى بناء الدين قراقوش الذي أتم أكبر قسم منها في سنة ١١٨٣/٥٧٩ بعد أن هدم العديد من الأهرامات الصغيرة المنتشرة بالجيزة لاستخدام أحجارها في هذا العرص <sup>(٢)</sup>

ومع ذلك فإن صلاح الدين لم يقيم ، في الفترات القصيرة التي أمضاها في القاهرة ، إقامة دائمة في القلعة ، بل كان يتردد فيها ويقيم دار الوراة بالقاهرة هو وبنوه الملك العزيز عثمان وأخوه الملك العادل أبو بكر . وكان الملك الكامل محمد هو أول من انتقل نهائياً من دار الوراة إلى القنعة سنة ١٢٠٧/٦٠٤ . وهكذا فقدت القاهرة مكانها كمركز للحكم وأخذت الأنشطة التجارية والبحرية تتسرب إليها وتنتشر في موضع القصور الماطمية حول الشارع الأعظم أو قصة القاهرة <sup>(٣)</sup> .

(١) انظر النص ص 348.

(٢) عبد الطيب البغدادي الرحلة ٣٦ : ٣٧ ، RCEA D. 3380 ، Wiet G. ،

(٣) المقريري الخطوط ١ : ٣٤٨ و ٣٦٤

(٤) نقشه ٩٤٠٢





وبالإضافة إلى القلعة وإلى السور فقد أنشأ صلاح الدين ، خلال الفترات القصيرة التي أمضاها في مصر ، عدداً من المنشآت الدينية والاجتماعية ، كما اهتم هو وحلفاؤه على الأخص بإقامة عدد من المدارس في القاهرة والمسطاط كانت ضرورية لإتمام الإصلاح الذي بدأه منذ قرن السلاجقة ثم خلفاؤهم التركيين ولويس وأئمة الأيوبيون في مصر بالقضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية<sup>(١)</sup> . وقد بنى عدد المدارس التي أنشأها الأيوبيون في القاهرة والمسطاط نحو ٢٣ مدرسة<sup>(٢)</sup>

ومع نهاية عصر الأيوبيين انتقل مقر الحكم مؤقتاً من القلعة إلى مكان آخر حصين ، في أقصى الغرب ، أقامه الملك الصالح نجم الدين أيوب في جزيرة الروسة ، منتقل إليه هو وخواصه وحرمه سنة ١٢٤١/٦٣٨ . وقد أحاط الملك الصالح القصر لدى بناءه بالروسة بسور مرؤد بستين برجاً استخدم في بناءه عدداً كبيراً من أسرى الصليبيين الذين أسروا بالشام<sup>(٣)</sup> . وتكون الملك الصالح مرفقة من الممالك بشعهم في قلعة الروسة هذه ، وهم الذين غلبوا الدولة الأيوبية باسم المماليك البحرية<sup>(٤)</sup> . وقد ظلت إحدى قاعات قصر الصالح نجم الدين أيوب باقية إلى نهاية القرن الثامن عشر حيث قدم لنا مارسيل Marcel ، أحد علماء الحملة ، وصفاً تمصيلياً وعطفاً دقيقاً لها في الجزء الذي خصصه لدراسة جزيرة الروسة والمقياس<sup>(٥)</sup>

(١) اصغر صلاح الدين إلى تحويل عدد من الدار القائمة بالقلعة إلى مدارس عندما تولى الوزارة للعاصم الفاطمي ، ففي سنة ٥٦٦ هـ ١١٧٠ حوّل دار الخزان الواقعة بجوار جامع عمرو إلى مدرسة للسلكية عرفت بالمدرسة الفصحى ، كما اشترى الملك المنظر على الذي عمر من شاطئه منزلاً للوزير بالفسطاط وجمعها مدرسة متشابهة ( انظر إلى المساط ٣ ٣١٩ و ٣٢٠ ، [ Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 594,614 621 ] )

(٢) القريري الخطوط ٢ ، ٣٦٢ - ٢٠٥

(٣) ابن سعيد ، المغرب ٨ ، ابن راسل ، مرجع الكروب ١ ٢٧٨ ، القننسى ، صبيح ٣ ٣٣٥ ، القريري الخطوط ٢ ١٨٣ - ١٨٥ والسيلوك ١ ١٣١ ، ابن بطيعة ، النجوم الزاهرة ٥ ١٧٢ هـ ٦ و ٣٢٠ و ٣٤١ ، السويعي ، حسن المحاضرة ٢ ٣٨١ ٣٨٢ ، ابن أبي عمير ، مناقب الزهور ١/١ ٢٦٩ - ٢٧١

(٤) العبادي ، أحمد ، تاريخ حكم دولة المماليك الأولى ( بيروت ١٩٦٩ ) ٩٤

(٥) Marcel, J. J., « Mémoire sur le Melkys de l'île de Roudah », Description de l'Égypte Etat Moderne XV, Paris 1826, pp. 506 - 502

وقد بنى الملك الصالح أيوب كذلك قطرة على الخيخ عرفت بقطرة الخرق ( ميدان باب الخلق حالياً ) ليستقل عليها إلى البستان الذي أقامه و أرض النوق بالقرب من النيل في سنة ١٢٤٢/٦٣٩<sup>(١)</sup> .

وشهدت الأعوام الأخيرة للقرن السادس / الثاني عشر أزمة اقتصادية طاحنة أشد فسوة من تلك التي اجتاحت مصر في أواسط القرن الخامس ، وقد وصفا وصفاً تفصيلياً عبد اللطيف البعداى في رحلته ، وقد أثرت هذه الأزمة كسابتها في أهل المسطاط أكثر من تأثيرها في أهل القاهرة<sup>(٢)</sup>

وبالرغم من ذلك فإن قوة جذب المسطاط كمركز صناعى واقتصادى ضلّت كما هى وحتى نهاية القرن السابع كما يتضح من وصف ابن سعيد المغربى لها<sup>(٣)</sup> .

### القاهرة في زمن المماليك

بوصل المماليك إلى قمة السلطة في مصر أخذ اتساع القاهرة ونموها شكلاً جديداً . فقد أصبح الشرق الإسلامى بعد سقوط بغداد وانتقال الخلافة العباسية إلى القاهرة حاصراً لهذه السلطة الدينية الشكلية التي استقرت من الآن في العاصمة المصرية<sup>(٤)</sup> . ونتج عن ذلك زيادة في عدد سكان مصر ، أولاً بسبب هروب العديد من اللاجئين الذين فرّوا إليها من الشرق أمام الغزو المغولى واستقروا على الأحرى على جاسى الخيخ وحول بركة النيل وفي منطقة الحسينية شمال القاهرة الفاطمية<sup>(٥)</sup>

(١) المقريزى : الخطط ٢ : ١٤٧

(٢) عبد اللطيف البعداى : الرحلة ٦٢ - ٧٦ « Une grande crise à la fin du XIII siècle en Egypte » *REVO* XXVI (1983), pp. 217 - 245

(٣) ابن سعيد : المغرب ٥ - ١١ ، المقريزى : الخطط ١ : ٣٤١

(٤) Garcia, J. CL., *Habitat médiéval et histoire urbaine à Fustat et au Caire* p. 163 (١)

(٥) المقريزى : الخطط ١ : ٣٦٤ و ٣٦٥ ، ٢ : ٢٢

حيث أسس الظاهر بيبرس جامعه الكبير في سنة ١٢٦٦/٦٦٥<sup>(١)</sup> . وثانياً بعد مرور قسم من جيش هولاكو إلى مصر سنة ١٢٦١/٦٦٠ أرغم السلطان الظاهر بيبرس « في دور قد أمر بعمارته من أحلهم في أراضي الدوق » على الجانب الغربي للحلج<sup>(٢)</sup> ، ثم قنوع « الوافدية » فيما بعد والذين أقاموا في حكر أقبعا في أقصى شمال القسطنطينية عند السبع مفايات بالقرب من قناطر السباع ، فقد أحيت هذه القناطر ، التي أقامها الظاهر بيبرس ( في منطقة السيلة بسب الخالية ) لترطب جانبي الخديج ، هذه المنطقة<sup>(٣)</sup> كذلك فقد استقر اللاجئين الموعول المعروفين بالبورانية ، واندس هروا إلى مصر بعد الغزو المغولي في زمن سلطة العادل كشعا ( ١٢٩٤/٦٩٤ - ٩٥ ) ، في منطقة الحسبية<sup>(٤)</sup> . وقد أصبح حتى الحسبية نتيجة لذلك من أكثر مناطق القاهرة ازدحاماً فيه هي الأمر آل مَلِك الجوكندار جامعه وقصره وفندقاً وحيداً<sup>(٥)</sup> ، كما أنه من بين ١٣٠ مسجداً عرفتها القاهرة في زمن المماليك كان بالحسبية وحدها اثني عشر مسجداً من هذه المساجد<sup>(٦)</sup> . ويذكر الطهرى عن أبيه أنه أخبره « أنه كان يسكن في الحسبية من حملة الأمراء ثلاثين أميراً تدق على أبوابهم انطباعات في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون<sup>(٧)</sup> » . ولذلك فقد أمر الناصر محمد بتشيد عدة قناطر على الخديج ليربط الحسبية بكوم الرش وأرض الطيلة في نهر الغربى للحلج . وهذه القناطر هي من الشمال إلى الجنوب قنطرة بني واثل بين التاج والبقع في الجانب الغربى للحلج والقسم الشمالى من الحسبية ، وقناطر لإور بين البقع والحسبية ، والقنطرة الجديدة بين باب الفتوح وأرض الطيلة<sup>(٨)</sup>

(١) نفسه ٢ : ٢٩٩ - ٣٠ ، p. 162 . Carcin, J. cl., op. cit.,

(٢) نفسه ٢ : ١١٧ ، أبو بختاسي ٧ : ١٩٠

(٣) نفسه ٢ : ١١٦

(٤) نفسه ٢ : ٢٢٢ والسووك ١ : ٨١٢

(٥) نفسه ٢ : ٣١٠

(٦) نفسه ٢ : ٢٤٥

(٧) الطهرى : زينة كشف الممالك ٢٨ - ٢٩

(٨) بقريري ، مخطوط ٢ : ١٤٧ ، ١٤٨ ، p. 163 . Behrens-Abotseif, D., op. cit.,

وهكذا يجد سلطنة الملك الظاهر يبرس تُكْمَل مرحلة هامه في مراحل نمو مدينه القاهرة ونجسيدا مميّزا للانحجار العمراني الذي عرفته المدينه في القرن الثامن / اربع عشر <sup>(١)</sup>.

ولا يمس هذا النشاط العمراني الذي شهدته هذه الفترة أن هذه المناطق قد تمديت مائتاً ، فقد تأثرت هذه المناطق ، التي تمت في شمال القاهرة ، وفي ابر العري لحجيج بشيئة أمام أول أرمه جديده تحتاح البلاد نحو سياه القرن السابع في سلطنة امك العدل كئث من ١٢٩٦/٦٩٥ <sup>(٢)</sup> ولكن لم يكد بمص عئد واحد إلا وقد عاد لازدهار مرة ثانية إلى المدينه بأكملها بعد عودة الناصر محمد بن قلاوون إلى احكم في سنة ١٣٠٩/٧٠٩ ليستمر هذا الأدهار إلى بعد وفاته نحو منتصف هذا بقر . ففي هذه الفترة يعود العمران شبه البائي للمناطق الواقعة بين القلعة والقاهرة العاصمية ، وكندث إعادة بناء المنطقة الواقعة شمال القسائط والتي اجتاحتها الاضطرابات التي كئثت بين المسلمين والمسيحيين في سنة ١٣٢١/٧٢١ والتي أدت إلى تدمر العديد من كنائس المنطقة <sup>(٣)</sup>

وقد بنت العاصمة أقصى اتساع لها في رس سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ادى تولى السلطنة ثلاث مرات في الفترة بين ٦٩٣ و ٧٤١ / ١٢٩٣ و ١٣٤١ ، معاصره ابن فضل الله العئري يذكر أن حاصرة مصر في وقته كانت تشتمل على ثلاث مدن عظام صارت كلها مدينه واحدة هي «قسائط والقاهرة وقلعة الجبل» <sup>(٤)</sup> إلى سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ترجع أهم مشآت لقلعة ( الجامع والقصر ، الأتلق والإيوان والقصور الخوايه والسئيع قاعات والطبخاها تحت

(١) artin, J Cl., op.cit.,p.163

(٢) المقرئ . إئانة الأمة ٣٢ - ٣٩

(٣) يعرف هذه عاذه في كتب التاريخ « عاذه الكنائس » انظر في أسباب ونتائجها ، المقرئ السبوك ٢١٦ ٢٢٧ ، أيا العاصم النجوم الزاهره ٩ ٦٣ - ٧٢ ، ابن أليك كئر الدور ٩ ٣ ٦

(٤) ابن فضل الله العئري : مسالك الأبطال ٢٠ و ٧٩



القلعة والميدان وأخيراً قناطر بحرى العيون (١١) وفى الممر العربى للخليج حفر لناصر محمد ، فى سنة ١٣٢٤/٧٢٥ ، الخليج الناصرى الذى كان يستمد ماءه من النيل إلى الشمال من عم الخليج فى مواجهة الحد الشمالى لبحيرة الروضة ويسير مواردها للخليج إلى أن يلتقى به شمال جامع الظاهر بيبس (١٢) وقد أدى ذلك إلى تحكّر العديد من الأراضي الواقعة بين الخليجيين وبين الخليج الناصرى والسيل ومسحها إلى الأمراء الذين أقاموا عليها بعض المباني (١٣) التى صارت بوابة لعمران هذه المنطقة التى تم بصورة واضحة فى العصر المماليكى .

وهكذا فقد تجاوزت القاهرة فى زمن الناصر محمد بكثير الحدود الأولى للمدينة العاطمية وأصبح اسم القاهرة يُطلق على ما يحيط به بقايا السور العاطمي ، وحارة الحمسية حارح باب الفتوح وما وراءها إلى الرهمانية ( العباسية الحالية ) ، وشارع تحت لربح وشارع الدرب الأحمر وأحياء قوصون وطولون حارح باب ريدة وما وراءها إلى قناطر السباع ( السيده بسب الحالية ) ، بالإضافة إلى الأحياء الشقة فى البر العربى للخليج وامتدادها شمالاً إلى مية السرح يقول المقرئى : « فاصلت عسائر مصر والقاهرة حتى صاراً بلداً واحداً » واتصل بعضها ببعض من مسجد يثر إلى بساتين الزوير قبل بركة الحبش ومن شاطئ النيل بالبحيرة إلى الجبل لمقطم (١٤) ورغم أن الأنشطة التجارية والجرفية قد امتدت إلى كل هذه المناطق ، فقد ضلّت مع ذلك أساسيات الحياة الاقتصادية متمركزة فى القاهرة بمحودها لعاطمية وعن الأحصر على حاسبى قصبة القاهرة أو الشارع الأعظم الذى كان يخترق المدينة ويصل بين باب روملة فى الجنوب وباب الفتوح فى الشمال ( شارع الممر لدين الله حالياً ) .

(١١) انظر ابن أبيث كثر الدرر ٩ ٣٨٨ ٣٩١ ، المقرئى السبوك ٢ ٥٢٧ ٥٤٥ وأحمد الفاروقى المصرى ٩ - ١٠ ( ١٩٦٠ - ٦١ ) ٢٤١ ٢٥ ، أنبا الخماس للحجوز الزاهرة ٩ ١٧٨ ٣١٠ وعبد الرحمن ركنى : أبو الخماس وأثر القاهرة فى عصر الناصر محمد ، فى كتاب : لمؤرخ ابن عربى بردى ١ ( القاهرة ١٩٧٤ ) ١٦٥ - ١٧٥ ، كاراتونفا : تاريخ ووصف قلعة القاهرة ١١٥ ٥٠ .  
(١٢) انظر فيما على ص 295 .

(١٣) المقرئى المخطوط ٢ ١٣١ وعن الأحكار الواقعة فى غرب الخليج انظر المخطوط ٢ ١١٢ .

١٢١ .

(١٤) نفسه ١ ٣٦٥ .

وأدى انتقال المركز السياسي للدولة إلى القلعة تلقائياً إلى إقامة عدد من كبار رجالات الدولة بالقرب من مقر الحكم الجديد ، في نفس الوقت الذي انتقلت فيه العديد من الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالنظام العسكري المملوكي من القاهرة تستقر حول ميدان الرملة تحب القنعة مثل سوق السلاح وسوق الخيل ، والجملان وسوق الحميم<sup>(١)</sup> .

وتركز النمو العمراني لمدينة القاهرة في العصر المملوكي على الأخص في الأحياء الواقعة جنوب باب رويلة وحول مطلقه طولوب ، وارتبط اتساع هذا الحي بإنشاء العديد من العمارات الدينية والاجتماعية فيه ( جامع السلطان حسن ، جامع وحديقة شيخو ، مدرسة صرغتمش ، مدرسة ومسجد ميمنح الخواي ، قصر الأمير بشتيت ، هارستان المؤيد ... الخ ) .

وإذا كانت القاهرة قد بلغت أقصى اتساع لها نحو سنة ١٣٤٠/٧٤٠ ( نهاية سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ) فإن الباحثين في تاريخ القاهرة يرون أن عدد سكانها بلغ حينئذ خمسمائة أو ستائة ألف نسمة<sup>(٢)</sup> ، ولكن في النوبة الأسود ، الذي حدث في سنة ١٣٤٨/ ٧٤٩ ، والذي احتاج أيضاً شعوب حوض البحر المتوسط واستمر لمدة خمس عشرة سنة ، أدى إلى حدوث انخفاض كبير في عدد سكان القاهرة حتى إن معاصريه أصقلوا عليه في النباء الكبير<sup>(٣)</sup> كذلك فقد حدث انخفاض شديد في عدد سكان مصر في أعقاب النوبة الذي حدث في أيام الأشرف شعبان سنة ١٣٧٤/٧٧٦ ودام نحو ستين<sup>(٤)</sup> .

(١) المقريري ، المخطط ٣٦٤

Raymond. A , « La population du Caire, de Maqriz à la Description de l'Egypte » BEO , ٢

(1975), p. 25.

(٣) أقام حد النوبة بدور على أهل الأرض كما يقول المقريري ، مدة خمس عشرة سنة ( سلوك ٢ ٧٨٧ ) و نظر ، ابن كثير البداية والنهاية ١٤ ٢٢٥ - ٢٣٠ ، المقريري السلوك ٢ ٧٥٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٦ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨٧ والمخطط ١ ٣٢٩ و ٣٦١ و ٣٦٥ ، أبو العباس النجوم الزاهرة ، ١٩٥ - ٢٦١ ، ابن أبي شامة بلدائع الزهور ١/١ ٥٢٧ ٥٢٣ و نظر كذلك مقال Wiet, G., « La grande peste noire en Syrie et en Egypte », dans Etudes d'Orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi-Provençal, Paris, 1962, pp.367 - 384. Dois, M.,

The Black Death in the Middle East, Princeton 1977

(٤) المقريري ، المخطط ١ ٣٣٩ وإغاثة الأمة ٤٠ ٤٦ ، أبو محاسن النجوم ١١ ٦٦

ومع مطلع القرن التاسع / الخامس عشر بدأ إسيار الازدهار العمراني الذي شهدته لقاهرة في سيطرة الناصر محمد بن قلاوون فقد وصل العرو المعول بقيادة تيمورلنك من جديد إلى مشارف مصر ، وأسدت الشاعات والأثرية تتوالى على البلاد . وحدث لتغيير المحاسم للملاحم القاهرة في أعقاب أزمة سنة ١٤٠٣/٨٠٦<sup>(١)</sup> ، وفي هذه الفترة كانت القاهرة الناصر محمد بن قلاوون قد زالت ، وتقلصت الأراضي التي عُمرت في القرن الماضي وهجرت المناطق السكنية الواقعة في شمال باب النصر وفي غرب الخديج تجاه باب السوق ولكن هذا التراجع كان دور شك بشكل مؤقت<sup>(٢)</sup> فقد امتد العمران مرة ثانية إلى هذه المناطق عندما أصبح الظروف مواتية . ويُقَدَّر أبو المحاسن بن عمرى يردى أن أكثر من نصف القاهرة وظهورها قد تحوَّرت في أثناء الغلاء ولوباء الذي صاحب أزمة سنة ٨٠٦ ، كما فقدت فيه القاهرة نحو ثلثي أهلها<sup>(٣)</sup> .

ولا شك أن التقريرى ، الذى دُوِّن كتابه *الخطط* ، في أعقاب هذه الأزمة ، لم يعرف ازدهار القاهرة وبعدها القديم ، وإنما عاصر فترة تدهور ولاسيما ، خاصة في أعقاب الانتكاسات وعمليّات اعتصاب الأملاك وعدم احترام الوقفيات التي قام بها بشكر سامر نحو سنة ١٤٠٨/٨١١ الأمير جمال الدين الأستدار الذى اعتصب أغلب الأملاك والأوقاف الواقعة في منطقة رحبة باب العيد وما حولهما وفى موضعها مدرسته وقصره ، لبدأ منذ هذا التاريخ حتى الجمالية في الظهور لينهب دور هداماً في تاريخ القاهرة<sup>(٤)</sup> .

أما المصطفاط أو مصر العتيقة فلم يبق فيها في الوقت الذى وصمها فيه كل من

(١) كتاب هذه الأزمة التى اجتاحت مصر في مطلع القرن التاسع من الدفاع الذى دفع التقريرى إلى تأليف كتابه *إشاعة الأئمة بكشف القمّة* في أوائل سنة ثمان وخمسمائة (إفته ٤٣) ، يقرب في *السنوك* ١ : وهذه السنة هي أول سنى حوادث واليخشى حروب فيها ديار مصر ، وفى معظم أهلها ، وانتصب بها الأحوال ونهضت الأمور غللاً آنذا بدمار إقليم مصر . : *السنوك* ٣ : ١١٢٧

(٢) التقريرى ، *الخطط* ١١١٠٢ و ١١٨ .

(٣) أبو المحاسن : *النجوم* ١٣ ، ١٥٢ ، ١٩٥ ، *Gardis, J., Cl., op.cit.*

(٤) التقريرى ، *الخطط* ١ : ٤٠٤ و ٤٠٦ و ٤٤٥ و ٢ : ٧

بن دقماق والقلفشندي والمقريزي ، في مطلع القرن التاسع ، إلّا ما بساحل النيل وما جاوره إلى ما يلي جامع عمرو وما داني ذلك ، أما أكثر الخطط القديمة فقد دُثِرَ وعسى ريمه وأصمحل ما بقي منه وتغيّرت معالنه كما يقول القلفشندي <sup>(١)</sup> . ورغم أن الأضرار التي حقت بالقسطاط لم تكن أشد من تلك التي أصابت المناطق الأخرى ، فإنه لم تجر أية محاولة للهوى بالمدينة وإحياء دورها ، وذلك بسبب تحول طرق التجارة المصرية ابتداء من عصر برسباي ( ٨٢٥ - ٨٤٢ / ١٤٢١ - ١٤٣٨ ) واعتماده على تجارة البحر المتوسط بعد أن كانت حتى هذا الوقت تعتمد على تجارة البحر الأحمر عبر الطريق التقليدي ( عتّاداب - قوص - القسطاط ) وعلى الأخص بعد تخريب ميناء عتّاداب نهائياً في أواسط القرن التاسع <sup>(٢)</sup> . وقد أدّى ذلك بالضرورة إلى فقدان القسطاط لأهميتها الاقتصادية وهجر الناس لها وتخريبها نهائياً في نهاية القرن التاسع . وبالطبع من يركى هذا ممكناً إلّا بعد إنشاء ميناء آخر للعاصمة في طرفها الشمالي الغربي هو ميناء « بولاق » الذي بدأ في الظهور اعتباراً من سنة ١٣١٣/٧١٣ ولكنه لم يلعب دوراً في إحياء الاقتصادية للمدينة إلّا ابتداء من القرن التاسع / الخامس عشر <sup>(٣)</sup> .

ورغم محاولات التوسع والعمران التي شهدتها القاهرة فيما بعد ، وخاصة في زمن سيطرة الأشراف قايتباي ( ٨٧٣ - ٩٠١ / ١٤٦٧ - ١٤٩٦ ) الذي يمكن مقارنة عصره بعصر الناصر محمد بن قلاوون فيما يخص التشييد والعمران <sup>(٤)</sup> ، فإنها لم تُفلح

(١) القلفشندي ، ص ٣ : ٣٣٤ و المقريزي الخطط ١ : ٣٣٩

(٢) الطر : أحمد درج « إحصاءات جديدة عن التحول في تجارة البحر الأحمر منذ مطلع القرن التاسع الهجري » ، المحاضرات العامة للجمعية المصرية للدراسات التاريخية ( الموسم الثامن ١٩٦٧ / ٦٨ ) ١٨٥ - ٢٢٠ . Gardin, J Cl., «La «Méditerranéenne» de l'empire mamlouk, sous les sultans, An. Ial. XI bahrides», RSO XLVIII (1973 - 74), p. 114; Id., «Jean - Léon l'Africain et Aydhab», An. Ial. XI (1972), pp. 190 - 195

(٣) المقريزي الخطط ٢ : ١٣ ، ١٤١ والبارك ٢ : ١١٤ ، الظاهري ، ربة كشف الممالك ٢٨ و انظر كذلك الحسني الوراء وصف إفريقيا ٨٥ ، Hama, N., *An Urban History of Baidq in the Mamluk and Ottoman Periods* pp. 7 - 23

(٤) بالإضافة إلى منشآت الأشراف قايتباي ( مسجد ومفرمة وبوابة وسيل وكناب وحوص ووكاتان وترميمات وإصلاحات لجامع الأزهر الخ ) فيجب أن نذكر واحداً من أهم التشييد في عصره هو «

في الرجوع بعدد سكانها إلى الرقم الذي كان موجوداً في القرن الثامن ، وإن كان مارسيل كبيرهيه يفترض أن القاهرة كانت تضم في أواسط القرن العاشر ، أى في بداية الحكم المملوكي ، نحو ٣٨٥ ألف نسمة <sup>(١)</sup>

وهذا العصر المملوكي كانت الأنشطة التجارية للمدينة متمركزة داخل حدود القاهرة العاطمية ، وعلى التدقيق على طول القسم الأوسط للقنطرة والمنطقة الممتدة بين الصاغة والكهكيين والتي تشغل مساحة تبلغ نحو ٤١٠ متر طولاً و ٢٠٠ متر عرضاً وتحتوي ثلاثة وعشرين سوقاً ( أى بنسبة ٢٦,٤٪ من المصنوع الكلي لأسواق المدينة ) وثلاثة وعشرين وكالة ( بنسبة ٣٨,٦٪ ) . كذلك فإن الأحياء الجنوبية للقاهرة ، خارج باب رويلة ، كانت تحوي مراكز تجارية عديدة خاصة على طول لشارع الأعظم الممتد من باب رويلة وحتى المشهد النعيسى أما الأسواق الواقعة فيما وراء الخليلج فكانت سوقيات غير متخصصة بتجارة أو حرفة معينة وكانت تقع على طول الشوارع التي تربط باب القنطرة بباب البحر شمالاً ، وباب الخرق بباب اللوق جنوباً <sup>(٢)</sup> .

وتؤكد المقارنة مع معطيات العصر المملوكي هذه النتائج فقد ظلت القاهرة العاطمية والقنطرة حتى سنة ١٧٩٨ هي مركز الحياة الاقتصادية والتجارة الدولية ،

= الأمر يشك من مهدى الذي شهد العديد من الصال في التجارة وخاصة في منطقة الحسينية والمطرية ففي سنة ٨٨٤ / ١٤٧٩ أمر بإزالة القصور والدور التي كانت منتشرة في المنطقة الواقعة بين الحسينية والمطرية وأقام مكانها قبة ومدرسة وسبيلاً وحوضاً لشرب النعمان وعرض بها كذلك حقائق ويساتين للقرنه . ومازالت هذه القبة باقية إلى اليوم في شارع الصاغة وتعرف « بالقبة المدفونة » ومسجلة بالآثار برقم ٥ ( راجع ، السبحاري الطوف اللامع ١٠ ٢٧٤ ، ابن إياس بدائع الزهور ٤ ١٦٠ ، حسن عبد الوهاب تاريخ المساجد الأثرية ١ ٢٦٩ - ٢٧٢ ، « Four Domes of , 171-182, id., » Behrens - Abouseif, D., op.cit. , 171-182, id., » the Late Mamluk period » *Ann. Ist. XVII* (1918), p. 193 ، ولأستاذ سامي عبد الحليم رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الآداب - جامعة القاهرة عنوانها « الأمر يشك من مهدى وأعماله المعمارية بالقاهرة »

(١) Chayet, M., *Le Caire* pp. 240 - 241

(٢) Raymond, A., « Cairo's Area and Population in the early Fifteenth Century », *Musarnar*

II (1984), p.22 . وانظر المقرئى الخطوط ٢ ٩٤ و ١٠٨ Raymond, A. & Wiet, G., *Les Marchés*

*de Caire* pp. 85 - 100, 146 - 216

رغم أن أسواق الأحياء الحسوية والعربية أصبحت أكثر عدداً وأكثر تخصصاً مما يدل على امتداد الأنشطة الاقتصادية خارج حدود القاهرة العاطمية في مناطق كانت قليلة النمو في القرن التاسع / الخامس عشر<sup>(١)</sup>.

كذلك فإن تحديد مواقع الحمامات العامة المستخدمة في زمن المقرري (أواسط القرن التاسع) تعكس التركز الكبير للسكان داخل القاهرة العاطمية كما أن كل الحمامات التي ذكرها في الأحياء الحسوية كانت تقع على طول الشارع الأعظم بين باب روية وجامع ابن طولون. أما الأحياء العربية فلم يكن بها سوى حمام واحد فقط ولم يكن مستخدماً في زمن المقرري<sup>(٢)</sup>.

### قاهرة العثمانيين ووصف مصر

تبدو المخططات المتوفرة لنا عن القاهرة العثمانية، وخاصة قرب نهاية العصر العثماني، مؤكدة سبباً بالمقارنة بالمعلومات التقريبية التي تبين من العرض السابق خريطة «وصف مصر» تعطى لنا ما لا يدع مجالاً للشك، الأبعاد الصحيحة للمناطق العمرانية نحو سنة ١٨٠٠. فقد كانت القاهرة في هذا الوقت - باستثناء صاحيتي بولاق ومصر القديمة - تشمل، كما يظهر على الخريطة، مساحة تبلغ ٧٣ هكتاراً<sup>(٣)</sup>، وكان يوجد داخل هذه الحدود مناطق واسعة خالية من البناء مثل البرك التي كانت تُقمر بمياه في وقت الفيضان وتكون في بقية العام أراضي واسعة معشبة ومترية، كان أكبرها بركة الأريكية (١٩ هكتاراً) وبركة العيل (١٤ هكتاراً)؛ والبساتين الواسعة المنتشرة على الأخص في اجاب العري للحيح (١٦٤ هكتاراً)؛ والنفابر الواقعة على الأخص في غرب المدينة، والتي كان عدد كبير منها يُستخدم حتى هذا الوقت (٣٤ هكتاراً)؛ بالإضافة إلى الميادين والرحاب الواسعة

(١) Ibid., p. 22

(٢) Raymond A., « La Localisation des Bains publics au Caire au quinzième siècle d'après »

les hitat de Magrzi », *REG XXX* (1978), pp. 347 - 360

(٣) المفكر مقياس فرسي يؤول عشرة آلاف مر

الواقعة في سمح المقطم مثل الرمثلة وقراميدان ( ١١٥ هكتاراً ) ويبلغ مجموع هذه المواصل نحو ٧٠ هكتاراً ، وبذلك فإن المناطق المبنية بالفعل داخل القاهرة كانت تبلغ ٦٦٠ هكتاراً ( تحوى الشوارع والأرقة وبعض الرحاب والخلج ) موزعة على النحو التالى . الحسنيّة ٢٦ هكتاراً ( بسنة ٣٩٩ / من المساحة الكلية ) ، القاهرة الفاطمية ١٥٣ هكتاراً ( ٢٣٢ / ) ، الحى الجوى الممتد من باب روية وحتى طولون ٢٦٦ هكتاراً ( ٤٠٣ / ) ، ثم الجزء الواقع في البر الغربى للبحيج ٢١٥ هكتاراً ( ٣٢٦ % )<sup>(١)</sup>

ولا شك أن أكثر أحياء القاهرة نشاطاً كان على الأخص الأحياء الواقعة داخل الحدود الفاطمية ، أى المنطقة التى تحوى الأسواق الرئيسية وأكبر عدد من الوكالات وأكبر تكدس لمبانيات الديرة وذات الطابع الاجتماعى . وقد كانت القاهرة كلها تقريباً مأهولة وعامرة بالمعالم من مساجد ودور وقصور ووكالات ، كما أن الأحياء الجنوبية والغربية التى لم تكن مشحولة تماماً بالسكان أو قليلة العمران في العصر المملوكى ، أصبحت تصمم منذ هذا التاريخ تجمعاً سكانياً صحياً . ويوضح التوزيع الجغرى خصائص القاهرة في العصر العثماني أن القاهرة العثمانية كانت تحتل بالمعنى المنطقة الواقعة إلى الجنوب وإلى الغرب من القاهرة الفاطمية ( كانت ٢٨ م١ تقع في القاهرة الفاطمية وحمامان في الحسنية وثلاثين حماماً بالحى الجوى و ١٧ في غرب الخليج ) بينما كانت غالبية الحمامات التى ذكرها المقرئى في القرن التاسع تقع داخل القاهرة الفاطمية وعلى كل حال ، ففي القرن الثامن عشر ، لم يكن ثمة تكدس سكانى لا يقع بالقرب منه مسافة معقولة حمام عام ومن الطبيعى أن يكون لتوزيع الحمامات في كل مناطق التجمع السكانى صلة مباشرة بتوزيع السكان<sup>(٢)</sup>

ويبدو انتقال مساكن الأمراء والطبقة الحاكمة من القاهرة والمناطق المحيطة بالقاهرة إلى شواطيء بركة العرب ثم إلى الأحياء الواقعة في البر الغربى للخليج ، يبنى متصلاً بالهو التوسيعى لسكان القاهرة . فقد أدى الازدحام المترابذ لمركز القاهرة الاقتصادية

(١) انظر فيما يلى من Raymond, A., *La population du Caire* p.207, 115 - 116

(٢) Raymond, A., *Les Bains publics* p.131

( بين القصرين وقصبة القاهرة ) الذى تمت فيه بشكل مضطرب الأنشطة التجارية سمعية ، وكذلك تشار العموان في المنطقة الواقعة بين باب ريدة والقلعة ( شارع لدرب الأحمر وشارع الشبابة وشارع باب الوزير حالياً ) أدى إلى انتقال أحياء الطبقة المتوسطة ( العلماء وكبار التجار ) لتحتل تدريجياً المناطق المفتوحة خارج أسوار القاهرة العاطمية <sup>(١)</sup> .

فقد كانت مزار الأمرء ورجال الطبقة الحاكمة ، حتى نهاية العصر المملوكى ، متمركزة بشكل واضح في القاهرة بمحيطها العاطمية وحول القلعة . وقد أدى انتشار الأنشطة التجارية واستقرار صغار التجار والحرفيين في هذه المناطق ، إلى أن يبحث خواص المالكات ( البكوات والكشاف ) عن مناطق أخرى بعيدة عن الزحام والضيقة <sup>(٢)</sup> .

وقد أدت هذه الحركة ، التى تمت في غضون القرنين العاشر والحادى عشر / السادس عشر والسابع عشر ، إلى تركز البكوات والأمرء وعساكر الأوجاقات العثمانية أولاً حول بركة العيل جنوب القاهرة والقرب من الخليج ، ثم بتدريج متصيف القرن لثاني عشر / الثامن عشر في البر الغربى للخليج وعلى الأخص حول بركة الأريكية <sup>(٣)</sup> .

وتفسير ظاهرة انتقال أحياء السكك الاستقرائية في العصر العثمانى يرجع أولاً إلى النشاط الحرفى والاقتصادى المتزايد في قلب القاهرة العاطمية والذى يتضح من تضاعف المنشآت والأماكن المخصصة للأنشطة الاقتصادية في شكل وكالات وحانات وأسواق ( كان بالقاهرة العاطمية ٣١ سوقاً من بين ٧٧ سوقاً و ١٢ خاناً من ١٣ خاناً و ١٣٩ وكالة من بين مائتي وكالة ورد ذكرها بكتاب وصف مصر ) ، وثانياً إلى اتعمر المتزايد للأحياء المحيوية والعربية للمدينة <sup>(٤)</sup> .

Raymond, A., *La population du Caire* p. 207, id., *Le Caire sous les Ottomans (1517-1798)*, (١)

p.21

*Ibid.*, p. 210 , *Ibid.*, p. 21 (٢)

*Ibid.*, p. 210 (٣)

Raymond, A., « Essai de géographie des quartiers de résidence aristocratique au Caire au (١)

XVIII siècle », *JESHO* VI (1963), p. 68



وقد بدأ العمران يجد طريقه إلى شواطئ بركة العيل منذ القرن التاسع / الخامس عشر ، وبدأ أولاً على الشاطئ الشرقي للبركة ( كان الشاطئ العربي ميدياً بالبناتين ) وهذا عدم وجود الأسواق في المنطقة الواقعة جنوب غرب باب رولة إلى أن هبط لقسم من المدينة لم يكن مأهولاً بالسكان في هذا الوقت ، بينما توصح إقامة لعدد من المساجد في المنطقة نفسها فيما بعد ، العمران اختار هذه المنطقة <sup>(١)</sup>

كما أن استقرار الأمراء حول بركة العيل لم يكن ممكناً إلا بفضل حركة عمرانية ارتبطت كذلك بمو المدينة منذ القرن العاشر / السادس عشر هي انتقلت حتى المندابع وحتى هذا التاريخ كانت مَدَائِع القاهرة تقع جنوب غرب باب رولة في المنطقة الممتدة بين الباب وبركة العيل على بعد ثلاثمائة متر فقط من الحد الجنوبي للقاهرة الفاطمية <sup>(٢)</sup> وهذا السبب فإن هذه المنطقة كانت تعرف في جميع الأوقات القديمة بخط مَدَائِع القديم الذي كان ، كما يذكر علي مبارك ، لا يقطعه إلا المدايعية وما مثلهم ، وكان يصمم الشارع المعروف بشارع سوق العصر وشارع الداودية وما حولهما من حارات وعطف <sup>(٣)</sup> ومع اضطراب زيادة عدد السكان أصبحت الحاجة مُتَحِدَةً إلى سكن هذه البقعة ونصّر المقيمون بها من روائج قدورات المدايع ومخلفات مما أَدَّى إلى نقل المدايع إلى منطقة باب اللوق <sup>(٤)</sup> ، دون شك في الموضع لدى يُطَبَّق عليه حومار بركة الدم <sup>(٥)</sup> . [ لم تنتقل المدايع إلى موقعها الحالي خفف بحري العيون أولاً في عام ١٢٨٢ / ١٨٦٦ بعد أن أَدَّى اتساع القاهرة إلى تنقل أحياء سكنية كاملة إلى منطقة باب اللوق ] <sup>(٦)</sup> وهذا على موضعها شارع المدايع المعروف اليوم بشارع شريف باشا في وسط المدينة

<sup>(١)</sup> Ibid., p. ٤١

<sup>(٢)</sup> Raymond A., « Quartiers et mouvements populaires au Caire au XVIII<sup>e</sup> siècle », dans *Politique au Social change in Modern Egypt* p. 106-107; id., *La population du Caire* p. 210, id. « Le déplacement des annettes à Alep, au Caire et à Tunis à l'époque ottomane » un « indicateur » de croissance urbaine » *Revue d'histoire Maghrébine* (1977), pp. 7-8, 192-200, id., *Le Caire sous les Ottomans* pp. 19-20

<sup>(٣)</sup> علي مبارك الخطاط ٣ ٦٣ - ٦٥

<sup>(٤)</sup> نفسه ٣ ٦٤

<sup>(٥)</sup> انظر فيما يلي ص 119

<sup>(٦)</sup> علي مبارك الخطاط ٣ ٦٤

وبما أن علي مبارك لم يُحدّد تاريخاً واضحاً لانتقال المنداع إلى باب اللوق فالأرجح أنه تم في مطلع القرن الحادى عشر / السابع عشر أو قبل ذلك بقبيل فأندره Raymond A. يرى أنه يمكن الربط بين انتقال المنداع وبناء واحد من أهم آثار القاهرة العثمانية هو مسجد الملكة صفية ( مسجل بالآثار برقم ٢٠٠ ) الذى تم بناءه في سنة ١٠١٩ / ١٦١٠ متاخماً للحد الغربى للمنداع القديمة ، وكذلك مسجد الرّدىسى ( مسجل بالآثار برقم ٢٠١ ) الذى تم بناء سنة ١٠٢٥ / ١٦١٦ ومسجد القمّرى الذى بنى في قلب الحى نفسه في الفترة نفسها ( مسجل بالآثار برقم ٤٢٦ ) . ويدنو منطقياً أن هذه المساجد لم تُبنى في هذا الموضع إلا بعد أن تخلص الحى من وجود المنداع<sup>(١)</sup>

وهكذا أصبحت المناطق المتاخمة لبركة القليل هى الحى الرئيسى سكنى الأرستقراطية القاهرية في العصر العثمانى المبكر حيث وجدت بها أكثر من خمسين منازل كبراء المدينة . وعلى العموم فقد كان النشاط الأيمن للمحيط ، ادى تحده القاهرة العاطمية من الشمال وحى القلعة من الشرق ، في الفترة بين سنتي ١٦٥٠ و ١٧٥٠ هو المكان المعصّل لسكنى العالوية العظمى من بكوات وأمرء القاهرة إذ أقام فيه ٤٧ من كبار الشخصيات من مجموع ٨٢ ( أى بسبة ٥٧ / ) من بينهم ٢٧ من البكوات من مجموع ٣٧ ( أى بسبة ٧٢ / )<sup>(٢)</sup> .

والظاهرة احدىرة بالملاحظة في تطور أحياء السكن الأرستقراطى في القاهرة بين القرنين السادس عشر والثامن عشر هى البُعد عن صواحي القلعة ، مركز الحكم ونفسر أندره يكون هذه الظاهرة بسبب تزايد إقامة العسكريين في مناطق سوق السلاح وسوقه الغربى ( شارع سوق السلاح وشارع البوية اليوم ) حتى نهاية القرن الثامن عشر بالإصافة إلى تحويل يوسف كتمندا غزيان لمزل والده [ توى سنة ١٦٩٤ ] الواقع في سوق السلاح إلى وكالة تجارية في مطلع هذا القرن<sup>(٣)</sup>

(١) Raymond, A., *La population du Caire* pp. 210 - 211

(٢) Raymond, A., *Les quartiers de résidence au Caire* p. 72 - 73

(٣) Ibid., p. 69 - 70 ، وانظر على مبارك - المخطوط ٢ : ١٠٥ - ١٠٦

كذلك فقد ساعد وجود مقر الباشا وثكنات الإنكشارية والعرب في القلعة على دلاع النصارى والأصطرابات المتتالية في القاهرة طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، والتي كان عرصها لأساسي احتلال القلعة . وكان مسرح هذه الصراعات هو لمنطقة المحورة الميدان الرميثة وجامع السلطان حسن ، الذي تنازع المتحاصمون الاستيلاء عليه سواء للتحصن به أو لضرب القلعة منه ، مما جعل من المتعذر قيام أحياء سكنية بهذه المنطقة <sup>(١)</sup> .

أما البر العربى للحليج علم يُعرف كمسطقة سكنية خاصة بالبرجوانية القاهرية ولا مد بداية القرن السابع عشر عندما أقام به شيخ الإسلام ابن العديس البكرى ، وقد ظلّ مد هذا التاريخ ولفترة طويلة مكاناً لإقامة البرجوانية المشهورة التي تمثلها طبقة المشايخ والعلماء وكبار التجار . وأشهر ممثل هذه الطبقة ، الذين أقاموا حول بركة لأريكية ، عائلة الشيخ البكرى <sup>(٢)</sup> وعائلة شيخ النجار محمد الداد ، الشرنوبى المتوفى سنة ١١٣٧ / ١٧٢٥ <sup>(٣)</sup> والذي يرجع إلى ابنه القاسم فصل تشييد المسجد المعروف بالشرنوبى <sup>(٤)</sup> ، المسجل بالآثار برقم ٥٥

ومع بداية القرن الثامن عشر أصبح أفراد أوجاق الغزب ، لأسباب مجهلة ، يسكنون بكثافة في المنطقة الواقعة بين الحليج والأريكية . ولكن العمران الحقيقي لهذه المنطقة لم يبدأ إلا بعد أن شيد عثمان كتحدا القاددوعلى في سنة ١١٤٧ / ١٧٣٤ مسجداً وحماماً ومسجلاً وكتاباً بالقرب من بستان الخشاب جنوب البركة . وما زال الجامع موجوداً إلى اليوم باسم جامع الكبخا على ناصيتي شارع الجمهورية وشارع قصر النيل <sup>(٥)</sup> ( مسجل بالآثار برقم ٢٦٤ ) وكاتب أحياء الغنية الزرقاء ( الغنية

(١) Ibid., pp. 70 - 72

(٢) Behrens-Ahousseif, D , *Azbakiyya and its Environs* pp. 49 - 51

(٣) Ibid., pp. 58 - 59

(٤) Raymond A., *op.cit.*, pp. 72 - 73

(٥) جبريل عتايب الآثار ١ ١٦٨ ، على مبارك المخطوط ٥ ٨٩ ، Behrens-Ahousseif, D.,

*op.cit.*, pp. 55 - 58

الخصري (الآن) والرؤيحي هي أول الأحياء التي نشأت في هذا الموضع حول جامع  
أركنك ، الذي تسبب إليه المنطقة . أما المناطق الأبعد من ذلك مثل قطرة الذكة فقد  
كانت تبدو غير مأمونة ، أو حتى الساكت إلى الشمال فقط مثل منطقة درة شبه  
رهية حتى عصر علي بك الكبير ( ١١٨٣ - ١١٨٧ / ١٧٧٠ - ١٧٧٣ )  
ويبدو أن النظر إلى الأركنية كحى من أحياء الأرستقراطية المصرية يرجع إلى الفترة  
التي شهد فيها رصوان الألفى كتحدا عزيان داره الكبيرة في العتبة الرقواء ، وبما أن  
شريف رصوان في السلطة ، إبراهيم كتحدا مستحفظان ، استقر هو الآخر في  
الأركنية في المنزل المجاور له والذي كان يملكه محمد شلبي بن إبراهيم الصابوني فقد  
صمم استقرار هذين الأحياء بهذا الحى مكانة اجتماعية له مساوية لتلك التي تمتعت  
بها بركة الفيل قبل ذلك بقرن من الزمان <sup>(١)</sup> .

وعندما وصل الفرنسيون إلى مصر كان محمد بك الألفى قد فرغ شوه من بناء  
قصره جنوب غرب بركة الأركنية فاختذه بونايرت مقراً له وحلفه فيه كبير حيث لقي  
فيه حتمه على يد الشاب الأزهرى سليمان الحلبي <sup>(٢)</sup> . وقد أقيم موضع هذا القصر ،  
الذي أقام به محمد علي باشا بعض الوقت وبإيمه فيه مشايخ مصر والقاهرة ، وموضع  
مدارسه الأتس التي كانت مجاورة له فيما بعد فندق شيد القديم الذي دُمّر في  
حريق القاهرة الشهير سنة ١٩٥٢ . وفي رسم الحملة كان حى الأركنية هو القسم  
السادس من أحياء القاهرة الثمانية الكبرى التي قسمها إليها الفرنسيون

### أحياء القاهرة في القرن الثامن عشر

من أبرز ما يميز المدن الإسلامية التقليدية الوجود الواضح لأحياء سكنية تحيط  
بمناطق النشاط الاقتصادي ورغم اختلاط الألفاظ التي تطلق على هذه الأحياء من  
مدينة إلى أخرى ( حومة في فاس والجزائر ، وحارة في القاهرة ودمشق ، ومُحَنَة في

(١) Raymond, A., *op. cit.*, p. 74 72

(٢) جبرتي عجائب ٢ ، ٢٤٣ ، على مبارك المخطوط ٣ ١ ٢ ١٣ ، Behrens Abouattif, D.,

خَلْب) أو احتلافها على مدى تاريخ المدينة الواحدة (بخطّة وحارة وخطّ في القاهرة)، فإن البناء الداخلي لهذه الأحياء (منطقة مغلقة نسبياً مكتوبه من شبكة متدرّجة من المسالك) ووظيفتها (تقريباً أحياء سكنية بعيدة عن أى نشاط اقتصادى متخصص) شيء شبه ثابت، بحيث يمكن أن نعدّها أحد الملامح البارزة لمدينة الإسلامية في العصور الوسطى والحديثة<sup>(١)</sup>.

ولا يمكن الاعتماد على تقدير معقول لعدد حارات القاهرة في أواخر القرن الثامن عشر إلّا عن طريق وصف جومار، الذى يقدّمه اليوم، كما أن تحديد مواقع هذه الحارات بدقة أصبح أيضاً ميسوراً بفضل الخريطة التمهيلية الملحقة بالكتاب ويتفق عدد حارات (أحياء) القاهرة، الذى يبلغ اثنين وخمسين حارة في وصف جومار، يتفق عن وجه التقريب - كما يقول أندريه رمون - مع العدد الذى يمكن استخلاصه من قائمة مشايخ الحارات التى تصمّمها وثائق أرشيف الحملة العرسية، وهو ٥٨ شيئاً ويمكن إيقاص هذا الرقم إلى ٥٥ فقط إذا وضعنا في الاعتبار أن ثلاثة من هذه الأحياء تكرّر ذكره مرتين. ومع ذلك يبقى هذا الرقم أقل من الرقم الحقيقى، فقد اكتشف أندريه رمون خلال بحثه في وثائق أرشيف القاهرة - وهو بحث لا يدّعى أنه تام وشمل - وجود ١٦ حارة بينها أحد عشرة لم يرد ذكرها في قائمة وصف مصر<sup>١</sup>، كما أن قائمة أرشيف الحملة تختلف كثيراً مع القائمة الواردة في وصف مصر<sup>٢</sup>، وهذا فإن رقم ٦٣ (٥٢ + ١١) الذى انتهى إليه رمون هو بدوره دقيق، والرقم الحقيقى لعدد الأحياء يقرب دون شك من المائة.

وكانت هذه الحارات الـ ٦٣ موزعة على النحو التالى ٢٣ داخل سور القاهرة الداخلية و ١٩ بالمنطقة الحسنية و ٢٠ في المنطقة الواقعة في البر العربى للخليج، وأكثر من واحدة بإحدى الحسنية شمال القاهرة العاطمية<sup>(٣)</sup>.

Raymond, A., «La géographie des hara du Caire au XVIII<sup>e</sup> siècle», *Livre du Centenaire* (١)  
de l'IFAO, p 4-5; Garcia, J. Cl. «Toponymie et topographie urbaines médiévales à Fustât et au  
Caire», *JESHO* XXVII (1984), p. 113

Raymond, A., «Problèmes urbains et urbains au Caire aux XVII<sup>e</sup> et XVIII<sup>e</sup> siècle», (٢)

CIFC, pp. 335-356; id., *La géographie des hara* p. 416-418

وعندما دخل الفرنسيون القاهرة قَسَمُوا المدينة إلى ثمانية أقسام إدارية بالإصافة إلى القلعة ، يشرف على كل قسم بها عددٌ من قادتهم وقد قَسِمتْ خريطة القاهرة المصاحبة « لوصف مصر » إلى ثمانية أقسام تبعاً لهذا التقسيم<sup>(١)</sup> وقد حلَّ هذا التقسيم معمولاً به بعد الفرنسيين إلى أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن ، يقول على مبارك بعد أن ذكر تقسيم الفرنسيين القاهرة إلى ثمانية أقاليم : « وكلُّ ثَمَنٍ يقسم شيئاخات تكبر وتقل بالسبب لكبر الثمن وصغره ، ولكل ثَمَنٍ شيخ يشيخ يعرف بشيخ الثَمَن ، مرثبه شهرياً من المحافظة مائة قرش صاع ، ولكل شياخة شيخ يعرف بشيخ الحارة ليس له مرتب من المحافظة ، وإنما تكسبه يكون من النقود التي يأخذها برسم الحلول من سكان الأملاك التي في شياخته ، لأن العادة أن من أراد أن يؤجر بيتاً في حارة من الحارات يكون ذلك معرفة شيخ الحارة ، وبعد تأجيله للبيت يدفع له أجرة شهر برسم احتواؤه » . وكانت القاهرة مقسمة في رسم على مبارك إلى الأقاليم التالية :  
 ثَمَنُ الموسكى ، وَثَمَنُ الأركية ، وَثَمَنُ باب الشعربة ، وَثَمَنُ الحمالية ، وَثَمَنُ الدروب الأحر ، وَثَمَنُ الخليفة ، وَثَمَنُ عابدين ، وَثَمَنُ السيلة رجب ، وَثَمَنُ مصر العتيقة<sup>(٢)</sup> .

وقد أقيمت على مدارحل الدروب والحارات أبوابٌ شيع انسراقات بعد امتداد العمران خارج أسوار القاهرة . وأول إشارة تقابلها في المصادر تعيد إنشاء مثل هذه البوابات ترجع إلى سنة ١٨٦٤ / ١٤٥٩ ؛ فقد كتبت السراقات في هذا العام بما دفع الأعياء والميسورين إلى إقامة بوابات على الحارات والدروب وعينوا بها بوابين حرسيتها ، فكانت تعقب عقب صلاة العشاء فيما كان بعضها يعلق عقب العروب بقليل<sup>(٣)</sup> كما وردت إشارات إلى إقامة بوابات ودروب في حوادث سنوات ١٨٩٧ / ١٣٠٣<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر فيما يلي ١٢٧ ، الجبرلي . عقالب الآثار ٣ : ١٣٥

(٢) على مبارك - الخطوط ١ : ٨٦ .

(٣) أبو الحسن - مستنجات من حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ٢ : ٣٣٢ يقول المؤلف : « وغالب ما رآه من الدروب بحدوات القاهرة عَمُر في هذه الدونوه الخراب وبقي كل أحد غير مضمه » .

(٤) ابن إمام - بلاتح الزهور ٣ : ٣٨٢ .

و ٩٢٢ / ١٥١٦<sup>(١)</sup> وكانت أبواب هذه الدروب والخانات هي وأبواب المذينة تُفلق عند وقوع اضطرابات سياسية أو مشاجرات . بين مختلف صوائف الجدد

وقد شرع الفرنسيون بعد وصولهم إلى القاهرة في تكسير أبواب الدروب والبوابات السائدة فيذكر الحبيبي في حوادث سنة ١٢١٣ أن عدداً من عساكر الفرنسيين خلَعوا أبواب الدروب ولعطف والخانات ، كما خلَعوا أبواب الدروب عبر السادة أيضاً ، وفتحوا جميع ذلك إلى بركة الأركية عند رصف الخشاب ثم كسروه وباعوها للوقود<sup>(٢)</sup>

و في أوائل القرن التاسع عشر بعد أن دانت الأمور لمحمد علي باشا صدرت لوائح برع البوابات التي على الدروب مبالغة في استناب الأمن واستقراره<sup>(٣)</sup>

ورغم ما أصاب البوابات من التعريب فقد بقي منها عدد قليل يرجع الفصل في بقائه إلى لجنة حفظ الآثار العربية التي سجلتها كأثر مثل باب حارة رفاق المِسْك باديبيّة ، وحارة الألائلي بالعورية ، وبوابة طراباي باب الوزير ، وباب درب الميضة بالحمامية ، وباب حارة بَرْجُون بالحاسر ، وباب متصل بقية نثر الحجارية بالقصاصين بقسم الحمامية ، وبوابة بيت القاصي بجوار قسم الحمامية<sup>(٤)</sup>

وكانت العادة في القاهرة أن يُطلق على الشوارع والخانات والرحاب أسماء التجارات والصناعات التي تشغلها أو أسماء بعض القبائل والجماعات التي اختصت أو ابتدأت بسكنها . ولكن في سنة ١٢٦٢ / ١٨٤٧ صدر الأمر بتسمية الشوارع وترقيم الدور الواقعة على جانبيها ولأهمية هذا الأمر سأورد بعضه فيما يلي<sup>(٥)</sup>

(١) سنة ٥ ٤٩ ٥٠

(٢) الحبري - هجائب الآثار ٣ . ٢٩

(٣) حسن عبد الوهاب : تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها ، معده المجمع العلمي بدمشق ٢/٣٧

(٤) ١٩٥٤ - ٥٥ ( ٣٦ )

(٥) نقش ٣٧

(٥) أمين سامي : تواريخ النيل وعصر محمد علي ، دار الكتب ١٩٢٨ ، ٣ ، ٥٤٧ - ٥٥٢ ، حسن عبد الوهاب : تخطيط القاهرة وتنظيمها ٢٣ - ٣١

لم كاتب كتابه أحياء الأرفقة بمصر المحروسة على عمل بإسبائها فوق روابها، ونعيم البيوت كبرية كانت أو صغيرة يرضم عمرها على أعلى أبوابها أو بجانبها كأسيوب أوربا مما يستوجب المناهج العظيمة لململكة وبورث السهولة لمن يقصد رفاقاً أو يبتأ سواء كان من الأهلى أم من الأجانب اسفر الرأى بمجس تنظيم المحروسة على التدبير اللازمة لذلك طبق الإزادة السيه واندرج بابها بمصيلاً في سبع الوقائع المسمو بسمرة ٦٤ وحصل في هذه الأيام الشروع في إحراء ذلك بدأ من حادة باب الخلق بمقتضى الترتيب الآتى ذكره أدناه وهو خمسة عشر بدأ

### ( المبحث الأول )

وه حيث كان خليج مصر المحروسة ماراً من وسطها تقريباً وكان باب الخلق متصلاً بالخليج مذكور ومركزاً لمصر المحروسة استتب أن إعادة الممتد من باب الخلق إلى القنطرة تسمى بشارع القلعة ويكتب على رأس ربابها ثلاث الطريق تسمى شارع القلعة ويكتب على البيوت الكائنة هالك على أرض يصاء بمدد أسود يحيط بها بربار لونه كدود مداد الأحرف وتسمى البيوت التي على يمين لمار باب الخلق بسمرة الزور والتي من يساره بسمرة الشعاع أى تكون التي في الجهة اليمنى عبر مزدوجة والتي في الجهة اليسرى مزدوجة إلى انتهائها بإحاطة القنطرة

### ( المبحث الثاني )

أن تسمى الطريق الممتدة من باب الخلق إلى مركز السوق المسمى به الآن باب السوق بشارع باب السوق، وأبتداً من باب الخلق على الوجه المشروح بالنسق المذكور في الأحرف والمروار والأرض .

### ( المبحث الثالث )

إن إعادة الممتدة من باب السيدة زينب إلى غاية قرية قول باب الخلق تسمى بشارع السيدة زينب ويكون لون أرض لوحها أصفر ولون أحرفها وبروبرها أحمر .

### ( المبحث الرابع )

إن الطريق الممتدة من باب الخلق إلى زاوية الموسيقى تسمى بشارع باب الخلق ويكون لون أحرفها أحمر كذلك وأرض لوحها صمراء

### ( المبحث الخامس )

إن الحادة التي من زاوية الموسيقى إلى غاية باب العلوى تسمى بشارع الشمرانى وتكون أحرفها حمراء أيضاً وأرض لوحها صمراء



## ( البند السادس )

إن الطريق الممتدة من قره قول السيدة ربيب إلى القلعة تسمى بشارع الربيب  
وتكون أحمرها وبروزها بالخلد الأسود وأرضها بيضاء .

## ( البند السابع )

إن الحادة الداهية من قره قول الصليبة إلى باب رويلا تسمى بشارع الصليبة  
وتكون لوح عطلها وبروزها أحمر وأرضها صفراء .

## ( البند الثامن )

إن الطريق الممتدة من السيدة عيسى إلى قره قول الصليبة تسمى بشارع  
السيدة عيسى ويكون لون عطلها وبروزها أحمر وأرضها صفراء

## ( البند التاسع )

إن الحادة الممتدة من باب رويلا إلى سبل الجمالية تسمى بشارع العروى  
ويكون لون عطلها وبروزها أحمر وأرضها صفراء .

## ( البند العاشر )

إن الطريق الممتدة من سبل الجمالية إلى باب الفتوح يمر عبرها بشارع باب  
الفتوح ويكون لون عطلها وبروزها أحمر وأرضها صفراء أيضاً

## ( البند الحادى عشر )

إن الحادة التي من السيل المذكور إلى باب النصر تسمى بشارع باب النصر  
وتكون لون عطلها وبروزها أحمر وأرضها صفراء .

## ( البند الثاني عشر )

إن الحادة الكائنة من قره قول باب الشعبة إلى الباب الجديد يمر عبرها بشارع  
الباب الجديد ويكون لون عطلها وبروزها أسود

## ( البند الثالث عشر )

إن الطريق التي من القره قول المذكور إلى باب الفتوح تسمى بشارع مرجوش  
ويكون لون عطلها وبروزها أسود

## ( البند الرابع عشر )

إن الطريق الممتدة من رلويه الموسكى إلى الاستيالية الملكية الكائنه بالأريكية  
سمى بشارع الموسكى ويكون لون خطها وبروازها أسود

## ( البند الخامس عشر )

إن الطريق الممتدة من شارع باب الخلق إلى شارع الغورى تسمى بشارع  
الجزاوى ويكون لون خطها وبروازها أسود .

لما كانت الشوارع المجرى أعلاه إذا كتبت أسماءها على الخطوط فيها مشقة على  
من يكتبها ولا تحصل سرعة كما يسمى بل تطول مدتها ولا يمكن كتابتها مع الراحة  
بسبب دهاب الناس ولانهم في الأرقه ومرار الحيوالت دوات الأحوال والتغيرات  
أيضا ، فتسبب أن تخرج أسماءها على ألواح ثم تعلق عليها وتسمى بالمسامير ومن  
حيث أن عمر البيوت ليست بالثابتة المذكورة لم أن تكون كتابتها فوق الأبواب أو  
بجانبها حسب الاقتضاء ، وإذا كانت التمر المذكورة ترتب على قدر طول الشوارع  
كما ذكر ومن المعلوم أن كل شارع منها يشتمل على محلات كثيرة مسميات  
بأسماء مشهورة فتنسب أن تكون كتابة اسم الشارع المشتمل على التمر في الألواح  
الزينة بخط جلي وأن يكتب اسم المثل تحته بخط رقيق بالنسبة إليه حتى أن كل من  
نظر إلى اللوحة يعلم اسم المثل الذى هو فيه .

لما كان من مقتضيات الإدارة السية إتمام قصبة تسمى البيوت التى في الأرقه  
لأن ذكرها بسبب ما حصل من شطارة المأمورى والقلمة الذين عيوا لذلك  
وشرع في وضع عمر ما بقى من البيوت وعهد انتهائها يترج ذكرها في الوقائع  
ليكون معلوماً للعامة .

## ( البند السادس عشر )

إن الحادة الممتدة من قنطرة السيدة رجب إلى باب حارة الزهر المصق بآخر  
شارع درب الحجر مسمى بشارع الناصرية ونكتب عمرها بالبناد الأحمر

## ( البند السابع عشر )

إن الطريق الممتدة من قنطرة سنقر إلى باب الزهر الأعلى تسمى بشارع درب  
الحجر وتكون عمرتها سوداء .

## ( البلد الثامن عشر )

إن الطريق التي من باش قره قول سوقة السباعين بشارع الناصرية إلى حارة السفارين تسمى بشارع درب الحمام وتكتب عمرتها بالمداد الأسود

## ( البلد التاسع عشر )

إن الطريق التي من باب الزير المعلق الكائن بصرب الحجر إلى بيت شربحي باشا تسمى بسكة الزير المعلى وتكون عمرتها بالمداد الأحمر

## ( البلد العاشر )

إن الطريق التي ابتدأها من شارع درب الحجر المارة من عابدين المنتهية إلى جادة باب اللوق تسمى بشارع عابدين وعمرتها تكون حمراء

## ( البلد الحادي والعشرون )

إن جادة الممتدة من شارع باب اللوق المارة تجاه بيت حصرة الباشا مدير المالية المنتهية إلى الجبلانة تسمى بشارع البيق وعمرتها تكون حمراء .

## ( البلد الثاني والعشرون )

إن الطريق التي تمتد من باب الخوخة إلى شارع باب اللوق تسمى بشارع البلاقنة وعمرتها تكون حمراء .

## ( البلد الثالث والعشرون )

إن الطريق الممتدة من باب درب أبي الليث إلى شارع الشيوخ يمان تسمى بشارع حارة المسقاين وعمرتها تكون حمراء .

## ( البلد الرابع والعشرون )

إن الطريق الممتدة من درب باب أبي الليث بشارع الناصرية إلى باب حارة السفارين تسمى بشارع أبي الليث وتكون عمرتها حمراء

## ( البلد الخامس والعشرون )

إن الجادة الممتدة من شارع الأستاد الختمى إلى جادة الناصرية تسمى بشارع القرودى وعمرتها تكون حمراء

## ( البند السادس والعشرون )

ب الطريق الممتدة من قنطرة السيدة نسيب إلى عطمة عمر شاه تسمى بشارع  
الدرب الحديد والطريق الممتدة من باب عطمة عمرشاه الموصلة بين شارع الهياثم  
ودرب القروى تسمى بشارع سويحه اللالا والطريق الممتدة من الشارع المذكور  
إلى جادة الناصرية تسمى بشارع الحصى وتكون يمر هذه الطرق بالمداد الأحمر ،  
والطريق النسي من جادة الحصى إلى سيول الخليج تسمى بشارع الهياثم وتكون  
بجرعتها سوداء

## ( البند السابع والعشرون )

ب الطريق الممتدة من قنطرة عُمرشاه إلى شارع درب الحديد تسمى بشارع  
عُمرشاه وتكون بجرعتها سوداء

## ( البند الثامن والعشرون )

ب الطريق ممتدة من جادة درب الحمامير إلى عطمة كورأوغلى تسمى  
بشق الرُمنة وبجرعتها تكون سوداء .

## ( البند التاسع والعشرون )

ب الطريق التى تمتد من جادة حصرة السيدة نسيب إلى عطمة الشيخ السادات  
تسمى بعطمة كورأوغلى وبجرعتها تكون سوداء .

## ( البند العاشر والثلاثون )

ب الحادة التى تمتد من قنطرة درب الحمامير إلى شارع الخنفي تسمى  
بشارع تحليل طينة وتكون بجرعتها سوداء .

## ( البند الحادى والثلاثون )

ب الطريق الممتدة من شارع السيدة زيتب المارة نحو بيت الشيخ السادات  
المتجهة إلى بركة القبل تسمى بشارع السادات وتكون بجرعتها سوداء

## ( البند الثانى والثلاثون )

ب الحادة الممتدة من أمام مسجد السيدة نسيب الممتدة إلى الجهة الغربية من  
الخليج تسمى بخارة السيدة زيتب وبجرعتها تكون سوداء .

## ( البند الثالث والثلاثون )

إن الطريق الممتدة من جانب قنطرة سقر إلى عطمة قرى على بحوار الخنيج  
تسمى بشارع الخليلج وعمرتها تكون حمراء

## ( البند الرابع والثلاثون )

إن الطريق الممتدة من الباب الهادى لقنطرة الدى كثر امتدته إلى شارع  
هادين تسمى بشارع رَحْبَة هادين وعمرتها تكون سوداء

## ( البند الخامس والثلاثون )

إن الطريق الممتدة من باب حارة النصارى المارة من سوق الجمعة لمتدة إلى  
سوقة السباعين بمحادة الناصرية تسمى بشارع سوق الجمعة وتكتب عمرتها بالمداد  
الأسود .

## ( البند السادس والثلاثون )

إن الطريق الممتدة من باب حارة النصارى الكائن بشارع سوق الجمعة لمصل  
بقنطرة سَنَقَر تسمى بحارة النصارى وعمرتها تكون حمراء

## ( البند السابع والثلاثون )

إن الطريق الممتدة من الباب القريب من درب الحمامير إلى شارع سوق  
الجمعة تسمى بسوق مسككة وعمرتها تكون حمراء .

## ( البند الثامن والثلاثون )

إن الرقاق لمتد من شارع الخنفس إلى سوق الجمعة يسمى بمطلة القوس  
وتكون عمرتها سوداء .

## ( البند التاسع والثلاثون )

إن الطريق الممتدة من شارع السيدة هبة إلى سوق القصر امصادلة محادة  
طيلون تسمى بشارع درب القصر وعمرتها تكون سوداء

## ( البند العاشر والأربعين )

إن الطريق الممتدة من شارع طيلون المتجهة إلى شارع الرميته تسمى بمسكة بشر  
الوطاين وعمرتها تكون حمراء .

## ( البند الحادي والأربعون )

إن الطريق الممتدة من أمام بئر الوطواطيد الواقعة إلى باب البركة تسمى بسيكة  
بريك وعمرتها تكون حراء

## ( البند الثاني والأربعون )

إن الطريق الممتدة من عمارة حسني باشا المارة على الشيخ الظلام الواقعة إلى  
جادة العنصرية قريبا من بيت محمود بك تسمى بسيكة الشيخ الظلام وعمرتها تكون  
حراء .

## ( البند الثالث والأربعون )

إن الطريق الممتدة من المصحف المارة أمام بيت المرحوم إبراهيم باشا يكن  
الواقعة إلى شارع سوق السلاح تسمى بسيكة الكومي وعمرتها تبتدىء من جادة  
سوق السلاح وتكتب بالمداد الأسود .

## ( البند الرابع والأربعون )

إن الطريق الممتدة من أمام فره قول باب الوزير إلى سيكة الكومي تسمى بعظمة  
الكوم الوسطى وتكون عمرتها حواء .

## ( البند الخامس والأربعون )

إن الطريق الممتدة من شارع القبة إلى سكة الكومي تسمى بسرب القرائين  
وتكون عمرتها حواء .

## ( البند السادس والأربعون )

إن الطريق الممتدة من جامع إبراهيم أغا الكائن بشارع القلعة إلى جامع  
أوسلان تسمى بسرب شغلان وتسمى بالمداد الأحمر

## ( البند السابع والأربعون )

إن الطريق الممتدة من قدم قول التبانة إلى السرب المحروق تسمى بشارع النبوة  
وتسمى بالمداد الأحمر .

## ( البند الثامن والأربعون )

إن الطريق الممتدة من السرب المحروق إلى باب المصحف تسمى بالسرب المحروق  
وتسمى بالمداد الأحمر

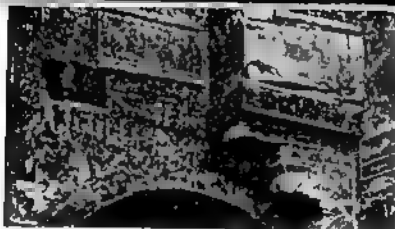
( الهند التاسع والأربعون )

إن الجادة الممتدة من جامع قجماش الكائن بالشرب الأحمر بشارع القاهرة إلى  
الشرب المحروق تسمى بهو المش وسمر بالمداد الأسود

( البد الخمسود )

إن الطريق الممتدة من باب الحنف الممتدة إلى حادة الحنوزى سمي بسكة  
درب سقادة وتسمى بالمداد الأحمر

( القلاع المصرية الممد ٨٣ في ٢٩ رجب سنة ١٢٦٢ )



برابة عطفة الحمام بالسكينة وحلياً لآفة باسم العطفة

( عن حسن عبد الرحيم )

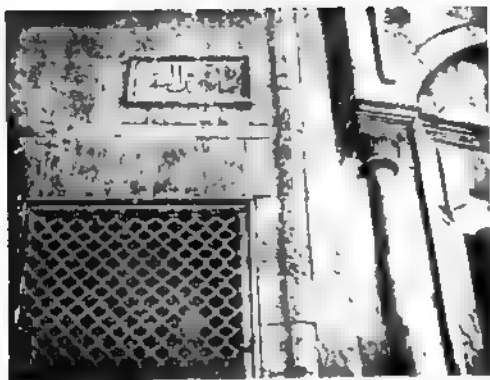


لافتات الشوارع الرئيسة والفرعية كما يبدو على مسجد

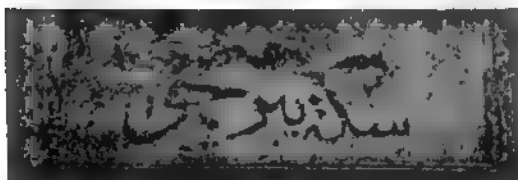
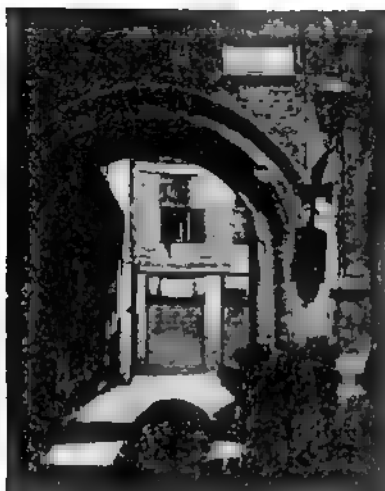
تراقبها الحسنى وعلى سبيل السلطان محمود

( عن حسن عبد الوهاب )





لافتة حارة حوش النخلة على سبيل السلطان مصطفى بمدينة السيدة زينب  
( من حسن عبد الوهاب )



نمایه حیدر خان - معبد لاهوت ( سکة نیکو )  
( حیدر خان - معبد لاهوت )

## عدد سكّان القاهرة بالقياس إلى توزيع حماماتها وأسبنتها

في دراسة عن « مدينة استانبول في القرن السابع عشر » أشار روبر ميرل إلى أنه قد يكون من المعيد مقارنة المناطق السكانية وتوزيع الأسبنة والحمامات على الأحياء معروفة إذا ما كان عدد هذه المنشآت يتزايد بالاضطراد مع كثافة السكان . فدراسة من هذا النوع تجعلنا نتحقق فيما إذا كان إنشاء هذه المنشآت ، دلت الطابع الاجتماعي ، قد أدّى إلى تدفّق السكان على بعض الأحياء ، أو أن تتركز السكان في بعض الأحياء هو الذي دفع المحسوس وأهل الخير إلى بناء هذه المنشآت ؟<sup>(١)</sup> وبالطبع فإن الإجابة على هذا التساؤل ستتيح لنا التعرف سبباً على العدد شبه المعدل لسكان المدينة إذا قلنا عدد الأفراد الذين يخدمهم السبيل أو الحمام الواحد . وبمعدل « وصف مصر » ، الذي يقدّم لنا قائمة كاملة تقريباً لحمامات وأسبنة القاهرة مع التحديد لدقيق لمواقعها ، فإننا نستطيع القيام بدراسة من هذا النوع عن القاهرة في نهاية القرن الثامن عشر . وقد أثبتت هذه الدراسة ، التي قام بها أندريه ريمون ، أن توزيع الحمامات والأسبنة على مناطق القاهرة الكبرى يتناسب تقريباً مع عدد السكان الذين يستخدمونها لضرورتهم اليومية على النحو التالي<sup>(٢)</sup> :

الحمامات	الأسبنة	المساحة المبنية	
٢ (٢٨٪)	٧ (٣٩٪)	٢٦ هكتار (٣٩٪)	الحسينية
٢٧ (٣٧,٥٪)	٧٣ (٣٢,٣٪)	١٥٣ هكتار (٢٣,٢٪)	القاهرة
٢٦ (٣٦,١٪)	٩٥ (٤٢٪)	٢٦٦ هكتار (٤٠,٣٪)	أحياء الجنين
١٧ (٢٣,٦٪)	٥١ (٢٢,٦٪)	٢١٥ هكتار (٣٢,٦٪)	لطفة العرب
٧٢	٢٢٦	٦٦ هكتار	المجموع

Mantran, R., *Istanbul dans la seconde moitié du XVII<sup>e</sup> siècle* Essai d'histoire ,

*institutionnelle, économique et sociale*, Paris, 1962, p. 40 وفازر دالت بالترجمة التي يبناها الخليل

البغدادي في إحصاء سكان بغداد في القرن الثالث الهجري ( تاريخ بغداد ١٨٠١ )

Raymond, A., « Signes urbains et étude de la population des grandes villes arabes à »

*l'époque ottomane* , BEO XXVII (1974) p. 187; id., *Le Caire sous les Ottomans* p. 25

وقد قُدِّرَ جومار. عدد سكان القاهرة نحو سنة ١٨٠٠ بـ ٢٦٣ ألف نسمة بحسب عدد المنازل وعدد الأفراد الذين يقطعون كل منزل <sup>(١)</sup> ، فتكون الكثافة الإجمالية للسكان بالنسبة للهكتار الواحد ، إذا أخذنا في الاعتبار فقط المساحة المبنية ( ٦٦٠ هكتاراً ) ٣٩٨ نسمة لكل هكتار <sup>(٢)</sup> . ويقدر كلوجيه أن كثافة سكان قسمي باب الشعرية والموسكى ، وهما القسمان اللذان يقعا بكاملهما داخل حدود القاهرة العثمانية في هذا التاريخ ، كانت ٤٦٩ و ٤٦٤ نسمة لكل هكتار على التوالي <sup>(٣)</sup> . وهذه الأحياء تعد أحياء تقليدية لم يطرأ عليها تغيير يذكر منذ نهاية القرن الثامن عشر . فتحدث القاهرة أصاب بوصوح فقط الأحياء الواقعة في البر العريش للخليج .

وتُصبح دراسة توزيع السكان على مناطق القاهرة المختلفة ممكنة إذا اعتبرنا نقطة الاصطلاق ما توزيع الأسبلة والحمامات على مناطق القاهرة في نهاية القرن الثامن عشر . وتبعاً لهذا التقدير فإنه يمكن تقدير عدد سكان القاهرة داخل الحدود التي تُكثفها خريطة ١ ووصف مصر ، على النحو التالي : نحو ٨٠٠٠ نسمة ( أى بـ ٣ / من المجموع ) في حي الحسينية ، و ٩٠.٠٠٠ ( ٢٤ر٣٪ ) في لقاهرة الفاطمية ، و ١٠٠.٠٠٠ ( ٣٨٪ ) في الحي الجنوبي ، و ٦٥.٠٠٠ ( ٢٤ر٧٪ ) في الحي العريش . وتبعاً لذلك فإن عدد السكان كان مورعاً تقريباً بالتناسب مع مساحة كل من أقسام القاهرة الكبرى <sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

(١) انظر فيما يلي ص ١٢٧

(٢) Raymond, A., *La population du Caire* pp. 207 - 208; id., *Le Caire sous les Ottomans*, (٣)

pp.25 26

Clerget, M., *Le Caire* I, p. 253 (٣)

Raymond, A., *La population du Caire* p.208 (٤)

## القاهرة في مطلع القرن التاسع عشر أو القاهرة مفترق الطرق

إذا لم تكن بداية القرن التاسع عشر تمثل تعبيراً جديداً في تطور القاهرة ، فليس أقل من القول بأنها كانت تحمل إرثا صلات هذا التعبير . ففي هذا الوقت قُسمت المدينة إلى ثمانية أقسام لتسهيل إدارتها وإشراف الشرطة عليّ ، وأُزيلت أبواب البحارات ، وتُعدلت إجرعات حاسمة لمكافحة الأوبئة ولضمان المدينة ، وفتح طريق عريض مُمهد ومُطلّل يربط قلب المدينة ببولاق ، وفتح شارع لموسكى ، وُرعت الأشجار على جانبي بعض الطرق ، وُحَفّت جرياً بركة الأريكية ، وأزيلت المقابر الواقعة داخل المدينة <sup>(١)</sup> ، وُعدّل الكثير من المسالك تبعاً لضرورات التي استجدت <sup>(٢)</sup> .

ويصف الرحالة برمس *Bramsen* ، الذى زار القاهرة ، بعد ذهاب الفرنسيين ، في أغسطس سنة ١٨١٤ ، المدينة بقوله : إن شوارع المدينة ضيقة وعمر مبسطة وأغلب مفضل بما يشبه الحُصُر التي تستند إلى أعمدة خشبية مثبتة في أعلى اسفل وظلمتها حماة المارة من حرارة الشمس المحرقة . ولا يوجد أى اهتمام بالنظافة أو بالصحة العامة في المدينة . ولقد صادفنا ، أثناء تحوّل بالمدينة ، العديد من جثث الكلاب مطروحة في وسط الشوارع فيما تافى كلاب أخرى لشيش هذه الخث <sup>(٣)</sup> ، ولا توجد أية شرطة لمراقبة مثل هذه الأمور وشوارع المدينة منقى بها كل ما يمكن تصوره من أنواع الفضلات والمخلفات التي تُكوّن كيمائاً نسم جو المدينة <sup>(٤)</sup>

(١) خاصة القرب القريبة من الرومى والجامع الأحمر ، ورب المتأخرة الواقعة جنوب محيط النوى وشرق جامع توتك ( على مبارك : الخطط ٣ : ٦٥ ) .

(٢) Clerget, M., *Le Caire* pp. 189 - 190

(٣) أشار الجبرق في حوادث سنة ١٢٣٣ إلى كورة الكلاب بالقاهرة : بحيث يكون في التقطع من الطريق نحو الخمسين ، بالإضافة إلى « صياحها وبياحها المنمر وحسواً في الليل على الممرس وشاخرها مع بعضها في برعج النفوس وجمع المجرع » وأضاف : « أن القرباية قد أحسوا بقتلهم الكلاب [ حيث ] طاف عليها طائف منهم بالدم المسموم فما أصبح النهار إلا وجميعها موفى مطروحة بجميع الشوارع لكن الناس والصغار يسحبونها بالخيال إلى الخلاء » - ( عجائب الآثار ٤ : ٢٨٩ )

(٤) Wiet, O., *Mohammed Ali et les beaux-arts* pp. 60 - 61

ولا شك أن وصول محمد علي إلى الحكم في مصر كان نقطة تحول هامة في تاريخ المدينة ، خاصة بعد أن وُطِدَ مكانته ، بعد منحة المسالك الشهيرة سنة ١٨١١ وقد بدأ محمد علي باشا في القاهرة نوعاً من الخدمات البلدية يتمثل في كنس ورش وتنظيف الشوارع وإدارتها<sup>(١)</sup> . وفي إطار هذه الخدمات أمر في سنة ١٢٢٩ ١٨١٦ بهدم الدور والمساكن التي تُحشى من تهديمها وأن يعاد تعميرها خاصة عند بركة العبل وجهة الحبابية وبهلاق على النيل<sup>(٢)</sup> كما أمر في السنة التالية بكنس الأسواق ومواظبة رشها بالماء وإيقاد الفاديل على أبواب الدور وأن يختص لكل ثلاثة حوانيت قنديل ، وكان محاسب القاهرة يتابع تنفيذ هذه الأوامر بنفسه<sup>(٣)</sup> وفي سنة ١٢٣٣ / ١٨٢٠ نادى المحاسب في القاهرة بأمر الناس بقطع أراضي الطرقات والأرقة حتى يعطى الخارات العبر الباعدة ، وقد قام أرباب الحوانيت ولبيوت بأفسسهم بقطع الأرض وأعمال الحفر ونقل الأتربة<sup>(٤)</sup> وقد انعكست نتيجة هذه الأعمال على الصحة العامة حيث بدرت الأوبئة بعد هذه السنة ( وبعد بوء الذي حدث في سنة ١٨٣٥ استثناء من ذلك ) ومن أجل العناية كذلك بالصحة العامة عمل محمد علي على تركيز الصاعات الأساسية ، التي بدأ بإدخالها ، في منطقة لسنية ، شمال شرق بولاق ، كما أزال الأقباص التي كانت تحيط بالقاهرة وضمها في غرب والتي كانت تُعدّ مواطناً للقنادورات والتي كانت تحمل سموها إلى المدينة عند هبوب أي ريح عاصفة ، وقد أمكن باستحنام الأتربة لسروحة ماب أن يبدأ في سنة ١٨٢٧ بردم البركة التي كانت مشترة في القاهرة<sup>(٥)</sup> .

وفي إطار هذا العمل أزيلت الكيمان الملاصقة للنيل شمال قصر العيسى والمعروفة بن العقارب في سنة ١٢٤٥ / ١٨٢٩ وكان مسطحها تسعة أقدية ، وقد أزيلت في قرية عام ، وأزيلت كذلك التلال الواقعة بين حي الناصرية ومطقة جاردن سيتي

(١) Clerget, M., op.cit. p. 190

(٢) المهرقي : عجائب ٤ : ٢٥٣

(٣) نفسه ٤ : ٢٧٩

(٤) نفسه ٤ : ٢٩٠

(٥) Clerget, M., op. cit., p. 191 وانظر فيما يلي ص 119 .

الحالية ومساحتها ٣٨ هكتاراً وعُمرت بأشجار الزيتون ، وأزيلت أيضاً الأكمة التي كانت تسد الطريق إلى شبرا بحوار قنطرة النيمون وحولت إلى مترو . وفي سنة ١٢٤٧ / ١٨٣١ أصدرت الحكومة المصرية قراراً بتعمير أراضي الخرائب ، سواء أكانت مملوكة أم موقوفة ، بعد إحصائها وتحديد مساحتها <sup>(١)</sup>

وتركز التعمير الكبير الذي شهدته القاهرة في النصف الأول للقرن التاسع عشر في الموضع الآتية وكلها ، فيما عدا القلعة ، كانت تقع إلى الغرب من الخليج مصرى :

- بركة الأهركية التي تم ردمها تماماً في زمن إبراهيم باشا وحولت إلى مترو صحن في سنة ١٢٦٤ وصارت من أكبر ميادين القاهرة ، وقد أعيد تنظيمها في زمن إسماعيل عند بناء دار الأوبرا المصرية وإزالة جامع أربك . كذلك ردمت بركة العيل وجعل جزء منها مترواً وبقي على الجزء الباقي بعض الدور الضخمة التي أصبحت تكون فيما بعد حي الخلمية وحي درب الحمامير ، أما بركة الرطلى ، الواقعة في شمال المدينة ، فقد تم ردمها كذلك وتحولها إلى مترو نحو هذا التاريخ تقريباً <sup>(٢)</sup>

- القلعة التي رأى محمد علي باشا أنها يجب أن تكون سكة عسكرية بمعنى الكلمة فأعاد تحصينها من جهتها الشرقية وأزال كثيراً من المباني التي أقيمت في العصر المملوكي مثل الإنوان الكبير وبني لعمري في موضعها قصرًا هو المعروف بقصر الجوهرة ومسجده الجامع الذي شُيّد على طراز مساجد استانبول

بولاق التي أقيمت بها دارٌ لصناعة السفن ومطبعة صناعية ضخمة وحلت محل مصر القديمة كميناء للقاهرة إلى أن انشئ خط سكة حديد مصر الذي ربط القاهرة بالإسكندرية في سنة ١٨٥٤ .

- وأخيراً حتى شبرا الواقع في شمال غرب المدينة والذي شُيّد فيه محمد علي قصرًا فخماً وربطها بوسط القاهرة عن طريقين : أحدهما يمر بموضع ميدان رمسيس الحالي والآخر من جهة الأهركية .

(١) هيدالغو ركني : عطل القاهرة في أيام الجورجى ٥٠١

(٢) Clerget, M., op.cit., p. 191

وتيسير الانتقال داخل القاهرة أمر محمد علي في سنة ١٨٣٥ بإزالة المصاطب الواقعة أمام سدكاكين والتي كان من شأنها تقليل عرض الشوارع وإعاقة السير فيها ، ولم يتردد في سرع ملكية المباني التي كانت تعوق سير العربات . وفي الوقت نفسه أمر التجار بطلاء دكاكينهم وإزالة الحصر التي كانت تظلل بعض الأسواق على أن تستبدل ، إذ رم الأمر ، بأسقف من الخشب ( كما هو الحال اليوم في شارع الخيمية خارج باب رويلة ) كذلك أمر أهل القاهرة ، في فترة لاحقة ، بطلاء وجهات المنازل باللون الأبيض حتى تبدو الشوارع أكثر بهاء <sup>(١)</sup> .

وقد كان من الطبيعي أن يصحب هذه التوسيعات والتعديلات فتح طرق جديدة أحدها المعروف « بشارع السكة الحديدية » والذي كان يصل ثوب العرب ، الواقعة في شرق المدينة ، بشارع الموسكى عن طريق قطرة الموسكى الواقعة على الخليج . وهذا الشارع هو المعروف اليوم بشارع جوهر القائد ، وقد بدأ العمل فيه في أيام محمد علي سنة ١٢٦٢ / ١٨٤٦ ( من جهة قطرة الموسكى ) ، واستمر العمل فيه في أيام عباس الأول إلى أن وصل إلى شارع الخاسين ( المعروف لدى الله ) ، وتم توصيله إلى جهة الغرب في أيام إسماعيل باشا <sup>(٢)</sup> . يقول علي مبارك إن محمد علي استغنى السماء في فتح هذا الشارع وكيفية عرصه ، فأفتوه بأن يجعله بحيث يمر فيه جمالان حاملان من غير مشقة ، وفكر ذلك بمثابة أمتار <sup>(٣)</sup> وقد سهل فتح هذا لشارع حركة التجارة في قلب القاهرة العاطمية والشارع الثاني كان يربط الأبنية ببولاق فتم بتمهيد Le Père كبير مهندسى الطرق والكبارى في عهد الخيمة ( شارع ٢٦ بولية الآن ) وغرس الأشجار على جانبيه تسهيلاً لمرور فرق الجيش العرسى

(١) Wiet, G., op.cit., p.69

(٢) رغم أن القاهرة تمتع منذ إنشائها بمخطط مستطيل مما يعطي العرصه لإيجاد تقاطعات طوليه وعرضيه بسهولة ، فإن مخطط المدينة لم يستعمل هذه المرة ولم يعرف القاهرة سوى طريق طوق واحد يربط باب رويلة في الجنوب باب الشرق في الشمال وهو المعروف بالشارع الأعظم ( المعروف لدى الله حالياً ) ولم يعرف طوقاً عرضية يربط شرق المدينة بغربها وربما يكون شارع السكة الحديدية هو أول هذه الطرق ثم تلاه شارع الأهرام الذي فتح في سنة ١٩٣٠ ( انظر ١٩٢ : pp. ٨٨٨ ) ( Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. ٨٢ ٨٣ )

(٣) علي مبارك المخطط ٣ ٨٢ ٨٣



وكان هذا الطريق يصل ما بين بولاق والأريكية بعد مروره فوق قنطرة المعرق التي كانت تقوم فوق خليج البطوابة ( الخليج الناصري القديم ) محترقاً لتلال المنيارية للحليح<sup>(١)</sup> والتي حلَّ محلَّ محلها بعد إزالتها مدرسة الفنون الإيطالية ( ليوباردو دافنشي ) ومستشفى الجلاء للولادة .

أما الشارع الثالث فقد كان يربط الأريكية من جهة النجبة بخصراء بالقنطرة عند مسجد سلطان حسن وهو المعروف بشارع محمد علي ( القلعة حالياً ) وقد فتح هذا الشارع في حرة متأخرة نسبياً ترجع إلى سنة ١٨٧٥ في عهد الخديو إسماعيل مما أدى إلى إزالة جامع أربك والمقابر التي كانت واقعة في مدخل شارع عبد المعبر اليوم<sup>(٢)</sup> .

كذلك فقد كان من شأن فتح شارع حوش الشرفاوى الواقع إلى الشرق من تقاطع باب الخرق أن تزايد النشاط الاقتصادي هذه المنطقة وربط بينها وبين حي السويدة خارج باب رويلة وشملت فيه تجارة الخبائس والمُرَحْمين<sup>(٣)</sup> التي مارالت علامة محبرة لهذا الحي إلى اليوم .

ولا شك أن فتح شارع محمد علي وإنشاء قصر عابدين قد مَيَّر بين مسجدين عمريين محتدمين ، فالأحياء الواقعة إلى الشرق من هذا الشارع كانت وما تزال تمثل لقاهرة القديمة ، أما الأحياء الغربية التي نشأت في أعقاب هذا التحول فقد شكَّلت بؤرة للمدينة الأوربية أو المدينة الحديثة التي تطوَّرت وفق سيج عمراني مختلف كل الاختلاف عن السيج العمراني للمدينة القديمة

فقد أدى تركيز المراكز السياسية المتعاقبة بعد انتقالها من القلعة إلى الحادب الغربي لمدينة ( قصر عباس الأول ثم قصر عابدين ) وامتزاج ذلك مع الأحياء الأرستقراطية التي قامت على الأرض الباتحة عن ردم بركة العيل ( شارع بور بظلام وشارع

(١) قواد مرج القاهرة ٣ : ٥٠٩ و ٥١٣

(٢) عل مبارك - الخطوط ٣ ، ٦٥ ، ٦٧

(٣) نفسه ٣ - ٥١

السيوفية) أدت إلى عزل هذه الأحياء عن الأحياء الشعبية القديمة كحي بن طولون وحي السيدة زينب<sup>(١)</sup> كذلك فقد نشأت أحياء جديدة في هذه الفترة كحي المعجانة في الشمال بالإسكندرية إلى حي الإسماعيلية الذي احتله الخديو إسماعيل والممتد بين الطريق الموصل من القاهرة إلى بولاق شمالاً، وترعة الإسماعيلية الآحدة من قصر النيل وساحل النيل إلى القصر العيسى غرباً، وشارع القصر العالى والخليج المصري جنوباً وصور المدينة القديم شرقاً<sup>(٢)</sup>.

أما الخليج المصري فقد كان يعتبر في عصر محمد علي كالعמוד الفقري لمدينة القاهرة لذلك فقد عني بقطع ماعلا على جانبيه من الأرض وتطيقه حفاظاً على الصحة العامة وكان الخليج يخترق القاهرة من الجنوب إلى الشمال ويقسمها إلى قسمين، وكان يخرج من النيل عند مجرى الحيوان الخالى ويسير نحو الشمال الشرق ثم يعطف نحو الشرق الجنوبي حتى يصل إلى قاطر السباع ( ميدان السيدة زينب حالياً ) ثم يعود إلى سبوه نحو الشمال الشرق ماراً غرباً بركة النيل ثم غرباً درب الجماديز ثم غرباً باب الحرق ثم يخترق سور القاهرة عند باب الشرعية ويسير خارج القاهرة إلى جامع الظاهر بيسر ومن هناك يسير بين الحقول والمزارع إلى ناحية الرواية الحمراء والأمهية وسرياقوس والخانكاه<sup>(٣)</sup>. وفي سنة ١٨٩٦ رل هذا الخليج تماماً من حياة القاهرة وصارت المدينة متصلة ببعضها ببعض من صحراء امسايلك شرقاً وحتى النيل غرباً بعد أن تم ردمه في هذه السنة ليسير في مكانه، ابتداء من ميدان السيدة زينب وحتى ميدان باب الشرعية الخالى، أول خط للترام في القاهرة

وعلى ذلك فلا بد أن نتصور أمامنا دائماً، ونحن ندرس القاهرة، وجود الخليج لأن امتداد المدينة وتطورها واتساعها على مدى تسعة قرون ارتبط بوجوده فكان

(١) Thieck, J-P, « Le Caire dans les khitar al - Tawfiqiyya de Ali Pacha Mubarak - Utilisation de l'ordinateur et notes de lecture », in *L'Egypte au XIX siècle*, GREPO Paris 1982, p. 115

(٢) على مبارك الخطوط ٣، ١١٧ - ١١٨

(٣) فؤاد نرجس - القاهرة ٣ - ١٠٩٠ - ١٠٠

ما يقع شرق خليج ( شارع بور سعيد اليوم ) هو القاهرة الأصبية متصلاً بها في جنوبها انقضاء الطولية ومصر العتيقة أما ما يقع في غربها فهو متدادات بمدينته بعد أن صاقت بسكانها ، حتى بعد إنشاء أحياء كالخميشية والريديانية شمال السور العاطمي ، وبعد أن تراجع النيل وانحسر إلى الغرب مسافة تبلغ أكثر من نصف كيلو متر<sup>١</sup> كاشعاً عن أراضي جديدة رجع عنها العمران<sup>٢</sup> وخاصة منذ عصر الباصر محمد بن قلاوون في أوائل القرن الثامن / الرابع عشر متمثلة أولاً ، من ناحية الشمال ، في جزيرة النيل التي أصبحت فيما بعد بولاق ، والأراضي الواقعة شمال وجنوب بركة الأريكية وعلى جانبي الخنيح الباصري والتي حلت محلها فيما بعد أحياء ميدان رمسيس ولقحالة وقنطرة الذكة شمال هذه البركة ، وباب بلوق وعبدن وحارون سيتي جنوب غرب هذه البركة ، وهي الأحياء التي تشكل أحياء القاهرة المتعددة والتي نشأت ونمت على الأحصص في القرنين التاسع عشر والعشرين .

• • •

(١) عن انحسار النيل وانجماحه إلى الغرب راجع Haswell, C.J.R. « Cairo Origin and development, Some notes on the influence of the river Nile and its changes », *BSRGE* XI (1923), pp. 171 - 176 ، محمد رمزي « شاطئ النيل تجاه مصر القديمة والقاهرة وما طرا عليهما من التحولات من الفتحة التي لمصر إلى اليوم » ، مجلة العلوم ٢ ( ١٩٤٢ ) ٥ - ٢٠ ومفاتيح النجوم الزاهرة لابن مقري ٢٨٥ - ٢٨٣ : ٨



جومار

فَصِفْ مَا بَيْنَ الْفَهْلَةِ  
وَالْخَيْلِ الْجَبَلِ



## الفصل الأول

### لمحة عامة عن القاهرة

تقع القاهرة ، المدينة العاصمة لمصر ، بين مصر العليا ومصر السفلى على حط عرض ٣٠° ٢١' شمال خط الاستواء وخط طول ٢٨° ٥٨' ٣٠ شرق باريس ( وذلك بالرصد من قصر حسن [ باشا ] كاشف حيث أنشئ للمعهد [ العلمي ] المصري ) ، على بُعد خمسة فراسخ من الرأس احدى للدلتا ، وارتفاعها عن سطح البحر ، باعتبار أعلى ارتفاع لمستوى مياه النيل ، هو ١٨ و ٨٦ متراً ( ٣٩ قدماً وسبع بوصات ) .

ولا تقع المدينة على اسيل نفسه ، ولكنها تتعد عن صفته إلى حوالي ثمانمائة متر<sup>١</sup> أو أضعف وأربعمائة قدماً ، وهذا القياس مأخوذ من القطعة الأكثر قرباً للمدينة

---

(١) حسن باشا كاشف كان أصله من عماليك محمد بك أبو الذهب وقد عمر داراً عظيمة بالقاهرة صترف حلب الكثير ، وقبل تياسها وصفه عمله الفرنسية إلى مصر فسكنها المكيون والمهندسون المصليون للعمل . وكانت وفاة صاحبها في سنة ١٢١٥ / ٦ ١٨ وبعد ذلك سكن هذه القار عثمان بك الأردني وبعد وفاته انتقلت ملكيتها إلى محمد علي باشا فجعلها مدرسة ، ولا يولى حسن باشا أطلها وجعلها مساهمة . وفي عهد الخديو إسماعيل جعلت مدرسة للمهندسين (المجوزى) بجانب الآثار ٣ ٣٤ و ١٧٤ ، هل مبارك : المخطوط التوفيقية ٣ . ٩٧ )  
وموضع هذه المدرسة الشيعة الواقعة عند القضاء الناصرية وبجوارها بالمسيدة رينب .

أم المعهد العلمي بمصرى فقد أنشئ في ٢٠ أغسطس سنة ١٧٩٨ وعقد أول اجتماع له في دار حسن باشا كاشف في ٢٣ أغسطس من السنة نفسها ( راجع عن تاريخ هذا المعهد Pères, H., « L'Institut d'Égypte par deux historiens arabes contemporains », *Arabica* IV ( 1957 ), pp. 112-130 وقد أورد المؤلف روايه كل من نقولا ترك الذي كتب حوليات مصر من سنة ١٧٩٨ إلى سنة ١٩٠٤ وديرجي في « عجائب الآثار » ، وانظر كذلك Goby, I-Ed., « La Composition du premier Institut d'Égypte », *BIE XXXIX* ( 1948 ), pp. 345-67; XXX ( 1949 ), pp. 81-99 [ مترجم ]

114 من البحر . والقادم إلى المدينة من الشمال يلقى قبل أن يصل إليها المدينة الصغرى / المعروفة ببُلّاق<sup>(١)</sup> أما القادم من الجنوب فيلقى في طريقه إليها مدينة مصر القديمة [ المُسَطَّاط ] - وهاتان المدينتان هما مياثُ القاهرة . لذلك فإن البصائع يجب أن تُحصن من لين إلى القاهرة على ظهور الرجال أو الجمال<sup>(٢)</sup> وقد شُيّدت هذه المدينة عند سفح جبل المُقَطَّم وعلى آحر ربوة سلسلة هــ الجبل ، بذلك فإنها تتّجه دوماً بصعود حتى القلعة الكبرى الواقعة جنوب شرق المدينة وأسفل قليلاً من هضبة الجبل .

• • •

وإذا طُفُسَ القاهرة متقبّب سبياً ، مشتاتها لا يكاد يُحسُّ تفرّجاً ولأمطار فيه نادرة ، فيها الحرارة شديدة جداً في الصيف وحتى في الشتاء . ودرجة الحرارة المتوسطة بها ٢٢٫٤ درجة مئوية ( ١٧٫٩٢ درجة بمقياس رومير )<sup>(٣)</sup> ، ومقياس

(١) ينبع من الناس أن أصل كلمة بُلّاق هو الكلمة الفرنسية Beau lac ، أي البركة الجميلة ، وأن الفرنسيين هم الذين أطلقوا عليها هذه التسمية . ولكن الصواب هو ذلك التاريخ بُلّاق يرجع إلى أوائل القرن الخامس . وكان الناصر محمد بن قلاوون هو الذي اتخذ أول خطوه لتحصين بُلّاق في سنة ٣ ٧ ١٣١٣ وحلّت محل المُقس كمينه للقاهرة وكانت تأتي إليه الحملات حتى عرف بساحل الماء وقد استمر بساحل الماء بين بُلّاق إلى سنة ١٨٩٩ حيث نقل تماماً إلى ساحل روض الفرج ( القريري ) الخطط ٢ ١٣٠

١٣١ ، والملوك ٢ ١٤ و ١٥ ، أبو الهاسر النجوم ٩ ٤١ و ١١٨ و ١٨٣ ، الحسن الزمان وصف إفريقيا ٥٨٥ ولزجة من التمهيلات عن العرب في هذه المنطقة راجع ، Hanna, N., « Būlāq - An Endangered Historic Area of Cairo », *Islamic Cairo*, ed. M. Meinecke, London 1980, pp. 19-20 ; *Id.*, *An Urban History of Būlāq in the Mamluk and Ottoman Periods*, Suppl. aux An. Isl / III, Le Caire - IFAO, 1983 [ المراجع ]

(٢) هكذا كان الحال منذ القرن السابع الهجري ، فإن سعيد في النصف الثاني من القرن السابع الهجري يصعب المسطاط والقاهرة بقوله : « والمسطاط أكثر أضراراً وألحاحاً أسواراً من القاهرة ، لغرب النيل من المسطاط فانزأكب التي يصل بالبحر من عند هناك ، ويتأخر ما يصل فيها بالغرب منها وليس يُشَقُّ ذلك في ساحل القاهرة لأنه بعيد عن المدينة » ( ابن سعيد النجوم للزاهر في حق حضرة القاهرة ٢٧ ، من دليق : الاتصال ٤ : ١٠٨ ، القريري : الخطط ١ : ٣٦٧ ) - [ المراجع ] -

(٣) ترومر ، رومير ، هو برومتر كحول عمده نحو سنة ١٧٣ العالم الطبيعي René Antoine Ferchani de Réaumur ( ١٦٨٣ - ١٧٥٧ ) ويترشح مقياس بين الصفر ودرجة ٨٠ [ المراجع ]



الصعق الجوى ( البارومتر ) يثبت فيها عند ارتفاع ٧٩, ٧٦١ ميم ( ٢٨١٧ بوصة ) . ولا تسودها رياح ألبتة طوال العام ، وأكثرها وروداً رياح مصطفة الشمالية (١) ، والبرد غير معروف بها ، وقد تهبط الحرارة أحياناً ، ولكن نادراً جداً ، في أثناء ليل إلى الصفر ، وذلك في السهول الصحراوية الواقعة شرق مدينة ، وعدند يُشاهد الجليد ، وهى ظاهرة يعرفها الأغراب الذين يُخيمون في هذه الصحرائات ، ولكنها شبه مجهولة عند ساكنى القاهرة . أما الذى يوجد بها بوفرة ليلاً و نهاراً ، وكذلك في بقية أقسام مصر الأخرى ومن المهم أن نصيب أن العرق شاسع جداً بين درجات الحرارة في النهار وفي الليل ، وقد يرتفع هذا العرق في بعض الأحيان خلال النتي عشر ساعة فقط إلى ٢٥ وحتى ٣٠ درجة بمقياس رومير

\*\*\*

- ١٥ والقاهرة أولى مدن الإمبراطورية العثمانية بعد القسطنطينية ، / سواء  
 « لاتساعها ، أو لأهمية تجارتها أو لآثارها التي تُرى بها . ودون أن نأخذ في الاعتبار  
 مياثها ( بولاق ومصر القديمة ) فإن محيط المدينة يبلغ ما يقرب من ٢٤ ألف متراً  
 بينما تبعد مساحتها ٧٩٣,٠٤ هكتاراً أى أقل من مساحة باريس (٢٦٤,٠٣٢  
 أرياب) (١) . ولكن إذا أخذنا في الاعتبار المياث فإن مساحتها تصل إلى ٨٨٣,٨  
 هكتاراً ( ٢٥٨٦ أرياب ) ، أى أن القاهرة مصافة إلى مياثها تفوق في حجم كل  
 لعوصم الأوروبية فيما عدا لندن وباريس (٢) . ونطاق المدينة ذاتها يساوى ، كما سلما ،

( ١ ) لاحظ M Costelle في سنة ١٧٩٨ أن الريح الشمالية والشمالية الشمالية الغربية والشمالية الغربية  
 الغربية عصف لمدة ٢١٣ يوماً ( وعلى الأخص من شهر مايو إلى شهر نوفمبر ) ، والشمالية الشرقية مدة ٣٣  
 يوماً ، والشمالية الشمالية الغربية ٣٦ يوماً . أما رياح المناطق الغربية والجنوبية والشرقية فعد عصف عن  
 التواتر لمدة ٣٥ و ٤٥ و ٣٦ يوماً

( ٢ ) انظر Appendix مقياس قدم حاس بالأراضي يساوى مائة Pecthe أى ٥٥ ياردة [ المتر جم ]  
 (٣) مساحة باريس ١٠ ٧ و ٦ ٣٤ هكتاراً أو ٩٩٦٩,٤٤ أرياب ومساحة لندن ٢٢١٦ هكتاراً  
 ( ٢٤٨٣ أرياب ، بينما خريطة فلانز ، ١٨١٢ ) ، أما مساحة ثينا حوالى ٢١٠٠ هكتاراً ( ٦١٤٢ أرياب ) ،  
 بخ وهكلا ، فإن القاهرة إذا أُخذت كوحدة ، تكون باريس مثله بالرقم ٤٣ ولندن ٢٧ وبيت ٢٦  
 وبمصاه بولاق ومصر القديمة يكون هذه النسب على التوالي مساوية لـ ٣,٨ ، ٢,٥ ، ٢,٤

٢٤ ألف متراً متجاوزاً بذلك حد مدينة باريس ( ٢٣٦٧٢ متراً ) ، ولكن ذلك يرجع فقط إلى كثرة التعاريف الموجودة في سور المدينة

و : التقسيم : الداحلي للمدينة لا يشبه البنية تقسيم مدن أورب ، ليس فقط لأن شوارعها وميادنها العامة قد بولع في عدم انتظامها ، وإنما توشك أن تتكوّن في جهتها ، إذ استتبها العديد من الطرق الكبيرة ، من ميكت قصيرة جداً ، وتفرعات شديدة التعرّج تؤدي إلى دروب لا تُحصى ، وكل من هذه التفرعات مُقْبِل بِبَاب يفتحها السكان حين يشاؤون ، مما يجعل التعرّج على التخطيط الداحلي مدينة مدهرة في حملته مُرّاً بالغ الصعوبة ، / وهو ما لم يتم إلا حين سيطر الفرنسيون على المدينة

116

وقد جُعِلَت شوارع المدينة صِيّفة جداً عن قصد بسبب حرارة الجو ، حيث يتراوح عرضها ما بين خمسة وخمسة عشر قدماً ، بل إن منها ما يتراوح عرضه بين قدمين أو قدمين ونصف فقط ، وكثيراً ما تنماس شرفات المنازل المتقابلة في هذه الشوارع ، والعديد من شوارع المدينة مغطاة أيضاً من أعلى حتى لا تتسرب إليها شُعة الشمس ، والصُّو الوحيد الذي يضيء هذه الشوارع هو نور معكس ، ويُلاحظ ذلك على الأحص في الشوارع التي تشغلها الأسواق

وقد أصبح اليوم قسم من سور القاهرة القديم <sup>(١)</sup> داخل المدينة ، التي اتسعت كثيراً في اتجاهي الشمال والغرب ، بينما بقيت داخل حديقها الأولى في جهتي الشرق والجنوب ويتكوّن هذا السور القديم ، الذي لا يحيط بها كلها ، من حوائط مختلفة الطول والارتفاع مدعمة بأبراج مستديرة ومربعة ، وبه أبواب الكثير منها مرؤد أيضاً بأبراج صغيرة وكبيرة مخصصة للدفاع .

(١) أقيم سور القاهرة ثلاث مرات مرة الأولى عند تأسيس القاهرة في سنة ٣٥٨ هـ وصعد جوهراً قائد دفر ندى الله من الطوب التي وحمل أبوابه من اللين مما جعل يرواله . وفيه بين سنتي ٤٨٠ و ٤٨٥ هـ وسّع أمير الميوسر بدر الجمالي القاهرة من جهتي الشمال والجنوب ونقل أسوارها إلى حيث يتحد موقعها اليوم بالفتوح والمنصر في السور الشمالي وباب رويلة في السور الجنوبي ، وجعل السور من اللين بين باب الأيوب من الحجر . وفي سنة ٥٦٦ هـ قام صلاح الدين ، أثناء ودارته للمصايد الفاطمية ، بإعادة تحصين القاهرة ورسم سور بدر الجمالي بالفتوح وخاصة في الجزء الواقع بين باب رويلة والفتيح . وفي سنة ٥٧٢ هـ عهد صلاح الدين إلى بهاء الدين قرانوش ببناء سور لا يحيط به بالقاهرة بل بالقاهرة والفتوح جنوباً وامتد أيضاً من جهة الشمالي ليجعل إلى شاطئ النيل عند المقس غرباً ( المقيري الخطوط ١ - ٣٧٧ - ٣٨ ) [ المخرجه ] .

ويبلغ عدد أحياء المدينة ٥٣ حياً<sup>(١)</sup> [ لم يرد في القائمة سوى أسماء ٥٢ حياً فقط ] تسمى « حارة » وتجمع على « حازرات » بوسعا أو تُعد منها عشرين حياً رئيسية هذا يربطها متجهين من الجنوب إلى الشمال ، وهى الوجهة التى تمتد فيها المدينة التى تتكوّن تقريباً مستطيلاً نسبة أصلاعه بعضها إلى بعض ٥ إلى ٣ « القلعة » بأقسامها وميدان « قراميدان » و « الرميثة » و « طرلوك » - أقدم أحياء القاهرة - و « لمغاية » و « بركة العيل » - الميدان الذى يُقمر بالمياه فى الصيف والحريف و « لمخنى » و « باب الخرق » و « المؤبد » و « الأفرج » - للجامع الكبير - و « باب القنر » و « روتنة » و « الموسكى » و « الإفراج » / أو الحى الإفراجى بحدى يقطعه الأوروبيون ، و « اليهود » ، أو الحى اليهودى ، و « الروم » ، أو الحى اليونانى ، و « النصارى » ، أو أحياء الأقباط و الأرمن والشوم ، و « الأرمنيّة » ( وهو اسم ميدان معمر بالمياه يقع فى وسط [ المدينة ] ) و « اشترأوى » .. الخ . وتوجد أيضاً أقسام أخرى من المدينة تتميز بسميتها إلى اسمها المختلفة أو التجارات الكبيرة التى تشيع فيها ، أو يُطلق عليها أسماء التجارات والقطر والأبواب المؤدية إلى أرباض المدينة ، أو أخيراً تُعرف بأسماء المقابر والقبائى والبيوتك المجاورة لها<sup>(٢)</sup> .

وبالإضافة إلى الأربعة ميادين المذكورة أعلاه [ قراميدان<sup>(٣)</sup> - الرميثة<sup>(٤)</sup> - بركة العيل<sup>(٥)</sup> ]

(١) انظر المقدمة من Raymond, A., « La géographie des hîrâ du Caire au XVIII siècle » Livre ٤٧ de *Centenaire de l'Institut Français d'Archéologie Orientale*, MIFAO, CIV, 1980, pp 416 - 431

(٢) عن حوارات القاهرة فى القرن الثامن عشر راجع مقال Raymond A. اشترأوى فى الخامس السابق [ المترجم ] .

(٣) انظر فيما يلى من 304 [ المترجم ]

(٤) بركة العيل هذه البركة قديمة كانت منظر الكيش فى زمن الدولة الطوبورية نطل منها ، ولا وصف القائد جوهر إلى مصر سنة ٣٥٨ عسكر بجوده حولها ثم بنى مدينة القاهرة إلى الشمال بها قصر بركة العيل واقعة بين باب رويلة والقسطاط وتم بلى الصارة حولها إلا فى زمن الدولة الأيوبية ( ابن سعيد النجوم الزاهرة ٢٦ ٢٧ ، ابن دهمان الانصار ٥ ٤٥ ، المقريزى المخطط ٢ ١١٠ و ١٦١ ١٦٢ ،

- ( Salomon , G., *Le Kâ'et el - Kabch et la birkat al fil* pp. 48 71 )

- الأريكية <sup>(١)</sup> ] يوجد أيضاً ميدانان صغيران ، أحدهما أمام قصر مُرّاد بـث والآخـر أمام بيت انقاصى . وأكبر هذه الميادين جرحاً ميدان الأريكية ، الذى يحتاج لتكوين

= يقول المرحوم محمد رمزى : تم تكن بركة القيل بركة حقيقه فيها ماء . ركـد بالمسـ بالمفهوم الآن من لفظ بركه ، وإنما كانت تطبق على أرض زراعيه يجرها ماء النيل سوباً وقت الفيضان ، وكانت يروى من الخليج المصرى . وبعد نزول ماء نزع أصنافاً شوبه . وكانت هذه البركة معتبره فى دعاتر سياحه من الواسع المبروط على أراضي المخرج ولم يهدف صنعها من جدول أسماء الواسع إلا بعد أن تحول معظم أراضيها إلى مائى . وقد تم هذا التحول بالتدريج منذ سنة ١٦٢٠ ، ولم يبق من أرض البركة بجزء إلى سنة ١٦٥٠ / ١٨٠٠ إلا قطعة المم عليها فيما بعد سراى عباس حلى بـث الأول وفى مصر لثى عربت بسراى الخميمه . وفى سنة ١٨٩١ قصب أراضي خديفه تم هدمت السراى مبسها فى سنة ١٩٠٢ وقصب أراضيها أيضاً وبميت جميع القطع وأقيم عليها عمارات حديثه بحرف بين أسماء القاهرة بالمحليه الجديده .

وكانت هذه البركة مشعـل من القاهرة المظفه لثى لحد اليوم من السـال بسكه خيميه ومن انـهرب بشـرع بور سعيد ومن حـرب بشـرع عبد المجيد اللبـاب ، ثم يـمل الحـد إلى الشمال الشرق حـتى يتـصل مع نور شارع نور الظلام ويسـرعه إلى أول شارع الأنـبى . ومن الشرق كـاله شارع نور الظلام فـشارع مـهدب النـبى فـحـكم شـكة عبد الرحـم بـث وما فى امتـداعها إلى الشمال حـتى تقابل لحد البحرى ؛ ( أبو مـحاسـ النـجوم ٧ ٣٦٥ - ٣٦٧ هـ ١ ) . [ المـترجم ] .

(١) الأريكية : سنة ١١ الأمير سيف الدين أربك من قـطـع الأشرى الطاهرى ، عـتق السـبـان مـسـ الطاهر جـلس ، توفى سنة ٩٠١ ، ١٤٩٩ ( انظر فى ترجمته أبا مـحاسـ النـجوم ١٥ ٣٨٣ وحبـ الصـال ٢ ٣٤٦ - ٣٤٧ ) والدليل الشـا ١ ١١٣ ، السـماوى الصـو اللامع ٢ ٢٧ . ابن يـاس بدائع الزهور ٣ : ٤١١ - ٤١٣ ]

وقد أشـأ الأمير أربك الأريكية ، بعد أن مـهد ما كان بها من كيمـا ، فى سنة ٨٨١ وجرم بها البركة المنسوبة إليه وأجرى إليها ماء من الخليج المصرى . وصارت بذلك منطقه عمرانيه خاصه بعد أن أشـأ بها أيضاً جامعاً وبسـ بها عدداً من القصور والرباع والمدكاكين والمعاصم والأسواق . حتى صارت مدينه من المـرادعا . كما يقول ابن يـاس ( بدائع الزهور ٣ : ٤١٣ ) وأصل هذه البركة جزء من البستان الذى كان واقعاً غرب الخليج بين القصر وأرض الخا . وكان الخميمه المظلمى الطاهر قد حفر فى القرن السـال من الواقع أمام قنطرة الخـو ( جامع الشـراى حاليّاً ) بركة حـرف ، بين البـرة ؛

وقد ظلت بركة الأريكية وما حولها ، منذ أشـأها الأمير أربك . على حالها إلى أن أعلا الخديو إسماعيل فى أواسـد القرن التاسع عشر نـظم المنطقه بعد بناء دار الأوبرا المـصريه مما أدى إلى ردم البركة وبـزاله جامع أربك ولـحـم مع قـصـ شارع عمـد عن ( عن مبارك الخطط ٣ ٦٧ ) ولـصـايل أكثر من شـأهـه . ولـحـى وتـلـوره . رجـع الدـراة المـامه التى غـاب بها السـبـة دوريس أبو سيف Behrens - Abouseif, D. Azbakiyya and its environs from Azbuk to Isma'ili, 1476 - 1879, Suppl aux An. I., IFAO 1985

مكررة عنه أن معروف أنه يكتبر ميدان لويس الخامس عشر في باريس [ ميدان الكونكورد حالياً ] ثلاث مرات ، حيث تبلغ مساحته ٦٦ أرباب وهو ما يعادل تقريباً المساحة بدولية لساحة مارس [ في باريس ] وعندما يصل فيضان النيل إلى « دروبه » ، وذلك في شهر سبتمبر ، تمتلئ بركة الأنكية بالمياه التي يصل ارتفاعها بضعة أقدام . وعندما تصبح جوصاً واسعاً تغطي المراكب التي تُصعد في نساء النيل وتُصعد على المكان مظفر مثراً للإعجاب ؛ ويبدأ تكسو أرض الميدان تحفة شتاء ، يصبح جماماً ومعبراً في الربيع . ويتجف بهذا الميدان أنحاء القبط وقصر الألفي بدت القديم ومنازل الشيوخ الأكر ثراء .

و « شوارع » المدينة <sup>(١)</sup> ، حتى أمكنها طولاً ، بدلاً من أن تحمل اسماً واحداً .  
فإن أسماءها تتغير على الدوام ، وعلى كل ههنا ثمان طرق كبيرة . أولاً - ثلاثة  
شوارع طولية أحدها يؤدي من باب السيدة إلى / باب الحسينية بطول ٤٦٠٠  
متراً ، والثاني يُخادى الصفة اليمنى للتخليج أحدُ من القنطرة المزودة بحبوب  
المعروفة بـ « قنطرة السباع » إلى مشارف باب الشرية ، بالإصافة إلى طرف ثالث <sup>(٢)</sup>  
ثانياً - خمس طرق عرصية ، ثلاث منها تمتد من النيل إلى القنعة ، وربع يؤدي من  
ميدان الأريكية إلى الشرق جهة مقابر قابتي . وبشكل أن يستحيل عليّ في هذا  
المقام أن نُعدّد أو نُسمّي كل الشوارع وذلك بسبب تكثرها وتغير أسمائها عن الحفظ  
(واحد) ، وسببها عن كل حال في الحدود العام الجامع لأسماء القاهرة وباعدية  
أيضاً طرق مخصصة عرصية وشوارع صغيرة وأخرى عبر نافذة ، يُطلق على الأولى  
« سبكة » و « درب » وعددها يتعدّى الثلاثمائة ، ويُطلق على الأخرى « عظمة » وهي  
كذلك ليست أقل عدداً من الأولى .

ويمكن أن تُعدّ المدينة القاهرة واحداً وسبعين باباً ، بما فيها العديد من الأديان

( ) وضع الأستاذ ديار غصينيد ترجمته من سورة الفاتحة الإسلامية أجيال القاري، ليبيا: Sayyid - al

N., *Streets of Islamic Cairo* A configuration of urban themes and patterns, the Agil Khan

[ المجلد ١ ] Program for Islamic Architecture at Harvard University 981

(٢) لم يذكر المؤلف اسم هذا الطريق الثالث [ الترجمة ]

الداخلية ، وأهمها : باب السيّد وباب طولون وباب السيدة وباب القزّافة ، على الطريق إلى مصر العليا ؛ وباب الوزير وباب الغرب جهة الشرق ؛ وباب الحسينية وباب النصر ، وهو باب ذو عمارة بديعة يرجع إلى صلاح الدين<sup>(١)</sup> ، وباب الفتوح ، وهو أيضاً جيّد العمارة ، وباب القنّار وباب الحديد جهة الشمال ومصر السفلى ؛ وباب اللوق وباب الناصرية جهة الغرب أو النيل . وكثير من هذه البوابات ، مثل باب النصر وباب الفتوح وعدد آخر ، تنتمي إلى سور قديم جداً يقع اليوم داخل المدينة ويشتمل كل الجانب الشمالي<sup>(٢)</sup> ويبلغ عرض المدينة بدءاً من الزاوية الشمالية الشرقية وحتى الزاوية الشمالية / الغربية ، نحو ٢٤٠٠ متراً ، وهو الجانب الوحيد من المدينة الذي لم يطرأ على امتداده أى تغيير

119

ومصلاً عن « البركة » المكوّنة عن طريق مياه العيصان ، في ميدان الأنكية وبركة النيل ، يمكن أن نجد : بركة العرائس وبركة الذمالة<sup>(٣)</sup> داخل القاهرة جهة الغرب ؛ وبركة أبو الشامات<sup>(٤)</sup> وبركة السقاين<sup>(٥)</sup> وبركة الدم<sup>(٦)</sup> ، حيث يجري دم

(١) عبر صحيح هذا الباب وباب الفتوح وباب رويلا من إنشاء أمير الجيوش بدر الجمالي في سنة ٤٨٠ هـ الموافق ١٠٨٥ م [ المترجم ] .  
(٢) انظر أعلاه ص ٧٦ هـ ٩ .  
(٣) هناك البركات كانت غمان في بعض الأماكن التي يشتملها اليوم قصر عباسي وميدان الجمهورية [ المترجم ]

(٤) بركة أبو الشامات وتعرف أيضاً « بركة المهد » و « بركة قاسم بك » كانت تقع بأرض طرّح البحر الذي ظهر في مجرى النيل القديم سنة ٣٣ هـ عرف شارع دوبار في أرض اللوق . وكان هذه البركة اليوم بمثابة وردة التزيين والقصم ووردة الإخايج الحرف ووردة الخالية وبعض من بحارها من مساكن ( على مبارك المخطوط ٣ ٩٧ ، وسيفيت محمد رمزي عن النجوم الزاهرة ٩ ١٩٤ - ١٩٥ ) [ مترجم ]  
(٥) بركة السقاين وكانت تعرف أيضاً « بركة ستنى صبرة » و « البركة الناصرية » كانت من جملة جنات الزمهرى وحفرها السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢١ هـ ( المقريزي المخطوط ٣ ١٦٥ و ٣٠٩ و ٣٢٧ )

ومكانها اليوم المطقة التي يخترقها شارع نصر ، ويحدها من الشرق شارع محمد فريد ومن الغرب شارع مصطفى كامل ومن جنوب شارع الجامع الإسماعيلي بالسيدة ربيب ( أبو الحسن النجوم ٩ ١٩٤ هـ ٢ و ١٢ ٨٦ هـ ٩ ) . [ المترجم ] .

(٦) ربما كانت البركة التي ذكرها أوليا شلى في القرن السابع عشر باسم بركة التباغين بالقرب من باب اللوق ( Behrens - Abouseif, op. cit., p. 20 ) . [ المترجم ]

السلخانات ، وبركة السابر ، وبركة العوالة بطرف المدينة وفي الانحاء نفسه ، وبركة  
 أمثلاً في الجنوب ، وأحيراً ، بركة الرطلى <sup>(١)</sup> وبركة الشيخ قمر <sup>(٢)</sup> في الشمال  
 ومثلك كبراء المدينة وشيوخها « بستاتين » متصلة بالمدينة تحمل أسماءهم ومن  
 أكبر هذه البساتين عيط قاسم بك وهو البستان الذي كان يجتمع فيه أعضاء  
 المعهد [ المصري ] ومجلس العلوم والمصنف حلال الحملة . ويوجد أيضاً دخل مذبة  
 بعضها عدد كبير من البساتين البهجة أهمها اثنا وعشرون بستاناً يسمى الواحد  
 منها ، تبعاً لحجمه ، « عيط » أو « جينة » . وسكون يسبيل تكوين فكرة خاطئة  
 عن هذه البساتين إذا أخذنا نبحث فيها عن ثمرات أو عترة أو مخضرة كذلك  
 التي توجد في حدائقها فهي تتألف من مشاعر كثيرة ومجاميع من أشجار البرتقال  
 والليمون وتكسيات العنب ؛ ويوجد فيها أشجار المسط والتين والجوز ، أصح  
 أشجار مصر ، متداخلة مع البقول دى الخدع لمتناول وأشجار التوت والرمان  
 والتين والآس والسسط المصري وأحيراً شجر المور دى الأوراق العظيمة والعاكية  
 سديدة . وإذا كنا لا نشعر في هذه البساتين بمنعة الرحلة ، فهي المقابل يمكننا أن

(١) هذه البركة من حلة أرض الخليل ( الصحالة حالياً - انظر أبو الهاس النجوم ١٢ و ٧  
 ٣٨٩ ) عرفت بركة الطواوين من أجل أنه كان يقبل فيها الطوب . فلما حصر السلطان الناصر محمد من  
 قلاوون خليج المصري سنة ٧٢٥ هـ أمر الأمير بكسر حاجب البحر خليج بجانب بركة الطواوين وبصب  
 ماءه من بحيرة في خليج مصري ، فمّر الخليج الناصري من ظاهر هذه البركة ، فلما جرى ماء النيل فيه روى  
 أرض البركة عرفت بركة الحاجب ( المرقري المخطوط ٢ ١٦٢ ) وعرفت بركة الرطل لأنه كان في  
 شرفها رابية بها محل كبير وفيها بعض يصنع الاطباء الجديد التي ورد بها الداء يقال له الشيخ من الرطل  
 نسب إليه ( خبري عجائب الآثار ٣ ١١ ، على مبارك المخطوط ٣ ٧٢ ٧٣ ) بقى خبر في  
 حوادث سنة ١٢٦٥ أن البركة وما حولها من الدور والمقترحات والبساتين صارت كلها نللاً وحرائب  
 وكبحاً لربة ( عجائب الآثار ٣ ١١ ) ويرى محمد رمى أن هذه البركة كانت موجودة إلى حوى  
 منتصف القرن التاسع عشر بروى بناء النيل أثناء الفيضان ثم تروغ اصناً شوية بعد ذلك ثم تحولت تدريجياً  
 إلى أراضي لينة بعد هذا التاريخ . وكانت تسفل تقريباً المنطقة التي عند اليوم من الشمال بشارع الظاهر ومن  
 الغرب بشارع حبيب شفي وما في امتداده إلى الشرق حتى يتقابل مع شارع النكري ( أبو الهاس النجوم  
 ١١ - ١٧١ هـ ١ ) - [ المترجم ]

(٢) كاتب في الموضع الذي يشمله الآن قصر السكاكيني باث وما حوله من المساكن ( أبو الهاس  
 النجوم ٩ : ٢٠٣ هـ ) - [ المترجم ]

تأخذ به قسماً من الراحة داخل أكشاك معطاة بالأعروش ، حيث يُدخَر فيه /  
مرتادوها دجاجة طيب الرائحة وحيث يستشق بها طواف العدم هواءً يروح منه أدكى  
أنواع العطور .

\*\*\*

ويوجد داخل المدينة عددٌ كبيرٌ من « الخبانات » [ أو « المتاجر » ] ، وإن كان  
أكبر تجمعٍ للمقابر يقع بظاهرها . ويشتهر من هذه « خبانات » اثنتان لأنساعهما  
وبمخازنهما ، تقعان في جنوب وى شرق القاهرة <sup>(١)</sup> . وتسمى المقابر التى تقع في  
الجنوب « تربة السيدة أم قاسم » ، أما تلك التى تقع في الشرق فتسمى « تربة  
قيتاي » . وبإمكاننا أن نحصى ثلاث عشرة مقبرة عامة أو « حانة » ، ملحوظة في مختلف  
جوانبها شوهدها من الرخام المشغول بزخارف بدية ، ولكنها ، تقريباً ، لا يلاحظ بها  
أى أثر للزبرج . فالمصريون ، انقضاء لأثر أسلافهم ، دائماً ما يختارون أرضاً رصينة أو  
مجدبة لتكون موضعاً لقبر موتاهم . وتوجد أيضاً على مسافة نصف فرسخ إلى  
اشمال من القاهرة سلسلة من المقابر في الموضع المعروف « بالقبة » <sup>(٢)</sup>  
ويحيط بالقاهرة حزام من كيماز الأنقاض المرتفعة ، وهى مكونة من رُدم ونقاض  
من كل صنف جرى بها من داخل المساكن . ويساعد سرعة تهلم صال المدينة .  
المبينة باللبس في استنفاد هذا النوع من سلاسل الخيال الصناعية التى تسمى  
« تل » أو « كوم » أو « حراب »  
أما « أسواق » <sup>(٣)</sup> المدينة فتقسم إلى أسواق موسمية وأسواق دائمة ، يلمع

(١) انظر فيما يلى ص 345

(٢) لمقصود البه القديرة الواقعة بين ميدان محمد باتا وميدان العباسية [ مترجم ]

(٣) لم يختلف موضع أسواق القاهرة في العصر المملوكي كثيراً عنه في زمن الممثلة برسيه ، ولا يختلف  
الوحيد في تعير . خصصت بعض هذه الأسواق لذلك أحيل القارئ إلى دارستين عن أسواق القاهرة في  
العصر المملوكي ، الأولى بالفرنسية وهى *Les Marchés du Caire* ، Le Wiet , G. & Raymond, A 1979  
Caire-IFAO ، والثانية بالفرنسية للذكور قاسم عبيد قاسم . أسواق مصر في عصر سلاطين المماليك ،  
القاهرة ١٩٧٨ . أما أسواق القاهرة في القرن الثامن عشر فأحيل القارئ إليها على دراسه أندريه ريمون  
Raymond, A. , *Artisans et Commerçants au Caire au XVIIIe siècle* , t-II, IFD 1974 pp. 243 372



مجموعها ٥٦ سوقاً ، أهمها أو التي يتردد عليها الناس كثيراً السوق التي يُباع فيها الكساء / في وقت العصر ولذلك أُطلق عليها « سوق العصر » ، ثم « سوق المغاربة » التي تباع فيه متاجر المغرب ، ثم « سوق الموسكى » الذي تُعرض فيه متاجر أوروبا ، ثم « سوق السلاح » .

\*\*\*

ولآن فسنعرض أهم آثار القاهرة <sup>(١)</sup> والتي تأتي في مقدمتها « المساجد » فهي تحوى مائتين وثلاث وثلاثين جامعاً <sup>(٢)</sup> ، بالإضافة إلى مائة وثلاث وخمسين مسجداً صغيراً أو « رابية » ، يتميز من بينها ٤٥ أو ٥٠ بمهامة عمارتها . ولأغلب هذه المساجد مقدبة أو أكثر أو منارة مرتفعة جداً ، تكون أحياناً مربعة الشكل وأحياناً مستديرة ، يصعد إليها « المؤدبون » خمسة أوقات في اليوم يدعوا المسلمين إلى الصلاة بأذان قوى مُنمّم هو بمثابة الأجراس للمسلمين

وأكبر أربعة جوامع هي : جوامع ابن طولون والحاكم والأزهر والسلطان حسن ، وأقدم هذه الجوامع جامع ابن طولون وجامع الحاكم <sup>(٣)</sup> ، وهذا الأخير شبه مهجور ، وهما على شكل مربع طول ضلعه أكثر من ١٢٠ متراً . أما الجامع الأزهر فيقع في حي مردحم بالسكان ، ولذلك فهو أكثر رواداً ويسمونه « الجامع الكبير » ، رغم أن جامع ابن طولون والحاكم بهواقنه مساحة <sup>(٤)</sup> ، وإلى هذا الجامع لحاً المتمردون أثناء

(١) انظر البوخاب من ٢٦ إلى ٧٣ من المجلد الأول للبوخاب - العصر الحديث

(٢) استخدم المؤلف لفظ mosque سواء للحدائق أو للمساجد أو الجوامع ، ومعروف أن الجوامع أو المساجد الجامعية هي التي تقام فيها صلاة الجمعة وكل من على منابرهما خطبها ، فيما يخص مساجد بأدب الصوت الخمس فقط وليس بها منبر - [ للترجم ]

(٣) جامع الأزهر أقدم من جامع الحاكم [ للترجم ]

(٤) هي المقصود « الجامع الكبير » كما يبادر إلى ذهن جوامع أنه يجب أن يكون أكبرها مساحة وإن أنه الجامع الذي قُتل على صيره خطبه الجمعة الترحيمية للثورة ويؤم المصلين به يمثل السلطان أو من يرب عنه [ للترجم ]

ثورة القاهرة ضد العرسيين ، وملحق به مدرسة ومكتبة ولعل جامع / السلطان  
حسن هو أجدر هذه الخوامع بالملاحظة لصحاته وعلو قفته وارتفاع مئذنتيه وكثرة  
أنواع الرخام المستخدمة في تزيينه . ونحى لا يرى به ، أى أنواع أخرى من السحت ،  
فيما عد رخارف الأرابيسك المشعولة في الأحجار الصلبة أو في الخشب أو في  
البروز ، كذلك فإن لا يرى به أى رسوم بخلاف القوش التي تُحطَب بحروف  
صحيفة مطلية بالذهب ومندرجة الألوان بين الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر . أما  
شبابيك الجامع فقد عُملت من فُسَيْسَاء عنية برحام متعدد الألوان .

والمساجد التي سذكرها فيما على لا تقل روعة بأى حال عن السابقة وهي :  
جامع ابن خستين <sup>(١)</sup> وجامع المارستان وجامع السلطان بريقوق وجامع المؤيد وجامع  
شيهنوج وجامع الأشرافية وجامع العمري وجامع السلطان قلاوون وجامع سُقَر ...  
الخ . ويجب أن نذكر أيضاً جامع عمرو وجامع الظاهر [ بيبس ] ، رغم أهمهما يقلعان  
خارج حدود المدينة ، وجامع الظاهر مهجور الآن <sup>(٢)</sup>

أما البنايات فلهن « ديارات » و « كنائس » يسمون واحدها « ذُبراً » محصنة  
لطلوع المسبحة المختلفة وهي . الكاثوليك والأقباط أو المشقيين والروم والأرمن  
والسُريان . ويوجد بالقاهرة ومصر القديمة سبع وعشرون كنيسة مسيحية ، بها لليهود  
بها عشر معابد <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

والمشآت العامة الأخرى هي الحمامات والأسبلة والأخواص والمدارس والقناير  
المقامة على الخليج ... الخ .

(١) هو المشهد الحسيني . [ للترجم ]

(٢) انظر فيما على ص 302 - 318 [ للترجم ]

(٣) انظر فيما على ص 327 - 330 . [ للترجم ]

هناك خمسة وأربعون : حماماً ، رئيسياً تسمى إما بصحاصها أو بمحاصتها <sup>(١)</sup> وعلى الأخص : حمام برك وحمام السندان وحمام المؤيد وحمام الطنبلي وحمام مزجوش وحمام سنقر وحمام السكرية .. الخ ، حيث يستحم الإنسان في البحار قبل أن يغتسل في الماء ، وبعد ذلك يقوم بتدليك حاد الحمام والساء لا يخرج من إطلاقاً إلا / نددهاب إلى الحمام ، الذي يذهب إليه عادة مرة كل أسبوع يتباهين فيها بإظهار كل الربة المسموح لها وتعتزلون وترتدين أفخم ثياب ، والحمام تُدبّر اتعاقات الرواح . وهذه الحمامات لا نجد عن ارتيادها للجسسين في جو شديد حرارة كجور القاهرة .

و الأنيقة ، في معظمها ، مشآت خفية لمد السكاك بالماء ، وهي موجودة بكثرة ، وتحتل إليها الماء من النيل على ظهور الجمال وهي مزدانة بأعمدة رخامية وشبابيك من البرور مشغولة عمارة ، وعادة ما يشغل الدور العلوى في السيل « كتاب » يجدى يقتصر على تعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب ، ويحضر عليه من نفس ريع مؤسسة السيل . وهم التعليم فيه عن طريق تلفيز التلاميذ ، في وقت واحد ، للقراءة والكتابة . والقاهرة ستون سبيلاً رئيسياً من سبيل سبيل السليمانية وسبيل مزجوش وسبيل الأشرقية وسبيل القورى وسبيل السكرية وسبيل الأفر وسبيل لؤي وسبيل عبد الرحمن الكيخيا ... الخ <sup>(٢)</sup>

أم ، الأخواص : فلا تقل نعماً للمواطنين عن الأنيقة ، حيث يستطيعون في كل وقت أن يسقوا في الخيل والحمار والجمال والبهائم الأخرى <sup>(٣)</sup> وهي أيضاً مدعمة بأعمدة ومنية بقفازة .

وتعرف القاهرة نوعاً آخر من المؤسسات يُسمى « بكية » ، وهي بيوت مُعدّة لتصفيف المساهرين والمرضى ويقوموا بها بالمجان ، ولكن لم يعد ثمة إلا در واحدة للصياغة ، هي لمارستان ، وتحوى نحو خمسين سريراً ويُقبل بها كذلك البهايم <sup>(٤)</sup>

(١) انظر فيما يلي من 340 [ المترجم ]

(٢) انظر فيما يلي من 334 [ المترجم ]

(٣) انظر فيما يلي من 339 [ المترجم ]

(٤) انظر فيما يلي من 318 327 [ المترجم ]

/ و « القناطر » عديدة بالقاهرة ، سواء على الخليج الذى يَشُقُّ المدينة من وسطها فى اتجاه طولها أو على القناة التى تُعَادَى جانبها الغربى <sup>(١)</sup> ، وَكُنْهَا مَسِيْ بِالْحِجَازَةِ وَمَكُونٌ مِنْ عَقْدٍ وَاحِدٍ . ويوجد بها نحو العشرين ، ليس من بينها ما يستحق الذكر . والموجود بها داخل المدينة سورهُ مرتفع جداً بحيث أن الخليج تتعَدَّرُ رُؤُوسُهُ مِنْ أَى مَكَانٍ بِالْمَدِينَةِ ، وهى على شكل الأقواس القوطية

ومتوسط عرص الخليجين عشرة أمتار : يخرج الأول من ذراع النيل انصبغرى المواجئة لجزيرة الروضة عند مَجْرِى الْعُيُونِ [ فَمُ الْخَلِيجِ ] ، بينما يتفرع لثانى من الأول <sup>(٢)</sup> . ومَجْرِى الْعُيُونِ مُحَصَّنٌ لِحِمْلِ مِيَاهِ الْبَيْلِ إِلَى الْقَلْعَةِ <sup>(٣)</sup> ، وهو يدخل إلى

(١) المقصود الخليج الناصرى الذى كان يقع فى ظاهر القصر ( هناك رسمين اليوم ) والذى حفره الناصر محمد بن قلاوون سنة خمس وعشرين وسبعمائة ( المقيري المخطوط ١ ٢٢٢ و ١٤٥ ، أبو شامس النجوم الزاهرة ٩ : ٨٠ وهامش (١) ) . [ المرفج ] .

(٢) هذا الوصف غير دقيق جداً لما أورده المقيري فى المخطوط ٢ ١٤٥ فإن الخليج الناصرى كان يأخذ مياهه من النيل فى موضع يقع إلى الشمال من فم الخليج ويمر بأراضى الثول والمجالة الحالية ثم يصب فى الخليج الكبير . [ المرفج ]

(٣) مجرى العيون أو قناطر المياه أنشأها فى أول الأمر الملك الناصر محمد بن قلاوون جوفاً على القناطر العتيقة التى بناها السطاط صلاح الدين ، وكانت تمثل جزءاً من سور القاهرة الواقع بين القلعة ( المقيري المخطوط ٢ ٢٣ ، على سبيل حقائق القسطنط ٢٦ - ٢٧ ) وفى سنة ٧١٢ أنشأ الناصر محمد بن قلاوون أربع سواقي على بحر النيل لتلئ الماء إلى السور ، ثم أدخل تعديلاً كبيراً على هذا مشروع فى سنة ٧٤١ وصار الماء يجلب من بواحي الأرض ، جنوب القسطنط ، إلى أنبار أعُدَّتْ لذلك وَرُكِّبَتْ سَوَاقِي فوق الأنبار تنقل المياه إلى القناطر الجديدة التى تحمل الماء إلى القلعة ( المقيري المخطوط ٢ ٢٢٩ و ٢٣ ، أبو شامس النجوم ٩ : ١٦٠ - ١٦١ ، ابن إياس مناقب الزهور ١/١ ٤٥٩ ) وكانت قناطر الناصر محمد تمر بمنطقة كورم الجبل حيث ضريح سيدي أنى السعيد الجبل حتى اليوم .

أما قناطر مياه القلعة اليوم عند منطقة فم الخليج ، والتى يقصدها نهر حمار ، فهى من إنشاء الملك الأشرف قايتوم الغورى ، أنشأها فى سنة ٩١٢ ( ابن إياس مناقب ٤ ١١٠ )

وما زالت آثار مجرى العيون التى أنشأها السلطان الغورى قائمة عند فم الخليج ومسجده بالآثار برقم ٧٨ ( ابن فضل الله العمري مسائل الأبحار ٨٢ هـ <sup>١</sup> ، Creswell, K A C, *MAE*, pp. 253-259 ، معاد ماهر و مجرى مياه فم الخليج ، مجلة التارخية المصرية ٧ ( ١٩٥٨ ) ١٣٤ - ١٥٧ ، كاز بوق تاريخ ووصف قلعة القاهرة ١٤٤ ( ١٤٧ ) [ المرفج ]

القاهرة عن طريق باب القرافة<sup>(١)</sup> ومه يصل إلى قصر الباشا

\* \* \*

وتتميز « قصور » البكوات والكُشاش [ جمع كاشف ]<sup>(٢)</sup> ونور الشيوخ

(١) باب القرافة هذا الباب أحد أبواب سور صلاح الدين الذي بنه بهاء الدين فرغلوش سنة ٥٧٢ هـ وعلى الرغم من أن هذا الباب قد جُددت عمارته ومن الأثر الميناسين فإن عليه نقش يرجع إلى زمن السلطان قايتباي مؤرخ في سنة سبع وثمانين وثمانمائة وكان هذا الباب يمثل حصناً من عقود بحرى العيون وكان يقع قبل نقطة اتصال السور بحرى المياه حاليه

وهذا الباب مازال موجوداً إلى الآن أسفل كوبرى السيدة عائشة وإن كان حاله الآن قد تدهل تماماً بعد أن هدم وأعيد بناؤه عتف موصفه الأصل لتمر بهى الطريق ومسجل بالأثار برقم ٦١٨ ( المرفرى المخطوط ٢ ٢١٢ و ٣١٤ ، أبو المحاسن النجوم ٩ ١١١ ، الجوى عجائب الأكلر ٢ ٢ كارانوغا وصف قلعة القاهرة ٥٣ ) وهذا الباب غير باب القرافة ، أحد أبواب القلعة [ لترجم ٢

(٢) أُنشئت مصر في العصر العتالى إلى عتة أقام إداره كبرى كان يُطلق على كل منها لفظ « ولاية » كما وجد أربعة وثلاثون قسماً أصغر من الأقسام الستة أطلق عليها لفظ « الكاشفات » وكان يُطلق على موظف الذى يتولى إداره الكاشفة اسم « الكاشف » ويجمع على « كُشاش » وقد كان الكشاش هم الحكام لخصيوس للأقاليم ، أن البكوات كانوا يتبوهم عتيم بها يقسمونهم في القاهرة وكان الباشا في القاهرة هو الذى يعين الكشاش وكانت جهات الكشاش أنه إرجابات مهدى ترى في المصور التالية فقد كان عتيم العتابة بالحسور والنزع وخصارف ونظم استخدام مياه الفيضان وفي الوقت نفسه كان الكاشف موظف ملأ فكان عليه جهاته حراج الأراضي في كاشفته وأحياناً أخطا على الأس وحمايه اقترى من غراب أعراق البشر

وفي كل عام كان الكشاش يقسمون في القاهرة نحو ستة أشهر ابتداء من أغسطس وحتى يونيو وكانوا يديكون بها دوراً لاعتل معتمه عن دور البكوات وكان حتى العصر ، في وقت إمارة مراد باش إبراهيم بك ، حباً لمصطفى الحكام ، فقد شهد عتيم العديد من الكشاش دورهم الماعز وسبهم النضرة ومن أهم هذه الدور مزب إبراهيم السنارى وهو فام إلى اليوم بالقرب من ميدان السيدة رباب في لمنطقة الواقعة بين حارة الجليل وسكة فرنجى ومسجل بالأثار برقم ٢٨٣

راجع عن وظيفة الكاشف Delhérie, H., *L'Égypte turque Pechas et Mamluks du XVI au XVIII siècle*, l'Expédition du général Bonaparte, Paris 1934, pp. 57 - 64 , Shaw, S., *The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt*, 517 - 1798 , pp. 13, 60-63 , بن عبد اللطيف الإدارة في مصر في العصر العتالى ٣٨ - ٣٨١ و ٤٥٣ ، صلاح أحمد هريدى دور الصعيد في مصر العتابة ، القاهرة ١٩٨٤ ، ١٠٦ - ١٠٣

وعن مرل إبراهيم السنارى آخر ، Revault, J. & Maury, B., *Palais et maisons du Caire du XIV au*

*XVIII Siècle*, Le Caire IFAO, pp. 82 - 101 [ لترجم ]

أو الرؤساء يديين [ العلماء ] والألعاب والوالى والقضاة واموطعين الآخرين ، لأول  
وهذه ، عن منازل حواص السطاء ببناء أكثر جمالاً ويعظم أكثر زخرفه ومساحة  
أكثر اتساعاً فاللدور الأرضى يكون من الحجارة المسخنة التى يكون كل مدامك منها  
عدة مطلقاً بلون الأحمر أو الأخضر بالتبادل أما الأدوار العليا فمجدى كل دور  
شرفات بارزة من قصبان الحديد أو من الخشب المخروط بمهارة

وسيطول بـ ويصعب علينا أن نصف ها التقسيم الداخلى لمساكن القاهرة <sup>(١)</sup>  
فانقسم منها منتظم التقسيم ، وعُرف الشُّعْبة الوحيدة نادراً ما تكون على مستوى  
واحد ، بحيث يجب علينا دائماً أن نضعد أو نهبط بعض درجات / لتقل من عرفة  
على أخرى وسنذكر أنه توجد ، فى الطابق الأول بالدور الكبرى ، قاعة كبيرة  
مفتوحة تُعرف « بالمندرة » <sup>(٢)</sup> يُعقد فيها سِد الدار جلساته ومقابلاته ، ويستطيع أن  
يُشاهد منها كل ما يجري فى بناء الدار ؛ أما الحجرة الكبرى بالطابق الأرضى فتكون  
على شكل حرف T ومبنيّة بالرخام ومرمّية فى وسطها بفوارات للعبية مرمّية بأرث  
أو صفات عريضة ، والأقارير أو الأسقف البسيطة تشبه نحو الشَّمَل لتسهيل دخول  
الرياح البحرية على أروقة وأجسحة الدار ، والأهية تزدان بأعمدة من الرخام ، وإذا  
أضفنا على ذلك الحمامات - وهى أيضاً من الرخام - والحدائق الواقعة فيما وراء القسم  
الرئيسى من الدار مع تهيئة اللعب ، والأقواس المرمّية بالبيات والاصصيلات المعنى بها  
علاوة على تكريس العديد من الخدم ليكونوا دائماً فى حاجة سيدهم ، فبما يستطيع أن  
مكوّن فكرة عن رفاهية المساكين ومعاملة الأعيان وربما تكون كلمة « قصر » متوسعة  
جداً لوصف منازل البكوات والكُشّاف وكراء القاهرة ، ولكن لا يستطيع أن يُشكر أنها  
لا تجمع كل أنواع المنفعة والمعاملة التى يمكن أن يقبدها ساكن مصر .

(١) نشر المعهد العلمى الفرنسى مؤخراً سلسلة من المراسلات عن مصور وشار القاهرة بين القرن الرابع  
عشر والقرن الثامن عشر كما وضع كل من جون كلود جارسارد وأندريه ريمون دراسة عليه حول هذه  
المصور ، الأول فيما يخص العصر المملوكى والآخر فيما يخص العصر العثمانى وانظر فيما بين ص 330 - 333  
[ المترجم ]

(٢) انظر وصفاً للمندرة فى هذا العصر فى الجزء الثالث من « وصف مصر » الترجمة العربية من ٩٦ هـ <sup>(١)</sup>  
[ المترجم ]

وأعقب مدارل القاهرة مكوّنة من طابقين أو ثلاثة ، وإن كُنَّ بعد كدكث منازل  
 دلت أن ريعه طوابق في الأحياء المزدحمة ، وهي مبنية من الطوب وذات لون داكن من  
 الخارج أم من الداخل فهي مطلية بطبقة لطيفة من الجبس ذات لون أبيض باصع  
 أو مغطاة بالجير ، والشرفات والشبابيك معلقة دائماً سياج صيني من الخشب المخروط  
 بلدى يسمح بدخول قليل من الضوء ويحفظ طراوة الجو ، أما داخل  
 مدارل فمردان أبيضاً بالخشب المخروط المُستَقَّ بعن بديع [ أريستك ]

• • •

ويُشغَل « قصر » القاهرة [ مقر الحكم ] <sup>(١)</sup> الزاوية الجنوبية الشرقية للمدينة ، وهو  
 مكوّن من عداقات ثلاثة : الغرب والإنكشارية والقلعة نفسها ، وكلها مردان بأبرج  
 محصّنة ذات فتحات ويقع القصر على شرف منطقة الغُرب يبيتا تقع منطقة  
 الإنكشارية على نفس مستوى القصر ومع أن هذه العداقات الثلاثة أعلى بكثير عن  
 المدينة فإنها كلها بأعمال الجبل الشرقى [ المقطم ] ، الذى يقع على ٣٠٠ متراً فقط  
 منها .

وقد طُلت القلعة دائماً ، مد الفتج العثمانى ، مفرّاً لولى مصر ، غير أن المعالم  
 المتميّزة التى كانت تزيّنها عانت كثيراً من صروف الدهر والقصر ، أو على  
 لأصح ، المسجد البديع الذى يُسمى عادة « ديوان يوسف » ، نسبة إلى السلطان  
 صلاح الدين يوسف [ بن أيوب ] ، مهجور الآن <sup>(٢)</sup> ، وإن كانت أعمدته الجرابيتية  
 النصفحة الرائعة والبائع عدها اثنتين وثلاثين عموداً ، والتى جُلِبَت حول شئ من

(١) انظر فيما يلى ص 347 263 . [ المترجم ]

(٢) يرى كازانوفا أن الأثر الذى يُعرف في القلعة بديوان يوسف هو القصر الذى ورد ذكره في المصادر  
 العربية باسم « القصر الأبلق » وأسأ هذا القصر للقصر عميد بن علاون في شيك من ٧١٤ واتيب  
 عمارته في سنة ٧٠١ . ( 640 ) *Caenoua, P., Histoire et description de la Citadelle du Caire* من  
 فصل اقه العمري مسائل الأبلق ٨ هـ ١ ) وحقق محمد رمزي موقع هذا القصر في الجهة الغربية من  
 القلعة حيث مكان الواقع على يمين الداعل من البوابة الوسطى للقلعة إلى الساحة التى بها جامع محمد على  
 والتي كان يشغلها السجن اخرى بالقلعة ( أبو العباس النجوم ٩ ٣٦ هـ ) [ المترجم ]

خرائب ممفيس ، مازالت تستحوي على إعجابها . أما بحر يوسف فما زال يؤدي دوره ، وعمقه الكامل مايقرب من ٣٠٠ قدم ، وقاعه على نفس مستوى اسيل . وقد وصف الرحالة من قبل بحر وديوان يوسف ؛ لذلك فإبنا سكتفى ها بالإحالة إلى لوحات الكتاب المخصصة لهما ، والتي من شأنها أن تُهَضِّح ما عساه أن يكون معلوماً في هذه الأوصاف <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

/ وقد حاولنا ، في رسم الحملة الفرنسية ، أن نُعْهَد جملة كبيرة من شوارع القاهرة ، وأن نفتح معاهد اتصال كبيرة بين القلعة وأحياء المدينة ، كما اختلطت أيضاً طرقاً بين القاهرة والنهر ، وورعا أشجاراً على جانبي ميدان الأركية وقسم الفرنسيون كذلك القاهرة إلى ثمانية أقسام يشرف عليها عددٌ من القادة <sup>(٢)</sup> ( وقد قسّمت خريطة القاهرة وكذلك شرحها تبعاً لهذا التوزيع ) <sup>(٣)</sup> وقد بدأ هذا التقسيم في إدخال إشراف ولائحة صحية في أحياء غير صحية ومُؤَيَّنَةٌ تكتنّظُ بسكان من الذمء ، وعن الأشخاص حتى اليهود ؛ حيث الشوارع أكثر صيقاً من أى مكان آخر وأخيراً فقد سجلنا بدقة كل الوفيات مع تمييز نوع الجنس حتى نتعرف على عدد الوفيات ؛ وقد ذهب كل هذه الإصلاحات بدهاب الإدارة الفرنسية .

\*\*\*

ويمكنا أن نقدر « سكان » القاهرة عن طريقين : الأول ، إحصاء عدد المنازل ؛ والثانى ، إحصاء عدد الوفيات ( إذ أننا لا نملك بعد سجلاً بأسماء المواليد ) . والنتيجة إلى توصلنا إليها بالإحصاء الذى تم أثناء الحملة يصل إلى نحو ٢٦٣ ألف

(١) نبأ للمعري قد حفر هذا البئر سنة ١١٧٦ الحصى قرقرش الأسدى أحد أمراء السلطان ( رحله عبد المظيف البغدلى ، ترجمة دى ساسى ، ٢١٢ ) .

(٢) انظر لينا على ص ١٣٣ [ المراجع ] .

(٣) انظر دجورق عجائب الآثار ٣ ١٣٥ والمقدمة ص ٤٨ [ المراجع ]



سمة<sup>(١)</sup> ، وكان يوجد في هذا الوقت ٢٦ ألف منزل مسكون ، بينما لا يوجد اليوم ( سنة ١٨١٨ ) سوى ٢٥ ألف منزل يضم بعضها تسعة أفراد والبعض الآخر يضم عشرة أفراد . وفي هذه الحالة الأخوية كان يجب أن يكون هناك في سنة ١٧٩٨ ، ٢٦٠ ألف سمة ، الأمر الذي يؤكد / الحسابات السابقة .

128

وتكون الشوارع التجارية مرصوفة فيما قبل الظهر وفيما بعده إلى الحد الذي يجعل من لصعوبة بمكان أن تكون فكرة عنها ، ومع ذلك فستطيع أن تُترك حجم هذا الزحام إذا غطينا قلة عرض هذه الشوارع .

وفي زمن الحملة ، كان يوجد بالقاهرة بين ١٤٠٠ و ١٥٠٠ مقهى ، أما اليوم فستطيع أن تعد منها ١١٦٠<sup>(٢)</sup> يرتادها الناس أواجاً كل يوم حيث يُدخنون فيها القُفّ ويخسسون شراب السوريت والقهوة ، ويستمع فيها يشغف جمهور من المتعطين إلى الرواة والموسيقين .

\*\*\*

ونقدّر أن في القاهرة حوالي خمسة آلاف يوناني وعشرة آلاف إيطالي وخمسة آلاف سوري وألماني وأرميني وثلاثة آلاف يهودي و « البرابرة » أو النوبيون موجودون في كل مكان ويكتفون بأعمال الحراسة ( البوابة ) وهم ، على هذا النحو ، بالنسبة لمصر كاتسوسريين بالنسبة لفرنسا . أما الفرنجة أو الأوروبيون فيقطعون حتى الموسكى

ويقتسم سكان القاهرة ، من جهة المهن ، على الوجه التالي : فقد أحصيت في سنة ١٧٩٧ حوالي ١٠٥٠٠ من العسكريين والمماليك و الأوجاقية . سواء من منهم في الخدمة أو المُسَرَّحين ، وخمسة آلاف من الملاك وثلاثة آلاف ومحسمانة من التجار المحليين والأحباب وألفين ومئتين من الحرفيين ، سواء منهم المُعلَّمون أو

( ١ ) انظر الدراسة الخاصة بسكان مصر قديماً وحديثاً في الجزء الحادى عشر من الدولة الحديثة ( الجزء الأول من الترجمة العربية من ١٩ - ٢ ) وانظر فيما يلى من 363-364 [ الترجمة ]

( ٢ ) انظر للترجمة نفسه من ١٣٨ - ١٤٠ . [ الترجمة ] .

الصبيان ، وأربعة آلاف وخمسمائة من صغار تجار النجوة وألفاً وخمسمائة شخص يديرون المقاهى وستة وعشرين ألفاً وخمسمائة من الذكور يعملون بالخدمات المنزلية ( بين سائس وحامل عصا وخادم وسقا ) وألف وثلاثمائة بين عامل باليومية وعامل بلا اختصاص وحامل ... أما بقية السكّان هم النساء البالغين والأطفال من المحسّنين . ونبعا لسجل الوفيات المحرّر في القاهرة من سنة ١٧٩٨ إلى سنة ١٨٠٢ ، تقدّر أنه يتوفى في العام الواحد في المتوسط ٢٢١٤ امرأة و ١٦٤١ رجلاً و ٤٩٧٩ طفلاً بمجموع ٨٨٣٤ نسمة <sup>(١)</sup> .

129

/ وإذا كان الوفاء لا يعمل تدميه في القاهرة كل الأعوام ، فإنه نادراً أن لا يشفى به مرة كل أربعة أو خمسة أعوام بدرجة متفاوتة من الصرامة . ولا يفت من هذه الكارثة الضخمة إلا العرجة فقط عن طريق الاعتزال المطلق . ويُذكر أن أكثر هذه الأوبة ضحك الوفاء الذي كان في وقت عل بك والآخر الذي كان في وقت إسماعيل بك . وقد قدّمت القاهرة ، في حلال شهرين ، سنة ١٨٠٦ من ثلاثمائة إلى أربعمائة إنسان في ليوم ، وفي يوم واحد وصلت وفيات الجسد العريسين إلى ثمانين . ويموت بالدوسنتاريا كثير من الأفراد ، كما أن عدداً كبيراً من الأطفال يموتون بالمجترى . والزبد هو أكثر الأمراض شيوعاً في القاهرة ، بل إنه يكاد يكون ظاهرة عامة إلى درجة أن ربع سكان المدينة على الأقل يُمرّض معصون إحدى العيين . ويترى الأطباء زعم مصر إلى أسباب كثيرة من أقواها الاختلاف الشديد لدرجة الحرارة ( من الظهيرة إلى منتصف الليل ) إذ أنه رغم أن درجة حرارة الليل تكون مريحة جداً بل برودة بالمقارنة بحرارة النهار ، فإن السكان ينامون عالياً في الهواء الطلق .

وقد أقام العريسيون ، في الجزيرة الواقعة شمال جزيرة بولاق ، محجراً صحياً لاستكمال النظام الصحي الذي رُتب في الإسكندرية وهذا التطوير ، لصيرورة لسلامة البلاد ، كان يجب محاولته مرة أخرى ، برغم الأحكام المُتبعة للمسلمين ، والالتكالية المبالغ فيها للمصريين .

\* \* \*

(١) قارن هذه الأرقام بما ذكره شاربول في دراسته عن عادات وتقاليد سكان مصر المحدثين ( الترجمة العربية لوصف مصر ١ - ٢٠ - ٢١ ) . يوجد اختلاف يسير بينها وبين الأرقام التي ذكرها جومر [ المترجم ]

وكون شك فإيا لا يمكننا مقارنة « صناعة » مواطني القاهرة بصناعة الأريين : ومع ذلك فيجب أن نعترف بأنهم مهرة جداً في عديد من الصنائع وعلى الأخص تلك التي توافق استعداداتهم ومع أن الصناع / يؤثرون عملهم غالباً وهم جنوس فإن لهم هيد جليلاً ورشاقة ملحوظين . فهم يُطَرِّرون على الحديد بمهارة ، ويصمون خُصَرُ بدبغة ذات زُرْكشة متنوعة للعناية ، كما أنهم يعملون جلود سختيان <sup>(١)</sup> لأبأس بها ، ويجهدون شغل الخشب والعاج والعبر . . الخ وذلك لرحمة الشبايك ولصناعة ألتافهم ولترين مرجلاتهم . أما بقية أعمالهم فتتواصع . والصنّاع وصناع الخمر من المسيحيين .

وهذا بيان قصير بأشياء من مصاعبتهم <sup>(٢)</sup> : الخمر ، الزيت والخل ، ملح الشادر ، التبييض ، غزل وتسج الكتان ، الحرير ، الصوف ، الساف والقطر ، اللُيد ، الأنخنة ، القطاني المزركشة ، الخُصَر والسلاسل ، الدبغة ، إعداد المشمولات الجندية والمراكشية ، أشغال الذهب والفضة والأحجار النفيسة ، ماء الورد ، صباغة جميع أنواع السيج ، الزركشة ، أفران الفحم والحير والجبس ، مصاعب البورد والبرجاج والآجر والحرف . . وهذا ليس الأخير ، الذي ظل يمدقه أسلافهم طويلاً هو الآن يكاد لا يزال في طموته . وهم يجيدون تقطير السكر ولكن بمصبات غير ناصجة تضاعف من ثمنه .

وما زالت « تجارة » القاهرة إلى اليوم متسعة جداً رغم نزوحها الشديد منذ اكتشاف رأس الرجاء الصالح <sup>(٣)</sup> والقاهرة تتاجر مع أفريقيا الداخلية ومع آيب ومع أوروبا ونعدُّ بها عدداً كبيراً من الأسواق والمتاجر العامة أو المعارض الدائمة

(١) جلد سختيان هو جلد الماعز اللين . [ لترجم ] .

(٢) انظر الفصل الثالث ، الفقرة الخامسة

(٣) يزيد من الضعيفات حول هذا الموضوع راجع دراسة فزوق عنان أبلقة أخر تجو التجارة العامة إلى رأس الرجاء الصالح على مصر وعلى عالم البحر المتوسط أثناء القرن السادس عشر ، دار المعارف ٩٨٦

[ لترجم ]

والوكالات<sup>(١)</sup> المخصصة للتجارة الخارجية / والداخلية على السواء . ويتراوح عدد هذه الوكالات ما بين ١٢٠٠ و ١٣٠٠ ويحمل عدد كبير من الشوارع التجارية أسماء مستمدة من البضائع التي تباع أو تؤزّع بها . وهذه البضائع الرئيسية هي<sup>(٢)</sup> :

أعذية نباتية : ١ - منتجات غذائية ، حبوب ، خضراوات ، أغلاف قمح ، شعير ، أرز وحبوب أخرى ؛ ثول ؛ أصناف مختلفة من الخضراوات والأغلاف ؛ ثلج ، برتقال ، ليمون ، مور ، مستق وهواكه أخرى ؛ زيت الكتاك ، زيت السمسم ، زيت الزيتون ، الخلل ، العرق ، المرة ، النس ، السكر ، القسطن ، الكُنس ، القُرْمَر ، الكاشو .

٢ - الأقمشة والمسوجات القطن والقنب والكتاك

٣ - منتجات صلبة بذرة القمح الرصعرا ، البيلة ، الحنّا ، الكرشم ، خشب الصيغ ومواد صلبة أخرى .

٤ - منتجات طبية سيني [ نبات تستعمل ثماره للإسهال ] ، الأفيون ، لبّ شجيرة العبر ، القنبر الهندي الخ

٥ - منتجات عطرية روح الورد ، ماء الورد ، الصبر ، البخور ، الصمغ الجاوي ، لصبر ، المر

٦ - توابل وجفارة القُرْمَل ، الياسون والصمغ ، الزعفران ، القُرْمَة ، الصابون الخ

٧ - أشعشاب ثلثاء والإيقاد .

أغذية ومنتجات حيوانية .

١ - منتجات غذائية سمنك ، لحوم (بقر ، خراف ، ماعز الخ) خنّام ، دجاج وهروخ<sup>(٣)</sup>

(١) هي أحواش كبيرة مستطيلة الشكل ، يحيط بها أروقة مغطاة وتخزن داب عدة طوابق

(٢) انظر فيما يخص تفصيل تجارة الوارد والصادر في مصر دراسة دى شامرون ، دراسة في عادات وتقاليده سكان مصر الحديثين ، الدولة الحديثة ، المجلد ١٨ ، ص ١ وما بعدها [ هي الجزء الأول من ترجمة المرحوم رهبر الشهاب ] ودراسة جيزار عن الصناعة والتجارة والزراعة ، الدولة الحديثة ، المجلد ١٧ ، ص وما بعدها

(٣) تباع المر ربع الحديثة القنص ( بطريقة التفريغ الصناعي ) بالدرن في أسواق القاهرة

## ٢ - الفراء

٣ - مشمولات من الفرو والحند السخيان بالإضافة إلى قرب للجمال وأعراس أخرى ،  
سروج الخيول والجمال والخمير والبقال .. الخ

أقمشة ومسوحات ويد . الشالاب الكشمير والمصرية ، مسج الكتان وملامات لحد  
والشم ومكة والقسططنية ، الأقمشة العلية ، الخيط ، الحرير ، حيوط الحرير ، المنجمن ،  
سبيج الصوف مصرى ، الجوخ وأقمشة أخرى من الصوف ، أقمشة دراسية وهندية ، مشمولات  
من اللؤلؤ

١ / مواد لتكساء ، مسجاجيد وأغطية الطرايش ، ترانس ، مسجاجيد ، مسجاجيد  
فارسية وغيرها ، الخمير الخ .

أشياء لاستخدامات مختلفة الدخان ، الفرجيلة ، البوص ، قمع العسل ، الجسيم ،  
الشيش ، حقائب ، السلال ، الخزف ، صناعة الزجاج ، الخ

مواد صدام القصدير ، الرصاص ، الذهب ، الفضة ، النحاس ، الحديد ، حديد  
الأبيض ، الزئبق .

لأدوات لمربية الأدوات النحاسية ، الطشت ، الأباريق ، الخ لخل الصابونية ، الورق

صناعة الخلل والصياغة الخ ، المصوغات ، اللؤلؤ ، المرجان ، الصدف ، أحجار كريمة

الأحلام المعدنية ، النطرون ، ملح المشاعر ، الثب الكبيث ، الزجاج [ صفات الحديد  
والنحاس ] ، البورق .

بصائع قوغل إفريقيا وآسيا ، رش النمام ، س القين ، العاج ، الكرياج ، الرقيق الأسود  
من جسيم وبصائع أخرى من قافلة دارفور وسار ، الرقيق القوقازى والحركسى الخ

بصائع مختلفة من أوروبا والقسططنية . السلاح الخ .

دهيوانات الأليفة والبواب الخيول ، الخمير والبقال ، الجمال والجمال وحيد السليم

ويُباع الرقيق من الحبسين والمخطوف من إفريقيا في وكالة « الجلالة »<sup>(١)</sup> ؛ ولكن عليها أن تعرف أن الرّق ، في القاهرة وفي الشرق على الصّوم ، يختلف عن ما كان عليه عند القدماء أو ما هو بعد عليه في بلاد أخرى . وقد أثبتت هذه لقضية في موضع آخر ونحن نحيل إلى الدراسة التي تناولتها<sup>(٢)</sup>

ويوجد كذلك في القاهرة تجارة كبيرة للذهب والفضة المسكوكة ، وهي في أيدي اليهود ، وهم فقط الذين يعملون كـ « صرّاهين »

ويُضرب بالقاهرة أنواع مختلفة من النقود / عليها دائماً علامة السلطان ، الذهبية منها هي السيكن المحبوب Sequins والصف سيكن والربع سيكن<sup>(٣)</sup> ، أما الفضية فهي العلوس من ٤٠ باره و ٢٠ و ١٠ و ٥ باره Parats . وتصل نسبة الشوائب في القطعة إلى ثلثها غالباً ، التي وصلت قيمتها إلى سبعة و نصف سنتيم ، تواصل الآن انخفاضها . وتوجد [ كذلك ] عملات تساوي ١٢٠ و ٩٠ و ٦٠ باره . ويجري التعامل كذلك بكثير من العملات الأخرى من القسطنطينية وأسبانيا وهولاند والبنديّة ، والأكثر تداولاً من بينها هو القرش الأسباني والتلاري الذي يساوي العملة المصرية في القيمة . ويحتفظ جميع القوى [ الأجنبية ] تقريباً لنفسها في القاهرة بمقاصد مثل : الخمس وسردبيا و بدمويت وتوسكانيا والسويد .. الخ ، كما أن لبعضها توكيلات تجارية مثل فرنسا وألمانيا .

و « تاريخ » مدينة القاهرة أطول من أن نعرضه هنا ، على كل فسيكون مبسوطاً في موضع آخر . وقد بنى هذه المدينة جوهر نحو سنة ٩٧٠ ميلادية<sup>(٤)</sup> ، في زمن

(١) أنشأ هذه الوكالة السلطان المعزى ، وكانت معدة لجميع البضائع السردانية وكانت تقع في شارع الصناديق بالأزهر ، ( على مبارك : المخطوط ٨٥ : ٢ ) - [ المترجم ]

(٢) شاربول دراسة في عادات وتقاليد سكان مصر الحديثين [ المترجم العربية لوصف مصر ١ - ٢٠٨ - ٢١٢ ]

(٣) ال Sequin عملة ذهبية إيطالية تقدر القطعة بها بـ ١٢٠ باره ، أي حوالي ٣٠ فرنك ( المراجع السابق ١ - ٢٠٨ ) .

(٤) بنى جوهر القاهرة في أول شهر سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م . [ المترجم ]

أول الخنفاء العاطميين<sup>(١)</sup> ، أما القلعة ( القصر ) فقد شُيِّدَها صلاح الدين ، الذي تدين له أيضاً بالبر الشهيرة بئر يوسف ، سنة ١١٦٦<sup>(٢)</sup> . وقد أثرت الأسرات المختلفة التي حكم مصر مد عمرو وحتى فتح السلطان سليم سنة ١٥١٧ ، المسطاط وقاهرة بمساجد ضخمة . أما العثمانيون فلم يفعلوا تقريباً أى شيء لتجميل المدينة<sup>(٣)</sup> . وبسببلاء الفرنسيين عليها سنة ١٧٩٨ ووقوعها تحت سيطرتهم لمدة ثلاث سنوات ونصف ، فقدت عدداً كبيراً من المنازل التي كانت تُعيق اتصال مركز لقيادة ومراكز فرنسيين الأخرى بالقلعة . ولم نجد ، في هذه الفترة ، الوقت الكافي لتشييد شيء هام / وإتمام الإصلاحات التي بدأناها ولا لتحقيق كل الإصلاحات التي انتهيناها .

134

وعند استعاب الجيش كثرت الحرب الأهلية والحرب الخارجية من جديد صمو القاهرة وكل البلد . ومع ذلك ، فإن المبادئ التي وُضِعت ، في من الحملة الفرنسية ، في هذه الأرض الجبسة ، لم تذهب كلها ، فمن المؤكد أن الرمن ، بمساعدة حكومة مصلحة ومصنعة ومستترة ، قادر على لأمر جراح مصر وأن يعيد إليها بعض لأردهار إن لم يكن كل الأبهة التي تفتت بها في ظل موكب القدماء وفي ظل احكام الأواكل لأسرة البطالة .

• • •

( ١ ) بيت القاهرة في زمن خليفة المزددين سنة رابع الخلفاء الفاطميين وأولهم في مصر . [ المترجم ]  
( ٢ ) هذا التاريخ غير مسلم فيه بل يوسف مراكب بناء القلعة في سنة ٥٧٢ الموافق لسنة ١١٧٦ . وقد وقع المؤلف في هذا الخلل مرة أخرى وهو يتحدث تفصيلاً عن قلعة الجبل ، وسبب ذلك أنه اعتمد على ما جاء خطأ في نشره ذي ساسي لرحلة عبد الطليم البغدادي . [ المترجم ]

( ٣ ) لا يمكن أن نتجاهل أعمال عبد الرحمن كليلنا فيما بين ١١٦١ و ١١٩ الذي أصبح الكثير من مساجد وأبواب العامة في القاهرة وأنشأ العديد من المنشآت المدنية . ( راجع ، Raymond , A. , « Les Constructions de l'émir Abd al Rayhman Kathpadi au Caire » , *Ann. Isl.* XI ( 1972 ) , pp. 235 251





## الفصل الثاني

### شرح خريطة مدينة القاهرة والقلة

#### تمهيد أولي

تتميز أقسام الخريطة بخط مؤلف من سلسلة نقاط طويلة ومُلَوَّن باللون الأحمر  
و « الأرقام » المصنوعة على خريطة القاهرة مورعة على تسع متواليات تناظر لأقسام  
ثمانية يمدد به بالإضافة إلى القلعة <sup>(١)</sup> وترداد الأرقام كلما اتجهنا من اليسار إلى  
اليمين ومن أعلى إلى أسفل / في صفوف أفقية من المربعات ، يستند عليها جانب  
بالأحرف من A إلى Z والأرقام من 1 إلى 16 .

وبالإضافة إلى الأرقام ، فقد طبّقنا نفس أسماء المواضع الرئيسية اللازمة لفهم الخريطة ،  
ومع ذلك عهدنا لأسماء مصحوبة أيضا بأرقام . باستثناء المصطلحات الوعوية مثل  
« سوق » و « كتاب » و « سبيل » و « وكالة » و « بئر » و « فؤاد » . الخ

وقد تكرّر نفس الرقم للمواضع التي لها بعض الامتداد ، مثال ذلك : الشوارع  
والزحاب ولعمري وعموما فإن هذه الأرقام مطبوعة في وسط مربع المتعلق  
بها ، وأحيانا نحدد مكان الأثر أو الشيء المراد الإشارة إليه بنقطة

وقد نوبنا حدود الأقسام مجاً من حلق الأرقام الناعمة المتواليتين مختلفتين ومتجاورتين  
معاً ، وطبعاً في وسط كل قسم رقمه بأرقام رومانية شديدة الوضوح ( Chiffres  
( Romains

وتشير الأرقام التي تحتها خط على الخريطة إلى أسماء الشوارع <sup>(٢)</sup>

(١) انظر النسخة رقم ٢٩ ، الدوحة الحديثة ، المجلد الأول ، [ والتي سيشار إليها فيما بعد بخريطة ]

(٢) بسبب ضيق المكان على الخريطة فإن كلمة « القلعة » سُجِّلت على أجزاء من القسمين الأول والثامن

(٣) الأرقام الآتية لم يوضع تحها خط في الخريطة : القسم الثاني ، أرقام 6، 70 V-6، 72 U-6، 86 Y-7، 99 V-7

42 X-5، 392 B-7، 278 F-8 القسم الخامس أرقام : 7 G-6، 66 U-7 القسم الخامس أرقام : 154 U-9، 214 U-9

القسم السادس : 428 D-8-9، 410 C-8 229 E-L-14-12 .

/ وقد صُغرت هذه الخريطة إلى مقياس رسم ١ : ٥٠٠٠٠ . فعلاً عن الخريطة ذات الأربع عشرة ورقة التي رفعها المهندسون الجغرافيون بكل عناية بمقياس ١ : ٢٠٠٠ . وأخصصت لعمليات مثلثاتية [ متعلقة بحساب المثلثات ] وقد أشرنا ، في هذا الشرح ، إلى الأماكن الواقعة خارج سور لمدينة  
بجملة \* \* .

وفي بعض الأحيان ، وأصلها الترتيب على الحائسين المتقابلين بشارع أو يتبعان قسمين محتلمين ، وذلك بسبب تجاور المواضع والمعالم . ولهذا السبب فإننا سجد عن « الخريطة » أن بعض الأرقام التابعة لتوالي أحد الأقسام موضوعة خارج حدوده . وفي « قائمة » الأسماء ، سجد إلى يسار هذه الأرقام إشارة إلى القسم الذي تتبعه هذه الأماكن والأرقام المطبوعة . وعلى ذلك فإننا سجد في داخل القلعة وفي القسم الأول أرقاماً من القسم الثاني ، وسجد في القسم الثامن أرقاماً من القسم الأول ومن القلعة ، وفي القلعة أرقاماً من القسم الثامن ، وفي القسم الخامس أرقاماً من القسم السابع ، وفي القسم السادس أرقاماً من القسم الخامس ، وفي القسم الرابع أرقاماً من القسم الثالث ، وفي القسم السادس أرقاماً من القسم الرابع ، وفي القسم الخامس أرقاماً من القسم السادس . وسيكون من الميسور في الأغلب التعرف على هذه الأرقام بمقارنتها بالأرقام المجاورة . وعلى سبيل المثال فإن « باب السبع حُدرات » والذي يحتمل رقمي ٣٠ و ٢٣٣ في متواليّة القسم الثاني ، يجب أن يبحث عنه على الخريطة في نطاق القلعة ، والنتيجة بالنسبة للأرقام ٢٣٤ و ٢٣٥ . الخ

\*\*\*

= أما رقم 7-105 في القسم الخامس فلا يجب أن يوضع تحته خط وكذلك رقم 213 لأنه من الشيوخ المختارين

## EXPLICATION DU PLAN DU KAIRE

137

أهم المصطلحات البوذية المستخدمة في الخريطة<sup>(١)</sup>

عربي	فرنسي
توزيع المدينة والمعالم	
بركة	<i>Birka</i>
وسمة	<i>Qasr's</i>
تخليج	<i>Khariz</i>
هيكل و جنبه	<i>Cher, ganyak</i>
نهر	<i>Ay</i>
سكة	<i>Sakhat</i>
خارجة وشط	<i>Hart, Khel</i>
درب	<i>Darb</i>
دولاب	<i>Dowlab</i>
علمة	<i>A'yar</i>
حوش	<i>Hück</i>
جامع	<i>Qasr'</i>
زاوية	<i>Zhouyat</i>
شيخ ، مدفن	<i>Cherikh, medfan</i>
كنيسة	<i>Kerpani</i>
دير	<i>Dar</i>
بيت	<i>Bey</i>
ختمام	<i>Moslem</i>
باب	<i>Bab</i>
قطرة	<i>Qutrah</i>

138

( ) أجب نظام كتيبه الكلمات العربية بالحدود اللاتينية système de transcription كما جاء في النص

الفرنسي ، [ المترجم ]

عربي	فرنسي
كتاب	<i>Koutab</i> .
سيل	<i>Sibyl</i> .
صهرنج	<i>Sahryg</i> .
حوص	<i>Hod</i> .
دمعة	<i>Qala'h</i> .
ثريه ، ثوب	<i>Torbeh, tourab</i> .
تكية	<i>Tekyeh</i> .
مزل	<i>Menzal</i> .
مسكان	<i>Soukkan</i> .
سوق	<i>Soug</i> .
وكالة	<i>Okell</i> .
خان	<i>Khan</i> .

## الطوائف والمهن والتجارة

معارية	<i>Moghârbek</i> .	Maghrebins.
رثم	<i>Roum</i> .	Grecs.
يهود	<i>Yahoud</i> .	Juifs.
قبض	<i>Qebî</i> .	Qobtes.
فرنج أو افرنج	<i>Frang ou Afrang</i> .	Franç.
نصارى	<i>Nasrah</i> .	Chrétiens
مطبخ	<i>Maibakh</i> .	Manufacture (et aussi cuisine)
معمل كرخانة	<i>Ma'mal, kerikhâne</i> .	Fabrique.
فرن	<i>Fourn</i> .	Four
طاحون	<i>Tâhoun</i> .	Moulin
مديح	<i>Modah</i> .	Bouchene

عربي	فرنسي
مداخيمه	<i>Madâghhyek,</i>
سروجية	<i>Srouggeh,</i>
جبابسة	<i>Gabbâseh,</i>
جبارة	<i>Haggârah,</i>
سبرجة	<i>Syegeh,</i>
محصرة	<i>Mes'marah,</i>
مصبعة	<i>Mosboghah,</i>
القبورجية	<i>El-qoubourgieh,</i>
الصباغ	<i>El-sabagh,</i>
المطازير	<i>El-m'izrya,</i>
الجزالين	<i>El-gozalrya,</i>
التخادادين	<i>El-kaddâdyah,</i>
المقرططين	<i>El-khamdtya,</i>
الحياكبين	<i>El-habbâktya,</i>
الدلالين	<i>El-dallâktya,</i>
المضربين	<i>El-Moghharbelya,</i>
القمندةجية	<i>El-qoundaggyeh,</i>
الححاسين	<i>El-nahhâktya,</i>
المصمراتين	<i>El-saromâktya,</i>
المزايين	<i>El-farrâktya,</i>

## أسماء الأماكن والمواقع

141

رقم الخريطة	الموقع	رقم الخريطة	الموقع
١	جامع السلطان حسن	٢٣	حمام قيسون (للرجال)
٢	المرجعية	٢٤	للقبورجية
٣	حمام الشكالية	٢٥	حارة النصارى
٤	عظمة المرجعية	٢٦	وأترك في وسط الحى
٥	المرجعية	٢٧	القبلى
٦	وكالة القماش	٢٨	الشيخ سعد
٧	حمام الشكالية	٢٩	السفلى
٨	حوش بردق	٣٠	سكة القبورجية
٩	حوش بردق	٣١	عظمة محمد أبا
١٠	سكة الزميلة	٣٢	عظمة بشتك
١١	حمام بشتك (للرجال)	٣٣	سكة ابن عبد الله بيه
١٢	بيت محمد أبا	٣٤	سكة عبد الله بيه
١٣	لكية قيسون	٣٥	وكالة العربى
١٤	القبورجية	٣٦	سكة عبد الله بيه
١٥	حمام بشتك (للنساء)	٣٧	جامع عبد الله بيه
١٦	وكالة خاموس	٣٨	عظمة ابن عبد الله بيه
١٧	حمام قيسون (للنساء)	٣٩	عظمة عبد الله بيه
١٨	ربعية سوق السلاح	٤٠	عظمة فرقة
١٩	درب الخلد	٤١	بيت خليل بيه بقمية
٢٠	سوق السلاح	٤٢	عظمة البالى حشنى
٢١	عظمة القبورجية	٤٣	راوية البير
٢٢	سبيل محمد أبا		المرجعية

142

(١) يمتد هذا الشوارع إلى القسم الثامن -

رقم خريطة	أسماء الأماكن و مواضيع	ملاحظات	رقم خريطة	أسماء الأماكن و مواضيع	ملاحظات
٤٤	جامع الجنايكة	Q-6	٦٩	مسح عمال	S-7
٤٥	عطلة الجنايكة	Q-6	٧٠	راوية الزرور	S-7
٤٦	مسكة الماردى	Q-6	٧١	بيت إبراهيم بيه التولى	S-7
٤٧	راوية الشيخ دريس	Q-6	٧٢	عطلة الزرور	S-7
٤٨	درب الجنايكة	Q-6	٧٣	فيسون	R-7
٤٩	راوية عبد الرحمن الكبخيا	Q-6	٧٤	راوية المظفر	S-7
٥٠	وقال اليمسك <sup>(١)</sup>	Q-N-6	٧٥	مطبخ المقرئ	R-7-B
٥١	المغربلين	Q-6	٧٦	راوية سيم أغا	R-8
٥٢	بيت حبيب كاشف	Q-6	٧٧	درب الحفام	R-8
٥٣	درب الأنسيه <sup>(٢)</sup>	Q-N-6	٧٨	بيت يوسف بيه	R-8
٥٤	عصبة رصوان	N-6	٧٩	جامع أحمد بيه	R-8
٥٥	بيت جعفر كاشف	T-7	٨٠	مسكة عطلة المسال	R-7
٥٦	درب الميهنا	T-7	٨١	عطلة المسال	R-7
٥٧	عطلة لوطال	T-7	٨٢	راوية الشيخ عبد الله	R-7
٥٨	عطلة الكركه	T-7-B	٨٣	درب قيسون	R-7
٥٩	عطلة الشيخ السلام	T-8	٨٤	جامع أناس	R-7
٦٠	صباغ ألباط	T-7	٨٥	عطلة أناس	R-7
٦١	راوية الأهل	S-7	٨٦	درب الحفام	R-7
٦٢	راوية مضمضى بيه	S-7	٨٧	بيت مراد بيه	Q-7
٦٣	عطلة الشيخ السلام	S-7-B	٨٨	بيت إبراهيم بيه الكبير	Q-8
٦٤	سناحوب	S-7	٨٩	بيت مرزوق بيه	Q-8
٦٥	سين وكتب إبراهيم بيه التولى	S-8	٩٠	حمام إبراهيم بيه	Q-8
٦٦	مسكة الصبية	S-7	٩١	عطلة مراد بيه	Q-7
٦٧	تكية الأعجام	S-7	٩٢	حمام الدود	Q-7
٦٨	جامع الأعجام	S-7	٩٣		

(١) يخط هذا الشوارع في القسم الخامس .

(٢) يبدأ هذا الدرب عند تقاسم القسم الأول مع القسم الخامس ، لذلك فالرقم ٥٣ يجب أن يبحث عنه في

القسم الخامس

(٣) يكرر نفس الشيء بالترتيب للرقم ٥٤

رقم مربع	أسماء الأماكن والنواصع	أسماء الأماكن والنواصع	رقم مربع
٩٤	عطلة حشام المنود	١٢٢	سكة مصيبة
٩٥	رلوية محمد أغا	١٢٣	درب البير
٩٦	سكة قيسون	١٢٤	حط المنصر
٩٧	رلوية قيسون	١٢٥	عطلة الأربعين
٩٨	قيسون	١٢٦	سكة المحصرة
٩٩	لكية قيسون	١٢٧	سيل مصطفى به
١٠٠	عطلة الجنا	١٢٨	كتاب مصطفى به
١٠١	حشام قيسون ( للرجال )	١٢٩	سكة برکه النيل
١٠٢	جامع شيخنا	١٣٠	حشام الخريف
١٠٣	عطلة المحكمة	١٣١	عطلة شيخ السلام
١٠٤	وكالة الفرائس	١٣٢	جامع المعمار
١٠٥	ساقية	١٣٣	سكة برکه النيل
١٠٦	جامع قيسون	١٣٤	سكة ولي
١٠٧	درب الأهوات	١٣٥	سيل أحمد كاشف
١٠٨	النادوية	١٣٦	بركة النيل
١٠٩	سكة النادوية	١٣٧	سكة شيخ السلام
١١٠	بيت سليمان به الشاوي	١٣٨	الشيخ السلام
١١١	بيت قاسم به	١٣٩	سيل عمر كاشف
١١٢	الحمامية	١٤٠	رلوية الشيخ السلام
١١٣	الأعوان	١٤١	درب الشيخ السلام
١١٤	وكالة القفل	١٤٢	بيت إبراهيم به الوان
١١٥	المحربين	١٤٣	وكالة التواب
١١٦	درب الهوزة	١٤٤	بيت قاسم به
١١٧	درب معاربة	١٤٥	رلوية الأربعين
١١٨	سكة النادوية	١٤٦	عطلة الأربعين
١١٩	بيت إسماعيل كحيا	١٤٧	وكالة التواب
١٢٠	درب المحربين	١٤٨	حارة النادوية
١٢١	جامع مصطفى أغا	١٤٩	عطلة نيل



رقم الخريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الرموز	رقم الخريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الرموز
١٥٠	عطلة النلوديه	Q-8.	١٧٥	« دكاكين للحردة »	N-8.
١٥١	حارة الصمايمية	Q-8	١٧٦	عطلة الشيخ بطيخة	N-9
١٥٢	« تساجون »	Q-8.		القسم الثاني	
١٥٣	جامع الداودية	Q-8.	X-1	السلطانية	١
١٥٤	المدابع	Q-8.	X-3	جامع السلطان قيسون	٢
١٥٥	مدابع النلودية	Q-8.	X-3	المسيحية	٣
١٥٦	سوق المصمور [ سوقة		X-3.	حوض عبد الرحمن كهيما	٤
	المصمور ]	Q-8-9	X-3	باب عرب اليسار بالجيوشي	٥
١٥٧	بيت محمد أغا	Q-7	X-4	جامع العمري	٦
١٥٨	سبيل عمر شلوش	Q-8	Z-4.	الشيخ الورير	٧
١٥٩	رأوية النسي	Q-8.	Z-4	رأوية نائب حقة	٨
١٦٠	حارة المدابع	Q-8.	Z-4.	جامع القفارية	٩
١٦١	عطلة الطوقمية	N-8.	Z-4	عرب قريش	١٠
١٦٢	سكة سوق المصمور	N-8.	Z-5	جامع قايتباي	١١
١٦٣	عطلة الدحديرة	N-8.	Z-5	قرب الإمام *	١٢
١٦٤	حوض البحر	Q-9.	Y Z-4.	حوض سبيل وكتائب	١٣
١٦٥	عطلة ريتود	Q-9	١٠-2	الورشة	١٤
١٦٦	عطلة صقر	Q-9	Y-4.	باب القراءه	١٥
١٦٧	المنقلة	Q-9	Y-4	سبيل النقاش	١٦
١٦٨	جامع العمري	Q-9	Y-4	سبيل ورأوية الوخش	١٧
١٦٩	سوق المصمور	N-9	Y-4	سبيل قايتباي	١٨
١٧٠	جامع الشيخ نعمان	N-9.	X-4	الشيخ القناني	١٩
١٧١	قرب الفواخير	N-9	X-4	جامع المسيحية	٢٠
١٧٢	« تساجون »	N-9.	X-4	سبيل المسيحية	٢١
١٧٣	بيت عبد الرحمن أغا	N-9	X-4	باب عرب اليسار	٢٢
١٧٤	سبيل إبراهيم كهيما	N-8.	X-4	« سوق »	٢٣

رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواضع	المرجع	رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواضع	المرجع
٢٤	عرب اليسر	X-4	٢٤	عرب اليسر	X-4
٢٥	عرب اليسر	V-4	٢٥	عرب اليسر	V-4
٢٦	الشيخ عبد الله	X-4	٢٦	الشيخ عبد الله	X-4
٢٧	باب عرب اليسر بهراميدان	V-4	٢٧	باب عرب اليسر بهراميدان	V-4
٢٨	مصطفية الباشا	V-4	٢٨	مصطفية الباشا	V-4
٢٩	قرايميدان	V-5	٢٩	قرايميدان	V-5
٣٠	باب السبع حدراب	V-4	٣٠	باب السبع حدراب	V-4
٣١	جامع لزمز	Z-5	٣١	جامع لزمز	Z-5
٣٢	حوش عبد الرحمن الكبحيا	Z-5	٣٢	حوش عبد الرحمن الكبحيا	Z-5
٣٣	أكراخ	V-5	٣٣	أكراخ	V-5
٣٤	درب الزراب	X-3	٣٤	درب الزراب	X-3
٣٥	راوية على الجهرى	X-3	٣٥	راوية على الجهرى	X-3
٣٦	مسجد	X-3	٣٦	مسجد	X-3
٣٧	جامع سنى عائشة النبوية	X-3	٣٧	جامع سنى عائشة النبوية	X-3
٣٨	درب القضاة	X-3	٣٨	درب القضاة	X-3
٣٩	درب الحجار	X-3	٣٩	درب الحجار	X-3
٤٠	درب غرية	X-3	٤٠	درب غرية	X-3
٤١	درب الحبال	X-3	٤١	درب الحبال	X-3
٤٢	درب تحت الصور	X-3	٤٢	درب تحت الصور	X-3
٤٣	جامع البردينى	X-3	٤٣	جامع البردينى	X-3
٤٤	باب قرايميدان	V-5	٤٤	باب قرايميدان	V-5
٤٥	تحت الصور	U-6	٤٥	تحت الصور	U-6
٤٦	جامع سيد عات	V-6	٤٦	جامع سيد عات	V-6
٤٧	درب الحبال	V-6	٤٧	درب الحبال	V-6
٤٨	الشيخ شبيب	V-6	٤٨	الشيخ شبيب	V-6
٤٩	جامع البقى	V-6	٤٩	جامع البقى	V-6
٥٠	درب الحبال	V-6	٥٠	درب الحبال	V-6
٥١	درب السيدة	V-Z-5	٥١	درب السيدة	V-Z-5
٥٢	خُطَّ السيدة	٥٢	٥٢	خُطَّ السيدة	٥٢
٥٣	باب السيدة أم قاسم	٥٣	٥٣	باب السيدة أم قاسم	٥٣
٥٤	سبيل المقر الطويل	٥٤	٥٤	سبيل المقر الطويل	٥٤
٥٥	جامع المرغل	٥٥	٥٥	جامع المرغل	٥٥
٥٦	حارة الزراب	٥٦	٥٦	حارة الزراب	٥٦
٥٧	جامع الياهى	٥٧	٥٧	جامع الياهى	٥٧
٥٨	رلوية درب غرية	X-6	٥٨	رلوية درب غرية	X-6
٥٩	درب الشيخ كشك	X-6	٥٩	درب الشيخ كشك	X-6
٦٠	درب غزية	X-6	٦٠	درب غزية	X-6
٦١	المقر الطويل	V-6	٦١	المقر الطويل	V-6
٦٢	البقل	X-6	٦٢	البقل	X-6
٦٣	درب حوش الحفول	X-6	٦٣	درب حوش الحفول	X-6
٦٤	حوش	X-7	٦٤	حوش	X-7
٦٥	رلوية ببول	V-7	٦٥	رلوية ببول	V-7
٦٦	درب الناصر	U-7	٦٦	درب الناصر	U-7
٦٧	عطفة قرايميدان	U-6	٦٧	عطفة قرايميدان	U-6
٦٨	درب البقل	V-6	٦٨	درب البقل	V-6
٦٩	جامع رجب جلى	U-6	٦٩	جامع رجب جلى	U-6
٧٠	عطفة الشركى	V-6	٧٠	عطفة الشركى	V-6
٧١	جامع الشركى	U-7	٧١	جامع الشركى	U-7
٧٢	درب الحلوى	U-6	٧٢	درب الحلوى	U-6
٧٣	وكالة الكتان	U-6	٧٣	وكالة الكتان	U-6
٧٤	جامع حوش قلم	U-6	٧٤	جامع حوش قلم	U-6
٧٥	رقعة القمح	U-6	٧٥	رقعة القمح	U-6
٧٦	سوق الفراخ	U-6	٧٦	سوق الفراخ	U-6
٧٧	جامع المؤمنين	U-6	٧٧	جامع المؤمنين	U-6
٧٨	قمح	U-6	٧٨	قمح	U-6
٧٩	أمواق	U-6	٧٩	أمواق	U-6

الرمز	أسماء الأماكن والمواقع	الرمز	أسماء الأماكن والمواقع	الرمز	أسماء الأماكن والمواقع
U-7	درب صبيح	106	حشام قراييلان	U-5	80
V-7	بيت مصطفى شوريحي	107	جامع السيدة	Z-7	81
V-7	بيت مصطفى شوريحي	108	باب السيدة	Z-7	82
U-7	سبيل الطليعة	109	قبة جامع السيدة	Y-7	83
U-7	بيت عثمان أفندي <sup>(١)</sup>	111	باب التجارة	Y-7	84
U-7	الركبة	112	جامع الأشرف	Y-7	85
U-7	درب العنينة <sup>(٢)</sup>	113	درب السيدة أم قاسم	Y-7	86
U-7	مبي جوهر	114	البلاسي	X-7	87
T-7	حشام الصليبي	115	جزيرة	X-7	88
U-7	حشام النسوان بالصليبي	116	باب المديح	Y-7	89
U-7	حشام الصليبي	117	سبيل مبي رقة	X-7	90
U-7	منزل مهجورة	118	درب الخليفة	Y-7	91
U-7	غراية مصور	119	الدرب المسنود	X-7	92
T-7	سوق السمك	120	جامع القور	X-7	93
U-7	جامع شبحون	121	حشام مبي سكنة	X-7	94
T-7	جامع التخنطة	122	حوش السيدة	X-7	95
T-6	سبيل فايناي	123	وكالة لبحراريين	V-7	96
T-6	سبيل فايناي	124	جامع مبي سكنة	X-7	97
T-6	سبيل فايناي	125	وكالة لبيع	V-7	98
T-6	الخيل	126	درب الأكراد	V-7	99
T-6	الحصيرة	127	سوق اللقم	V-7	100
T-6	سوق ومقاهي	128	مخاضرة	V-7	101
T-5	سبيل المنوي	129	سبيل علي كهيخا	V-7	102
T-5	وكالة الحمر	130	باشي اختيل	V-7	103
T-8	سبيل أحمد كاشف	131	درب الركبة	V-7	104
X-8	عظمة القرن	132	وكالة للصياغة	V-7	105

(١) الرقم ١١٠ مللي

(٢) كتب خطأ على الخريطة Sheet 80

رقم الخريطة	أسماء الأماكن والمواقع	المرجعات	رقم الخريطة	أسماء الأماكن والمواقع	المرجعات
X-9.	درب التخصاص	١٦١	X-8.	فرن كبير	١٣٣
X-9.	عطلة الجمال	١٦٢	X-8.	حارة الصبيد	١٣٤
X-9.	باب طولون	١٦٣	V-8.	درب السباع	١٣٥
V-9.	الطوعة بالكيش	١٦٤	V-8.	سوق المعبره	١٣٦
V-9.	حوش الفيل	١٦٥	X-8.	وكالة المعاريه	١٣٧
V-9.	درب الطولون	١٦٦	V-8.	وكالة الجلائث	١٣٨
V-01	قلعة الكيش	١٦٧	X-8.	عمارة طولون	١٣٩
V-01	مصنع الحصر	١٦٨	X-9.	درب المصنع	١٤٠
V-01	وكالة الحصر	١٦٩	X-9.	حارة لسقف	١٤١
V-01	درب جملر	١٧٠	V-9.	وكالة العامود	١٤٢
U-01:159	جبانة	١٧١	V-8.	بيت جعفر كاشف	١٤٣
U-10.	د فرن للجيس	١٧٢	V-8.	سوق المغربة	١٤٤
V-00.	سبل شرتس	١٧٣	V-8.	جعفر كاشف	١٤٥
U-10.	حوش شرتس	١٧٤	V-9.	جامع طولون	١٤٦
U-9.	عطلة الزيادة بطولون	١٧٥	V-9.	الزيادة	١٤٧
U-9.	سوق الخصارية	١٧٦	■	بئر الرطابيط	١٤٨
U-9.	عطلة يوسف أبا	١٧٧	U-8.	راوية كوهيه	١٤٩
U-9.	عطلة البقاريه	١٧٨	V-8.	د كتاب	١٥٠
U-9.	سكة الخصمري	١٧٩	U-8.	سبل الشرفا	١٥١
U-9.	حمام الباهيا	١٨٠	U-8.	عطلة بئر الرطابيط	١٥٢
U-9.	سكة الخصمري	١٨١	U-8.	د حى طولون	١٥٣
U-9.	حوص الخيل	١٨٢	U-8.	عطلة جن على	١٥٤
U-9.	جامع نربك	١٨٣	U-8.	سبل حسن كينخيا	١٥٥
T-9.	الشيخ الأريين	١٨٤	U-8.	عطلة الأريين	١٥٦
T-9.	بيت مصطفى بيه	١٨٥	U-7.	د تجار الحوائص	١٥٧
T-9.	حمام مصطفى بيه	١٨٦	X-9.	حارة الصاروة	١٥٨
U-9.	عطلة الخصمري	١٨٧	X-9.	المعري	١٥٩
U-9.	عطلة الحمام	١٨٨	X-9.	الشيخ المعري	١٦٠

الترتيب	أسماء الأماكن و مواضع	رقم الخريطة	أسماء الأماكن و مواضع	ترتيب
U-9	عطوفة الزيادة	٢١٤	بيت غنم كاشف	U-9
U-9	الخضارية	٢١٥	بيت مصطفى به	T-9
U-8	الحفرة (٢)	٢١٦	بيت مصطفى أعا أوجقل	T-9
U-8	الصلبية	٢١٧	بيت بكور به	T-10
T-7	سوق الصلبة	٢١٨	٥ بساتين ٥	T-9
T-7	كتاب	٢١٩	باب بيت بكور به	U-9
T-7	درب السماكي	٢٢٠	حمام مصطفى به	T-9
T-7	سوق السمك	٢٢١	جامع القلبي	T-10
T-7	سبيل يوسف كتحند	٢٢٢	درب القطايمه	V-10
T-6-7	الراحليه	٢٢٣	درب السالكه	V-10
U-6	سبيل حوش فكم	٢٢٤	جامع فابنباى	V-10
U-7	سبيل حش كتحند	٢٢٥	درب النيلييه	V-10
U-6	العياده	٢٢٦	قلعة الكبرش	V-10
	٥ دكانه بيع القمح	٢٢٧	سبيل صاخ به	V-10
U-6	وحبوب أخرى ٥		يب عتاز به الطبورحى	U-10
T-6	الرميله	٢٢٨	جامع المنصلى	U-11
T-7	جامع شيخون	٢٢٩	بيت يحيى به	U-11
T-5	باب الكبر	٢٣٠	سكة المنصلى	U-11
T-5	باب الصغير	١٣١	حوش أبوب به	V-11
T-5	٥ منزل ٥	١٣٢	٥ نساجون ٥	V-11
U-4	باب السح حنراب	٢٣٣	معهبة فرعون (١)	V-10
U-4	٥ باب لساعة ٥	٢٣٤	جامع [ س ] طولون	V-9
U-4	دلوية الأربعين	٢٣٥	سنى عايشه الجبى	U-9
Z-10	كوسان طولون ٥	٢٣٦	جامع قوام الدين	U-9
Y-10	حصن Midrew	٢٣٧	الحصيرى	U-9

(١) الرقم ٢٠٩ كان يجب أن يكون في حلة الأبنية المظورة للرقم ٢٠٦ .

(٢) هذا وضع خطأ على الخريطة في مكان الرقم ٢١٨

رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الملاحظات	رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الملاحظات
٢٣٨	بركة طولون "	٧ ١٠	١	سكة بركة النيل	٥-٩
	القسم الثالث		٢	بيت رضوان كينها	٥-٩
			٣	بيت الشيخ السادات	٥-٩
			٤	عطية السادات	٥-٩
			٥	جامع سيد دوى	٥-٩
			٦	عطف المتقى	٢-٩
			٧	بيت قاسم به	٢-٩
			٨	عطية حاتم كولا على	٥-٩-١٠
			٩	بيت عثمان به الأشقر	٥-٩
			١٠	عطية السادات	٥-٩
			١١	حاتم كولوغلى	٥-٩
			١٢	ردوة صفة حاتون	٥-٩
			١٣	ردوة الأرمين	٥-٩
			١٤	عطية النبق	٥-١٠
			١٥	جامع قراقجا	١٠-١٠
			١٦	وسعة بركة النيل (١)	٩-١٠-٩
			١٧	يب قدسم به	٨-٩
			١٨	سكة الحنانية	٨-٩
			١٩	جامع السعيد	٩-٩
			٢٠	بيت عثمان به الطنبورجى	٩-٩
			٢١	سبيل الحنانية	١٠-٩
			٢٢	بيت أبو به	٩-٩
٢٣	بيت الوكيل		٢٣	بيت الوكيل	
٢٤	تكية الحنانية		٢٤	تكية الحنانية	
٢٥	سبيل السلطان محمود		٢٥	سبيل السلطان محمود	
٢٦	ردوة الهدى		٢٦	ردوة الهدى	
٢٧	صلع السمك		٢٧	صلع السمك	
٢٨	قطرة الحيد		٢٨	قطرة الحيد	
٢٩	ردوة متى ثوى		٢٩	ردوة متى ثوى	
٣٠	بيت حمس كاشف		٣٠	بيت حمس كاشف	
٣١	بيت قاسم به إبراهيم		٣١	بيت قاسم به إبراهيم	
٣٢	عطية شق القوس		٣٢	عطية شق القوس	
٣٣	الليوية		٣٣	الليوية	
٣٤	مسجد صغير		٣٤	مسجد صغير	
٣٥	عطية الخطابة		٣٥	عطية الخطابة	
٣٦	ردوة الأرمين		٣٦	ردوة الأرمين	
٣٧	جامع نقيب الجيش		٣٧	جامع نقيب الجيش	
٣٨	عطية الزرنابجى		٣٨	عطية الزرنابجى	
٣٩	سوق الصحر		٣٩	سوق الصحر	
٤٠	جامع الكردي		٤٠	جامع الكردي	
٤١	ردوة الوكيل		٤١	ردوة الوكيل	
٤٢	عطية محس		٤٢	عطية محس	
٤٣	عطية الحانوت		٤٣	عطية الحانوت	
٤٤	عطية لاشى		٤٤	عطية لاشى	
٤٥	عطية الصجالة		٤٥	عطية الصجالة	
٤٦	حرب الجمامير		٤٦	حرب الجمامير	
٤٧	قطرة حرب الجمامير		٤٧	قطرة حرب الجمامير	
٤٨	حاتم حرب الجمامير		٤٨	حاتم حرب الجمامير	

رقم الخريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الترتيب	رقم الخريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الترتيب
٤٩	وكانة القوامير	R 10.	٧٧	وكانة الخنوشى	P-10
٥٠	درب الحمامير	R 10.	٧٨	سبيل الخلوقي	P 10.
٥١	حس كاشف	R-10.	٧٩	جامع الخلوقي	P 10.
٥٢	حوش إبراهيم به	R-10.	٨٠	سكة الخلوقي	Q-P-10.
٥٣	راوية القرية	R-10.	٨١	عطفة المعتم	P. 0
٥٤	جامع بشتك	R-10.	٨٢	عطفة سنى مَرْحَبَه	P. 0
٥٥	عطفة مصطفى به	R-11	٨٣	الشبيحة سنى مَرْحَبَه	P. 10.
٥٦	عطفة الخردق	Q-R 10.	٨٤	عطفة الشيخ ميلك	Q-P-10.
٥٧	عطفة السمك	Q-10.	٨٥	جامع القصرى	Q-10
٥٨	حارة النصاره	Q-10	٨٦	درب الملاقيمه	Q-0.
٥٩	شغل كرميه حرم	Q-0	٨٧	عطفة الملاقيمه	Q-1
٦٠	عطفة درب الخبتر	Q-11	٨٨	عطفة البلاطه	Q-10.
٦١	عطفة الأسطى	Q-10.	٨٩	شق التمام	Q-10
٦٢	عطفة روى الله	Q-10.	٩٠	خروج الخلوقي	P. 0.
٦٣	خروج حارة النصاره	Q-10	٩١	بيت عابدين به	Q-10.
٦٤	بيت إبراهيم كهيخا	Q-10.	٩٢	جامع عبد الرحمن كهيخا	Q-0.
٦٥	بيت صالح به	Q-10	٩٣	عطفة الزباط	Q-10.
٦٦	خبابه	Q-10	٩٤	الحصى	U.
٦٧	عطفة البربور	Q-10	٩٥	بيت سليمان به	U 2
٦٨	عطفة الشيخ حلم	Q-10	٩٦	سوق الكبير	U 12
٦٩	قطره سُفَر	P-0	٩٧	سبيل عثمان به	U 1
٧٠	حُطام سُفَر	P-10	٩٨	راوية الكهيخا	U-1
٧١	درب الحمر	P-10	٩٩	حُطام قنطار السباع	U-2
٧٢	سبيل على أفا	P-11	١٠٠	درب الشمس	T. 1
٧٣	جامع على أفا	P-11	١٠١	سكة السورجه	J. 1, 12.
٧٤	عطفة السيد إبراهيم الصارم	P-10.	١٠٢	درب الخواجه	T-L-11 2.
٧٥	راوية السيد إبراهيم الصارم	P-10.	١٠٣	عطفة النجل	T-12.
٧٦	درب البجيمون	P-10	١٠٤	جامع البهلول	I

رقم خريطة	اسم الأماكن والمواقع	ملاحظات	رقم خريطة	اسم الأماكن والمواقع	ملاحظات
١٠٥	عظرة عمر شاه	T. 1	١٣٢	سوق مسجدين	Q. 1
١٠٦	روبه أبو كثر	T. 1	١٣٣	مصلح حلق	Q. 11
١٠٧	امير شاه	T. 11-12	١٣٤	درب حيدر	Q. 11
١٠٨	جامع عيقدس	T. 11	١٣٥	راوية المحروفي	Q. 1
١٠٩	عظمة مروي	T. 11	١٣٦	بيت مصطفى	P. 11
١١٠	جامع دلود باشا	S. 12	١٣٧	سوق السمك	Q. 11
١١١	عظمة الزورناجي	S. 11	١٣٨	حارة العابدن	O. P. 1
١١٢	روية المختب	S. 11	١٣٩	راوية البيروسي	P. 1
١١٣	عظمة المختب	S. 11	١٤٠	مسكة نعيم المصق	O. 11
١١٤	لقرابين	S. 12	١٤١	بيت أيوب يه الصغر	P. 11
١١٥	سوق الالة	T. 12	١٤٢	بيت مروي يه	O. 1
١١٦	بيت سليم يه أبو دهب	S. 12	١٤٣	جامع عبد الرحمن كحيا	O. 1
١١٧	عظمة أباطه	S. 11	١٤٤	درب كمنوه	O. 11
١١٨	حارة الحمى	R. 12	١٤٥	بيت محمد يه ابنود	O. 11
١١٩	جامع الويام	R. 11	١٤٦	جامع محمد يه	O. 11
١٢٠	سبل جامع الحمى	R. 12	١٤٧	راوية المنعم	O. 1
١٢١	جامع الحمى	R. 11	١٤٨	جامع عابدن يه	O. 1
١٢٢	عظمة أبو حلق	R. 11	١٤٩	بيت عابدن يه	O. 11
١٢٣	جامع شيخ دريس	R. 11	١٥٠	بركة القرآن	N. 12
١٢٤	باب الحارة	R. 11	١٥١	باب حرايه أبو يه	X. 11
١٢٥	عظمة حلق نيه	R. 11	١٥٢	بركة المنعم	X. 12
١٢٦	عظمة سوق مسكة	R. 11-12	١٥٣	عظمت سليمان يه	X. 12
١٢٧	سوق مسكة	Q. R. 10.	١٥٤	عظمت إبراهيم يه	X. 2
١٢٨	سوق مسكة	Q. 11	١٥٥	شيخ ركنو	Z. 13
١٢٩	وكالة انمراح	Q. 11	١٥٦	بيت مراد أعما	V. 2
١٣٠	مسكة سوق المسكة	Q. 11	١٥٧	بيت الشيخ السداب	U. 13
١٣١	جامع مسكة	Q. 11	١٥٨	جامع سني ريب	U. 12



رقم تعريفه	اسماء الأماكن والمواقع	المعرفات	رقم تعريفه	اسماء الأماكن والمواقع	المعرفات
١٥٩	رأوية العتريش	U-12.	١٨٣	مناح الحمايل	S- 2
١٦٠	قناطر السباع	U-12.	١٨٤	درب أبو خفاف	S-2, 3
١٦١	خليج قناطر السباع <sup>(١)</sup>	U-12-13.	١٨٥	درب بنبوله	S-12-13
١٦٢	قناطر السباع	U-12-13.	١٨٦	سبل العصورجي	S-12
١٦٣	سبل خجاج	U-12.	١٨٦	درب الفردى	R-12
١٦٤	جامع الحكمة	U-12.	١٨٨	عطفه سليمان أبا	R-12
١٦٥	المصفاة	U-12.	١٨٩	عطفه الطوب	R-12
١٦٦	سورجه	U-12.	١٩٠	درب الزبيتى	R- 2
١٦٧	حمام مرروق		١٩١	درب المنارة	R- 2
١٦٨	سبل أبو قلعة	U-12.	١٩٢	جامع الإسماعيل	R- 3
١٦٩	درب الجنديد	U-12.	١٩٣	باب عيطه لرمه	R- 3
١٧٠	جامع جنيد	T-U-12.	١٩٤	سكة الإسماعيل	R- 2
١٧١	درب البوشى	T-12.	١٩٥	سكة المزين	R-12.
١٧٢	حى المنهد	T-12.	١٩٦	عطفه البردى	R-12.
١٧٣	بيت إبراهيم كينيا		١٩٧	عطفه الموشد	R-12
	السنارى	T-12.	١٩٨	سورجه	R-12
١٧٤	بيت قرج كاشف	T-13.	١٩٩	القرديس	R-12
١٧٥	بيت حسن كاشف	T-13.	٢٠٠	بيت مصطفى أوداباشى	R-12.
١٧٦	بيت سليمان كاشف		٢٠١	درب أبو الليث	Q-R-12
	البشلى	T-12.	٢٠٢	عطفه مشمش	Q-12.
١٧٧	حوش أبو النعب	T-12.	٢٠٣	خوخه سعدان	Q-13
١٧٨	حمام الجنديد	T-12.	٢٠٤	رأوية المقدم	Q- 3
١٧٩	جامع الكردى	T-12.	٢٠٥	السقاين	Q-13
١٨٠	عطفه القرن	S-12.	٢٠٦	سوق الجلة	Q-12.
١٨١	عطفه قواير [ قواير ]	S-13.	٢٠٧	درب السمرحه	Q-12
١٨٢	عطفه حسن أفا	S-12.	٢٠٨	سورجه	Q-12

(١) هذا الرقم أصل على الخريطة بجوار كلمة السباع

المرجعات	أسماء الأماكن والمواقع	رقم الخريطة	المرجعات	أسماء الأماكن والمواقع	رقم الخريطة
X-13.	جامع عز الدين	٢٣٦	Q-12.	درب العجانه	٢٠٩
V-14.	درب المذبح	٢٣٧	PQ-12	حارة النصارة	٢١٠
X-13	باب السيد	٢٣٨	Q-12.	درب الشمس	٢١١
V-13.	درب البقاله	٢٣٩	P-13.	حارة السقاين	٢١٢
V-13.	درب البهلون	٢٤٠	Q-12.	سورجه	٢١٣
V-13.	حارة السيد	٢٤١	Q-13.	زلاوية أبو طبل	٢١٤
V-13	درب القمحي	٢٤٢	Q-12.	العجانه	٢١٥
V-13.	وكالة الفراج	٢٤٣	Q-12.	باب	٢١٦
V-13	درب شكنه	٢٤٤	Q-12	جامع حارة السقاين	٢١٧
	جامع الرخام مصطفى	٢٤٥	P-13	درب الميضا	٢١٨
V-13.	أعا		P-Q-13.	درب الخمام	٢١٩
U-V-13	سكة سني ريب	٢٤٦	Q-13.	سوق القرب	٢٢٠
U-13.	عطفة الشاجره	٢٤٧	P-13.	عطفة الثوره	٢٢١
U-14.	عطفة سني ريب	٢٤٨	P-12	بيت المعلم ملطي	٢٢٢
U-13	جامع الرصاص	٢٤٩	P-12	بيت أيوب به الصفر	٢٢٣
U-13.	حنيح قاطر السباع	٢٥٠	P-12	بركة الدماشه	٢٢٤
U-13.	سبل ابراهيم شويش	٢٥١	P-12	الدماشه	٢٢٥
U-13.	قاطر السباع	٢٥٢	P-13	حارة السقاين	٢٢٦
T-13	بيت قاسم به	٢٥٣	P-12	سكة الدماشه	٢٢٧
T-13	باب عهد اليان	٢٥٤	O-12.	جامع الكردي	٢٢٨
T-13	باب حوش	٢٥٥	O-12.	عطفة الكردي	٢٢٩
T-13	شارع قاسم به	٢٥٦	O-12.	راوية سيد البهلون	٢٣٠
S-13.	درب السياس	٢٥٧	O-12.	الزهر المعلق	٢٣١
S-13.	جامع أبو اليوس	٢٥٨		بيت الشيخ سليمان	٢٣٢
S-13.	الفاصريه	٢٥٩	O-12.	الفيومي	
S-13	شيخ كعب الأحبار	٢٦٠	O-12.	بابين ومزارع	٢٣٣
S-13	درب الصعاينه	٢٦١	O-12.	درب الجديد	٢٣٤
S-13.	حمام الكرطلي	٢٦٢	X-13	باب البقاله	٢٣٥

رقم الخريطة	أسماء الأماكن و التوضيح	الرمز	رقم الخريطة	أسماء الأماكن و التوضيح	الرمز
٢٦٣	جامع مير حور	S-13.	٢٨٨	عبط العباسي *	Q-14.
٢٦٤	درب لبسقي	S-13.	٢٨٩	عبط أبو شامان *	P-Q-14.
٢٦٥	باب الناصرية	R-13.	٢٩٠	الشيخ عبد الله *	P-14.
٢٦٦	بركة سني نصره أو السعادي	Q-13.	٢٩١	تل السباح *	P-14.
٢٦٧	وكاله عماد الدين	Q-13.	٢٩٢	وكاله الفراخ *	O-13.
٢٦٨	عطمة الخولة	P-13.	٢٩٣	حبيب عمر شاه (١)	S-11.
٢٦٩	باب الشيخ ربحان	P-13.	القسم الرابع		
٢٧٠	جامع عماد الدين	P-13.			
٢٧١	الشيخ ربحان	P-13.	١	سكة درب الموحدين	N-O-9.
٢٧٢	كفر الشيخ ربحان	P-13.	٢	سكة الخبي	N-9.
٢٧٣	سوق الحمر	P-13.	٣	خبيج مصطفى يه	N-O-9.
٢٧٤	بيت عثمان يه الصبور حي	O-13.	٤	سكة خليج مصطفى يه	N-O-9.
٢٧٥	كروم وحمير	O-13.	٥	درب قراعل	N-10.
٢٧٦	عبط البعثة	O-13.	٦	سكة الرخبة	O-10.
٢٧٧	عبط بدماشه	O-P-13.	٧	بيت مصطفى يه	N-9.
٢٧٨	قنطرة حجر *	S-14.	٨	عطمة أبو ذراع	N-10.
٢٧٩	عبط عمر كاشف *	S-14.	٩	درب الطوب	N-9.
٢٨٠	خليج اماوردي *	S-14.	١٠	عطمة السورج	N-9.
٢٨١	عبط الجوهريه *	S-14.	١١	جامع اخير	N-9.
٢٨٢	عبط ابراهيم شوايش	T-U-13-15.	١٢	درب أبو ذراع	N-10.
٢٨٣	عبدة المعهد	T-15.	١٣	عطمة الثقفم	N-10.
٢٨٤	سكة عبط الباشا *	T-14.	١٤	سوق باب الحرق	N-10.
٢٨٥	عبط قاسم يه *	S-14.	١٥	قنطرة باب الحرق	M-9.
٢٨٦	قصر البسقي *	S-15.	١٦	باب الحرق	M-9.
٢٨٧	بركة أبو شامان *	S-15.			

(١) يبدو أن هذا الموضع يدل على جامع الناصرية الذي لم يذكر على الخريطة أقول أن جامع الناصرية هو

نفسه جامع أمياغور الرماح ( انظر ص 317 ) - [ لترجم ]

(٢) أصل هذا الرقم بجوار الكلمة

من درجته	أسماء الأماكن والمواقع	الترتيب	من درجته	أسماء الأماكن والمواقع	الترتيب
١٧	حمام لبارودية	N-10.	٤٢	حارة الريانين	N-10.
١٨	جبابسة	M-9.	٤٣	حارة صعيه	N-11.
١٩	وكالة لبارودية	N-10.	٤٤	حارة الخيام	N-0.
٢٠	عطمة لميضة	M-9.	٤٥	عطمة قواديس	N-0.
٢١	جامع سكينر	M-9.	٤٦	عطمة شمربين	N-10.
٢٢	سكري ( سوق لسمكرية )	M-9.	٤٧	عطمة الدحديرة	N-11.
٢٣	كوم السيمة	M-9.	٤٨	ردوية الشيخ قواديس	N-11.
٢٤	وكالة انقشانيه	M-9.	٤٩	باب الخرق	N-0.
٢٥	سبيل اسكينر	M-9.	٥٠	بيت مصطفى جلي أبو	N-0.
٢٦	تحت الربع	M-9.	٥١	دقيه	N-10.
٢٧	الحدادين	M-9.	٥٢	ربويع عا موى	N-10.
٢٨	وكالة لحاسين	M-8.	٥٣	جامع سلطان شاه	N-10.
٢٩	بيت أحمد شاربش المحمود	M-9.	٥٤	بيت الميركتولى	N-10.
٣٠	سكة خليج المرحم	L-9.	٥٥	الوكيل الفرسي	N-10.
٣١	خبط يحيى بجلى	M-9.	٥٥	بيت محمد أغا البارودى	N-0.
٣٢	خليج المرحم	M-9.	٥٦	خبط المنة	L-M-10.
٣٣	سبيل المرحم	L-9.	٥٧	ردوية سي جواهر المنى	M-0.
٣٤	سكة انقطرة	L-9-10.	٥٨	مصابع	N-0.
٣٥	عطمة المنابه	L-10.	٥٩	عطمة غرين انريت	M-11.
٣٦	جامع الأمور حسن	L-9.	٦٠	ردوية عريق الربيع	M-11.
٣٧	حمام القناريس	L-9.	٦١	حارة غيط المنة	M-0.
٣٨	سبيل يحيى كاشف إبراهيم	O-10.	٦٢	سوق قواديس	M-11.
٣٩	عطمة الزياتين	O-10.	٦٣	ردوية الشيخ درعام	M-11.
٤٠	سكة الخوض الغرب	N-O-10.	٦٤	درب انسكري	L-10.
٤١	ردوية مصطفى أغا	O-10.	٦٥	بيت أبو شوارب	M-11.

رقم مخطط	أسماء الأماكن والمواقع	رقم مخطط	أسماء الأماكن والمواقع	رقم مخطط
٦٦	درب النصارى	٩٤	راوية الصافورى	M-13.
٦٧	حمام عابدين	٩٥	درب الخبوة	M-13
٦٨	مسكة عابدين	٩٦	راوية سى فرح	M-13
٦٩	« بساتين ومزارع »	٩٧	وكالة الأمير	N-13
٧٠	بيت رشوان بيه	٩٨	« مزارع »	N-13
٧١	عطفة الطاحون	٩٩	جامع الطباخ	N-13
٧٢	درب الشيخ قواديس	١٠٠	« مصنع الرعايط »	M-13
٧٣	راوية التيجي	١٠١	الصوامع	M-13
٧٤	عطفة البرقاد	١٠٢	جامع البطش	N-13
٧٥	درب الخمانصة	١٠٣	راوية عبد العظيم	N-14
٧٦	خوخة العشار	١٠٤	عطفة الخمر	N-13
٧٧	جامع الجبيرة	١٠٥	مسكة الشيخ رحمان	N-13
٧٨	حمام الجبيرة	١٠٦	جامع الكريدى	O-13
٧٩	الحسرة	١٠٧	عطفة الدامع	O-13
٨٠	مادة الديك	١٠٨	الدماشه	O-14
٨١	عطفة الجبيرة	١٠٩	البلاصه	O-14.
٨٢	بركة أبو غيط أبو شوارب	١١٠	باب سوق الخمر	O-14.
٨٣	مَقْصَل تَحْل	١١١	حوش العجالة	O-4
٨٤	جامع حماد	١١٢	جامع ناصب	O-14.
٨٥	سبيل حماد	١١٣	الشيخ عبد السلام	O-14.
٨٦	مسكة باب النوق	١١٤	المنابع	O-4
٨٧	بيت على كاشف أبواب بيه	١١٥	قرية القاصد	N-16.
٨٨	مَعَصْرَة	١١٦	باب تربة ناصب	N-14
٨٩	بيت محمد أبا الخازنلار	١١٧	خطانه	N-14
٩٠	بيت ضطاس بيه	١١٨	عطفه الخمر	N-14
٩١	جامع البرمسيه	١١٩	راوية أبو السباع	N-14
٩٢	راوية الساعى	١٢٠	عطفه أبو السباع	M-14
٩٣	درب الصوامع	١٢١	« مسجد صغير »	N-15.

رقم الخريطة	أسماء الأماكن والمواضع	المرجحات	رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواضع	المرجحات
١٢٢	عظمه المشاشة	M-15	١٨	جامع أسبها	L-8
١٢٣	سوق الورسم	M-15	١٩	بيت أحمد أغا شويكار	L-8
١٢٤	باب الخوخة	M-15	٢٠	جامع أبو الفضل	L-8
١٢٥	جامع جركس	M-15	٢١	نصف نواه	L-8
١٢٦	الشيخ الريات	M-15	٢٢	بيت عثمان شايوش الجيوس	L-8
١٢٧	المنابع	M-15	٢٤	مسجد	K-6
١٢٨	مطبخ المغزى	M-16	٢٥	مسكة التريمة	K-6
١٢٩	راوية الشيخ بطيحة	M-9	٢٦	التريمة	K-6
			٢٧	خان الحمراوي	K-7
			٢٨	خان الفسقية	K-6
			٢٩	زاوية التريمة	K-6
			٣٠	البندقيين	K-6
			٣١	وكالة قاضي النهار	K-7
			٣٢	وكالة العسل	K-6
			٣٣	زاوية الكريشي	K-6
			٣٤	زاوية البندقيين	K-7
			٣٥	وكالة أبو زيت	L-6
			٣٦	فحص الدولة	L-6-7
			٣٧	حمام المقاصص	L-6
			٣٨	مطبخ العسل الأسود	L-6
			٣٩	زاوية الشيخ الجوهري	L-6
			٤٠	وكالة الأمير	L-6
			٤١	وكالة عقاش الصغير	L-6
			٤٢	جامع اليه منظر	L-6
			٤٣	وكالة محمد المشعري	L-6
			٤٤	وكالة الحلة والمقاصص	L-7
			٤٥	النحاسين	L-6
			٤٦	الخطوب	L-6
١	حمام حرب معانة <sup>(١)</sup>	M-9			
٢	مكينة باب الخرق	M-9			
٣	عطفة أبو جرجه	M-9			
٤	بيت إسماعيل به الصغير	M-9			
٥	بيت أبو به	M-8			
٦	مسكة باب الخرق	L-M-9			
٧	عطفة النسيوري	L-8-9			
٨	سبل على وزق	L-9			
٩	مطبخ للفنل الأسود	L-9			
١٠	قنطرة الأمير حسبي	L-9			
١١	زاوية سي عباسي	L-9			
١٢	مسكة المسكي	L-9			
١٣	حمام الكلاب	L-9			
١٤	سوق للزبد والجلد	L-9			
١٥	بيت إسماعيل كيهفيا	L-9			
١٦	جامع البنات	L-9			
١٧	عطفة جامع البنات	K-8			

.88

189

(١) انظر القسم الثامن برقم ٣٧٤

الرمز	أسماء الأماكن و الموصع	من خريطة	الرمز	أسماء الأماكن و الموصع	من خريطة
	جامع الزهره [ أبو	٧٥	I-6.	عطية الحسين	٤٧
F-6.	بكر مرمر ]		I-6	مصاعة	٤٨
F-6.	سبل زهره	٧٦	I-7	سبل عقاش وكتاب	٤٩
F-6.	مصبعه حرير وقطع	٧٧	I-7	سوق الخشب	٥٠
F-6.	المرجوش	٧٨	H-7.	سمر المرستان	٥١
F-6.	مطبخ الصل الأسود	٧٩	H-6.	لمرسك	٥٢
F-6.	وكالة الخواجه	٨٠	H-6	خان عقاش الكباره	٥٣
F-6.	موصع كبس الكتان	٨١	H-6.	مكان المهنات	٥٤
F-6.	وكالة البيليه	٨٢	H-6.	مكان الجدي	٥٥
F-6.	حوب الزرقه	٨٣	H-6.	الارض	٥٦
F-6.	عطية أحمد حسن	٨٤	H-7	وكالة الخطيب	٥٧
F-6.	عطية فرجوش	٨٥	H-7	وكالة النخلة	٥٨
F-6.	سبل الدبانه	٨٦	H-6.	سبل أبو عاقبة	٥٩
F-7	عطية الأرمين	٨٧	H-6.	عطية البرقوية	٦٠
F-7	سكة المصري	٨٨	H-7.	سكة المرستان	٦١
F-7	وكالة حسن محسن	٨٩	H-7	وكالة القصور	٦٢
F-7	مصانع النوبة	٩٠	G-7	جامع نظاميه	٦٣
E-6-7	سكة بين السراج	٩١	G-6.	جامع القرو	٦٤
E-6	جامع البليبي	٩٢	G-6.	وكالة عين نمرال	٦٥
E-6.	سبل البليبي	٩٣	F-7.	البرجوان	٦٦
E-6.	راوية الشيخ أحمد يوسف	٩٤	G-6.	يب الشيخ الجوهري	٦٧
B-F-6.	سوق الخداني	٩٥	G-6.	راوية عين النمرال	٦٨
E-6.	سكة باب الفتوح	٩٦	G-7	راوية علي شويش	٦٩
B-6	حارة المقريه	٩٧	G-6.	عطية الأحمر	٧٠
E-6.	حارة باب القدر	٩٨	G-6.	راوية البرجوان	٧١
L-7	راوية الشيخ ولي الدين	٩٩	G-6.	منزل بديعه تاحتر	٧٢
B-6-7	عطية البليبي	١٠٠	F-6.	جامع مرجوش	٧٣
E-6.	جامع المغاريه	١٠١	F-6.	راوية الشيخ سعيد	٧٤





رقم المربع	أسماء الأماكن والمواقع	رقم المربع	رقم المربع	أسماء الأماكن والمواقع	رقم المربع
F-7	دولاب البصحية	١٨٢	H-8	درب المعامرة	١٥٧
F-7	سبيل الجلفية	١٨٣	H-7	عظمة الجبالية [ الجليل ]	١٥٨
F-7	عظمة الشوريجي	١٨٤	H-7	عظمة الحمامة	١٥٩
F-7	حمام مرجوش	١٨٥	H-7	د جلود الخي اليهودي	١٦٠
F-7	وكالة حسان	١٨٦	G-H-7	سكة الخرنفش <sup>(١)</sup>	١٦١
F-7	وكالة الختام	١٨٧	G-7	وكالة عرته	١٦٢
F-7	عظمة الخوخى	١٨٨	G-7	وكالة اليانسون	١٦٣
F-7	وكالة الشوخ	١٨٩	G-7	الخرنفش	١٦٤
F-7	راوية سراج الدين	١٩٠	G-7	مطبخ عرق	١٦٥
F-8	جامع شوخ	١٩١	G-7	وكالة السبعية	١٦٦
F-7	وكالة حسان	١٩٢	G-7	عظمة المخورق	١٦٧
F-7	سبل العمري	١٩٣	G-7	عظمة قاضي النهار	١٦٨
F-7	عظمة العمري	١٩٤	G-7	سكة الشمرأوى	١٦٩
F-7	عظمة اللين	١٩٥	G-7	جامع الباسطية	١٧٠
F-7	عظمة النسي	١٩٦	G-7	راوية الشيخ محمد جودة	١٧١
F-7	جامع السطاح العمري	١٩٧	G-7	سبيل القصار	١٧٢
F-7	وكالة العمري	١٩٨	G-7	مطبخ عرق	١٧٣
F-7	وكالة الصغار	١٩٩	G-7	بيت قاضي النهار	١٧٤
E-7	عظمة القرن	٢٠٠	F-7-G-7	عظمة الرباط	١٧٥
E-7	بين السيلرج	٢٠١	G-7	بيت فايد أها	١٧٦
E-7	د مصابيح	٢٠٢	G-7	حمام القطان	١٧٧
E-7	عظمة القنبله	٢٠٣	F-G-7	عظمة فايد أها	١٧٨
E-7	درب القراخه	٢٠٤	F-7	دور جميلة	١٧٩
E-8	جامع المرفه	٢٠٥	F-7	دور قليخار	١٨٠
E-7-8	عظمة القراخه	٢٠٦	F-7	راوية الأربعين	١٨١

(١) يوجد رقم 194 آخر في ملحق القسم الخامس ( « جامع الأشرية » ) تتبع سلسلة القسم السابع

رقم الترميز	أسماء الأماكن والمواقع	الترتيب	رقم الترميز	أسماء الأماكن والمواقع	الترتيب
٢٠٧	عطيفة الحتمام	E-7.	٢٣١	جامع المرادية	I-9
٢٠٨	ع خرابه	E-7.	٢٣٢	باب بين النديين	I-9
٢٠٩	باب الخضر	E-6-7.	٢٣٣	ربوطة الشيخ المنير	I-8.
٢١٠	حتمام البايين	E-7.	٢٣٤	بيت إبراهيم كاشف	I-8.
٢١١	عطيفة عثمان شلويش		٢٣٥	قطرة الموسيقى	I-9
	المجرون	K-8.	٢٣٦	حتمام الموسيقى	I-9
٢١٢	عطيفة ستى تيرم	K-8.	٢٣٧	جامع المغرب	I-8.
٢١٣	بيت الشيخ الحفصوى	K-8.	٢٣٨	درب الطاحون	I-8.
٢١٤	جامع الشيخ الحفصوى	K-9.	٢٣٩	وكالة السبل	I-8.
٢١٥	مصايف	K-9.	٢٤٠	مطبخ عرق	I-8.
٢١٦	جامع الخاصيه	K-8.	٢٤١	ربوطة أبو طالب	I-8.
٢١٧	جامع صغر	K-8.	٢٤٢	سبل السليميه	H-8.
٢١٨	مطبخ عرق	K-9.	٢٤٣	وكالة سليمان شلويش	I-8.
٢١٩	بيت باش شلويش		٢٤٤	عطيفة ظلم التره	I-8.
	الاختيار	K-9.	٢٤٥	درب المبلط	-8.
٢٢٠	سبل وزبوة السيد		٢٤٦	درب المنراس	H-8.
	لظمى	K-8.	٢٤٧	درب التركيه	H-8.
٢٢١	لحتمام الحديده	K-8.	٢٤٨	درب الوداع	H-8.
٢٢٢	بيت غل كاشف أيوب		٢٤٩	مقامى	H-8.
	يه	K-8.	٢٥٠	بين السورين	H-8.
٢٢٣	سكة اللبديه	K-8-9	٢٥١	قاعة الفضة	H-8.
٢٢٤	وكالة المبرصى	K-9.	٢٥٢	درب الضوره	H-8.
٢٢٥	جامع الزبييه	K-9.	٢٥٣	وكالة اليانسون	G-8.
٢٢٦	عطيفة الششيبى	I-K-8.	٢٥٤	وكالة الماچانيه	G-8.
٢٢٧	لسبع قاعاب	I-8.	٢٥٥	حتمام اليهود	H-7.
٢٢٨	سوق الخشب	I-8.	٢٥٦	حارة الزوبلة	G-8.
٢٢٩	عطيفة الخطان	I-8.	٢٥٧	كنيسه القبط	G-8.
٢٣٠	سوق الموسيقى	I-9-8.	٢٥٨	حارة صيقه جنأ	H-8.

رقم خريطة	اسماء الأماكن والمواقع	رمز الخريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الرمز
٢٥٩	لصحة السلطان	٢٨٨	جامع الصقلائي	F-9.
٢٦٠	القنطرة الحديدية	٢٨٩	وكالة القراع	F-9.
٢٦١	سبيل عيسري	٢٩١	وكالة النجر خان	B-8.
٢٦٢	عطفة ررقه	٢٩٢	درب باب الشرية	B-9.
٢٦٣	جامع ميانه	٢٩٣	جناسه	B-8.
٢٦٤	حدادة اشعراوى	٢٩٤	باب الخليل بناع باب	
٢٦٥	سكة اشعراوى		الشرية	B-8.
٢٦٦	مدعى اشعراوى	٢٩٥	باب الشرية	B-8.
٢٥٧	مصحة المعص	٢٩٦	رلوية حسن الدرداشى	B-8.
٢٦٨	حمام اشعراوى	٢٩٧	سورجه	B-8.
٢٦٩	معمل الخن	٢٩٨	وكالة النماح	B-8.
٢٧٠	بيت الشيخ اشعراوى	٢٩٩	مطبخ عربى	B-8.
٢٧١	رلوية اشعراوى	٣٠٠	حوش حسن الدرداشى	B-8.
٢٧٢	راوية شيخ عصافير	٣٠١	مصحة	
٢٧٣	حمام اشعراوى	٣٠٢	عطفة المنطاسى	D-E-8.
٢٧٤	سبيل اشعراوى	٣٠٣	سبيل عمل كاشف	B-8.
٢٧٥	سورجه	٣٠٤	عطفة قرباسة	B-8.
٢٧٦	عطفه شويخ	٣٠٥	سكة باب الشرية	B-8.
٢٧٧	سبيل السيمانية	٣٠٦	عطفه رند القبل	B-8.
٢٧٨	درب المديح	٣٠٧	جامع النبرين	D-E-8.
٢٧٩	سكة ميدان القنطر	٣٠٨	جامع الحكمة	B-8.
٢٨٠	سبيل باب الحديد	٣٠٩	وكالة الجلالة	B-8.
٢٨١	وكالة القراع	٣١	وكالة المورى	B-8.
٢٨٢	وكالة الحصر	٣١١	وكالة السمسم	B-8.
٢٨٤	باب القوس	٣١٢	وكالة الجاموس	B-8.
٢٨٥	بيت على كاشف	٣١٣	درب الحكمة	B-8.
٢٨٦	حمام الخراطين	٣١٤	عطفة اليوستوقد	B-8.
٢٨٧	باب الشرية	٣١٥	وكالة القمح	B-8.

رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الترتيب	رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الترتيب
B-3	سوق نيلج	٣٤٤	E-9	جامع أم المنيش	٣١٦
B-5	درب الحمير	٣٤٥	D-9	أكواخ	٣١٧
A-5	جامع الكردي	٣٤٦	D-8	حمام الطنيل	٣١٨
A-5	سوق الكردي	٣٤٧	E-9	درب الأقماع	٣١٩
A-5	درب الشيخ فخر	٣٤٨	E-9	عطمة المغربل	٣٢٠
B-6	درب لساع	٣٤٩	E-9	راوية المغربل	٣٢١
B-6	درب الصواوي	٣٥٠	E-9	درب سي منسى	٣٢٢
D-6	درب السماكين	٣٥١	E-9	جامع سي مئتين	٣٢٣
D-E-3-6	السوق الصغير	٣٥٢	E-10	جامع الراهد	٣٢٤
D-6	جامع بهاروى	٣٥٣	E-9	راوية الشيخ عبد الرحمن	٣٢٥
D-6-7	درب الجورة	٣٥٤	E-08	بيت محمد كاشف	٣٢٦
D-6	راوية الذهبى	٣٥٥	E-9	عطمة القياقيس	٣٢٧
D-6	حمام الذهبى	٣٥٦	E-9	الأقماع	٣٢٨
D-6	سبل الصواوي	٣٥٧	E-9	درب السهرنج	٣٢٩
D-6-7	درب الخجورة	٣٥٨	D-E-9	درب ريشة	٣٣٠
D-6	درب بشرى	٣٥٩	D-9	عطمة عجوة	٣٣١
D-6	راوية أبو حن	٣٦٠	E-9	عطمة المرقمة	٣٣٢
D-6	عطمة لسن	٣٦١	E-5	جامع السلوحية	٣٣٣
C-6	مصنع أقبشة	٣٦٢	D-5-6	سبل سليم	٣٣٤
C-8	مصنع أقبشة	٣٦٣	D-5	مصانع	٣٣٥
D-6	راوية حوش الخنصر	٣٦٤	C-5	عطمة سليم	٣٣٦
D-6	حوش الخنصر	٣٦٥	C-5	سكة العلوية	٣٣٧
C-6	بئر الخوخ	٣٦٦	C-5	راوية الصلوم	٣٣٨
C-6	عطمة مساجد	٣٦٧	C-5	وكالة الأمير	٣٣٩
C-6	الصالواي	٣٦٨	C-5	عطمة ملافل	٣٤٠
C-6	عطمة ررع النر	٣٦٩	B-5	عطمة صلاح	٣٤١
C-6	وكالة لحمير	٣٧٠	B-5	الحسينية	٣٤٢
C-6	عطمة بلاوى	٣٧١	B-5	جامع اليتيمى	٣٤٣

رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	المرجحات	رقم خريطة
D-8.	جامع المطاطية	٤٠٠	جامع الصلواتي	B-C-6.	٣٧٢
D-8.	درب الطشوطي	٤٠١	غيط الطويل *	C-6-7.	٣٧٣
D-9.	درب الفجالة	٤٠٢	جنتنة الوالي *	B-C-6.	٣٧٤
D-8.	وكالة القمح	٤٠٣	غيط حسن به الجبلوى *	B-6.	٣٧٥
D-8.	جامع الطشوطي	٤٠٤	غيط الله *	A-6.	٣٧٦
D-9.	لحط القطانين	٤٠٥	عمل القطنة *	A-6.	٣٧٧
D-8.	حوض عبد الرحمن كبحا	٤٠٦	جامع الظاهر *	A-6-7.	٣٧٨
D-8.	سبيل أحمد الجوهري	٤٠٧	جامع الشاذلية	D-E-7.	٣٧٩
D-8.	رأوية البسخي	٤٠٨	سبيل الصرافان	D-7.	٣٨٠
C-D-8.	درب الطشوطي	٤٠٩	سكة باب القصر	D-7-8.	٣٨١
C-8.	عطلة الشيخ شهاب	٤١٠	رأوية الشيخ شهاب	D-7.	٣٨٢
D-8.	عطلة المديح	٤١١	درب البرازرة	D-7.	٣٨٣
C-8.	درب الجبنة	٤١٢	جامع المزهرة	D-7.	٣٨٤
C-8.	جنتنة الشيخ البكري	٤١٣	درب البحالة	D-7.	٣٨٥
C-8.	البكرية	٤١٤	عطلة البركة	D-7.	٣٨٦
C-B-9.	درب حمام	٤١٥	بركة جناني	D-7.	٣٨٧
C-9.	عطلة أبو الريش	٤١٦	باب محفل النشا	D-8.	٣٨٨
C-8.	جامع الشربطلي	٤١٧	خرابة ابن شديد *	C-7.	٣٨٩
B-8.	جامع البكرية	٤١٨	الشيخ أبو قلبة *	C-7.	٣٩٠
B-8.	خليج السطاني *	٤١٩	خبط مرعزان *	13-7.	٣٩١
	أرض مرروحة بلون	٤٢٠	سكة فرعون *	B-7.	٣٩٢
B-8.	خيل *		انقصره الجديدة *	A-7.	٣٩٣
B-8.	باب البكرية	٤٢١	قناطر الإور *	A-7.	٣٩٤
B-8.	جيه الخربص *	٤٢٢	سبيل الجبلوى	D-8.	٣٩٥
A-8.	باب قطره البكرية	٤٢٣	قطرة الكروني	D-8.	٣٩٦
A-8.	قطرة الكرية *	٤٢٤	رأوية المتلوي	D-8.	٣٩٦
A-8.	تل انطوايه *	٤٢٥	باب المتلوي	D-8.	٣٩٨
A-8.	بركة الشيخ قمر *	٤٢٦	وكالة الحمير	D-8.	٣٩٩

رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الرمز	رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الرمز
٤٢٧	درب القطيف	D-9.	٤٥٢	كنيسة الروم	K-7
٤٢٨	حوضه عطفة أبو اصبح	D-8-9		القسم السادس	
٤٢٩	درب القواصر	D-9	١	رأوية المرسفى	L-9.
٤٣٠	درب المرافيه	D-8.	٢	« صناعة رجراج »	L-9.
٤٣١	جامع منى مريم	D-9	٣	درب البلاق	L-9
٤٣٢	شيخ أبو الويش *	C-10.		عطمة المصل	L-9
٤٣٣	سكة الشارع	D-9	٥	درب المناصرة	L-9
٤٣٤	بركة الرطل *	B-10.	٦	سكة قطرة الأمير حسين	L-10.
٤٣٥	طريق حصى		٧	درب الطاحون	K-10
	سولكونوسكى *	A-9.	٨	رأوية الشيخ سليم	K-8.
٤٣٦	خروج الطوايه *	A-9	٩	عيط سليمان أوداباشى	K-9
٤٣٧	عيط حبلين به *	A-9.		أو عيط الموسكى	K-9
٤٣٨	سكة المهنشة *	A-9	١٠	عيط الأخرج	K-9.
٤٣٩	رأوية الصناد	D-9-10	١١	حوش المعجم	K-10.
٤٤٠	درب البصطفى	D-10.	١٢	المخامير	K-10
٤٤١	باب الفخالة	D-10	١٣	خروج الأمور حسين	J-K-9
٤٤٢	باب شعيب	D-10.	١٤	رأوية الشنرى	K-9
٤٤٣	سكة بركة الرطل *	C-10-11.	١٥	« مرل فرسى »	K-9.
٤٤٤	سكة الظاهر *	C-10-11.	١٦	درب ابشاشه	K-10
٤٤٥	عيط لكاشف *	B-11	١٧	درب الرياب	J-10.
٤٤٦	باب محسبه	A-3	١٨	درب الجديد	J-9.
٤٤٧	سكة العريان	E-9-10	١٩	يب موسى كاف	J-9
٤٤٨	جامع العريان	F-10.	٢٠	جامع العجوى	J-9.
٤٤٩	وكالة القطن	F-10.	٢١	حارة القرساويه	J-K-9
٤٥٠	سوى الرطل	E-10.	٢٢	« مرل قصيل نكد »	J-9.
٤٥١	جامع العربى	K-7			

رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الارتفاع	رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الارتفاع
٧٣	جامع الخازندار	١٩	٤٨	عطفة الخويبرى	G-9
٧٤	حارة الأفرنج	J-9	٤٩	عطفة دحلان	G-9
٢٥	درب القزوين	J-9	٥٠	عطفة الشرى	G-9
٢٦	درب الخزانة	J-10	٥١	عطفة القرب	G-9
٢٧	درب البراقعة	H-10	٥٢	عطفة الشريبي	G-9
٢٨	جامع درب البراقعة	H-10	٥٣	درب التبانة	G-9
٢٩	« بلاعة »	H-10	٥٤	درب مصطفى	G-9
٣٠	درب الخوي	H-9	٥٥	رلوية الشيخ البكرى <sup>(٢)</sup>	G-8
٣١	الدير الصغير	H-9	٥٦	سكة القنطرة الجديدة	G-8
٣٢	الدير الكبير	H-9	٥٧	الرملى	F-G-8
٣٣	درب قطرى	H-9	٥٨	الدرب الجديد	F-8
٣٤	درب تنوخ	H-9	٥٩	رلوية الرملة	F-9
٣٥	درب الخنبة	H-9	٦٠	سوق الحنم	F-9
٣٦	درب الطاحون	H-9	٦١	درب قشاش	F-9
٣٧	درب الطلوة	G-10	٦٢	سكة القرب	G-10
٣٨	عطفة جرجس الأحمر	G-9	٦٣	سكة وصية الجير	G-10
٣٩	جامع الملوة	G-10	٦٤	وكالة الميدان	F-8
٤٠	سكنم أبو حلوه	G-8	٦٥	جامع الميدان	F-8
٤١	عطفة الشيخ إبراهيم	G-9	٦٦	درب الشترقا	F-G-0
٤٢	حارة الأفرنج	G-8	٦٧	خليج الشرلوى	F-G-8
٤٣	عطفة الماوردى	G-9	٦٨	خليج الموسكى أو الأفرنج	H-8
٤٤	بيت القيسرى	G-8	٦٩	جامع الكهيا	F-9
٤٥	درب الطاحون <sup>(١)</sup>	G-9	٧٠	وكالة المجلوب والميدان	F-9
٤٦	جامع مصطفى به	G-9	٧١	درب القمار	F-9
٤٧	عطفة الميعة	G-9	٧٢	الميدان	F-8

(١) حدد الرسم رقم 45 مسجداً بدلاً من هر .

(٢) هذه الرلوية تقع في مواجهة النقطة التي نقش عليها الرقم

رقم الخريطة	اسم الأماكن والمواقع	الملاحظات	رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الملاحظات
٧٣	راوية معروف	F-9	٩٧	درب البلوة	K-0
٧٤	راوية النشار <sup>(١)</sup>	F-9	٩٨	كوم الشيخ سلامة	L-10
٧٥	راوية الحلاتية <sup>(٢)</sup>	F-9	٩٩	الجامع القديم	L-10
٧٦	عطلة أحسنه	F-8	١٠٠	منزل فرسى	L-9
٧٧	أحد لقسم السادس	F-8	١٠١	شارع البلوة	L-0
٧٨	وكالة أحسنه <sup>(٣)</sup>	F-8	١٠٢	جامع كوم الشيخ سلامة	L-11
٧٩	راوية لأربعين	L-10	١٠٣	مشروع توصيل	L-1
٨٠	عطلة أبو طيق	L-10	١٠٤	الشيخ عنتر	L-11
٨١	عطلة القصاص	L-10	١٠٥	درب الطاحون	L-٨
٨٢	جامع سيحان سليم	L-10	١٠٦	بيت علي به سليم	L-11
٨٣	حوص عبد الرحمن	L-10	١٠٧	رلوية الدياسطي	H-١١
٨٤	درب أمته	L-10-11	١٠٨	جامع الشيخ الجوهري	H-11
٨٥	ناب سويقه	L-11	١٠٩	معمل القراز	H-0
٨٦	درب القناح	L-10	١١٠	بستان لأحد البكرات	H-11
٨٧	سكة السويقه	L-10-11	١١١	عمل النظام الانجليزي	H-11
٨٨	سكة الماصرة	K-L-10	١١٢	أعمال في اليسان	H-10
٨٩	حوش نكه	K-10	١١٣	المذكور أعلاه	H-11
٩٠	عطلة تحيوط الماصرة	K-10	١١٤	بيت يحيى كاشف	H-11
٩١	ماصرة	K-9-10	١١٥	رلوية الخياز	G-0
٩٢	رلوية المراكبي	K-10	١١٦	سكة النوى وحرب	G-0
٩٣	درب الكلب	K-10	١١٧	النوى	G-0
٩٤	قلعة الكلاب	K-10		« علفات »	G-١١
٩٥	ثروة الأريكية	K-11		جامع النوى	G-0
٩٦	الشيخ سلامة	K-10		عطلة نسب	G-1١

(١) هذا الموضع يوجد أمام النقطة التي تسمى عليا الرقم

(٢) هذا الرقم يجب أن يعمل حوبا في درب القنر في مواجهة تراجع بستانه سبل

(٣) هذا الموضع يقع في القسم الخامس



رقم الخريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الرمز	رقم الخريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الرمز
١١٨	سكة ثرب	G-10	١٤٥	جامع الطواشي	D-10.
١١٩	صرخ	G-10	١٤٦	رلوية المقدم	D-10.
١٢٠	ثرب لزوي	G-10	١٤٧	ثرب الصنعة	D-11.
١٢١	حوش حسن	F-10.	١٤٨	سوق البقر	D-10.
١٢٢	ثرب الشيخ شرف الدين	F-10	١٤٩	بيت أبو شولرب	M-12.
١٢٣	وسعة الخير	F-10.	١٥٠	جامع أبو شولرب	M-12.
١٢٤	مصبع	F-10.	١٥١	خبط أبو شولرب	L-1.
١٢٥	عطلة الجيارى	G-10.	١٥٢	عطلة الزراب	L-1.
١٢٦	ثرب الميخنة	F-10.	١٥٣	الشيخ البصنة	L-11.
١٢٧	جامع صفى الدين	F-11	١٥٤	رلوية المشهدة	K-12.
١٢٨	سكة الميخان	F-10.	١٥٥	زلوية أبو الميخنة	L-11.
١٢٩	سوق السمك	F-11	١٥٦	ثرب المهايل	L-11.
١٣٠	ثرب لموطية	F-10.	١٥٧	سكة ثربة الأريكة	K-11.
١٣١	حدرة الخصري	F-10	١٥٨	باب الوداع	K-13.
١٣٢	جامع البرماوية	E-10.	١٥٩	سبل وكتاب النانوشارى	K-11.
١٣٣	مصبعه البصنة	F-10.	١٦٠	بيت للشيخ التهدى	G-12.
١٣٤	سوق الخشب	E-10.	١٦١	ثرب البخرة	K-11.
١٣٥	رلوية الزكراكى	E-10.	١٦٢	ثرب الوكالة	K-11.
١٣٦	عطلة الشيخ عبد الله	B-10.	١٦٣	جامع البكرى	K-12.
١٣٨	عطلة السيدة	E-11	١٦٤	سبل البكرى	K-2.
١٣٩	رلوية الطباخ	B-10.	١٦٥	متول الصراف العام	G-12.
١٤٠	سوق الزلط <sup>(١)</sup>	E-10.	١٦٦	بيت مروقى به ابن	
١٤١	رلوية السيد وجيه	B-10.	١٦٧	بيت إبراهيم به	K-11.
١٤٢	عطلة سوق الزلط	D-10.	١٦٨	نحلة الحى المسيحى	G-12.
١٤٣	عطلة الملوحة	D-10.	١٦٩	الضبة الزرقاء	K-13-131
١٤٤	باب سوق الزلط	D-10.			

(١) وضع سبل السيد حسن إلى الغرب من رقم 140 وق لهجه الأخرى من الزلق المير ملق.

الترتيب	أسماء الأماكن والمواقع	رقم الخريطة	الترتيب	أسماء الأماكن والمواقع	رقم الخريطة
G-11	الشيخ الرومي	١٩٦	I-11	سبل لمدينة	١٧٠
G-11	سبل وكتاب الرومي	١٩٧	I-11	حمام برك	١٧١
G-11	جامع الرومي	١٩٨	I-11	معصرة الزيت	١٧٢
G-11	المطبخ الأهلية	١٩٩	I-11	درب البيضاء	١٧٣
G-11	المطبخ الأهلية	٢٠٠	G-12	درب طوب	١٧٤
G-11	سكة الرومي	٢٠١	I-11	سبل برك	١٧٥
G-11	الجامع الأحمر	٢٠٢	I-11	بيت لشراي	١٧٦
G-11	درب الجامع الأحمر	٢٠٣	I-11	جامع برك	١٧٧
G-11	كوم الشحال	٢٠٤	I-11	بيت بشم أعا	١٧٨
G-11	سكان مسلمون	٢٠٥	I-11	باب الحبة الرقاة	١٧٩
F-11	حمام الجامع الأحمر	٢٠٦	I-11	بيت أيوب به الكبير	١٨٠
F-11	درب جامع الأحمر	٢٠٧		مشروع هند ( انظر	١٨١
F-11	درب رياض	٢٠٨	I-11	احلاه رقم ١٠٣ )	
F-11	رعدة الجامع الأحمر	٢٠٩	H-11	باب الحوى	١٨٢
F-11	مصنف لواء	٢١٠	H-11	بيت الشيخ الجوهري	١٨٣
F-11	سكة الجامع الأحمر	٢١١	H-11	سبل شيخ الجوهري	١٨٤
F-11	باب صمى الدين	٢١٢	H-11	درب الصل	١٨٥
F-11	مصانع النينة	٢١٣	H-11	درب الصل	١٨٦
F-11	عطقة العريض	٢١٤	H-11	بيت إسماعيل به	١٨٧
F-11	درب القطة	٢١٥	H-11	بيت إسماعيل به	١٨٨
F-11	رلوية درب القطة	٢١٦	G-11	بيت الديوان	١٨٩
E-11	سبل اللوامي	٢١٧		بيت قائد أعا وبيت	١٩٠
E-11	سبل أبو القوس	٢١٨	G-11	الديوان	
E-11	معصرة الزيت	٢١٩	G-11	جامع الشراي	١٩١
B-11	جامع سلته	٢٢٠	H-12	بركة الأزبكية	١٩٢
B-11	جامع درهم ومصف	٢٢١	G-11	درب الصل	١٩٣
E-11	باب البحر	٢٢٢	G-21	حارة الرومي	١٩٤
B-11	رلوية الأربعين	٢٢٣	G-11	صيدلية الخيش	١٩٥

رقم الخريطة	أسماء الأماكن والمواقع	نوع الهدف	رقم الخريطة	أسماء الأماكن والمواقع	نوع الهدف
٢٢٤	درب البوليس	D-11	٢٤٩	يبس عثمد بيه الأشعر	K-12
٢٢٥	عطمة البواريس	D-11	٢٥٠	سكة سوق البكرى	K-12
٢٢٦	زاوية الشبكي	D-11	٢٥١	« ساحول »	K-12
٢٢٧	زاوية أبو قسيه	D-11	٢٥٢	« إدارة المالية »	X-2
٢٢٨	بيت حسن كخيخا العريال	M-12	٢٥٣	يبس الشيخ البكرى	K-12
٢٢٩	درب البهيه ودرب		٢٥٤	عطمة السكاكبي	G-2
	البرقي	K-L-M-12	٢٥٥	رصيف حارة النصره	G-12
٢٣٠	سكة الكماروه	M-12	٢٥٦	سوق علان بالناس	F-12
٢٣١	حارة الكماروه	M-13	٢٥٧	خُط وحارة النصره	F-12-3
٢٣٢	« كروم غط الطواشي »	M-12	٢٥٨	درب البهيه	F-12
٢٣٣	غط أبو سيف أو غط		٢٥٩	الشيخ قمر	F-12
	الطواشي	L-12	٢٦٠	درب الذخيرة	F-12
٢٣٤	بفسه	L-13	٢٦١	جامع الثركاني	E-12
٢٣٥	درب البرقي	L-12	٢٦٢	جامع الجبل على	E-12
٢٣٦	عطمة لينة	L-12	٢٦٣	« معون فطر »	E-12
٢٣٧	درب الماخ	L-13	٢٦٤	درب الثركاني	E-12
٢٣٨	درب الخواجه	K-12	٢٦٥	درب الطف	E-12
٢٣٩	درب الجماسة	K-12	٢٦٦	دولاب ووكالة بياض	
٢٤٠	درب القسطل	L-11		القطش والأقمشه	E-12
٢٤١	درب المقدم	L-13	٢٦٧	درب الشيخ أبو بكرى	E-12
٢٤٢	رُقمة القمح	K-12	٢٦٨	درب البرق	E-12
٢٤٣	سوق البكرى	K-12	٢٦٩	درب الجمع	E-12
٢٤٤	سكة عثمد كخيخا	K-12	٢٧٠	جامع سيدى على القرا	E-3
٢٤٥	شيخ موسى السرسى	K-12	٢٧١	عطمة القرن	D-2
٢٤٦	جامع عبد الحق	K-12	٢٧٢	عطمة القنبر	E-12
٢٤٧	بيت مراد بيه	K-12	٢٧٣	جامع البحر	B-12
٢٤٨	عطمة أبو قطه	K-2	٢٧٤	وكالة الفصح <sup>١)</sup>	E-12

(١) وضع هذا الرقم إلى سلم الموضع

رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	المرجحات	رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	المرجحات
I 13	باب القنالة	M-13.	٢٧٥	درب الخيلانية	
I-13.	بيت محمد أفندي	L-13.	٢٧٦	سكة الساحة	
I-13	وسعة الخاربه	M-13	٢٧٧	راوية الأنصاري	
I 13	الساكن	L-13.	٢٧٨	جامع المسلمين	
I 13	بيت عثمان أغا الخازن بلبل	L-M-13	٢٧٩	درب الشفقاتية	
I-13.	بيت محمد بيه الألفي	L-13.	٢٨٠	وكالة الكتكاد	
I-13.	راوية الشيخ حضر	L-13	٢٨١	وكالة الكتكان	
H-13	بيت الألفي بيه	L-13.	٢٨٢	نعمت القرنز	
	الحى الرئيسى للجيش	L-13.	٢٨٣	رُفعة دقمع	
H-13.	الفرسى	L-13.	٢٨٤	سكة الله	
F-13	غوخة النصارى	L-13.	٢٨٥	عطلة الخرايز	
F-13.	درب ادب	L-13.	٢٨٦	سوق الحمر	
F-13	الدرب الواسع	L-13.	٢٨٧	حارة القنالة	
F 13	درب السهرج	L-13.	٢٨٨	لصنامين	
F-14	الدرب الإبراهيمى	L-13.	٢٨٩	راوية الشايبية	
F 13	وكالة وطاحون	K-13.	٢٩٠	زاوية شرشة	
F 13	حوش القطرى	K-13.	٢٩١	سبيل وحتم الكيخيا	
F-13	سبيل المعلم بوز	K 13.	٢٩٢	سكة عثمان كيخيا	
E-13	زاوية العجمى	K-13.	٢٩٣	جامع الكيخيا	
E 13	راوية الإبراهيمى	K-13.	٢٩٤	رصف المشاب	
E-13	عطلة البربور	K 13	٢٩٥	حارة النصارى	
E-14.	حوش النواياه	K-13.	٢٩٦	زحمة التين	
E-13	الدرب الواسع	K-13	٢٩٧	لقنالة	
E-13	درب الكحكى	K 13.	٢٩٨	بيت مراد بيه	
B-13.	عطلة العصامى	K-13.	٢٩٩	بيت محمد أغا	
E-13.	وسعة الختام	I-13.	٣٠٠	كتاب الساكن	
B-13.	سبيل العنانية	I-13.	٣٠١	جامع الخلقى	
D-13-14	جامع العنانية	K-13.	٣٠٢	وكالة الليمون	



رقم المنطقة	أسماء الأماكن والمواضع	المرجحات	رقم المنطقة	أسماء الأماكن والمواضع	المرجحات
G-3.	حوش الشراقة	٤٠	K-3-4.	حارة الثريب	١٢
G-3.	جامع الشيخ خليل	٤١	K-3-4.	درب الحلقه	١٣
F-3.	حارة القرون	٤٢	K-3.	حارة الدرامة	١٤
F-3-4.	حارة الرسايمه	٤٣	I-3.	عطفة السيد معاد	١٥
F-3.	جامع الطيبة	٤٤	I-3.	جامع السيد معاد	١٦
F-3.	برج الزفر *	٤٥	I-3.	الشيخ مصطفى	١٧
B-3.	ترب باب النصر *	٤٦	I-3.	راوية الشيخ القفران	١٨
E-3-4.	ترب باب النصر *	٤٧	I-3.	كفر الطماهي	١٩
	كيمان الشيخ نجم الدين	٤٨	I-3.	سبل الشيخ عارف	٢٠
C-3.	أو باب النصر *		I-3.	سوق	٢١
C-3	حصن Orestoux *	٤٩	I-2.	سكة برج الزفر *	٢٢
L-4.	حارة البريلري	٥٠	I-2.	راوية السلاوى	٢٣
L-4.	عطفة عبيد	٥١	I-3.	كفر القفلان	٢٤
L-4.	بيت الشرفاوى	٥٢	I-3.	كفر الطماهي	٢٥
L-4.	جامع عبيد	٥٣	I-3.	عطفة انشاميه	٢٦
K-4.	راوية النامية	٥٤	I-3.	عطفة البير	٢٧
L-4.	عطفة مصباحه	٥٥	I-3.	أو أكواخ منخفضة *	٢٨
L-K-4.	عطفة لشرفاوى	٥٦	H-3.	درب الفانوشارى	٢٩
K-4.	جامع لأزهر	٥٧	H-3.	درب الحجازى	٣٠
K-5.	باب البطية	٥٨	H-3.	كفر الزعارى	٣١
K-L-4-5.	وكاله قايد بيه	٥٩	H-3.	عطفة محرم	٣٢
K-3.	حارة الأزهر	٦٠	H-3.	راوية الحاج سمحه	٣٣
K-4.	د مساجون *	٦١	H-3.	عطفة الزرايس	٣٤
K-4.	رقعة القمص	٦٢	H-3.	عطفة المديح	٣٥
	سبل عبيد برحس	٦٣	G-3-4.	عطفة الخساع	٣٦
K-4.	كيجيا		G-3.	عطفة الطرايه	٣٧
K-4.	سكة الأزهر	٦٤	G-3.	عطفة الزعارى	٣٨
K-3.	عطفة الشيخ الأمير	٦٥	G-3.	عطفة البوهى	٣٩

د. خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	المراجع	د. خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	المراجع
٦٦	سبيل الترديس	K-4.	٩٤	سوق الجميلية	H-4.
٦٧	الشيخ حموده	K-4.	٩٥	وكالة المشهدى	H-4.
٦٨	سكة الشيخ حموده	K-4.	٩٦	الجميلية	H-4.
٦٩	حارة وبلة	K-4.	٩٧	وكالة الكثن	H-4.
٧٠	سبيل الترديس	K-4.	٩٨	عطقة شيوخون	H-4.
٧١	نُحط الشيخ حموده	K-4.	٩٩	خط احمدية	H-4.
٧٢	سكة شيخ مصطفى	I-4.	١٠٠	درب الحمام	H-4.
٧٣	عطقة الشنوان	K-4.	١٠١	حارة الجميدى	H-4.
٧٤	راوية الشنوان	I-4.	١٠٢	سبيل الحصرة	H-4.
٧٥	درب الصويرة	I-4.	١٠٣	درب المُفْدَم	H-4-5.
٧٦	وكالة الإمام	I-4.	١٠٤	الجمالية القديم	H-4.
٧٧	نُحط المشهدى	I-4.	١٠٥	درب الفَراخه	H-4.
٧٨	عطقة المشهدى	I-4.	١٠٦	درب الشيخ موسى	H-4.
٧٩	سبيل المشهدى	I-4.	١٠٧	قصر الشوق	H-3.
٨٠	راوية شيخ العبرى	I-4.	١٠٨	وكالة عبده الصخرة	H-3.
٨١	عطقة شومر	I-4.	١٠٩	جامع الجمالى	H-4.
٨٢	باب الحسين	I-3.	١١٠	فرن البايين	H-4.
٨٣	راوية حُلومة	I-4.	١١١	الدرب المتحالى	H-4.
٨٤	درب القُرطى	I-4.	١١٢	عطقة البر	H-4.
٨٥	منزل شاهيندر التجار	I-4.	١١٣	درب رُصاص	H-4.
٨٦	المشهدى	I-4.	١١٤	درب الكشف	C-4.
٨٧	عطقة الحُصوى	I-4.	١١٥	درب الصلاوى	H-4-5.
٨٨	جامع بردلك	I-4.	١١٦	بيت الشيخ إبراهيم	
٨٩	الشيخ ذواقل	I-4.	١١٧	السجسى	G-4.
٩٠	عطقة العنوة	I-4.	١١٨	عطقة الشيخ	G-4.
٩١	حوش الترجمان	I-3-4.	١١٩	الجوانية	G-4.
٩٢	راوية المُدْمَر	I-4.	١٢٠	درب الأرمين	G-4.
٩٣	درب القزازين	H-4.		حارة القنويوه	G-4.

المرتبة	اسماء الأماكن والمواقع	المرتبة	اسماء الأماكن والمواقع
١٢١	عطية عبد الطيف	G-4	سكة قبة العزب
١٢٢	راوية الشيخ عبد الطيف	K-5	سوق الأبرار
١٢٣	الندمية	K-3	حوص
١٢٤	وكالة شيبسى	K-5	عطية الموصه
١٢٥	شيخ الجهر	K-5	جامع محمد به
١٢٦	درب الخوايه	K-5	سبل قايد به
١٢٧	وكالة الرخيدان	K-3	درب الأبرار
١٢٨	راوية محسن رمضان	K-5	وكالة بكر شرجى
١٢٩	د الروم	K-5	سكة محمد به
١٣٠	حارة البور	K-3	وكالة لعورى
١٣١	عطية الشرفا	K-5	وكالة شيبث
١٣٢	د حى مكتظ بالسكان	K-5	سبل محمد به
١٣٣	حارة العطوف	K-3	حوش كيب
١٣٤	عطية عطش	K-6	وكالة الباشا
١٣٥	جامع البهرى	K-6	وكالة القصرى
١٣٦	حوش جابلاط	K-6	وكالة السيد أحمد المبروك
١٣٧	جامع حابلاط		وكالة الریت عهد
١٣٨	مدى الشراكه	K-6	الرحمن أها
١٣٩	مدى التيمى	K-3	وكالة الجراكه
١٤٠	مدى الشيخ الماخريه	K-5	وكالة جوهريلا
١٤١	راوية الخواص	K-3	عطية الشيخ المولوى
١٤٢	ترب الرلافة	K-3	عطية العمى
١٤٣	باب الرلافة	K-5	وكالة المملوكى الصغير
١٤٤	درب الحلة	K-6	حمام الخواطين <sup>(١)</sup>
١٤٥	سكة الخسيه	K-5-6	حارة السنانيه
١٤٦	حوش الشرافه	K-6	سوق الخزازيه

(١) يقع بيت أحمد أفا شويكار بين الرقمين ١٤٩ و ١٧٠



245

رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الترميز	رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الترميز
١٧٢	وكالة الخيلويين	K-6.	١٩٨	عطلة دحسان	I-K-5
١٧٣	سوق العوري	K-6	١٩٩	وكالة القيق	I-5
١٧٤	خط الوراقين	K-6	٢٠٠	التهاريمه	I-5
١٧٥	الكتيبة	K-5	٢٠١	حمام حاك الخليل	
١٧٦	عطلة الحلوان	K-5		الصغير	K-5.
١٧٧	راوية الخلوطين	K-5	٢٠٢	ردويه لشبكت	I-5
١٧٨	وكالة المصوة	K-5	٢٠٣	خان السكر	I-5
١٧٩	حمام الجبازيين	K-5	٢٠٤	خان القهوة	I-5
١٨٠	وكالة العارفين	K-5	٢٠٥	تجار القهوة والصابون	I-5
١٨١	مسكة أبو الزيني	I-K-5	٢٠٦	باب النحاس	I-5
١٨٢	سبيل ناصر جعفر	K-5	٢٠٧	عطلة السيل	I-5
١٨٣	وكالة الشمراني	K-5	٢٠٨	خان السيل	I-6.
١٨٤	عطلة التهنشري	K-5	٢٠٩	خان الخليل	I-5-6
١٨٥	سوق الكتبة	K-5	٢١٠	الطارطية [ المطرس ]	I-5
١٨٦	وكالة النشارين	K-5	٢١١	مسكة الحسين	I-5
١٨٧	وكالة الكفاص	K-5	٢١٢	جامع الحسين	I-5
١٨٨	ردوية الشيخ جعفر		٢١٣	منزل الشيخ السادات	I-5.
	السعيدى	K-5	٢١٤	عطلة مهنه الحسين	I-5
١٨٩	وكالة بخصه	K-6.	٢١٥	الحسين	I-5
١٩٠	سوق الخراطين	K-6.	٢١٦	وكالة الكفرلوى	I-5
١٩١	وكالة الجلابه ( للميد		٢١٧	المبارية	I-5.
	السود من كلا الجنبين )	K-6.	٢١٨	خان الحنا	I-5
١٩٢	بسه	I-K-6.	٢١٩	خان التسط	I-5
١٩٣	وكالة الحميم	K-6.	٢٢٠	خط النقاله	I-5.
١٩٤	جامع الأشرفية	K-6.	٢٢١	الصنماتيه	I-5
١٩٥	درب القنل	I-5.	٢٢٢	بيت الشيخ مصطفى	
١٩٦	جامع بزدل	I-5.		الصوى	I-5
١٩٧	وكالة الأرملى	I-5	٢٢٣	وكالة كوشك	I-5.

246

رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	المرتبط	رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	المرتبط
I-6.	المراتبية	٢٤٩	I-5.	سبيل خان جعفر	٢٢٤
I-6.	عطلة الحساسين	٢٥٠	I-5.	راوية خان جعفر	٢٢٥
H-5	عطلة المرسا القديم	٢٥١	H-I-5.	وكالة خان جعفر الكبير	٢٢٦
H-5.	عند الحساسين	٢٥٢	I-5	راوية الصالح	٢٢٧
H-5	راوية الصعيد	٢٥٣	I-5.	راوية	٢٢٨
H-5	وكالة الأشراف	٢٥٤	I-5.	وكالة خان الحساس	٢٢٩
H-5	عطلة عبد البر	٢٥٥	I-6.	سكة خان الخليل	٢٣٠
H-5	وكالة دو القمار الصغير (١)	٢٥٦	I-6.	سكة الصالحية	٢٣١
H-5.	بزماته ماله	٢٥٧	I-K-6.	الأشرفية	٢٣٢
H-5	راوية الشيخ حسين	٢٥٨	I-6.	وكالة الحساسين	٢٣٣
G-5.	جامع محمود محرم	٢٥٩	I-6.	جامع الشيخ مطهر	٢٣٤
H-5	عطلة بدر الدين	٢٦٠	I-6.	وكالة الكشاشات	٢٣٥
H-5	راوية الخجارية	٢٦١		باب زهوة أو باب	٢٣٦
H-5	راوية بشر الدين	٢٦٢	I-6.	الزهر محرق	
H-5.	وكالة ابلاسو	٢٦٣	I-6.	السردجيه	٢٣٧
H-5	عطلة الرقعة	٢٦٤	I-6.	وكالة الدوشاري	٢٣٨
H-5.	بيت نقاصي الإسلام	٢٦٥	I-6.	وكالة الطابونة	٢٣٩
H-5	حمام الأندى	٢٦٦	I-6.	سكة نقصى	٢٤٠
H-6.	سبيل مجلشايه	٢٦٧	I-6.	دلالين	٢٤١
H-6.	حوانية ونجار سكر	٢٦٨	I-6.	خان النبي	٢٤٢
G-4.	المبيضة	٢٦٩	I-6.	وكالة الجوهريه	٢٤٣
H-6.	المستاد	٢٧٠	I-6.	سكة الصاعه	٢٤٤
H-6.	وكالة الورد	٢٧١	I-6.	سوق الصرمانية	٢٤٥
H-6.	سبيل السلطان صالح	٢٧٢	I-6.	سوق الجوهريه	٢٤٦
H-6.	مذبح صالح	٢٧٣	I-6.	جامع الصالح	٢٤٧
H-6.	جامع الظاهرية	٢٧٤	I-6.	حمام الحساسين	٢٤٨

(١) عن طريق الخطأ وصفت رقم ٢٥١ أمام رقم ٢٦٥ بدلاً من رقم ٢٥٦ على الخريطة

رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواضع	مربع	رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواضع	مربع
٢٧٥	جامع السلطان علاء الدين				
	مُرساتق	H-6.			
٢٧٦	سوق لبحاسين				
٢٧٧	الشكربة	H-6.			
٢٧٨	جامع السلطان الناصر	H-6.			
٢٧٩	جامع سلطان يرقوق	H-6.			
٢٨٠	جامع بكاملية	H-6.			
٢٨١	خط بين القصرين	H-6.			
٢٨٢	حمام السلطان الكبير	H-6.			
٢٨٣	جامع شيخ الإسلام	H-5.			
٢٨٤	درب قمر	H-5-6.			
٢٨٥	راوية عبد الرحمن كيهما	H-6.			
٢٨٦	وكالة الركن	H-6.			
٢٨٧	بيت محمود عزم	G-5.			
٢٨٨	درب المسجد	G-5.			
٢٨٩	سوق الجمالية	G-H-3.			
٢٩٠	وكالة دو الفقار	G-5.			
٢٩١	سبيل دو الفقار	G-5.			
٢٩٢	درب المتجدة	G-5.			
٢٩٣	جامع سُفر	G-5.			
٢٩٤	جامع بيروس	G-5.			
٢٩٥	وكالة الحمير	.....			
٢٩٦	د حلود بقر مذبوحه	G-5.			
٢٩٧	حوش عطا	G-5.			
٢٩٨	وكالة بكم	F-5.			
٢٩٩	راوية عبد الكريم	G-5.			
	وكالة الحديد	F-5.			
	رقعة القصب	G-5.			
	الجامع سمع	G-5.			
	وكالة بكيتي	G-5.			
	وكالة عباس آي	G-5.			
	وكالة المعري	G-5.			
	سبل المعري	G-6.			
	راوية الأعجام	G-6.			
	حمام اليسرى	H-6.			
	وكالة الركن	G-6.			
	سوق الخرمش	G-H-6.			
	وكالة الشامي	G-6.			
	وكالة الأمشاطية	G-6.			
	وكالة الخصرية	G-6.			
	مكنه الخرمش	G-6.			
	البياتيه [ الأمشاطية ]	G-6.			
	جامع الأكر	G-6.			
	الجمالية	G-5.			
	جامع الخانقاه	G-5.			
	سبل حاره بصاعة	G-5.			
	حمام الصوالله	G-5.			
	الدرب الأصفر	G-5.			
	ملاز يتحار	F-G-5.			
	وكالة الناح	G-5.			
	الدرب الأصفر	G-5.			
	حلود وصايون	G-5.			

رقم خريطة	اسماء الأماكن والمواقع	ترتيب	رقم خريطة	اسماء الأماكن والمواقع	ترتيب
F-5	وكالة القصر	٢٥٤	G-6	خط الركن	٣٢٦
E-6	وكالة القصر	٢٥٥	G-6	مصنع نعل	٣٢٧
E-6	وكالة الزيت	٢٥٦	O-5	سبل بيمس	٣٢٨
E-6	وكالة الخليلي	٢٥٧	G-5	وكالة التيه	٣٢٩
F-6	الشيخ أبو الخير	٢٥٨	O-5	الشيخ الأصغر	٣٣٠
E-6	الشيخ دويدار	٢٥٩	F-5	وكالة القرب	٣٣١
E-6	وكالة الشيخ سعد	٢٦٠	F-5	وكالة الجدي	٣٣٢
E-5	جامع الحاكم	٢٦١	F-5	سبل الخوايه	٣٣٣
E-6	مصنع الصل الأسود	٢٦٢	F-5	وكالة الصراخ	٣٣٤
E-6	وكالة ليلة	٢٦٣	F-5	درب الرشيدى	٣٣٥
E-6	وكالة الحمير	٢٦٤	F-5	«صناعة اخبر الكروش»	٣٣٦
E-6	وكالة الثوم	٢٦٥	F-5	راوية سوق العصر	٣٣٧
E-6	«سوق الأخشاب»	٢٦٦	F-5	«مصانع ومقاهى صمونة»	٣٣٨
E-5	جيرة	٢٦٧	F-6	وكالة الغاط الثالث	٣٣٩
E-5	باب النصر	٢٦٨	F-5	عطلة الصنبيه	٣٤٠
E-5	سبل باب النصر	٢٦٩	F-6	عطلة أبو لطف	٣٤١
E-4-5	الصادية	٢٧٠	F-5	وكالة النسيم	٣٤٢
E-5	عطلة خشية	٢٧١	F-5	وكالة الصابون	٣٤٣
E-5	مصنط الكوارع	٢٧٢	F-5	وكالة خيش	٣٤٤
E-5	سكة القصاصى	٢٧٣	F-5	سوق القصر	٣٤٥
E-5	سبل حسن الشوانى	٢٧٤	F-5	وكالة الأساطنة	٣٤٦
E-5	روية السيد بدر	٢٧٥	F-5	مدرسة الخزان	٣٤٧
D-E-5	عطلة كنيسة	٢٧٦	F-5	الشيخ المقاصد	٣٤٨
E-5	باب القصاصى	٢٧٧	F-5	وكالة المحس	٣٤٩
E-5	وكالة الحمير	٢٧٨	F-5	وكالة امرجان عرب	٣٥٠
E-5	جيرة	٢٧٩	F-5	وكالة امنه الكبيرة	٣٥١
D-5	سوق باب الفتوح	٢٨٠	F-5	وكالة املة الصغيرة	٣٥٢
D-6	وكالة الحمام	٢٨١	F-5	وكالة الحمير	٣٥٣

354

252



رقم المرحلة	أسماء الأماكن والمواقع	المرحلة	رقم المرحلة	أسماء الأماكن والمواقع	المرحلة
R-4.	عظمة تنكيه	٥٢	S-3.	درب الزاوية	٢٤
R-4.	القراية	٥٣	R-3.	درب الخوخة	٢٥
R-S-4.	درب السكرى	٥٤	S-3.	زاوية لحدود	٢٦
S-4.	جامع السكرى	٥٥	R-3.	مصعبه	٢٧
R-5.	عظمة بسكرى	٥٦	R-3.	درب اللحدوره	٢٨
R-4.	درب الفرو	٥٧	R-3.	درب الصغير	٢٩
R-4.	سكة باب الوزير	٥٨	R-3.	زاوية	٣٠
R-3.	سكة الكومى	٥٩	R-3.	درب أبو طرطور	٣١
R-4.	عظمة كبجل	٦٠	R-3.	حارة الخطاية	٣٢
R-5.	درب نجارية	٦١	R-3.	سبيل عبد الرحمن كبحيا	٣٣
R-4.	وكالة المرستان القديم	٦٢	R-3.	عظمة الأبيض	٣٤
R-4.	جامع باب الوزير	٦٣	R-3.	عظمة الريمان	٣٥
R-4.	سبيل باب الوزير	٦٤	R-3.	جامع المشككة	٣٦
R-4.	باب الوزير	٦٥	R-3.	باب المشككة	٣٧
R-4.	الشيخ أبلعش *	٦٦	R-3.	درب البصة	٣٨
R-4-5.	درب القرائين	٦٧	R-3.	جامع لوسيه [ الأسية ]	٣٩
Q-4.	جامع السلطان زبائى	٦٨	R-3.	باب الوداع	٤٠
O-4.	بيت مصطفى كبحيا	٦٩	R-3.	سكة اللددمى	٤١
Q-4.	سبيل زاوية الشيخ مرشد	٧٠	P-O-3.	درب باب الوزير *	٤٢
Q-4.	عظمة بحسى	٧١	P-3.	جامع التكرية *	٤٣
Q-4.	عظمة الواحبه	٧٢	P-3.	جامع قابله به *	٤٤
Q-4.	عظمة السركر	٧٣	O-3.	برج مقلد	٤٥
Q-4-5.	عظمة البور	٧٤	M-3.	باب درب المهرق	٤٦
Q-4.	شيخ امرأة الظاهر بيبرس	٧٥	S-3.	سكة باب الانكشاريه	٤٧
Q-5.	حارة الخربككة	٧٦	S-4.	سكة الزميله	٤٨
Q-4-5.	سكة الخربككة	٧٧	S-4.	المصنجر	٤٩
Q-5.	جامع الخربككة	٧٨	S-4.	المرستان القديم	٥٠
Q-4.	درب الخربككة	٧٩	S-4.	زاوية لحدود	٥١

260

26.

رقم الخريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الرموز	رقم الخريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الرموز
٨٠	سبيل الخريكة	Q-3	١٠٨	جامع الصبرية	M-4
٨١	حصن هورية *	Q-4	١٠٩	عطلة شرابية	M-3
٨٢	جامع إبراهيم أبا	P-Q-5	١١٠	درب العرق	M-4
٨٣	درب شلال	N-4	١١١	حوش ديبان	M-4
٨٤	عطلة شلال	P-4	١١٢	درب القرايز	M-4
٨٥	حرية رحيه	P-4	١١٣	رأوية الصوقاي	L-3
٨٦	حوش أبو عامر	Q-4	١١٤	سكة الباطنية	M-5
٨٧	رأوية المنصيري	Q-4	١١٥	درب حسي	M-4
٨٨	عطلة على أبا	Q-4-5	١١٦	الباطنية	M-4
٨٩	حرية تشعل	Q-4	١١٧	سوق الباطنية	L-4
٩٠	رأوية الشيخ عبد الله	Q-4	١١٨	جامع سينون القصري	M-5
٩١	جامع سني النبوة	Q-5	١١٩	رأوية الأربعين	L-4
٩٢	عطلة النبوة	N-Q-4-5	١٢٠	المطعم الصبيحة	L-4
٩٣	لحوش الحديدي	Q-4	١٢١	عطلة ابن إدريس	L-4
٩٤	جامع أصلان	N-4	١٢٢	حوش بسوييه	L-4
٩٥	عطلة جامع أصلان	N-4	١٢٣	سبيل الأعرجي	L-4
٩٦	سكة جامع أصلان	N-4	١٢٤	مطعم اسداد شبارع	S-5
٩٧	سبيل الأب أيوب الشهيد	N-4	١٢٥	عطلة المنب	L-4
٩٨	عطلة الطاحون	N-4	١٢٦	سكة النوبدي	L-4
٩٩	نسيج حرمي	N-4	١٢٧	سبيل على كيا	S-3
١٠٠	الدرب هروي	M-N-4	١٢٨	جامع اليهودية	S-5
١٠١	عطلة البحر	N-4	١٢٩	درب المصنع	S-5-6
١٠٢	بيت أحمد يه	N-4	١٣٠	جامع أمير عور	S-5
١٠٣	برلمان	N-5	١٣١	درب القطة	S-5
١٠٤	عطلة المود	M-4	١٣٢	عطلة النازل إبراهيم	S-5
١٠٥	درب النيل	M-5	١٣٣	جامع جوهر اللالا	R-S-3
١٠٦	عطلة أبو القوط	M-4	١٣٤	عطلة النانة	R-3
١٠٧	حرية مطاوع	M-4	١٣٥	عطلة المطاوع	R-3

رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الرجاء	رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الرجاء
P-5	عطلة الساقية	١٦٦	S-6	الشيخ الرفاعي	١٣٦
Q-5	سكة الأنصاري	١٦٦	S-6	سبيل الأندلس	١٣٧
Q-5	بيت محمد بن المنعوخ	١٦٦	S-6	الرواية شيخ لاوى	١٣٨
Q-5	الحمام الجديد	١٦٦	R-S-6	سكة الرفاعي	١٣٩
P-5	التيانة	١٦٥	R-6	خرابة البناجوه	١٤٠
P-5	نعمى إبراهيم أها	١٦٦	R-6	درب حلوات	١٤١
P-5	جامع أم السلطان	١٦٧	R-5	عطلة حنوت	١٤٢
P-5	رواية مصطفى أندى (١)	١٦٨	R-Q-5-6	سوق العزى	١٤٣
O-5	عطلة الجيس	١٦٩	R-6	بيت حسن بن	١٤٤
O-5	سوق التيانة	١٧٠	R-6	رواية الشيخ حسن	١٤٥
P-5	عطلة عثمان صاوش	١٧١	R-6	جامع الناس (١)	١٤٦
P-5	العرايى	١٧٢	Q-6	بيت على أها	١٤٧
P-5	عطلة الأربين	١٧٣	Q-5	عطلة الفنونور	١٤٨
O-5	سبيل مصطفى كحبا	١٧٤	Q-5	رواية بلعه	١٤٩
O-5	رواية أبو يوسف	١٧٥	Q-5	جامع أثنى بزم	١٥٠
O-5	سبيل لأرهر	١٧٦	Q-5	سبيل شى بلوبة	١٥١
O-5	سبيل اليحجى	١٧٧	Q-5	سبيل أوحوص على كحبا	١٥٢
O-5	رواية الأربين	١٧٨	Q-6	سبيل حسن أها	١٥٣
O-5	بيت البقلجى	١٧٩	Q-5	أ نصف لواء	١٥٤
O-5	جامع الماردانى	١٨٠	Q-5	درب القرايى	١٥٥
U-5	درب الماردانى	١٨١	Q-5	بيت مصطفى أندى	١٥٦
O-5	درب القائد التركي	١٨٢	Q-5	رواية درب القرايى	١٥٧
O-5	للقسم		Q-6	جامع سباده	١٥٨
N-O-5	بيت شاهين كاشف	١٨٣	P-5	سبيل إبراهيم أها	١٥٩
N-O-5	درب الصباغ	١٨٤	P-5	سبيل بلعه	١٦٠

266

267

(١) يقع حمام سوق السلاح للرجال بالقرب منه .

(٢) الرقم 168 غير واضح على الخريطة .



رقم الخريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الرموز	رقم الخريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الرموز
١٨٥	الحرم ومسجد	M-5.	٢١١	قلعة شيخ أهوى	M-5
١٨٦	بيت مصطفى كاشف طره	O-5	٢١٢	عظمة الأمير مادوس	M-5
١٨٧	باب روع النوة	O-5.	٢١٣	حارة الروم	M-5-6.
١٨٨	زورع النوة	N-5.	٢١٤	عظمة الشرايبي	L-5
١٨٩	قلعة البرادعية	N-5	٢١٥	جامع الخربوطي	L-5.
١٩٠	قلعة روع النوة	N-5.	٢١٦	عظمة القابون	L-6.
١٩١	حارة روع النوة	N-4-5.	٢١٧	حارة مسدنة	L-5
١٩٢	البرادعية	N-5	٢١٨	السكن	L-5
١٩٣	عظمة البلشون	N-6.	٢١٩	بيت علي كعب	L-5
١٩٤	وكالة الملايات	■	٢٢٠	الخربوطي	L-5
١٩٥	الرب الأحم	N-6.	٢٢١	حوش صم	L-5
١٩٦	جامع قنساس البرادعية	N-5.	٢٢٢	سبل خليل أمدى	L-5
١٩٧	عظمة أبو كلب	N-5	٢٢٣	عظمة خليل أمدى	L-5
١٩٨	سبل المشهدى	M-5.	٢٢٤	قلعة الشيخ الردير	L-5
١٩٩	خوض الموصل أو		٢٢٥	سكة الكشكش	L-5
٢٠٠	الموصل	N-5.	٢٢٦	جامع سي أو سيدى	L-5
٢٠١	سبل الجباسة	N-5	٢٢٧	الحى أو عقب	L-5
٢٠٢	موقف الخمارة	N-5.	٢٢٨	وكالة الفرصة	L-5.
٢٠٣	حارة الرعية	M-5	٢٢٩	وكالة الصاربه	K-5-2
٢٠٤	عظمة الطاحون	M-5.	٢٣٠	سبل حى حبه أو سيدى	L-5.
٢٠٥	بيت البرك	M-5	٢٣١	حبه	L-5.
٢٠٦	عظمة السبل	M-6.	٢٣٢	سبل محمد الشوانى	L-5
٢٠٧	سوق ووكالة المعلم	M-5.	٢٣٣	حتم المصمحه	K-5.
٢٠٨	عظمة البرة	M-5.	٢٣٤	وكالة الصاربي	K-5
٢٠٩	عظمة القرن	M-5.	٢٣٥	حرب لوليه	L-5.
٢١٠	عظمة البر	M-5.	٢٣٦	سبل جلهابيه	M-6.
	عظمة الوكالة	M-6.	٢٣٧	وصر ماتيه	M-6
			٢٣٨	جامع سالى اليوسفى	N-6.

رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواضع	المرجحات	رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواضع	المرجحات
٢٣٥	وكالة الخنزير	N-6.	٢٦٢	وكالة الملايات	L-6.
٢٣٦	بيت حسن بيه قصبه		٢٦٣	عطفة فحسه	M-6.
	رصوان	N-6.	٢٦٤	طاحونة السروج	M-6.
٢٣٧	جامع المحموديه	N-7.	٢٦٥	باب حارة الروم	M-6.
٢٣٨	منزل رجال الوالى	N-6.	٢٦٦	الأثراك	M-6.
٢٣٩	بناية الوالى [ للتولى ]	N-6.	٢٦٧	عطفة الدخى	M-6.
٢٤٠	الجزيرة	N-7.	٢٦٨	الدروب الجديد	L-6.
٢٤١	الجزارين	M-7.	٢٦٩	بيت مصطفى كنجيا	M-6.
٢٤٢	جامع الصالح	N-6.	٢٧٠	وكالة الملايات	L-6.
٢٤٤	عطفة القادره	M-6.	٢٧١	راوية سيسان	L-6.
٢٤٥	عطفة المقشات	M-6.	٢٧٢	عطفة الحياكين	L-6.
٢٤٦	درب القبله	N-6.	٢٧٣	عطفة الرسام	L-6.
٢٤٧	حمام القرب الأحمر	N-6.	٢٧٤	جامع المتكلمان	L-6.
٢٤٨	شيخ على السائر	M-6.	٢٧٥	وكالة البسطه	L-6.
٢٤٩	باب رويله	M-6.	٢٧٦	وكالة الخربوطلى	L-6.
٢٥٠	التولى	M-6.	٢٧٧	العقادين	L-6.
٢٥١	القنصلية	M-6.	٢٧٨	فحسه	L-6.
٢٥٢	معمل الخفل	M-6.	٢٧٩	العليه	L-6.
٢٥٣	حمام السكرية	M-6.	٢٨٠	عطفة الحياكين	L-6.
٢٥٤	عطفة السكرية	M-6.	٢٨١	وكالة دخنشة	L-6.
٢٥٥	جامع السلطان المؤيد	M-7.	٢٨٢	المشاهدين	L-6.
٢٥٦	وكالة السيل سنى نعمه		٢٨٣	الطوقجية	L-6.
	مراد بيه	M-6.	٢٨٤	سكة القمامين	L-6.
٢٥٧	السكرية	M-6.	٢٨٥	خط الثورين	L-6.
٢٥٨	الناحية	M-6.	٢٨٦	حوش قلم	L-6.
٢٥٩	سبل المؤيد	M-7.	٢٨٧	عطفة شق العرسة	L-6.
٢٦٠	الماطىء ، المؤيد	M-6.	٢٨٨	عطفة التمتص	L-6.
٢٦١	مطبخ المصل الأسود	M-6.	٢٨٩	عطفة حمام الجبال	L-6.

271

رقم الخريطة	اسماء الأماكن و مواضع	ملاحظات	رقم الخريطة	اسماء الأماكن و المواضع	ملاحظات
٢٩٠	باب الحسام	L-6	٣١٦	وكالة الشرايين	K-6
٢٩١	حمام الجبيل	L-6	٣١٧	عطلة النجار	O-7
٢٩٢	وكالة جواهر الملا	L-6	٣١٨	عطلة التاراق	O-7
٢٩٣	وكالة الشيخ الساعات	L-6	٣١٩	عطلة أبو كنج	O-7
٢٩٤	وكالة المرسات <sup>(١)</sup>	L-6	٣٢٠	عطلة القرن	O-7
٢٩٥	وكالة جواهر الملا	L-6	٣٢١	عطلة السنه	O-7
٢٩٦	سبيل جواهر الملا	L-6	٣٢٢	جامع الوردني	O-7
٢٩٧	سبيل المرسات	L-6	٣٢٣	سبيل النلوديه	O-7
٢٩٨	وكالة المرسات	L-6	٣٢٤	بيت علي به حس	O-7
٢٩٩	سوق الزويد	L-6	٣٢٥	عطلة شنبه	N-9
٣٠٠	البكرجه	L-6	٣٢٦	سكة بيت الشرفاوى	N-8
٣٠١	وكالة إسماعيل به	L-6	٣٢٧	عطلة الرسام	N-7
٣٠٢	سوق المطايرى	L-6	٣٢٨	عطلة البصريه	N-7
٣٠٣	وكالة القلوجيه	L-6	٣٢٩	عطلة الخلوحي	N-7
٣٠٤	سكة السلطان الفورى	K-5	٣٣٠	عطلة عبد الرحمن	
٣٠٥	جامع السلطان الفورى	K-6		كبحه	N-7
٣٠٦	سكة الطوقيه	K-6	٣٣١	عطلة القرية	N-7
٣٠٧	سوق سرم	K-6	٣٣٢	رفوية القرية	N-7
٣٠٨	وكالة سنن	K-6	٣٣٣	سكة القرية	M-N-7
٣٠٩	نحدر أقمشة قطية	K-6	٣٣٤	سبيل إبراهيم كبحيا	N-7
٣١٠	سكة التبيله	K-5-6	٣٣٥	مصبيه +	N-7
٣١١	سكة الرنى	K-6	٣٣٦	رفوية سي على حيمويه	N-7
٣١٢	البرجديه	K-6	٣٣٧	عطلة الخشبة	N-7
٣١٣	وكالة الماوردى	K-6	٣٣٨	سبيل محمد أهدى	M-7
٣١٤	حمام الشرايين	K-6	٣٣٩	وكالة البصل الأبيض	N-7
٣١٥	وكالة المشوى	K-6	٣٤٠	البحريه	N-7

276

(١) في مواجهة وكالة الخرمين -

رقم الصفحة	أسماء الأماكن والمواقع	المرجع	رقم الصفحة	أسماء الأماكن والمواقع	المرجع
٢٤١	وكالة المعيز	N-7	٢٧٧	بيت علي كهيخا	L-7
٢٤٢	الجزائري	M-7	٢٧٨	حمام بيرس	L-7
٢٤٣	سبل الدهيشه	M-7	٢٧٩	عطلة العرقسوس	N-7-8
٢٤٤	سكة مى على أبو النور	M-7	٢٨٠	راوية الملقفه	N-8
٢٤٥	راوية الشيخ علي نجم	M-7	٢٨١	بيت عثمان به الشرفاوى	N-8
٢٤٦	وكالة مى على أبو النور	M-7	٢٨٢	عطلة الشيخ مبارك	N-8
٢٤٧	وكالة على به	M-7	٢٨٣	عطلة درب المديح	N-8
٢٤٨	جامع الجبلان	M-7	٢٨٤	وكالة الشارين	M-8
٢٤٩	وكالة الخشبه	M-7	٢٨٥	معبر خل	M-8
٢٥٠	تحت الربيع	M-7	٢٨٦	جامع البهره	M-8
٢٥١	حمام الحقل	M-7	٢٨٧	« حنادون »	M-8
٢٥٢	عطلة الحمام	M-7	٢٨٨	عطلة الطاحون	M-8
٢٥٣	حمام المؤيد ( للرجال )	M-7	٢٨٩	عطلة الهوى	M-8
٢٥٤	حمام المؤيد ( للنساء )	M-7	٢٩٠	سكة الحنادين	M-8
٢٥٥	عطلة الحنادين	M-7	٢٩١	راوية المريحه	M-8
٢٥٦	سبل قايده	M-7	٢٩٢	سكة الشيخ مخرج <sup>(٢)</sup>	M-7-8
٢٥٧	« قبة »	M-7			
٢٥٨	راوية أبو النور	M-7			
٢٥٩	حطب وزي المؤيد	M-7			
٢٦٠	سبل المؤيد	M-7			
٢٦١	عطلة الماطيرين	M-6-7			
٢٦٢	بيت حسن به الطميطاوى	M-7			
٢٦٣	سكة فاطمة البويره	M-7-8			
٢٦٤	الجودرية	L-7			
٢٦٥	عطلة المحروق	L-7			
٢٦٦	« منزل المحروق »	L-7			

278

279

(١) انظر القسم الخامس رقم ١ .

(٢) في مواضعها بيت حسن به الجبلان

الترتيب	أسماء الأماكن والمواقع	ن. خريطة	الترتيب	أسماء الأماكن والمواقع	ن. خريطة
M-5.	مطبخ العرب	٤٠١	M-8	راوية غاطمة	٣٩٤
L-6.	مصبحة شيلان الكشمير	٤٠٢	M-8	جامع الخبشلي	٣٩٥
L-6.	حمام العوريه	٤٠٣	M-8.	منازل جميلة	٣٩٦
L-6.	وكالة البيرقدار	٤٠٤	M-8.	بيت أحمد أغا	٣٩٧
T-5	جامع مصطفى به	٤٠٥	L-8.	جامع الشيخ غرور	٣٩٨
O-7	وكالة السكري	٤٠٦	L-8.	وكالة المنجله	٣٩٩
L-5.	عطمة لحولر	٤٠٧	L-8.	مسجل عبد الباق	٤٠٠

## قلعة القاهرة

282

رقم المنطقة	أحياء الأماكن وللواضع	المرجات	رقم المنطقة	أحياء الأماكن وللواضع	المرجات
١	برج الملبط	T-1.	٢٢	جامع تاج الدين	T-2
٢	برج المطر	T-2	٢٣	سبيل سليمان باشا	T-2
٣	برج المقوسر	T-1.	٢٤	سبيل إسحاق بن ابيدي	S-2.
٤	عطية القفص	T-2.	٢٥	سكة الخوربطل	S-2
٥	كتل ماعودة من المقطم	T-1.	٢٦	الانكشارية <sup>(١)</sup>	S-2.
٦	حارة طرية	S-1	٢٧	سوق الصغير	S-2
٧	عطية الساقية	S-1	٢٨	سوق الحطب	S-2
٨	سبيل سارية	S-1.	٢٩	عطية الملائين	S-2.
٩	برج الإمام	S-1.	٣٠	سكة سارية	S-2
١٠	الأوضاع ( مقابر ) <sup>(١)</sup>	S-1.	٣١	جامع سارية	S-2.
١١	سور الانكشارية <sup>(٢)</sup>	S-1.	٣٢	عطية سارية	S-2
١٢	برج الرمله	S-1.	٣٣	عطية القرازين	S-2.
١٣	برج الخنكاد	R-1.	٣٤	برج الصحرا	S-2
١٤	الورشة	U-2	٣٥	اصطبل الباشا	V-3
١٥	برج كركيلان	T-2.	٣٦	سبيل ششمه	V-3
١٦	برج العلوه	T-2.	٣٧	وسعة الاصطبل	V-3
١٧	برج العارفه	T-2.	٣٨	باب الألوحه	U-3.
١٨	عطية الغزال	T-2.	٣٩	وسعة الباشا	U-3.
١٩	عطية القمصطحي	T-2.	٤٠	جامع المهايشه	U-3-4.
٢٠	الطوب محانه	T-2.	٤١	سراية الباشا	U-3.
٢١	سكة السوق الصغير	T-2.	٤٢	سبيل الشلويشه	U-3

283

(١) يوجد سبيل بالقرب من المقابر واتجه إلى شمال دار الضرب

(٢) ينطبق هذا الاسم على جميع سور الانكشارية بين باب الدريس وباب الطلائين وباب الجبل و برج حيط و برج الخنكاد .

رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الترتيب	رقم خريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الترتيب
٤٣	دار الحرب	U-3.	٦٦	باب الانكشافية	S-4
٤٤	وسعة المطبخ	U-3.	٦٧	الكنسرة	S-3.
٤٥	باب الباشا	U-3.	٦٨	سور الأغا	S-3.
٤٦	بئر السبع سواق <sup>(١)</sup>	U-3	٦٩	« أبراج مهدمة »	S-3
٤٧	سبيل سواق	U-3.	٧٠	الخبازنة	U-4.
٤٨	برج خدرون	U-3.	٧١	الباب الوسطى	U-4
٤٩	برج صعلته	T-3	٧٢	السبع حدوت	U-4.
٥٠	باب الجبل	T-3.	٧٣	« باب »	U-4.
٥١	بئر يوسف <sup>(٢)</sup>	T-3	٧٤	« مسجد مهم »	U-4.
٥٢	سوق المطر بانيه	T-3	٧٥	بيت الثرى <sup>(٣)</sup>	U-4.
٥٣	سوق الباشا	T-U-3.	٧٦	« سور متقدم »	U-4.
٥٤	جامع المسلمين فلاوون	T-3	٧٧	القصرار	U-4.
٥٥	سبيل شريفة شمه	T-4.	٧٨	« سورة متقدم »	T-U-4.
٥٦	باب المذامع	T-3	٧٩	رلوية القصرار العرب	T-4
٥٧	الششمه	T-3.	٨٠	حارة الساقية	T-4
٥٨	سوق البراي	T-3.	٨١	سبيل اسلطان مراد	T-4
٥٩	باب الشرك	T-3-4.	٨٢	قصر يوسف	T-4
٦٠	سكة الشمه	T-3.	٨٣	« خزانة المتخيرات »	T-4.
٦١	سبيل أغا الباب	T-3.	٨٤	بيت يوسف صلاح الدين	T-4.
٦٢	برج عزونه قلّه	T-3.	٨٥	« خزانة تحت الأرض »	T-4.
٦٣	سكة الانكشافية	S-T-3.	٨٦	برج الشخص	T-4
٦٤	ديوان مستعطفان	S-3.	٨٧	جامع العرب	T-4
٥٦	حمام القمه	S-3	٨٨	سبيل باب العرب البيروقدر	T-5

(١) هذا الرقم كان يجب أن يوضع في المبالى الواقعة إلى الجنوب قليلا

(٢) كتب خطأ على خريطة برج الصمة وهذه الكلمة والرقم ٤٩ يجب أن يوضع بالقرب من البرج الكبير

المتصل بباب الجبل .

(٣) كان يجب أن يوضع الرقم ٥١ أسفل كلمة يوسف Joseph

(٤) يوجد إلى الشمال من الرقم 75 زلوية البردي ، وهي مسجد مهم

رقم الخريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الارتفاع
٨٩	سكة عزب	T-٨٩.
٩٠	باب الأرمين	S-٨٩.
٩١	عطفه القرون	S-٨٩.
٩٢	ديوان العرب	T-٨٩.
٩٣	جامع المؤيد	S-٨٩.
٩٤	ترب شرقا	S-٨٩.
٩٥	سكة شرقا	S-٨٩.
٩٦	راوية محمد أف	S-٨٩.
٩٧	جامع المصطفوية	T-٨٩.

رقم الخريطة	أسماء الأماكن والمواقع	الارتفاع
٩٨	سبل المصطفاوية	T-٩٨.
٩٩	باب العرب	T-٩٨.
١٠٠	سور العرب (١)	T-٩٨.
١٠١	سور السراية	U-٩٨.
١٠٢	سبل كينها	S-٩٨.
١٠٣	باب داخل (٢)	U-٩٨.
١٠٤	برج الطيالى (٣)	T-٩٨.
١٠٥	جبل الحيوثي *	Q-U ٧٨.

\*\*\*

(١) هذه الكلمات والرقم 100 يجب أن ينطبق على كل مطلق العرب الواقع في سور الانكشورية وميدان الرميّة

(٢) هذا الرقم كان يجب أن يوضع قليلا إلى الشمال .

(٣) برج كبير يوجد في شرق باب الشرق رقم 39 وقد أحمل هذا الرمز وكذلك الرقم الثلاث على الخريطة .



## الفصل الثالث

### المأمة عن المعالم والسكان والصناعة والبحارة وتاريخ مدينة القاهرة

إن المعلومات التي سطا عليها فيما يلي هي في معظمها نتاج عمل كلّفني به رئيس المهندسين الجغرافيين لاستكمال الخريطة المساحية للقاهرة ولزبادة معها<sup>(١)</sup> وغرضنا من ذلك هو تسجيل الأسماء الصحيحة للمباني العامة وللمقارن من كل نوع ، في الوقت نفسه الذي تُسجل فيه أسماء الأحياء وشوارع المدينة على جميع أجزاء الخريطة . وكان يجب عليّ كذلك أن أجمع معلومات عن التجارة والصناعة والسكان وعوالمهم .

وقد بدأت جولتي في القاهرة في ١٩ فبراير من السنة الثامنة ( من لنقوم الجمهورية ) [ ١٠ ديسمبر سنة ١٧٩٩ ] واستغرقت شهرين كامرين دون انقطاع يوم واحد . وكان يصحبي في هذه الجولة مترجم وكاتب أوداباشي يعرفان المدينة على أكمل وجه ، ومعهم ثلاثة أو أربعة أولاد آخرين ، وكانت الخيول تنبأ من خلفي في صُحبة الخدم ، وصور حصولنا على أية إشارة كان يتولى كتابة الأسماء على الخريطة الأصلية بالعربية كاتب إما قبطي أو يوناني أو مسلم ، كما أكتبها أما شخصياً بخروف العربية .

٢٩٠ / وكانت أوصاف النظم تُسجل في الحال وفي نفس مكانه على كراسة لمعلومات .

وفي الصفحات التالية لن أقول أكثر من أن أصيب إلى هذه التعصيلات العديد من الملابس التاريخية لقطع رتبة وجمال القائمة . وقد اقتبست هذه الملابس التاريخية من علماء مستشرقين عظماء مثل م<sup>ج</sup> ج فونستر وج . مدرسيل ، وهما من

( ١ ) فيما يتعلق بالعمليات التي عمت للرحلة المساحية للقاهرة ، راجع دراسة الكارلويل جاكوبين Jacotin عن تنفيذ خريطة مصر ، المجلد ١٧ من ٥٤٨ .

صمم الخيمة ، وميلفستر دى سامى على الأحص فيما يخص ترجمة [ رحلة ]  
عبد اللطيف <sup>(١)</sup> [ البعداى ] ، ومؤلفى كتاب « Notices et Extraits des Manuscrits de la Bibliothèque du Roi etc. »  
بحيث أننا نجد لها خلاصة عدد كبير من النصوص التى  
أوردتها كل من لمتعودى والإدريسى وأبى الفدا وعبد اللطيف [ البعداى ]  
وعبد الرشيد البكوى <sup>(٢)</sup> ، والمكلى [ بن العميد ] ، وخمس الذين [ الذهبى ] وابن  
الزردى وامتقيرى وابن إياس والسيوطى وحاجى خليفة ومرعى بن يوسف <sup>(٣)</sup>  
[ الحسبى ] غ ، عن طبوغرافية القاهرة وظواهرها

## ١- خليج القاهرة

تُشَقُّ القاهرة ، فى اتجاه طولها ، إلى قسمين متفاوتين نوعاً ، قناة تأخذ من اليمين  
أسفل مقياس حريرة الورصة <sup>(٤)</sup> ، فى نفس المكان الذى توجد فيه مَرْدَدة مياه القناطر  
[ بحرى الميوت ] ، ويصب فى القناة المسماة قناة أبى السُّنْجَا - وهى لمرع لبلوزى  
القديم - فى موضع أسفل شين القناطر <sup>(٥)</sup> . وعن طريق الخليج يدخل من لهُ كل

(١) رحلة عبد اللطيف البعداى ترجمة ميلستر دى سامى

(٢) هو عبد الرشيد بن صبح بن بوى البكوى وتاريخ ميلاده غير معروف هل وجه التعديل ، ولكن  
المؤكد أنه كتب فى سنة ٣/٨٠٦ ١٤ كتاباً عنوانه « تلخيص الأثر فى عجائب الملك القهار » وهو مؤلف فى  
جغرافية العالم مرتب تباعاً للأقاليم ودرج من تأليفه سنة ١٤١٢/٨١٥ ولد بشر مقتضف من حج عارفين  
بن سنتى ١٧٩٨ و ١٨٠٠ ، انظر Merzel, J. J., «Extraits de la Géographie d'Abd el-Rachyd el-Bakowy sur la Description de l'Egypte», *Le Décade égyptienne* I, (1798) pp.248-260, 276-293  
el-Bakowy sur la Description de l'Egypte», *Le Décade égyptienne* I, (1798) pp.248-260, 276-293

(٣) 1800) pp. 145-178 ، انظر كذلك Brook., *GAL* I, 481, II, 213 , [ المترجم ]

(٤) فى الأصل يوسف بن مرعى والصواب ما أُلِته .

(٥) انظر الدولة الحديثة ، مجلد ١ ، اللوحة ١٥ ، واللوحة ٣٦ .

(٥) كان هذا الخليج يخرج من قم الخليج شمال الضفلة متجهاً شمالاً إلى الأرضى الزراعية حيث بحرى  
البركة الإسماعيلية الآن ومب إلى الميمنة بمدينة الشرقية ثم إلى الإسماعيلية الحالية ومنها إلى السويس إلى البحر  
الأحمر وما بينت القاهرة فى سنة ٣٥٨ كان الخليج يمدى سورها الغربى ، ثم لما اتسعت أديمه وامتدت جهة  
الشمال والجنوب والغرب صدر الخليج بخرق للندبة . وقد ظل الخليج باقياً بعد الحملة الفرنسية إلى أن رُمِمَ فى =

عام ، و ومن لعبسان ، إلى البرك الداخلية والخارجية وإلى العديد من ميادين / المدينة  
الكبرى و أعقاب احتمال تجد وضعه في مقام آخر ( انظر فيما يلي S.VIII )

ويترشح عرض الخليج بين ٥ و ١٠ أمتار ( ١٥ إلى ٣٠ قدماً ) ، وهو غير مرؤد  
برصيف بحيث أن المارل المغطاة عليه تكون عاطمة في الماء ، ويحدث فيها  
لا تستطيع أن يستمتع بمطر الماء من أى مكان في المدينة ، فيما عدا إذا تواجدنا في  
بواقي المارل التي يرتطم بأسفها الخنج ، كما أسأ لا ملحظه كذلك من فوق لقاطر  
العديدة المنتشرة عليه والتي يعل ارتفاع حواجزها أكثر من مترين . وبأخذ الخليج أسماء  
محمدة داخل القاهرة وخارجها ، والأمر كذلك بالنسبة لمرعه المتصل ببركة قاسم  
بذ ولدى يدخل بعد ذلك في الفرع الرئيسي بالقرب من جامع الطاهر بعد أن  
يكون قد دار حول القسم الغربى من المدينة (١)

والمؤلفون العرب يسمونه « خليج القاهرة » ، و « خليج أمير المؤمنين » - لأن عمرواً  
ختمه سنة ٦٣٩ بأمر [ الخليفة ] عمر ليصل النيل بالبحر الأحمر - وأخيراً « الخليج  
الحاكمى » ، كما يسمى كذلك في القاهرة باسم « الخليج » فقط (٢) وسيكون من  
لهم أن يقرن بمصوّر المؤلفين العرب عن الخليج وعن المواضع التي يعمرها مع  
خريطة المدينة وظواهرها ومع المبنية التفصيلية التي صممتها هذه الدراسة ، والتي  
كانت موضع رعاية فائقة سواء في فترة الحملة أو فيما بعد ذلك ، وقد تعرفنا على  
الأرجح على أغلب المعالم / والمواضع وكذلك الأسماء التي ذكرها هؤلاء المؤلفون

وميكون من لتسهيل الآن إتمام هذا العمل ، الذي لم أقم به إلا كمشروع ،  
بصورة متكاملة ، وجعله أكثر سهولة سأورد كل الأسماء بالعربية ، كما سجلتها في  
مواقعها وأمام عيسى على الأوراق الأصلية لطوبوغرافية القاهرة ، والتي سجلتها بنفسى .  
كما سبق أن أوضحت ، تماماً كما سمعتها تُنطق من كُتاب البلد

= سنة ١٨٩٦ في إضافة الواقعة بين السيف وبنب والترعة الإسماعيلية وحل عنه شارع الخليج ، مصرى  
( شارع بور سعيد الآن ) يسير به أول عط للرام بالقاهرة بعد ذلك يستين [ المخرج ]

(١) المقصود لخليج الناصرى ( انظر فيما يلي ص 299 ) [ للمخرج ]

(٢) عرف الخليج أيضاً باسم [ الخلوّة ] نسبة إلى النظرة التي كانت والحمد بالقرب من منبعه  
أقول إن منظره الخلوة إحدى مناظر الناطقين التي كانت تطل على الخليج وموضع اليوم الأرض المقام  
عنها مدرسة الحرير بقرنض وليس ، كما يذكر المؤلف ، عند منبع الخليج [ المخرج ]

وسيكون من السهل ، معاونة الخرائط والمُلَوَّنة الموثوق بها ، تُتبع نص المؤلفين [ العرب ] وفهم توصيفهم أفضل مما كان يمكن عمله حتى الآن ، مما سيؤدي إلى استكمال تاريخ القاهرة .

وقد عرّف المؤلفون العرب للخليج اسماً يُذكرنا بفترة موعلة في القدم ، فيخبرنا المقرئ أنه كان يسمى خليج « أدريانوس » ، وهو اسم يبدو أنه يطابق اسم « تراجانوس أميس » الذي ذكره بطليموس ، كما سبق ولاحظ ذلك د. هيل D'Anville <sup>(١)</sup> . وبما أن خليج القاهرة هو رأس الفيل الذي كان في العصر القديم يتصل بالبحر الأحمر ، وأنه من ناحية أخرى ، من الثابت أنه قبل العرب بكثير وفي أربعة عصور مختلفة قد تم توصيل البحرين أو إعادة توصيلهما ، ألا يجعل هذا نظري أن عمراً لم يحمر حتى هذا القسم من الخليج المأخور للمسطاط ، وأنه أعاد فقط حمر كل القناة القديمة التي كانت قد رُدمت بالرمال بفعل القرون ثم أُطلق عليها اسم « عمر » أو « أمير المؤمنين » ؟ والألماظ نفسها التي يستخدمها المقرئ في سرد هذه الواقعة . إذا تأملناها في مجملها ، ترفع كل ارتباك بالنسبة إلى قناة البحرين فكما يروي المقرئ ، فقد كتب عمرو إلى الخليفة بأن الاتصالات قد قطعت والملاحاة تركت بسبب ردم الخليج <sup>(٢)</sup> . ولا يوجد أي سبب يجعلنا لا نعزم ما حدث صحيح يتأمله على الجزء الذي يمر اليوم بالقاهرة . وقد ظل لوقت طويل يتبع لقسم الأعلى من الفرع البيلوري <sup>(٣)</sup> ، ولكن هذا الفرع سُدّ إما في رس البطالة أو في رس أدريان فاستعمت قناة أخرى أكثر اتساعاً تتفرّع من النيل جنوب بابلون لتصل بالفرع البيلوري بالقرب من Onion . وعلى صفا هذا الخليج بيت أولاً قصور ومناظر ، وبما بعد مدينة القاهرة نفسها عندما هُجرت المسطاط . أما قناة

293

( ١ ) كتب دانيل مذكراً من مصر القديمة والحديثة مازالت مخطوطة في المكتبة الأهلية بباريس D'Anville, *Mémoires sur l'Égypte ancienne et moderne*, BN Paris, fonds français, nouvelles

acquisitions n. 4989 [ لترجم ]

( ٢ ) إذ أن عمرو كتب إلى عمر « بأنه مند أن ضمت هذا البلد ، فإن الاتصالات قد فُجعت والخليج قد سُدّ ، وترك النجار الملاحاة فيه » .

( ٣ ) عن الفرع البيلوري راجع ، وصف مصر ( الترجمة العربية ) ٢ ٣٧٧ - ٣٨٠ [ لترجم ]

« تراجدوس أميس » فلا يستطيع مغادرتها مطلقاً خليج القاهرة ، كما فعل دس  
 د نيبس ، مما أن بطمبوس يكفى بالقول أنها كانت ترمو بيبون بيربوليس ، وفي  
 خريطة فير هذه القلعة تذهب في حط مستقيم جاهد الشرق بدلاً من أن تنح حفة  
 لشمال وعلى الأكر فإن مودة المياه كانت موجودة في نفس مكان يوم  
 ولا يبدو أنه قد أعيد فتح قناة البحرين منذ الأمر سدها في سنة ٧٦٧

294

وفيما بين مجمل ما ذكره المقريري حول هذه القطعة من تاريخ مصر فقد حفر  
 عمرو بن معاوية قناة البحرين ، أو على الأحرى أعاد حفرها ، بناء على أمر الخليفة  
 عمر بن الخطاب / في سنة ٦٣٩ وهو عام الرمادة ( انعام الثامن عشر لهجرة )  
 وقد فتحت في أول الأمر بحوار المستطاط وساقها من النيل إلى البحر وبميت : خليج  
 أمير المؤمنين ، ولم يأت عليها الحول حتى حوت فيها السفن ( تبعاً للكدي في سنة  
 أشهر ) وبعد وفاة عمر بن عبد العزيز ، في سنة ٧١٩ ، أهل الولاية العباسية بـ ،  
 وصار متبناها إلى المكان المعروف « بذب الحماح » من ناحية بطحاء القلزم وكان  
 عرص القلعة نحو خمسين قدماً ، وفي سنة ٦٩ من الهجرة بني عليه والى مصر  
 عبد العزيز بن مروان قطرة في رواية الكدي ( أو قطرين في رواية السيرطي )  
 وبعد ذلك ترك الولاية القلعة بسد طبعياً حتى يقطعوا الطعام عن ثوار المدينة . بن إن  
 الخليفة أب جعفر منصور سدها عاماً في سنة ٧٦٢/١٤٥ تبعاً لرواية المكين أو على  
 الأصح في سنة ٧٦٧/١٥٠ تبعاً لابن إياس وهكذا ظلت القلعة مسندة حتى رس  
 المقريري ومن هذا لتاريخ حتى أيامنا وهذا الخليج هو نفسه الذي يحتفل بفتحه  
 سوباً [ وكان هذا الاحتمال ] يشق ، كما يقول المقريري ، « الشارع الأعظم » ،  
 الذي توصل منه اليوم إلى القاهرة ، ويدور على الحديق الذي يجد سبتب « بن  
 كيسان » ويمتد حتى حوض سيف الله بن حمير وه المَشْتَهَى « ويرى هناك بقايا  
 منظره المثلثة حيث كان يجلس الخليفة / وقت فتح الخليج على هذا الطريق  
 وكان سكان قاهرة يشبهون في مراكب على سطح الخليج للتسلية إلى أن حفر  
 سلطان الممويكي الناصر [ محمد بن فلالون ] الخليج الذي يحمل اسمه ( الخليج  
 الناصري ) في سنة ١٣٢٤/٧٢٥ .<sup>(١)</sup>

293

(١) ترجمة مسند بن ساسي لرحلة عبد الظاهر الجبلدي من ٢٢٩ - ٢٣٠ .

وفي سنة ١٠١٠/٤٠١ منحه الحاكم بأمر الله من الركوب في القوارب إلى القاهرة في الخليج<sup>(١)</sup>، وقد جُتد هذا المنع في سنة ١١٩٧/٥٩٤ ٩٨<sup>(٢)</sup> وفي سنة ٧٠٦ (١٣٠٦ - ١٣٠٧) في زمن محمد بن قلاوون<sup>(٣)</sup>. ومنذ عهد الناصر محمد أصبحت المراكب المعدة للتنسيلة ولتنزه تترك فقط في الخليج الناصري.

وهذا الخليج الذي حفره في سنة ٧٢٥ الملك الناصر محمد بن قلاوون كان يصل

" أقول هذا ينقل م يلزم بعض المقرري بل تصرف فيه المؤلف حتى أنه أدخل كثيراً بعضه لذلك للمعلومات أدى حول جميع القاهرة والاحصاء التي كانت صاحب كسر الخليج راجعاً إلى عهد حكم قروح مصر ١٢٢ - ١٢٩، لقدسي أحسن التقاسيم ١٩٨، ناصر خسرو سفرنامه ٩١، ابن خلدون في القرنين ٢٠٥، ابن سعيد المغرب ٤١ - ٤٣، ابن دقيق القلائد ٤٠، القلائد في صبح ٣ ٢٩٨، المقرري مخطط ٧١١ و ٣٤٥ و ٣٥٥ و ١٠٩ و ١١٣ و ١٣٩ - ١٤٤ والانعطاف ٣ ٤٤، أبو الحسن بنجوم ٤٣، ١ و ١٥، السيرة حس المحاصرة ١٥٦ - ١٥٨، ١١٥٨ - ١١٥٩، Abouelf, D., *Azhaktyne and its environs*, pp. 1 4 (الترجم)

وعن الخليج الناصري الذي حفره السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٥ ممر فيه المراكب إلى سطح سرباقوس ضمن ما يحتاج إليه من خلال لا أنشأ القصور والخانقاه ببربالموس وجعل هناك ميداناً للعب الكرة بعد أن أظلم ميدان القلعة بظاهر باب النصر (انظر، المقرري، المخطط ١ ٧٢ و ٢ ١٤٥ والسواك ٢ ٢٦٦ - ٢٦٧).

وكان هذا الخليج، كما يقول محمد رمزي، يخرج من النيل عند الضفة التي يقابل فيها شارع كوريش النيل بشارع السلام ثم يمر إلى الشرق بموراى نحو الشمال إلى أن يقابل بشارع القصر العيني، ثم يمر بموراى الشارع المذكور، وعند وصوله إلى شارع الشيخ ويحيى ينحطف نحو الشرق ويمر بمطعماً شارع التحرير، ثم يمر شمالاً إلى ميدان عراقى ثم يتجه إلى ميدان رمسيس ثم ينحطف إلى المستشفى القبطى بشارع رمسيس، ومن هناك ينحطف إلى الشرق حتى يبنى إلى شارع بور سعيد (الخليج المصري) حيث كان يصب في الخليج المذكور. ويضيف محمد رمزي أنه بسبب الإصلاحات وأعمال التنظيم التي قام بها عهد محمد علي باشا ردم الجزء الأكبر من هذا الخليج في المسافة من منه إلى المستشفى القبطى ثم ردم الباقي منه إلى نهايته بشارع بور سعيد في عهد الخديوى إسماعيل، وبذلك زال أثر الخليج المذكور (من تميمات محمد رمزي على النجوم الزاهرة ٩ : ٨٠ هـ ١ و ١٨٢). [الترجم]

( ) المسيحي نصوص من أخبار مصر ٢٩، المقرري، المخطط ٢ ١٤٣ والانعطاف ٢ ٨٥ [الترجم]

(٢) المقرري، المخطط ٢ ١٤٣ (تقلاً عن التلخيص الفاضل). [الترجم]

(٣) نفسه ٢ ١٤٣ (تقلاً عن جامع سيرة الناصر محمد بن قلاوون). [الترجم]

إلى جامعها سرياقوس<sup>(١)</sup> وقد تم إنجاز هذا العمل الكبير في سنتين<sup>(٢)</sup> وقد قام هذا السلطان بإشياء جميع القضاة التي رواها على الخليفة والتي بلغ عددها أربع عشرة نقطة في زمن المقريري .

وفصلاً عن فائدة الخليج للمدينة ، فإنه كان دائماً وسيلة نفقة الشخصيات الرئيسية والمشايخ وأثرياء المدينة في زمن الحملة العرسية ، وكان عادة المشايخ وأثرياء لأقباط التتره فيه في المراكب ويصحبهم الموسيقيون والاندماج في أنواع كثيرة من الألعاب والتسالي .

## ٢ - معالم القاهرة ومواقعها الرئيسية

296

### ١ - الحارات والساحات العامة

نقد استعرضت سريماً ، في الفصل الأول ، مواقع ومساحات القاهرة الحديثة بتأملات ، أما في هذا الفصل فسأتطرق فقط إلى تفصيلات أخرى دون إعادة ما سبق أن ذكرته هناك ومن غير المفيد أن نعيد أحياء المدينة الثلاثة والخمسين حيث يستطيع أن يكون بسهولة قائمة بها بمراجعة ملوثة أسماء القاهرة ورفع لأسماء التي تبدأ بكلمة « حارة » والتي تتميز بأسماء الأمم المختلفة ويحتف بأدوار الصناعات والحرفيين والنجار الذين يقطنونها ، أو أحياناً بالمشآت الرئيسية التي توجد بها . وهي عبارة عن عائلات من المنازل تتماثل في الاتساع ، وعادة ما تكون مبنية بأبواب تُفتح في أثناء الليل من أجل أمن المدينة ، عند شهر رمضان وبعض الأعياد الدينية<sup>(٣)</sup> . وكل السكن الموحدة بها نصب في « عطلات » تتصل بلورها بالشارع

(١) نفسه ، ٢ ، ١٤٥ - [ المرحوم ]

(٢) في الخط والسلك في شهرى [ المرحوم ] .

(٣) ظهرت في سنوات الأخيرة عدة دراسات عامة عن حارات القاهرة انظر من سبل خلال  
Garcin, Cl , « Toponymie et topographie urbaines médiévales à Fustat et au Caire », *JESHO*  
XXVII ( 1984 ) , pp. 113 - 155 , Raymond , A., « La géographie des harras du Caire au XVIII  
siècle » . *Libre de Contendres IFAO* 1980 , pp. 413 - 431 , Fu'ad Sayyid, A , *La Capitale de*  
*l'Egypte à époque fatimide*, Thèse pour le doctorat ètats - es - lettres soutenue à la Sorbonne en

[ المرحوم ] 1966 , pp. 196 - 212

البرقيعى للحمى ( سيكنة ، دَرْب ) الذى تستمد عادة اسمها منه <sup>(١)</sup> . ويجب أن يعرف أن معظم أسماء الشوارع تتماشى في الأغلب مع مجموع المنازل التى تحف بها الخط الذى يسير فيه عن الشارع بعينه ، وهذا هو السبب الذى يجعلها تتغير يوماً . والأحياء الأكثر تجارة وأيضاً الأكثر اكتظاظاً هى أحياء باب الخرق والمؤيد ولأهرم والموسكى والشعراوى والحنفى والسيدة رجب وباب القنر ورؤيلة والروم والصبارى والأريكية . الخ ويُطلق على العديد منها « حُط » . وأخيراً فإن أحياء أخرى مثل « تحت الربع » و « بين القصرين » لا سيفها إشارة بلفظ نوعى وإذا حكمنا على سكان القاهرة عن طريق بعض هذه الأحياء ، حيث يتواجد جمع غفير في كل وقت في شوارع في غاية الصيق يتعمّر المصطفى فيها ، فإن سكوتهم عكس فكرة مبسطة فيها ، وهو ما حدث لعدد غير قليل من الرحالة . وسعاج هذه البقعة فيما بعد ( ٤٥ )

والترحاب الأكثر اختصاصاً ( « بركة » ) ، والنسبة تعنى بالماء في فصل الخريف ، تكون العديد من البحيرات التى تعطيها المراكب إلى أن تظهر بها حقول الخضرة ، وتتحول فيما بعد إلى أماكن مُغررة . وتحصل البساتين الخاصة الموجودة داخل المدينة ، بالقرب من سورها ، على احتياجاتها من مياه الفيضان ، مثل هذه الرحاب ، في زمن تكثر الخللج .

وعندما أتحدث عن التجارة سأجد الفرصة للعودة للحدث عن الأماكن التى تُعقد فيها الأسواق الدورية الكبيرة .

و « الوَسْعة » اسم آخر يُطلق على أجزاء الطريق العام التى وسّعت ويوجد أيضاً في المدينة « أخواش » واسمة ومغلقة ، وهى مواضع غير مسكونة تكون موحودة خلف عدد من مجموعات المنازل / ولا تُغير إطلاقاً ، ومكّثس بها أوساخ وشوارع وتُجمع فيها الجمال والحيوانات المدهشة . ويقع بها في أكوام أكثر سكان المدينة فقراً ،

(١) هذه الأماكن التى شبه أن تكون أماكن مُسوّرة يسكنها إما عمال يبيعون مهنة واحدة أو أجانب من جيش واحد أو من دين واحد ، ولكن غالباً من رجال يعملون في نفس الظروف ، وهم نفس الحفوف والواجبات وهكذا فهم مجتمعون من أجل فائدة واحدة . انظر حول هذا الموضوع تعليق سبنسر دي ساسي عن ترجمة رحلة عبد اللطيف البغدادي ص ٢٨٥



وكذلك يُخصّص العديد من هذه الأحواش لاحتضان الحرفيين الذين يتعاملون مع المواد الحيوانية

وكل هذه الأحياء لوعية مختلفة وكذلك الأسماء العربية التي تُصنّف عن أنواع العمائر والآثار المختلفة قد سبق شرحها <sup>(١)</sup> .

ومِمَّا المثير في رسم ثلاثة شوارع خارج باب رويّة ، الأول في مواجهة الباب ، والآخرون على يمين ويسار الأول <sup>(٢)</sup> . ويمكن أن نتعرف عليها اليوم ، في رأى ، في الشارع الكبير الطويل في الشوارع الكيفية المستعرضة . الأول ، الذي يبدأ من باب السيدة ويربط جامع بن طولون بجامع الحاكم ، والثاني ، الشارع الذي يبدأ من باب رويّة وينتهى في القلعة ، أما الثالث ، فهو الذي يبدأ من نفس المكان وينتهي في باب السوق وإلى القسطة أما الشارع الذي يسمو بطول الحديج وينتهي في قناطر بسباع وينتهي عند باب الشعبة فلم يذكره المقرري . أما بقية شوارع المدينة المذكورة ، فرغم أنها مبرّاة فيما سبق من بينها ثمانية شوارع ، فهي تعدّ شوارع ثانوية إذ قوربت بتلك الطرق الوصلة بين الأطراف <sup>(٣)</sup> . وينتج ذلك أن / الباب الجديد كان في منتصف الطول المحلى للمدينة ( انظر ص 101 ) مما يربط إلى أى حد امتدت المدينة جهة الجنوب .

299

## ٢ - الأبواب

وعدد أبواب المدينة ، كما سبق أن ذكرنا ، واحد وسبعون باباً ، هي هي الأبواب التي تغيّر انقراض منها بتوسّع المدينة ، والتي أصبحت بالتالي في وسط المدينة ، تماماً

(١) انظر أعلامه ص 137 .

(٢) انظر دراسة ترار الصياد التي سبق الإشارة إليها ص ٧٩ هـ [ المترجم ]

(٣) يجب أن أحيّل هذا إلى هامش على التفسير الذي ساقى حول موضوع أسماء شوارع القاهرة ، بغنى معوّب ، شارع « طريق عام » خط وحلّة وحرب ووقائق شوارع معلقة بأبواب وبعضها إلى الشوارع ، المطفة شارع صغير ينتج على حدة أو حرب ، حوجة شارع صغير يربط بين حدة وأخرى الجانبين القصور والمخيلات على الشوارع الكبيرة . ويعيب قولنا أنه لا يوجد كذا كذا على الإطلاق في الحرفاء ولكن هذا القول الأخير في حاجة إلى تعديل ( ترجمة رحلة عبد الطيف البغدادي ص ٣٨٤ و ٤٢٨ )

مشما حال اليوم في باريس مع حاحر سرحون القديم وأبواب لفديس ديبس  
والقديس مارتان وموصح أخرى يمكن أن يذكرها

ومن ناحية المعمارية فإن أهم هذه الأبواب باب النصر وباب الفتوح الموجودان  
في السور القديم الذي بناه الوزير بدر الحمالي واللدن يقعان اليوم داخل المدينة  
ويبنوان كما لو كانا مصبيران يجمع أحاطم القديم ، أكبر وأقدم جوامع القاهرة بعد جامع  
ابن طولون ، وهذا الجامع مهمل اليوم ، والباب الأول بناء صحيح حسن لظنر ،  
وبرحه مربع الشكل وأعماره وسؤاته جيدة التشطيب ومنقوش عليها دروع وذرفات في  
الغاية من الدقة والبقاء .

وهذا البناء العتيق ليس به تقريباً أى شىء مشترك ، من ناحية الطابع ، مع لعمارة  
العربية كما عهدها في الشائع فعلاوة على الأجزاء الملساء ، التي ترجع اليهين وثقتهم ،  
فإن له مرميه خاصة تتعلق بتنظيم الكتل وتناسب الأجزاء ، وثبتت هدا الأثر أن العرب  
لم يكونوا أبداً فاقدى الجرس بالجمال وذلك أن المهندس أدرك هدا الحمن وعرف  
الأخمين به وذلك حين شكك وشيد مثل هدا / البناء ، وأما أعنيه أعظم آثار القاهرة  
من ناحية المنوق ولظنر ، فهي شىء يذكرها بالآثار العربية في أسبانيا ويرجع تاريخه  
إلى عصر الخليفة العاضمي المستنصر بالله (١) ، أى إلى القرب الحادى عشر  
الميلادى (٢) .

300

ومن الخطأ أن ثقتم باب الفتوح على هدا البناء ، فأبرح باب الفتوح دائرية  
( ليست مستديرة ولكن يضاويه الشكل ) ومفرطة البرور حتى بالنسبة لأعراف

( ١ ) انظر اللوحة ٤٦ ، الكتلة الحبيطة ، الجزء الأول على العموم رجع بوحال هدا الجزء لنتبع وصف  
القاهرة فيما يخص القنطر راجع اللوحة ٢٧ ، وفيما يخص الجوامع راجع اللوحات من ٢٧ إلى ٣٨  
و ٧٣ ، وفيما يخص الميادين العامة راجع اللوحات من ٣٩ إلى ٤٣ ، وفيما يخص البياتين والأبواب راجع  
اللوحت من ٤٤ إلى ٤٧ ، وبالنسبة للأبنية والحمامات راجع اللوحين ٤٨ و ٤٩ ، وفيما يخص القصور  
والقور الرئيسية راجع اللوحات من ٥٠ إلى ٥٩ وفيما يخص قنرب راجع اللوحات من ٦٠ إلى ٦٦ ، وبالنسبة  
للقتلة اللوحات من ٦٧ إلى ٧٣

( ٢ ) باب النصر بناه أمير الجيوش بدر الحمالي في الحرم سنة ٤٨ هـ ( مسجل بالآثار بح رقم ٧ )

( رجع عن إنشائه عند Wiet , O., RCEA VII n.2762 , Fmnd. A , op cit pp. 428 430 [ المرجع ]

الدفاع ، كما أن نقوشه أقل عدده ، وهو في مجموعه أكثر صحامة<sup>١</sup> ومع ذلك فإن بناء هذا الباب ، مثل بناء الباب الأول ، يتميز كثيراً على المباني التي بنت في القاهرة في القرون التالية<sup>٢</sup> . وارتفاع كل من البابين أسفل من تاج الباب أقل من ارتفاع باب القديس ديمس في باريس ، وقحة الباب نفسها يبلغ نحو نصف هذا الباب وارتفاع الإجمالي هذه الآثار يبلغ نحو ٢٢ متراً ( ٦٧ إلى ٦٨ قدماً ) ، والنقوش التي برز لبابين كُتبت بالخط الكوفي ، وكذلك تلك الموجودة على باب روهله<sup>٣</sup> .

ويشير المقرئ ، الذي حصصه ضمن وضعه للقاهرة فصلاً لأبواب مدينة ، إلى أن الأبواب الرئيسية كانت العشرة أبواب الآتية فقد كان لها من جهب انسية بأبواب متلاصقان يقل لهما بابا روهله / ومن جهتها البحرية بابان متباعداً أحدهما باب الفتوح والآخر باب النصر ، ومن جهتها الشرقية ثلاثة أبواب متفرقة أحدهما يعرف الآن بباب البريقة والآخر بالباب الحديد والثالث بالباب الهريق ، ومن جهتها الغربية ثلاثة أبواب باب القطر وباب الفرج وباب سعادة ، وباب آخر يعرف بباب الخوخة<sup>٤</sup> . ولم يكن هذه الأبواب في رسم المقرئ في المكان نفسه الذي بناه فيه جوهر<sup>٥</sup> . ثم يرى بدر الجمالي بأن النصر والفتوح على مبعدة من لأبواب لقديمية وكس يدين به بالأسوار العالية والسميكة التي بها هذه الأبواب

301

(١) انظر اللوحة ٤٧ ، المعلقة حديثه ، المهد الأول ، ونظر فيما بعد وصف قلعة القاهرة  
أقول إن هذا الباب أشبه ببناء أسوار الخيوش بصر الجمال في المهر سنة ٤٨٠ ( سجل بالأمير محمد بن  
٦ ) ( راجع نص إنشائه عند BIE XXIV ( 1941 ، Fu'ad Sayyid, A , op. cit., pp. 430 - 433  
Wiet, O., « Nouvelles inscriptions fatimides », *RECEA* VII, n. 2762 , Fu'ad Sayyid, A , op. cit., pp. 430 - 433  
[ المخرم ] )  
(٢) مخطط كبير من الرحلة بين طلي البابين ، كما أسلفنا نصوص إحصائها  
(٣) لم يتحدث المؤلف موصلاً عن باب روهله وقد أشاء كذلك بصر الجمال في سنة ٤٨٥ ( راجع  
٤٣٧ - ٤٤٠ Fu'ad Sayyid, A., op. cit., pp. 437 - 440 . [ المخرم ] )  
(٤) انظر هذا الفصل في ملاحق الكتاب [ المخرم ]  
(٥) يرجع تاريخ بناء أسوار القاهرة ، بناءً للمقرئ ، إلى سنة ٥٧٢ ، شيد ، بناء على أوامر السلطان  
صلاح الدين ، الحصص [ بناء الدين ] قراقوش ( رحلة عبد الظاهر الجمالي ص ٢١ )  
أقول إن هذا هو السور الثالث فقد بنى أسوار القاهرة ثلاث مرات في زمن جوهر الصليبي سنة ٣٥٨ وفي  
رسم بدر الجمالي بين سنتي ٤٨٠ و ٤٨٥ وأخيراً في رسم صلاح الدين سنة ٥٦٦ و ٥٧٢ [ المخرم ]

أما اليوم فمحض لا يجد سوى ستة من هذه الأسماء بين الأبواب الموجودة . ويجب أن لا تخلط اسمى الباب الجديد وباب الحديد ، بما أن هذا الباب لأحير يقع في الشمال الغربى للقاهرة بينما كان الآخر يقع على العكس في الشرق ولكن أقرب كثيراً إلى باب رويلة من السور الحالى . كذلك كان باب المحروق ، أو على الأحرى باب درب المحروق ، وتقتد أكثر قرباً من باب رويلة على ما هو عليه اليوم <sup>(١)</sup> . أما لباب الحديد فقد بناه الخليفة الحاكم <sup>(٢)</sup> .

### ٣ / - القناطر

302

لا تقلد القناطر المشيدة على خمجان القاهرة أية ملاحظة هامة . وهى كلها مكتوبة من عقد أو عقدين قوطيين وبمرايتا صنيعة بيها حواجرها مرتفعة جداً والقناطر التى يُطلق عليها « السباع » تحمل وجه هذا الحيوان محموراً على طول الأعمد ، مثل

( نظر الخريطة القاهرة ( المربع M-6 ، 3-M ) وتشرح الخريطة جيداً هذه الاعتلالات وكذلك نص المقيزى حول هذا الموضوع والذي ذكره سلفه دى ساسى في رحله عبد النظيف ( من ١٣ وما بعدها ) . انظر ملاحظاته هذا العالم الذى حفر الموضوع تماماً ، رغم أنه لم يكن بحث يديه سوى عرائط بالنص . فالكتاب العربى يتحدث عن باب الصفا المعروف اليوم بباب السيدة والذي يقع في البسطاط ويتصل هذا الباب بالباب « الجديد » عن طريق سارخ قايسون الكبير بقدر اتساع عديمه

(٣) هو الخليفة الحاكم بأمر الله من آخر القرن العاشر . وكان هذا الباب يقع على يسار الخارج من القاهرة من باب رويلة متجهاً إلى البسطاط .

أقول : هى الخليفة الحاكم بأمر الله هذا الباب في تاريخ عمله على يسار الخارج من باب رويلة على شاطئ بركة العمل لتحديد بطوائف الجيش المختلفة الحد الأقصى من أراضي الأطراف المستوحه هم ، فاختلطوا جثة حازمت بين باب رويلة والباب الجديد مثل حجرة اليانسيه وحجرة المنجيه . وقد أفرد المقيزى هذا الباب عند رأس حاره خنجية بجوار سوق الطيور وكان يعرف بباب القوس ( المسمى أنجبر مصر ٦٠ ، الملقب بـ صبح الأضفى ٣ ، ٣٥٠ ، المقيزى الخطط ٢ ، ١ و ١١٠ ، أبو الحسن النجوم الزاهرة

١٤ هـ ١٤ ، Fu'ad Sayyid ، 30 - 43 - *La Ka'at al Kabch et la Birkat al* - *FU* pp. Selmon, G.,

380 - 385 . [ المرجع ] .

قنطرة بيبس على خليج أبي المنج مؤق بطش القنطرة<sup>١</sup> وقناطر مردوخه<sup>(٢)</sup>، أي  
مكونه من قنطرتين، واحدة متعامدة على الخليج وتفتح في مواجهه مسجد السيد  
رب، والأخرى مائلة عليه وعريضة جداً وتوصى إلى الشارع المؤدى إلى لقعة<sup>(٣)</sup>  
ومن أجل ذلك أطلق على هذا المكان « قناطر » وليس « قنطرة السباع »<sup>(٤)</sup> وهذه  
القناطر بُنيت في عهد السلطان [ الظاهر ] بيبس نحو سنة ١٢٧٠ وكذلك قنطرة  
أبي المنج وفي هذه القنطرة لم يكن عمران القاهرة متداً تجاه الجنوب فيما بين الصفة  
التي هي للصنوج . وقد عُدَّ المقرري أربعة عشر قنطرة على الخليج<sup>(٥)</sup>، ومسجد إحدى  
وعشرين قنطرة على الخرافات بينها تسع خارج المدينة

#### ٤ - الصنوج

لن أكثر ما يلفت النظر من بين آثار القاهرة بلا نظير هو « الصنائر الدينية » .  
وعدد هذه الصنائر صريح ، ويمكن أن نلحق بها أيضاً المؤسسات الخيرية

١ قنطرة أبي المنج بناها السلطان الظاهر بيبس سنة ٦٦٥ هـ على خليج أبي المنج بالشرف . وهذا الخليج  
حفره في سنة ٥٠٦ هـ أبو المنج اليهودي متعارف هذه الأعمال في أيام الأصفى من بني النجاشي ( راجع ، ابن  
المأمون أشهر مصر ١١ ، القندشدي ص ٣١ - ٣٢ ، المقرري خطط ١ ٧٧ و ٤٨٧ .  
٤٨٨ و اتعاظ الخ ٣ هـ والسيوك ١ ١١٩ ، أبو اعاس النجوم الزاهرة ٧ ١٢٨ و ١٩٣ ،  
وما رآه قناطر أبي المنج موجودة إلى اليوم بمركز قلوب وقد نُقِرَ الأسد كروبول صوراً ١٨ ، انظر  
Crenwell, K.A.C., « The Works of Sultan Bibars al-Bunduqdārī in Egypt », BIFAO XXVI  
( 1926 ), pp. 143 - 154 [ المترجم ]

(٢) راجع المقرري خطط ٢ ١١٦ والسيوك ١ ٦٣٩ ، على مبارك خطط ٣ ١٥ - ٦  
وبقول ابن حزم محمد مري في نخلاته على النجوم الزاهرة ٧ ١٩ هـ . إن هذه القنطرة كانت موجودة  
على الخليج المصري ومعروفة كما شاهدها باسم قنطرة السيدة رباب ، وكانت تتكون من قنطرتين ، إحداها  
توصل بين شارع الكومي وبين شارع السيد والثانية كانت توصل بين شارع مراسينا ( عبد الجيد الباني )  
وبين شارع الكومي وفي سنة ١٨٩٨ تم ردم الجزء الأوسط من الخليج ، ويردده اختف هذه القنطرة من  
تحت التربة تحت ميدان السيدة رباب ، الذي دخل فيه جزء من شارع الكومي وجزء آخر من شارع  
مراسينا . [ المترجم ]

(٣) هو شارع مراسينا ، عبد الجيد الباني حالياً [ المترجم ] .

(٤) يمكن أن تأخذ فكرة من قناطر القاهرة برأيه اللوحة ٢٧ ، شكل ٩

(٥) المقرري خطط ٢ : ١٤٦ ، ١٥١ . [ المترجم ]

و « ثكنانيا » والخانقاوات حيث يُستضاف / المسافرين ( انظر فيما يلي ص ١٩٣ ) وغير مسموح للفرجة بالدخول إلى المساجد ، ولم يُسمح لـ بدخولها إلا في أعقاب الاحتلال العسكري الفرنسي ، فرفض مساقطها وأبعادها وزجها أهم ربحها المعمارية . ومع ذلك فإن المسلمين ، المحترمين في المساجد ، كانوا يمسكون عالياً عند رؤيتهم مسيحيين متعلين يَدْتَمُونَ المكان المقدس ، الذي يُحْمَلُونَ فيه على خيولهم ، ويُظْهَرُ الجزء الأول من لوحات الدولة الحديثة تفصيلات ومناظر أو مخططات المساجد الآتية <sup>(١)</sup> [ ابن ] طولون \* ، السلطان قلاوون \* ، شَيْخُون \* ، السلطان حسن \* ، المؤيد \* ، الناصرية ، السعيد ، المسيحية ، العمودية " والظاهر " خارج المدينة <sup>(٢)</sup> .

وأضحى أنه من غير المجدي ؛ بالنسبة لبقيتها ، أن نصف نوعاً معروفاً من العمائر مثل لمساجد وقبابها ومآذنها ومقصوراتها وأحواصها وفواراتها ... الخ ولعله من مؤسف أنها لم تستطع رسم « الجامع الأزهر » المعروف أيضاً « بالجامع الكبير » والذي بُعِدَ من أوسع جوامع القاهرة ومن أكثرها رواداً والذي يجتمع فيه أكبر عدد من الناس . وهذا الجامع هو أقدم الجوامع بعد جامعي [ ابن ] طولون والخانكا <sup>(٣)</sup> ؛ وموارده ضخمة جداً يُعْزَفُ القسم الأكبر منها على تزويد مكتبة وثمانين مؤسسة أشبه بالجامعة كان يُدْرَسُ بها فيما سَلَفَ الطب وعلم الكلام والشرائع والرياضيات ولغات وتاريخ . ويُعْتَمَدُ بها أيضاً المعارف / العامة والعربية المُصَحَّحِي بِعَايَةِ مُعَاظَفَةٍ . ويتنقى العلم به أكثر من ١٥٠٠ طالب ، وفيما مضى كان هذا العدد يتجاوز ، فيما يقال ، اثني عشر ألفاً ؛ والطلاب الأكثر فقراً يُطْعَمُونَ ويوفر لهم به السكن . وسنعود فيما يلي للحدث عن تاريخ هذا الجامع .

(١) انظر المخطوطات من ٢٧ إلى ٣٨ .

(٢) المسجد الأكبر لعلنا للتأخر منه بنجمة هـ في هذا السرد . ويوجد أيضاً كثير غيرها مما يمكن أن نذكره مساجد كثيرة . انظر فيما يلي

(٣) يُعْبَرُ مؤلف ، في مواضع كثيرة ، على أن جامع الخانكا أحدث من الجامع الأزهر ؛ ورغم أن العكس هو الصحيح [ المرحوم ]

أما مبنى الصنم لمعاد في مواجهه القلعة في ميدان الرميّة<sup>٢٠</sup> ( جامع  
السلطان حسن )<sup>٢١</sup> فم بنوا في جميع رسومه وصصيلاته وقد شُيد هذا الجامع  
سنة ١٣٥٦/٧٥٨ استلطان الناصر حسن الذي تولى السلطة مرتين<sup>٢٢</sup> ونوفى سنة  
١٣٦٠/٧٦٢ وهذا الجامع من أحمل مباني القاهرة والإسلام ، ويستحق أن يكون  
في الرتبة الأولى من مراتب العمارة العربية بفصل قته العالية وارتفاع مئذنيه وعظيم  
اتساعه وحمامة وكثرة زخارفه التي تكسو الأرضية والحواف<sup>٢٣</sup> في أوصاف بسيطة  
خاصة هذه العمارة ، كما أن حشوات الخشب والبروز التي تكسو الأبواب الخشبية  
والحاشية محفورة بفس .

ويرسوم الوحيدة المسموح بها داخل المساجد هي الزخارف التي تمثل حروف

د الرميّة سم يُطلق على منطقة التي تشمل اليوم ميدان القلعة وميدان صلاح الدين وميدان السيدة  
عائشة وما بين ميدان صلاح الدين من مجموعة أبنائ الخالية بمسم الخيمة . وكان بين هذا التنظيم  
مقصود إلى ثلاث مناطق الأولى الرميّة وكان يُطلق على الفضاء الذي يقع اليوم بين جامع السلطان حسن  
وجامع الصمودية والفضة ومركز سرحه فسم الخيمة . وهي نفس المنطقة التي كانت تعرف قديماً بسول  
الخليل والمنطقة ثانياً هي ميدان ، وهي الواقعة على الأولى عابرة من مصر ( إلى أوس الصب ) أما منطقة  
الثالثة فكانت تعرف باسم تحت السور ، ومكانها اليوم ميدان السيدة عائشة ، وكان يعرف بذلك لأبن  
كان وقعه خلف السور الذي يفصل بين هذا الميدان وبين مراميده ( من سلعيات المرحوم محمد رمزي  
على النجوم القاهرة ٩ : ١١١ هـ ١ و ١٠ : ٣١ هـ ٣ ) [ لترجم ]

٢٠ عن تاريخ وعشاره هذا الجامع الذي بُني من معاصر الممصرة الإسلامية راجع ، المصري الخطط ٢  
٣١٦ والسوك ٣ ٦٣ ، أما الخافض النجوم ٩ ١٢٣ هـ ١ و ١٨١ ، السوحي حسب مخصصة ٢  
٢٦٩ - ٢٧ ، بن عباس يذائع ١ / ١ ٥٥٩ ٥٦١ ، على ميرك الخفص ٣ ٦٩ ١ ٨٣  
٨٧ ، وشتر الدكتور محمد محمد أمين وتلقى وصف السلطان الملك الناصر حسن على مصباح فيه وحشد  
والجامع والمدارس ومكتب السبيل في ملاحق الجزء الثالث من كتف : تذكرة فيه : لأبن حبيب ( القاهرة  
١٩٨٦ )

وانظر من الدراسات الحديثة : محمود أحمد موجه تاريخ جوامع أحمد بن طولون والسلطان حسن والمزيد  
( القاهرة ١٩٢٩ ) ، حسن عبد الوهاب تاريخ لمسجد الأثرية ١ ١٦٥ ١٨١ ، سعاد ماهر مسجد  
مصر ٣ ٢٧٦ - ٢٩ ، ولعل حسن وعنوان مدرسة السلطان حسن ( رسالة ماجستير بحامه للقاهرة  
١٩٧٧ ) [ لترجم ] .

(٣) الأولى من سنة ٧٤٨ إلى سنة ٧٥٢ والثانية من سنة ٧٥٥ إلى سنة ٧٦٢ [ لترجم ]

(٤) انظر الفلوحات من ٣٥ إلى ٣٧

الكتابة مصوّرة بحجم كبير بكافة الألوان الكحلي والذهبي والأحمر والأخضر ، وهي عبارة عن حكم أو آيات قرآنية ويرى أيضاً في حارج المبني نقوشاً من بعض النوع وتُخت هذه الحروف بحاكي شكل الزهور والحليّات والحلويات وكلّ لأشكال الأخرى المستمدة من الزخارف النباتية . ويوجد عدد كبير من القناديل معقود في جنية القباب / التي تضم كما نعرف قبور المنشئين .

305

ويبدو أن مهندس هذا الجامع كان عميراً على الساء على أرض غير منتظمة ، ولكنه تجبّب بمهارة شديدة عدم انتظام الخطوط المسخرة التي واجهته <sup>(١)</sup>

وفيما بين ما يرويّه بخصوص هذا الجامع ، مؤلف كتاب عمر دافع الصيت ، ترجمه عن العربية المرحوم فونتير Venture <sup>(٢)</sup> ، وهو مؤلف ستتاح لي فرصة ذكره مرّة كثيرة ، ويبدو أنه لم يُطبع بعد ، يقول :

« وفي أيامه بنى جامع شيخون سنة خمس وخمسين ( ١٣٥٤ ) ، وحاقاه

(١) نضر خريطة والنسخة رقم ٣٣ وقد قام م. بروك M Protein ببيان ورسم مساحات ومقاطع وتفاصيلات هذا الجامع البديع

(٢) مستخرج من مجموعة عناوين « برعه الناطري في تاريخ من وى مصر من خلفاء والسلاطين » مرعى من يوسف بن أبي بكر المقدسى الحنبلى ، المتوفى سنة ١٠٣٣ - ١٠٦٢ ، ترجمه فونتير . ولا يوجد تحت يده سوى الترجمة . ويرى دى ساسى De Sacy أن هذا الكتاب مستحدث

أقول : إن حوامار ذكر اسم المؤلف خطأ يوسف بن مرعى والصواب ما أثبتته ، وما زال هذا الكتاب مخطوطاً لم ينس حتى اليوم وهو في حقيقة الأمر لا يمثل أهمية بين مصادر تاريخ مصر الإسلامية ولا يبدو أن يكون عرضاً موجزاً لتاريخ علومها وسلاطينها مع ذكر لأهم آثارهم . ومن الكتاب نسخ في دار الكتب المصرية رقم ٢٢٦٩ تاريخ وى مكتبة بلدية الإسكندرية برقم ١٤١٦ تاريخ وى مكتبة رعب رامبور بالهد برقم ٣٦٣١ وكلها مصورة في معهد المخطوطات العربية بأرقاه ٥٤٩ و ٨٥٣ و ١٢٨٣ تاريخ على التوالي . ومن بقيه مخطوطات الكتاب راجع Brock, GAL II, 369, S II, 496

وقد أعيد نشر ترجمه فونتير بين سنى ١٨٩٤ و ١٨٩٧ انظر « Passe - Temps chronique et historique ou Coup d'œil rétrospectif sur le règne des Khalifes , des rois et des sultans d'Egypte » , Traduit par Le Citoyen Venture , *Revue d'Egypte* I ( 1894 - 95 ) , pp. 321 - 348, 385 - 399, 557 - 574; II ( 1895 - 96 ) , pp. 1 - 16, 65 - 80, 129 - 144, 193 - 202, 278 - 286, 347 - 360, 495 - 581 - 615; III

( 1896 - 97 ) , pp. 99 - 112, 143 - 183 [ الترجمة ]



[ شيوخ ] سنة ست وخمسين ( ١٣٥٥ ) ، وصادقاه صرغتمش سنة سبع وخمسين ومدرسة السلطان حسن بالرميلة سنة ثمان وخمسين وسبعائه ( ١٣٥٦ ) قال المقرئ . ونيس ببلاد الإسلام معبد يحكيها في كبر قاليبها وحسن عداها وصحابة شكلها (١) أقامت العمارة فيه مدة ثلاث سنين لا تعطل يوماً واحداً وأرصد لمصر ومها إلى كل يوم عشرون ألف درهم عما نحو ألف يتقال ذهباً ( حوالي خمس عشرة ألف درهم ) ( وبعد الانتهاء من بناءه بوقت قصير ) / سقطت إحدى مزاراته [ لمدة اثني عشر عاماً ] فهدمت تحتها نحو ثلاثمائة من الأبنام الذين كانوا قد رُفُوا بمكتب السنين الذي هناك . ولما سقطت المئذنة المذكورة لهجت عامة مصر والقاهرة بأن ذلك منبر يروى النبوة . فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المئذنة بثلاثة وثلاثين يوماً (٢).

وعلى القاري أن يرجع إلى اللوحات التي أشرت إليها ليكون فكرة دقيقة عن أبعاد جامع السلطان حسن الصغيم (٣) وارتفاعات أجزائه المختلفة . وسأكتفي بالقول بأن طوله الكلي عند محوره الرئيسي يبلغ حوالي مائة وخمسين متراً ، وارتفاع مئذنته الكبيرة يبلغ حوالي ثمانين متراً . ومداخله المطل على شارع سوق السلاح في غاية الصحة رغم أنه غير مستقيم (٤) ، ولا شك أن أثره كان سيكون أقوى من ذلك لو كان هناك ميدان في هذا الجانب مماثل للميدان الموجود تجاه القلعة .

وإذا نظرتنا ، من فوق القلعة ، على هذه المدينة الكبيرة ، وما وراءها ، على الوادي الذي يكتمل بسهل المسط ، وعلى الأهرامات ، وفيما وراء ذلك على الصحراء

(١) مرعى الخليل نزهة الناظرين ( نسخة مصورة من ٨٠٠٠ ) ونيس المقرئ كما جاء في الخطط « أيضاً السلطان صرتمش في سنة سبع وخمسين وسبعائه وأوسع دوره وعمله في كبر قاليبها وحسن عداها وصحابة شكلها علا يتعرف ببلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحكي هذا الجامع » [ المترجم ]

(٢) المقرئ الخطط ٣١٦٠٢ . [ المترجم ] .

(٣) لم نُهَضَرُ تخطيطات الجوامع الدينية بصورة مصورة على خريطة القاهرة ( لوحة ٢٦ ، نقول المدينة ، الجزء الأول ) إلى القياس المناسب ، نلاحظ الظاهر على الأبعاد الصحيحة للجوامع ، يجب مراحمة اللوحات رقم ٢٧ و ٣٠ و ٣٢ وما بعدها وكذلك اللوحة رقم ٧٢ .

(٤) انظر اللوحات رقم ٣٨ و ٣٣ شكل ١ و ٢ .

اللببية [ اغريقية ] على مدى النظر ، فإن هذا الجامع يكون معبراً بديعاً في مقدمة لوحة مثيرة للإعجاب وحديره بأن تسجيلها ريشة رسامي الطبيعة . فكل من يرى هذا المنظر يوحد بروعه وفي الحان يتناول أقلامه حتى يحتفظ بأفضل انطباع حتى عنه <sup>(١)</sup>

أما أقدم جوامع القاهرة فجامع ابن طولون الذي بناه أحمد بن طولون ، أو ابن سلطان مصر <sup>(٢)</sup> ، بين سنتي ٢٦٤ و ٢٦٦ / ٨٧٧ و ٨٧٩ <sup>(٣)</sup> يعون المؤلف

(١) هذا منظر بعض مجموعة لوحات القاهرة ، ولكنه سبق وأن مثل أكثر من مرة . وهذا ما أراد أن يصوره العبد الذي رسم : منظر لوجود في النسخة رقم ٣٢ من الجزء الأول من الدولة الحديثة إذ كان قد ارتفع ما يكفي ومنظر نسخة رقم ٦٦ موجه من نفس الجانب ، ولكنه يظهر مدينة المني في أوّل النسخة بدلاً من القاهرة نفسها .

(٢) يقصد المؤلف أنه أول أمراء الدول المستقلة في مصر [ المترجم ]

(٣) ما زال هذا الجامع قائماً في اليوم في حي الطنجري قرب القاهرة وسجل بالآثار رقم ٢١٩ وهو من مسجد القاهرة الأول بني من قبل همنطة بخصاصها الأصلية رغم ما طرأ عليه من همال وتخريب (انظر من تاريخ ووصف وتخطيط هذا الجامع ، لندسي أحسن التباسم ١٩٩ ، ابن جبر الرحلة ٢٦ ، ٢٧ ، ابن سعيد المغرب (قسم مصر) ٣ ، بن حنكك وحيات ١ ، ١٧٣ ، ابن دساق الأندلس ١ ، ١٢٥ - ١٢٤ ، بن الزيات الكواكب السيرة ٢٧٦ - ٢٧٧ ، القلقشندي صبح ٣ ، ٣٤ ، ٣٤١ ، القريري الخليل ١ ، ٢٣ ، ٢٦٥ - ٢٦٩ و ٤ ، أبو الفاس السجوم ١ ، ٣٢٦ هـ و ١٠٦ هـ ، السجوي حسن ٣ ، ٢٤٦ ، ابن يونس بدائع ١ / ١ ، ١٦٣ ، علي ميرزا الخطيب التوفيقية ١ ، ٤٥ - ٤٨ محمود حنكوش تاريخ ووصف الجامع الطنجري ( القاهرة ١٩٢٧ ) ، ركبي محمد حسن الفن الإسلامي في مصر ٣٧ - ٤٧ ، محمود أحمد موجز تاريخ جوامع أحمد بن طولون والملك حسن والمؤيد ( القاهرة ١٩٣٩ ) ، حسن عبد الوهاب تاريخ المساجد الأربعة ١ ، ٣٢ ، ٤٦ ، أحمد لكري مساجد القاهرة ومقارنها ( الدرس ) ١٠١ ، ١٣٦ ، عريد شافعي العمارة العربية في مصر الإسلامية ٤٦٣ - ٤٩٥ ، مسجد مصر وتوليها المصلحون ١ : ١٣٥ - ١٥١

Marcel, J. J., « Mémoire sur la mosquée de Touloun et les inscriptions qu'elle renferme com prenant un précis de la dynastie des Toulounides », DE T XVIII EM Paris 1830, pp. 1 34 , Corbett, E. R. , « The life and works of Ahmed Ibn Tulun ». JRAS ( 1891 ) , pp. 527 - 562, van Berchem M. , CIA Egypte I, pp. 27 - 39, Salmon, G. , La Kal'et al - Kabch et la birkat al - fil pp. 12 - 27; Hassan Z. M. , Les Tulunides pp. 298 - 308 , Hautcoeur, L. , les mosquées du Caire I, pp. 208 - 216 , Wiet, G. CIA Egypte II, pp. 73 - 90 , Panty, Ed. La mosquée d'Ibn Tulun et ses alentours Le Caire 1936, Creswell, K. A. C. , ISMA II. pp. 332 - 346, Fattal, A. La mosquée d'Ibn Tulun au Caire, Beirut 1960, Fu'ad Sayyid A. , op. cit., pp. 52 - 59 )

العربي الذي سبق أن ذكرته <sup>(١)</sup> : إنه واحد من أزوع المعابد التي شُيّدت لمجد الأبدى <sup>(٢)</sup> ، عمره يعد ولأيته بعشر سنين وابتدأ بناؤه في سنة ثلاث وستين ومائتين وبُليت التَّعَفُّة على بسائه مائة ألف دينار وعشرين ديناراً ( ١٨٠٠٠٠٠ غرنت ) <sup>(٣)</sup> ويُعتد إلى مثلاته بسلم خارجي على شكل حُفرون ( وهو ما ملحظه أيضاً اليوم ) <sup>(٤)</sup> ، وجُمِل على الأُفْرِير الذي يدور حوله « مَقْجَنَة كَبِيرَة من الصبر ينفوح عصفه على المصليين » <sup>(٥)</sup> وهذه الحالة الأخيرة يمكن أن تُقْطِع فكرة معينة عن المؤلف الذي أحدث عنه هذه التفاصيل ، فهو شخصٌ حصيف كما يبدو من بقية مؤلفه . وهو يُقَسِّمُ أنه تولى بنفسه تدريس الفقه [ الحنبلي ] في جامع ابن طولون في الوقت الذي كان يوجد فيه في الجامع حلقات عديدة لتدريس وفيما بعد أُسِّس السبستان المملوكي حسان الدين [ لاحق ] ، الذي تولى في الفترة بين سنتي ٦٩٧ و٦٩٨ / ١٢٩٧ و١٢٩٨ ، سبع حلقات من بينها حنيفة مخصصة لعلم

= والنوحة الإدارية التي عليها تاريخ إنشاء الجامع مازالت موجودة ومنته الحرم على أحد دهامان رواق الليله وتؤكد صحته مادكره التقريرى من أن تاريخ الانتهاء من بناء هذا الجامع هو شهر رمضان سنة ٢٦٦ ( الميرىي لحفظ ١ ٣٢ و ٢ ٢٦٦ ، وصف مصر - الدولة الحديثة - العهد الثالث ، لوحة رقم ١٥٤ ) . [ المخرج ]

(١) ترجمة فوكيم المملوكة مرعى العربية .

(٢) هذا الكلام غير موجود في نص مرعى بن يوسف الخليل - [ المخرج ] .

(٣) وذلك بانقرض أن دينار ابن طولون ( بما أنه كان في غاية النعاش ) بمادل ١٥ فرنكا ( انظر دراسة صحون برنار عن النقود العربية ) .

(٤) اللوحات ٢٩ و ٣٠ و ٣١ .

أقول عن الطراز المصاوى لكافة جامع ابن طولون ، التي بنيت على طراز مملوكة جامع سامر ، رجع ، محمد شافعى : مدنه جامع ابن طولون - رأى في مكتوب المصلى ، مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٤ ( ١٩٥٢ ) ، ١٦٧ - ١٧٤ والصورة العربية في مصر الإسلامية ١٢٩ - ٢٨٥ ، أحد ذكرى مساجد القاهرة ومسارها ( لتدعى ) ١١٧ ، ١١٩ ، G R ، 330-335; E.M.A II, Cresswell K.A.C. The Minaret of Ibn Tulun , « Sumer XXXII ( 1967 ) » , pp. 83 - 96 [ المخرج ]

(٥) مرعى الخليل ، ترجمة الناطرين ٢٨ [ المخرج ]

المباني وأخرى للطلب وثالثة للدراسة العلوم الشرعية الخ<sup>(١)</sup> . وكان أحمد بن طولون أميراً كبيراً وقام بإنجاز أعمال أخرى كثيرة<sup>(٢)</sup>

/ ويبلغ طول الجامع ، بما في ذلك سوره ، ثمانين متراً وعرضه ستة وسبعون متراً

أما أقدم جوامع القاهرة بعد جامع ابن طولون « الجامع الأزهر » الذي سمي أن ذكرته<sup>(٣)</sup> ويبلغ الطول الإجمالي لمخططة حوالي مائة وخمسين متراً ، وهو عس طول جامع لسلطان حسن . وتاريخ مبانيه هو عس تاريخ بناء مدينة القاهرة ، فقد سبى الفاطميون على مصر واتخذوا لقب الخلفاء في سنة ٩٠٨/٣٥٨ ، وعقد أول حملاتهم [ في مصر ] ، أبو تميم محمد المبر لدين الله ، عزمه على تشييد مدينة جديدة يمكنها أن تفاقس بعدد التي شيدها العباسيون بقدر كبير من البهاء<sup>(٤)</sup> وقد وصح القائد

308

(١) استخدم المؤلف كلمة « كراسي » كما هو الحال اليوم في الجامعات الحديثة وقد تروى أن أنب المصطلح السائد في ذلك العصر وتجد الإشارة إلى أن السلطان الملك المنصور حسام الدين (حين قد قام بالكثير من الإصلاحات في جامع صفه ونظمه وعمل له مبر جديد وألفه لوجوده في عس الجامع . بل إن شدته الحالية لنسب إليه كذلك . [ المخرج ] .

(٢) راجع ، الهوى سيرة أحمد بن طولون - تحقيق محمد كرد عل ، دمشق ١٣٥٨ ، من سجد لمصر ( قسم مصر ) ٧٣ - ١٤٦ ( وهو عس ابن النابه ) ، Corbet E R , « The life and works of , Ahmed ibn Tulun », JRAS XVIII ( 1891 ) , pp. 527 - 562 Hassan, Z. M , *Les Tulunides, étude de l'Egypte musulmane a la fin du IX siècle 869 - 905* , Paris 1933 , id , *Et* , art Ahmad b. Tulūn I, pp. 281- 88 . [ المخرج ]

(٣) هناك دراسات كثيرة كتب عن تاريخ الجامع الأزهر سواء من الناحية الأثرية والمباني أو كمؤسسة تعليمية رجع بالإضافة إلى المصادر العربية التقليدية ، محمد عبد الله حنا ، تاريخ الجامع الأزهر في القاهرة ١٩٥٨ ، عس عبد القهاب ، تاريخ لمسجد الأثرية ١ - ٤٧ - ٦٣ ، أحمد فكري ، مساجد القاهرة ومدارسها ١ - ٤١ - ٥٩ ، سجاد ماهر ، مساجد مصر وتاريخها الصالحون ١ - ١٦٥ - ٢٢٦ ، Creswell , K.A C *MAE* pp, 36 - 64; Hautecoeur, L., *Les Mosquées du Caire* , pp. 218 - 220 , Joutier, J , *Et* , art *Azhar* I, pp. 837 - 44 ، وأخيراً عبد العزيز محمد الشناوي الأزهر جامعا وجامعه [ القاهرة ١٩٨٣ ] . [ المخرج ] .

(٤) تفصيلات أكثر عن تأسيس مدينة القاهرة راجع للمخرج .

Fu'ad Syyid , A., *La Capitale de l'Egypte à l'époque fatimide* , Thèse pour le Doctorat d'Etat es - lettres à la Sorbonne [ المخرج ]

جوهري ، بناء على أوامر المعز ، الأساسات الأولى للقاهرة وللقصيرين <sup>(١)</sup> قصر الحكومة وقصر الوزير <sup>(٢)</sup> وفي سنة ٩٦٩/٣٥٩ بدأ في بناء الجامع الأزهر وانتهى من بنائه في سنة ٣٦١ <sup>(٣)</sup> ، ونوفى الخليفة [ المعز ] في سنة ٣٦٥ بعد أن حكم أربعة وعشرين عاماً في إفريقية وفي مصر . وربما يُقَرَى اسم هذا الجامع إلى ادعاء الفاضلين أنهم من نسل عاتمة الزهراء ( ابنة النبي ) <sup>(٤)</sup> .

309

وقد قام السلطان أبو النصر قايتباي ، خلال فترة حكمه الطويل ، بإدخال الكثير من التحسينات على الجامع الأزهر : مبسطة كبيرة ، وحوض جميل / مرصع بموازية وأصناف بالقرب من الباب سبيل وكتاب ، كما أضيفت إلى هذا المبنى الواسع قاعات لتدريس الكلام والشريعة . كذلك فقد بنى في مواضع متفرقة عدداً من المساجد ومقصورت للصلاة ، كما ترسم لحطاه في ذلك كبار أمراءه <sup>(٥)</sup> . أخيراً فقد أصاب لسلطان قانصوه الغوري ، الذي تولى في سنة ٩٠٦/١٥٠٠ مملكة ثغر الإغجاب بطريقة أسلوبها المعماري <sup>(٦)</sup> .

(١) لم يبق جوهري سوى القصر الكبير الشرق ، أما القصر الصغير الغربي فهو من بناء العزيز بالله ثل المبنى العائلي في مصر ، [ المترجم ] .

(٢) لم يكن دار الوزارة آنذاك في القصر الفاطمي في أحد عتبي القصرين ، وإن أقيمت أولاً في حارة الزوربة في راس ابن كلثوم أقيمت في أهم الأضلاع بين قصر الخدي في مواجهة الدرب الأصغر في المكان الذي يشبه الآن خانقاه بيوس الجاشنكير ، [ المترجم ] .

(٣) شُيِّد على البوابة الشمالية ، التي تطل على اليوم ، والتي بُنِيها الخليفة في الحائط ٢ ٢٧٣ أنه من بناء في سنة ٣٦٠ [ المترجم ] .

انظر ترجمة المخطوطة العربية التي سبق ذكرها

(٤) أصبح السلطان [ الظاهر ] يدرس الجامع الأزهر في سنة ٦٥٨ / ١٢٥٩ وعدد آخر من مساجد القاهرة كما قام بإعادة بناء جامع أثر النبي وقاطر خيلج أبي خنجا وديباج وكذلك أسود ودار الإسكندرية أنزل الواقع أن السلطان الظاهر يدرس أيضا المخطوطة في الجامع الأزهر بعد أن طلب مقطوعة منه أكثر من قرب منه أن منح السلطان صلاح الدين نور سموت الدولة الفاطمية ، وقام ببعض الإصلاحات في الجامع [ المترجم ] .

(٥) المخطوطة العربية التي سبق ذكرها .

ومعرفة تفصيلات الإضافات والإصلاحات التي أضاعها قايتباي على جامع الأزهر راجع ، بين يدينا بدائع الزهور ٣ ١٢٤ و ٣٧٩ و ٥ ٩٤ ، على مبارك ( المخطوط ٤ ١٢ ، حسن عبد الوهاب تاريخ مساجد الأثرية ١ ٥٥ - ٥٦ ، حسن بويصر مشاتب السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، رسائل دكتوراه بجامعة القاهرة [ المترجم ] .

(٦) المخطوطة العربية التي سبق ذكرها

كما قام بإصلاح الجامع الأزهر كذلك وإلى مراكى في سنة ١٠٩٥/١٠٠٤

وبحوى هذا البناء الواسع أروقة لإسكان العرباء المنتمين إلى عدد لا يحصى من الحسنيات المختلطة ، والذين يأتون لتلقى العلم في القاهرة وعلى الأخص انفرنس وأنشودم ولاكرد وعرب لحجار وإيجيود وأهود وأفارقة من عرب أفريقيا الخ . وذلك دون الحديث عن السكان المنتمين إلى أقاليم مصر العليا والسفلى . كما يشعل العميان رواقاً مستقلاً بهم <sup>(٢)</sup> .

أما جامع الحاكم فهو من إنشاء الخليفة العاطمي أبو المنصور الملقب « بالحاكم بأمر الله » . وكان يستقى عادة في زمن مؤلف المخطوطة [ السابق الإشارة إليه ] « الجامع الأزهر » <sup>(٣)</sup> ، غير أنى عندما سألت عن اسم هذا الجامع في سنة ١٨٠٠ أجباني بأنه [ جامع ] « الحاكم » <sup>(٤)</sup> وهذا الجامع في غاية الخراب والتداعى ومهجور مد

(١) كان من مصر في هذه السنة السيد محمد باشا الشريف ( أحمد شمس عبد الحى ) أوضح الإشارات ( ١٧٤ - ١٧٦ ) [ المرجع ]

وم يذكر المؤلف الإصلاحات الكبيرة التي قام بها الأمير عبد الرحمن كجهد في سنة ١١٦٧ - ١٢٥٣ راجع بشأب ، الجبري ، عجائب الآثار ٢ - ٥ - ٦ ، على مبارك المخطوط ١ - ١٢ - ١٣ ، حسن عبد الوهاب تاريخ لمسجد الأزهر ١ - ١١ - ١٤ ، Raymond , A. « Constructions de l'émir Abd al - Rahman Kachudâ » , An. Inst. XI ( 1972 ) p. 239 [ المرجع ]

(٢) عن هذه الأروقة رجع ، على مبارك المخطوط التوفيقية ١ - ٢ - ٢٥ ، عبد العزيز الشناوى الأزهر جامعاً وجامعة : ١ : ٣٤١ - ٣٦٠ . [ المرجع ]

(٣) المخطوطة السابق الإشارة إليها

(٤) بدأ الخليفة العزيز بالله بناء هذا الجامع خارج باب الفتح القديم في سنة ٣٨٠ وسماه « جامع الخطية » ثم توقف العمل فيه إلى أن اكتمل ولده الحاكم بأمر الله في سنة ٣٩٤ ولكنه لم ينتج رسماً إلا في سنة ٤٠٣ وقد تعرض هذا الجامع لتخريب على ضرب من تباعد ، كما أن الفرنجة غصبوه كنيسة في آخر عهد المولود الفاطمية إلى أن أعاده صلاح الدين بعد أن أنشل الخطية من الجامع الأزهر ووضح من وصف جوامع أن الجامع كان مهجوراً من قبل وصول الفرنسيين إلى مصر وقد اعتب لجنة حفظ الآثار العربية بناء الجامع حتى إنه كان مقراً عا في أوّل الأمر ، ولكنه ظل غير مقام الشعائر إلى أن قامت طائفة البهرة بوعادة بنائه ولكن بأسلوب أوضاع الكبر من خصائص عمارة الأولى في لواخر السنينيات من هذا القرن ( راجع ، المصري المخطوط ٢ - ٢٧٧ - ٢٨٢ ، السيوطي حسن ٢ - ٢٢٧ ، على مبارك المخطوط ٢ - ٢٠٠ و ١ - ٧٩ - ٨٠ ، أحمد عكرى مساجد القاهرة ومارسها ١ - ٦٢ - ٨٥ ، محاد ماهر مساجد مصر ١ - ٢٣٥ =

لثلاثين أو أربعين عاماً ، ومع ذلك فإن دعائمه وبعض أروقته مازالت باقية وكسدت مَدَنِيْن . وهو يُكَوَّن تقريباً مربعاً طول ضلعه خمسة وأربعون متراً <sup>(١)</sup> / به خمس عشرة دعامة في اتجاه وست عشرة دعامة في الاتجاه الآخر ، وتاريخ بنائه يعود إلى الفترة بين سنتي ٣٨٦ و ٤١١ / ٩٩٦ و ١٠٢٠ . وقد نُصِّعَ هذا الجامع نتيجة زلزل ثم أعاده السلطان بيبرس [ الجاشنكير ] نحو سنة ١٣٠٧/٧٠٧ <sup>(٢)</sup>

وسأستعرض سريعاً المباني الدينية الأخرى متبعاً التسلسل التاريخي لبناؤها فقد بنى الخليفة أبو علي منصور [ الأمر بأحكام الله ] ، الذي مات مقتولاً في جزيرة الروضة ، « الجامع الأقفر » فيما بين سنتي ٤٩٥ - ٥٢٤ / ١١٠١ - ١١٢٩ <sup>(٣)</sup>

Cresswell, K.A.C., « The great salient of the mosque of al - Hākim at Cairo » *JRAS* , ٢٣٩ = (1923) pp. 573-584; id., *MAE* I pp. 65-66, Nasir Kassar, L., *Les mosquées du Caire* I, pp. 220-225, Wiet, G., *CIA Egypte* II, pp. 125-129, id., *ROCA* VI, n. 2089-2093, Bloom, J. M., « The mosque of al - Hākim in Cairo », *Musquees* I (1983), pp. 15-36, Fu'ad Sayyid, A., *op. cit.* , pp. 274-280 [ المراجع ]

(١) الطر اللوحة ٢٧ شكل ١ واللوحة ٢٨

(٢) وقع هذا الزلزال يوم الخميس ١٣ ذو الحجة سنة ٧٠٢ وخد نُصِّعَ بسببه الكثير من مآذن مساجد القاهرة ( ابن أبيات كثر الدرر ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، لفريرى مخطوط ٢٧٨ والسوكن ١٤٤ و ٩٤٢ - ٩٤٥ ، أبو المحاسن النجوم ٨ ، ٢٠١ ، ابن عباس معالم الزعمور ١/١ ٢١٦ ، ١١٧ Wiet, 5159. n. XII, ROCA, G. ) - [ المراجع ]

(٣) الخريطة برقم 6 - 316 ( أي ن الرابع الذي يكونه السربط G والممود 6 من خريطة عند رقم 316 الذي نجده في هذا المربع .

أقول هذا جامع بُدِئ من روائع العمارة الفاطمية في مصر الإسلامية ، ابتداءً ببناءه الدور المأمون البطلماني في سنة ٥١٥ بأمر الخليفة الأمر بأحكام الله في عمال القصر الماصي الكبير وفرع من بناه في سنة ٥١٩ . ١١٢٥

وَم يكن في أول أمره مسجدًا جامعًا رُحِمَ أنه يُطلق عليه اسم « الجامع » ، ولم يبق على مبره عظمة الجمجمة إلا في يوم الجمعة الرابع من رمضان سنة ٧٩٩ بعد أن أُدخل عليه الأمير بُلْتُغَا بن عبد الله السلمي الكثير من الإصلاحات في هذه السنة

وفي أعقاب حملة الفرنجة نُصِّعَ الجامع ، كما يذكر الخبزي في حوادث سنة ١٢٣٦ / ١٨٢١ . فأصلحه الأمير سيف الدين أبا السليم ، ومع ذلك فكما يذكر Ravisse فإن الجامع في نهاية القرن الماضي كان في حالة أقرب ما تكون إلى الخراب ، فلذلك عهد أحمدب لجنة حفظ الآثار العربية بترميمه وسبكاته في =

في حدة السبائية [ كذا بالأصل والخريطة وهو خطأ لعل صوابه الأمشاطية ] ويرجع تاريخ « جامع المكهدى » الواقع بالقرب من باب رويلة<sup>(١)</sup> إلى فترة حكم [ الخليفة « الظاهر بأعداء الله » إسماعيل ] الذى حكم [ من سنة ٥٤٥ إلى ٥٤٩ / ١١٥٠ إلى ١١٥٤ ] ، وقد مات هذا الخليفة أيضاً مقتولاً . أما الجامع الذى يقابل الخارج من باب رويلة ( دون شك جامع الصالح )<sup>(٢)</sup> ، فهو من إنشاء الملك الصالح [ طلائع ]

= حتى ١٩٠٢ و ١٩٢٩ ومازال هذا الجامع قائماً في شارع مصر لدى الله على يد النقيب ابن باب الفتح ومسجل بالأثار برقم ٣٣

( راجع . التقرير الحفظ ٢ ٣٩ ، أبا الحسن النجوم ٥ ١٧٣ ، المسوطي حسن ٢ ٢٥٤ ، الجبري عجائب الآثار ٤ ٣١٨ ، على مبارك الحفظ ٢ ١٢ و ٤ ٦٠ ، حسن عبد الوهاب تاريخ المساجد الأثرية ١ ٦٩ - ٧٣ ، أحمد فكري ساحت القاهرة ١ ٩٥ - ١٠٢ ، سعد ماهر مساجد مصر ٣١٤ - ٣١٩ ، Ravalise P , *Essai sur l'histoire et sur la topographie du Caire* I, p. 473 , ٣١٩ - ٣٢٤ , 477 II, 38 , Creswell , K.A.C. , *M.A.E* I, pp. 241 - 246 , Wies. O. , *ROCA* VIII, n. 3011 - 12 ; Williams , C. , « The Cult of Alid Saints in the faimud monuments of Cairo , Part I The Moaque of el - Aqmar » , *Adugomas* I ( 1983 ) , pp. 43 - 52 , Fu'ad Sayyid , A. , *op . cit.* , pp. 434 - 444 [ المترجم ]

(١) النظر الخريطة برقم ( 274 , I - 6 )

أقول هذا جامع أنشأه الخليفة الفاطمي الظاهر في سنة ٥٤٣ / ١١١٨ وكان يعرف بالجامع الأصغر وقد أصبح هذا جامع من دنزال سنة ٧٠٢ وأصبحه أحد أمراء النمليك في هذه السنة ثم أعيد بناؤه في سنة ٨٤٤ / ١٤٤٠ ولكن في سنة ١١٨٤ / ١٧٣٦ نبّئ هذا الجامع تماماً عندما هدمه الأمير أحمد كنعنة مستحفظان الخربوطى وأعاد بناؤه ولم يحفظ من البناء الفاطمي القديم سوى مصراحي الباب

( راجع ، ابن خلكان وفيات ١ ٢٣٨ ، التقرير الحفظ ٢ ٣٠ و ٢٩٣ واللائحة ٣ ٢٩ ، أبا الحسن النجوم ٥ ٢٩٠ ، المسوطي حسن ٢ ٢٥٤ ، ابن عباس بدائع الزهور ١ / ١ ٢٢٨ ، الجبري عجائب الآثار ١ ١٦٨ و ٣٥٠ ، على مبارك الحفظ ٢ ٣١ و ٥ ٦٧ ، حسن عبد الوهاب تاريخ المساجد ١ ٧٤ - ٧٥ ، سعد ماهر مساجد مصر ١ ٣٤١ - ٣٤٧ ، Fu'ad , Sayyid , A. , *op . cit.* pp. 472 - 473 [ المترجم ] .

(٢) النظر الخريطة برقم ( 243 , II - 6 )

أقول هذا المسجد هو آخر المساجد التي بناها الفاطميون في مصر ومازال قائماً إلى اليوم على يسار الخارج من باب رويلة . وقد بناه الوزير الملك الصالح طلائع بن زُرَيْك في سنة ٥٥٥ / ١١٦٠ ليدرس فيه رأس الإمام الحسين ، ولكن الخليفة لم يمكنه من ذلك حيث أشار عليه خواجه بأن رأس الإمام الشهيد جد الفاطميين يجب أن يكون في القصر ، فأعد له مشهداً خاصاً داخل باب الديلم ، أحد أبواب القصر =



ابن رزيق لوزير أو الحاكم العلي في زمن [ الحاكم ] عيسى النوري سنة ٥٥٥ هـ ١١٦٠  
وفي عهد هذا الوزير استدل الشعراء والأدباء ، رغم أنه هو نفسه كان ساعراً ، كما  
خُتِرت العيون والفصيلة وقد بنى مشهد الحسين وهدم أيضاً في حادث أيام سنة  
٥٥٦ هـ<sup>(١)</sup> .

وبنى [ سلطان ] الشهير صلاح الدين يوسف ، أول سلاطين لأيوبيين ،  
مدرسة بمصلاحيه ، الواقعة بالقرب من قبة الإمام الشافعي سنة  
٥٦٩ هـ ١١٧٣<sup>(٢)</sup> . ومن بين المباني الأندلسية الأخرى شيد صلاح الدين أيضاً في سنة  
٥٦٦ هـ / ١١٧٠ حائطه / مسجد السعداء ، الذي كان سكناً للأمير الفاطمي المعروف

311

= الفاطمي الكبير وقد يطرأ هذا الجامع على مر الزمن إلى الكثير من الحوادث والإصلاحات. إلى أن تم  
ترميمه وإعادة بنائه بواسطة لجنة حفظ الآثار العربية في العقد الثاني من هذا القرن .

( راجع ، تقريري ، المخطط ٢ ٢٩٣ ، ٢٩٩ والانعقاد ٣ ٢٥١ و ٢٥٤ ، أبا نفاس النجوم ٥  
٢٩٣ و ٣١٥ ، السيرة حس ٢ ٢٥٤ ، على مبارك المخطط ٢ ٢٢٢ و ٢٢٨ ، حس جيد  
الوهاب تاريخ مساجد ١ ٩٧ - ١٠٥ ، أحمد مكرى مساجد القاهرة ١ ١١ - ١٢١ ، سعد  
ماهر مساجد مصر ١ ٣٩٨ - ٤٠٧ ، Pauty, Bd., c. ٤٠٧ - ٣٩٨ Corwell, K. A C MAE I pp. 273-288, Pauty, Bd., c. ٤٠٧ - ٣٩٨  
La plan de la mosquée d'al-Šāfi' al-Šāfi' au Caire », *BSRGE* XVII ( ١٩٣١ ), pp. 277-292, Pu'ad  
Seyyid, A., op. cit., pp. 373-384 [ المراجع ] )

( ١ ) هذا الحكم مبالغ فيه ، ولكن في صورة واضحة من هذا الوزير الشاعر وجامع كتاب : النكب المعصية  
في أخبار الوردية المعصية ، لصحابة اليمنى ، بشره هرويج دربورج في ثلثون سنة ١٨٩٤ وابن حيدر أعيد  
مصر ١٥٠ هـ ٥١٤ و ٥١٥ . [ المراجع ]

( ٢ ) الخريطة برقم ( Z-6 ) .

وهذه المدرسة عثرها السلطان صلاح الدين بالقرافة الصغرى في سنة ٥٧٢ هـ وبني في سنة ٥٦٩ هـ كما يذكر  
المؤلف وقد رآه هذه المدرسة اليوم بعد أن حصر الأمور جيد الرحمن كتحديد المسجد المصور لشرح الإمام  
الشافعي في مكان هذه المدرسة ، وعن ذلك فإن عمل هذه المدرسة اليوم جامع الإمام الشافعي ( ابن حيدر  
الرحلة ٢٢ - ٢٣ ، ابن واصل مفرج الكرومي ٢ : ٥٤ ، ٥٥ ، للتقريري المخطط ٢ ٤٠١ ،  
أبو نفاس النجوم ٦ ٥٤ هـ ، السيرة حس ٢ ٢٥٣ و ٢٥٩ ، على مبارك المخطط ٥ ٢٢  
٢٥ ، حس عبد الوهاب تاريخ المساجد الأثرية ١ ١٠٦ - ١١٢ ، سعد ماهر مساجد مصر ٢

Wiet, G., « Les inscriptions du mausolée de Shāfi' », *BIS* XV ( 1932-33 ), pp. ١٥٧ - ١٥٠ .

[ المراجع ] ( 167 - 185 )

بهذا لاسم . وستكون عدى الفرصة [ فيما بعد ] للعودة إلى مشأته الأخرى <sup>(١)</sup> .  
وتاريخ جامع الكاملية <sup>(٢)</sup> ، نسبة إلى السلطان الملك الكامل الذى أقامه وجعله  
مدرسة ، هو سنة ٦٢١ / ١٢٢٤ وهى عم الدين أيوب ، وهو عمه الذى  
مات فى المنصورة على يد الصليبيين ، بسى فى سنة ٦٣٩ / ١٢٤١ مدرستين فى  
[ حُط ] بين القصرين <sup>(٣)</sup> ، كما بسى أيضاً قنطرة لشد على خنيج

( ) غانده سعيد السعداء كان فى الأصل داراً ليد وتعل غير أر غير خادم لحافظ تدين الله أحمد  
الأنصارى الحكيم ومنقلب سعيد السعداء تولى سنة ٥٤٤ هـ وبعد وفاته صارب هذه الدار سكناً بوير  
الصالح طالع وزوجه زُرَيْدَت بن طالع الذى فتح سرهاياً فيها وبين دار الورثة مواجهه ها كننت سكب  
الورير شاور السعدى . وتولى صلاح الدين جعلها فى سنة ٥٦٩ / ١١٧٣ خاناه للصوفي وولف عليها  
تساربه للثرب داخل القاهرة ويستاق الميكنة بجوركة ركبة الليل

وهذه الخاناه أول خاناه حسب للصوفية بمصر ، ولم تزل موجودة فى موضعها ، وإن تغير شكلها . باسم  
جامع سعيد السعداء فى شارع خميلة فى مواجهة مدرسة الجمالية الابتدائية ( راجع ، ابن ميسر أخبار  
١٤٤ ، الفيلسفى صبح ٣ - ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، المرقى ، الخط ٢ ١١٥ ، والناظر ٣ ٢٠ ، أبا  
المحاس النجوم ٤ ٥ - ٥١ ٦ ٥٥ ، ابن إياس بنالغ ١ / ١ ٢٤٢ - ٢٤٣ ، السيوطى حسن  
٢ ٢٦ ، عن مبارك الخط ١ ٢٩٠ ٢ ٧٣ ٧٤ ، Fuad Sayyid, A. op.cit., pp. 295 296 )

[ المترجم ]

والظر فيما على ص 318

٢ الخريطة رقم ( 6 ، H 280 ) وأظن أن قائمة أسماء ( معارف ) القاهرة تحمل بالخط اسم جامع الكملية  
أقول إن جامع الكاملية هو أول دار لتحديث تقام فى القاهرة أقامها السلطان الكامل محمد بن أيوب فى  
سنة ٦٢٢ ، وليس ٦٢١ كما فى النص ، وقد تجرب هذا الجامع اليوم ولم يبق منه سوى إيواء واحد وهو يقع  
فى شارع لمع تدين الله حل بين القدامى من باب الفتوح فى مواجهة قصر بشتاك ومسجد بالآثار رقم ٤٢٨  
( انظر ، الفيلسفى صبح ٣ ٣٦٣ و ١٢٩ ، المرقى ، الخط ٢ ٣٧٥ ، والسيرك ١ ٢٥٨ ،  
أبا المحاس النجوم ٦ ٢٢٩ ، السيوطى حسن ٢ ٢٦٢ ، أحمد فكرى مساجد القاهرة ٢ ٥٥ -  
٥٩ ، معاد ماهر مساجد مصر ٢ ٢٠٣ - ٢٠٨ ، Fu'ad , CREWELL, K. A. C., MAELI, pp. 80-83 ،  
Sayyid, A. op. cit. , p. 281 ) [ المترجم ]

(٣) المدارس الصالحية بندها السلطان الصالح نجم الدين أيوب فى سنة ٦١٦ فى مكان الركن الجنوى العرى  
لقصر الفاطمى الكبير . ومارالت بقايا هذه المدارس قائمة إلى اليوم فى شارع المعز تدين الله فى مواجهة  
مجموعة قلاوون الشهيرة ومسجلة بالآثار برقم ٣٨ .

أما القبة فقد بنيت ملاحمه للمسارس وإلى الشمال منها فى ظهر مدرسة المالكية وقد بنت هذه القبة  
السلطنة شجر الدر وفرغ منها فى سنة ٦٤٧ ( انظر ، الفيلسفى صبح ٣ ٢٤٨ ، المرقى -

مقاهرة<sup>(١)</sup> وكذلك قلعة جزيرة الروضة ، أما صرحه فقد بنى في المدارس السابق ذكرها .

وأقدم السلاطين الملك المعز عم الدين أيلك ، أول سلاطين المماليك ( ٦٥٢ - ٦٥٨ / ١٢٥٤ - ١٢٥٩ ) ، المدعوة المعزية في رجة الجنا<sup>(٢)</sup> ، وفي سنة ١٢٦٣/٦٦٢ شيد السلطان المملوكي الظاهر ركن الدنيا والدين<sup>(٣)</sup> [ بيريوس

= السبط ٢ ٢٧٤ ٣٧٥ ، والسوك ١ ٣٨ ٣٧١ ، أبو العباس الجرم ٦ ٣٤١ ، السوطي حسن ٢ ٢٣٦ ، ابن إيس منابع ١ / ١ ٢٧٢ ٢٧٣ ، علي مبارك الخطط ٢ ١٤ أحمد فكري مسجد القاهرة ٢ ٤١ ٤١ ١٤ ٦٠ - ٧٥ ، سعد ماهر مسجد مصر ٢ ٢٣ - ٢٣٧ Hertz M. « Mosquée et Tombeau du sultan Saleh Nâgma al - Din Ayyoub » *BIE* 4 série V ( 1904 ) , pp. 23 31, Crowell , K A C., MAE 11, pp. 94 103 Wiet , G., *RCEA* XI , n. 4117 - ٩ , 4298 .

( 4301 ) . [ لترجم ]

(١) قلعة البلد أنشأها الملك الصالح عم الدين أيوب في سنة ٦٤٢ على الخليج المصري بالقرب من قبة ، وكانت وقعة تجاه النقطة التي يلاق فيها شارع نور محمد شارع أبو الريش . وكانت هذه المنطقة موجودة إلى منتصف سنة ١٨٩٦ التي تم فيها ردم الخليج وكانت تعرف بقطرة مازردى ، وقد رآه هذه القطرة برون الخليج ( المقريري الخطط ٢ ١١٦ ، أبو العباس النجوم ٤ ٤٤ ٦ ٣٨٠ ، علي مبارك الخطط ١٨ ١١٣ ) . [ لترجم ]

(٢) قلعة جزيرة الروضة أنشأها الملك الصالح عم الدين أيوب بجزيرة الروضة في سنة ٦٣٨ ولجدها دار ملك وأسكن فيها معه مماليكه المعزيه وقد فرست هذه القلعة ولم يبق لها أثر اليوم وكان موقعها في الطرف الجنوبي لجزيرة الروضة بالقرب من القتياس ( ابن سعيد النجوم المدة ٢٧ ، المقريري الخطط ٢ ١٨٣ ، أبو العباس النجوم ٦ ٣٢ وسيرد وصفاً بعض أطلالها في الجزء الذي يخص Marcel للمحدثين من القتياس وجزيرة الروضة في « وصف مصر » ) . [ لترجم ]

(٣) ربما سبكه الرجب ، خريطة برسم ( 202 M 5 ) والجامع المسى أناس ، والذي يقرب اسمه من اسم هذه الجماعة يقع بعيداً عن هذا الحي ( رقم 7 - 85 ) .

أقول هذا وهم من المؤلف ، كما هو واضح ، حيث حفظ بين كلمه امر وكلمه أناس كما يكتبه بالحروف اللاتينية ونفسه المعزى كان تقع بالمسطاط بالقرب من النيل وعليها اليوم مسجد عابدى يت المعروف بجامع الشيخ رويش ( ابن دسوقي الإتيصار ٤ ٣٥ ، المقريري الخطط ١ ٣١٧ ١٨٣ ، أبو العباس النجوم ٧ ١٤ ٣ ، السيوطنى حسن ٢ ٣٨٥ ، ابن إيس منابع ١ / ١ ٢٧٢ ، علي مبارك الخطط ٥ ١٦ ، 108 104 *Foussat* ) [ لترجم ]

(١) تباً للخطوط

أيندقدارى [ المدرسة المواجهة للمارستان <sup>(١)</sup> ] ، وبعد ذلك ثلاث سنوات بنى جامعها الموجود في حي الحسينية <sup>(٢)</sup> ومشآت أخرى ( انظر ص ١٧٥ ) ونحن ندعى بسلاطين الملك المنصور : قلاوون ، بالإضافة إلى المدرسة المنصورية ( التي يرجع تاريخها إلى سنة ١٢٨٢/٦٨١ ) <sup>(٣)</sup> بواحد من معالم القاهرة العريقة وهو

( المدرسة الظاهرية : بناها الظاهر بيبرس سنة ٦٦٢ في موضع قاعة الخيم التي كانت محاوره باب السب ، أكبر أبواب القصر العاطلي الكبير وقد طلب المدرسة الظاهرية موهوبه بشارع المعز يدعى الله ل مواجهة مجموعة قلاوون إلى أن صاعب أجزاء كبيرة منها عند فتح شارع باب المعاصي في سنة ١٢٩٠ / ١٨٧٤ ، وبناها ، تقع اليوم بمطبة طاهر على يمين الدخول من شارع باب المعاصي من جهة شارع المعز وسجنه بالألوان رقم ٣٧ ( ابن عبد الظاهر الروض الزاهر ٩٠ ، القلشندي ص ٣٦٦ و ٤٣١ ، القلشندي ص ٣٧٨ و ٣٧٩ ، والبروك ١ و ٥٠٤ و ٦٣٨ ، أبو الهيثم النجوم ٧ و ١٢ و ١٩٣ ، السوطي ص ٢٦٤ ، علي مبارك المخطوط ٢ و ١٤ ، سعاد ماهر مسجد مصر ٣ و ١٨ - ٢٣١ ، « The works of the sultan Bibars al-Bundusqari in Egypt » ، Creswell , K. A. C. , BIFAO XXVI ( 1926 ) , pp. 131 - 143 , id , MAE II , pp. 143 142

والأسف فإن باب المدرسة الظاهرية قد خلع من مكانه وجعل ليكون مدخلاً لسيادة الفرنسيين بحجرة ( Wiet, G., RCEA XII, n. 4504 ) ، وتعلقات محمد رمزي على النجوم ٧ و ٢٠ هـ ١ ) [ نترجم ] (٢) ربما المسجد رقم ٨ - 346 ، المؤلف المرقى أو مترجمه كتب الحسينية ، ولكنني أظن أنه يجب أن نقرا : الحسينية ، اسم الشارع الكبير الموجود في الشمال والذي يهترق الضاحية وأيضاً الباب الذي يحمل هذا الاسم

أقول صواب الاسم الحسينية ومن هذا الجامع انظر فيما يلي ص 316 [ نترجم ]

(٣) بيت مجموعة قلاوون ( مارستان وجامع وبره ) في الفترة بين سنتي ٦٨٣ - ٦٨٤ / ١٢٨٤ و ١٢٨٥ في محل الجامع الجنوبي الشرقي للقصر العاطلي الكبير وقد حُل جزء من هذه المجموعة المعمارية محل قاعة من الملك والتي حلت محلها في القصر الأيوبي الدار القبطية وهذه المجموعة الأثرية مازالت قائمة في شارع المعز يدعى الله على يسار الفناء إلى باب المترواح في مواجهة شارع باب القناطي وسجنه بالألوان رقم ٤٣ ( رجع ابن عبد الظاهر تشريف الأيام والمصور ٥٥ و ٥٧ و ١٢٦ - ١٢٩ ، ابن فضل الله العمري مسائل الأضرار ( ممالك مصر والشام ) ٢٢ ، ابن حبيب مذكرة البنية ١ و ٢٩٥ و ٣٩٦ ( وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان ) ، القلشندي ص ٣٦٥ - ٣٦٦ ، القلشندي المخطوط ٢ و ١٠٦ - ١٠٨ ، والبروك ١ و ٧١٦ و ٧٢٥ و ٩٩٧ - ١٠٠ ( خلا عن الويزي ) . أما الهيثم النجوم ٧ و ٣٢٥ و ٢٦ هـ ٢ ، السوطي ص ٣٣٤ ، علي مبارك المخطوط ٢ و ١٣ و ٦٩ ، حسن عبد الوهاب تاريخ المساجد الأثرية ١ و ١١٤ و ١٢٣ ، سعاد ماهر مساجد مصر ٣ و ٦٩ - ٨١ ، محمد محمد أمين الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ١٧٥ - ١٧٣ ، Herz , M., Die Baugruppe des Sultans Qalaun in Kairo , Hamburg 1981 , Wiet, G., RCEA XVIII, n. 4844 47 , 50 , 52 , 45 , Creswell, K. A. C. , MAE II , pp. 190 - 212 , Meincke, M. , « Des Mausoleum des » ( Qila un in Kairo » , MDALIK XXVII / 1 ( 1971 ) , pp. 27 - 80 [ نترجم ]

٥ المرسد ، ٦ . ولم يكن المقرء الذين يقطونه هم فقط الذين يُقبلون به  
وستنحوى العقرة التالية بمصيلاب عن هذه المؤسسة امامه ( انظر ص 320  
ومابعدھا ) .

وبنى سلطان آخر من الدولة المملوكية الأولى ، هو ركن الدين بيبرس  
[ الجاشنكير ] الجامع والمدسة للدين يحملان اسمه والواقعان في الدرب الأصغر على  
يسار القادم من باب النصر <sup>(١)</sup> أما المثلث الناصر ٥ محمد بن قلاوون ، الذى أمر  
بتميز الصارى واليهود بلون عمائمهم والذى حكم أربع وأربعين سنة على ثلاث  
عشرات ( أى أنه حكم أكثر من أى سلطان مصرى آخر ) <sup>(٢)</sup> ، فقد بنى في القلعة  
في سنة ٧١٨/١٣١٨ الجامع الحسن الذى يحمل اسم السطان قلاوون ٥

(١) الخريطة برقم ( ٥ - H - 42 )

(٢) خريطة برقم ( 5 - O - 294 ) يوجد جامع آخر بهذا الاسم برقم 7 L - 373 ، ربما يكون من  
عصر بيبرس الخافى سنة ٦٩٨ / ١٣٩٨ ( انظر ص 311 )  
أولاً إن مؤلف يقصد الجامع المعروف بجامع بيبرس الخياط الواقع على رأس حدة الجوفية ويُوصَل إليه  
من غرب محكمة مصر الواقعة في شارع بور سعيد من طريق شارع درب سعادہ أسماء بيبرس الخياط ، أحد  
خواص السلطان المغوى ، في سنة ٩٦١ وهذا الجامع سجل بالآثار برقم ١٩١ ( أبو المحاسن النجوم  
A ٨٢ هـ 3 )

أما عمامة بيبرس الجاشنكير فقد شيدھا السطان لمصر بيبرس الجاشنكير في سنة ٧٠٦ ، ٥ ، ١٣ على جزء  
من درس دار الوزارة الكبرى الفاصلة وعرع من بناھا في سنة ٧ ٩ ١٣ ومارالب خاتمة بيبرس  
الجاشنكير قائمه إلى اليوم في شارع اعماليه ملاصقه للمدرسة المقر مستقره الى مواضعه الدرب الأصغر  
وسجله بالآثار برقم ٣٢ ( الفصلدى صبح ٣ ٤٣٢ ، المرقى الخطوط ١ ٤٣٨ ، ٢ ٤٣٩ و  
٤١٩ ١٧ والسبوك ٢ ٣٦ ، أبو المحاسن النجوم 1 ٥ و ١٧٤ والمثل الصال ٣ 1٧٢ ،  
السوطى حسن ٢ ٢٦٥ ، حسن عبد الوهاب تاريخ مساجد الأثرية ١ 1٢١ - ١٣٥ ، سعاد ماهر  
مساجد مصر ٣ 1٦٢ - ١٧٢ ، Creswell , R. A C , 5242-42 RCEA XIV n. 5242-42  
Wiel, G., MAA II , pp. 249-253 [ لترجم ]

(٣) بعد فترة حكم الناصر محمد أطول عهود سلاطين المماليك في مصر ولكنه بنى أطول حكام مصر مدة  
على الإطلاق ، فالحكمة المعاصى المستنصر بالله ، من قبله ، حكم مصر ستين عاماً ( ٤٢٧ - ٤٨٧ )  
[ لترجم ] .

(٤) الخريطة برقم ( 3 - T - 54 ) .

وانظر فيما على ص 253 [ لترجم ]

والمدرسة الواقعة في حي بين القصرين <sup>(١)</sup> وهناك أعمال أخرى كثيرة تشهد على عظمتها ، فقد عزم على تحويل مجرى النيل يمر تحت أسوار القلعة وقُدِّرَت مقبسة المصروفات بثلاث حرائث ولكن لم يلق نجاحاً وشُحِّنَ عن هذا المشروع المتهور . وفي عهد هذا السلطان اتسعت القاهرة بمقدار النصف <sup>(٢)</sup> .

3.3

والمسجد المعروف باسم مؤسسهما « شيخون » / والواقع على يمين ويسار الطريق الصاعد من جامع بين طولون إلى القلعة <sup>(٣)</sup> يرجعان إلى سنة ١٣٥٤/٧٥٥ <sup>(٤)</sup> في زمن الملك الناصر حسن مؤسس الجامع الذي يحمل اسمه والذي وصفناه منذ قليل . ويبلغ طول الجامع الواقع على يمين الطريق الصاعد حوالي أربعة وعشرون متراً بينما عرضه عشرون متراً . أما خانقاه شيخون فيرجع تاريخها إلى سنة ٧٥٧ <sup>(٥)</sup>

( ) يذكر أن المؤلف الذي أنقل عنه يكرر هنا إشارة سابقه ( انظر أعلاه أعمال نجم الدين )  
أقول إن الناصر محمد بن قلاوون أنشأ في سنة ١٢٩٥ / ٦٩٥ المدرسة والتي تحمل اسمه ملاحظة  
المجموعة قلاوون في السال منها وثقت بما في سنة ٧٣٠ ومارتزل هذه المدرسة والتيه قائمة إلى الآن في  
شارع عمر بن عبد الله ومسجلة بالآثار رقم ٤٤ ( المقيري المخطط ٢ ٣٨٢ ، والملك ١ ٩٥١  
و ٤ - ١٥ ، صلا عن البوري ) ، أبو الخامس النجوم ٨ ٢٠٨ ، السيوطي حسن ٢ ٢٦٥ ،  
هل ميرك المخطط ٢ ١٣ ، ٦ ، سجل مصر مساجد مصر ٢ ١١٧ - ١٢٠ ، Wiet, G., RCEA,  
XIII, n. 3006 3049, 60, 61 Curren, K. A. C., MAE II, pp. 234 240 ( لترجم )

(٢) انظر المقيري : المخطط ١ : ١٠٩ - ٢ و ١٠٩ - ٢

٣. خريطة برقم ( ٧ ١21 - ١21 ) وانظر كذلك الملوحة رقم ٢٧ شكل ٤

(٤) جامع شيخو أو شيخون . أنشأه الأمير سيف الدين شيخون الناصري سنة ٧٥٠ كما هو ثبت على اللوحة التذكارية ( Wiet, G., RCEA XVI, n. 3086 ) ، وليس في سنة ٧٥٦ كما يذكر المقيري في المخطط الذي حط بين الجامع والخانقاه التي شيدها شيخون ( المقيري المخطط ٢ ٣١٣ ) ومارتزل هذه الجامع قائمة إلى اليوم يعرف جامع شيخون البحري في شارع شيخون بالمقبرة ومسجل بالآثار برقم ١٤٧ ( بن حبيب تذكرة السيرة ٣ ٢٥ ، المقيري الملوك ٣ ١٧ ، ابن أبياس بدائع ١ / ١ ٢٥٧ ، عن مبارك المخطط ٢ ١١٦ و ٥ ٣٤ ، مصطفى محمد رمزي على النجوم الزاهرة ١٠ ٢٦٩ هـ ١ ) [ المترجم ]

(٥) آثار وجودي في هذا الجامع صحياً كبيراً ، وهو جد الشيخ [ الذي كان يصحبي ] مشتمة كبيرة في المدح على أمام العدد الكبير من سكان هذا الحي الذي كانوا يهابون أكثر فأكثر ويهدون بإسائة معاملتي . وكان يقول لجامع حتى لا يسبقوا إلى هذا القرمي ، إنه طيب ، ولا يعمل إلا عمله وسجلته في امره القادسة .

(٦) المترجم الصحيح لخانقاه شيخون هو سنة ٧٥٦ ( Wiet, G., RCEA XVI, n. 6239 ) ولقد أنشأها الأمير شيخون في الأساس ومعهما الجامع وخاممين في خط الصليبية ومارتزل الخانقاه قائمة إلى اليوم في مواجهة جامع شيخون ويصهلها شارع شيخون يقسم الخليفة ومسجلة بالآثار برقم ١٥٢ ( المقيري المخطط ٢ ٤٢١ ، أبو الخامس النجوم ٢ ١٣١ هـ ٦ و ١ ٣٠١ هـ ٢ ، ابن أبياس بدائع ١ / ١ -

وجامع [ مدرسة ] الأشرف جامع منحوت بني على تل<sup>(١)</sup> مواحه لملقة وهذه المدرسة ، التي تعد من أجمل مدارس مصر وبنيت لتنافس مدرسة السلطان حسن ، شيددها الملك الأشرف ، شعبان المتوفى سنة ١٣٧٦/٧٧٨ وقد حرب القسم الأكبر من البناء بعد وفاته وبعد إرثه بني في موضعه مارستان المؤيد شيخ<sup>(٢)</sup>

أما جامع برقوق الشهير فقد بناه السلطان الملك الظاهر ، برقوق في سنة ١٣٨٦/٧٨٨ ، وهذا السلطان هو أول سلاطين المماليك الجراكسة ، وهو عمه الذي بني « جسر المصانع »<sup>(٣)</sup> الشهير على نهر الأردن / ويقع جامع ومدرسة السلطان برقوق في شارع السكرية<sup>(٤)</sup> .

وهناك جامع آخر لا يقل روعة [ عن هذه الجوامع ] ، هو جامع أو مدرسة

٥٥٧ - ٥٥٨ : ساحة ماهر ، مساجد عصر ٣ ، ٢٤٧ - ٢٦٦ ) - [ المخرم ]

١) يرى هذا مرتفع عن الخريطة ( رقم ٧ ٧ ٨٥ ) وتظهر الموصوفة بخرجه [ بعدد ربه الظاهر ] حل هذا مرتفع رأس الصوة ، ويوجد في القاهرة جامع آخر باسم الأثرية ، بخرجه ( رقم ٩٤ ، K-6 )

٢) بنيت هذه المدرسة في سنة ٧٧٧ ، وتكر ما درس لنفسه من بعد العصر ومكاناً لتصوفه وكانت تبه في البناء والزخرفة إلا أن هذه المدرسة هدمت لأسباب جهلها في منعه ملك أناصر فرج بن برقوق ثم أقيم في مكانها مارستان الملك المؤيد شيخ الذي جعل مسجد جامعاً فيه بعد أن بنى بانيه بسكة الكويش انصره من شارع مجمر بالقسم ومسجد بالآثار رقم ٢٥٧ ( قريزي السوك ٣ ٢٥٣ و ٩ ٤٥٢ و خطط ٢ ٤٠٨ ، أبو الحسن النجوم ١١ ٦٧ ، ابن ياسر صفح الزهور ١/١ ١٥٣ ، علي مبارك الخطط ٣٠٦ ) [ المخرم ] وانظر أيضاً على ص 320

٣) كما ورد سم لحسن في ربه الظاهر ١١٤ ، وهو ما أخذ فيه ابن يدي من مصادر أخرى وهذا الجسر بناه السلطان برقوق على نهر الأردن المعروف بالبريه المخرزي السوك ٣ ١٥٠ ، أبو الحسن النجوم ١٢ ١١٣٠ ) - [ المخرم ]

(٤) انظر الخريطة ( رقم 6-279 )

أقول يعرف هذا الجامع بالمدرسة الظاهرية الحديثة ويقع اليوم بشارع عمر الدين انه ملاصق بمدرسة الناصر محمد بن قلاوون من جهتها الشمالية ومسجل بالآثار تحت رقم ١٨٧ ( انظر ، المخرزي الخطط ٢ ٩٧ و ٢١٨ ، أبو الحسن النجوم ١١ ٢٤ ، السير على حسن ٢ ٢٧١ ، علي مبارك الخطط ٢ ١٣ حسن عبد الوهاب تاريخ المساجد الأثرية ١ ١٩٢ - ١٩٧ ، ساحة ماهر مساجد مصر ٤ ٣٧ - ٤٤ ) [ المخرم ]

المؤيد الذي بناه السلطان « الملك المؤيد » أبو النصر شيخ المحمدي سنة ١٤١٤/٨١٧ واستمر بناؤه ثلاث سنوات ، وهو مربع الشكل طول ضلعه ثلاثة وثلاثون متراً<sup>(١)</sup> وخطبه ستة وتسعون عموداً مستطير في صفين ومورعين على جوانبه الأربعة

ويوجد بالقاهرة جامع آخر باسم « المدرسة الأشرفية » أسسه السلطان « الملك لأشرف » أبو النصر برسباي وبما أنه حكم ستة عشر عاماً وتوفي في سنة ١٤٣٧/٨٤١ ، فإن تاريخ بناء الجامع يقع بين سنتي ٨٤١ و ٨٢٥ / ١٤٣٧ و ١٤٢١ . ويبدو مؤكداً أنه الجامع نفسه الموجود في شارع الأشرفية<sup>(٢)</sup> ، ومع ذلك فإن المؤلف العربي الذي أنقل عنه ، يصعه في حارة القنبريين<sup>(٣)</sup> ، غير أننا نجد مسجد يعرف « بمسجد القنبرية » بالقرب من باب حرب المحروق<sup>(٤)</sup> ومسجداً

(١) النوبة رقم ٢٧ شكل ٣ والخريطة (٦-٣)

أول هذا الجامع داخل باب رويلة وملاصق به وهو من أنواع المساجد صليبية وهي في بابه سنة ٨١٨ وخرج منه في سنة ٨٢١ وقد نقر هذا الجامع للكثير من التخريب ولم يسم منه سوى ديوانه الشرقي ، وقد أعيد بناؤه ورممه أكثر من مرة آخرها ما قام به لجنة حفظ الآثار العربية في سنة ١٨٨١ ، وهو مسجل بالآثار برقم ١٩ (المقبري المخطط ٢ ٣٢٨ ٣٣ ، أبو الهيثم النجوم ١٤ ٣ ٣١ و ١١٣ ، الصوري ترجمه النجوم ٢ ٣٦٦ ، السحاي الضوء اللامع ٣ ٣١ ، السيوطي حسن ٢ ٣٧٢ - ٣٧٣ ، علي مبارك المخطط ٢ ٣١ و ١٢٤ - ١٢٨ ، محمود أحمد موزع تاريخ جوامع أحمد بن طولون والسلطان حسن والمؤيد ( القاهرة ١٩٣٩ ) ، حسن عبد الوهاب تاريخ المساجد الأثرية ١ ٢٠٧ - ٢١٤ ، سعد ماهر مساجد مصر ٤ ٩٥ - ١٠١ ) [ لترجم ]

(٢) الخريطة برقم (٦-٤)، وانظر أعلاه ص 313

هذه المدرسة أنشأها السلطان الأشرف برسباي في سنة ٨٢٩ / ١٤٢٥ وهي عبارة عن مسجد ومدرسة متصلين بمسبيل وكتاب وقد شيدت هذه المدرسة في موضع يسمى الجبال الخاصة جوهر الخربة السيوية وقد أطلق اسم هذه المدرسة على قسم من الشارع الرئيسي الذي يفرق القاهرة العاتية ( شارع النصر الآن ) والذي يطل عليه مدرسته وهو شارع الأشرفية ومقابل هذه المدرسة قائمة إلى اليوم مقامه الشمار باسم جامع الأشرفية وسبق في منافع شارع المعز لدين الله مع شارع جوهر القائد خلف المعزوي ومسجده بالآثار برقم ٧٥ (المقبري المخطط ٢ ٣٣ ٣٣١ واللوكة ٤ ٨٣٢ ، أبو الهيثم النجوم ٤ ٢٣٣ و ٢٦٤ ، علي مبارك المخطط ٢ ٣٣ ، حسن عبد الوهاب تاريخ المساجد الأثرية ١ ٢٢ ٢٣٤ ، سعد ماهر مساجد مصر ٤ ١٢ ١١٧ ( Darag, A., L'Egypte sous le règne, ١٩٠٦-١٩٠٧ , de Barsbay pp. 406-409 [ لترجم ]

(٣) عرف المخط الذي يربط بينه مدرسته بمسجد القنبريين ( أبو الهيثم النجوم ١٤ ٢٣٣ و ٢٦٤ ، ١٥ ٦٥ ) وهو يعيدل القسم الواقع اليوم بين شارعي الأزهر وجوهر القائد [ لترجم ]

(٤) الخريطة برقم (٦-4) 108



صغير يعرف بالشيخ العسرى<sup>(١)</sup> وقد أنشأ السلطان معه مدرسة أخرى ملحقة بمخاندقاه سرياقوس<sup>(٢)</sup>

ولقد سبق أن تحدثت عن التوسيعات والتحسينات التي أدخلها السلطان أبو النصر قايتباي الظاهري محمودى المتوفى سنة ١٤٩٥/٩٠١ على الجامع الأزهر، ونحوه ندين له كذلك بالعديد من المساحد في القاهرة بالإضافة إلى الكثير من انعمائه

٣١٥ / وورع أن السلطان « الملك الأشرف » حثيثاً لم يحكم سوى سنة أشهر في سنة ١٤٩٩، ٩٠٥ فإنه أنشأ مع ذلك المدرسة التي تحمل اسمه، مدرسة جانيلاط، والواقعة بالقرب من باب النصر<sup>(٣)</sup>.

أما جامع العادنية الذى أسسه [ السلطان ] « الملك العادل » سيف الدين طومان باى في سنة ١٥٠٠/٩٠٦ فإنه يقع خارج باب النصر وكذلك فيه هذا السلطان<sup>(٤)</sup>

(١) نفسه برقم (4-1، 80)

(٢) نطلق المصادر لفظ جامع وليس مدرسة على البناء الذى أقامه الأشرف برسباي بناحية حانكاه سرياقوس، ونحو لا يعرف أنه منتهى بناء الجامع ولكن الكتابة الأثرية الموجودة بأعلى مدخل الجامع تصيد أنه تم بناء في سنة ٨٤١ (المقبرى الفوك ٤ ٢١ و ٢٣ و ١، أبو المحاسن النجوم قراقره ٩ ١٤٤ و ١٨٢، Darrig, A. op. cit., pp. 315-416). [ المخرجم ]

(٣) الخريطة برقم (137، E-4)

أقول، من أشرف جانيلاط مدرسة وإمامي ربه كان في مصر ابن إيس، بقوس، فلما أقيم بمصر شرع في بناء ربه الذى بجوار باب النصر، وصنع بها حنية، ولم تترك إلا بعد موته ودفع بها بدائع الزهور ٣ ١٢٥ و ٤ ١٦٩) وبصيف مدعى أن جامع اختلاطه العظيم خارج باب النصر قد غرق في رص العرسين، وقد كان به عدد من القباب العظيم المعودة من أحجار المنحوتة فربما الأركان شبيهة بالأهرام، ومنورة عظيمة ذات ثلاث (جنيلاط الأثر ٣: ١٥٩). [ المخرجم ]

(٤) الخريطة برقم (370، E-3)

أقول، نظر عن هذا الجامع، على مبرك الخطوط ٤٤ و ٦١ وقد رأى جميع العادل من أولائل القرن التاسع عشر قنبرية المنطقة الشمالية الشرقية للقاهرة كان من دواعي الأمل كما ادعى الفرنسيون وأدى إلى زوال العديد من آثار هذه المنطقة (المخرم عجائب ٣: ١٥٩)، كذلك فقد قام سيمان أم السخندر بترح ما بقى من حجارة من تبنيه تخريب القريش هذه المنطقة سنة ١٢٢٥ / ١٨٢١ ونقدها إلى مدخل المدينة (نفسه ٤: ٣١٤) أما القبة عزالالت موجودة إلى اليوم ومسجلة بالآثار برقم ٢ (انظر Behrens Aboussif, D., The North - Eastern Extensions of Cairo under the Mamluk, An. Isl.

(XVII (1981), pp. 183 - 185). [ المخرجم ]

وَنُشْتُ [ السلطان ] الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري ، الذي هلك في الحرب التي شنها في سنة ١٥١٦/٩٢٢ على السلطان سليم ، أنشأ في القاهرة ، تبعاً لما يورده مؤلفنا ، منسدة سوق الجمالون والبرية المقابلة لها <sup>(١)</sup> . يقول هذا المؤلف : وفي آخر أيام الغوري في حدود العشرين وتسعمائة ظهرت العريخ والبرنعا ، على بلاد هند انصرفوا إليها من بحر الظُّلُمَات من وراء جبال القمر يبيع انيل معدوداً في أرض الحمى [ فوصل أداهم وصادهم إلى جزيرة العرب وبادر اليهم وجدة فلم يلبع السبعون الغوري ذلك ] جهر إليهم خمسين عراباً مع الأمير حسين الكردي <sup>(٢)</sup> . وأظن أنه كان يجب عليّ أن أروى هذه الفقرة بسبب الأهمية التي تمثلها فيما يتعلق بالحرفية . والجامع الذي ذكرته للتو هو آخر أثر ديسى يعود إلى سلاطين مصر ، إذ أنه في سنة ١٥١٧ هلك السلطان طومان باي ، السلطان الرابع والعشرين والأخير من السلاطين الشراكسة ، وهو ابن شقيق السلطان السابق وكان يُقْبَلُ بالملك الأشرف . نحن نعرف أنه في أعقاب دفاع بُطْلُو / استسلم للسبعان سيح الذي شنته على باب رويلة <sup>(٣)</sup> .

316

وبعد أن أصبحت مصر ولاية من ولايات الإمبراطورية العثمانية لم تعد تردان بالأعمال الكبيرة للمصاراة العربية ، ومع ذلك فإن الوالي التركي سليمان باشا أنشأ في سنة ٩٣٣ / ١٥٢٦ عدّة عمائر بديعة من بينها جامع الجُيُود بالقاهرة <sup>(٤)</sup> .

(١) جامع وقبة الغوري أنشأهما السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري سنة ٩٠٩ / ١٥٠٣ بجوار الجمالون بين الأشرفية والحماني وهما يقعان اليوم متجابلين في كور الموربة عند تقاطعها مع شارع الأهرام ومحلين بالآثار برقم ١٨٩ ( ابن لياس : مباحث ٤ - ٥٢ - ٥٤ و ٥٨ و ٨٤ ، عل مبارك الخطط ٥ - ٦١ - ٦٤ ، حس عبد الوهاب : تاريخ المساجد ١ - ٢٨٦ - ٢٩٤ ، سعاد ماهر : مساجد مصر ٤ : ٢٩٦ - ٣٠٦ ) ، [ لترجم ]

(٢) مرعي الحلي : نزعة الظافرين ١٣٦ [ المترجم ]

(٣) مزيد من التفاصيل رجع ، ابن لياس : مباحث الزهور في وقائع الدهور ، بحسب محمد مصطفى : الجزء الخامس ، فلسفة الفترات الإسلامية - استامبول ١٩٣٢ ، عبد الحليم ماجد : طومان باي آخر سلاطين المماليك في مصر ( القاهرة ١٩٧٨ )

(٤) جامع سيح ( رقم ١٢ ، لا ١٧٥ ) ، أقول هذه الإشارة غير صحيحة فهما الجامع لا يقع بالقاهرة وليس من إنشاء هذا الوالي التركي وإنما هو من إنشاء الأمير الكبير فلان الذي هلك في سنة ٧٢١ وكان يقع بالقرب من المشهد الرئيسي ( على مبارك الخطط ٤ - ٧٥ - ٧٦ ) [ لترجم ]

ويذكر المؤلف [ الذي سبق ذكره ] أيضاً « المدرسة المسيحية » التي بناها الولي مسيح [ باشا ] الذي تولى مصر لمدة خمس سنوات في راس مراد الثالث ابتداء من سنة ١٥٧٤/٩٨٢ . ويقع هذا الجامع بالقرب من باب القرافة <sup>(١)</sup>

وقبل أن اختتم هذه الصفحة التاريخية عن جوامع القاهرة لا أستطيع أن أنسى الجامع الكبير الواقع خارج المدينة بين الخليج وبركة الشيخ قنر ، المسمى « جامع الظاهر » . وهو أكبر جامع بعد جامع ابن طولون وجامع الخانك . وكان شبه مهجور في راس قدوم الفرنسيين وحول إلى حصن <sup>(٢)</sup> وأخذ اسم الجنرال شولكوفسكي Shulkowski شهيد ثورة القاهرة . ويبلغ طول الجامع نحو تسعة وخمسين متراً وعرضه ستة وخمسين متراً <sup>(٣)</sup> .

(١) انظر الصفحة ٢٦ ، المجلد الأول ( رقم ٤ - ٥ ، 28 ) .

أول هذا الجامع إنشاءً ولي مصر الزعيم مسيح باشا الخوف في سنة ٩٨٢ . وذكر مرعي بن يوسف الحنبلي في سبب بانيه ، انه هذا الولي كان يعتمد في الشيخ بور الذي قتل ، أحد علماء عصره ، اعتماداً رائداً ، واعتصم بمسجده ليعمر به هذا جامع ووقف عليه لولاً ، وجعلها يد الشيخ بور الذي . وأمر مسيح باشا بكتبة ، فمسم أن يكتبوا على غالب الأحكام والمراسم « بسم الله الرحمن الرحيم » وأخذ له والصلوة والسلام عن سيد محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إنما المؤمنون إخوة » ( ترجمه الخافري ١٥٨ ، عل مبارك ، المخطوطات الفقهية ١١٥٠ )

ومثال هذا الجامع موجود إلى اليوم وحرف جامع الشيخ - وهو تحريف لاسم مسجده مسيح باشا عن طريق صلاح سم بالقرب من مسجده السهلة عائشة عن بين القدام من عصر القديمة وسجل بالآثار تحت رقم ١٦ ويرى المرحوم محمد رمزي أن هذا الجامع هو جامع الأمير فوسون وأن مسيح باشا جعله فقط ( النجوم الزاهرة ٧٠٧ : ٩ ) . [ المرحوم ]

(٢) يعون الجنود « وجعلوا جامع الظاهر يرس خارج الحسنة قلعة ، وبنائه برحاً ووضعوا على أسواره مدافع وأسكنوا به جماعة من العسكر ونوا في داخله عدة مساكن يسكنها العسكر القيمة به وكان هذا الجامع بمثل الشعائر من مدة طويلة ويذع نظره منه أماناً ومسلماً كثيرة ( عجائب الآثار ٣٣ - ٣٤ ) [ المرحوم ]

(٣) انظر الخريطة ( رقم ٦ - ٥ ، 378 ) .

هناك دراسات كثيرة عن تاريخ وعمارة جامع الظاهر انظر Creswell, K.A.C., « The works of the Sultan Bibars al Buhārī in Egypt », *BIFAO* XXVI (1926), pp. 154, 67, *id.*, *MAE* II, pp. 155-161, Wiet, G., *RECA* XII, n: 4563-65; Bloom J.M., « The Mosque of Baybars al - Buhārī in Cairo », *AN* LXXVIII (1982), pp. 45-78 . محمد عبد العزيز مرزوقي : جامع الظاهر يرس البيهقديري ، المجلة التاريخية المصرية ٣ ( ١٩٥٠ ) ٩١ - ١٢ بالإضافة =

وهناك جامع آخر شهر يقع كذلك خارج المدينة هو جامع [ السلطان ] قيتى الذى تولى الحكم سنة ١٤٦٦/٨٧١ . وموضع هذا الجامع فى وسط الثرب التى تحمل نفس الاسم فى شمال القلعة <sup>(١)</sup> . وفى ركن قانيبى كذلك هى الأمير أرتك ، فى سنة ١٤٨٦/٨٩٢ ، جامع الأرتكية الذى عُرف ميدان القاهرة الشهير نسبة إليه <sup>٢</sup> .

/ ومن الخطأ أن نُعكّر فى أن العمارة العربية لم تُخلّف معالم أثرية منذ الفتح العثمانى <sup>(٣)</sup> فضلاً عن الأضرحة ، التى ستحدث عنها فيما بعد ، فقد شُيّد البيوت عدداً من المساجد مثل جامع محمد [ بك ] أبو الذهب القريب من الجامع الأزهر والذى دُرس فيه هذا الأمر <sup>(٤)</sup> ، وقد هى قبل مجيء الحملة الفرنسية بتسعة وعشرين عاماً

317

= إلى المقرئ المخطوط ٢ ٢٩٩ ، ٣ ، أو الخامس الجوز ٧ ١٦١ هـ ٢ [ شرح ]  
(١) انظر الخريطة ( رقم ٣٠٣ ، ٤٤ )

وهذا البناء هو مدرسة وليس جامعاً كما فى النص بدى ، فى إنشائه سنة ٨٧٧ ، وخرج من فى شهر رجب سنة ٨٧٩ / نوفمبر سنة ١٢٧١ . وهى مجموعة مكونة من مدرسة ومصحف وبريه وسبيل وكتّاب وهى مسجلة بالآثار تحت رقم ٩٩ ( راجع ، حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ٢٥ ٢٥٧ ) . [ المراجع ] .

(٢) هذا المسجد أمر بإنشائه فى شهر شعبان سنة مسمانة الأمير أرتك اليوسفى فى ركن السلطان أبو النصر قانيبى . وقد رآه أحد حشد اليوم ولكن من حسن لحظ فقد حفظ لنا جراند بيت مخطط للمسجد جبل لرائته فى سنة ١٨٦٩ فى عمال نوسعة ميدان الأرتكية ، كما توجد لفطاب مصرره بقايا مسجد قبل إزالته ( راجع ، Behrens - Abouzeif , D , *Azbakiyya and its environs from Azbak to Ismâ'îl* , 1476- 1879 , Suppl. - au An. I. 6 , 1985 , pp. 111 - 113 [ للمراجع ] )

(٣) هناك دراسات مهتمة من الصنفة فى المعرفة المتأينة يمكن الرجوع إليها لتعرف على الناحية وأنواع مباني القاهرة فى هذا العصر هى Pauty , Ed. , « L'Architecture au Caire depuis la conquête » , *BIFAO* XXXVI ( 1936 ) , pp. 1 - 69 Williams , J A , « The monuments of ottoman , Ottomane » , *BIFAO* XXXVI ( 1936 ) , pp. 1 - 69 Cairo » *CIFC* , pp. 453 - 461 , Revault , J & Maury B. , *Palais et Maisons du Caire du XIV au XVIII siècle* I - IV , le Caire - IFAO 1972 - 83 [ للمراجع ]

(٤) يقع مسجد محمد بك أبو الذهب بميدان الأزهر ومسجل بالآثار برقم ٩٨ . أنشأه فى سنة ١٨٧٣ ، الأمير محمد بك أبو الذهب أحد رجالاب على بك الكبير وأموته عندما أعس مصر عن الدولة المتأينة . وبعد أن عادت مصر إلى الدولة المتأينة تولى حكمها باسم السلطان المتأين فى سنة ١٨٨٨ وخرج من بناء هذا المسجد فى سنة ١٨٨٨ / ١٧٧٤ . وقد قِيم للمسجد على قسم كبير من أرض بخال =

وبالإضافة إلى المساجد الموصوفة في أول الفصل ، مسجد أيضاً ، في موحات الكتاب ، مآظر جامع السعيد الواقع خلف قصر عثمان بك الطنجري (١) ، وجامع الخمودية في ميدان الرميثة (٢) ، وأخيراً جامع أميرالبحر أو جامع الناصرية العربية من باب الناصرية (٣) .

= الركنية ، الذي استراه أبو القصب وبرك مدخله الملاصق لدواجه البحرية عند بابها الغربية . ثم أخذ المسجد على بالي مساحته ، وقد أنشئ ليكون منسوخاً معاً في الأثر في رسائله المعممة : على مبارك المصحف ١٠٣ - ١٠٥ ، حسن عبد الوهاب تاريخ المساجد الأثرية ١ - ٣٥١ - ٣٥٦ [ المترجم ]

(١) انظر الخريطة ( رقم 9-19 ) واللوحة رقم ٥٠

أقول إن مؤلف ذكر قصر عثمان بك الطنجري مره ثاب برقم 13- O- 274 وكاتب دار عثمان بك الطنجري يقع في شارع مرسيينا ( عند مسجد الشبان ) وهو أحد عجائب مراد بك ، تر في الرقب إلى أن وصل إلى الإمارة والصحة سنة ١١٩٧ ولعب بالطنجري لأنه كان في عهده أمره موبد بسماح الآلات وحسب الصور جعلت عليه الشهرة بذلك ، وكانت وفاته سنة ٢١٦ ( أخرى عجائب الآثار ٣ - ٢١٨ ) .

وبعد ندرة بن أبي سؤده محمد على ما شأ إلى ورسته من حسن الدرس في أمثاله إلا أن عطلت بهد فترة ، لم يشهد شخص يدعي بهجته بما في رسم الخديو إسماعيل وحسن ب يد كبير نسبه ( على مبارك المخطط ٢ - ١٢١ ) وقد وثقت هذه الآثار اليوم

أما جامع السعيد فلم ألق عليه وأظن أن مكانه قد ضاع في أعقاب حسن وراد كان جامع الذي ذكره لقريري باسم لمرسة السعيدة التي بناها الأمير حسن الدين سمر السعيد في سنة ٧١٥ تقرب حصنه البقر على الشارع لسلوك فيه من حوصه اس حسن لمر الصية فيما بين قنقه جبل وبركة النيل ( المخطط ٢ - ٣٩٧ ) وقد ضاعت آثار هذه المرسة في رسم على مبارك وعوضت إلى بكية تعرف بالتيكة الخويوية ( المخطط ٢ - ٤٥ ) ر ٧ ٨ ، أبو الخامس السجود ٩ - ٣٣٣ ) ولا راب بقيتها قائمة إلى اليوم بشارع السيوفية ومسجلة بالآثار برقم ٢٦٣ أ [ المترجم ] .

(٢) انظر الخريطة برقم 5-5- 228 واللوحة رقم ٦٧ في مآثر الرسم

أقول أنشأ هذا الجامع محمود باب ولى مصر من قبل السلطان سليمان القانوني في سنة ٩٧٥ وهو من المساجد الحاققة يصعد إليه يصعد درجاً ، وما زال قائماً إلى اليوم في ميدان الفناء ومسجل بالآثار برقم ١٣٥ ( حسن عبد الوهاب تاريخ المساجد الأثرية ١ - ٢٩٥ - ٢٩٨ ) [ مترجم ]

(٣) انظر الخريطة برقم 13-5- 263 واللوحة رقم ٤٥

أقول هو جامع أميرالبحر قائ على الرماح المعروف بجامع الناصرية أنشأ في سنة ٩١١ الأمير المذكور وما زال هذا الجامع قائماً إلى اليوم بشارع الناصرية بالبيد رعب ومسجل بالآثار برقم ٢٥٤ ، ابن عباس مصالح الزهور ٤ - ٤٥١ ، على مبارك المخطط ٣ - ٩٦ و ٥ - ٧٥ [ المترجم ]

ويمتطع كذلك أن يراجع اللوحات رقم ٤١ و ٤٢ و ٤٣ التي تمثل ما يُشبه بابور ما  
[ منظرًا شاملاً ] لميدان الأربكة حيث يظهر فيها العديد من المساجد وسيكون من  
السهل عليها التعرف عليها في القائمة مستعينين بالخريطة الطوغرافية وتمرر حدها لنظر

أما بقية المساجد الأخرى فقد أُشير إليها وأثبتت أسماءها بعناية في القائمة التي كانت  
موضوع الفصل السابق . وسيكون من غير المعيد إحصاؤها ، وقد تُشير إلى أهمها في  
الفصل الأول<sup>١</sup> . وبذلك لا يبقى لي سوى بصح كلمات أضيفها عن مسجدين من بين  
هذه المساجد . جامع السلطان النوري<sup>(٢)</sup> في شارع النورية / وهو مقسّم إلى ميتين  
واقعين على جانبي الشارع<sup>(٣)</sup> وجامع الخسّيس<sup>(٤)</sup> ، وهو أيضاً جامع كبير حسن ،  
يُسمح فيه للنساء ، بالدخول في اليوم السابع من الأسبوع . نهار السبت<sup>٥</sup>

3.8

#### (١) انظر أعلاه ص 121

(٢) المعروف أن تاريخ هذا الجامع هو سنة ٩٣٣ هـ ولكن مؤلفا العرب لا يسمح به من الإعتلال بأن  
حين لا يتردّد حديث كهذا ، أي أن تاريخ السلطان الذي يحمل هذا الاسم يعنى أن السلطان النوري بولس  
٩٩٢ في الحركة التي شنها على السلطان سليم

أقول لا أنرى من أين أتى حوارج هذا التاريخ لأن الفراغ من بناء هذا الجامع والصحة عودته له كان في  
سنة ٩٠٩ ٩٠٣ ١٥٠٣ (أي بولس بنائع الزهور ٤ ٥٢ و ٥٨ و ٨٤) ويصح هذا الجامع والقبلة في نهاية  
شارع النورية مع تقاطعه مع شارع الأزهر ومسجد الأتاتürk رقم ١٤٨ و ٦٦ (راجع ، على مدارك  
المخطوط ٦٦ - ٦٦ ، حسن عبد الوهاب تاريخ المساجد الأثرية ١ - ٢٨٦ - ٢٩٤ ، سعاد ماهر  
مساجد مصر ٤ : ٢٩٦ - ٣٠٦) . [ لترجم ]

(٣) م محمد سوى واحد فقط على الخريطة ( انظر الخريطة رقم 6 K . 305 )

(٤) هو المسجد الحسيني [ لترجم ]

(٥) انظر الخريطة رقم 5 I . 212 وبقية قائمة الستة وثلاثين مسجدًا الأخرى بالقاهرة والتي لم نوصف  
أعلاه هي : جامع بربك الذي يؤمه أربعمائة عموداً ، والكعبة ، المسجدة ، المارد ، المصري ، الشعراوي ،  
عمرو ورم ، مصر القديمة ( حارة المدينة ) ، السيدة زينب ، الخواوي ، الحسانية ، اسكندر ، المسكة ، الإمام  
[ الشافعي ] ، محمد بك ، الصالح ( بالقرب من الحاسين أمام المارستان ) ، السيد عوام الدين ، الزاهد ،  
شيخ ، الرهبان ، مردان بالعرش ، الشيخ المهرزي - صغير ولكن جيد البناء ، السلطان هيسو ، السودة  
أم قاسم الإمام الشافعي ، البرادعي ، الصالح ( منطقة باب رويته ) ، عاندين ، الطباخ بباب البروق ،  
الرومي ، الطباخ بباب الشريعة ، البيومي ، الكردي ، السلطانية ، باب الفتوح ، الخندق ، المظهر  
( بالخارج ) ، أبو السعود يمكنه التعرف على مواقعها بمرجعته قائمة الفصل الثاني . ولقد سجلت في  
يومياتي ٣٦ شارع و ٧٥٠ مسجداً من أعرجهم عتلتهم ، ولكن هذا الرقم الأخير معلوم مبالغ فيه  
أقول الكثير من الأسماء المذكورة في هذا الفهرست غير واضحة وقد أتينا بها من سجلها المؤلف [ لترجم ]

والساجد الصغرى ، أو المصلّيات ، يُطلق عليها في العموم اسم « رابوة » وعددها صمخم جداً <sup>(١)</sup> ، حوالى مائة وسبوت . كل هذه المياني المخصصة للعبادة يتردّد عليها كل يوم أهالي القاهرة بحماس ووزع .

## ٥ - المارستانات والكنائس والخاصاوات والكائنات

لا يستطيع ، من أى وجه ، أن يقرر القاهرة بمدى أثرها في تتعلق بالمؤسسات الخيرية ولكن سيكون كذلك من الخطأ أن ينظر أنها محرومة تماماً من هذا نوع من سندات . ليس دائماً ما يميل الشعوب إلى الشفعة وإلى تخفيف آلام العمر بسبب لتقدم الحضارى . ولكن من الحق أن نقول أن الطليان ترك هذه امشآت ، التي أسست لهذا الغرض ، تضاهل .

### [ المارستانات ]

وقد وجد بالقاهرة ، من خمسة أو ستة عرون ، العديد من المارستانات <sup>(٢)</sup> المخصصة لإيواء العجزة والمرضى والمختلين ، إلا أنه لم يبق منها إلا واحداً فقط هو المارستان الذي يُجمع فيه المختلين من كلا الجنسين والذي سمي به بعد قليل

بـ « الكنايا » هي دور يستقبل فيها بعض المسافرين الفقراء أو الأشخاص الموصى عنهم ، حيث يجنون بها صباه بلا معال وأحياناً يمكثون بها بعد من بين مؤسسات البر ، العدد انوفر من الأسئلة والأحواس العامة وكذلك بكتائب الخيرية المصاحبة لها في الأغلب لهذا شيد هذه الأبنية ، على نفقته الخاصة ، سلاطين ويكوات ورجال أعيان ، أوقفوا بعد وفاتهم بعض العروق التي يساهم زعمها على صباه هذه الأبنية وتعطية نفقاتها السنوية .

(١) راجع هذه الروايات على مفردك المخطوط ٦ : ١٦ - ١٥ . [ المترجم ]

(٢) هناك دراسة هامة للمذكور أحمد عيسى بك عن المستشفيات في العصر الإسلامي حسب الرجوع إلى فريد من المعلومات عن هذه المؤسسات الصحية ، أحمد عيسى . تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، دمشق ١٩٢٩ وبيروت ١٩٨١ [ المترجم ] .

وأيضاً هؤلاء المحسبين ترتبط بمشائهم ويذكرها الناس بكل التوقير والاحترام . ومن معرض بالحديث ها إلى الهبات أو المنشآت الدينية المخصصة للعناية بالمساجد وهي كثيرة في مصر يُطلق عليها « الرِّزْق » جمع « رِزْقَة » . وهذا الاسم الوعوى يسرى على كلا نوعي هذه المنشآت ، أى تلك التي أنشأها حكام وانتى يطبق عليها « سُلْطَانِي » والأخرى التي تسمى على الأخص « وَقْف » . وبعبارة أخرى : بعد إيجادها أوقافاً عامة والأخرى أوقافاً خاصة . ويُخصص جزء من الوقف للعناية بالمساجد والمدارس و / خانات الدواوين والصلوات التي تقام على المقابر وفي الأعياد الكبرى ، وعلى السفقات اللازمة لوضع الورود والرَّغَف على المقابر في بعض أيام السنة ويجرى جزء آخر من « الوقف » كصناعات على الفقراء والمُعْتَمَن وإعادات تقدم لمدارسات ، وأخيراً فإن قسماً كبيراً من « الوقف » يُخصص لصيانة الأُسْبُلَة و« كُتَاتِيْب »<sup>(١)</sup> . ويُطلق اسم الوقف كذلك على الوصاية المخصصة لصالح الكتاتيب ، وأخيراً يجب أن نُلاحظ في عداد المنشآت ، التي من هذا النوع ، خانات الدواوين التي أنشئت في القاهرة في عصور مختلفة لأجل أن يحظى فيها المسامرون بالصيانة . وقد ذكرنا عند تعرضنا للمساجد الخانات التي أنشأها صلاح الدين وسلاطين آخرون<sup>(٢)</sup>

320

ويذكر المؤلف ، الذي سبق أن عملنا معه كثيراً<sup>(٣)</sup> ، المارستان الذي شيده [ السلطان ] المؤيد شَيْخ بن السلطان بركات في موضع المدرسة الأشرافية<sup>(٤)</sup> وهي

( ١ ) كثير من هذه « الرِّزْق » ما جاءه بنحو معرودة وهي إطعام الكلاب الصالة في شوارع المدينة أو تدبير الماء للظهور وهو ما فهم من طريق بنو الحبوب على الماء ، وشاهد ذلك ما تحدث في جامع ابن طولون حيث يحوله مرغ مسفوف بليل بالحبوب في جميع أوقات السنة ، ويبلغ طوله أكثر من عشر أقدام ، وبذلك يرى دون توقف عدداً كبيراً من الطيور تطير حول هذه القبة العالية

(٢) لباحة هانور مراديس دراسة جديدة عن تطور الخانات في مصر الممبوكة Fernandes, L., *The Evolution of the Khangaq Institution in Mamluk Egypt*, Ph. D. Thesis, Princeton Univ. 1980

وانظر كذلك مقال جاكوب شاي في دائرة المعارف الإسلامية - ١٩٤٤ ٤٢٧ ، على مبارك المخطوط ٦ ٤٥ ٤٤ [ المترجم ] 1058 ، و« تقريري المخطوط ٢ ٤١٤ ٤٢٧ ، على مبارك المخطوط ٦ ٤٥ ٤٤ [ المترجم ]

وانظر أعلامه ص 311 .

(٣) أى مرعي بن يوسف الخليل [ المترجم ]

(٤) بن هذا المارستان ، هما بين سنتي ٨٢١ و ٨٢٣ ، فوق الصورة المواجهة لطولجانه قلمه الجبل ل مكان مدرسة الأشراف شُجَان بن حسين التي هدمها الناصر فرج بن بركات ( « تقريري المخطوط ٢ ٢١٣

و ٤٠٨ وانظر أعلامه ص 314 ) - [ المترجم ]



بجهد ما آل إليه هذا المارستان بدوره<sup>(١)</sup>، ولا يعلم مارستاناً باقياً سوى المارستان الكبير

وكان يوجد بدمشق مارستان يحمل نفس الاسم في رس Thénos<sup>٢</sup> يرجع إلى سنة ٨٣١ / ١٤٢٧<sup>(٣)</sup>. كان يُفتَق فيه على المرضى بالطعام اللازم / كما كانوا يتمتعون فيه بأكبر قدر من الراحة وبكل متطلبات العيش

ومارسان القاهرة هو أيضاً أكثر شهرة من مارسان دمشق وكان في الأساس مخصصاً لاستقبال المُختَلين<sup>٤</sup> ويستطيع أن يجد لدى الكتاب العرب أصل هذه المنشأة لنرى ترجع، تبعاً لمصنوعه ولكن خطأً، إلى أحد أبناء ابن طولون ولكن كما يذكر المقرئ، فإنها ترجع إلى ابنة للمصرّ لدين الله<sup>(٥)</sup> وبما بعد أصبح هذا البناء مخصصاً لاستقبال جميع أنواع المرضى وأُجريت له المنح والعطايا من جميع حكام

١٠ أقرب لما توفي ذلك المرحوم شيخ سنة ٨٢٤ معطل هذا المارستان قليلاً وجعل مكاناً أدام فيه عائلة من المعجم. ثم أصبح دار عبادة لاستقبال الرسل القادمين إلى السلطان إلى أن أدم في سنة ٨٢٥ ممر ورثب له معطوب وإمام ومؤدب وبواب وفرة، وأقيمت فيه جمعية في شهر ربيع الآخر سنة ٨٢٥ وسمي جامعاً يصرف عليه من أوقاف الجامع المؤبدى (المقرئ بخط ٢ ٨ ٤ ونظر أعلاه ص 3٤) وسمي بالبقايا هذا دارستان (الجامع) موجودة في حي الخليفة بالقاهرة ومسجد بالأثر برقم ٢٨٢ [الترجم] ٢٠ رحاله أورق قام برحلة دار حلالاً أورق وآسيا وإفريقيا في القرن السابع عشر وسجلها في كتاب مشر في أسفردام سنة ١٧٢٢.

Thénos, J., *Voyages de M. de Thénos en Europe, Asie et Afrique*, 1-4 Amsterdam, 727  
ويوجد طبعة حديثة مصححة بتتبع هذه الرحلة ظهرت في باريس سنة ١٩٨٨. *Voyage du Levant*.  
Notes par Stephane Yerazian, Paris 1980 [الترجم]

(٣) المقصود البيمارستان البورى الكبير الذى بناه السلطان الشهيد بور الدين محمود في النصف الأول من القرن السادس الهجرى (الثلث عشر الميلادى) (ابن جبير الرحلة ٢٥٥ ٢٥٦، بن أبى أصبهمة هيون الألبان ٢ ١٥٥، ابن كثير البداية والنهاية ١٢ ٢٧٨، أحمد حمسى تاريخ البيمارستانات ٢٠٦ - ٢٢٣) ويعتقد أن Thénos نقل عن حنبلى بن شاهين الظاهرى صاحب كتاب ردة كشف نكالت بهو الذى دخل دمشق في سنة ٨٣١ وزار البيمارستان البورى في هذه السنة (ردة كشف نكالت ٤٤ ٤٥) فظل جوبلر أن تاريخ البيمارستان يرجع إلى هذه السنة. [الترجم]

(٤) هذا الكلام غير موجود عند المقرئ في الفصل الذى عقده في خطه يتحدث عن المارستانات (٢ ٥ ٤ ٨) وبه أن أول من بنى المارستانات ودل المرضى في الإسلام الوليد بن عبد الملك وأن أحمد بن طولون هو أول من بنى مرسطاً في مصر وقد جعل الكندى تاريخ بنيائه في سنة ٢٥٩ (الولادة والقضاء ٢١٦) فيما أرجح البنى تاريخ بنيائه إلى سنة ٢٦١ (سيرة أحمد بن طولون ٢٥) [الترجم]

مصر وقد خُصص لكل نوع من الأراضي قاعة خاصة يشرف عليها طبيب مخصص . وكان كل من الحسبي يشعل قسماً مستقلاً من المسبى ، كما كان يُقبل به جميع المرضى ، أعياء كانوا أم فقراء ، بلون تميز ، كما أن الأطباء الذين كانوا يُستقدمون من جميع أنحاء الشرق كانوا يُعاملون بكرم رائد ، كذلك فقد ألحقت بدمشاق صيدية مرودة بكل ما يلزم . ويُزعم أن المريض الواحد كان يتكلف ديناراً في اليوم وله في خدمته شخصان ، كما أن المرضى المصابون بالأرق كانوا يُنقلون إلى قاعة منفصلة حيث يستمعون إلى عزف موسيقى جيد الإيقاع أو يتولى رعاة متصرفون تسليتهم بحكاياتهم . وهو أن يسترد المريض صحته يتم عزله عن بقية المرضى ويُمنع له بالامتناع لمشاهد الرقص . ويُعرض أمامه فصول صاحكة ، وأخيراً فإنه يُمنع حد معادته للمارستان حتى قطع دهبية [ دنانير ] حتى لا يضطر أن ينجأ على الفور إلى الأعمال الشاقة .

والسلطان المصور فلاور هو الذي أسس المدرسة الملحقة بالمارستان / ، في المكان الذي ما تزال قائمة فيه إلى الآن ، حيث كان يُدرس الطب والمذاهب الدينية . وقد استعمل بين مواد بالها أعملة من الخرايت وأجزاء أخرى مأخوذة من ميدان قديمة . وقد كانت توجد في نفس هذا المكان نوع آخر من المؤسسات أقامته ابنة العزيز بالله نور بن المعز لدين الله ، كانت تأوى وتطعم ثمة عائلة جارية . وقد نقل فلاور هذه المشاة إلى مكان آخر <sup>(١)</sup> وهي في مكانها المارستان الكبير في سنة ١٣٨٢/٦٨١ <sup>(٢)</sup> وهو مكون من أربعة إيوانات كل منها مرود بشادرون <sup>(٣)</sup> . وقد

322

(١) كان موضع هذا المكان من القصر الصغير الغرى يعرف بقاعة ست الخلك ابنه العزيز بالله نزار ، وقد حُللت ست الملك بها ثمانية آلاف جارية ودعائر جليله . ويعد روال الدولة المملوكية عرف المكان بنار الأمير صخر الدين جهار كس ويدرس موسك ثم عرف بالملك المنفلوطي الذي أعاد ابن الملك الناصر أبو بكر الأيوبي وحضر يقال له الدار القطيعة ، ولم تزل بيد ديرة إلى أن أسسها السلطان فلاور من يد مؤسسة خاتون وعوضها بصهر الرمد أربعة باب العبد في ١٨ ربيع الأول سنة ٦٨٢ ( المقيري المخطوط ٢ ٤٦ ) [ مترجم ]

(٢) كان الشروع في بنائها ماوستاناً في أول ربيع الآخر سنة ٦٨٣ ( المقيري المخطوط ٢ ٤٠٦ ) [ مترجم ]

(٣) نفس المقيري : فأبقى القاعة على حالها وعملها مرسماً ، وهي ذات إيوانات أربعة بكل إيوان سائران وبممراتها فسقية يصير إليها من الشادرونات الماء ( المقيري المخطوط ٢ ٤٦ ) [ مترجم ]

تمت هذه الأعمال في أقل من عام وكتاب وقف الأملاك المخصصة للصرف من ريعها على مصانع المارستان مؤرخ في سنة ١٢٨٦/٦٨٥<sup>(١)</sup>

وفي زمن الحملة الفرنسية أصبح هذا البناء الشهير ، الذي كان فيما مضى من الأهم ملحاً معنوحاً من الشدائد ، بعيداً تماماً عن ازدهاره الأول ، أو بعبارة أخرى كاد لا يبقى منه غير ظله بسبب تهاون وإهمال الأتراك والمماليك ، وعلى لأخص بسبب الإصراف في تبديد أمواله . وعندما رزته كان عدد المرضى به ، بخلاف المعتوهين ما بين خمسين إلى ستين من مهضاً كانوا يشغلون قاعات في الدور الأرضية مفتوحة للهواء وبدون أسيرة أو مقولات . أما المعتوهون فكانوا يشغلون جزءاً آخر من المبنى مقسم إلى حوشين كل حوش محصص لأحد الحشيين . وكان عند المجانين عشرة محبوسين في حُجَر مسورة ومسلولين من أعناقهم . وكان من بينهم اثنان من « البرابرة » ( شاب قوي محبوس منذ ثلاث سنوات ، وعبد للألمى بك / معروف منذ أربعة أشهر ) ، وشريف تواتيه بومة من الحون مرة كل شهر وشريف معه زوجته . الخ وكانت النساء عرايا أو تقريباً بدون ملابس . وهذا المبنى المسيح يحاور جامع السطفاك قلاوون .

وقد أمر جبرال الفرنسي رئيس الأطباء بهارة المارستان وأن يقدم عنه تقريراً ويعرض أفكاره لإصلاحه وتحسينه . وقد ذهب لهذا الغرض M. Desgenette بصحبة الشيخ عبد الله الشرفاوي<sup>(٢)</sup> . وفيما يلي الألفاظ التي استخدمها في تقريره

« المارستان محل واسع يقع في مكان سيء جداً ، يمكنه أن يستقبل بسهولة مائة

(١) نشر الدكتور محمد أمين وصفه الأملاك المخصصة للصرف على مصانع المارستان في ملاحق كتابه «مذكرات البنية لاين حبيب ١ ٢٩٥ ٣٩٦ وانظر على مبارك المخطوط ٥ ١٠٠ ١١ وأحمد عيسى تاريخ اليمامة ١٣٤ - ١٤٩

وص مارتستان قلاوون رجع ، المقريزي المخطوط ٤ ٦ ٤٠٨ ، آباء المخلص النجوم ٢ ٣٢٥ هـ ٢ و ٨ ، أحمد عيسى تاريخ اليمامة ٨٣ ١٧١ وانظر جراسه Herz السابق الإشارة إليه ص 311 و *Précis historique et descriptif sur le Maristan ou le grand hôpital des fous* , J. Marod du Kaire , Paris 1838 [ المراجع ]

(٢) الشيخ عبد الله بن حجازي الشرفاوي تولى مشيخة الأزهر سنة ١٢٨٠ ، وكان أحد النسخة الذين اختارهم نابليون ليكون منهم « الديوان » ومن الحملة الفرنسية [ المراجع ]

مرضى<sup>(١)</sup> ، وفي الوقت الراهن يوجد به سبعة وعشرون مريضاً وأربعة عشر محتوئاً سبعة رجال وسبعة نساء . ومن بين المرضى يوجد العديد من العميان وعدد أكبر مصاب بالسرطان ، وآخرى أسكتهم أمراض مرمته أُنجلت في بداياتها وجميعهم لا يُقدّم لهم أية إسعافات سوى توزيع الغذاء المكوّن من الخبز والأرز والعدس ، ولا يخطر على بالهم أنه يمكن أن تُسكّن آلامهم . وفي ظل هذا الإهمال المتروك لمشيئة القدر فإنهم لا يعرفون على الإطلاق أبسط أنواع الدواء . ويقع المحتوئون في حوشين منفصلين يحوى أحدهما ثمان عشرة حجرة للرجال والآخر ثمان عشرة حجرة للنساء وقد بدأ في الرجال باردس وسوداويس وأغنيهم متقلّم في السن شاب واحد فقط كان في حالة هياج ويزأر كالأسد ، ولكنه تحول في خلال دقيقة وعاد إلى هدوئه وارتست على شفتيه بسماطة بلهاء / أما حجرات النساء فليست كلها مُجنددة بسياج ورعهم أس جميعاً مسلسلات فإنهن غير متبئیں في الحائط مثل الرجال ،

124

## [ التكمال ]

ويوجد بالقاهرة مكان آخر يعرف « بالمارستان » هو « المارستان القديم » وهو بيت مهجور مدّ من بعيد يقع في جنوب المدينة غير بعيد من القلعة<sup>(٢)</sup> ، وهناك سيل ووكاتان بجوار جامع السلطان النوري<sup>(٣)</sup> تحمل أيضاً اسم « المارستان » . ورغم أن التاريخ لا يذكر وجود مارستانين ، فإن أهل المنطقة أكدوا لي وجود هذا المارستان القديم . والمكان الذي شاهدته كان مهتماً ولكنه مازال مسكوناً . وقد عمدت من الدثورات المحلية ، بالإضافة إلى ذلك ، بوجود مستشفى آخر خاص بالنساء أسسه عبد الرحمن الكيلاني يقع بالقرب من تحت الزئبق<sup>(٤)</sup> كان يحوى حينئذ ست وعشرين امرأة مريضة ويُطلق عليه اسم « التكية » وتوجد تكية أخرى للبراديس تقع في

(١) أو على الأصح مكان

(٢) انظر الخريطة برقم 4 - S .

(٣) انظر الخريطة برقم 6 - L و 294 ، 297 .

(٤) انظر الخريطة برقم 7 - M .

شارع الخبائية تعرف بتكية الخبائية<sup>(١)</sup> وهناك تكية أكثر أهمية تقع في شارع الصليبي الكبير<sup>(٢)</sup> أنشأها السلطان الظاهر بيبرس يُطلق عليها «تكية العجم»<sup>(٣)</sup> ملاصقة للجامع العجم ، كانت تحوى عددا روميا ستة عشر مربعا وأخيرا ، فهناك تكيان آخرتان تعرفان بتكية قايسون تقع إحداهما في شارع سوق السلاح<sup>(٤)</sup> والأخرى في شارع قايسون<sup>(٥)</sup>

325

وأحيم هذا المقال عن المؤسسات / الخيرية بتعداد اديالغ المخصصة هذا العرص ولتى كانت تكون قسماً من المصروفات العامة في وقت الحصة الفرنسية وكانت تُفصّل من الميزي أو صرية الأرض [ الخراج ] . ويوضح هذا العرص أنه كانت لديها في أوروبا معلومات حاطة عن مؤسسات الإحسان عند المشاركة وعن الإهمال مطلق بحكائهم فيما يخص الإعانات العامة . وحتى تكون لديها حلوية قوية في هذا الصدد باقدرة بالتطور الحديث للمؤسسات الأوربية الماثلة فإنه يجب عليها الكثير في حين أن هؤلاء الرجال محرومون من كل إدراك للألم وتوجد في سوريا ومصر ملاجئ لضعفاء من رمى بعيد قبل مؤسسة Quinze-Vingts ، ولا شئت أن لويس الرابع

(١) انظر الخريطة برقم 9- P ، 24

وفد ذكر هذه التكية على مبرك في المخطوط ٣ ١٠ و ٦ ٥٥ وقال إن كانت في أول أمرها مغرب أنشأها السلطان الملك المنصور محمود خان سنة ١١٦٤ ومزالت آثارها باقية بشارع بور سعيد شمال مدرسة الخديوية ومسجله بالأقمار برقم ٣٠٨ [ المترجم ]

(٢) انظر الخريطة برقم 7- 67

(٣) ربما يعنى المؤلف الأثر الذي ذكره المقرئ باسم رأوية تقي الدين وهو تقي الدين رجب بن شريك النجاشي المتوفى سنة ٨٢١ (المخطوط ٢ ١٣٢) أنشأ هذه القراوية السلطان المنصور حسام الدين لاجين شيوخ تقي الدين رجب النجاشي في سنة ٦٩٧ ، ثم وشع السلطان المنصور محمد بن قلاوون حصن القراوية في سنة ٧٢٦ ، ثم جددتها السلطان الظاهر أبو سعيد حقم في سنة ٨٤٧ وماتزال هذه القراوية موجودة إلى اليوم وقد عُدّ أغلب مبانيها يدرب البثانة لخرع من سكنه المهجر تحت قنصلته وتعرف بتكية النجاشي أو تكية البساطي نسبة إلى الشيخ تقي الدين محمد البساطي أحد مشائخه المتوفى في رمضان سنة ٩٥٠ ( من تعليقات محمد رمزي على النجوم ١٠ ٢٨ هـ وانظر على مبارك المخطوط ٤ ٢ ١٠ ٦ و ٥٤ )

وهي مسجلة بالأقمار برقم ٣٢٦ [ مترجم ]

(٤) انظر الخريطة برقم 6- R ، 13

(٥) انظر الخريطة برقم 7- Q ، 99

عشر ، الذي كان به حجر إنشاء هذه المؤسسة في فرنسا ، قد عرف هذه المنشآت وهكذا فقد أعطى لنا المشاركة المثال الأول .

وعندما استوى العنابون على مصر لم يُظفلوا قط المؤسسات الخيرية ، بل على العكس فقد أصاب إليها السلطان سليم وردها أبصاً السلطان سليمان وقد صاعف أمراء آخرون وأفراد من الأثرياء هذا التراث . وللأسف فإن حكومة البكوات جاءت بالكثير من الفساد وأسرفت في تبذير اهبات المخصصة لأصروف الدهر .

وهكذا على قائمه موحدة بالمبالغ مستندة على حلول العقود العامة لعام ١٧٩٨

١ - مقدار ١٥٤٣٣٩ أوقية شعر تقطع عيماً من الميرى ، تخصص سواً  
للمؤسسات متنوعة مثل الحميد / ومرضى المارستان والجامع الأزهر وندارسين بيد  
لجامع ولخمسة أوقاف أخرى متوسط سعر هذه الميرة ٩٠ مديي ( أو ثلاثة  
ميركات وخمسة عشر سيمياً حسب السعر المثبت للمديي في زمن الخمسة ) ، هذه  
المقدار كان يمثل ما قيمته ٤٨٦١٦٨ فرنك

326

٢ - يجمع من الميرى نقداً إلى الدرايش والمتسولين والمهرة ١٣١٠٩٣٥٨ مديي  
أو ٤٥٨٨٢٨ فرنك من نقودنا .

٣ - أسس سليم وسليمان عفة للأزامل تساوى ٣٢٨٦٣٤٨ مديي  
أو ١١٥٠٢٢ فرنك ، ولليثامي تساوى ٢٨٢٤٦٦٣ مديي أو ٩٨٨٦٣ فرنك .

٤ - يتفق فراء الجامع الأزهر أرزاً وغسلاً بما قيمته ٢٠٤٨٩ مديي أو ٧١٧  
ميركا بالإضافة إلى منح محمد يوزرى ٢٥٠ مديي يصرف ليطمي المدارس

وكان للمدارس منحة كافية لكل عفااته ، ووفق ذلك مختلف مصادر دخله ، مثلاً  
جميع البريد المهر بالفاهرة ( إعدداً متميزاً ) كان يودع في المارستان ، وعائد بيع  
يلخص لصفحة المؤسسة

وكان هناك عشرة أفندية ومعهم رئيس خاص يسمى « أفندي اليومية » كانوا يتولون  
حساب هذه العقود ومصروفات الفقراء ودوى العاهات والأزامل واليتامي ، ولحميد  
الجامع الأزهر وهذه المبالغ التي تعد من ضمن المصروفات العامة ، هي جزء من  
« جامكية مصر » / وكانت تستول من الميرى .

327

وأخيراً ، بالإضافة إلى مؤسسات الخلفه عديده تفهرده ، كانت هناك بعض العديده من مصروفات من نفس النظمه فتح للأقايه (١)

### [ الأديرة والكائس ] -

وانتقل الآن إلى أديرة وكائس المبحرين واليهود الموجوده في القاهرة (٢) ، والتي لا يوجد سوى كميات عئله يمكن فوها عبا في إطار خطه الدراسه المتبعه في هذه الوصف

فلا يوجد سوى عدد قليل من الكائس للمسيحيين في داخل مدينه ، يقع أعينها في مصر العتيقه في ضايق قصر الشمع (٣) ولا يرجع ذلك لعدم وجود كثير من تسماع يفرق المسيحيه في القاهرة إذ أنسا سدهش من أن لدهاء الكثيرة لجهنم والتي بعد متعصبه بدرجة كبيره ، لانتسب اليهود أو المسيحيين الكاثوليك والأقباط والأرمن والسريان والروم الخ ، لو لم تكن معتاده على رؤيتهم يسرون كل يوم بعدد كبير ويتأخرون بحره في الشوارع والأسواق والأماكن العامة والأحياء التي يشعلها الأقباط والمرحه والروم واليهود معرفه في كل أنحاء مدينه وغير محمية بأي سور خاص وبكل أمة كائسها التي تمارس فيها عبادتها بسلام وبدون أى نوع من تمكيد الصهو وهذه أيضاً نقطه لديها عبا في أوروبا فكأر غير مطابقه لدقيقه

(١) التوصلات المتابعه عن المقامات ودراسات الخريجه سنده أعينها من M Estève صاحب دار العالم لجيس الفرنسي ومن ترجم Michel Ange Lauret (مترجمه لخدمه حره حامدي عشر من ١٧٢ واجره لكائي عشر من ١٠٥ ومايليا)

(٢) عن كائس وأديرة مصر رجع كتاب : تاريخ الكائس والأديرة ، مؤلفه في الكرم سعد الله من جرحس الذي عاش في القرن السادس الشا عس ، و خاصه الجزء الأول الذي سده في القاهرة سنة ٩٨٤ الراهب صمويل السرياني وكان مستشرق الايطالي Everts قد نشر جزء الثالث من هذا الكتاب مع ترجمه إيطاليه في لندن سنة ١٨٩٥ وسبه إلى أن ضايف الأرمن عبادا على مسحه باليمن وقد وقف على مبارك عن نسخه من هذا الكتاب اعتماد عينا وهو يصف كائس القاهرة في الجزء السادس من خطفه وذكر صراحه أن من تأليف المؤرخ أبي المكارم سعد الله بن جرجس (خطف ٦ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨

ويبدو أن هذه النسخه هي نفس النسخه التي نشر عليها الراهب صمويل السرياني الكتاب في سنة ٩٨٤ وراجع كدنب لمقريري خطف ٢ ٥١٠ ٥١٩ ، على مبارك المخطف ٢ ٧١ ٨١ لترجم [

(٣) عن كائس مصر القديمه (المصطلح) رجع Coquin Ch. , Les édifices chrétiens du vieux Caïre

وثبتت كنائس المسيحيين على الأخص في القسم الخامس والقسم السادس /  
 والقسم الثامن [ من المدينة ] وللمسيحيين الأقباط أو اليغافية كيمستان بالقرب من  
 شارع بين السورين <sup>(١)</sup> ، وفي نفس هذا المكان توجد كنيسة للأرمن <sup>(٢)</sup> . ويوجد  
 حتى قبضى يعرف « بحارة الصبارة » في جنوب ميدان الأركية ، أما أهم الأحياء التي  
 تحمل هذا الاسم فالحى الواقع شمال هذا الميدان نفسه . ويوجد كذلك بعض لأقباط  
 في حى الروم الواقع شرق سكرته المؤبد التي يقع بها بيت البطرك <sup>(٣)</sup> ، وكذلك شارع  
 للأمير تلوضروس <sup>(٤)</sup> .

والمسيحيون الروم لهم كنيستهم بالقرب من المحمراوى في الغرب <sup>(٥)</sup> ، وهم كذلك  
 حتى يعرف « بحارة الروم » إلى الشرق من السكرية <sup>(٦)</sup> . وكنيسة لروم مبينة بناء لا  
 بأس به ، وقد شاهدت بها ستة عشر أو ثمانية عشر عموداً <sup>(٧)</sup> . وثبتت على حوائطها  
 العديد من لوحات التي تمثل الخواريين ، ويقام بها القداس باليوبانية والعربية يوم أحد  
 المسلمين . واسم المطران الحالي ( ١٨٠١ ) « بارتنيوس » Parthenios . ولا توجد  
 كنائس أخرى للروم بالمدينة ، ولكن يوجد بمصر القديمة

(١) انظر الخريطة ورقم 8 - 257 .

أقول إن إحدى هاتين الكنيتين هي كنيسة جامع القديس للواقع في شارع جامع القديس منقطعه  
 الجرجس ( على مبارك المخطط ٣ ٢٧ و ٦ ٧١ ) والآخرى كنيسة الأقباط الواقعة بحارة روميه ( نفس  
 ٦ ٧١ ) . [ المترجم ] .

(٢) تقع في عطفه الأمير بنوب اعنيه ( على مبارك المخطط ٣ ٨١ و ٦ ٧ )

[ المترجم ]

(٣) انظر الخريطة رقم 5 - M 204 .

راجع ، على مبارك المخطط ٢ ٣ وفيه أن العطفه التي بها كنيسة الروم تعرف بسطعة الطريق ولعلها  
 تهرب لكلمة البعرك وحارثا موجودة إلى اليوم باسم حارة البطرك [ المترجم ]

(٤) ذكره على مبارك المخطط ٢ ٣ باسم عطفه الأمير نادى وهي عطفه غير مائة يدعى  
 موضعها اليوم حارة الأمير تفرس . [ المترجم ] .

(٥) راجع ، على مبارك المخطط ٣ : ٣٤ و ٦ : ٧١ . [ المترجم ]

(٦) راجع على مبارك : المخطط ٢ ، ٣٩ - ٣٠ . [ المترجم ]

(٧) انظر الخريطة برقم 7 - K 452 .



## [ اليهود ]

و « حارة اليهود » ( الحى اليهودى ) واسعة جداً ومكتظة بالسكان ، وتمتد تقريباً من حد المارستان إلى قنطرة الموسيقى من الشرق إلى الغرب ، ولها نفس الامداد من الشمال إلى الجنوب <sup>(١)</sup> ومن الأشياء الجديدة بالملاحظة أنه في وسط هذا التجمع اليهودى الكبير يوجد مسجد وتحتوى حارة اليهود عشرة معابد تقع جميعها في شوارع / في عينة لصيق وقليلة الضوء ومن الخارج لا يوجد أى شيء يُشير أبواب عن المنازل الأخرى ، أما من الداخل فهي حسنة ومرية بأعمدة من الرخام <sup>(٢)</sup>

ويتقسم يهود القاهرة إلى ربابيين وقرائيين <sup>(٣)</sup> واليهود هم المعينون في مصر بأمر الخمارك .

## [ المَرْجَة ]

وأخيراً ، تقع « حارة الإفرنج » في غرب الخليج <sup>(٤)</sup> بين قنطرة الموسيقى ، والقنطرة الجديدة ، وبها كنيستان كاثوليكيان إحداهما المعروفة « بالدبر الصغير » <sup>(٥)</sup> والأخرى « بالدبر الكبير » <sup>(٦)</sup> ولا يخدم هاتين الكنيستين رهبان أورثوذكس فقط ولكن أيضاً

(١) تمثل هذه حارة قطعة صغيرة من حارة رويلة المذكورة في خطط القروى ٢ : والتي يرجع إلى تأسيس مدينة في العصر الفاطمي . وسمل حارة اليهود ، المذكورة في النص ، حارة اليهود الزمانيين وحارة اليهود الغربيين وسارغ الصقالية وسارغ حميس القدس ( نظر ، على مبارك ) المجلد ٣ : ٢٧ و ٢٨ ) ويبدو ان سكن اليهود هنا الحى حارة روية ، فدية ، عاصري يدكر أن أسرته العاشورية ، الواقعة في حارة روية ، كانت في رفاق لا يسكنة إلا اليهود ومن يعرب منهم في حسب ( المجلد ٢ : ٣٦٨ ) [ انترجم ]

(٢) لتحديد مواضع هذه معابد المشرقة انظر خريطة المربعات H-8, G-H 7 واحد برقم 35، والثاني الشرق من رقم 157 ووحده شمال رقم 149 وسنه بالقرب من الأرفاء 140, 144, 148, 246

(٣) راجع قاسم عبده قاسم اليهود في مصر من الفتح العربى إلى الفتح العثمانى ، القاهرة ١٩٨٧ ، ٣١ : ٤٦ [ انترجم ]

(٤) انظر ، على مبارك المخطط ٣ : ٨٤ - ٨٥ [ انترجم ]

(٥) انظر الخريطة برقم H-9 , 31

(٦) انظر الخريطة برقم H-9 , 32

وتقع الكنيستان في شارع درب البرق عماد حارة الإفرنج ( على مبارك المخطط ٣ : ٨١ و ٦٠ )

[ انترجم ]

وهبناً شواماً ودماشقة كاثوليك وتشم رحارف هذه الكنائس بالبساطة ، وشاهد بها موحات أقل حجماً من تلك التي شاهدها في الكنائس القبطية ولرومية ولا شك أنه توجد كنيسة للأرمن الذين يقطون القاهرة ولكني لم أرها قط <sup>(١)</sup> والبعض من بين الأقباط والروم والأرمن مشقوق يتعمون بطريركات خاصة بحسبهم ، أما الآخرون فكاثوليك يتعمون الباب فيما عدا الروم فقط وللمارونيون كاثوليك ويقف بطريركهم في جبل لبنان <sup>(٢)</sup> .

ويقسم اليهود كذلك إلى فرقتين ، كما سبق أن ذكرت ، ولعل سم نقرائين يدي يعلق على أحد شوارع الحى الإسرائيلية بالقاهرة هو اسم الفرقة الرئيسية . ويستطيع أن يخصي في القاهرة نحو ثلاثة آلاف / يهودى ولقد لاحظت ، فيما سبق ، أن بالقاهرة نحو اثنين وعشرين ألف مسيحي موزعين على النحو التالي : عشرة آلاف قبطي ، وخمسة آلاف رومي ، وخمسة آلاف منباني ، وألمى أرمسى وتوجد بعض « الرُّق » أو المؤسسات التي يؤول رهبانها لصالح الكنائس والأديرة الخاصة بالأقباط والروم وبغختلف الفرق المسيحية الأخرى .

## ٦ - القصور أو دور البكوات والكُشَّاف والشخصيات الكبيرة الأخرى

لقد سبق لنا أن ذكرنا أنه لا يجب أن نهمهم هنا من كلمة « قصر » هذه لبيان الصخمة والعمية التي تزين عواصم أوربا ، ومع ذلك فقصور القاهرة <sup>(٣)</sup> لا تخلو

(١) ذكر المؤلف وجود كنيسة الأرمن أملاه في 328 - [ المترجم ]

١ انظر كذلك ما كتبه شارول في الجزء الأول من الترجمة العربية لوصف مصر ٢٣ ٣١ [ مترجم ]

(٢) كان تاريخ الدار العربية في مصر وتاريخ القصور لمؤخرة موضوع عبادة دراسات هامة منذ أواخر القرن

لخامس . فبقيا بعض تطور الدار العربية في المصطاط قبل العصر الفاطمي انظر على وجهت حرميات

المصطاط ( المأخرة ١٩٢٧ ) ، حبس المؤرخى « أقدم دار إسلامية في مصر من عهد الدولة الطولونية » ،

مجلة الهندسة ( ١٩٢٣ ) ٢٩ ٣١٥ ، وبالنسبة للمصور التالي انظر ، Pauty , Ed. Les palais et les

maisons à l'époque musulmane au Caire , MIFAO LXII, Le Caire 1932 ، عباس حلمي =

لا من الصحاح ولا من المحاماة ولا من المتعة بل إن الثرف والتدج جميعها ، من بعض لواحي ، تنفق حتى على ما يشاهده في بلادها ويصنع عاء مقولاته تقريباً على البسط وبعض الطعاس والمفروشات وتعطي الأقمشة اسسوجة اصغاف أو السيوان ، وبها كذلك عند لا يُخصى من المساند مورع في دائر نقاعات وبكى اسساجيد في غابة الجمال والأقمشة مشعولة بالذهب والحرير ولا ينفصها أساً الروعة ويرى مداخل القاعات أواى خزفية ، وعلى ذلك مفروشات الأوربة لأخرى تعد عريشة على صالونى مصرى .

ولستقل الآن إلى التعداد المختصر لقصور القاهرة<sup>(١)</sup> ونجمل القديء إلى لوجحات لتقديم فكرة عن عمارتها وتوزيعها الداخلى وعن الطريقة التى زُيّنت بها وأهم هذه القصور ، إذا استعدنا لقصور القديمة التى تخربت اليوم ، / القصور لآنية التى سأعيها فقد بأسماء الأشخاص التى تُنسب إليهم .

#### القسم الأول - حول بركة النيل .

١ - « منازل البكوات » إبراهيم بك النواى ( منزل صحم ) ؛ يوسف ؛ مراد ( منزل كبير جداً ويصيح جداً بابه فى سنة ١٧٨٧ ؛ إسماعيل بك ، وبابه الخارجى على بالقوش<sup>(٢)</sup> ) ؛ إبراهيم بك الكبير ؛ مرروف ؛ عبد الرحمن ؛ سليمان بك الشايبورى ؛ قاسم ( منزلان ) ؛ خليل بك بلأفنية .

= تطور مكن مصرى الإسلامى من المنح العربى إلى الفتح العتالى ( رسالة دكتوراه جامعة القاهرة : Revault, J. & Maury, B., *Palais et Maisons du Caire du XIV au XVII siècle*, . IV , ( ١٩٦٨ ) IFAO, Le Caire 1975 1982, Gardin, J. Cl ., « Habitat médiéval et histoire urbaine à Fustat et au Caire », dans *Palais et Maisons du Caire* - 1. Époque mamlouke, CNRS Paris 982 pp 143 217, Raymond, A., « Le Caire sous les Ottomans ( 1517 - 1798 ) », dans *Palais et Maisons du Caire* II. Époque Ottomane, CNRS Paris 1983, pp. 15 89 عصر دولة مملوك البحرية ، رسالة دكتوراه بجامعة الإسكندرية ، كا وضع احمد بشاوى محمد احمد الفيضى رسالة دكتوراه بمعونه جامعة الإسكندرية موضوعها « الحياة العمرانية فى القاهرة الكبرى فى عصر دوله سلاطين مملوك ، كاسب بحاجة إلى عنايه أكثر من مؤلفها واطلاع على الدراسات الحديثة عن القاهرة وخاصة التى كتبها الفرنسيون والألمان [ المترجم ]

(١) انظر وصفاً للأساليب المعمارية الأكثر ديوماً فى المنزل القاهرةى وبيع غرف المنزل وطوائمه عند إدوارد ولين بين المصرون المختون ١٣ ٢٥ [ المترجم ]

(٢) انظر الخريطة برقم 7 Q , 88

- ٢ - مازل الكُشاف : محمد ، رشوان ، جعفر ، خليل  
 ٣ - عبد الرحمن ، أعا ، عثمان أعا ( مرسل كبير ) ، محمد أعا ، إسماعيل الكخيا  
 القسم الثاني - الجزء الجنوبي من القاهرة :

- ١ - مازل البكوات : مصطفى ، بكير ، عثمان بك الطنبورجي ، يحيى  
 ٢ - الكُشاف : عمر ، جعفر .  
 ٣ - مصطفى أعا أوجاقل ، عثمان أُندي ، مصطفى الشوريحي .  
 القسم الثالث - الجزء الجنوبي الغربي من القاهرة :

- ١ - مازل البكوات : سليم بك أبو دهاب ، عثمان بك الطنبورجي ، صاخر ،  
 أيوب ، محمد بك الملبور<sup>(١)</sup> ، أيوب بك الصغير ( مرلان ) ، عابدين ( مرلان ) ،  
 مرزوق ، قاسم ( مرلان ، وكانت تشغل هذا المنزل لجنة العلوم والعلوم المصرية ) ،  
 سليمان ، قاسم بك إبراهيم ، عثمان بك الأشقر ، مراد بك الصغير  
 ٢ - الكُشاف : محمد مرج ، عمر ، سليم ، حسن ( كان يشغل هذا المنزل  
 المعهد المصري ) ، سليمان كاشف البشلي ، إبراهيم كخيا لسبري ، / رشوان  
 كخيا ، سليمان أعا ، الوكيل ، الشيخ الحفي ، والشيخ سليمان الفيومي ( عضو  
 لديوان الكبير ) ، مصطفى أعا ( أعا الشرطة بعد الوالي ) ، الشيخ لسادات  
 ( شيخ الرئيسي للدين ) ، مرلان ، مراد أعا ، مصطفى أوداباشي  
 القسم الرابع :

- ١ - مازل البكوات : عيطاس ، رشوان ( به حديقة ) ، مصطفى .  
 ٢ - الكُشاف : علي كاشف أيوب بك .  
 ٣ - أحمد شلوشى المحزون ، علي أعا الوالي ، محمد أعا البارودي ، مصطفى شلبي  
 أبو بدفيا ، علي الكخيا ، أبو الشوارب ، محمد أعا الحارندار  
 القسم الخامس :
- ١ - مازل البكوات : إسماعيل بك الصغير ، أيوب ، أحمد بك الولي .

(١) يخص الشيخ سليمان الفيومي

٢ - الكشاف : على كاشف ؛ أيوب بك ؛ إبراهيم ؛ محمد

٣ - شيخ الجوهري ( عصفو الديوان ) ؛ قاضي أعا ؛ قاضي لهار ؛ الشيخ الشعراوي ( عصفو الديوان ) ؛ عثمان شلويش المحمود ؛ إسماعيل الكحيا ؛ الشيخ الحماوي ( عصفو الديوان ) ؛ علي أوداباشي ( معوض القسم الخامس ) ؛ محمد أعا شويكار ؛ باش شلويش الاختيار .

القسم السادس :

١ - مازل البكوات : محمد بك الألفي ؛ مراد ( مرلا ) ؛ عثمان بك الأشقر ؛ مرروق بك بن إبراهيم بك ، إبراهيم ؛ علي بك ؛ سلم ؛ أيوب بك الكبير ؛ إسماعيل  
٢ - الكشاف : يحيى .

٣ - القيسري ( مرل كبير جداً ) ؛ حسن كحيا الخربان ( مرل كبير وى غاية جمال ) ؛ الشيخ المهدي ؛ المعلم جرجس / الجوهري ( وكيل عام لقبه ) ؛ محمد أمدي ؛ عثمان أعا مخازندر ؛ محمد أعا ؛ الشيخ البكري ( معوض القسم السادس ) ؛ بشير أعا ؛ قاضي أعا ( دار الديوان الكبير ) ؛ إسماعيل أعا لوكيل

القسم السابع :

١ - مازل البكوات والمشائخ والشخصيات الأخرى : الشيخ إبراهيم مسحبي ، شيخ دجامع الأزهر ؛ القاضي أو قاضي الإسلام ( مرل القاضي حيث يحكم العدل ، ويحكم بها طول أيام العام الأمور المدنية والحائية ) ؛ مرل الشيخ السادات الصعير ؛ مصطفى الصاوي ( عصفو الديوان ) ؛ الشرقاوي ( عصفو الديوان )

القسم الثامن :

١ - مازل البكوات : محمد بك المنوخ ، حسن بك قصه رضوان ؛ حسن بك الحلاوي ؛ عبد الرحمن ؛ أيوب ؛ حسن بك الطهطاوي ؛ علي بك حسن ؛ أحمد ؛ عثمان بك الشرقاوي .

٢ - مصطفى كتحدا ؛ مصطفى أمدي ؛ أحمد أعا ؛ علي أعا ؛ أحمد أعا شويكار ؛ علي كتحدا ؛ السيد أحمد الخروق ( مقدم تجار القاهرة بالنسبة لتاجر الهند وجزيرة العرب ) شاهيل كاشف ، مصطفى كاشف ، علي كحيا الخربوطلي ، عبد الرحمن الكحيا

ومستأون بلخديث فيما يعد القصور الموجودة داخل القبة

## ٧ - الكتائب والأُسَيْلَة والأحواس العامة

## [ الأُسَيْلَة ]

334

نقد ذكرت آتياً أن أغلب الأُسَيْلَة والكتائب شُأت في القاهرة ، / عن مؤسسات ولواقف أوقفها أمراء وأثرياء لصالح راحة سكان هذه المدينة الكبيرة . وربما لا توجد مدينة أوربية تحوى هذا القدر من الأُسَيْلَة . وللمحظ في هذه العمائر عُمدَة من الرخام جيدة النحت وزخارف من الحجر والبروز . ويتروّد الناس من هذه الأُسَيْلَة <sup>(١)</sup> بالمياه التي يحتاجون إليها محناً في كل المواسم . ويُنقل إليها ماء بمعدّ شديد من فرع النيل الأكثر قرباً ، حيث نجد في الشوارع جهلاً محصّنة لهذه الخدمة بدون توقف . وبالإضافة إلى الصهاريج التي يُنقل إليها الماء بوعرة ، توجد في ضواحي هذه المباني ملاحق عن شكل صابير يستطيع المارة من حلائل إرواء ظمئهم بارتشاف الماء منها .

والأعمدة التي تُرُفّ وجاهات هذه الأُسَيْلَة هي في العادة قطع من الرخام الأبيض المشعولة في إيطاليا ، وتكون أحياناً ملساء وأحياناً محقوفة وأحياناً أخرى مصنّعة ؛

( ١ ) عن نظام ترويض مدينة القاهرة بالمياه راجع ، ناصر خسرو - سفرنامه ٩٠ - ٩١ ، Raymond , A. , « Les porteurs d'eau du Caire » , BIFAO LVII ( 1958 ) , pp. 347 - 358 , Fouad Sayyid , A. op. cit. , pp. 716 - 718 . وعن أسبلة مدينة القاهرة راجع ، علي مبارك (المخطوط ٦ ٥٨ ٦٥ ومقال إدموند بوتي منشور في محاضر لجنة حفظ الآثار العربية Paury, Ed. , « Etude sur les monuments d'Egypte de période ottomane » dans CR du Comité XXXVII ( 1933 35 ) , pp. 322 - 332 ومقال أندريه ريمون Raymond , A. , « Les fontaines publiques (sabi) du Caire à l'époque ottomane » , An. Inst. XV ( 1979 ) , pp. 235 - 291 . وقبل العصر الفاتمي كانت الأُسَيْلَة تسمى عادة بالأساجد أو الصناديق . وأقيم في القاهرة سبيل معروف إلّا أن من السلطان قايتباي ولؤل هذه الأُسَيْلَة التي رُحِبَ إليها آثارها في القاهرة سبيل السلطان الناصر محمد الملقب بمصرته بالحناسين والسجل بالآثار برقم ٥٦١ ( راجع ، المغريري ، المخطوط ٦ ٣٨١ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٠ واسطر كنسك ، محمد محمد أمين الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ١٤٨ ١٥٤ ، حسي توبصر مجموعة سبيل السلطان قايتباي ، رساله ماجستير بجامعة القاهرة ) [ المترجم ]

وعاباً ما تجتمع كل هذه الأنواع معاً مع رجايف من البرور المذهب . وشببيت  
الأسبلة نفسها مرفحة بسياج من البرور الحديد الصنع ، كما توجد على حدران  
الأسبلة بقوش لتخلد اسم المبنى .

وتتكوّن الأسبلة من ثلاثة طوابق أحدها ، الواقع تحت سطح الأرض ، عبارة عن  
صهريج واسع تُصب فيه قِرب الماء التي تعملها الجمال ، وترفع العابق لتعوى عدد  
وفير من الأعمدة أو ادعامات <sup>(١)</sup> وعلى ذلك فإن هذه الأتية تحوى عدداً وفيراً من  
أعمدة الخرايت والحجر الصلب التي جلبت / من الآثار القديمة . ولا أشك في أن  
335 قد، كما بمرسة هذه الأعمدة فإنها سجدت فيها قطعاً قديمة ذات قيمة كبيرة

وعند هذه المبانى ، الكبيرة النفع ، صمم وتليت أن روح الخمر كانت أكثر انتشاراً  
في الشرق عن ما نعرفه عادة . وسيكون من الإطالة بغير حدود أن نعتد هذه الأسبلة ،  
وسأكتفى بالإشارة إلى أهمها وأعناها من ناحية العمارة مشيراً إليها باسم مؤسسها .

١ القسم الأول : <sup>(٢)</sup> به السبيل المعروف بسبيل إبراهيم الكعب

٢ القسم الثاني : . سبيل الخولى <sup>(٣)</sup> ، سبيل قايتباى <sup>(٤)</sup> ( توجد ثلاثة أسبلة  
أخرى بهذا الاسم ، واحد في شارع المراحلية بالقرب من الرميّة ، واثان في القسمين

(١) نظر اللوحة رقم ٤٨ شكل ٣ و ٤ مصر سبيل عل أها ، والخريطة رقم ١١-١٢٢ ، و نظر كذلك  
اللوحة رقم ٧٣ شكل ١٣ فخط سبيل كنعنا

٢ ، م يذكر في شرح الخريطة الخمسة أسبلة التي أمامها العلامة . وكذلك عند آخر من الأسبلة  
(٣) هو السبيل المعروف بسبيل إبراهيم كعب مستطاف ، أنشأ سنة ١١٦٧ ، ١٧٤٢ الأمير إبراهيم  
كنعنا مستطاف الذي حكم مصر بالاشتراك مع الأمير رصوان كنعنا العرب حتى وفاته سنة ١٧٥٤  
ويقع عند السبيل المسجل في الآثار تحت رقم ٣٣١ في الدواوين ( على مبارك فخط ٦ ٥٨ .  
Raymond, A., *Les fontaines publiques* n. 94 ) ( المترجم )

(٤) رقم ٣ ، ١٢٩ ، ربما كان هو نفسه سبيل على كنعنا الواقع في الرميّة والذي أنشأ في سنة ١٤٠  
١٧٢٧ ( Raymond, A., *op. cit.*, n. 73 ) . ( المترجم )

١٥ أنظر رقم ٧-٣٥٦٨٧ ، ١٥١٢٤ ، ١٨٧٤ ، ١٢٥٦ ، ١٢٣٦ ، ١١٠٠٠ ، وراجع ، عن سبيل الخط ٢  
١٠ ( سبيل شارع الرامه ) و ١٢٠ ( السبيل الواقع بالقرب من مدرسة صرغتمش ) و ٣ ٩٦ ( سبيل الناصرية ،  
مسجل بالآثار برقم ٤١٢ ) ، ورسالة حسنى موصىر إلى سبيل الإشارة إليها ( المترجم )

السابع والثامن ) ، سبيل يوسف الكحيا <sup>(١)</sup> ، سبيل حسن الكحيا <sup>(٢)</sup> ، سبيل مصطفى الكحيا \* <sup>(٣)</sup> ، سبيل شركس \* ، سبيل صالح الشرفا \* <sup>(٤)</sup> ، سبيل علي الكحيا <sup>(٥)</sup> ، سبيل سني رقية ، سبيل قير الطويل <sup>(٦)</sup> ، سبيل النقاش ، سبيل المسيحية ، سبيل تحشندم ، سبيل حسن الكحيا التليطة  
 و انقسم الثالث : سبيل السلطان محمود <sup>(٧)</sup> ( سبيل جميل ) ، سبيل الحبيانية \* ، سبيل علي أعما ( يوجد سيلاك بهذا الاسم ) <sup>(٨)</sup>

(١) يقع هذا السبيل بشارع مرسيها ( عيد العهد الحالي ) ، أنشأه أمير الدولة يوسف بك الكحيا في أول شعبان سنة ١٢٤٤ / يناير ١٩٣٥ ومسجل بالآثار برقم ٢١٩ ( على مبارك المخطوط ٢ ١٢٤ و ٦ ٤٥ ، Raymond, A., op. cit., n. 25 ) . [ المترجم ] .

(٢) هو المعروف بسبيل وكتاب حسن أفندي كاتب عزاب أنشأه في سنة ١١١٣ / ١٧٠١ ومسجن بالآثار برقم ٤٥ ويقع بشارع درب الحصر بالحليفة ( على مبارك المخطوط ٢ ١١٣ و ٦ ٥٩ ، Raymond, A., op. cit., n. 39 ) . [ المترجم ]

(٣) أنشأه مصطفى أحمد بن عبد الرحمن أم دار المساعدة في سنة ١٠٢٨ / ١٦١٨ ويقع في شارع السيوف ملاصق لربح قزلق ومسجن بالآثار برقم ٢٦٥ ( على مبارك المخطوط ٢ ٥٩ و ٦ ٦٤ ، Raymond, A., op. cit., n. 16 ) . [ المترجم ]

(٤) سبيل الشرفا يرجع تاريخه إلى سنة ١١٧٨ / ١٧٦٤ كان يقع بالقرب من شارع بئر الطواويط في منطقة طوبوس ( على مبارك المخطوط ٦ ٦٤ ، Raymond, A., op. cit., n. 16 ) [ المترجم ]

(٥) هو سبيل على كنعنا عزاب الواقع بمحارة بك العمارة بشارع الصليبية ومسجل بالآثار برقم ٣٣٥ ويرجع تأسيسه إلى سنة ١١٨٨ / ١٧٧٧ ( على مبارك المخطوط ٢ ١١٦ و ٦ ٦٢ ، Raymond, A., op. cit., n. 44 ) . [ المترجم ] .

(٦) ربما كان السبيل المعروف بسبيل بئر النسي الويتان الواقع في شارع الغور الطويل المعروف اليوم بشارع النيل والواقع خلف ضريح شجر الدر ( على مبارك المخطوط ٢ ١١ ) [ المترجم ]

(٧) عند المسير فيمصر بأسلوب يائه بما أنه أدخل إلى مصر خطأ جديداً من الأسئلة الدائرية الشكل المتأخوذة من النظام التركي ، أنشأه في سنة ١١٤٣ / ١٧٣ في درب الجماعير ويعد اليوم في شارع بور سعيد ومسجل بالآثار برقم ٣٨ ( على مبارك المخطوط ٦ ٥٥ و ٦ ٦٢ ، Raymond, A., op. cit., n. 90 ) . [ المترجم ] .

(٨) السبيل الأول هو المعروف بسبيل علي أعما دار المساعدة مسجل بالآثار برقم ٢٦٨ وأسس سنة ١٠٨٨ / ١٦٧٧ ( على مبارك المخطوط ٦ ٦٢ ، Raymond, A., op. cit., n. 45 ) والثاني هو المعروف بسبيل وكتاب جامع جانيلاط أسس سنة ١٢١٢ / ١٧٩٧ ومسجل بالآثار برقم ٣٨١ ( مخطوط ٦ ٢٧٣ ، Raymond, A., op. cit., n. 119 ) [ المترجم ] .



« القسم الرابع » سبيل يحيى كاشف إبراهيم ( سبيل جميل جداً من نرحام دو نقوش بديعة مرؤد بأرنبه أعمده ) ، سبيل اسكنر <sup>(١)</sup> ، سبيل حسن الكحيا \* ( سبيل جميل يوجد أعلاه كتلة صحنه حجمها ٢٩ سم و٧ بوصات )

« القسم الخامس » : سبيل السلطانية <sup>(٢)</sup> .

336

« القسم السادس » سبيل / الكحيا ، سبيل الداموشارى ، سبيل البكرى ، سبيل المداية ، سبيل الشيوخ العورى ، سبيل الرومى ، سبيل الأوامى ، سبيل أبى القوس ، سبيل الهادية ، سبيل المعلم بوزور ، سبيل السيد حسن

« القسم السابع » . سبيل حمزة ، سبيل بيرس <sup>(٣)</sup> ، سبيل دى العقدر <sup>(٤)</sup> ، سبيل عبد الرحمن الكحيا <sup>(٥)</sup> ( يوجد سبيلان آخران بنفس الاسم فى القسم الخامس والقسم الثامن ) ، سبيل باب النصر .

« القسم الثامن » سبيل الأزهر <sup>(٦)</sup> ، سبيل رقعة القمح ( سبيل جميل جداً ) ،

١) سبيل اسكنر نُسخه سنة ١٩٦٦ / ١٥٥٨ اسكنر بانا السنحى فى مواجهه بقدره التى أقامه فى باب خلق الجبرى محاسن الآثار ٣ / ٣٣٢ ( وقد زال حد السبيل مع الممره و حُمل للمجموع به فى التنظيم الجديد ( على مبارك المخطوط ٩ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٨ Raymond, A., op. cit., n. 6 ) [ المراجع ]

٢) نُسخه السلطان سليمان بى سنه ٩٣٣ / ١٥٢٦ و ٩٤١ - ١٥٣٤ ل بى القصرين كما يذكر صاحب ا برقه الناطرى « بها بحفنه على مبارك فى المخطوط ٣ / ٧٦ ، ٦ ، ١٣ فى حد بى السورى بالعرب من مسجد الشمرالى ( Raymond, A., op. cit., n. 3 ) [ المراجع ]

٣) هو السبيل المعروف بسبيل وكتاب قبطانى بلك لمتى، سنة ١٤٤٠ و١٦٣٠ وعرف سبيل بيرس لولوعه أمام عمامه بيرس بحاشكوى بالحمله وهو مسجل بالآثار عرف ١٦ Raymond, A., op. cit., n. 19 [ المراجع ]

٤) هو المعروف بسبيل لودا باشى أنشاء الأمير محمد كخدا وأخيه الأمير دو العصار كخدا مستحفظاً فى سنة ١٠٨٤ - ١٦٧٣ ويقع فى رابطة حارة البيضاء بالحمله ومسجل بالآثار برقه ١٧ Raymond, A., op. cit., n. 40 [ المراجع ]

٥) نُسخه عبد الرحمن الكحيا نحو سنة ١١٥٧ / ١٧٤٤ وهو من أهم أسبنة القنطرة ويقع فى القنطرة التى يحدها شارع التبكيته وشارع امر لى الله بالحمله فى مواجهه قصر بشك ومسجل بالآثار برقه ٢ ( على مبارك المخطوط ٢ / ١٣ ، ٦ ، ٥٧ ، 85 Raymond, A., op. cit., n. 85 ) [ المراجع ]

٦) ربما المقصود بالسبيل الذى أقامه عبد الرحمن الكحيا نحو سنة ١١٦٧ و ١٧٥٣ مع جملة أعمال أخرى فى جانب الشرق بجانب الأزهر ( Raymond, A., op. cit., n. 95 ) [ المراجع ]

سبيل المؤيد ( يوجد سبيلان جميلان بهذا الاسم ) ، سبيل على الكحيا ، سبيل سوق السلاح ( سبيلان ) ، سبيل ستي بدوية <sup>(١)</sup> ، سبيل حيل بث بلأية ، سبيل الدهيشة ( بباب رويلة ) ، سبيل المارستان .

وفصلاً عن هذه الأسبلة يوجد أيضاً سبعة عشر سبيلاً تستحق لذكر أهملت في شرح خريطة القاهرة هي - سبيل سوق العصر ، سبيل قاطر السباع ، سبيل أحمد حسين أو سبيل مرجوش <sup>(٢)</sup> ، سبيل الأشرفية ، سبيل الحساسين ، سبيل ستي هبة <sup>(٣)</sup> ، سبيل العوري ، سبيل على أعاد ( يوجد سبيلان بهذا الاسم ) ، سبيل سوهبة اجري ، سبيل السكرية ، سبيل الرباية ، سبيل لركاوى ، سبيل الركن ، سبيل الثبانة ، سبيل ستي رجب ، سبيل السبع سواف

### [ المكتاتيب ]

وعادة ما يعلو السبيل طابق يوجد به « كتاب » أنشئه من الشخص لدى بني السبيل ويحمل اسمه <sup>(١)</sup> ويبدو أن هذه / احيات [ الأوقاف ] كانت تُحترم جداً، وهذا شيء يستحق الملاحظة نحو شعب يظن أنه حكيماً عليه باجهل انطلق بروح التعصب الناتجة عن نظرة مدهية مسبقة وانماهم التي تُلقى في هذه المكتاتيب في الحقيقة بسيطة جداً بما أنها تكتفى فقط بالقراءة والكتابة والحساب ؛ ولكن ، من ناحية ، هذا التعلم ليس سوى مدخل إلى التعلم الجامعي ، أي الذي يُعطى في الجامعات الأزهرية و « مدارس » أخرى ومن ناحية أخرى فإنه شيء حسن أن

337

(١) هو سبيل معروف بسبيل وكتب رقعة تودو ( بت بدوية سامية ) أنشأته في سنة ١١٧١ - ١١٧٦ بدوية بنت رشوان بنت تشلوع سوق السلاح - سجل بالآثار رقم ٣٣٧ ( Raymond, A. op cit, n. ١05 ) . [ المترجم ]

(٢) راجع ، على ملوك المخطوط ٣ : ٢٢ . [ المترجم ] -

٣. معروف حسين بنيسه اليها شيده سنة ١٢١١ / ١٢٩٦ السبلة عيسه روجه الأكبر مراد بك بأوس شارع القوريه من جهة باب رويلة ، سجل بالآثار رقم ٣٥٨ ( حورق ، عجائب ٤ : ٢٦٤ ، على مبارك المخطوط ٧ : ٣١ ، ٣٢ و ٦ ، ٦٤ ، Raymond, A. op cit n. 118 ) [ مترجم ]

(٤) انظر الملوحه ٤٨ [ وراجع ٤٨ : 572 75 Landau. I. El<sup>3</sup>, art. Kuttob, V, pp. 572 75 ]

يحد الناس عددًا من الدور المفتوحة التي يستطيعون أن يحصلوا بها معارفهم لأول  
الضرورة في حين يلقيها في أوربا ربع أو خمس الآباء لأبنائهم . ويُزعم في القاهرة أن  
ثلاث السكان المذكور يعرفون القراءة والكتابة ، ولكنى أظن أن هذا الرقم مبالغ فيه ،  
أما الصعوبات فإنهم لا يتلقون تعليمًا إلا نادراً جداً . ومن جهة ثالثة ، فإن طريقة تعليم  
الكتابة والقراءة بالقاهرة أعلى بكثير ، في بعض النواحي ، من المعروف في الكثير من  
قرايا وأيضاً في مدس الأوربية . فيها ما نزال نتبع في أوربا المذهب العردي ، هي لقاهرة  
يُنقش كل التلاميذ في نفس الوقت ، وأكثر من ذلك فإنهم يتعلمون القراءة  
والكتابة دفعة واحدة ، أى عندما يكتبون مقاطع الكلمات فإنهم ينطقونها بصوت  
عل (١) . لذلك فإن الكتاب المصري ، حتى مع عيبه ، جدير بالاهتمام والاهتمام  
ولأسف فإن الأطفال / لا يقرأون في أى كتاب عدا القرآن ، وسأعطي ملاحظات  
في موضع آخر حول هذا الموضوع (٢) . وعند قراءتها سنفتتح أن مصر ولحد وأما  
أخرى قديمة جداً لاحظت ، منذ زمن سحيق ، فائدة طريقة تعليم القراءة والكتابة في  
آن واحد . وسأكتفي هنا بالقول بأنهم يقرأون جميعهم في وقت واحد الكلمات التي  
تُملى عليهم ، ويتتبع من ذلك خصوصاً كبيرة تدهش وتزعج المارة ، ومع ذلك فهذا  
الصوباً الحالية من الشار لأن التلاميذ يُستعملون أو على الأحرى يصفون الدرس بنفس  
النغمة أو كيمما اتفق ، ولأنهم يفعلون ذلك جيداً جداً وفق الإيقاع شيء آخر  
يعاجيء الذى يشاهد كتاباً في القاهرة لأول مرة ، أن كل تلميذ يبر رأسه باستمرار  
ويخفصها حتى صدره ولكن دائماً بإيقاع منتظم وبطريقة متتابعة ، ولا تنتهي هذه  
الحركة إلا بانتهاء الدرس ومع ذلك يبدو الأطفال كما لو كانوا م يرققوا . ويُستعمل  
التلاميذ بأيديهم لوح مدهون بالأسود [ لردوار ] ، ويكتبون عليه بالطباشير الذى  
يُمحى بسهولة مما يجعلهم يتلقون سريعاً كيف يكتوبون جيداً حروف الكتابة ، دون

(١) ليس نادراً ، فيما يقال ، أن نجد في القاهرة أناساً يجيدون الكتابة دون أن يعرفوا القراءة . وهذه  
الملاحظة للمسieur بوسياح Poussielgue .

(٢) راجع مكتبة شامبول في الجزء الأول من ترجمة وصف مصر من ٦٣ - ٦٦ وهو  
لا يخرج عن ما ذكره جومار هنا ، وانظر كذلك ما أورده لى في كتابه لصربون المحدثون ٥٥ - ٥٧  
[ المرحوم ]

أن يستهلكوا كمية كبيرة من الورق ، وعلى نفس الدرس على كل الحضور . ويجلس جميع التلاميذ مرهبي السيفان . ولا يبدأ في تعليمهم القراءة إلا في سن الثامنة . وقبل هذه السن وأحياناً مند بلوغهم الخامسة أو السادسة يتروّد الأطفال على الكتابات ويتعودون على حروف الأبجدية . ولا يوجد مدرسون خصوصيون يذهبون لتعليم الأطفال في منازلهم ، رغم أن الأهالي ، بكل الخربة ، لا يرسلون دائماً أولادهم إلى الكتابات ، ويحدث في بعض الأحيان أن يتولى الأب بنفسه / تعليم ابنه القراءة . ولا يتلقى جميع الأطفال تعليمهم في الكتابات بالجماع ، فأطفال الأسر اليسورة يدفعون شهرياً ما بين عشرة مديى وستين مديى . وعندما تكون هبات الكتاب [ أوقافه ] كافية ، فإن الأطفال الفقراء يحسون مجاناً الملابس والطعام واللوازم وأقربائه الحق في تسمية المُعلم ، ولكن للقاصى الحق في تعيين المدرس الغير أهل لهذه المكاه وكندت دفع المشرف على الكتاب على صرف أموال الواهب في وجوها انواقفة عليها .

والقائمة التالية لكتاتيب القاهرة بعيدة عن أن تكون كاملة . ومع ذلك فإن سلكرها لمقاربة الأحياء بعضها ببعض من هذه الناحية . وقد سجلت أربعة كتاتيب في القسم الأول وتسعة في القسم الثانى بينها ثلاثة باسم قايى وكتاب مصطفي بك وكتاب شركس وكتاب سنى رقية وكتاب حوش قدم . وفي القسم الثالث ثلاثة كتاتيب ، وكتاتيب في القسم الرابع ، وكتاب « أوقاش » في القسم الخامس ، وثمانية كتاتيب في القسم السادس من بينها كتاب الدانوشارى وكتاب الشيكلى وكتاب الزوى ، وفي القسم الثامن ستة كتاتيب بينها كتاب جوهري اللالا <sup>(١)</sup>

### [ الأخواص ]

أما الأخواص فتوجد عادة بالقرب من الأسيلة . وهذه الأخواص مثل الأسيلة عبارة عن عمائر محمولة بأعمدة من الرخام تعلوها قباب مرية بفتحات ونقوش محورة <sup>(٢)</sup> / وهى ليست أخواصاً في الهواء الطلق مثل أخواص مدنا حيث

339

340

(١) انظر المرجح رقم ٤٨ شكل ٤ مطابق أهل السيل وبما لرفع عام لكتاتيب المدينة فإن عدها يتجاوز ٢٧١

(٢) اللوحة ٤٨ = شكل ١ و ٢ .

تستطيع الدواشي والخيول أن تعطس فيها ، ففى أحواس القاهرة تروى الحمام والجمير ظمأها فقط عن طريق أحواس من الحجارة موصوعة على ارتفاع مناسب ويعتنى بالأحواس العامة فى مصر مؤسسات ، مثل الأسبلة والكتاتيب وسيكون من غير المنهد أن تقدم قائمة بها وسجد قسماً منها مذكوراً فى خريطة القاهرة ونسماً آخر مذكوراً فى شرح الخريطة .

## ٨ - الحمامات العامة

لنتفق الآن إلى الحمامات<sup>(١)</sup> فالحمامات الحارة ذات مبرورة ملحقة فى الشرق ، وعن معروف أن مصر واحدة من أحر بلاد الأرض حتى إن متوسط درجة الحرارة فى البسة فى القاهرة ترتفع إلى ما يقرب من ثلاث وعشرين درجة مئوية لذلك فقد

---

١. بعد حمام حصراً نسبياً فى الثروة التقليدية للمدينة الإسلامية ، بالإضافة إلى مسجد الجامع والشرق ودير الإمارة ومع اتبع دينه الإسلامية وامتداد سيجها الصراى الممثل فى خطط أو احداث . وبناء المسجد تخصصه للصلوات الخمس ، التى تخدم حياً أو مجموعة أحياء متجاورة ، تراهد الحمامات لأيا تفل ضرورة للحياة الإسلامية على ربط ارتباطاً مباشراً بالطهارة اللازمة للصحة العامة اليومية وقد بلغ عدد الحمامات فى القسطنطينية وأواسط القرن الخامس ، سبعة لثلاث ، نحو ١١٧ حماماً ( ياقوت معجم البلدان ٤ : ٢٦٦ ، المقرئى لخطط ١ : ٣٣ و ٢ : ٤٩ ، أبو الحسن النجوم ١ : ٤٣ - ٤٤ ) ورغم أن هذا الرقم يبدو مبالغاً فيه إلا أنه يدس على أهمية الحمامات وضرورتها لنفسه الإسلامية وكان أول بناء لحمامات فى القاهرة فى رس خبيرة العاطلى ثلثى القرن باقى ثم تزايد بعد ذلك ( مسجى موصى صائمة ١٧ ، اس ظفر "تجلى الدول المنقطعة ٣٨ ، المقرئى لخطط ٢ : ٢٩ - ٨ ، بن داس بالبع ١ : ١٩٢ ) وبعد أمضى الرحالة عبد اللطيف البغدادي فى أو حر القرن السادس يوصف دهب الحمامات القاهرة بكون ١ وأما حماماتهم فلم أشاهد فى البلاد أتقى منها وصفاً ولا فى حكمة ولا أحسن منظرً ومجراً ( الرحلة ٥٣ - ٥٤ ) وانظر نص هذا الوصف فى ملاحق الكتاب

وعن حمامات القاهرة فى العصور متأخرة راجع : المقرئى لخطط ٢ : ٧٩ - ٨٥ ، على مبارك لخطط ٦ : ٦٥ - ٧٩ ، ١ : ١٧٩ ، Ed., *Les hammams du Caire*, MIFAO LXIV - Le Caire 1933 , Pauty, Raymond , A., « Les bains publics au Caire à la fin du XVIII siècle ». *An. Dif.* VIII ( ١٩69 ) pp. 129 - 150 , id., « La localisation des bains publics au Caire au quinzième siècle d'après les plans de

Magrîal », *BEO* XXX ( 1978 ) pp. 347 - 358 [ لترجم ]

صوغ عدد حمامات في هذه المدينة إلى رقم صحم وكل طبقات لسكان من  
الجسرين بسجدها باستمرار وقد تناول هذا الموضوع أكثر من مرة الكتاب  
وإرتجالة ، بحيث أما لا يملك إلا أن نكرر وصفهم هنا . ويجب أن نقرر ، مع  
ذلك ، أنهم لم يكونوا في هذا الموضوع ، كما هي الحال بالنسبة لموضوعات أخرى ،  
مستسلمين للمبالغة . عدد الحمامات العامة وروعها تتجاوز حدود رؤيتهم ، ونص  
الشيء فيما يخص النيل الذي يديه جميع طبقات السكان نحو هذه الممارسة . ثم ،  
إن غناء العمارة ، والصاية التي يلقاها المستحمون ، وحمالة المشآت ، وعند العمل  
ومسارعتهم إلى خدمة المترددين ، أو إذا أردنا أن نوجز ذلك في كلمة واحدة نقول إن  
اجتماع كل ما يؤدي إلى الراحة / ولتعة بالحمامات لا يقلل في شيء من اللوحة التي  
قدّمها المؤلفون المحدثون .

341

ونخصي النساء ، على الأخص ، الساعات الممتعة في الحمام ، فنحن نعرف أنهن  
يخصن إليه في كامل ملابسهن وأنهن حليهن ، حيث يتناولن فيه شقوش الخاصة ، كما  
تم فيه الاتفاق على الزيجات .

ولا يجهل أحد أبداً أن الرجال المتعبين من عناء العمل يستردون بسرعة قوتهم  
ونشاطهم في الحمام عن طريق نصح العرق بهزارة . فالرأس والخذع والأعضاء تُغمر  
كلها ببخار بالحرارة ، فيسيل العرق ويجري على كل الجسم . ويسهل نصح العرق  
كذلك عن طريق العملية المعروفة « بالنس » وعن طريق التكييس السريع الذي يقوم  
به عن جميع أعضاء الجسم خادماً حادق [ بلال أو مكيسات ] يصنع في يده كيس  
من الساف [ شعر الذئب ] . وعن طريق هذه الوسائل فإن مسام الجسم تُفتح  
جيداً ، وفي هذه الأثناء يجتهد الخادم في تليين المفاصل عن طريق طققة كل  
لأضراف يرقى<sup>(١)</sup> . ويعقب ذلك ارتخاء كبير بحيث أن الراحة تصبح ضرورة يجنبونها  
على صفات أُعجلت قصداً لذلك ثم يؤتى بالشرب والقهوة لترد النشاط إلى

أعطى شاربون في دراسته عن عادات وتقاليد سكان مصر الحديثين وصفاً أكثر تفصيلاً لما يجري داخل  
الحمام . انظر الترجمة العربية لوصف مصر ، الجزء الأول ص ١٣٤ - ١٣٧ و إدوارد ولم لين . المصريون  
المحدثون ٢٩٣ - ٢٩٩ . [ لترجم ]

المستحمين الذين يسترحون على سجاجيد ضخمة ومساند آتية وهم يستشقون نبعاً معطراً [ بشوق ] ولا يعادر المستحمون هذا المكان البالغ الاتعاف إلا بعد عدّة ساعات بعد أن يكونوا قد ترّدّدوا بالتوالى على قاعات منبرّجة الحرارة ، ويسوّف رجُل الشارع بنفسه تقريباً كل هذه المُتَمَع ، ويستقبلون جميعهم كذلك من العائدة لى تعود بها هذه الممارسة على الصحة .

342 / ومن بين حمامات القاهرة يوجد عدد كبير محصّن فقط للأثرياء أو على الأقل هؤلاء الذين لا توجد في دورهم حمامات على قدر مناسب من النظافة والراحة وأحياناً ما يحتفل كبار الشخصيات بإقامة مآدب في الحمامات على صوت الموسيقى .

وتعمل أغلب الحمامات على خدمة الجنس على التوالى ( سرى استناءات هذه القاعدة فيما يلى وفي شرح الخريطة ) وتوصع ستارة من الخوخ على مدخل الحمام تُفَس منى يكون مفتوحاً لاستقبال النساء ، وعدلده يعادر الحمام كل الخدم المذكور وتحل محلهم خدامات ، ولا يُسَمَح بالتواجد داخل حمامات لساء إلا بقصد مشددين عميال مسير . وفيما يلى سأعطى قائمة بالحمامات الأكثر معانة أو التى تستحق الذكر متبعا أيضاً ترتيب أقسام المدينة .

القسم الأول . حمام الأُنود <sup>(١)</sup> ، حمام بَحْتَتَك <sup>(٢)</sup> ( واحد يرسم الرجال وواحد يرسم النساء ) ، حمام قَيْسُون <sup>(٣)</sup> ( حمام لكل جنس )

١ . أنشأ هذه حمام الأمير سيف الدين أُمُود الحرقى سنة ٦٥٧ ' ١٢٥٨ خارج باب رويبة ، وقد وصف وأعيد بنائها فيما بعد . وبوصفها اليوم عند تقابل شارع محمد على بشارع السروجية ( تقريرى المخطط ٢ ٨٥ ، أبو النحاس النجوم ٩ ٣٣١ - ٣٣٠ ، على مبارك المخطط ٢ ٣٧ و ٦٨ Pauly. Ed op ، cit . n. 30 , Raymond , A., op , cit . n. 18 , Id., op cit n. 8 ) [ لترجم ]

٢ . مازال حمام بَحْتَتَك قائمة إلى اليوم بشارع سوق السلاح على رأس عطفة حمام بَحْتَتَك ومسجله بالأثار برقم ٢٤٤ ( أبو النحاس ١٠ ٧٥ ، على مبارك المخطط ٢ ١٥ و ٦٦ ) [ لترجم ]

٣ . صنف آخر هذه الحمام اليوم ، ولم تكن بعد كثيراً عن حمام بَحْتَتَك المذكورة في الفهرست السابق ( Raymond , op . cit., n. 52 ) . [ لترجم ]

القسم الثاني حمام الصلبة<sup>(١)</sup> ( واحد يرسم للرجال وواحد يرسم للنساء ) ،  
حمام مصطنعي به<sup>(٢)</sup> ، حمام قراميلتان<sup>(٣)</sup> .

القسم الثالث حمام مرزوق<sup>(٤)</sup> ( حمام جميل يرسم النساء ) ، حمام سُنَّتر<sup>(٥)</sup> ،  
الحمام الجديد<sup>(٦)</sup> .

قسم الرابع حمام ليلرودية<sup>(٧)</sup> ، حمام العابدين ( حمام كبير )

قسم الخامس : حمام آخر باسم الحمام الجديد<sup>(٨)</sup> وهو حمام كبير يرسم

( ١ ) أنشأها كما يذكر الفريرى في السلوك ٣ ١٧ وأبو الفحاس في النجوم ١٠ ٤ ٢ الأمير سيف الدين  
شعوب الباصرى ومعهما الجامع والمناقب في ص ٧٥٦ ( انظر كذلك ، على مبارك ، المخطوط ٦ ٦٩ ،  
Raymond, op cit , n. 60-61, Pauty op cit, n. 38 ) ( المترجم )  
( ٢ ) أشهر بولى دى رول هذا الحمام في وقته ( Raymond op cit , n. 47 , Pauty, op, cit p. 61 )

[ المترجم ]

( ٣ ) أنشأ هذا الحمام الرولى محمد باشا في سنة ١١١٢ / ١٧٠٠ وقد زال هذا حمام اليوم وإن حفظت لنا  
بوصات ووصف مصر المخطوط هذا الحمام ( نسخة رقم ٤٩ ) ( Raymond, op cit., n. 55 ) [ المترجم ]  
( ٤ ) يذكر على مبارك أن الذى أنشأ هذا الحمام الشيخ حسوب أغا النجاشى ولم يحدد تاريخ بانيه وكان يقع  
في عطلة مروق الفسحة من شارع سوقة اللالا وقد ذكر بولى دى رول هذا الحمام في وقته ( على مبارك  
مخطوط ٣ ٩٣ و ٦ ٧٠٠ ، Raymond, op cit , n. 41 , Pauty, op cit, p. 61 ) [ مترجم ]  
( ٥ ) ينسب أن الذى أنشأ هذا الحمام الأمير تقي مصر شاد الصنائر السلطاني في أيام الملك الناصر محمد بن  
قلاوون وهو يقع في حي درب الجماهير ( على مبارك المخطوط ٣ ١١ و ٦ ٦٩ ) وقد ذكر بولى أن هذا  
الحمام قد زال في وقته ( Raymond, op cit n. 28 , Pauty, op cit ) [ المترجم ]

( ٦ ) هو حمام المعروف بحمام الدرب الجديد بناه محمد أفندى في سوقة اللالا حوالي عام ١٧٢٧ ( على  
مبارك المخطوط ٣ ٩٦ و ٦ ٦٧ ، Raymond, op cit., n. 23 , Pauty, op cit., n. 35 ) [ المترجم ]  
( ٧ ) أنشأ هذا الحمام في سنة ١١٥٠ / ١٧٣٧ روجه إبراهيم كيتخدا ابنه اليلرودى في باب حرق  
بالقرب من داره ، ويذكر على مبارك أن هذا الحمام يرسم الرجال والنساء وأنه جار في ملك محمود باشا البارودى  
والحاج محمد صبح شيخ العماديه في وقته وما يزال قائماً إلى اليوم ( على مبارك المخطوط ٣  
٥٢ و ٦ ٦٩ ، Raymond op cit., n. 11 , Pauty, op cit. ) [ مترجم ]

( ٨ ) هو الحمام الذى ذكره على مبارك باسم حمام الثلاث وهو من الحمامات القديمة ذكره المقرئى باسم  
حمام الصاحب نسبة إلى الوزير الصاحب صفي الدين بن شُكْر ، وتحتفظ في سنة ٨١٧ على يد الأمير نج الدين  
الشويكى ولى القاهرة ( المقرئى المخطوط ٢ ٨١ و ١٠٤ ، على مبارك المخطوط ٣ ٣٥ و ٦ ٦٦ ،  
Raymond, op cit., n. 21 , ed., La localisation des bains publics n. 37 ) [ المترجم ]



- الجسوس ، حمام السبع قاعات <sup>(١١)</sup> ، حمام مَرَجُوش <sup>(١٢)</sup> ( حمامان كبيران يرسم  
الجسوس ) ، حمام درب سعادة <sup>(١٣)</sup> ( يرسم الرجال والنساء ) ، حمام الموسكى <sup>(١٤)</sup>  
( حمام كبير يرسم الجسوس ) ، / حمام الخراطين <sup>(١٥)</sup> ( يرسم الجسوس ) ، حمام  
الطلي <sup>(١٦)</sup> ( حمام كبير جداً يرسم الرجال ) ، حمام الحُسنِيَّة <sup>(١٧)</sup> ( حمام يرسم  
الرجال وآخر يرسم النساء ) ، حمام الدَّقْبِي <sup>(١٨)</sup> ( حمام كبير يرسم الجسوس )

١ ) يرى على مبارك أن هذا الحمام هو صه الحمام الذى ذكره المقربرى باسم حمام ابن عبود وذكر أنه  
يقع بين مصطفى بخيرة وأرض حارة رويلا وأصاب أنه عرف بعد ذلك بحمام السجاعي للشاء بعد  
لاستيلاء عليه ل زمانه ، ثم عرف بحمام عبد الرحمن بن الحليم ثم عرف بالقاضي شرف الدين الصمير ويقع  
عند الصاغة ( المقربرى المخطوط ٢ ٨١ ، على مبارك المخطوط ٣ ٣١ و ٦٨ ، Raymond, op. cit., n. 39 ) . [ المترجم ] .

٢ ) هو حمام المعروف اليوم باسم حمام الملاطيل ويقع في آخر سويبة أمير لجيوش لذلك نجده يسمى في  
بعض جميع الأوقات بحمام أمير لجيوش ( وهو اسم معروف عن ألسنة العامة إلى مرجوش ) وهو حمام لديم  
ذكره المقربرى باسم حمامي سويد وقال أنه تحرق إحداهما في وقته وفي القرب العاشر دهن الحمام في أوقات  
ذرية الملك المؤيد بن إيتال وأنشئ حمام آخر للنساء يعرف بحمام العمري وعلى دهن فالحمام القدم هي حمام  
الرجال وحادثه هي حمام النساء وهو مسجل بالآثار برقم ٥٩٢ ( المقربرى المخطوط ٢ ٨٢ و ٩٥ ، على  
مبارك المخطوط ٣ ٢٣ و ٦٦ ، Raymond, op. cit., n. 40, id, op. cit., n. ٧١ ، Panty, op. cit., n. 8 ) [ المترجم ] .

٣ ) هو على وجه التعريب الحمام الذي بناه حوالي عام ١١١٤ / ١٧٢٧ أحمد ثورماني بن يوسف في  
درب سعادة بالقرب من المحكمة في درب السلطان ( Raymond, op. cit., n. 17 ) [ المترجم ]  
٤ ) رآل هذا الحمام اليوم وقد ذكره حرق في عجائب الآثار ١ ١٢ و ٣ ١٦ ( Raymond, op. cit., n. 46 ) . [ المترجم ] .

٥ ) يقع هذا حمام في الصناديقه أنشأه الأمير نور الدين أبو الحسن على بن عجا ( المقربرى المخطوط ٢ ٨٣ ،  
على مبارك المخطوط ٢ ٨٥ و ٦٩ ، Raymond, op. cit., n. 29 ، Panty, op. cit., n. 17 ) [ المترجم ]  
٦ ) مارلت هذه الحمام قائمة إلى اليوم ومسجلة بالآثار برقم ٥٦٤ وتقع في شارع الطين باب الشريعة  
وذكر رمون أن بأسكال كوست قد عمل رصاً دقيماً فخط هذه الحمام ( على مبارك المخطوط ٣ ٧٤  
و ٦ ٧ ، Raymond, op. cit., n. 63 ، Panty, op. cit., n. 2 ) [ المترجم ]

٧ ) ربما كان الحمام المعروف بحمام الخبائيل والذي ذكره ابن عباس في بدائع الزهور ٥ ١٦ ولدى ذكره  
على مبارك المخطوط ٢ ٦ باسم حمام البشرى الواقع في شارع البيومي خارج الحسبة ويذكر رمون أن  
حمام الحسبة هذا قد ورد ذكره كثيراً في حجج المحكمة الشرعية ومازال هذا الحمام قائماً إلى البيومي  
بشارع الحسبة ( Raymond, op. cit., n. 32 ، Panty, op. cit., n. 3 ) [ المترجم ]

٨ ) يقع هذا حمام في شارع البهاوى وقد أنزل في أوصيائنا هذا القصر عندما أُرُيب، لدى المتصلة بسور  
العاهرة الشمسى ( على مبارك المخطوط ٣ ٢٠ و ٦٨ ، Raymond, op. cit., n. 5 ، Panty, op. cit., n. 14 ) [ المترجم ]

القسم السادس حمام أبو خَلَوَه<sup>(١)</sup> ( على اسم أحد مشايخ الديوان ) بالقرب من القنطرة الجديدة ( برسم الجسمين ) ، حمام الكخيا<sup>(٢)</sup> ، حمام بَرْنَتْ<sup>(٣)</sup> ( كبير جداً ) .

القسم السابع : حمام التَّيْسَرَى<sup>(٤)</sup> ، حمام السلطان<sup>(٥)</sup> ( حمام كبير برسم الرجل وآخر صغير برسم النساء ) ، حمام الخُرَّاطِين<sup>(٦)</sup> ( برسم الرجال ) .

(١) كان يقع في درب جنبية ذكره علي مبارك في المخطوط ٣ ٨١ و ٦ ٦٥ وقد رآه أثر هذا الحمام اليوم ( راجع كذلك Raymond, op. cit., n.2 و Pauty, op. cit., n.9 ) [ المترجم ]

(٢) أنشأه عبد الحامد الأمير حين كان هذا القنطرة من بعد إنشائه جامعها القائم إلى الآن على مصبتي شرقي الجمهورية وقصر النيل ( سجل الآثار برقم ٢٦٤ ) كان عند إنشائه محلاً على شارع قرية الميناء من الأنكية بل ميدان عابدين ( تاريخ جامع الكخيا ١١٤٧ / ١٧٣٤ ) وقد ذكر بولي في سنة ١٩٣٢ أن هذا الحمام قد رآه ( الجبلي عجائب ٣ ٢٣٠ ، علي مبارك المخطوط ٣ ١١٤ و ٦ ٧٠ ، Pauty, op. cit., n.36 ) [ المترجم ] .

(٣) هو دون شك حمام العلية الخضراء الذي أسسه الأمير أنراك بجوار مسجده وقد خشي هنا حمام ومعه الجامع عند إعادة تخطيط الأنكية وميدان العبة في زمن الخديف إسماعيل ( علي مبارك المخطوط ٦ ٧٠ ، Raymond, op. cit., n.77 ) [ المترجم ] .

(٤) أنشأه عبد الحامد الأمير بعد الذي يسمى بي عبد الله التمسى الصاخي المثلوي سنة ١٦٩٨ / ١٢٩٨ بجوار داره التي كانت نودجه قصر يشترك الذي مازال قائماً إلى اليوم يشاء المزارع المزارع الذي الله وقد حشد المقيزي ( المخطوط ١ ٢٧٥ ) موضع الحمام بأنه أمام مدخل درب فرس وذكر علي مبارك أن هذه الحمام تقع في وقفه ، في مدخل شارع سوق السمك ( الذي يبدأ من شارع المفرج ويتجه بحارة اليهود ) وقد ضاع أثر هذه الحمام اليوم ( المقيزي المخطوط ٢ ٦٩ ، علي مبارك المخطوط ٣ ٢٨ و ٦ ٦٦ ، Raymond, op. cit., n.10 ) [ المترجم ]

(٥) تقع هذه الحمام في شارع المزارع الذي الله إلى شمال المدرسة الكائمية ومسجلة بالآثار برقم ٥٦٢ وتصل إلى السطاح إلى الشمال الذي يتهافت سنة ٨٦١ / ١٤٥٦ ( أبو الحسن النجوم الزاهرة ١٦ ١١٤ و حوشت الدهور ٢ ٣٠٧ ) ونظر كذلك علي مبارك المخطوط ٢ ١٢ و ٦٠ ١٢ ( Raymond, op. cit., n.70 ) [ المترجم ] .

(٦) يذكر ويؤكد أن هذا الحمام ورد ذكره في إحدى النسخ التي يعود تاريخها إلى سنة ١٧٩٦ باسم حمام ابن خليل المعروف حالياً باسم حمام الخُرَّاطِين ، بينما كل النسخ الأخرى والتي ترجع لأقدم وأحسنها إلى سنة ١٦٨ تذكره باسم حمام الخُرَّاطِين . وكان يقع بالقرب من ميدان باب الشرية وقد رآه اليوم ( علي مبارك المخطوط ٣ ٧٦ و ٦ ١٧ ، Raymond, op. cit., n.30 و Pauty, op. cit., n.8 ) [ المترجم ]

القسم الثامن حمام المصبغة<sup>(١)</sup> ( برسم الخنيس ) ، حمام الجبيل<sup>(٢)</sup> ( برسم الخنيس ) ، حمام سوق السلاح<sup>(٣)</sup> ( برسم الرجال ) ، الحمام الجديد ، حمام السكرية<sup>(٤)</sup> ( برسم النساء ) ، حمام الوالي<sup>(٥)</sup> ( حمام كبير برسم الرجال ) ، حمام الشريبي<sup>(٦)</sup> ( حمام كبير يده تاجر معروف ثرى وهو نفس التاجر الذى بى

١. هذه الحمام هو فى الأصل حمام القفاصى الذى شُيِّد الأمير جده الذى يوسف بن بطاوى وريو للث العزيز عياد فى أول حارة الدينم ثم صار يعرف بحمام المصبغة وقد ذكره بطاوى بهذا الاسم ، كما حُدد على مبارك موضعها فى شارع قرب بوليه الذى رُفِعَ مع فتح شارع الأزهر فى سنة ١٩٢٠ ، انظر فى الحفظ ٢ ٨٤ ، جرنج عجائب ٣ ٣١٤ ، على مبارك الحفظ ٢ ٨٩ ، ٦ ٧٠ ، Pauty, op. cit., n. 42, Raymond, op. cit., n. 22 [ المترجم ]

٢. هذه الحمام هى بمسما حمام التى ذكرها المقرئ باسم حمام الجبيل نسبة إلى الأمير هز الدين إبراهيم بن محمد الجبيلى وفى القاهرة فى أيام انبثاق المائل إلى بكر بن أبوب وتحدثت فى أيام الظاهر بفرق ، ثم عرف بهذا بعد حمام الجبيل وكانت تقع فى حارة حتمده ( المقرئ الحفظ ٢ ١٦ ، ٨٤ ، على مبارك الحفظ ٢ ٢٧ ، ٦ ٦٧ ، Raymond, op. cit., n. 21, Pauty, op. cit., [ مترجم ]

٣. يذكر رمبوت أن هذه الحمام ورد ذكرها فى إحدى حجج المحكمة الشرعية على بورد بارتها من عام ١٦٩٢ ، ويرجح أنها رى يكون الحمام التى أنشأها مصطفى باشا نحو سنة ١٦٥٠ ، Raymond, op. cit., n. 72 [ المترجم ]

٤. وذكر على مبارك هذه حمام وأنها تقع فى حارة حلوات المتصرعة من شارع سوق السلاح من جهة القلعة ( الحفظ ٢ ١٠٦ ، ٦ ٩٩ وسعيد حوامل ذكر هذه الحمام كمر حدة من أهم حمامات القاهرة ) [ مترجم ]

٥. هذه حمام من أقدم حمامات القاهرة جنماً لما يذكره على مبارك على باب حمام التى يذكرها المقرئ باسم حمام القفاصى يقع فى أول شارع العروبة من جهة باب روية تجاه باب جامع المؤيد وبترصن إليها أيضاً من عظمه الحمام وهو مسجل بالآثار برقم ٥٩٦ : المقرئ الحفظ ١ ٧٧٣ ، على مبارك الحفظ ٢ ٣١ ، ٦ ٦٨ ، Raymond, op. cit., n. 30, Pauty, op. cit., [ مترجم ]

٥. هذه حمام هى بمسما الحمام بحرفة حمام القريه يحدد الحريق موقعها عند طرف نصبة رصوا التى بدأ من باب روية متجهة نحو الخنوب ( عجائب ١ ١٨٢ ) وعلى تقع اليوم فى حارة القريه على بين المدام من باب روية ( على مبارك الحفظ ٣ ٦٣ ، ٦ ٧٠ ، Raymond, op. cit., n. 26, Pauty, op. cit., n. 73 [ المترجم ]

٦. لا شك أن هذا الحمام ينسب لتاجر محمد دافى الشريبي الذى شُيِّد قبل عام ١٦٤٨ ، ١٦٢٥ وكاله الشريبي بالمتحامين وبعاً لما يذكره على مبارك فإن ما قام به الشريبي لا يبدو أنه يكون ربيعاً أو عادة بناء للحمام ، الذى بى فى الأساس فى راس السطك العروى سنة ١٦٠٩ / ١٥ ( على مبارك الحفظ ٣ ٣٥ ، ٦ ٦٩ ، Raymond, op. cit., n. 19, Pauty, op. cit., [ مترجم ]

الحجازوى ) ، حمام المؤيد (١) ( حمام كبير برسم الخسبى )  
 وبذكر كذلك أربعة حمامات منميرة حمام السروحية (٢) ، حمام نقرأين (٣)  
 وحمام الواجبة (٤) وحمام الخطيرى (٥) .  
 وتتملى المجموع الكلى للحمامات المائة ، رغم أن القائمة السابقة لا تذكر سوى  
 واحد وتسعين حماماً (٦) .

(١) أنشأ هذه الحمام الملك المؤيد شيخ بعد إنشائه للجامع سنة ٨٢٣ وجمعها وفقاً عليه ، وجعل له بابين  
 أحدهما من عطفه صخرة بشارع تحت الربع ومنزلة بقايا هذه الحمامة ظلت إلى اليوم غرب جامع المؤيد  
 ومسجلة بالآثار برقم ٤١ - ( على مبارك المخطوط ٢ ١٨ و ٦ ٧١ ، Paury, op.cit. n. 24 )  
 Raymond, op.cit. n. 44 . [ المترجم ]

(٢) روى كمال هو هذه حمام ثالث السبع الذى ذكره المقبرى فى المخطوط ٢ ٨٥ والذى يعرف بحمام  
 قيسون ( قوسون ) لونه جودى جامع قوسون وقد رثب آثار هذه الحمامة الآن ( على مبارك المخطوط  
 ٢ ٣٨ و ٦ ٦٨ ، Raymond, op.cit. n. 51 ، Paury op.cit. n. 29 )

(٣) كان يقع بجوار جامع الأمير حسن بشارع حيد العدة بالقرب من شارع الأهرام عماد العنة خضر ، .  
 وقد رآه اليوم ( على مبارك المخطوط ٢ ٥٦ و ٦ ٧ ، Raymond, op.cit. n. 11 Paury, op.cit. n. 11 )  
 56 B. [ المترجم ]

(٤) أنشأها الأمير عبد الله بنى بولاق ، وقد رثب هذه الحمامة اليوم ( على مبارك المخطوط ٦  
 ٧١ ) . [ المترجم ]

(٥) أنشأها الأمير عز الدين أهدم الخطيرى ببلط بولاق نحو سنة ٧٣٧ ١٣٣٦ وقد رثب آثارها اليوم  
 ( على مبارك المخطوط ٦ ٦٧ ) . [ المترجم ]

(٦) فى درسته عن الحمامات العامة بالقاهرة ذكر ريمون أن الرحالة التركى أوليا بنى قدّر حمامات  
 القاهرة نحو عام ١٦٦ عشم وسبعين حماماً وهو رغم اعتدائه شديدة للتواضع وذكر المؤرخ أحمد شلبي  
 عبد العنى أنه كانت توجد بالقاهرة عام ١٧٢٣ ثلاثة وسبعون حماماً أصيب إليها فيما بعد حمامى غلبا كتحدا  
 ودارهم جواش بصل الرقم بنى خمسة وسبعين حماماً لا تنصص الحمامات الموجودة بولاق ( ستة حمامات )  
 ولا ثلاث الموجودة بمصر القديمة ( حمامات ) ثم قدّر الرحالة جورج فورمونت Fourmont ، الذى رار القاهرة حول  
 عام ١٧٥٥ عدد حمامات القاهرة فى هذا الوقت بمائتين حماماً

ورغم أن شاربون فى دراسته عن عادات وتقاليده سكان مصر ( الترجمة العربية بوصف مصر ١ ١٣٤ )  
 ينسب مع جومار فى أن عدد حمامات القاهرة يتعدى المائة حمام ، فإن جومار نفسه يهيد بأن القائمة التى  
 عمت لا تقدم لنا إلا وهداً رسمى حماماً ، ولكننا لا نجد فى القائمة وفى شرح خريطة القاهرة  
 سوى اثنين وسبعين حماماً وإحصاءه الحمامات التى ورد ذكرها فى رسالتى ذكر المصوطلات بالمقلعه ونهكم  
 الشرعية فإن مجموع الحمامات التى نأكد وجودها فى القاهرة فى القرن الثامن عشر يصل إلى سبعة وسبعين  
 حماماً ( Raymond, A., « les bains publics au Caire à la fin du XVIII siècle », An. Inst. VIII , pp. 129 - 130 ) . [ المترجم ]

وسأكتفى بالإحالة إلى إحدى لوحات الكتاب وشرحها حيث توجد كل  
التفصيلات اللازمة لفهم توزيع حمامات البحار<sup>(١)</sup> ، وسأقتصر هنا على عدد قليل  
من الحمامات / فالحمام الموصح باللوحة عبارة عن مبنى صغير بمقاربه بالحمامات  
الكبرى بالقاهرة ، ويقع بالقرب من باب قراميدان في الميدان الذي يعرف بهد  
الاسم ويدخل إليه من الشارع عن طريق ممر يفتح على القاعة الرئيسية وهي القاعة  
مفسدة التي يستريح فيها المستحم بعد احمام ، وفيها يتم ذلك الأقدام بالحجر الصخاف  
ويشؤون فيها لقهوة وهذه القاعة عبارة عن مربع طول ضلعه نحو ١٣ متراً ( أكثر من  
أربعين قدماً ) ، وكل جانب منها مردان بثمانية أعمدة من الرخام ، وفي وسطها حوض  
كبير به فؤارة . وحده هذه القاعة توجد عدة غرف محمية بدرجات حرارة مختلفة  
يُفهر منها في قاعة كبيرة أخرى لأحد الحمامات وتحتوي هذه القاعة [ تعرف ببيت  
الحرارة ] أربع مقاصير مترجمة عن حط الحائط مربعة بأحواض مطلية بالملام حيث  
يمكن العطس فيها كما هي الحال في معاطس العادية . ويوجد في وسط القاعة كنبة  
كبيرة يستلقي عليها مستحم ليبدلك ويكس ، وتتفرع ناهيزات للمياه من وسط  
القاعة والمقصورت الحاسبة . وجميع هذه المقصورات مصانة برجاج ملون ، ويقوم  
الكتيون بتصبير أحسادهم فيها بالششافة [ الكتاب ]<sup>(٢)</sup>

وتعد حمامات مصر من أنقى وأحسن حمامات الشرق وكما يذكر عبد الطيف  
لبعددي فإن أرض الحمامات مرخمة بأصناف الرخام المهرج باختلاف ألوانه ، والحلزون  
ولأسقف والقباب مبيضة ، كما يقول ، بياضاً ناصعاً ومرسومة برخاوي وهورر مختلفة  
الألوان والقبية مرصعة برجاج من كل الألوان بحيث إذا دخله الإنسان لم يؤثر الخروج منه  
والوسط القاعة الرئيسية ، والتي تكون عادة واسعة ومرتفعة ، حيث يستريح في أعقاب  
الحمام / ترتفع نافورة مياه تومر طراوة لطيفة معتدلة ، كما يتم الإجماء بمهارة ، وإذا صدق  
عبد الطيف البغدادي فإن هناك عادة يعرض أرضية الأتون بكمية كبيرة من الملح لخفض  
الحرارة<sup>(٣)</sup> وهي عملية لم أتعرف عليها أثناء زيارتي لحمامات القاهرة والإسكندرية

(١) انظر اللوح رقم ٤٩ ، وراجع كذلك اللوحة رقم ٩٤ من الجزء الثاني إلى موصح جداً آخر من الإسكندرية

(٢) انظر اللوحة رقم ٩٤ من الجزء الثاني

(٣) رحلة عبد الطيف البغدادي ، ترجمة دة سفي ، ص ٢٩٩ .

أقول أثبت النص العربي لكلام عبد الطيف البغدادي في ملاحق الكتاب لأهمية ، فيمكن الرجوع إليه [ المترجم ]

٩ - المَقَابِرِ وَالْمَنَافِن<sup>(١)</sup>

## [ القَرَفَة ]

مبكون من قبيل التَّوْد أن يدخل في تفصيلات كبيرة عن المقابر العامة في مدينته  
لقاهرة ، إذ أن الرِّحَالَة قد قَدَّموا لها عِبا أوصافاً مسهية ، والكثير من هذه الحَبَّات  
أكبر أحياناً من المدن ، ولذلك يطلق عليها مدن ، وهكذا كان يطلق عليها في القديم  
لفظ Necropolis ( مدينة الموتى ) .

(١) كاتب جَنَان مصر المصطط حتى منتصف القرن الخامس تمتد فقط شرق لاديه وكان أقدم أجزائها  
يجمع بين مسجد الفتح وسُجَّح المقطم ( المَقْرِى الحِطَط ٢ ٤٤٤ ص ٢٨ ) ، وهي تشمل الأحياء المحروقة  
اليوم بِطَرِيق البقرة والمساكن وَخُصَّ بِس عمار والنوبسى وهذه المنطقة هي التي تعرف بالقَرَفَة للكبرى ولم  
نكن اسطة مَحْصُورَة بين قبة الإمام الشافعى وسُجَّح المقطم تحوى مقابر بلا بعد أن دمر المثلث الكامل محمد  
الأيوبي بنه في سنة ثمان وسبائة بجرود قبر الإمام الشافعى وبس إليه الكعبة الموجودة إلى الآن هي صريح الإمام  
الشافعى ، فقلل الناس أبنيتهم من القرافة الكبرى إلى هناك وأنشأوا بها القرب وعرف بالقرافة الصغرى وإلى  
رغم الناصر محمد بن علاوون استجد الأعمام المملوك رباً بين فيه الإمام الشافعى وباب القرافة حتى صار  
العمارة متصلة من بركة الحبش جنوباً إلى باب القرافة شمالاً ( الحِطَط ٢ ٤٤٤ )

وهذا جَنَان أخرى يرجع تأسيسها إلى القرن الثاني الهجرى كات تمتد حتى حدود الطرف الشمالى لمصر  
المصطط وتغطي المنطقة التي تقع اليوم جنوب غرب باب القرافة وحتى عين الصيرة  
ومع بداية القرن الثالث وسجد حَبَّات ثالثة تمتد صبح المقطم في المنطقة التي تقع فيها اليوم صريح عمر بن  
القارظى والتي كانت تعرف قديماً بِمَعْلَقَى محمود

وأخيراً ، ربما مع بداية القرن الرابع ، طرأت ظاهرة جديدة حيث وُجد حتى صمران استمد اسمه من بسى  
قَرَفَة أحد بطون قبيلة المعافير وإلى هذه القبيلة يُنسب مجموع جَنَانات القاهرة التي تُعرف جميعها بالعرافة  
( ياقوت معجم البلدان ) مادة قَرَفَة ، المَقْرِى الحِطَط ٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ) وبناء على ذلك فقد ذكر  
ابن جبير ( الرحنة ٢٠ ) وأبى سعيد ( للعرب ١ ١١ ) أنهما باتا بالقرافة ليالى كثيرة ، وأضاف ابن سعيد  
أن باباً قَبْرَاً عليه بيان معنى باباً ورهناً كثيرة حَبَّات أوقاف للقراء ومفرد كبيرة للشافعية ، ولا نكاد  
نجد من طرف ولا سيما في الليالى المقفرة ، وهي معظم مجتمعات أهل مصر وأشهر متزهائهم ( ) ونظر  
كذلك الحِطَط ١ : ٤٤٤ .

وبعد الفتح الشافعى نصر شأب جنانات جديدة كانت أولاً جنوب شرق القاهرة وتمتد خارج باب روبة  
في المنطقة التي يشتملها اليوم جامع الصالح وشارع الغرب الأخر وشارع القبانة وشارع باب الزبير والشوارع  
المفرعة منها ( المَقْرِى الحِطَط ١ ٣٦٤ ٢ ١٠٦ ١١٠ ٣٠٨ ٤١٢ ٤٤٣ ) -

وتوجد في القاهرة مدينتان للمقابر ، واحدة في الجنوب والأخرى في الشرق وتبدأ الأولى من مقابر الإمام ، التي عرفت بهذا الاسم بسبب مشهد الإمام الشافعي ، وتمتد بعيداً على طريق السنين ، ويمتد طولها نحو مرحلة وهو يعادل أكثر من نصف طول القاهرة . وقد أمر بعمل قبة الإمام الشافعي السلطان الملك الناصر [ محمد ] ونسب إليها الماء من بركة الحبش ، وهي بركة قديمة كانت تقع بين القسطنطينية والمنقعة . وبالقرب من ثوب الإمام توجد مقابر القرافة وبعدها التربة المعروفة سرب السيدة أم قاسم وأغلب هذه التربة تسمى بالصحامة ، ويُعَدَّقُ عليها بالرحام والذهب والألوان الزاخرة بسجاء / وقد حُصِّصَتْ ست بوابات في الكتاب لتصويرها . وبإبقاء نظرة على هذه الرسوم فإن القارئ يستطيع أن يكون فكرة عن ثرائها . ومن أجل هذه التربة تربة على يه .

وتوجد أحواش كبيرة محصنة على الأحصن للعائلات المؤثرة ، وتمتلك عائلة الشرقاوي أحد الأحواش الرئيسية . وتعلق هذه الأحواش بأبواب من الحجر تلت على معصلاتها . وفصلًا عن النقوش الموجودة على الرحام والمطيلة بالذهب فإن المقابر مربعة كذلك بالزهور وأوراق نباتية مرسومة بنقوش منسوبة بالذهب وبالألوان لأحمر

= وبعد وفاة أمير الجيوش بدر الدين المنصور سنة ١٢٧٠ أنشأت جبانة أخرى خارج باب النصر شمال القاهرة كان هو أول من دفن فيه . تشمل مكانها اليوم قراية باب النصر الواقعة بين حيي الحسينية وسراخ منصورية ( مخطط ١ : ٣٦٤ ، ٢ : ٢٢ ، ١١٠ - ١١١ ، ١٢٨ - ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ )

أما قراية شمالية الواقعة في صحراء شمالية إلى الشرق من حريق صلاح سالم فكانت غرضاً أولاً في عصر مملوكات الشرق مع نهاية القرن التاسع الهجري حيث بدأ سلاطين مملوكات وأرملتهم في إنشاء المساجد والمقابر بهذه المنطقة وألصقوا بها مذاقهم . وما أن انتهى القرن التاسع الهجري إلا وكان هذا مجموعة من المناظر الدينية والقباب لم يجمع في صعيد واحد مثل ما يجتمع هناك . وأكثر من عبيد بالإشادة ب من سلاطين مملوكات الشرق السلطان الملك الأشرف أبو المنصور قايتباي لذلك فإن تعرف في المصادر وكما ذكر جومار بترت فإني

( راجع : Fu'ad Sayyid, A., *op cit.*, pp 217 218 458 460, 686-687, Ragib, Y., *Le cimetière de Mistr de la conquête orobe à la conquête fatimide*, Thèse pour le doctorat de 3 cycle présentée à l'Université de Paris III 1973, Massignon, L., « La cité des morts au Caire ( Qara-fa - Darb al - Ahmar ) », *BIFAO* LVII ( 1958 ) pp. 25 - 79 وأخيراً رسالة محمد حمزة الخند : قراية القاهرة في عصر سلاطين مملوكات ، دراسة حضارية أثرية - ماجستير بكلية الآثار ١٩٨٧ م [ ١ خرج ]

والأحصر والأصغر ، والأعمدة وشواهد القبور منقوشة بكتابات عربية محمورة بمس الطريفة ، ثم إن دوح العباب مزين كدلت بحاويف محمورة حمر بارراً<sup>(١)</sup> وإلى لشرق من القاهرة توجد مدينة المقابر الأخرى المعروفة باسم ترب قايباى ويبلغ امتدادها نحو مرحلة تتصل بمطقة القبة وهذه المقابر لا تقل عظمة أو ضخامة من ناحية العمارة عن مقابر القراقة .

وتجد كذلك حارح القاهرة [ العاطمية ] مقابر باب الوزير بالقرب من اباب المعروف بهذا الاسم ، ومقابر القريب ، ومقابر باب النصر جهة الشرق ، ومن جهة الغرب مقابر انقاصد بالقرب من باب القاصد

ولقي داخل المدينة نفسها كذلك الكثير من المقابر مثل ثرب الجامع لأحمر وثرب الرؤهى ، وثرب الأريكية بالقرب من ميدان الأريكية وذلك دون أن يذكر مقابر أخرى أقل أهمية .

347

وبإمكاننا إحصاء ثلاث عشرة مقبرة كبيرة أو جبانة عامة دون أن نتكلم عن العديد من المدافن . وتتخلل هذه الآلاف من المقابر والمدافن ما يشبه الشوارع لنرى يمكن السير فيها بسهولة ، كما يوجد بها مصاطب من الحجر يمكن الجلوس عليها والعادة أن تزرر المقابر كل يوم جمعة مع مطمع المسج<sup>(٢)</sup> ، ومصطحب الروار معهم الورود لوضعها على المقابر كما يثغرون عليها نباتات ذات رائحة ، وينزفد النساء والأطفال على المقابر بصحبة الرجال وحشد الروار صبحم ويغن على بقعد عن موضع المقابر إنه مشهد دعى وموثر وعظيم في وقت واحد يجب أن يشاهد أكثر من مرة حتى تكون عنه فكرة صحيحة<sup>(٣)</sup> .

(١) لقد حذبنا أن نعطى في اللوحة رقم ٦٦ فكرة عن بناء مقابر القاهرة والقول المنتشر في هذه المدن انظر هذه اللوحة وشرحها

(٢) ألفب العديد من الكتب عن ربيب ويلة قراقة مصر والقاهرة من أهمها « الإشارة إلى ترتيب زيارة » للهروى و « الكواكب السيرة » لابي الزيف و « نعمة الأحياء » للمخاوى وعن بهه كتب الزهراء ر جع مقال يوسف راضب « Essai d'inventaire chronologique des guides à l'usage des pèlerins » Raggio , Y ,

du Caire » , REI / XLI ( 1973 ) , pp. 299 - 280 [ المترجم ]

(٣) انظر : شاربون دراسة في عادات وتقاليد سكان مصر المحدثين ١٦٥ - ١٦٥ [ الجزء الأول من الترجمة العربية لوصف مصر ] .



## ٢- وصف قلعة القاهرة

بيت « الفتنة » على نثر علي يُشرف على المدينة <sup>(١)</sup> ، وهذا النثر يُشرف عليه بدوره جبل المعظم ، وهو جبل كنسي يفصله عن البشر الذي تقع عليه القلعة وادٍ صيق ويصل ارتفاع أعلى نقطة في هذا الجبل اعتباراً من قاع بحر يوسف إلى حوالي ٩٣ متراً فوق مستوى مياه بحر النيل . وتبلغ المسافة بين أعلى قمة باخيل وبرج الإنكشارية ، الذي يقع تقريباً في وسط القلعة ، ٧٠٩ متراً <sup>(٢)</sup> ، وتبلغ مسافة بين القمة ذات وبرج الخدّاد ، وهو أقرب الأبراج إليها ، ٤٠٨ متراً فقط <sup>(٣)</sup> . أما شكل القلعة فمتعرّج جداً ويبلغ محيطها ثلاثة آلاف متراً <sup>(٤)</sup> .

348

(١) أقدم مصادر العربية التي تُفدّ ما وصفاً دقيقاً لقلعة القاهرة أو قلعة الجبل كتاب « مسائل الأبرار في محالّ الأمصار » لابن فضل الله الطوسي المتوفى سنة ٧١٩ / ١٣١٩ وهو وصف للقلعة في رس فردهاريا في منطقة الملك الناصر محمد بن علاون . وقد نشر هذا الوصف ضمن القسم الذي يعزى لمحمد بن مصر والشام وخيبر ، وهي مصدر من معهد البلسي الفرنسي بالقاهرة سنة ١٩٨٥ ، وحدث الحاش بالقلمة يقع على الأخص فيما بين صفحتي ٧٩ و ٨٤ . ومن هذا المؤلف عمل لفريري في الحفظ أكثر عباراته وضوحاً في وصف القلعة وأظهر كذلك ، المتعدي ص ٣٦٨ ٣٧٤ ، لفريري الحفظ ٢ ٢٠١ - ٢٢٢ ، أما الحاش : الهجوم ٦ : ٥٤ هـ ١ و ٧ و ١٩٠ هـ ٦ و ٩ : ١٨١ .

ومعدّ به العرب ماضي قام من الناجين بسلسلة من المراسم التاريخية والأثرية من قلعة جبل داب فجمه كبيرة خاصة وأن الكثير من معانيها قد طرأ عليه فكثير من التعمير والتعديل في السنوات الأخيرة وأهمها دراسات الأكون دراسة بول كازنوا Casanova , P. Histoire et description de la Citadelle du Caire , MMAF IV ( 1891 ) , pp. 509 - 78. وقد جعلها إلى العربية الدكتور أحمد درج بجوان تاريخ ووصف قلعة القاهرة « ( القاهرة ١٩٧٤ ) وهي دراسة أعدّها مؤلفها ، وجاء معاً القلمة الكاسية بالاعتقاد على المصادر التاريخية ومطبقها على ما سعى من أمثلة في آثار الفتنة . والثاني دراسة الكاهن كريزويل Creswell. K. A. C. « Archaeological Researches at the Citadel of Cairo » BIFAO XX, 1, 1924 pp. 89 - 158 ، والتي عاد نشرها مع تعديلات وإضافات في الجزء الثاني من كتابه The Muslim Architecture of Egypt , Oxford 1959 , II , pp. 1 - 40 . وقد نقلها إلى العربية الدكتور جمال محمد عمر بعنوان « وصف قلعة الجبل » ، ( القاهرة ١٩٧٤ ) وهي دراسة أثرية في الأساس [ فترحم ]

(٢) انظر خريطة القاهرة . وقد رسمت الخريطة الأساسية للقلعة بحاشي رسم ١٢ ر للمص ، أي بحاشي رسم أكبر ست مرات من مقياس رسم القاهرة ، وقد صاعد كثير من التفاصيل في عمله التصغير ، وقد أدى ذلك إلى عدم وضوح مخطط القلعة

(٣) ٣١٥ قامة . [ القامة تساوي حوالي ستة أقدام ]

(٤) ٣١١ قامة

(٥) ١٥٣٩ قامة

وبست هذه القلعة بقاء على أمر السلطان الشهير صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ١١٦٦/٥٦٢<sup>(١)</sup> . وفيما يلي المناسبة التي أدت إلى بنائها كما يرويها المقريزي<sup>(٢)</sup> . فقد أراد صلاح الدين بعد أن أزال الدولة العاطمية أن يكون معمر على كل هجوم فسمى إلى إنشاء مقفل أكثر أمماً من دار الوزارة بالقاهرة<sup>(٣)</sup> ، التي كان يسكنها السلاطين حتى هذا الوقت .

وقد استقر رأيه على المكان الذي عليه القلعة الآن ، لأنه علق اللحم بالقاهرة فتغير بعد يوم وليلة فعلق لحم حيوان آخر في موضع القلعة فلم يتغير ، إلا بعد يومين وليلتين<sup>(٤)</sup> . وقد أقام على بناء القلعة أحد أمرائه هو الأمير بهاء الدين قراقوش الأستدي الذي هدم الأهرام الصغيرة الموجودة بالحيرة وبني بأحجارها القلعة وسور القاهرة<sup>(٥)</sup> . وكان دائر سور صلاح الدين هذا ٢٩٣٠٠ ذراعاً كما يذكر عبد الرشيد البيكوي<sup>(٦)</sup> . ومع ذلك فإن هذه الأعمال لم تتم تماماً إلا بعد اثنين وأربعين عاماً على يد الملك الكامل ناصر الدين بن الملك العادل سيف الدين .

ولم يسكن صلاح الدين ولا ابنه القلعة إلا قليلاً ، فلم تصح مقراً دائماً للأمراء ولولاة ، إلا ابتداءً من الملك الكامل [ محمد ]<sup>(٧)</sup> . ومع ذلك فإن اختيار هذا الموضع لإقامة قلعة عليه كان اختياراً سيئاً من الممكن التوسع في دخلها من جبل

349

(١) تاريخ بناء القلعة هو ٥٧٢ / ١١٧١ وقد وقع جرميل في هذا الخطأ لاعتقاده على ربحه عبد اللطيف البغدادي التي جاء بها هذا الخطأ . [ المترجم ]

(٢) رحلة عبد اللطيف البغدادي . ترجمة دي ساسي ، ص ٢٠٩ .

(٣) دار الوزارة بالقاهرة . بنائها الأصل من يدو الجبال شمال شرق القصر الماحس الكبير ولكن لم يتصلها الزورام بالمقل إلا ابتداءً من زمن خلفه المأمون البطاحي . وموقع هذا الدبر اليوم خانما بيري خاشكيري في مواجهة الدرب الأصغر بشرح . مخطوطة ( المقريزي المخطوط ١ : ٣٨ - ٤٣٩ ) [ المترجم ]

(٤) المقريزي : المخطوط ٢ : ٣٠٣ - [ المترجم ] .

(٥) مرعى بن يوسف مؤلف المخطوطة التي ذكرناها دوماً فيما سبق لا ينسب إلى الأمير قراقوش سوى بناء السور فقط .

(٦) انظر *La Décade égyptienne* ج ٣ ص ١٧١

(٧) اتصل الملك الكامل إلى القلعة من دار الوزارة الكبرى في سنة ٦٢٧ / ١٢٧٠ [ لخرم ]

نقضم الذي يقع شرقها ، كما أنه يمكن بسهولة صربها وتدميرها من جانبها ، مما من جهة القاهرة فهذا الموضع محصن تماماً لوعوره الصحرة من هذا الجانب وصعوبة تسلقها ، كما أن عماراتها في جهات الخواب والعرب والشمال تجعلها في صفة من أي هجوم وإني لأرجو أن يمتنع لي القارئ بأن أعود ، مرة أخرى ، إلى الحديث عن هذا المنظر الرائع الذي يره الماطر أمام عيني وهو واقف بأعلى القنعة فعندما يحول بآظره إلى القاهرة من هذا المكان فإنه يجد أمامه واحداً من أجلب المناظر التي يمكن للمرء أن يتصورها .

وقد حاول العديد من الفنانين رسم هذه الصورة الرائعة ، ولكني لا أظن أن أحداً منهم قد نجح في ذلك وربما يكون من المتميز فقل ذلك بصورة كاملة ، فمحال اللوحة هائل ، وعلى الأخص من جهة العرب ، حيث يسرح النظر بعيداً جداً في الصحراء النائية ( العربية ) الواسعة ، على بعد ثلاث أو أربع مراحل فيما وراء الأهرامات الكبيرة بالحيرة وسفارة وأرض المومياءات وحتى الشهاب الأخيرة للصحراء النائية هتخت أقدام هذه الآثار الشاهقة توجد هذه الرقعة الكبيرة الخضراء وعبوات السجين وسر ليل الذي يتلوى كشرط قصي ، وحريرة الروضة الخلابة ، والصناعة البهي للبر بما يحف بها من مزارع وصحراوات حيث ترى على يمينها بولاق وعلى يسارها مصر القديمة ومس ورائها وادي النيل .

وأمام هذه المساطق توجد مدينة المقابر وقناطر مجرى النيل ، وأكثر قرباً أيضاً مدينة القاهرة الكبيرة بمآدبها التي تلبح نحو الثلاثمائة أو الأربعمائة مقعدة . وأخيراً ، يرى تحت القنعة مبدأاً مسيحياً يموح بالأهالي المتعجلين <sup>(١)</sup> ، كما يرى أيضاً هذه الكتلة لبيئية المهيبة / - جامع السلطان حسن أروع وأهم جوامع المدينة بمبذته الرثنتين اللتين ترتفعان فوق القلعة ذاتها هذه التقابلات بين مصر القديمة ومصر الحديثة ومقابر العاصمة القديمة ومظلماتها في الحديقة ، وأطلال مدينة عين شمس عن اليمين وانقاص قمميس عن اليسار ، كل هذا الحشد الهائل يهر مشاعر أكثر المشاهدين بروداً ويعوص بالفيلسوف في بحر من التأمل ، ويبحث انشودة في الفنان ،

ويُعمّر أقلّ اسس إحساساً بالأحلام والتأملات . وإنه ليصعب على المرء أن يسي هذا لشهد الساحر القوي في عالمنا .

وتقسم قلعة القاهرة إلى قسمين قسم مرتفع للجند والإكشانة ، وهو المعروف بسور الإكشانة<sup>(١)</sup> والذي يرتفع فوق مستوى مياه نهر النيل بحوالى مائة متر وقسم منخفض مخصص للجند القزب ، وهو المعروف سور القزب وهذا القسم الثانى ينقسم بدوره إلى سورين ،

فأما القسم الأول المرتفع ، سور الإكشانة ، فيكاد يكون مستقلاً بذاته ، بل إنه يشتمل في داخله على سور صغير يوجد به برج يقال له تحربة قلعة ، كما يوجد به برج الإكشانة وهو أوسع أبراج القلعة ، وأما سور يوسف فيحيط به حائط خاص وأخيراً فإن هذا القسم يشتمل على سور آخر يقال له سور الأعما<sup>(٢)</sup>

ويُعتقد إلى سور الإكشانة من طريقيين وعبري بُرجًا في الصخر : الطريق الأول بالجهة الغربية ويبدأ من باب القزب الذى يطل على ميدان الرُمَيْه وهذا باب يحف به برجان صخمان ملوان بشرائط بيضاء وحمر ، والطريق الثانى بالجهة الشمالية الغربية وهو بمثابة شارع خارجي يُعرف بِسَيِّكَةِ الشُّرْفا ولكن من هذين طريقيين سلام نُحِتَت في الصخر لتيسير ارتقاؤهما / ، وكل منهما يؤدي إلى باب المدافع الذى يحف به برجان ، والذي يتوسط إحدى بوابات السور التي يحيط بها برجان كبيران آخرون ( هما برج الطيّالين من الجهة الشمالية ، وبرج صَفْطَة من جهة الجبل ) ويؤدي كل من هذين الطريقين كذلك إلى باب الجبل .

351

(١) لوجاق الإكشانة ، أحد الأوجاقات الثمانية السبعة في مصر وكانوا تخصص بحراسة القلعة وكان أعيا الإكشانة يمتد القلعة لجيش مصر كما كان رجال الإكشانة يتولون أهل المناصب الإدارية في مصر وعرفوا في الوثائق الغربية باسم جماعة مستحفظان قلعة مصر واشترك إليهم بعض مصادر المعاصرة باسم النيكجربة ( ليل عن الطغرف الإدارة في مصر في العصر العثماني ١٨١ ١٩٥ )

(٢) عن الوصف الأخرى والمبارى لهذه الأسوار التي بُنِيَتْ أعقابها منذ عهد محمد علي راجع كروزيين وصف قلعة دجل ١٨ ٥٨ ، وتعليقات محمد رمزي على النجوم المرافعة ٧ ١٦٣ هـ ١٩٠٠ هـ ٢ و ١٧٢٠ هـ ١ و ٩ : ١٨١ ١٨٢ هـ ٢ - [ للترجم ] .

وهناك طريق ثالث بُنيت أيضاً في الصحر يؤدي إلى الباب الخوي للقلعة حيث كان يقع قصر الناشا القدم . ويفتح هذا الطريق على الميدان الكبير ، قرايينان ( حيث كان المماليك يؤدون تلبيةاتهم ) عند باب السبع حُذرات . ومن هذا المكان نصل عن طريق مطلع منحوت في الصحر إلى الباب الرابع للقلعة ، باب السجدة ، المعروف بالباب الوسطى ، ومنه ندخل إلى سرداب متعرج عرصه ثلاثة أمتار وحولوه أربعون متراً منحوت في الصحر على عمق عشرين متراً كما أن الحُندق المحيط بالقلعة من جهة جبل المقطم قد عتته في الصحر يد الإنسان . وأما جميع أراج القلعة سواء من المستدير أو المربعة ، والبالغ عددها اثنين وثلاثين برجاً ، فقد أقيم كل منها على قاعدة حجرية منتظمة الشكل وعلى درجة كبيرة من الصلابة وقد استخدمت هذه الطريقة أيضاً في بناء السور .

وفيما عند هذه الأبواب الخارجية الأربعة التي أُشير إليها ، وباب الانكشابة الكبير المعروف بباب المدافع ، هناك خمسة أبواب داخلية أُشير إليها في شرح خريطة القاهرة .

### [ قصر يوسف ]

أما أهم مباني لقلعة هالمسى الذى يدعى عادة قصر يوسف (١) ، ولكن قصر يوسف صلاح الدين الحقيقى هو ذلك المبني الخراب المتناعى لتوغل جهة عرب والذى يُشرف على مدينة القاهرة . وبالإضافة إلى اسم / بيت يوسف صلاح الدين الذى يُطلق إلى الآن على القصر ، فإنه لا تزال يبلو عليه آثار القلعة ولصحامة ، فحوائطه الصخمة التى ببيت بحاية كبيرة معطاة [ من الداخل ] بالنقوش والصفائح الذهب والتصاوير التى ما تزال باقية حتى الآن ، كما لا يزال

352

١ . يقول كازيميرسكى أن بيت ( قصر ) يوسف ليس شيئاً آخر سوى القصر الأبيض الذى أنشأه السلطان الناصر محمد بن علاون في شباح سنة ٧١٣ ( العربى مسائل الأصيل ٨ ، القفصندى صبح ٩ ٩٣ - ٩٤ ، المقرئى الخطوط ٢ ٩٩ والسيرك ٢ ١٢٩ ، أبو الحسن النجوم ٧ ٢٧٨ ، كازانوكا تاريخ وصف قلعة القاهرة ٧٥ و ١٢٧ - ١٣١ ) . [ المترجم ] .

يوجد كذلك بقايا بعض الأقيّة ، إلا أنها في عاية الداعى بحيث يتعذر وصفها<sup>(١)</sup> . ويكوى هذا القصر قاعة مربعة يائسى عشر عموداً صحناً من الجرايب يحلوها قبة به نقوش بأحرف مذهبية . وتاريخ هذا البناء يرجع إلى عام ١١٧١/٥٦٧ وفى وسط القلعة يوجد قصر آخر ، أقرب عهداً ، هو قصر لياشا وهو أيضاً ليس لقل تداعياً من الأول .

هناك أصل إلى المبنى الشهير ، الذى يدعى خطأ « قصر يوسف » وأيضاً « ديوان يوسف »<sup>(٢)</sup> . إن ما كُفّل له هذه الشهرة لدى جميع الرّحاة هو - على الأخص أعمدته الجرابيّة الخميلة الاثنان والثلاثون ، وجدرانها الصّحمة ، وحرّ من سفحه لم يرح موضعاً ، أما الأعمدة ، وكلها لا تزال قائمة ، فكل منها كتبة وحدة مسحوقة من حجر واحد ارتفاعها بالتقريب ( إذا أهملنا الناج ) حوالى ثمانية أمتار ( ٢٥ قدماً ) وقواعد هذه الأعمدة من الحجر الرمى وقد تحت في غير دقة وم تحت هذه الأعمدة أصلاً لهذا الأثر فقطرها ليس واحداً بالصّسط في كل منها ويصع في المعتاد متراً واحداً ، كما أن تيجان الأعمدة بالمثل تختلف فيما بينها ، وهى في طابعها العام أقرب إلى الطراز الكورنثى من غيره . غير أن رخاؤها سطحية تقريباً ، وهى لا تبدو أن تكون مجرد رسوم خفيفة تحطت في الحجر تمثل شكل السحل العمودى وبعض الخيوط والفقد وكذلك رخايف حلزونية في كل ركس من أركان الناج مع قيس من البروز<sup>(٣)</sup> / والحرايت الذى تحنت منه هذه الأعمدة لونه أحمر جميل ، ورسا ندهش من مجموع الأعمدة المرتفع ولصعاء لون الحرايت الذى قُذت منه ، وللوقت والجهد اللذين استغرقا في نقلها لمثل هذا المكان المرتفع وتعمل هذه الأعمدة عقود

353

(١) انظر الخريطة رقم ( 4 - T ، ٥٩ ) واللوحة رقم ٦٧ في وسط الرسم

(٢) ديوان يوسف الذى يسميه كل من Jonsard ، Maillet خطأ إلى صلاح الدين ، ليس في حقيقة الأمر سري « الديوان » أو « الإيوان » ( أو دار العدل ) الذى أنشأه الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٣٥ في الموضع الذى أقام عليه محمد على بنشاً محه سنة ١٨٤٨ جامعه القائم إلى الآن في القلعة ( ابن فضل الله العبري مسالك الأبعاد ٣٦ هـ ١ ، أبو الخامس النجوم ٨ ٢٣٤ هـ ١ ر ٩ ٥١ هـ ١ ، كاردوى مرجع السابق ٧٥ و ١٢٣ - ١٢٧ ) [ المرحوم ]

(٣) انظر اللوحة رقم ٧١ الأشكال من ٢ إلى ٥

من حجر وأقارير مرحرفة مكتوبات عربية داب أحرف صحمة وتوجد بأركان  
السعف على طريقه تشه رخارف عثمانيا رخارف حشينة مقعرة مكتوبة من علة  
أدور أم مخطط الإيوان فيه أكثر روعة من مخطط أجمل جوامع القاهرة ، مثل  
جامع ابن طولون وجامع لسلطان حسن ( على الرغم من أنه أقل مهما ساء )  
وأخيراً ، فإن لطابع العالب على هيئته يخالف ما نلاحظه في العمائر نعبية التي  
لا تزال قائمة إلى اليوم <sup>(١)</sup> عهد الأثر إما يدل على أن الصنارة العربية في لقرن  
السادس الهجرى / الثاني عشر الميلادى كانت تسمى ، من حيث طراز ابناء ،  
بالصحامة والروعة ، ذلك الطراز الذى احتفى في عهود سلاطين الأيوبيين خدمه  
صلاح الدين وفي عهود سلاطين المماليك ، مع أن هؤلاء السلاطين قد أقاموا عمائر  
جباره وكثيراً ما صمحو في سبيل المعظمة والأبهة

وإذا كان في إمكاننا أن يقارن ديوان يوسف بأثر آخر من آثار القاهرة ( من  
حيث الطابع فقط وصرامة الطراز ) ، فإن هذا الأثر سيكون باب النصر ، ابدى  
أشرت من قبل إلى الطابع الأصيل الذى يلمو في طراز بانه <sup>(٢)</sup> ، ومن الجائز أيضاً أن  
يقارن بجامع الحاكم المجلور هذا الباب فالجامع ، وهو من إنشاء الحاكم بأمر الله ثالث  
للغلاء العاطمين [ بمصر ] ، يرجع إلى بداية القرن اعداى عشر ، بينما لم يحكم  
صلاح الدين مصر إلا ابتداء من سنة ١١٧١ ووجه الشبه بين جامع احكام /  
354 وديوان يوسف إما يتمثل أساساً في هذه العقود الكاملة التى نشاهد في كل مهما ،  
بدرغم من أنها ترتكر في جامع الحاكم على دعائم بينما ترتكر في ديوان يوسف على  
عميده . ويعلب على النظر أن جامع الأزهر الكبير ، وهو أقدم من جامع الحاكم  
حيث بنى سنة ٩٦٩ ، يحمل في أجزائه الأكثر قدماً الطراز المعمارى نفسه ولكن  
هذا لا يعمو أن يكون من جانبى إلا بمرد ظن بما أنه لم يتح لى الدحول إلى دخل  
هذا الأثر .

(١) انظر اللوحة رقم ٧١ شكل ٦

(٢) انظر الملحق في نهاية هذه الدراسة ، St

(٣) انظر أعلاه ص 299

(٤) انظر اللوحة رقم ٢٨ واللوحة رقم ٧٠

ولي يكون من المصور أن يعرف المصدر الذي جُلبت منه أعمدة ديوان يوسف ،  
وأكتفى بالقول أن شكلها يسمح بالاعتقاد بأنها لم تُجلب من منفوس ، كما افترض  
ابن بعض ذلك . ويبدو لي أن الأقرب إلى الصواب أنها جُلبت من الإسكندرية ، حيث  
بعد مئات من الأعمدة ، من الأحجام نفسها ، مكثفة فوق بعضها البعض في  
أساسات الهاء ، ومع ذلك ، فقد وجدنا بالقرب من قناطر بحرى الصوب عشرين  
عموداً من الخرايب ، وتقريباً من الأحجام نفسها ، ملقاة على سطح الأرض ، وليس  
يبدو أنها كانت تخص أحد المساجد المحيطة <sup>(١)</sup> وحائط دون شك من المصدر نفسه  
( سواء بابليون مصر أو الإسكندرية ) الذي جاءت منه أعمدة الجامع الذى بهاء  
صلاح الدين بالقدعة . لقد قلت « الجامع » ولم أقل « القصر » ، وذلك على الرغم  
من تشوهات التي ترى بقمة البناء . وأعتمد في ذلك على وجود الخراب الذى يوجد  
عادة في الجوامع وكذلك على الشكل العام لمخططه . وهو ما يتضح كذلك من  
النقوش التي توجد على الأقايير ، / وهي نقوش دينية بحسب ما نستطيع أن نحكم  
على ماتبقى منها <sup>(٢)</sup> . وهناك وجه شبه آخر أكثر وضوحاً ، سيقنع به كل من يقوم  
بزيارة الكنائس المسيحية في صعيد مصر دون مشقة . فمخطط ديوان يوسف  
لا يهتو أن يكون قد نُقِل من مخطط إحدى هذه الكنائس لدرجة تثير الدهشة ،  
ويمكن أن نقول الشيء نفسه كذلك فيما يخص العمود وبقيّة المبنى . فهل كان  
ديوان كيسة حولها صلاح الدين أو أحد خلعائه إلى جامع ؟ أو أن مهندساً قبطياً  
هو الذى كُلِّف بإمساكه فاقبس تخطيطه من تخطيط الكنائس المسيحية <sup>(٣)</sup> ؟ وهذا  
يفرض الأخير غير مستحيل ، حتى نعرف أن كثيراً من المهندسين الروم قد  
استخدمهم السلاطين [ في بناء عمارتهم ] وأيا كان الأمر ، فلا يوجد هناك أى أثر  
إسلامي يُشبه كنائس مصر سوى ديوان يوسف <sup>(٤)</sup> ، ولكن ما يجعلنى أميل إلى  
الرأى الأول هو أن الخراب لا يتجه جهة المشرق

355

(١) انظر La Décade égyptienne ج ١ ص ٩٨ كان طول أكبرها ٨,٧٩ أمتار وقطره ١,٨ متر

(٢) انظر النواحيات ٧٠ و ٧١ و ٧٢

(٣) في النص الفرنسي : ... من تخطيط عمائر دينية ؟

(٤) انظر المجلد ٤ لوحة ٦٧ شكل ١١ والمجلد لوحة ٣٧ .



## [ جامع القلعة ]

وأجل مبنى القلعة بعد ديوان يوسف ، هو جامع السلطان علاء الدين<sup>١</sup> ويدرس اسمه على أنه عمن يرجع إلى أواخر القرن الثالث عشر ، ومحطته على هيئة مستطيل طوله ٦٣ متر وعرضه ٥٧ متراً ، وله صفا من عشرة أعمدة في كل اتجاه بطول خلداب ، وفي وسطه صحن كما هو المعتاد في المجموع ، يوجد ٧٢ عموداً ، بسبب انقراض المتروك أمام الخراب ، والأعمدة الأربعة الواقعة في أركان الصحن أصح من الأخرى ومسحونة من الحراشيت وحوائط الختام مريّة بالفسيفساء ومأدته مبيتان ومسحونتان / بدحكام ، ومسجد رحماً لهما ومحط الختام [ في لوحات الكتاب ]<sup>(٢)</sup> 356 وقد سبق أن عدّدت عن المعالم الأخرى التي تدنس بها إلى هذا السلطان ، وبمكسا أن يحصى أحد عشر مسجداً آخر سواء في مدينة الأوكشاية أو في نطاق سور العرب وبهنا اثنان مخربان تماماً .

• • •

ويوجد بالقلعة أربعة عشر سبيلاً ( أو صهرضاً ) ، أعطتها وأروعها سبيل الكشاية<sup>(٣)</sup> الواقع خلف نطاق الأوكشاية وهذا السبيل يسع وحده من الماء ما يكفي لإمداد عشرة آلاف شخص لمدة يوم على العام وهو مستطيل الشكل عرضه ٣١ متر وعرضه ٣٠ متراً ، وأقيته مرتفعة تحملها ثلاثون دعامة صحنه يلمح

١٦ هذا الجامع بناه الناصر محمد بن علاء الدين في سنة ٧١٨ ق مكاف مسجد لغير بما كان من سنة الملك الكامل محمد ( أول من سكن بالقاهرة ) ، ثم أعاد بناءه وتجديد أجزائه منه في رواق البنية سنة ٧٣٥ وهذا الجامع كان بمثابة مسجد العصر الخاص بوزراء العصر المملوكي ، وهو مثالي قائم إلى يوم في أعمال شرق جامع محمد على ومسجل بالآثار برقم ١٤٣ ( انظر ، ابن ابيد كبر الدور ٩ ٢٩٣ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٣٨٨ ، الفيلسفي صبح ٣ ٣٧٠ ، ٣٧١ ، القريري الخطوط ٢ ٢١٢ و ٣٢٥ والسلوك ٢ ١٨٤ ، أبو الهامس السجوم ٩ ٥٦ هـ ٣ ، كازانوف المرحع السابق ١١٦ - ١٢ ، سعاد ماهر مسجد مصر ٣ ١٣١ - ١٣٩ ) . [ المترجم ]

(٢) انظر اللوحة رقم ٧٣ ، الأشكال من ٥ - ١٠

(٣) انظر اللوحة رقم ٧٣ شكل ١٣ والخريطة برقم ( 3 102. S ) .

سلك كل منها حوالي ١٦٦ مرة ( أى خمسة أقدام ) أما أرضه وأحواض البادية  
لخولطه ودعاماتها فهي معطاة بطلاء عازل للماء وشديد الاحتياك يرفع في صداعه  
لنصريون . وهو يكتب بمرور الماء عليه صفلاً مميراً . ومضى هذا السيل المقام  
تحت الأرض بمنزلة بالهبة ، ويريدنا إعجاباً به - على الأخص مدى ما يحققه لنا من  
فائدة ومع . وسجد على الخريطة وفي شرحها الإشارة إلى بقية الأمس

[ بئر يوسف ] .

ويوجد داخل القلعة ستة بئر ، يسهما على الأخص اثناك بعد أعمالاً دلت شأن  
بئر استيع سواق وقيل كل شيء بئر يوسف <sup>(١)</sup> . وقد قام جميع الرحالة [ الذين زرو  
مصر ] بوصف [ بئر يوسف ] ، ولكنها كانت غالباً ما توصف وتصور بعير دقة  
وقد رأيت أن أستفيد من إقامتي في القلعة لفترة تقرب من شهرين / لكي أقوم برفع  
رسم هندسي لها ولأقوم بفحص البئر تفصيلاً وأخذ المساط والمقاييس الخاصة بها  
لقد نزلت إلى هذه البئر ثلاث مرات وقمت بقياس كل دئرها وفي أعلى البئر يوجد  
بقرتان تقومان بإدارة ساقية عادية لرفع سلسلة من القواديس التي تمتلئ بالماء من  
حوض أول يوجد نحو منتصف الارتفاع الإجمالي للبئر وفي هذا المكان توجد ساقية  
أخرى يديرها حصان رفع الماء من قاع البئر إلى هذا الحوض . وهذا القسم بالبئر  
لا يقعد على مستوى عمودي واحد <sup>(٢)</sup> فأولها يبلغ حجمه خمسة أمتار مربعة  
وثانيها يسع حجمه مترين وثلاثة أعشار المتر وتقدر المسافة بين كل قادوس وآخر  
بحوالي ثمانية سنتيمتر . ويبلغ علدها في البئر الأولى [ النصف الأول ] مائة وثمانية  
وثلاثين قادوساً ، وأما قطر الساقية فيبلغ ١٩٨ متر . والوقت اللازم لرفع أحد هذه  
القواديس من الحوض الأول إلى مستوى القلعة هو أربع دقائق وعشرين ثانية

وبما سبق يتضح لنا ، أولاً أن كمية الماء التي يجلبها كل قادوس تسع ٤٠٠٠٠ .  
متر مكعب ( أو ٢٠٠٢٠٠ اصعباً كمياً ) - ثانياً أن المائة والثمانية والثلاثين قادوساً

(١) مؤلف بئر يوسف الخروزي قلعة ومسجده بالآثار تحت رقم ٣٥ [ المرجع ]

(٢) انظر اللوحة رقم ٧٣ الأشكال من ١ - ٤ وعلى الخريطة رقم ( 3 - T ، 51 )

تعدا في مده أربع دقائق وعشرين ثانية بكمية من الماء يُقْتَرَب ٠.٥٥٢ ر. من لتر المكعب . ثانياً أن مقدار ما يرفعه هذه القوادر في الدفعة الواحدة ( عند ما يُفقد من ماء ) يُقْتَرَب ٠.١٢٧ ر. من المتر المكعب ( أو ٦٤١ أصباً مكعباً ) ويبدأ على ما يذكره حُرَّاس بئر يوسف ، فإن القسم الأول أو الأعلى من بئر يبلغ عرضه ٧٥ ذراعاً ، استامبولي وهو ما يعادل حوالي ٥٠.٣٠ متراً ( ١٥٥ قدماً ) ، ويسع عمق القسم الثاني ٦٠ ذراعاً أي ٤٠.٣٠ متراً ( ١٢٤ قدماً ) وتضم المسلسلة الأولى [ من الخيال التي تتعلّق بها القوادر ] ، كما يذكر الحُرَّاس ، ١٥٠ باعاً كبيراً ، أما الخَلْفَةُ الثانية فتضم مائة باع <sup>(١)</sup> وإذا ما تركنا / حفر يسقط من أعلى البئر فإن لوقت الذي يستغرقه مد اللحظة التي يسقط فيها حتى تسمع الأدب صوت ارتطامه [ بالقباع ] يبلغ حوالي خمس ثوانٍ <sup>(٢)</sup> . أما المسحدر الذي يُزَلّ عليه إلى الحوض الأول من البئر فقد بُجِت في الصحر في مدار خَلْوِي دى خطوط مستقيمة واحداً من مخرج . ويبلغ ارتفاع هذا المسحدر مترين وعشرين سنتيمتراً وعرضه مترين . وبعد نور النهار صعباً [ إلى هذا القسم الأول ] من خلال طافات أربع تفتح في جواره أربع ، والذي يلفت النظر [ في هذا المسحدر ] ذلك لَسُنُك الديال في الرقعة المسحدر الذي يمتد حول المسحدر ، والذي يحصل فيه وبين لحائط داخل البئر . فقد تطلب اهتماماً فائقاً للاهتمام بهذه الطبقة الصحيرية الرقيقة <sup>٣</sup>

أما درجة حرارة البئر فتبلغ ما بين ١٧ إلى ١٨ درجة ( بترمومتر Réaumur ) واثرمومتر موضوع بأداء ، وهذا بالوسط هو متوسط حرارة القاهرة كما فاسها ككولوبيل Coutelle ( ١٧.٧ درجة ) ؛ ولكنها أقل من مثيلتها في بئر الهرم الأكبر ، لسي تبلغ ٢٢ درجة ، بحوض أربع درجات ونصف صحيح أن درجة حرارة الهواء المحيط في عمق بئر يوسف يجب أن تكون ٢٢ درجة ، إذا حكمنا عليها بما لتجربة التي تُعْمَد في النيل عند قنطرة .

(١) بالمقارنة يجب أن يكون هنا مائة وعشرين باعاً

(٢) الارتفاع الناتج عن هذه الملاحظة ( التي قد تصل إلى أربع ثوانٍ وربع ) هو ارتفاع البئر من

(٣) حول سبع عشرة مترياً أو ستة أضعاف ( نظر الموضع ٧٢ ، الشكل ٣ ) وأما سُنُك الطافات فأقل من ذلك ( قُرْبَة أضعاف ) ولأجل ذلك فإنّه يخلو من الاقتراب عندما .

وقد سبقت لإشارة إلى الخطأ الذى وقع فيه كل من ميه Marliet وبوكوك Pockocke اللذين يسيان بثر يوسف إلى أحد وزراء [ الناصر ] محمد بن قلاوون والذى كان يُعرف بنفس الاسم<sup>(١)</sup> فشرى حمر هذه بثر وباء القعدة يُنسب إلى صلاح الدين وإلى عصر صلاح الدين .

١ / وقد ذكر عبد اللطيف [ البعداوى ] صراحة بثر القعدة من بين عجائب مصر ، مع أنه وقع هو الآخر ، ومن بعده المقرئى ، فى حقل ثان عندما قال : « به يُرل إلى هذه البثر بترج نحو ثلاثمائة درجة »<sup>(٢)</sup> ، إلا أنه كانت هذه اندراجات قد عجت بعمل الرمز وأصبحت مجرد مسجلاً أملساً . ولكن هذه الاحتمال مشكوك فيه لأنه سيتعذر على الأفتار التى تدبر ساقية الخوصى الثاين أن ترر أو تصعد هذا المنحدر فى سهولة ويسر .

359

### [ بثر السبع سواق ]

وأظن أن عبد اللطيف إنما عسى بالبرهين بثر يوسف و « بثر السبع سواق » ، وهو أهم الأبار لأخرى ويقع فى وسط جامع قلاوون ، وترفع إليه مياه سيل من مصر القديمة ، وأنه لم يقصد جرف بثر يوسف اللذين يكونان ساء واحداً . وقد رأيت كذلك بثر آخر بالغ العمق ممحادة حائط متصل بالبرج المسمى برح الصخرى . وغيب مياه بثر يوسف إلى الملوحة وعم أن مستوى مياه البثر أقل من مستوى مياه النيل وحتى من مستوى المياه الجوفية حسباً يرى Gratielle Père ، مما يدل على أن البثر تستمد مياهها من هذه المياه ، ولكنها تمر ، أثناء جريها بطبقات أرضية عميقة بالملح .

ويوجد بالقلعة حمام عام واحد ، ومكان مُتسع للمعارف فى الطرف الشرق لمدينة الإنكشارية ، كما توجد عدة مساحات أخرى وعدد من الأسواق العامة وست

(١) أشار إليه سلفستر دى سامى فى رحلته لرحلة عبد اللطيف البعداوى ص ٢١١

(٢) رحلة عبد اللطيف البعداوى ( بشره سلامة موسى ) ٧٧ وللمقرئى الخط ٢ ٤

طويحين للفتح الخ وتقع محاذي العلال في أقبية تحب الأرض ها دعامات ودات  
بها مقصور

380

كما أن اصطبلات لياشا توجد تحت الأرض وتحتها / أعمدة وإلى الشمال من  
ديوان يوسف نجد أيضاً قاعات تحب الأرض على هيئة أقبية مرتفعة

وتحوى لفظة نوعاً آخر من المباني الجديدة بالتسجيل والذي يُطلق عليه « ديوان »  
وهي أماكن للاجتماع . وأكثر هذه الدوائر أهمية « ديوان المُستعصرين » المتاحم لبرح  
لإينكشاية والذي يعرف لذلك أيضاً بديوان الانكشاية وقاعة [ هذا الديوان ]  
تعدوها قبة تحملها أربعة أعمدة من الرخام الأبيض . وكسيت جدرانها بالفسيفساء  
( أو لقشاني ) مكونة من مربعات من المينا البيضاء عنها زخارف عنية باللون  
الأزرق والأخضر وباللون أخرى . وبمئات حليز القاعة توجد مصطبة يجلس عليها  
الحضور أما سقف القاعة وكذلك القبة فقد زخرفا بزخارف عنية من الأريست  
وأكثر لمصوغات المشنة على المينا شعارات مأخوذة من آيات القرآن ، وهذه  
الكتابات على درجة كبيرة من الوضوح ومقاس هذه القطع بديهي ، انشئ تصع  
في كونه بقرمان ، لامت للنظر ١٢×٩ بوصة<sup>(١)</sup>

أما « ديوان العرب » فيقع بالقرب من الباب المعروف بهذا الاسم [ وجنوبه  
ممشاة ] أيضاً بفسيفساء مكونة من المينا البيضاء المتقنة الصنع وزينة بالزهور  
وبالتصوير المرسومة باللونين الأزرق والأخضر ، يرى عليها مادد ذات استطالة شديدة .  
حسب الاستخدام القديم ووضع هذه المادد يخلب القلب حتى يبيض المرء أنها  
صور من العريسكو وعلى مسافة منها يلوح تصاوير حزامه ذات مربعات مثبته  
بمهره على الخائط فوق طبقة من الخس يلمع سمكها بوضوح

(١) أحضرت النتي من إلى باريس انظر القول المبدية ، المجد الثاني النوحه GG ، الشكلى ١٣

وتُصَرَّب النقود المتداولة في مصر في القنعة / والمبني المخصص لذلك يعتبر من أكثر مباني القنعة بساطة ، وهو في ذلك يشبه بساطة عممية الصناعة عسها وتكفي درسه Samuel Bernard مؤنة التعرُّص لوصف المكان وعممية الصناعة (١) ، وسأكتفي بالعموم بأن دار الصَّرَب تقع في الزكن الشرقي من وسعة ( حوش ) الباشا ، وبأن أعلب الذهب الذي يُصَرَّب فيها إلى مصر عن طريق قافلة دارفور . وبمكسا لقول أن معارف رؤساء الصناعة المسلمين كانت في مستوى برهة البيكوب والباشوات فهما يخص قيمة العملة (٢) .

وسجد في لوحات الكتاب (٣) مناظر مختلفة للقلعة وآثارها كما سجد في شرحها تفاصيل تتناول ما لم أذكرها هنا حتى احتصر الوصف . وسأذكر فقط شيئين هما : ثابت من الرخام الأبيض منحوت بعناية رأيتة بالقرب من ديوان الانكشارية وبعد عن الأسلوب التقنيدي للعرب (٤) ، ومن ثم ترتيباً مجرداً في تحت فقرات العقود بعدد من الأبواب والأقنية والأقواس بدلاً من أن يكون ثابتاً قطيع بأسطح مصقولة ، فإن حوائطه الداخلية مكوّنة من أجزاء ذات مساحات اسطوانية الشكل داخلية وخارجية بالشارب ، بحيث أن شكلها الجانبي يظهر تتابع الانحناءات متجهة في الاتجاه العكسي . وإذا كان المشيدون قد تخيلوا أنهم يريدون بذلك في متانة النقوش المسطحة ، فإهم قد / أخطأوا لأن الأحجار تكون في أغلب الأحيان منفصلة بدلاً من أن تتماسك بقوة عن طريق هذه الحليات الهشة المتقوسّة الشكل (٥) . ولقد لاحظت كذلك في القلعة وصلاب في هيكل البناء ذات خطوط بالغة التعقيد (٦)

(١) هذه الدرسة هي الجزء السادس من الترجمة العربية لوصف مصر وعنوان : موازين والنقود .

[ المترجم ]

(٢) هذه الفقرة غير واضحة وهي تحمل في طياتها نقداً سواء نراة الحكم أو لعموم مستوى الصناعة

[ المترجم ]

(٣) انظر اللوحات من ٦٦ - ٧٣

(٤) انظر اللوحة ٧٣ شكل ١٤

(٥) انظر اللوحة ٧١ شكل ٧ واللوحة ٧٢ الأشكال م ١٥ و ١٨ .

(٦) انظر اللوحة ٧٦ شكل ٨

وسيكون من هيل التطويل أن تحدث لها عن طواهر القلعة وصواحيها مثل جيب المقطم لدى تقع عليه القطعة والدى نُحتت في جسمه الطرق وسرديب ، وميداني قراميدان والرَّميلة الواقعان في سمح الجبل والدى استخدم ميدان الأول ، كما ذكرت من قبل ، بتدريبات فرسان المماليك . الخ وسجد على كل حال في اكتتاب ملاحظات عن الجبل العربى وفيما على ص ٣٤٨ ، وكذلت تفصيلات عن الميادين العامة في شرح الفوهات <sup>(١)</sup> .

وطبيعة الصحرة أب حجر كلسى مليء بالفواقع على الأحص بشكل الثملة ، أى مكونة من فواقع مسطحة مجموعة معاً ، مستديرة تماماً مثل قطعة من العسة أو عن الأخرى مثل صدف الرتر . وتصل أكبرها بعدد لا متهاى صعر الحبحم يشبه حبة العدس ، ولكن أقل حجماً . وبما أن الأرض مشورة بهذا العدد الذى لا يحصى من «فواقع» ، لما أن تعصف الريح فإننا نسمع من هذا اجانب صئصة مدوية وبون الصخرة أبيض وأحياناً وردى ، وغالباً ما يكون سُكَّها مشهوراً ويظهر على المكشوف ريماً حلزويماً . وأحياناً / تحوى أحجار المقطم أصداف آمول متحجرة .

363

وفيما يخص بقية الآثار الموجودة في القلعة فإنها ستكون موضع بحث في الفصل العشرين من الدولة القديمة .

## ١ - سكان القاهرة وصحة المواطنين والوفيات

بما أسأ قد خصصنا دراسة خاصة عن سكان مصر تناولت بصمة خاصة ما يتعلق بالقاهرة ، فإسأ سأكتفى هه بالقليل من الكلمات . لقد أوصحت أن السبب لدى ساعد على تصحيح سكان القاهرة هو المظهر الذى تديه بعض الشوارع الصيقة حيث الرحام أكثر بكثير مما هو عليه في مدن الأوربية الأكثر سكاناً ، وكل الشوارع الأخرى بعيدة عن أن تُعكّل نفس المظهر . فبيست التجارة

(١) بحوى ميدان قراميدان نلاً نعيش بها عائلات فقيرة متكدة في حالة من اليأس مثل أموخ الكلاب ولا تقل عنها ضيقاً أو غزراً

فقط والاهتمام بالأعمال هو الذى يجمع هنا الخشنة الكبير عند بعض النقاط ، بل هو أيضاً غيب الاتصال بين الأحياء الذى يُجبر على ضرورة المرور بالشوارع الرئيسية<sup>(١)</sup>

وسأعني فيما يلي مختلف طبقات السكان تبعاً لديهم وأصنافهم والحسب الذى يتمتعون إليه [ ذكوراً أو إناثاً ] ، وكذلك تبعاً للنس والوضع الاجتماعى لكل فرد . أما فيما يتعلق باليهن فستتناول تفصيلاً في الفقرة التالية المخصصة لصناعة سكان مصر .

وقد قُدرت هؤلاء السكان في سنة ١٧٩٨ ، اعتماداً على العديد من المعطيات بنحو ٢٦٣ر٠٠٠ وبلون كسور بـ ٢٦٠ر٠٠٠ . وهذا الرقم أقل بحسب الشس من التقدير الذى يراه البرنجة المقيمون بالقاهرة قبل وصول الحملة<sup>(٢)</sup> / ويسمى عمل نفس التخميس على عند الأشخاص المتمين إلى اليهن المختلفة . ويتكوّن الـ ٢٦٠ر٠٠٠ نسمة ، تبعاً لتصوري ، كالآتي :

١ - من جهة الدين . ٥٠٠٠ من الروم المشقيين و ١٠٠٠٠ من الأقباط النجارية و ٥٠٠٠ من الروم الكاثوليك الشوام والمارونيين و ٢٠٠٠ من مصري الأرمن و ٣٠٠٠ يهودى و ٤٠٠ من البرنجة والكاثوليك والبرونستات وابقا [ ٢٣٧٦٠٠ ] من المسلمين .

٢ - من جهة الأصل : ١٠٠٠٠ مصري قبطى و ٣٠٠٠ يهودى و ٥٠٠٠ شامى و ٢٠٠٠ أرمسى و ٥٠٠٠ يونانى و ١٠٠٠ أفريقى أو أوربى و ١٠٤٠٠ ممدوك أو أوجاق و ١٠٠٠٠ تركى أو عثمانلى و ١٢٠٠٠ أفريقى وريحى وبربرى [ مفرد بزاوية ] وبنى أو حيشى من الجسسين وحوالى ٢١٠٠٠٠ مسلم وعربى .

(١) فارت مع إدوارد ولين ليه المصريين المحدثون ١٣ . [ لترجم ]

(٢) يذكر شاربون ( وصف مصر ١ ١٩ من الترجمة العربية ) أن تعداد سكان القاهرة بحسب حصاه تم قبل مجئ الحملة الفرنسية قُدر بـ ٣٠٠٠٠٠ وقلّهم إدوارد وليم لين بحسب سنة ١٨٣٥ بـ ١٨٣٥ مائتين وأربعين ألف نسمة ( مصريون محدثون ١٢ و ٢٦ - ٢٧ ) أما على مبارك فقد قُدر سكان القاهرة في سنة ١٨٨٣ بـ ٣٧٤ر٣٨٨ نسمة . ( الخطوط ١ : ٩٨ ) [ لترجم ]



٣ من جهة الجنس والنس ١١٤٠٠٠ ذكر و ١٤٦٠٠٠ امرأة وهذا .  
ويبلغ عدد البالغين من الجنسين ١٩٥٠٠٠ وعدد الأطفال ٦٥٠٠٠

٤ من جهة الأوضاع الاجتماعية ودون الحديث عن النساء والأطفال حوز  
١٠٤٠٠ عسكري ويقسم النظام المدني كالاتى ( بمعزل عن النساء والأطفال ) .  
عدد غير معروف من العلماء والشيوخ ورجال القانون والأندية ولكن بمكر أن  
نصيه إلى الملك والمتزين ليكوبا جميعاً ٥٠٠٠ ، و ٣٥٠٠ تاجر حُفلة  
و ٤٥٠٠ تاجر تجزئة و ١٥٠٠ فُهرجى ، ٢١٨٠٠ حوز خادق ( متصفاً  
الحمائين والحمالين ) و ٤٣٠٠ عامل يومية وحمال و ٨٦٠٠ بلا اختصاص  
يستطيعون بالكاد أن يعيشوا من عملهم و ٢٦٤٠٠ خادم / ين قُراس وسيس  
وفُرش وسقاء ويلعبون في مجموعهم ٨٦٠٠٠ شخص بالإصاغة إلى الأطفال  
والنساء <sup>(١)</sup> .

365

أما بالنسبة للتحكم من النساء فإن عدداً كبيراً من يهين يتكئون من الرغبات  
والنوبيات ، ويمتثلن عدد قليل من الأشخاص المسئولين على الأقل خادمتين ، وعادة  
ما يحصل عدد الخادومات إلى أربع أو خمس خادومات .

أما تغيير سكان إلى أحرار وعبيد فهو تقريباً غير ضرورى إذ أنه لا يوجد من  
لا يمتنع بالحرية سوى السود من الجنسين وعدد قليل من النوبيين ، ولكن لا يجب أن  
يُدخل في هذا العدد ١٢٠٠٠ شخص من الربوع والنوبيين والأحباش الذين سبق  
ذكرهم ، إذ أن كثيراً منهم قد أعتقهم سادتهم وورثوا منها حرية بل إن بعضهم  
ملك أو تاجر . الخ من جهة أخرى فإن وضع العبيد في مصر يختلف كثيراً عن  
ما كان عليه لدى القدماء أو مدعو عليه أيضاً في المستعمرات وقد وُصفت هذه  
السلطة في دراسات أخرى يجب على أن أحيل إليها خاصة دراسة م دى شبرون  
عن عادات المصريين <sup>(٢)</sup> ويكفى القول أن الخادم الأسود يُعبد على لأصح وب بلائاً

(١) راجع دراسة شبرون مثلاً إليها في هامش السان ١ ١٩ ٢١ ، وانظر كذلك ، عن مبارك  
الخط ١ ٩٨٠ - ٩٩ [ المترجم ] .

(٢) انظر دراسة شبرون السابق الإشارة إليها ١ : ٢٠٨ ٢١٢ ، [ المترجم ]

من أن يُعامل كعادم في المنزل . وترجع دماثة معاملة السادة لعيدهم في أسباب سيكون من قبيل الإطالة استعراضها هنا . ويعرف كذلك أن عدداً كبيراً من الأمازيغ وصلوا في مصر إلى أعلى الرتب العسكرية في زمن حكومة الماليت الذين كانت الشجاعة لديهم ، في الحقيقة ، توصّل إلى كل شيء . واستسمح في ملاحظته واحدة هي إذا كان الأحياء قابلين للتحوّل إلى حصارتنا ( وهو أمر / لا مجال للشك فيه منطقياً ) فإن سيدهم إلى ذلك هو الإقامة بعض الوقت بمصر حيث يجدون عاداتاً وأفكاراً ليست مختلفة تماماً عن عاداتهم وأفكارهم ، فإن ذلك ، إذا صح القول ، تحوّل إلى صدام الأفكار الأوربية المختلفة إلى حد ما عن طبيعة لأشياء في داخل أفريقيا .

366

ولن يكون بعيداً عن القصد أن نقول كلمة عن « البرابرة » المقيمين في القاهرة . ويأتي هؤلاء الرجال من الولاية السُملّي حيث ينسبون في أخصاص في غاية النوس هناك يبرعون بسائناً صيقاً من الأرض يتركه البر يبه وين جبال الجرايت ، ويتعيشون عن بعض الثمر ولا يرى في هذه البقعة سوى شجر قليل عبارة عن بعض أشجار الدوم وأشجار السُسط و السحيل ويمير هؤلاء الرجال ببطء شديد في حركتهم وكسل في مراجعتهم ويمكس مقارنة « البرابرة » بالسافويرو Savoyards<sup>(١)</sup> ، بسبب فقرهم ووقائهم وبساطة عاداتهم وذمات طابعهم . فمثلما يترك السافويرو Savoyards حياتهم ليأتون إلى باريس للقيام ببعض اليمس التي يتكسبون منها عيشهم بانكد ، فإن هؤلاء الرجال المغاوير للشلال والولاية السُملّي يتركون صيحوهم ليأتون إلى القاهرة حيث يصبح أغلبهم من الخُقم والعدد الأكبر من بواي القاهرة من « لبرابرة » ، منهم أناس في غاية اللواء وعاية الثقة ، رغم أنهم يكسبون من خمسة إلى ستة مدبى فقط في اليوم . ومن الصحيح القول أن البطالة المصاحبة لهذا العمل تناسب تماماً مراجعتهم المتكاسل . وجه آخر للتشابه بين البرابرة وسكان الـ Savoye هو أنهم بمجرد

( ١ ) هم أهل إقليم السوا Savoie الواقع في جبال الألب بين فرنسا وسويسرا وإيطاليا [ المترجم ]

أن يجمعوا قسراً قليلاً من / المدينى في وقت قصير يسارعون في العودة إلى أكوأخهم وصغورهم<sup>(٢١)</sup>.

ويقدر عدد انصار المسكوبة في القاهرة ستة وعشرين ألف من نوى ، هب ، أكثر بقليل من تسعة أفراد ، تبعاً لبعضها ، وحتى عشرة أفراد تبعاً لبعض الآخر وهذا ليس بكثير كما أنه في عدد كبير من المنار يستريح الخدم مجتمعين مع في عدد كبير في غرفة واحدة ومن ناحية أخرى فإنه يوجد بين تجمعات المنار فيه أو مصافات كبيرة مليئة بأحصائهم يبلغ ارتفاعها أربعة أقدام ويسكب عدد كبير من أسس فقراء مكلسين فيها مع ماشيتهم كيفما اتفق ، وتسمى هذه المواضع « حوش » وعدد انصار هو وسيلة لتأكيد حساباتها التي ، وإن كانت غير كافية ، فهي مع ذلك فصل من تقدير السكان عن طريق مساحة الأرض ، إذ أنه يوجد ، في حقيقة ، فروق كبيرة بين منطقة من المدينة وأخرى ومع افتراض أننا نستطيع أن نأخذ في الحسبان تماماً الرخاب والبساتين والبرك ، فهل نستطيع عمل التغيير المشار إليه عن طريق عدد الطوبوق أو عن طريق الكمية الصحية من العوامل السلبية والأحياء التجارية حيث يتراوح السكان إلى الغاية أكثر من أي مكان آخر ؟ إنها حانة ، كما سبق وأن أوضحنا ، كاتب / سبب معالجة لرحاله الذين ، يحكمهم على المدينة بكاملها عن طريق التكرير أو بعض شوارع أخرى مشابهة ، جملو عدد سكانها يتراوح بين أربع مائة وخمسمائة ألف سنة وأكثر أيضاً<sup>(٢٢)</sup> ، بينما تأسفنا

(٢١) من المثير للاهتمام أننا كلما تقمنا فيما وراء إيت ، فإن ملهى إيت دوى جناح أكبر ودعاه ، في نفس الوقت الذي يزداد سود بشرتهم وعندما نصل إلى الشلال فإننا نجد رجالاً سوداً كما تقريباً وفي نفس الوقت دوى مزاج سيئ وشبه سذج وهذا الفريب في الروح يبدو متعلقاً مع يؤم وضمهم وهم البلاد مع هذه البدع ، في الواقع ، لا يبدو وندى النول في الأغلب إلا في الليل وعضاهه ، بينما سكان بهي الصعيد وسكان مصر السفلى المتعلقين لأراض غنية جداً يكرمون دوى مزاج أكبر مظاهر ومهيء للثورة

(٢٢) رفض منه Maitre أن يكون بالقاهرة بين ثلاثة وأربعة ملايين نفس ولكن يوجد ، في رأيه ، من مائة إلى مائة وخمسة ملايين شخص [ ويعتقد أن مائة مائة سكان القاهرة أو الأربع لأنه من الصعب أن يسكن أحد المنازل ثلاثمائة شخص ]

قوائم الوفيات المحررة من سنة ١٧٩٨ إلى سنة ١٨٠٢ نجد أن عدد النسك لا يرتفع ، في مطلع القرن ، إلى أكثر من ٢٦٠.٠٠٠ نسمة

ونلاحظ أن عدد وفيات الأطفال ، بالنسبة للرقم الإجمالي للوفيات ، يرتفع إلى أكثر من النصف ( حول ١٦/٩ ) وذلك بسبب تلك الجُمُرى بالأطفال ، ونحن نعرف أن مصاعبات شربه تجعل هذا المرض أهدأ أكثر فتكاً في القاهرة عن أي مكان آخر ، ويبلغ عدد وفيات النساء بالصبغ الربع أو ١٦/٤ ، وتتكون من ١٦/٣ الباقية من البالغين الذكور <sup>(١)</sup> والوفيات العامة السنوية تبلغ نحو ٣٠/١ من تعداد المدينة [ <sup>(٢)</sup> ] .

وبدا استمدا في ذلك على رحلة عبد اللطيف البغدادي فإن سكان القاهرة في وقته كان يجب أن يكونوا أكثر كثافة ، وهو ما يخرج به من روايته بما أنه في زمن جماعة سنة ٩٦٦ هـ والسنوات التالية لها ( ١١٩٩ و ١٢٠٠ ) بلغ عدد « الذي دجن تحت الإحصاء من الموتى وجرى له اسم في الديوان [ في مدة اثنتين وعشرين شهراً ، أروها شول من سنة ست وتسعين وأحرقها رحب من سنة ثمان وتسعين ] مائة ألف نسمة ورحدى عشر ألفاً ( إلا أحاداً ) ١١١٠٠٠ » ، وهذا الرقم بعد ، كما يقول ، بدرأ بالمقارنة بالدين « هلكوا في دارهم وفي أطراف المدينة وأصوب محيطها » ، كما أن عدداً كبيراً أهدأ أكله الأشخاص / الجائعون <sup>(٣)</sup> ورغم أنه توجد مبالغة كبيرة دون شك في هذه الرواية ، إلا أنها ذات قيمة كبيرة فيما تحويها به من « كانت توجد في هذا الوقت سجلات عامة لتسجيل الوفيات وقد أحياها هذه العادة في زمن الحملة الفرنسية حيث أشتأ سجلات الموتى في كل قسم من أقسام القاهرة سجلها خلال

369

(١) انظر الدراسة الخاصة بسكان مصر قديماً وحديثاً ، الجزء التاسع أعلاه ، وثقته الوفيات التي حررها في القاهرة M. Desgenettes في « المشرية المصرية » ، II ، *Déc. Egypte* ، وهما على الجزء السادس عشر

ص ٢٢٩

(٢) أي أن عدد الوفيات في السنة الواحدة في فترة الحملة كان نحو ١٢٠ نسمة وانظر ، Desgenettes, R., « Tables nécrologique du kaire », *La Décade égyptienne* II ( 1799 ) pp. 287-297 ,

III ( 1800 ) pp. 234 - 247 [ المترجم ]

(٣) ترجمة رحلة عبد اللطيف البغدادي ص ٤١٦

ثلاث سنوات رئيس الأطباء M. Desgenettes ، ونشرت في « العشرة المصرية » 1875 *Décade égyptienne* <sup>(١)</sup> . وإذا كان الوقت قد أتىح لنا فقد كنا مستشعرا سجالاً للمواليد كان من الممكن أن يمدنا بمعلومات أكثر عن حركة المواطنين

وقد بالغ الرعايون في الحديث عن حصوية النساء ، ومع ذلك فهي أيضاً أكبر من أى بلد في العالم : فليس أقل اعتياداً من ميلاد طفلين توأمين وتغوص هذه الحصوية عدد الوفيات الصخم للأطفال <sup>(٢)</sup> . وبلاحظ كذلك في مصر تعمير السكان ، وبكسر هذه الملاحظة لا تطبق في العموم على النساء ، فليس نادراً أن يلتقى رجلاً يملعون ائدة عام ، بل إننا نرى أحياناً رجالاً يملعون المائة والعشرين عاماً يسرون دون معارضة <sup>(٣)</sup> . وتساعد القناعة المبالغ فيها لمصريين ونظام نخط حياتهم والاعتدال لدى تمييز العدد الأكبر منهم وبالمثل طبخة العداء والهواء والمياه ، تساعد على إطالة حياة في هذا البلد ، الذي يمكننا أن نقرر إليه كبذل صحي جداً بالرغم من الأمراض المتناكة التي تتليه باستمرار كالطاعون والدوسنتاريا والجذري

370

ولاشك أن الحمادى في استعمال مهيجات الشهوة يؤدي إلى نقصان / حياة عدد كبير من لرجال <sup>(٤)</sup> ، وبكسر هذا استثناء لا يهم الصحة العامة ، ورغم ذلك فلا يستطيع تحمل هذه بطريقة مطلقه . وبدل كثر ما يتابع مها في دكاكين ناعرة على استهلاك صخم جداً . وربما يوجد في القاهرة وحدها من خمسة عشر ألف بل عشرين ألف شخص من بين الأفراد الميسورين يستخدمون المهيجات والمشتطات والأهوية ... الخ <sup>(٥)</sup> .

(١) *La Décade égyptienne. journal littéraire et d'économie politique* 1-111 جريدة كاتب نصير كال عشرة بأنه كل عدد من يتكون من أربع وركب وكاتب ضيق في منطقته الأموريه ميدان الأريكية صدر من ثلاثة مجلدات ظهر الأول في سنة ١٧٩٨ والثالث في سنة ١٨٠٠ [ لترجم ]

(٢) فلان مع لوى المصريون المحدثون ١٤٢ [ المترجم ]

(٣) فلان المراجع السابق ١٢ [ لترجم ]

(٤) نفسه ٢٥٩ - ٢٦٠ [ لترجم ]

(٥) نفسه ٢٨٨ - ٢٩٢ [ لترجم ]

وبالإضافة إلى الأمراض الثلاثة المتفشية والمذكورة أعلاه ، يوجد مرض آخر يشيع كدلت على الدوام وبعد أكثرها انتشاراً إذ أن ثلث السكان مبتليين به ، فمس بين ثلاثة أو أربعة أشخاص نادراً ما لا يجد بينهم واحداً مريضاً بعينه ، ولا توجد مديته أخرى تحوى هذا العدد من المكموفين . وبخصوص أسباب الرمد والعمى فإن أحيل إلى الملاحظات التي نشرها أطباء الحملة الفرنسية <sup>(١)</sup> . ويوجد بالقاهرة لكثير من مصابين بالربو والدوالي والفتق وأمراض الجلد ، والقوباء شائعة جداً ، أما برص هادراً ما يشاهد ويمثل الحُدام مشهداً شجاعاً بأحد بالأصابع أحياناً في الميادين العامة . ويصنق لشيء معه على الأروام التي نصيب الرجال والنساء <sup>(٢)</sup> ، وآلام الأسنان نادرة جداً كما أنها لا تلقى إلا قليلاً من المصم . ويدلع البواء في القاهرة تقريباً كل أربع أو خمس سنوات بطريقة عبيقة ، ويقدم تاريخ مصر بكافة أمته ، لطوائع عبيقة تجاوز الاعتقاد <sup>(٣)</sup> . ولكب أدركنا بأنفسنا واحداً منها في سنة ١٨٠٦ جعلها مُصدقة ، فقد تولى في القاهرة في شهر واحد عشرة آلاف سمة ولم تسمح كثرة الوفيات بمراعاة الطغوس الحاضرة . ولا شئت أن هذه السكبات تستمر في التجدد دورياً إلى أن تُشجّد حكومة البلاد بتدابير وقائية ، ولكن التعصب يقف حائلاً قوياً ، وربما لا يمكن تخطيه ، لإقامة حِجر صحي وفي العموم ، فإن خسرات حصارة . وكل الوسائل التي يقترحها المقيم والتي يوصحها زُعماء الحوادث الطبيعية لا تدخل إلى مصر إلا بانتشار أفكار مرتبطة بالظلم والعدالة وإصعاف الأحكام الدينية المُستقاة

371

(١) انظر بحث الدكتور سافريسي Savary من « رمد مصر » والأبحاث المختلفة منشورة في « العشرة المصرية » *la Décade égyptienne* .

(٢) انظر الدولة الحديثة ، المجلد الثاني ، لوحة رقم ٣١ ، « الفنون والحرف » .

(٣) حفص مؤرخ مصر حتى الذي أحمد بن علي المقرئ رسالة عثت بها عن تاريخ الأوبئة وجميعها التي أصابت مصر حتى سنة ٦ ٣/٨ ١٤ غزوات « إعالة الأمة بكشف الثمة » نشرها الدكتور محمد مصطفى ريدة وجاد الدين الشبل مرتين الأولى في القاهرة سنة ١٩٤٤ والثانية في القاهرة أيضاً سنة ١٩٥٧ . ومنها إلى الفرنسية مع تعليقات هامة جاستون فييت ، Wiet. G. , « Le traité des famines de »

Maqrîsî , JESHO V (1961), pp. 1-90 [ المراجع ]

وتوجد عادةً مُصيرةٌ بصحة سكان القاهرة ، هي دهن سم من النول في دحل  
الهدية نفسها ، فهناك على الأقل ثلاث حبيبات داخل الهدية " دوح الحديث عن  
الحبيبات الملائمة للأيووب ، كما أن المستشفيات المختلفة في الميادين التي تُعمر بالمياه  
لا تقن صرراً على الصحة العامة في موسم الحسار اليل

لقد تحدثت عن عدد الوفيات الكبير للأطفال ولكنه أكثر صحامة بين الأجرب  
عن أهل بلد . ولما ليك والعماليون يتعلمون قليلاً فيما يخص النسل في القاهرة وقد  
لاحظ هذا المحدث وسجته في مصر M Fourier ، وسبب ذلك عازان في حاجة  
إلى الكشف . ولا شك أن المناخ يساعد على ذلك ، ولكن ما يجب توصيحه هو  
كيفية تأثيره في هذه الحالة . ويندو هذه الظاهرة أقل وضوحاً / عندما يرتبط أجسي  
بمصرية ، ولكن الاختلاف طفيف إذ يموت الأطفال أياً كان عددهم بعد عدد قليل  
من السنين وتقرض الأسرة تماماً .

372

## ٥ - الصناعة والمهن الميكانيكية<sup>(١)</sup>

يخصص جميع الجزيئين الذين يرادون مهنة واحدة في مصر شبح وهذا  
اشيخ هو وحده الذي له متبار شبح حتى الأسطورة إلى عامل متمرر . وهكذا فإن  
نكل مهنة مثل مهنة الصرمانية والحياطين والساحين شبحها الخاص الذي يعرف  
تماماً كل عمال طائفته<sup>(٢)</sup> .

١ . يذكر على مبارك الخطبة ١ ٩٩ أن الممارر موجوده داخل الهدية كات في منه مريم هي  
مقبرة القاصد ، ومقبرة الأريكية ، ومقبرة الرومي ، ومقبرة السيفه جب ، ومقبرة ربي العالدين ، ومقبرة  
السبته بولال . وقد امتنع الذين في ابتداء م عصر اسماعيل ربي و أرضه بيا أخرى ، ، حذوب الإدارة  
الصحية مناطق الذين رمتع الذين بالقرب من المساكن على الأطفال [ لترجم ]

٢ . راجع فيما يخص الصناعة والتجارة في مصر بمصره عامه بحث جويرر M. Girard ، الدوره الحديثه ،  
مجلد ١٧ ، ص ١ و ٢٧٠ الخ

٣ . شغل موضوع الطوائف المهنيه الإسلاميه ، وهل عرف الإسلام في قرونه الأول نظام التقابل  
مهمه ، الملهد من الباحثين . وما أن المواد المتوفرة عن هذه العصور المتعدده قليله ومهمه -

وعندما يريد ملوك السلطة حماية صرية من أحد هذه الطوائف فإنهم يقصدون دائماً الشيع الذي يقوم بتوزيع الملح المراد دفعه على الجرحيين الرئيسيين والأكثر عسى الوافعين تحت سيطرته<sup>(١)</sup> وفي المدن الكبيرة ، وعلى الأخص بالنسبة لملهي الأكثر شيوعاً في النعموم ، فإن الشيع العديد من المأويين الذين يتراوح عددهم في المعتاد بين ثلاثة أو أربعة ويسمى الواحد منهم « نقيب » ويجتمع على « نقباء » بمعنى رئيس وهم في الواقع عدد من الرؤساء الناجين<sup>(٢)</sup> .

١٥ قرب لا يبين على بكون صورة واضحة عن هذه العوائف ومعرفة إذا كانت تابعة للسلطة أمثلة في الشحس وعرفاته أو ذاتية تابعة من العوائف نفسها ( انظر « ابن المقري » أخبار مصر ٦٩ ، لميرى عائلة الأمة ١٨ - ١٩ ) . وإذا كانت ممنوعة عن الفترة الأولى غير واضحة شيئاً فإنها أكثر وضوحاً بالنسبة للمعروف الشاعرة وخاصة مع بداية عصر الخيال بفضل القائمة المصنفة التي وضعها « أبو جنى » في أواسط القرن السابع عشر بناء على حسب السجلات الختلى . ويؤكد تركب الطائفة الذي أوردته « أبو جنى » مع ما ذكره جومار حيث تتكون من سبع العائفة : الصليب ، الأسطوانات ، والصية أو مبتدئ.

وأول من تناول هذا الموضوع هو « المستشرق الفرنسي لويس ماسيوني » في مقال « صف » ١١ ، شاذ ٩٠٠ دائرة المعارف الإسلامية Massignon. L., *El art Shed, Sur*, vol IV, pp. 254-55, 455-56. ثم نشر برنارد بريس ترجمته عنه هي « العائيات الإسلامية » في سنة ١٩٣٧ Lewis, B., « Islamic Guilds » in *Economic History Review* VIII (1937), pp. 20-37 التي منحتها إلى العربية عبد العزيز الجوزى في محله الرسالة ٨ ( ١٩٤٤ ) ٦٩٦ - ٦٩٨ ، ٧٣٥ - ٧٣٧ ، ٧٨٦ - ٧٨٨ - ٩٧٣ - ٩٧٥ . وفي سنة ١٩٦٥ في ندوة في مدينة الإسلامية عقدت في أكسفورد سجل كلود كاهن ملاحظاته حول « إذا كان العام الإسلامي في عصوره الأولى عند عرف العوائف أمية Cahen Cl « Y a t - il eu des corporations professionnelles dans le monde musulman classique ? » , in *The Islamic City* (ed. A. Hourani & S. Stern, Oxford 1970), pp. 51-63 الطوائف ، في القرن التاسع عشر في كتابه Baer G. *Egyptian Guilds in Modern Times, Jerusalem* 1964 ، ثم در « أندريه ريجو » طوائف الجرحى في مصر في القرن الثامن عشر في كتابه Raymond, A., *Artisans et Commerçants du Caire au XVIII siècle*, Damas, 1974, , pp. 503-583 ثم سم

(١) انظر مثلاً لذلك عند الجوزى : عجائب الآثار ٣ ١٠٧ - ١٠٨ . [ المخرج ] .

٢ عند « بي » شخص فقه « من الصالحات اليهودية » فإنه يدعى أولاً كصبي يتعلم لدى عامل متمكن وثقة . وعندما أن يصبح « حبرة » في الفقه ويتولى مزاولة لحسابه الخاص ؛ يصبح ورشة مستقلة فإن معنسه يصبحه إلى شيخ الطائفة الذي يرأسه كسليم . وفيما على بالتقريب وصف الاحتمال حائزوف عادة في هذه الحالة

يقدم الصبي تحت رعايته معنسه عند الشيخ ويسمى عليه « قبالا » : الصالح « يرد عليه »



ويكون المهرجون والمحول النميون والمشهودون<sup>(١)</sup> / كدلت طائفة خصص لرئيس ، ولأمر كدلت بالنسة للعاهرات وأخيراً هذه المصوص بمصوب لرقابة رئيس خاص عدة ما يعيد الأشياء لمروفة عندما يلجأ إليه وهذا يشبه أن يكون بقية نظام شرطي قديم للبلد ، إذ أن السرقات مادرة حدا في القاهرة ، مع أن المحلات تكاد لا تكون مغلقة ، وبالرغم من الحشد المتراحم في الشوارع التجارية ولجوف لأكثر شيوخاً في القاهرة هي<sup>(٢)</sup> ، الخبارون وانصحابون وصناع الریت

= الشيخ السلام وقرأ المدعي في حس التوب الذي يقرأها الصبي ، كل قصور وبعد ذلك يطلب من العصور عليه ويد المدعي بمصعبه سب رباهم . فعملت المصبي الذي أحضره له قد نسم به فيه الكفاية وأنه يرغب في افتتاح ورشة لعمل فيها كمعلم [ أَسْطَى ] ولو الحظ بدل الشيخ الشاب وهدق به حرمناً حور وسطه بعد أنه أصبح ، من هذه اللحظة ، جرباً من لطافة

وبعد أيام قليلة يعود العصور الجديد بإعداد عشاء يدعى إليه الشيخ وشرفين الرئيسين لطائفه ، ويقتصر الأمر على ذلك ، فلا يوجد أي أجر أو موهب يدفعه سواء إلى الشيخ أو الخكومة وإذا حدث وخرج أحد الصبيان من عند معلمه سواء نتيجة براع أو لعدم رغبته بأمره ، فإنه لا يستطيع إطلاقاً أن يذهب إلى ورشة أخرى ، إذ لم يبق أولاً لشيخ طائفته الذي يجب أن يحرص عليه الأسباب التي تجبره على ترك معلمه ، وعندما فإن الشيخ يتنقل إلى معلم ويوعى أحياناً إلى إصلاح ذات البين بينهما وإذا لم يتحقق ذلك فإن الصبي يذهب في عهده معلم آخر بموافقه ويتدخل المصبي أو أحد معارفيه المشهورين فيه ولا يكلفه ذلك عادة إلا مبلغاً رهيباً يتراوح بين ٣٠ و ٤٠ بقره

(١) سنامهم خبري (عجائب ٢ ٢٢٤) ، الملاحيب واليهابون والقاصيون وبخند ، ولو موضع آخر ( ٤ : ١٩٨ ) ، وأرباب الملاحيب واليهابيات ، [ فترجم ]

(٢) أمدا خبري (عجائب ١ ، ١٠ ، ٣٩٧ ، ٤ ، ٢٢٤ ، ٣ ، ١٧ ، ٤٨ ) بدوم مطوثة بطوائف الحرف في القاهرة ولكنها غير منظمه ويبدأ بذكر الرخالة الفرقي أول حين ، نحو سنة ١٦٧ ، وجود ٢٦٢ طائفة مهنية في القاهرة ، ضد ألفرد جيرال بلير Beffard ، الذي كان غامطاً نقاشاً في سنة ١٨٠ ، قائمة بالطوائف التي حرف في القاهرة وبولاق والنجرة ومصر القديمة مؤرخة في ١٧ يناير سنة ١٨٠ ، تسجل فيه أسماء الطوائف التي تدلونها وتحدد الموضع الذي يمارس فيه هذه مهنة ومنه هذه القائمة مصف كبراً في معرفتنا بالتعليم الإقتصادي والإجتماعي السائدة في مصر في نهاية العصر العثماني فهي تمدها بأسماء الحرف التي كانت تكون بالأكواد طوائف مهنية وهذه القائمة لا تلت غير كامنة بعض الطوائف التي يذكرها الجبري لا ترد فيها وهي نورد لنا ٢٧٨ طائفة للوجود بها في القاهرة يبلغ ٢٠٤ طائفه وهو رقم غريب من عدد الطوائف المذكورة في وثائق المحكمة الشرعية والقلمه والمصادر العربية الذي يبع ١٩٦ طائفة وقد نشر هذه القائمة أنغريه ريمون انظر Raymond, A., « Une liste de corporations de métiers au Caire en 1801 », *Arabica* IV (1957), pp. 150-162 =

( لريأتون ) والدنس / والحل ، والساحون ، وصناع الأقمشة والمنسوجات المختلفة نسومية والمطوية والمعمولة من الفاف والكثان والقُب ، وصانعو المشعولات الخلدية ، والدباغون واللبوديون والصباغون والخياطون والخزافون والحدادون والسجّارون والخزافون . وبما أن المطربين وصانعي الفياطين موجودون بأعداد كبيرة فيهم يستحقون أن يذكروا أيضاً . وهذه الجهى كلها موزعة على صنائع عديدة متصلة بها . ويوجد كذلك الكثير من مُعدّي المول وصناع الخمر والجبن والصبوب والعصم ، وتوجد ساعات أخرى كثيرة تمارس ولكنها ذات استخدامات محدودة <sup>(١)</sup>

ولكى نُخفف من بعض جماف السرد التالي ، فإننا سُنقسم الجهى إلى فئات ثلاث : أولاً ، الصناعات التى تُطعم الإنسان ؛ وثانياً ، الصناعات التى تكسو الإنسان ؛ وثالثها ، الصناعات التى تعمل على حماية الإنسان وتروى وفقرش محى إقامته ، منقسمة الصول التى تُرضى مختلف الحاجات المعيشية . وهذا التقسيم نفسه هو الذى سيُتبع بالنسبة للتجارة فى القاهرة .

وقبل أن ندخل فى تفصيل الجرف الصناعية يجب أن أذكر بالمهارة الخاصة جداً بعمال المصريين . فمدهم على الأصح الموهبة التى تُعجب بها عبد الصبيرين وخاصة بقل أعمال الأجانب بدقة بحيث أنه يمكن ، فى بعض الأحيان ، أن نُخلط بين التقليد والأصل .

وبعرف كذلك أن من عادة المصريين أن يعملوا وهم جلوس ، وفى نفس الوقت برشافة ، فى أعمال لا يستطيع جزيبوا القيام بها فى ظرف مشابه . وقد كان سيكون مهماً جداً المقارنة بين حالة الصنائع فى مصر القديمة ومصر الحديثة وأن يرجع إلى منشأ العديد من الممارسات الماهرة التى مارالت باقية إلى الآن ، ولكن هذه المقاربات التاريخية ستقودنا / بعيداً جداً . وستكتفىا شروح اللوحات من رقم ١ إلى ٣٠ الخاصة ٢ بالصول والجرف ٣ مقومة الدخول فى الكثير من الإطالة فى عرض لمواحي التقنية .

= يذكر أنه فى سنة ١٨٧ كانت بالقاهرة ١٩٨ طائفة مهنية ولكنه م يفتد منها سوى سبع وثمانى طائفة ( الخطوط ١ ٩٩ - ١٠١ وانظر كذلك Raymond, A. *Artisans et Commerçants* pp. 505-511 ) [ مترجم ]  
( ) انظر كذلك الفصل الخاص بالصناعة فى كتاب إدوارد وليم لين المصريين المحدثون ٢٧٠ - ٢٨٧ [ المترجم ]

## أولاً - الصناعات المعدنية

## القمح والخبز

توجد مطابخ القمح بأعداد ضخمة في القاهرة ، ومع ذلك فإن إنتاجها قليل جداً . وقد تم وصفها في شرح لوحات « المون والجزف » ، وعلى ذلك فإن تحليل إيبا القاري ، والطريقة المستخدمة في الطحن بسيطة <sup>(١)</sup> بقدر ما هي مبتكرة . فستستخدم في هذه العملية قطعاً من أعمدة الخرايت المقلوبة من الآثار القديمة والتي جذها الأتراك بقسوة ليصنعوا منها الرحابا . وهي عادة مَكُونَة [ أداة تدوير المواب لتجريت آلات ثابتة ] يُحَرَكُها حصاد أو نور . وتصنع في القاهرة الأدوات الضرورية لطحن القمح والشعير والفول والحبوب الأخرى التي تحتاج إلى طحن ، وهي تُعْمَل من عروق لهرس أو خممار أو الجاموس . ويسمى الرجال الذين يزاوون مهمة الطحن « المتزولين » وهم يسكنون في المنطقة المعروفة « بكفر الشيخ رحاب » <sup>(٢)</sup> حيث يسكن أيضاً « السقاو » ، وهم فئة من الرجال وفيه العديد بالفاهرة ومقلون للغاية في العمل في كل لأغراض المعدنية والاقتصادية

376

ويُصْنَع الخبز في القاهرة بدون خميرة أو / يكاد أن يكون متفتحاً ، ويخبروه بطريقة رديئة وه مذاق قليل والفرن المستخدم لإصباح الخبز تقريباً مثل أفران <sup>(٣)</sup>

## الفول

ويشمل عدد كبير من الأفراد بإعداد الفول ، وهو غذاء شائع جداً وصحي جداً ، ويكثر استهلاكه بين الشعب . وسيكون من الطريف أن نقارن ، من هذه الناحية ، استخدامات المصريين القدماء والمحدثين . وهناك عادة بتحمير الفول مدة

(١) انظر النسخين ٩ و ١٠ من النسخ والمرفق « للمرحوم كوتيه » ، والشروح التي قام بها يوده وجونا

(٢) انظر الخريطة برقم (13-272)

(٣) راجع عن صناعة الخبز في رس الحملة التقرير التالي « Rapport sur la fabrication du pain adressé au Général en Chef », Le Déc. égypt. III (1800) pp. 129-144, 248-252 [ لترجم ]

يومين في ذاء ، وبعد أن بُيِّت يتم تبييه ويعرض لبيع هذه الخائف وهناك أماكن كثيرة مخصصة لهذه الصناعة تعرف باسم « القوان »<sup>(١)</sup>

### الجُرَّارون

وعند الجُرَّارين ليس كثيراً في القاهرة ، وذلك لما قُدمنا ننو من قنة نواب الشعب للحجم ، حيث يقل نصيبه من اللحم أو السمك عن نصيبه من الخبز ، ويقل تناوله للحبر عن الفول . ويترك كبار القوم للحمهور اللحم الحمل أو الحماموس على الأكثر ويستأثرون لأنفسهم بلحم البقر . ومع ذلك فالحمهور يتعدى أبصاً على أرجل الخراف التي تقلد في « مسنط الكوارع » وأما السمخات « القديح » فتعد عادة إلى أطراف المدينة .

### معامل التفريخ

377

وتعرف في القاهرة الصناعة الغريبة « لمعامل التفريخ »<sup>(٢)</sup> . حيث يوجد بها نوع « صناعة » الذي يمد موائد القاهرة بأسعار مناسبة هذا النوع من الطيور . وكذا لا يكاد يصدق أن الدجاج يباع بالصاع فهو أن تم صمقه بين البائع والمشتري ، يصع « بائع » ندجاج في صاع أو على البلاط ، تماماً مثلما يسكب الماء في دلو أو على الأرض<sup>(٣)</sup>

### الزيت

وبقوت الشعب كذلك على عجيبة السِّيرج المصنوعة من حبوب السمسم التي تُجلب من مصر السمل ليُستخرج منها زيت الطعام والصالحون المستخدمة في دق

(١) انظر الخريطة رقم ( 287, L-13 )

(٢) راجع من هذه الصناعة القديمة ، عبد الطيف البغدادي الرحلة ٣٠ - ٣٢ ، من فضل الله العمري مسائل الأبيسر ( ممالك مصر والشام والمجائر ) ١٨ ، من المصريون المحدثون ٢٧٢ - ٢٧٣ [ لترجم ]

(٣) انظر الجزء الحادي عشر صفحة ١ E ، بحث روبرار Rozière ورويه Rouyer ، والنوحتين ١ ، ٢ « الفنون والحرف » .

هذه الحبة ماثلة لطاحونة الدقيق : وتُصَف حبات السمسم أولاً في قرن لمدة ست ساعات ، وبعد ذلك يصنع بها عجينة تسمى « السُّرَّح » تدعخ في حوض بأقدام الرجال . ويرت الناتج بها سميكة وأحضر اللون ، ويُصَفَّى من حلال وعاء مسامي وعدد هذه السُّرَّح ( جـ ، سورجة ) صحه جداً .  
وتوجد كذلك مقاصير لريت الكتان وريت الزيتون . وقد كان ريت الزيتون فيما مضى كثير الشيوخ في مصر وعلى أجود صفه<sup>(١)</sup>

### الحَبْل

378 ويُصنع من البندج تقريباً كل الحبل ، الذي يُستعمل في القاهرة وتعمل معاصر خن حلال فصل الصيف . ويستخدم كذلك بييد مخلوب من قبرص وأرمير وأيضاً الربيب الذي يُخمر لمدة ثمانية أيام في فصل الصيف ولمدة أربعين أو خمسين يوماً في فصل شتاء . وهذا النوعان من الصاعبة منتشران في كل مكان<sup>(٢)</sup>

### السكر

أما السكر فيُخسب من الصعيد حاماً أو أحمر في قوالب كبيرة ، ويُنفى في انقذرة على ثلاث درجات مختلفة : سكر الدرجة الأولى ( « لمكرَّر » ) شديد البياض ، ولكن بظراً لأن عمية تكريره طويلة ومكثفة ، يجب ترفع ، بشكل ملحوظ من ثمن هذه السعة المتوفرة بثنس رهيد في مصر العليا . ولتتقى من هذه العملية هو بولاس يسمى « بالعتل الأسود » الذي يُصَفَّى والذي يُعَد سائغة كثرة الاستهلاك ، وسجود في موضع آخر كل التفاصيل الضرورية عن إنتاج وصناعة السكر<sup>(٣)</sup>

١ . انظر اللوحين ١ و ١٢ في القنود والحرف ، وشرح Deviliers على اللوحة الأولى [ وانظر كذلك وصف مصر ( الترجمة العربية ) ٤ : ١٩١ - ١٩٥ ] .

(٢) انظر اللوحة رقم ١١ شكل ١ في القنود والحرف ، وشرح Roubre عنها [ وانظر كذلك الترجمة العربية ٤ : ١٩٦ - ١٩٧ ] .

(٣) انظر بخاصة مبحث جوفل Girard عن الزراعة والصناعة الخ ، المجلد ١٧ [ بجزء الرابع من الترجمة العربية ٢٠٠ - ٢٠٢ ] .

## العجائز المُسَكَّرَة

يُباع أغنياء القاهرة بالمُسَكَّرَات و « المربّات » التي تُعدّ بمهارة ، والتي تباع في المُسَكَّرَة <sup>(١)</sup> مع الكثير من العجائز المُسَكَّرَة . وتُشغل الحلوانية عدداً كبيراً من المجال في هذا الحى الضيق والبديع <sup>(٢)</sup> .

## / المَرَق

يصنع المَرَق الذى يتولاه مسيحيو مصر والشرق وأوروبا من التبلّج مثله مثل الخل أم المسمون فيستعصمون عنه يوعى من الشراب يسمى أحدها « بوظة » والآخر « حشيش » يصنع من القُب ويؤثر على الدماغ <sup>(٣)</sup> .

ومع أن من التقطير نشأ في مصر فإنه يراول اليوم بطريقة فجة بحيث تدعو إلى الغش بأنه قد شأ لثوه . فكل ما فيه ناقص من الأنيق ( آلة التقطير ) إلى طريقة التسميم إلى طريقة التكتيف <sup>(٤)</sup> . وهم يُقَطِّرون القمر لعمل المَرَق ، ويُقَطِّرون وَزْد ليعوم لعمل ماء الزُود وخلصته ، وهي مواد ذات استهلاك كبير بين الخمرم وتصلّر إلى الحارج <sup>(٥)</sup> .

## الْبَر

ويمكننا أيضاً أن نصنّف بين الصناعات العدائية ، صناعة سَعَقِ ابن وطاحه ، نظراً لشمقذار غير العادى الذى يستهلكه كل الناس بما فهم الجمهور من هذه المادة التى يتناولون منها بين ثمانية وعشرة أقداح في اليوم ويتم تحميلها الحب على صواني من

(١) على مبلر ٢ : ٣١ [ المترجم ] .

(٢) انظر اللوحة رقم ١٠ « القنون والحرف » وشرح يوديه Boudet

(٣) انظر إدوارد ولين ليب . المصريون الحديثون ٢٩٠ - ٢٩٢ [ المترجم ]

(٤) انظر اللوحة رقم ٢ « القنون والحرف » وشرح اللوحة

٥. انظر بحث جوير عن الزرع والصناعة [ الجزء الرابع من الترجمة العربية ١٩٨ - ١٩٩ ]

حديد : نقلايه • ويتم عمدة الحى عن طريق ملق من الحديد يرب أربعين رطلاً  
و في ظروف تستحق التسجيل ويسمى هؤلاء الرجال « دَقَّاقى البى » انظر شرح  
لوحات « العتوب والحرف »<sup>(١)</sup> .

380

## / ثانيا - الصناعات الخاصة بالحديد

### المُزَلّ وتبيض الثياب والنسيج

### عَزَل القطن والصوف والحديد والكثير

يقوم المسجلون ، وهم يقيمون بأعداد كبيرة في القاهرة في الشرع المسمى  
« سِكَّة لُقْطى » و « ميدان القطن »<sup>(٢)</sup> ، بأعداد القطن والصوف قبل عزله . ويتم  
هذا لعمل بواسطة قُوس يقوم العامل بصرب وتره بمدق صمير . وتتمصل مادة القطن  
تماماً عن طريق الترددات المتتالية للوتر ، وهذه الطريقة معروفة جيداً لدى<sup>(٣)</sup>  
ويسمى حَلَّاجوا لُقْطى « اللُّدَّافى » أى المظفرين . وبما تقوم النساء بغزّ الكتلان  
ولقطنهن الرجال وحدهم هم الذين يعملون الصوف وقد تمودنا سريعاً على  
مشاهدة هؤلاء وهم يدبرون المُزَلّ ، إذ أن ذلك مشهوداً بحده في المدد كما في  
اسرهف ، وهو عين ما كان لدى القدماء<sup>(٤)</sup> .

ويسمى الذى يعمل الصوف « عَزَّال » ، والمعمل الحديد « مَزْدن » أو « رَدَّانة » ،  
والمصنوع من الخشب « مَزَل » وتستخدم حلالة الغزل « القَوَّافة » لينة بسيطة  
جيدة انتصم هي « التَّسَب » والتي سراها في لوحات « الصوف والحرف »<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر اللوحة رقم ٢٦ العتوب والحرف وشرح كوتيل Costelle عليها

(٢) انظر الخريطة برقم (10-F-128) - [ على مبارك : الخطط ٣ : ٧٨ ]

(٣) انظر اللوحة رقم ١٥ شكل ١ وشرح Delle عليها

(٤) انظر هرودوت ١.١١١، ٥.35 وStrabo ١٦.١١١ وشرح Oedip. à Col.

(٥) انظر اللوحة رقم ١٥ شكل ٣ العتوب والحرف وشرح

وبكثرة المعول من ابوصم وسمى « كوفيه » ، ويسمى الخلال « كوره » وبالقاهرة  
العديد من مقلول الحرير <sup>(١)</sup> .

### / السج

وجزفة القرائن هي عيها بالتفريب لأقمشة الكتان والقطن ، ولا شيء أكثر  
بساطة من الآلة المستخدمة فيها <sup>(٢)</sup> وهذه المهنة محدودة جداً وعلى الأخص بالسيرة  
لأقمشة الكتان وتنتج القطع الكبيرة من السجح المسماة « الملايات حد ملاية »  
أقل جودة في القاهرة عنها في مصر العليا ومكة على التحصير ويصنعون كذلك  
أقمشة من الصوف الداكن وباللون الطبيعي تسمى « بثت » أو مصبوغة بالسواد  
وموشاة برخارف ذات خطوط صفراء مذهبة أو بألوان أخرى تسمى « عبانة » وهي  
تستعمل كملالة لرجال والأطفال . وهناك قماش من الصوف أقل سماكة يسمى  
« زغوط » <sup>(٣)</sup> ، ويعملون أيضاً معاطف من الصوف الأبيض تسمى « برنس »  
وتكسها أقل جودة من البرانس المغربية .

### الليباد

لقد وصمنا في موضع آخر عملية صنع الليباد من الصوف <sup>(٤)</sup> وعيها لأحياء التي  
تم فيها هذه الصناعة والمسماة « اللبودية » <sup>(٥)</sup> ومن غير المعيد أن يعود إليها ،  
ولكن يجب عدياً أن نقول أن هذه الورش تُخرج كمية كبيرة جداً من المنتجات ،  
بعضها عبارة عن قطع من الصوف الخشيش أو اللباد الأبيض الصخيم الذي يوصع  
أسفل سرواح الخيول وفحول الحمير ، وهي مفيدة جداً لامتصاص العرق ، وبعض

(١) انظر الخريطة برقم ( 336, F-5, 123, k-7, et c )

(٢) انظر اللوحة رقم ١٣ « الختوت والحرف » وشرح Costelle

(٣) انظر اللوحة رقم ١٤ شكل ٣ « والشرح

(٤) انظر اللوحة رقم ١٧ شكل ٢ « الختوت والحرف » وشرح

(٥) انظر الخريطة برقم ( 223, k-8, et 33, T 11 ) .



382 الآخر عبارة عن طواق من نعل / السيج . وفي هذه الورش يوجد صنّاع  
 « الطريش » ( أو الطاقية التي توصف تحت الصمامة ) المعروفون « بالصفوّاحية »<sup>(١)</sup>  
 وعدة ما تكون هذه الطواق ذات لون أحمر ولها شكل قلنسوة ذات عمق ومن  
 يعلم أن هذه الصناعة توجد أيضاً في فرنسا وتعتبر قسماً من ثروه مدينة أورليون  
 Orléans وتُصنع قلنسوات المماليك في نعل هذا حتى ويسمى صانعوه  
 « فافّوجية »<sup>(٢)</sup> .

### المحرير

ويصنع في القاهرة العديد من أقمشة المحرير ، يسمى أحدها « كركش » وهو  
 قماش ناعم ؛ ويسمى الآخر ، وهو من نوعية أكثر متانة وتصنع به الصمام ،  
 « الدُرّة » ويبلغ عرضه نصف ذراع ويُعمل بها كذلك الشاش . ويسكن العمال  
 الذين يعملون في « كركش » في حيّ «<sup>(٣)</sup>» وتُصنع في القاهرة شلال من الحرير الأحمر ،  
 وألون أخرى مختلفة ويُحضّر المحرير من الشام

وكل عامل في مصنع لحرير يستخدم مُنوّرة ( ما يسميها ) تعمل على إدارة  
 دولاب المنزل وتنف عشرين لغة حيط في المرة الواحدة

383 وقبل أن يُلف على النكرة فإن الحيط يتلقى حركة جانبية دهاهاً وعودة تبعه يمر  
 من خلال حلقة من الحديد حيث يتساوى تماماً . ويصنع في نعل هذه المصانع  
 التفتة وكذلك أقمشة الحرير والقطر . ويوجد ثلاثون أو خمس وثلاثون ورشة من هذا  
 النوع . ويسمى مصانع عزل الحرير « دولاب قتال » ، وجميع عمالها تقريباً / من  
 المسلمين . ويُعمل بهذه المصانع كذلك الموسيقى وشلال من الأقمشة رقاء ويصنع  
 تسمى « مول » .

(١) انظر الخريطة برقم ( 306, L-6 ، 283 )

(٢) الخريطة برقم ( 303, L-6 )

(٣) الخريطة برقم ( 336, F-5 ، 59, Q-10 )

## تبييض الخيوط والأقمشة

يتم بييض الكتان في شكل رُبط بقبعة في البطرون لمدة سنة أو ثمانية أو عشرة أيام ، ثم يُغسل في علايات مع محلول من الحبر والبطرون لمدة أربع أو خمس ساعات . وبعد ذلك يُغسل في الليل ثم يُعرض للشمس . ويُسمى المكان الذي تتم فيه هذه العملية « جوفار قُرَازِي » <sup>(١)</sup>

أما القطن فيتم تبييضه في موضع آخر هو « دولاب يياص القطن » <sup>(٢)</sup> .

## الصباغة

تجوز القاهرة عدداً كبيراً من وِزَن الصباغة وهي صبغة كانت متقدمة جداً عند القدماء وللمحدثين أيضاً استخدامات حسنة فيها ، ولكلهم مستخدمون فيها إلى روتين أعصى . والمواد الصبغية التي يستخدمونها هي البيلة للون الأزرق والبليلة [ بيت عشبي صبغي ] للون الأصفر والقرمزية والمصفر للون الأحمر والبيجا للون البرتقالي وأول أصناف الصبغة هو الأكثر شيوعاً ورغم أنه جيد ومتين إلا أنه من الممكن أن يكون على درجة أعلى من ذلك إذا أُثقلت صناعته « البيلة » التي تُحصَر من الريف في كُتَل ترابية قطرها ثلاث بوصات وثخانتها بوصة واحدة وتُجلب / « لبلعة » من إقلم أطفيج ، أما البيجا فتحصَر غالباً من الشرقية ومصر لسمي في هيئة مسحوق ناعم ذي لون أحمر أثرجي . ونحن نعلم أنها تنتج عن أوراق *Lawsonia inermis* المحففة والمسحوقة والتي لها خاصية تحمير البشرة والأظفار وكل أجزاء أي كائن حي . ويتنجون دونا أحمر داكن من الخشب المسمى « بكم » يُستخدم فقط في صبغ الخمر في شكل رُبط ، أما الرمان فيستعمل للصباغة باللون الأسود <sup>(٣)</sup>

384

(١) انظر الخريطة ( F-10 ) عند زاوية شارع مكة الميدان

(٢) الخريطة برقم ( 266, B-13 )

(٣) انظر اللوحة رقم ١٦ شكل ١ « التنون والحرف » والشرح .

ويوجد عدد قليل من الألوان لا ينتجها صناعو القاهرة وهم على الأخص في عديد نحتق في تجهيز الشيلال الكشمير القديمة وإعطائها مظهر نصر وحديد فهم يصنعونها ، وحتى نكت ديب الألوان الذكك ، بالألوان الأحمر والأصفر والبيج وسوردي ، مع وعلى ذلك دأمر مختصر مفسر على يد غير من الألوان مدح ومعام وتنصيص كدنت بسحاح الشيلال الخمر والملاعب والأقمشة القصية وأكبر مصبغة في القاهرة تسمى « مصبغة السلطان »<sup>(١)</sup> يصنع فيها الأجواخ والخرائر والأقمشة مع بدوب الأحمر والأزرق والأسود والأحمر والأصفر وبكل الألوان ، ويعمل بها بين ثلاثين وأربعين عاملا .

ويوجد أربع مصانع بالقمصة تسمى « دولاب البصمجة » ، يعمل بها لوحات أو عمادح تحمل رسومات بدية خاصة تلك التي شعلت في القسطنطينية ، إذ أن التي عمت في القاهرة رديئة التمدد و / رسوماتها أيضا في غاية السوء ويقوم العامل ، وهو معطى يده باليد ، بعمل اللوحة في الخوص ويصرب القماش بذي يرد بضمه ، والذي يكون عادة في موسيلير مكة ، بقوة<sup>(٢)</sup>

### التلبيج

ويوجد بالقاهرة عدد كبير من ورش تلبيج القماش ويتألف هذا العمل من العمليات التالية تعمل أولا الأقمشة ، الحديدية أو القديمة ، وبعد أن تجفف في الشمس تُغمس في انشا ، ثم تُجفف من حديد ، وبعد ذلك يقوم رجال بصرب الأقمشة بمطارق كبيرة من الخشب لمدة ساعة حتى يعطونها الكثير من الصقل والبنوة ومن هذا تُنقل إلى « المنحلة » التي تنكوب من لآق أسطوانة مردوجة السفلى من الخشب قطرها قدم والأخرى قطرها سب بوصات ، وهي من الحاس ومقشرة ومن وقت لآخر يدحل فيها علف من الحديد السخمي قبل أن يمر القماش

(١) انظر الخريطة برقم ( 259, G-8 )

(٢) انظر الخريطة برقم ( 259, G-8, 405, H-7 في مواجهة 133, F-80, k-6 189, F-7 182, )

بين الأسطواسين ، ويقوم رجل بدلكها بخفة يقليل من الشمع والصابون ، بينما يمسكها  
آخر من الجهة المقابلة ويقوم بتشغيل الأسطوانة عاملاً بواسطة مُدَوَّرَة  
( ما يفنلا ) . وتم العملية على مدى ثلاثة أيام ، وعندئذ يكتب القماش الكثير  
من اللعاص (١) .

### التطهير

وينشغل المُطَهَّرُونَ والقُورَجِيَّةُ عددًا كبيرًا / من المهلات . ويتم التطهير على  
طارة تحيط من الممدد على الخمر والحوخ والكشمير والقطيفة والموسيل . الخ ،  
بإبرة الكروشييه وبطرق متنوعة . والمُطَهَّرُونَ الأكثر مهارة هم الذين يشتعلون على  
جند السمحتيات ويختلف أنواع الخلود ، بالذهب والعصه وسجد في شروح والنون  
والمحرف . بعض التمهيلات عن هذه الصنعة التي يعتبر المصريون في غاية المهارة  
فيها (٢) .

### القياطبيون

ولا تقص القياطيني إطلاقاً المهارة ، فالذين يعملون حبال الخمر المستديرة  
أو المصمصة يسمون القُقاديين (٣) ، والآخرين الذين يفتنون لقطع يسمون  
« الحباكين » وتتميز هذه الصناعة ببساطتها (٤) ، فعلى سبيل المثال يتم تمصيح  
حبال الخمر بواسطة قطعة من المعظم ، عادة ما تكون « طجية » حمل . ويسمى  
الذين يصنعون شروب الخمر والذهب والعصه ، « الأرتمجية » (٥) ، ولعمال الذين

(١) انظر الخريطة برقم ( 399, L-8 )

(٢) انظر اللوحة رقم ١٧ شكل ١ الفنون والحرف « والشرح

(٣) انظر الخريطة برقم ( 327, N-7, L-6, 277 ) ومواضع أخرى في القسم السابع والثامن

١. انظر اللوحة رقم ١٤ شكل ٢ وشكل ٤ الفنون والحرف « والشرح

(٥) انظر الخامس ٣ أعلاه

يشعرون حيوط الذهب والفضة ، « القصصحية » وهم من الأباط ، ويجهرزون الحرير الأبيض أو الأصفر معدن الذهب والفضة بعد أن يكونوا قد قطعوه إلى صفائح صغيرة جداً <sup>(١)</sup> .

### المذابح

تكوّن لمذابح صناعة ضخمة ، وتقع المذابح الكبيرة في غرب المدينة <sup>(٢)</sup> ويصنع فيها في نفس الوقت ما بين مائتين وثلاث مائة عامل / « مذابحي » في حوش واسع ، يديمون فيه جلود البقر والجاموس والحراف والماعز الخ وينتأون برع الشعر باستعمال ماء النار ثم يجهرزون بالملح وحبوب « القُرص » ( *mimosa Nilotica* ) . وتستغرق هذه عملية ما بين عشرين وثلاثين يوماً تبعاً للموسم

وتبدأ كذلك في هذه الورش إعداد جلد « السختيان » ، أي صنع جلد الماعز ، بعد ذبحه ، باللون الأحمر وبألوان أخرى . ويستخدم « الرماح » لتصبغ بالنون الأصفر ، « و البكم » وهو خشب ملون وكذلك « الدود » أو القرمزية لتصبغ بالنون الأحمر ، و « حجر » أو سلعات الحديد لتصبغ بالنون الأسود . وهم لا يمسون إطلاقاً الخلد في المعطس ولكن العامل يقوم بسكب الصبغة على الجلود ويدعكها في الخلد بهمة ، ويتم هذه العملية مرتين وبعد ذلك تجفف الجلود في الشمس

ويتم تجهيز جلد السختيان القاهري الذي بدأ العمل فيه في امدام في وكالة كبيرة قديمة من لسكّرية <sup>(٣)</sup> فيقومون أولاً بزيادة ليونة جلد السختيان بصفط الجلد في جميع الاتجاهات لجعله قابل للتكوير . ويستخدم بذلك عارضة من الخشب يثبت عليها الخلد عن طريق آلة من الحديد غير ذات سمك مقوسة وحادة بعض الشيء . وما يقبض كبير ، ولكي يهرش الخلد تماماً يجب لذلك يوم كامل <sup>(٤)</sup> . وأكثر ما يستخدم لسختيان في صناعة البُلع والمراكيب

(١) انظر الخريطة برقم ( 276, L-6 )

(٢) انظر الخريطة برقم ( 114, O-14 ; 123, C-4-3 )

(٣) انظر الخريطة برقم ( 339, N-7 ) .

(٤) انظر اللوحة رقم ٢٦ شكل ٤ : الفنون والحرف : وشرح Bondet

/ ويصنعون في القاهرة بجراح مشعولات كثيرة من الجلد أى الأحذية مثل البَلَع والأحفاف والمراكيب الخ التي يصنعها « الصُرْمَاتِيَّة » <sup>(١)</sup> ، وسروج خيول المساليخ ، وسروج محول الحمير التي تصنع في حي « البَرَادِيعِيَّة » <sup>(٢)</sup> ، والسور الطويلة والمستعرضة التي تعمل في حي « الشُّكَّالِيَّة » <sup>(٣)</sup> الخ . وهذه المشعولات تكون مطرزة أحياناً بالكثير من البراعة . وتُعمل « شاعر » الجمل بالقرب منها في « البَرَّاحِيَّة » <sup>(٤)</sup> وتسمى الأوعية التي تحمل الماء والمشعولات المشابهة الأخرى « القَرَب » ، ويطلق على القِرْبَةِ التي يحملها الجمل « رلوة » ، وعلى القرب الصغيرة « زرمية » . وتُصنع كل هذه الأنواع في « القِرْبِيَّة » <sup>(٥)</sup> . أما الأوعية المصنوعة من النحاس المصهور [ ويسمى واحدتها ] « قَسْط » والتي يبيعها فيها الزيت والربد والعسل ، والتي تستخدم بكثرة في البلد ، فإنها تباع في « السَّنَّاحِيَّة » بالقرب من « السُّكْرِيَّة » .

### الخياطون

في المباحث الخاصة بعادات واستخدامات السكان يَسْتَقْبَلُ القول عن الأقسام المختلفة للباس المصري ، الذي رغم بساطة هيئته ، فإن عدداً كبيراً من « الخياطين » يصنعون بصنعه ، نظراً لأنه يتكوّن من عدد كبير من القطع المتنوعة . سألاحظ فقط أن الأردية التي يرتديها النساء والرجال يبدو لي أنها لم تُعمر من شكلها منذ العصور / القديمة : واسم هذا اللباس « توب ، قميص » وطول القميص ، المساوى لعنته الذراعين الممتدين ، هو ضعف العرض والرداء كله مفتوح ويزن قليلاً أسفل مستوى الركبة <sup>(٦)</sup> . ولقد تعرّفت على نفس هذا الشكل سواء في الأردية المكتشفة في

(١) انظر الخريطة برقم ( 221, I-5 )

(٢) نفسه ( 192, IV-5 ) .

(٣) نفسه ( 3, T-6 )

(٤) نفسه ( 5, T-6 )

(٥) انظر الخريطة برقم ( 240, IV-7 )

(٦) راجع وصف لباس أهل القاهرة ، في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، عند د. سمير . انصريون

المحدثون ٣٢ - ٤٨ [ المترجم ]

المقبر القديمة أو بين الرسومات الموجودة في معابر الملوك ومحى عند اليوم العديد من أردية المومياوات التي تؤكد هذه الملاحظة

### القراون

والبراء هو الترف الخاص بالمشايخ وكبار الشخصيات والأروام هم ابدن براونون في لقاهرة مهمة « القرائين » ، وهم مشرون في أحياء كثيرة<sup>(١)</sup>

### ثالثاً - الصناعات الخاصة بالسكن والتأثيث ومختلف الصناعات الاقتصادية

الصناعات الأساسية الخاصة بتشييد المساكن في القاهرة هي : أولاً ، فيما يخص عمل الأحجار والمعادن ، محاترو الأحجار ، وصانعوا الحجر ، والجيارون ، واحصانسون ، والسائون ، والمُسْقَمون . ثانياً - فيما يخص عمل المعادن ، الخدّادون ، صانعوا الآلات الحديدية ، وصانعوا الأقفال ثالثاً - فيما يخص أعمال الخشب والمواد استاتية الشارون ، والنجارون ، وصانعوا المراكب الخشبية

والصنائع الأساسية المتخصصة لمرش ونجمل المنازل ، تتكوّن / من الآتي ، ومقسمة تبعاً لتقسيم السابق أولاً الفخاريون وصانعوا الأواني الزجاجية . الخ . ثانياً - السمكية ، والنحاسون ، ومبيصوا الحاس ، والصباغ ، وصانعوا السلاح الخ ثالثاً - الخراطون ، وصانعوا الحصر ، وصانعوا الأثاث ، وصانعوا الأمتد والمكاس والقماط والسلال .

ونصاعاب الرئيسية المتخصصة لإصاء الاحتياجات الاقتصادية المختلفة هي صانعوا رحي الطحن والبارود ، وصانعوا ملح الشنادر ، والجواهرية الخ ، وصانعوا لحيتي لصناعية وحيوط الحديد والشبّة . الخ ، والحبالون وصانعوا الحفائب والشبث

(١) انظر الخريطة برقم ( 34, P-5 et 49, R-10 )

ودقاهو، الدحان وصانعوا الورق المقوى ، والخبر ، وصانعوا البلاط ، والصنم الخ ،  
والعمال الذين يشتغلون في الصبر والمرحان والصنوف ، والذين يعملون الساف  
وأقمشة لساف ، وصناع الشمع ومواد الإبره .

ورغم أن الصناعات النوبية لم تذكر في هذا السرد لأنها عريقة عن الصناعة بمعنى  
الكلمة مثل الخلائق والنوبية والحمالين والحشائير والذين يعملون مواد لإبرة ..  
الخ ، فإن الحصول المذكور في الفصل الثاني يُعزّض هذا الإعمال . وسيكون من قبيل  
التعويل أن نقف عند كل هذه الصنائع ، وهي ، على كل الأحوال ، غير متقدمة في  
مصر حتى يكون من المعيد الدحول في تفصيلات كبيرة عنها . وإذا كنت قد قمت  
به بوصف ، أو على الأصح ، ذكر سريع لها فذلك حتى نستجّل حالة الصناعة في  
عاصمة مصر في زمن الحملة ، حتى نستطيع أن نقدر في يوم قادم التقدم الذي  
ستحققه هذه الصناعات بعد الفترة التي سجّلنا فيها هذه الملاحظات . ونحن ندري  
بجزء كبير من معرفتنا بحالة الصنائع في القاهرة في نهاية القرن الثامن عشر إلى ابرهوم  
كونتية Conte / بما أن كل مجموعة الرسومات التي تُمثّل هذه الصنائع تقريباً من  
عمله . ويدري المصريون أنفسهم له أيضاً بالنروس الأولى عن الصناعة لأوربية إنه  
تقدير يعيب في أن أقدمه إلى ذكره ( راجع ترجمة كونتية )

391

### صِنَاعَةُ الْبِنَاءِ

الْبَنَّاوُونَ وَبَنَاتُوا الْحَجَر ... الخ

يُستَخدم بَنَّاؤُا القاهرة نوعين من المواد في البناء . الحجر المسحوت والطوب ،  
ومحاجر طبر ، والمقطم غلّهم بوفرة بالحجارة ؛ ولكهم يستعملون أحجار لأبسات ،  
في أغلب الأحيان ، من المباني القديمة ، حيث يقطعونها إلى قطع عرضها بين عشرة  
وعشرين سنتيمتراً وارتفاعها متراً أو أكثر . والآلات التي يستخدمها البَنَّاوُونَ والبَنَاتُونَ  
شبه بدائية ، ولكهم يتلافون عيها بالبراعة والمهارة

وإعطاء الحجر فإهم يسكبون فوقه الماء بكميات بسيطة ويحركونه بقوة حتى



يصبح قابلاً لتفتت ويحرق الحجر ( يُكَلَس ) بجوار باب النصر في أرون حبة التجهيز تسمى « جيارات » وهذه الأفران مبنية من الطوب على شكل مخروط مقلوب وتوقد بالبوص ويلع عَرَص فوهة المخروط العليا خمسة أقدام . وتوجد أيضاً أفران للجير جهة باب الشريعة . أما الحُخَر [ المستعمل في صنعته ] فيُخَب من جبل الجيوشي / وهو حجر حجري عادي غير مصدّف . وتنتج كل « تخمية فرن » مائة وخمسين « قطاراً » من الجير تحتاج إلى خمسمائة حزمة من البوص يلصق عُش الواحدة منها عشرة بارات ، ويستمر إيقاد الفرن لمدة يومين وليلة واحدة <sup>(١)</sup> .

وبالقاهرة أربعة « جبّاسات » مقامة في أربعة من أحياء المدينة ، ويحصر الحيس اللازم لها من حلوان عن طريق طرّا ومن البياض بالقرب من بني سويف <sup>(٢)</sup> . وتنتج الصنف الأول أجود أنواع الحيس وأكثره عمومة وبخاصة <sup>(٣)</sup> . وهذان النوعان يستخدمان بكثرة في القاهرة لطلاء الخدود حيث يقوم مقام الطنافس عندما وهم يرمون الطلاء أحياناً برسومات غير متقنة على هيئة ورود وبعض الزخارف ، ولدى أحياء أخرى بآيات من القرآن مكتوبة بحروف ضخمة مختلفة الألوان لا تقتصر إلى الأربعة . والبناء المصري يارح في من تجميد ومرج دهاناته <sup>(٤)</sup> ، وعندما يكون الحيس غير ناصع البياض فإنه يصبغ إليه طبقة من الجير ، كما يجيد كذلك صنع نوع من الحيس ويستعمل الحيس أيضاً في بناء الأسقف . وتحتصر صحة السقف في تعطية السقف بالأنواع من الخشب وكسائها بالحيس <sup>(٥)</sup> .

وتقاوم هذه الأعطية / الخفيفة بطريقة تدعو للاستعراب تقنيات الجوّ ، وهو ما لا يُعْمَر بسبب استقرار الجوّ ( إذ لا يجب أن يختلط بين تشابه الفصوص وتغيّر لحو

(١) انظر الخريطة برقم ( D 10, 379. D-E-5 ) وكذلك اللوحة الثانية من « الفنون و غرف الأشكال » و ٥ و ٦ والشرح

(٢) انظر الخريطة برقم ( 330, D-34, 239, B-8, 38, M - 9 et 172, U-10 )

(٣) في سحق الحيس أكثر تقدماً من رسماً عليها وهو موضوع ومشروح في اللوحة رقم ٢٦ « الفنون والحرف » شكل ٢ والشرح

(٤) انظر اللوحة رقم ١٨ من « الفنون والحرف » شكل ١ وشرح المهندس Le Père

(٥) انظر اللوحة السابقة شكل ٢ والشرح

اليومى وهو ، كما سبق أن رأينا ، أمر ملحوظ جداً ) بل يفصل مروية حاصة هذه بطريقه من الأعطية . فليس من العريب أن شاهد حياتاً ذاب أبعاد كبيرة نُعدت هذه الطريقة من سواب عديدة دول أن يفسد طلاؤها أو يتشقق فى أى من أجزائها

أما الطوب المستخدم فنعين الطوب السيئ الذى يجمع فى الشمس ، والطوب الذى يعمل فى فمائن الطوب وهذه القمائن ليس لها شكل محير أما مادة المستخدمة فى صنعها فهي طيني النيل المخلوط بسب متفانته من العرين ويتدخلها ارمض أحياناً ، ويصيصون إليها أقناء القش لإكسابها صلابة . وتُشبع هذه الطريقة من رص صحيح ، كما يقوم صانع الآخر بعمل قالب الطوب بسرعة فائقة .

### الحِثَّادون .... الخ

وأدوات الحِثَّادى<sup>(١)</sup> وصانعى الآلات الحديدية<sup>(٢)</sup> وصانعى الأقتال شديدة لنقص . ويُحافظ على وقيد كور الحِثَّاد عن طريق نُمخة مردوجة تسمح بترويه بتيار سريع جداً يعمل على حفظ اللهب . وقد كما سدهش عند رؤيتى بوى بيع وهو يستخدم للمساعدة على الاشتعال لولا معرفتها باستخدام السكان الصخيم / هذه الماكهة ويجمع عدد كبير من الحِثَّادى فى حى « المحاسين »<sup>(٣)</sup> حيث يعملون به مساهم على درجة كبيرة من الإنفاق .

394

### الشَّارون والتَّجارون . الخ

يحتل « الشَّارون »<sup>(٤)</sup> وقاطعوا الخشب عدداً كبيراً من الوكالات . وصادة ما يعمل

(١) انظر اللوحة رقم ٢١ شكل ٢ : الفنون والحرف : وشرح Contelle واللوحة رقم ٣ و انظر كذلك

الخريطة برقم ( 335, M-6 , 387, M-8 )

(٢) انظر اللوحة رقم ٢٦ شكل ٢ : الفنون والحرف : والشرح وكذلك اللوحة رقم ٣

(٣) انظر اللوحة رقم ٢١ شكل ١ : الفنون والحرف : والشرح

(٤) انظر اللوحة رقم ١٩ شكل ١ : الفنون والحرف : والشرح

اشعرون على خشب « الشط » وخشب « التبي » ( *mimosa Nilotica et rhamnus* ) و«شب « النخ » ( *mimosa lebbek* ) أصلح حالاً من هذين النوعين ، لولا أنه أصبح في عايه لشره وفي عايه العلاء بسبب إهمال ولاية الأمور أما خشب الجحش فإنه ، باستثناء جذره ، في عاية اللين ومع ذلك فيكثر استخدامه لعدم توفر ما هو أحود منه . والثشيء نفسه يصدق على النجيل الذي يصنع من جذعه دعومات يصنع منها كذلك ألواح في عاية السو . وأحسن الألواح هو ما يصنع من خشب الشط وعنى أن أسجل أن قدماء المصريين كانوا يستخدمون خشب الشط لنص الأعراس

واشجار المصري يحمل بمهارة وجفّة نادريين ، غير أنه يجارس عمله في العادة وهو جالس على الأرض . وقد وصفت الأدوات التي يستخدمها الحجار ، وكذلك العمال الذين ذكروهم للتو ، في موضع آخر <sup>(١)</sup> ويكفي أن نذكر هنا « القادوم » الذي يساعد في جميع أنواع الاستخدامات مثل « الجّر » والشقّ والطرقّ ونقل « الخ » . ويتركز عدد كبير من التجار والصاغي الصاين في شارع كبير عريض جداً <sup>395</sup> ومسوّف يسمى « تحت الزئج » <sup>(٢)</sup> . وهم يصنعون صاين / ذات سعة كبيرة وفي عاية الخانة من خشب الأرز ومن أخشاب أخرى معطرة . ويصنع « الصبيّة » « صبي » من الخشب منتشرة بكثرة في القاهرة وفي كل البلد : وهي معروفة جيداً بحيث لا يجدي وصفها ، وقد حاول أحد الفنانين الفرنسيين إدخالها في صناعة ويشمل هؤلاء الصناع <sup>(٣)</sup> أحياء متغيرة مثل « الخرفيش » و « تحت الزئج »

### صناعة الأثاث

#### الصغارون

يكن معروف أن صناعة المحار في مصر ، وكذلك الكيمياء معها ، ترجع إلى بداية لعصور المصرية القديمة ؛ ومدتد حققت هذه الصناعة تقدماً كبيراً ، ولكنها

( ١ ) النوحه رقم ١٩ شكل ٢ : القنود والحرف « والشرح » وكذلك اللوحه رقم ٣

( ٢ ) انظر الخريطة برقم ( 7 - 350, 16 )

( ٣ ) انظر اللوحه رقم ١٥ : القنود والحرف « شكل ٥ وشرح Deffle » وكذلك اللوحه رقم ٣

أحببت في الانتكاس مد عله قرون ويكنى صانعها الصغار في القاهرة اليوم تقريباً بصناعة « الأريار » و « الزلج » وأطباى ومصاييح من الصغار وأواى للاستعمال المربى ' سأذكرها تفصيلاً فيما بعد . والمادة التي يشتعلون عليها هي « الطين » اسي بأنون به من سهل عمار وملاصق لوادى التيه بالعرب من قريى نيساين ودير الطين التي سميت بذلك هذا السب . وحتى تكون التربة صالحة لاستعمال / لصغارهم فإنه يجب أن يستقر هيئتان متاليتان على الأرض . ولقد تكسما في موضع آخر عن دولاب الصغار . وذكروا شكلها بما كانت عليه عند القدماء كما حفظوا لنا صورتها في مقابرهم . ويدل أن جميع المشعولات البديعة المصنوعة من الصصال قد عمت في أهرام الشبث المصنوعة من الطين والمحمورة بمس المستوى من الحودة وتعمل هذه المشعولات من طين ناعم يشبه طينة الأواني الأترسكية [ مقلقة في عرب إيطاليا ] ومع ذلك فإنه لا يجب أن نسى الترادق أو الأواني المبردة ، التي يصنعون بها أعداداً صحيحة لاستخدامها في جميع الظروف . ومن المعلوم أن سر هذه الصناعة يقوم على وضع ربع مقياس من الملح ( أكثر أو أقل ) في العجينة يذويه أول ماء يصب فوقه محملاً وفرة من المسام يترشح منها السائل الذي يختص عند تبخره حرارة الماء المتبقى في الإناء . والأشكال التي يعطيها المصريون للتيرادق عجيبة ومتنوعة وأيقية بوجه عام . ولا يمتنع في أوروبا قدر مماثل لما يمتنع من أواني التبريد في مصر والسبب واضح تبينه . ويصنع في القاهرة أيضاً أنواع من الخزف المطلي وحساسات يسمى الواحد منها « فنجان بلدى » في مقابل تلك التي تجب من أوروبا ويصنع كذلك مربعات من الخزف المطلي تسمى « القاشاني » . الخ

وسورد قائمة منتجات الصغار المصنوع في القاهرة فيما يلي في فصل التجارة

### صناعة الزجاج

وصناعة الزجاج بالقاهرة « مقلد القزار » كذلك أشد نقصاً من صناعة الصغار . ويمكن أن نجد أربع مشآت لهذا الغرض في الحسبيية والقوالة وبانقرب من

398 الحى الأفرنجى ، وتوجد معامل أخرى فى الجزيرة / يُعمل بها قوالب ومزججات وفتيات يصنع ملح السواشر والتقطير وقارورات عادية وأوعية تستخدم كمصابيح عادية وأخرى للإضاءة ، وزجاج ملون مسطح يستخدم فى الحمامات ، وملابز رجالي ومداقث للتشذيب . وتسمى الأواني الطيبة المستخدمة للأنايبق ( أجهزة التقطير ) « قِزَار لأنايبق » وهو الأصل المرجح لكلمة *alambic* العربية <sup>(١)</sup>

### النحاسيون ... الخ

يشمل النحاسيون [ فى القاهرة ] شارع النحاسين وظواهر المارستان . وهم يشتغلون النحاس ببراعة ظاهرة ويصنونه بإحكام بالقصدير . ويسمى المصنوب بالحديد « سمكركة » . ويشتهر هؤلاء الرجال أيضاً بالصفيح بكافة أنواع الاستخدامات وتجدهم منتشرين فى حى « تحت الزئبق » وهم يشتغلون أيضاً النحاس بالخيط والصمغ وكذلك حياوط الحديد ... الخ

### الصياغ والفُندُجية ... الخ

يستغل اليهود والأقباط بأعمال الذهب والفضة : وهم يملكون من الحلي وعقود النساء وجبّات السيوف والمقابض والمبايع ، ويطلق على أصحاب هذه الصناعة « الصياغ » وهم حى مخصوص فى القاهرة <sup>(١)</sup> ويتركز أكثر الصياغ مهارة فى موضع يسمى « خان أبو طايقة » <sup>(٢)</sup> ، وتحتصر الآلات التي يستخدمونها فى بعض الملاقيد ، وهم يكسبون أرباحاً بارة فى اليوم . يصنع عند كثير من / الجواهرجية والعقود والختمان وسلاسل العصاة التي تتخلل بها « الفلاحات » فى أعناقهن وسيفاهن

398

(١) نظر اللوحة رقم ٢ فى الصور والحرف « الأشكال من ١٣ - ١٩ وشرح بوديه ، وكذلك اللوحة رقم ٢٣ ، وانظر كذلك الخريطة برقم ( 109, H-10 et 2, L-9, etc. 282, L-13 )

(٢) انظر الخريطة برقم 46, L-6, 5, H-8 بين الأرقام 51, H-7 et 51, L-6 57 ( 41 )

(٣) منازل شارع خان أبو طايقة موجوداً إلى اليوم ويجمع فى امتداد شارع لقاصيه عنده حى الصباغة ويجموعه ملاووب الأثرية ( انظر ، على سبيل المثال الخطوط ٣ ٢٧ ) [ الترجمة ]

ومسبك لفصه سدائى ، فمره موقد م تحس إحاطته وصعت فى جوفه بوقفة معرضه  
للهواء الطنق . ومنعاج البوقفة ليس سوى قرية ذات أبواب من العجار يقوم على  
سدها وتحتها بشكل دورى يديه رجل حالى أمامها . ويستخدم الخشب واحصم  
بلا تمير يسيما للإشغال .

أما صناعه القود الذهبية والعصبة فقد وصفها بعناية فائقة وتوسع صمويل برنار  
فى حلال هذا المؤلف بحيث يكفى أن أحيل القارىء إلى دراسته  
ويشعر صناع الأسلحة حتى « سوق السلاح » ، ولا تقدم صصاعتهم شيئاً يستحق  
أن يذكر .

### الحُصُرُ

وأكثر المبروشات شيوعاً فى القاهرة هى « الحُصُر » التى لا يستغنى عنها فى  
الدور المرممة أو المبلطة ، ويصدق الشيء نفسه على الدور التى رُصبت بها من تراب  
وهكك يصنعون بالقاهرة كمية ضخمة من الحُصُر تلبى جميع الاحتياجات  
ويستخدمون بالقاهرة بالإصافة إلى ذلك ، حُصُرًا من لعيوم والشم وأسيا  
الصخرى <sup>(١)</sup> ويُصنع الحُصُر الجبلية من أعصاب الأسل المسماة « اسمر » لتى  
تجلب من الطرانة وتجمع من بحيرات الطرون وكذلك [ من موقع ] على بعد ثلاثة  
أيام / من سحر بلا ماء [ انظر فيما يلى عن 476 ] . ويقوم [ غرب ] الحوائى بنقل  
هذا البات ، الذى يجب أهماً من حلوان قرب طرا ولكن من نوعية أقل جودة .  
وقبل استخدام الأسل يجب أن يجفف فى الشمس لمدة شهر أو شهرين تقريباً ،  
ثم يصحونه لمدة عشرين يوماً فى الزعفران ، وبعد ذلك يصبح أملك مستدير مرناً  
ويصنع لأسل بالألوان الأسود والأصفر والأخضر وبألوان أخرى ويستخدم أيضاً وهو  
بعد ميلل بصناعة الحُصُر . ويتركب دول الحُصُر من شبكة طويلة وعريضة مكونة من

399

(١) انظر الخريطة برقم (R-406) وانظر أيضاً اللوحة رقم ٢ : القنوت والمعروف ، شكل ١ والشرح

حيوط ممتدة على أربع قطع كبيرة من الخشب مكونة الشبكة التي يمرر العامل الأسل بتبادل بين حيوطها من أعلى ومن أسفل في نفس الوقت الذي يمر فيه إبرة حياطة تساعد على تماسك شبكة الحصى . ويعمل عدد كبير من العمال معاً وبشكل منظم لكي يكتمل كل صف في نفس اللحظة ، وبعد ذلك يقومون جميعاً بصمت الحصى بقطعة طويلة من الخشب المستعرض .

وتتكون رسومات [ الخصر ] من ثياب سوداء وصمراء الخ ، وعادة ما تكون مربعة جداً للعين . ويسمى هذا النوع من الخصر « خصر سحر » ، ويصنعون خصرًا أكثر شيوعاً من سقف الحبل والبوص . الخ ويصنعون أعمالاً أخرى من الأسناد وسلاسل من فروع الخنا وقفاً من سقف الخيل و « مقشآت » يعمدونها من قاعدة أعناق نفس الشجرة ( عن طريق خفق وتقسيم الألياف ) و صناديق وأصرة مصنوعة من الجريد <sup>(١)</sup> ، الخ .

400 / وعادة ما يكون صانعو الشبك في القاهرة مثقفين بالعمل ، ويسمى هؤلاء العمال « شبيخية » ( من « شبك » ) وتكون حراطين الشبك إما من نوص أو من أخشاب الجوز والكزبر والليخ والياسمين . ويشعل هؤلاء الصناع حتى الخاسر عبر بعيد من لارستان وكذلك أحياء أخرى كثيرة ، وهم يعملون مستعينين بمقاب يثقبون به حراطين الأرجليات بقطر مناسب <sup>(٢)</sup> .

ويصنع المحم كذلك في القاهرة ، ويقع « المحامون » عبر بعيد من العوامة ويستخدمون خشب السط وخشب الأثل ، ويعملونه كذلك من خشب البق والبلخ ، ولكن هذه الأنواع الأخيرة شديدة العلاء

وبالإضافة إلى الأحولة التي تنحصر من الميوم والتي تستهلك بكثرة فإن عمال القاهرة يصنعون الكثير منها من الكتان والساف والشاش والحزير في الحى المسمى « بالمشايخ » . ويستخدم « الصلاد » بمهارة في صناعه الأثاث والأرءاء ونسج .

(١) انظر اللوحة رقم ٢٠ : الفنون والحرف : وشرح Delile

(٢) انظر اللوحة رقم ٢٧ شكل ١ : الفنون والحرف : وشرح .

إلخ وأتى « المصنف » إلى مصر عن طريق السويس . ويشملوه على الأحص و « وكالة العجاتية » (١) .

ويُشغل المرجان والمير في حى « مَرْحُوش » يصنع منه العقود والسُّبُح ومباسم الشُّبُك ومشغولات أخرى . ويصنعون كذلك عقوداً وأساور من العير المريف تباع في سوق الحرزاتية .

### / صِنَائِعَات اقتصادية مختلفة

#### المُجَلِّحُونَ

يستخدم المُجَلِّحُونَ في القاهرة أرحية من الحجر الرمل الذى يتمسوه عدد مدخل وادى التيه . فعلى منتصف فتحة الوادى ( التى يطلع اتساعها أكثر من فرسخ ونصف ) وفيما وراء منطقة البساتين توجد نلال ترتفع إلى حوالى عشرين قدماً يُستخرج منها الحجر الرمل . وتُأكل مياه السيول هذه الحجارة التى يصرب بعضها إلى الحمرة وتكون حبيباتها رخوة ، وهذا النوع لا يمكن استخدامه أما النوع الذى يُستعمل اليوم فهو الأبيض ذو الحبة الرفيعة والصلبة نوعاً ، والذى تثار فيه ذرات حديدية وتثار قواقع ، غير أنه يملو متجاسس بوجه عام . والذى يسترعى لانتباه بشدة أن طبقات الحجر الرمل تكون عمودية أبداً . والأشعاص الذين يستخرجونه يدعمهم الكسل إلى قطع أرحيتهم أفقياً بحيث يُلْقَوْنَ بها في الأعْلَب بوعين أو ثلاثة من العروق محتلة الأنوار والصلابة ، وبالتالي عندما تدور الرحى فإنها تتكَلَّ بشكر غير مستو بسبب هذه العروق ويجب إعادة استدارتها باستمرار ومن ناحية أخرى فإن حركة الرحى تجعلها تتشقق عالياً وتكسّر في موضع تُغيّر العروق بفعل القوة الطاردة المركزية ، وهو ما يُشكّل خطراً جسيماً على العمال . وذلك ليس لأن العمال الذين يستخرجون هذا الحجر لم يلاحظوا أن طبقات الأحجار عمودية ، ولكن لأنهم يجهلون تماماً الصبر الذى يمكن أن ينتج عن ذلك . وفيما يلي نوضح كيف

(١) انظر الخريطة برقم (254, Q-8) .



يستخرجون رحي من الحجر . يختار العمال بقعة مرتفعة ينحون / عنها الرمل  
ويحمرون حفرة دائرية إلى عمق نحو ثمان بوصات تكون أعرض من الرحايا التي يراد  
الحصول عنها وبعد أن يكشفوا عن أصلها ، يدخلون عدداً كبيراً يتراوح بين  
عشرين وثلاثين رابطة من الحديد بين الكتلة وقطعة الرحي وهذه الرواب يسدها  
العديد من صفائح الحديد وعندما تستقر كل الرواب الحديدية يقوم أحد العمال  
بالضرب فوق كل واحدة منها ، وبعد أن يمر عليها جميعاً فإن العربة الأخيرة تؤدى  
عالياً إلى برع الرحي الذي شجر به عند حدوث صدمة صغيرة لدى اصطدامها عن  
كتلتها الأصلية .

وقد بقيت الكثير من المعاء لإفهام العمال أنهم يجب أن يستخرجوا الحجر الرمل  
بشكل رأسي لكي يحصلوا على رحي أو اثنين من كل طبقة وبذلك يحصلون على  
أرجحة أكثر صلابة وأكثر جودة<sup>(١)</sup> .

### المسحوق

يسعمل المسحوق تلاً واقفاً إلى الشمال من بركة السقاوي يعرف « بتل السباح »  
حيث يحمل إليه السكان السباح والتراب المتخفف من دورهم . ويقومون بغسل هذا  
« السباح » في صديق من الخشب ، ويقومون ببلورة « الحمول المذاب » ولن أتحدث  
ها إطلاقاً عن صناعة ملح الشادر التي وصفها في موضع آخر المرحوم ديكوتيل  
Descostils<sup>(٢)</sup> .

### الخراطون

وخرطوا لخشب أو « الخراطون » موجودون بأعداد كبيرة في القاهرة بما أنه  
لا يوجد شباك واحد غير مركب من قطع من الخشب محروطة / تقريباً بمهارة

(١) انظر الملوحة رقم ٢٥ شكل ١ « القنون والحرف » والشرح

(٢) انظر الملوحة رقم ٧٤ « القنون والحرف » وشرح ديكوتيل ، وانظر كذلك بحث ديكوتيل في الجزء  
الثالث عشر من الدولة الحديثة

ويسكن عدد كبير منهم بالقرب من الشقراوى ويمكن اعتبار هؤلاء الصناع من  
أهمهر صناع المدينة ، وصاعنتهم كواحده من أكثرها تقدماً<sup>(١)</sup>

### صناعات مختلفة

لقد سبق وصف صناعة الخبائى<sup>(٢)</sup> ، وأرى أنه من غير المفيد أن يعود إليها ،  
وكذلك الأمر بالنسبة لدقائل التبخ<sup>(٣)</sup> .

ويشعل صانعوا « السبح » من الأخشاب البادرة وكالة السجينة ، وهم يصنعونها  
من خشب البريهاط الذى يجلب من الحجاز ومن خشب الصندل . الخ  
ولا تمكن حرارة الجو في القاهرة من شغل الودك أو شحم الأعماء إلا في ساعات  
الليل . فالقناديل التى تستخدم الودك أكثر شيوعاً من الشمع برغم رخص ثمن شمع  
العسل . ويصنع الشمع بشارى أقياط ، ومع ذلك فإنهم يقلون من استهلاك الشمع  
والقناديل ويحولون على حرق الزيت .

أما رقائق الذهب فيشتغل بها عدد من العمال يسمون « البراجية » ، يعملون بها  
أوراق ويحيط الذهب للملاحين ولزينة النساء اللاتى يتحلين به فوق رؤسهن  
ويشعل صانعوا الورق المقوى والأغلفة حتى « الصادقية » ، بينما يشعل صانعوا  
الحرير « الخبائى » ظواهر الحسينية .

ولو لم يكن هذا الفصل محصياً فقط للصناعات المذكورة ذكرت بعض  
الكلمات عن الرماهير / والحائى والمعمارين وعن النقاشين على الأحجار المساء  
والمعادن ، ولكن ، فضلاً عن أن ذلك سيعدّ خروجاً عن الموضوع ، فإن القارىء  
سوف يفهم نفسه في البحث ، بعير طائل ، لدى هؤلاء الصانين المحلّين عن قيس

(١) انظر اللوحة رقم ١٥ شكل ٤ : الفنون والحرف وشرح دليل

(٢) انظر اللوحة رقم ١٦ شكل ٢ : الفنون والحرف وشرح دليل .

(٣) انظر اللوحة رقم ٢٧ شكل ٢ : الفنون والحرف وشرح دليل

من دوق أو من موهبة حقيقية فالمعماري ليس سوى بئاء يعمل بلا محطط وتبعاً للمواصفة ودون أن يرسم مشروعاً ودون أي احتياطات مسقة سوى بعض القياسات المأخوذة بطريقة بدائية والمعماري لا يستطيع أن يشتمل إلا بالتزيين أي أن ديه حرم عليه محاكاة طبيعة الحيثة وكذلك الحال بالنسبة لشحات الحجر والخشب والرخام « لتقدير » أما « نقاش » الحجارة المساء فهو الوحيد الذي يستحق عمده بعض الالتفات إذ أن ممارسة هذه الصناعة والتقدم فيها بجراح على صعاف سبب يعود إلى زمن سحيق ، وقد استعارها العرايون من سادتهم . ولا يزال مجد أبصار بين بقايا الحضارة المصرية القديمة أعمالاً من هذا النوع استلهمت كمودج عند الإغريق أنفسهم ، ليس بالطبع من ناحية الطراز ، ولكن من ناحية الشغل ودقة التعميد . ومما يرمي المصري لا ينقش أبداً إلا على العقيق والأحجار الكريمة واللآلئ والورود ولا ينقش إلا وروداً ورحارف أو كتابات ولكنه يعمل ذلك بمجد ورفاهة

## ٦- التجارة

لا تُشكّل منتجات الصناعة التي أحصياها لنزو إلا قسماً صغيراً من البضائع التي تتكوّن منها تجارة القاهرة .

وبما أن مصر ، من بين كل بلاد الشرق ، هي أكثر هذه البلاد استيراداً من أوروبا ؛ فإن تجارتها كذلك تعد من أكثر تجارات هذه المنطقة انتشاراً ؛ بل إنها أيضاً الوحيدة ، بسبب وضعها بين قارتين ، التي تزودها في نفس الوقت بتجار أوروبا ، كما أنها بالنسبة لإفريقيا ليست سوى ظلاً لما يجب أن يكون في هروف أخرى وفي ظل حكومة أخرى ونحوى التجارة الداخلية والتجارة الخارجية منتجات البلد والمنتجات المجدوبة وتوزع القاهرة هذه المنتجات مع منتجات آسيا وأفريقيا في مصر ، كما تصنّر إلى أوروبا العائض من استهلاكها ، كذلك فإنها ترسل مئاحر أورب إلى أسواق أفريقيا وآسيا . وعلى ذلك ، فإننا نستطيع أن نصنّف المواد الغذائية ، التي هي مادة بحيرة القاهرة ، إلى نوعين : يبلع الشرق بالجملة ، ويبلغ أوروبا وقد نُشِرت جداول بتجارة مصر ، للفترة السابقة على الحملة ، قُسمت فيها بطريقة أخرى ، وسيكون من

غير بعيد هنا أن نخوض في تفاصيل واسعة منها وسأكتفى بتعداد الوكالات ، أي مستودعات البضائع ، والأسواق والأبام التي تنعقد فيها ، وإحداث أو انحصار الدائمة ، وسأذكر : السكك ، و : المارل ( أشبه بهنادى للنجار ) ، وسأقدم / قائمة مختصرة ببيع تجارة القاهرة ، مقسمة ، مثل المنتجات الصناعية ، إلى ثلاثة فروع : ١ - المواد الغذائية والطبية ، ٢ - المواد الخاصة بالعداء ، ٣ - المواد الخاصة بجميع لاستخدامات الاقتصادية وسأحدّد في بعض الأحيان أسعار البضائع وقد أقيمت عمداً في هذه القائمة الكثير من منتجات البلد وذلك حتى نتعاشي تكراراً مع الفقرة السابقة التي تعتبر كمكمل لهذه الفقرة .

## ١ - المواد الغذائية

### بضائع مصر والشرق

يمكننا أن نعدّ في القاهرة عدداً كبيراً من أسواق القمح البلدى وكديث العديد من الوكالات التي يباع فيها هذا الحَب . ويقع السوق الرئيسى للقمح بالقرب من قراميدان ويبيع : القمح البلدى ، أو : القمح الأحمر ، من ١٢ إلى ١٣ برة أو مديى الرّبع الذى يعادل ٧ لتر ونصف ، ويبيع القمح الأبيض بـ ١٤ برة ويحوى الحوان عادة أردباً أو على الأكثر أردباً ونصفاً والأردب يعادل ٢٤ رُبعاً ويساوى في القاهرة ١٨٠ لتراً ويبيع الشعير بست بارات الرّبع والفلل ببيع بارات . ويبيع الجزارون <sup>(١)</sup> وطل الصّان الذى يوز أربع عشرة أوقية وأربعة حُرّو <sup>(٢)</sup> وسبيع وعشرين حبة <sup>(٣)</sup> من خمسة إلى ستة : جديد ، ، والحاموس والبقر بحمس بارات وتباع المائة دجاجة بـ ١٣٠٠ مديى وى الرّيف بـ ١٢٠٠ مديى ، ويبيع الخمسين زوجاً من الحمام بستائة مديى وى الرّيف بحمسائة ويتم تجارة الدجاج ولحمهم في وكالة المراح ، <sup>(٤)</sup> . ويعقد سوق المسكّة / في يوم الجمعة لبيع الخراف والماعز

(١) انظر الخريطة برقم ( 7 - 242 )

(٢) الجرو ووز فرضى يطلن ثُنْ لوائية ( نقه : ٦ : ٢٢ ) . [ للترجم ]

(٣) من هذه الموزين رجع الجدول المرفق بالجزء السادس من الترجمة العربية لوصف مصر ٦ ٣٨

[ للترجم ] ٣٩

(٤) الخريطة برقم ( 8 - 281 )

واللدجاج والأزور والحمام<sup>(١)</sup> والعديد من الأسماك يوجد بها السمك النيل وسمك البحر<sup>(٢)</sup>.

ويصنع زيت السمسم في مصر السفلى بكميات كبيرة عن مصر العليا ، ويأتى من المنصورة وأبو صير الخ ويبلغ ثمنه حوالى تسع بازاب . ويباع زيت الزيتون الرطل بـ ٢٥ بارة وهو يجلب من العرب أو من أوروبا ، كما يباع الخل المعمول من بيد قبرص ورمير بـ ١٠ و ١٢ بارة أما خل البلح فيباع البنته منه بـ ٧ مدهى [ كيل للسوائل يسع ٥٠٠٠ لتر ] .

ويباع سكر وجميع أنواع المرات والمُسْكِرَات في السُكَّرِيَّة<sup>(٣)</sup> وهو شارع في عاية جمال مكون من دكاكين عينة ، صغيرة ولكنها مريحة ودات مظهر مقبول . وأحسن أنواع السكر المكرر ، الذى يقرب من سكر هامبورج ، يباع الرطل منه بستين بارة ، ويوجد بها أيضاً نوعان آخران يباع الرطل منها بـ ٤٠ و ٢٥ بارة ؛ ولكنهما نجد في الصعيد نوع جيد بمئة مدهى فقط . ويباع الرطل من أجود أنواع العسل الأبيض المخلوب من مصر السفلى أو من الصعيد بخمسة عشرة بارة ، ويباع العسل العادى بـ ٨ و ٩ و ١٠ بارات<sup>(٤)</sup> ، أما العسل الأسود ، فيباع في معامل تكرير السكر<sup>(٥)</sup> .

والبن العربى موضوع تجارة كبيرة جداً . ولقد أحصيت ، في قسم واحد من المدينة ، اثنين وعشرين وكالة محصنة لبيع البن الذى يجلب من حدة إلى القصير ، ويُنقَر من القصير على ظهور الجمال إلى النيل والدالة التى تزن ثلاثة قناطير تاع في القاهرة بحوالى ثمانين قرشاً [ القرش يعادل ثلاثين بارة ] ويتجس من حدة أيضاً منبحور والصمم والحاوى والصمم والمز الخ ويعلء العلف والقرمى والصبر والياسون والجر هدى والنسا والخشخاش واللب والبسك والرعمون والقرمر والكاشو

(١) انظر الخريطة برقم ( 11 - Q ، 12 ، R - 127 )

(٢) الخريطة برقم ( 7 - T ، 128 ) ومواضع أخرى .

(٣) الخريطة برقم ( 6 - K ، 32 ، L - 9 )

(٤) الخريطة برقم ( 6 - I ، 38 ) وأماكن أخرى من القسم الخامس والثامن

والتوابل يملء الدكاكين والوكالات المخصصة على الأحص لنجارة البضارة . ويشتمل هذه التجارة العديد من التجار الذين يطلق عليهم « القطارون » <sup>(١)</sup> ويبيع ، بالإضافة إلى ذلك ، في الدكاكين مادة تسمى « البقاع » وهي حبة مادة جدد وسستخدم كعلاج

ولعاهكة المعروضة بوفرة في الأسواق هي بلح الشربة وبلح الفيوم من مصر العليا والسفلى <sup>(٢)</sup> ، وبلح سيوة وبلح الحجاز ومكة و « العجوة » والعب واللوز والليمون والبرتقال والموز وأحياناً الفستق والسلق والموكة المجمعة الأخرى « الثقلية » <sup>(٣)</sup>

أما المحصرات المعروضة للبيع فليست شديدة التنوع وهي : الفول والفصوليا والبندس والبامية والزينة والخروب ، وهو خضار مُسَكَّر قليلاً يأتي من قبرص

/ والنصف الأكثر شيوعاً في الأسواق هو البرسيم ( *trifolium Alexandrinum* ) .

409

## بضائع أوروبا

وأهم السلع العدائية التي تجلب من أوروبا هي الزيتون والسيد الذي يستخدمه بصارى الشرق والفرنج المقيمون في مصر .

### ٢ - مواد الكساء

#### بضائع مصر والشرق

يباع القطن بخاصة في الحى المعروف بميدان القطر <sup>(١)</sup> وتجلب من مصر السفلى وبيع خاصة من ٤٢ إلى ٥٥ « قرشاً » القطار ( « القرش » يعادل ثلاثين بارة ) ، وبيع أجدود أنواعه من ٥٢ إلى ٥٥ « قرشاً » ؛ أما قطن سوريا فيباع بتسعين « قرشاً »

(١) انظر بحث رويه Rowyer من عفاير مصر ، الدولة الحديثة ، ١١ ص ٣٢٩ ويقع الحى الرئيسى للمطربين في القسم السابع ( انظر الخريطة برقم 302, I - 6 )

(٢) انظر الخريطة برقم ( 220, I - 5 ) ومواضع أخرى .

(٣) انظر الخريطة برقم 66, Q - 10 في الخبايا ، 9, F 287 في درب باب الشعرية وكذلك في القسم الرابع

(٤) انظر الخريطة برقم ( 128, F - 10 )

أو بثلاثين بوطاقة<sup>(١)</sup> تعادل تسعين ياره ولا يجلب إطلاقاً قطن من الصعيد ، بل على العكس فإنه يشتري في القاهرة ليحمل إلى الصعيد ، والذي يُحصَد في الصعيد يستخدم فقط في إسنا ولا يصنَّر . ويحوى الأحوال عادة بين أربعائة وخمسمائة رطل ويباع من ٢٠٠ إلى ٢٥٠ قرشاً . ويساوى القطن الجيد الخُلج والمنسوج تماماً من ٢٠ إلى ٢٢ بارة الرطل . يصنع سبيج القطن في كل أنحاء مصر ويشتمل به في القاهرة العديد من الصانع والتجار . ويباع الدراع منه بعشرة بارات . وسيج أسبوط وجرجا لحما تقدير حاصر و الملائات ، قطع من سبيج القطن رضاء اللون ومحضطة سلعة ذات استهلاك كبير ، سواء / المصنوعة في القاهرة أو في مصر لعبا والسفل أو المصنوعة في مكة والتي تباع في العزري وعد باب الشرم ، وتباع الملائات في الأساس في حى مَرْجُوش .

4/0

ويباع الكتان حاماً ، كما يجلب من الصعيد ، حلة الجمل بثلاث بوطاقات ، أما المصروب والمنسج فيساوى ثمان بوطاقات للقطار [ أى ٧٢٠ مديى ] وأيام اسوق التى يباع فيها الكتان هي صباح يوم الاثنين والخميس وفي السوق لمعروف بسوق العصر ( هناك سوقان بنفس الاسم ) ويُظهِر هذا السوق حشداً كبيراً<sup>(٢)</sup> أما سوق مَرْجُوش فمحض لبيع الكتان المعروف وحيث العزل

والسَّع المصنوعة من الصوف ( غير المنسوجات الصوفية الأوربية ) تتركز على سبيج شائع تحدث عنه في الفقرة السابقة . ويباع السبيج الأسود من هذا الصنف ، ولدى يستخدمه أغلب السكان كجلايب ، بثلاثمائة بارة ويسمى « عَنَابَة » ، ويحتاج الرجل منه إلى عشرة أدرع . وعرض هذا القماش ٢ ١/٢ دراع وسعر الدراع

( ١ ) بوطاقة Paiseque عنه معروفة كالت ففتر عند عبى العربيين إلى مصر تسعين مديى ( وصف مصر المخرجه العربية ٦ ٩ ) وهي تعادل النالر الألمان ( الريال ) الذى كان لصريون يشيرون إليه باسم أبو طاقه ( بمعنى صاحب الأمانة ) إذ يشبه الشعار الموجود على وجهي العملة بعض الشيء الترابد نواب القصبين لحد يديه الساتع استخدامهما في البلاد . ومن كلمة بوطاقه منه جانب على سبيل الترحيب كلمه Paiseque في اللغة الأفريقية ( نفسه ٦ . ٧٣ ) . [ المخرج ]

( ٢ ) انظر الخريطة برقم ( 5 ، 345 ، 9 ، 169 ، N )

ثلاثين برة . وتكثف الخلاب من قماش الصوف الخام ( البشت ) ثلاث بوصافات [ أى ٢٧٠ مدبى ] والمقصود دائماً هما الدراع البلى إذا لم يعين « الدراع لاستامبوى » ويعادل طولُه بدقة كما حدده Costaz ٥٧٧٥ ر . متراً . وتبع الأقمشة لصوفية المعربة في الفَهامة [٩] وفي حى المعاربة ، الذى تمخّضنا عنه من قبل ، وهذه الأقمشة تأتى مع قاعة المعاربة الذين يعبرون مصر في / حريقهم إلى مكة وبرانسهم لها تقدير خاص ، وهى معاطف من الصوف الأبيض واسعة جداً وفي غاية الرشاقة ، وتعدّ بابسهم الوحيد وأحياناً تكون مرودة بعطاء للرأس ومربة بُشابة من جدائل ومشابه . وهناك أنواع أخرى عبارة عن قطع بسيطة تغطي الإنسان . وتباع أجود أنواع البراس بعشرة قروش . وهذا اللباس مثالي في عبور الصحراء ، يهدّ بابساً ملائماً في الشتاء لأنه يغطي الجسم كلية ولأنه خفيف وفي غاية الدقة في نفس الوقت .

411

وقد شغلنا الكثير عندنا كثيراً من دكاكين حى مَرْجوش والعورى .. الخ وترواح سعره ابتداء من عشرين قرشاً أسبانياً <sup>(١)</sup> وحتى مائة قرش بل وأكثر . وبكى من الضروري أن يتأكد الشاري من أنه لم يسبق صمها وتجهدها . أما الأقمشة المسوجة من اللباد فإن ثمنها يتراوح تبعاً للاستخدام الذى ستخصص له . وتباع « الطربيش » أو أعطية الرأس الصوفية في مَرْجوش ، واللبد البيضاء التى يُصنع منها الطوائف الكبيرة في النبودة ، والبراس في حى المعاربة بالقرب من طولون

أما أقمشة الحرير والقطن التى تصنع منها في القاهرة المبادل ذات اللون الأبيض والأزرق فتسمى « بول » ، ويساوى المندبل بها تسعون برة . ويبيع قماش الحرير الذى يصنع منه « العلاحون » العمائم والمسمى « قُزايه » بمائة وعشرين برة الدراع ، أو صنف الثمن القديم ، ويبيع عرض هذا القماش نصف درع . أما الكُرش فهو

( ) يطلق العرب على القرش الأسبان [ وعلى الخال الأسبان ] « ريال » ويعبرون القرش الأسبان بتمويه خاصه به هى أبو مدفع بسبب صورة الملك الموجهة على أحد وجهيه ، وصدره المموجين الموجودين على الوجه الآخر . فقد عبر الناس أسلحة هزتل للوجود على وجه العملة على أنها منافع ( وصف مصر [ لترجمة العربية ] ٦ - ٧٣ ) . [ المترجم ] .



قماش حريري بأصع وبإصع شلال العيوم وغيرها على الأحصص في خنان الخليل  
بالقرب من الحمراوى وفي / العوزى ( هى وأقمشة الحرير والساتان والنفقة ) وكذلك  
في لأمشاطية

وتباع حيوط الحرير المجدولة والشرائط الموشاة من ثمان إلى عشرة دراهم من  
أحسن الأنواع في « سوق المقادير البلدى »<sup>(١)</sup> أما حيوط الذهب التى يوشى بها  
الحرير ، والتى يشتغلها الأقباط ، فإنها تباع بخمسين بارة الدرهم ونصف أو المثلثان ،  
وتباع حيوط الفضة بأربعين بارة .

ومن بين مواد الصبغة المحلية تعد الثيلة هى أكثرها استخداماً عملياً وتباع أجود  
أنوعها بخمسة عشرة ريال بلدى ، القسطر ، أما البية العادية فتباع بعشرة ريالات  
وتباع الجنا بعشرين بارة الرئع ، وعالياً ما تباع من عشرة إلى خمس عشرة بارة ويؤخذ  
بها من الشرقية في أجولة تحوى أربعة عشر ربعا . وتباع هذه السلعة في حان  
الجنا<sup>(٢)</sup> . ويبيع الرغفران أو العنصر والكرم ، وبوابة القفصة والمواد الصبغة العربية  
في وكالات محتله سيكون من قبيل الإحالة أن نعيها وتطبق هذه الملاحظة على  
بضائع أخرى .

وجند الداعر ( السخيتان ) المصبوع بالأصفر أو الأحمر بنون « البكم »  
أو الخشب الملون فيباع الواحد منه ما بين أربعين وستين عثمانين مديى ، وخذود  
المصبوعة بأحمر « الدود » أو القرمزية فتباع بأربع وخمس وست بوطاقات ، وخذود  
الحاموس والبقير من ٣٠٠ إلى ٣٨٠ بارة وكلها معدة في القاهرة ، أما التى تصنع في  
أسبوط فتباع بسبع وثمان بوطاقات وتباع خلود السخيتان كل صباح في « سوق  
العصر » ، أما جند السخيتان المعرى فيباع من ثمانية إلى عشرة فروض تعادل تسعين  
بارة .

أما الأواني النحاسية ( « القشيط » ) التى تستعمل في تعبئة الزيت والربد والعسل

(١) انظر الخريطة برقم ( 6 - ٤ ، 173 )

(٢) انظر الخريطة برقم ( 5 - 1 ، 218 )

فتباع في المناخية<sup>(١)</sup> بالقرب من السكرية وكذلك الحقائق: خلديه ، أما الأخرى فتباع في سوق القرب<sup>(٢)</sup> يوم الجمعة حتى وقت الظهر .

أما بابوج القسطنطينية [ حذاء بلا كعب = مركوب ] والذي يقصده الناس عن احدى ينتج في البلد ، فباع في « خان الخليل »

وكمية جلود البقر والجاموس التي تصنعها مصر صحيحة جداً وكانت فيما سبق أكثر من ستين ألف قطعة جلد دول التعرض للحراف التي يُستهلك منها عدد كبير في عهد الأحمدي . لقد خصص هرودوت ، وهو يُعَدُّ الطبقات التي يتكون منها الشعب المصري ، طبقة خاصة للرعاة ، الذين كانوا يربون قطعانهم الصحيحة في مصر السفلى . ولا يمكن أن نلحى هذا التمييز تماماً اليوم

أما سوق العقود والسلاسل العنقية فيوجد في سوق الجواهرجية<sup>(٣)</sup> .

### بضائع أوربا

تباع مسوجات الصوف الأوربية في خان الخليل وحان الخنزاوي . وهي عن لأخص أصواف من مصوغاتنا في جنوب فرنسا ( الأصواف الخفيفة ) وسأى saye البندقية . قماش رقيق من الحرير يستعمل في عمل سراويل المالكث<sup>(٤)</sup> ، وتساعد ثخانة وسعة هذه السراويل على إضعاف صربات الأمسحة الحادة ، غير أن ورها يجعل الفارس المجهنل يجد صعوبة في التحرك .

414

### ٣ - المواد الاقتصادية

#### بضائع متنوعة

يباع الخمر المصنوع في القاهرة من ٣٥ إلى ٤٠ بارة القطار ، والذي يُنتج ، كما سبق أن ذكرنا ، من ثلاث حزم من البوص ١٠/٤ ، ثَمَس الواحدة عشرة بارت أما ثمن الخمر فأكبر من ذلك بكثير .

(١) انظر الخريطة برقم ( 258, M - 6 )

(٢) انظر الخريطة برقم ( 220, Q 13 )

(٣) انظر الخريطة برقم ( 246, I - 6 )

ويُباع الخشب المحلل ، غير المُقطّع ، لاستخدامات البناء والحجارة مائة وخمسين بارة خُمّة الحمل التي تزن ستين رطلاً ، وهو تقريباً دائماً حشيش البُنق أم الخشب المُقطّع يباع من مائتين إلى مائتين وعشرين بارة ومعروف أن مصر محرومة من الخشب ومضطرة إلى جلب القسم الأكبر من هذا المنتج من الخارج . ويوجد العديد من الوكالات المتخصصة لبيع أخشاب البناء<sup>(١)</sup> . أما القسم الأكبر من حشب النوقود فيأتى من موربها وقرمزان ويباع بالوزن .

ويباع نقدًا والفاضل الشائع في البلد في باب الشرهه أم افراد الشبث وللمتجات من الطير النصح ، والخرف الأوربي والعيسى يباع في لموسكى وسيكون من غير المفيد أن نتحدث عن سعر هذه المتاجر . وفيما يخص البزاق 415 أو الأوان المبردة المصنوعة من صنفال / دير الطير ، وفقاً لطريقة معروفة ، فإن استخدامها شائع وضرورى جداً بحيث يُصنع منها كمية ضخمة ، ويمكن الحصول على روح من مقاب بارة واحدة . وهى تعد وسيلة راحة للقراء ويمكن أن نراجع في هذا الكتاب مجموعة الأوان من هذا النوع وكل أنواع الفخار المصري التي جمعها ردتويه Redouté<sup>(٢)</sup> .

وتستحق هذه المجموعة العربية وصفاً خاصاً بسبب الأهمية التي تمثلها من جهة الشكل ، وعلى الأخص بسبب العلاقة بين الأشكال القديمة وأشكال الأوان الحديثة ولكن هيئة الأشكال تكفى لهذا الموضوع . سنذكر فقط هه الأسماء التي شُيِّعت بعناية ، بالعربية وبالغربية ، سواء في القاهرة أو في مدن مصر الأخرى ، وكذلك للاستخدامات التي خصصت لها هه الأوان .

وفيما يلى تمييز الأشكال التي تمثلها في اللوحات مصنفة حسب أنواعها .  
١ . برادية ، . الدوحة EE الأشكال ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٢٣ . وتستخدم هذه الأوان على الأخص في حفظ العرق ولخلل وسوائل أخرى ، ويستخدم العرب الشكل

( ١ ) انظر الخريطة برقم ( ١٥ ، B ، 134 ) والأسواق رقم 228 ، 90 في القسم الخامس (

( ٢ ) انظر اللوحين EE ، FF ، الجزء الثالث من الدولة الحديثة

رقم ٢ كبريل للسرور - ٢ « الرُّبْعَة » و « الربر » ، لوحة EE الأشكال ٤ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧ وهي جزار لحفظ المياه ، وتوضع بحب « لأيار » ، وهي داب شكل بيضاوى ، إناء صغير يسمى « بُرْمَة » ويطلق على الجِرَّة التي تستخدم في صناعة التينة اسم « ذق » شكل ١٧ ، أما الشكل ١٦ فيطلق عليه « ربر طباشير » / وهو عبارة عن جِرَّة صغيرة جداً يُصَفَّ على جسمها الخارجى عدداً من « لُقُل » على أكثر من طبقة - ٣ « القادوس » ، اللوحة EE الأشكال ٣ ، ٩ ، ٢٠ وتستخدم هذه الأواني على الأخص في عمل السواقى - ٤ « الحوتارية » ، لوحة EE شكل ١٨ ، تستخدم هذه الأواني في مصر العليا لتعشيش الحمام - ٥ « البُطَّة » ، لوحة EE شكل ٢٢ أسبق لتقطير الفرق - ٦ « القُمع » ، لوحة EE شكل ٢٤ يستخدم هذا النوع من الأوعية كقمع للسكر - ٧ « المَلَم » ، لوحة EE شكل ٨ وعاء ذو شكل كُرْوَى ذو مقبضين صغيرين - ٨ « الحب » ، لوحة EE شكل ١٥ يستخدم هذا الإناء في ربح الماء - ٩ « ابلاص » ، لوحة EE شكل ٢١ نوع من الحرار التي تصنع في الصعيد يحفظ فيها الزيت وسوائل أخرى ، يعمدون لها ألواحاً كبيرة تشبه قطارنا الخشبية - ١٠ « القفزة » ، لوحة EE شكل ١٩ وعاء للبي - ١١ « المصنح » ، لوحة EE شكل ١٦ قَوْل سدق - ١٢ « الماحور » ، لوحة EE شكل ١٣ وعاء يحل في مصر مكان البندوب ، ويستخدم في غسل المسيل - ١٣ « الرُبْدِيَّة » ، لوحة EE شكل ٨ نوع من أواني إعداد الطعام - ١٤ « القُلَّة » ، لوحة FF الأشكال ١ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ . وهي الأواني الأكثر انتشاراً في مصر والتي تستخدم في تبريد مياه الشرب والتي يطلق عليها لفظ « بَرْدَق » - ١٥ « الثورق » ، لوحة FF الأشكال ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ وهي أواني تستخدم لمس الغرض - ١٦ « الإبريق » ، لوحة FF الأشكال ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ / ويطلق على الإناءين شكل ٢٢ و ٢٧ إبريق الفقير « ١٧ « الكور » ، لوحة FF شكل ١٨ و ١٩ . أنواع أخرى من الأواني - ١٨ « البُكْلَة » لوحة FF شكل ٢٠ . إناء آخر شائع

446

417

وما يزال صاعه الزجاج في مصر ، كما سبق وذكرنا ، في يديها فهي تُخبث من أوروبا كل لكريستالات وزجاج الشائع والزجاج الذي يصنع منه عقود ساء اريف ، وتقريباً كل منتجات الزجاج فيما عدا الزجاجات [ القنبات ] وزجاج المصابيح وأما ببق تبخير ملح البوشار وبعض المشروبات الأخرى القليلة الأهمية التي تعمل في مصر .

ويتجمع تجار المصنوعات النحاسية وأدوات المفاهي والأباريق والفنور والأحواض في حي النحاسين أمام المارستان وتباع أدوات المفاهي ومنتجات نحاسية أخرى من القسطنطينية في حان النحاس وفي عدة مواضع أخرى<sup>(١)</sup> كما تباع لعقود والسلاسل الفضية في سوق الجواهرجية ، وهو سوق محصن هذه التجارة

وتأتي جميع المواد المعدنية التي تباع في القاهرة الذهب والفضة والحديد والنحاس والبرصاير والقصدير والرقيق الخ ، من الخارج وعلى الأخص من البندقية ومدينة Trieste الإيطالية ويبلغ الذهب على الأخص في وكالة الحلاية حيث تحمل قوافل أوروبية قُرصة الذهب ومنتجات السودان الأخرى ولم تتمكن حتى الآن من اكتشاف أى منجم منتج في البلاد والنحاس / فقط هو الذي استغل منذ سنوات قليلة في جبل بزم في مزارع أسوان ؛ كذلك فإن مصر تقع تحت رحمة لأسواق الأجنبية فيما يخص المعادن الأكثر ضرورة للاستخدامات المنزلية والزراعة وسيظل نقص الأحشاش والحديد دائماً سبباً للتدنى لهذا البلد ، ولم يستطع أحد أن يشرح كيف اكتفى قدماء المصريين ذاتياً في هذه المواد لعنة قرون .

ويجيد لأقباط واليهود أشغال الذهب والفضة ويملكون مبادئ جيدة للأسلحة والعقود والمصابيح . ويمكن أن يحصل على جلبة سيف في غاية الجمال من لفعة المذهبية بمحسة وثلاثين قرشاً<sup>(٢)</sup> يدخل في مجموعها خمسة عشر قرشاً للمادة وأربعة رر محسوب ( Sequins ) بندق ، وخمسة قروش للمصنعة

(١) انظر الخريطة برقم ( 205, 229, 1-3 ; 45, 1-6 , 211, 14-8 )

(٢) القرش هنا وحدة اعتباطية تلوى أحياناً مائة وخمسين بلرة وأحياناً أخرى سبعين مديني

ويُفقد : سوف السلاح : كل صباغ بالقرب من جامع السلطان حسن فيما عدا يومى الاثنين والخميس الذى يُفقد فيما فى خان الخليلى وهو واحد من أكثر الأسواق التى يتردد عليها الناس ويباع فيه ، بالإصافة إلى أسلحة البلد ، السيوف والذبايبس والمُندى . الخ ، وأسلحة أوربا كالبنادق والمسدسات . الخ ومن هذا لسوق يترود الثُريان بالعلوات التى يشترونها بقود المساهرين الذين يعتالوهم عادة عشية ذلك اليوم .

وتباع الحُصُر المصوغة من الأسَل ، والتى يبلغ طولها تسعة أدرع وعرضها ٣ ١/٢ درع ، تباع بخمسة عشرة بارة الدراع . والحصيرة المزدوجة تباع بستة قروش تعادل مائة وخمسين بارة . وتباع حملة الأسَل ، التى تنحصر من حلوان بالقرب من صُرا ويصنع منها الحصى ، فيما بين عشرة وثلاث عشرة قرشاً أما الحُصُر العالية الثمن فيبيع ثمن نصف حصيرة منها [ بالمقابلة بالحصيرة المزدوجة ] خمسة قروش .

/ أما الأُرجيه المصوغة من الحجر الرمل الأحمر ، المجلوب من الجبل لأحمر بالقرب من لمقطم ، تصجر فى الثُيرة بالقرب من باب الحديد وتباع فى وكالة الليمون<sup>(١)</sup> .

ويباع ملح النواذر بستين بارة الرطل لدى العطارين ، وكذلك النطرون وبشَب والكبريت والبورق وسُلُفات الحديد والنحاس

وتباع الأسلاك وخيوط وصمغ الشَّهْوان فى البدقانيه<sup>(٢)</sup> كما يباع الزئبر فى التَّريمة<sup>(٣)</sup> وأجبال والمناطق والجُعبات والسيور والحقائب الخ ، وفى الأُمشاطيه<sup>(٤)</sup> ، والسلاسل فى وكالة المُمثَلات ، والخيم والشُّبك فى الخَيميه<sup>(٥)</sup>

(١) انظر الخريطة برقم ( 13 - D - 339 )

(٢) نفسه برقم ( 6 - K - 30 )

(٣) نفسه برقم ( 6 - K - 26 )

(٤) نفسه برقم ( 6 - G - 312 )

(٥) نفسه برقم ( 7 - P - 112 )

وتتكَف حِيمة بكفى أربعة أفراد من سبعة إلى ثمانية قروش ويوجد بها ما هو على  
لحم يترواح بين أربعين وخمسين قرشاً ، ويباع أيضاً في التربةعة ماء الورد الذي  
تساوى لرجاجة منه من ثلاثين إلى أربعين بارة بل إن الذي يجلب من القيرم يصل  
ثمه إلى ثنتين بارة ، ويباع روح الورد بالوزن وسلم أنه يظل مجمداً في الشتاء بمقدار  
درهم ونصف يباع بستة قروش تعادل مائة وخمسين بارة أو بربعة قروش لدرهم وهي  
لا تحمل إلا قارورة صغرية مسطحة .

وتباع الخردوات والسلع المماثلة في الخُرْدَجِيَّة<sup>(١)</sup> والأَمْشَاطِيَّة ، مثل المراتب وأدوات  
الاستخدام لمزلي والأكياس ومنايع إيقاد الذهب والورد ، وكذلك مختلف أنواع الدخان  
والصابون ومتاجر الشام والأقفاص أو سلال المربد ورَمَص المصابيح والقفاف . الخ  
420 / ويباع رطل الدخان العادي بخمسين بارة ، وعحصل على أجود أنواع لدخان في  
مقابل بوطقتان . والورع الأكثر طلباً هو دخان لطكية Layakyeh الذي يباع  
بسعين بارة الرطل . وتشكل هذه السلعة موضوع تجارة صحمة<sup>(٢)</sup> .

وتساوى حراصم الشبك ، التي يلع طولها بين ثمانية وتسعة « فتر » ومصوغة من  
خشب الجوز والكزبر والليلك والياسمين ، من ستين إلى ثمانين بوطاقة . والفتر يعادل  
ثلث ذراع بلدى ( ١٩ سنتيمتر ) ، وسأوى الخرطوم الذي يلع صوله عشرة  
« فتر » مائة بوطاقة . وهي تجارة في غاية الصحامة نزاول في الشبكية بالقرب من  
السعاسي .

وحى الكتنية<sup>(٣)</sup> هو حى المُجَلِّدين وصنّاع أعلعة الكتب ولاصنفي الكرتون .  
وهؤلاء الرجال يبيعون أيضاً المخطوطات ولا توجد مكتبات أخرى إلا في القاهرة ،  
وعبد منها "حيات" . بلا مقابل تقريباً ، مؤلفات نادرة وثنية ، تسمى مكتبات أوربا  
لو أمكن الحصول عليها

(١) نفسه بأرقام : 237, 235 et 239, L-6, 254, H-5, 185, K 5, 348 et 349, F 5, 323, G 5 24.

(٢) M 9, 303, L 6 واحد المواضع التي يباع فيها الخردوات تعرف بالشوادة

(٣) انظر الخريطة برقم ( 6 ) 325, G 5, 330, F 5, 323, C-5, 311 et 312, G 6, 208, 239 et 238, I 6

(٣) الخريطة برقم ( 5 - 185 )

وباع فطار محم الطرفاء [ شجرة بحلة الأعصان ] والسشط من ثلاث إلى ثلاث ونصف بوطقة القطار ، ويُعمل الفحم كذلك من حشَب السَّقِّ واللُّبَّحِ الذى يباع القطار منه بثلاثمائة وعشرين مدهى <sup>(١)</sup> .

وتباع الألف قشرة من صَدَف اللؤلؤ فى وكالة العجائية <sup>(٢)</sup> بثمانين بوطقة أو بسبعة آلاف ومائتى مدهى . وتساوى صدفة طولها سبع بوصات من عشرة إلى خمسة عشر مدهى . وتباع عقود المرجان والمشعولات الأخرى من نفس المادة ، ولعقود المشعولة من العبر الحقيقية أو الزائف ، والأثاث / المشعول بالصدف الخ فى وكالة المرجان ولى وكالات أخرى بنفس الحى <sup>(٣)</sup> .

421

وتباع مَنَاجِل الحرير والساف فى الساحلية وتباع الساحل المصولة من الحرير الأحمر ، المصوعة من حرير خفيف والمهجرة فى القاهرة ، تباع من ثلاث عشرة إلى ست عشرة بارة .

وتباع لسجاجيد المستوردة فى خان (السشط) <sup>(٤)</sup> ، كما تباع الأعطية والهند والسشط وكذلك الآثاث والأكواب والأثاث فى وكالة الجبوة أم الأقطر القديمة والهند والأصواف ... الخ فتباع فى الماطين <sup>(٥)</sup> .

ويصنع الأقباط الشمع من قمع العسل ويبيع الرطل منه فى مقفل شمع <sup>(٦)</sup> من خمسين إلى ستين بارة . ويؤتى بشمع العسل من سوريا والمغرب . وتستطيع مصر أن تكتفى اعتماداً على ذلك بكل متطلباتها .

وأخيراً ، فإن جميع بضائع أوروبا تباع فى الموسكى والشوارع المحيطة به ، وهو المكان الأكبر اكتظاظاً بالسُّم في مدينة القاهرة <sup>(٧)</sup> .

(١) انظر الخريطة برقم ( 288, L - 13 et 12, K - 10 )

(٢) نفسه برقم ( 254, G - 8 et 166, G - 7 )

(٣) نفسه برقم ( 350, P - 5 ; 171, K - 6, 172, K - 6 )

(٤) نفسه برقم ( 219, I - 5 )

(٥) نفسه برقم ( 301, L - 6 ) وسرى هذه الوكالة أيضاً بوكالة الماطين

(٦) نفسه برقم ( 288, D - 5 )

(٧) انظر الخريطة برقم ( 230, I - 9, 8 )



ويوجد سوقان لبيع الخيل القديمة « و للذلائل » ، واحد بالقرب من سوق مؤيد  
يُعقد كل صباح ، والآخر في حان الخليل يعقد يوم الاثنين والخميس من كل  
أسبوع .

ويُعقد السوق الكبير للحيل والحمير والبغال والجمال في ميدان الرميثة ويوجد  
العديد من الأسواق المخصصة لبيع الحمير « سوق الحمير » ، وعلى الأخص سوق  
422 انحصار الذي يُعقد يومياً ويوجد سوق آخر لخمير يعقد فقط يوم الجمعة<sup>(١)</sup>  
وتباع هذه الحيوانات ابتداء من ستة قروش وحتى خمسة وثلاثين وأربعين قرشاً<sup>(٢)</sup>  
وقد تناوب في موضع آخر جمال وقوة النوعية الممتازة من حمير مصر وهي سلالة  
سيكون مطبوهاً جداً ومن السهل إدخالها إلى فرنسا

وتباع برقيق الأسود في حوش وكالة الخلابة حيث يعرض عربا تماماً ، أولاداً  
وبناً ، كيما اتفق ، أما الخواري البهس فيباعون في وكالة الكشك في حان خفقر  
وتترواح ثمن بين سبعة قرش وألف قرش يعادل تسعين مديني .

وفي مصر وكالة الخلابة تباع المنتجات الأخرى التي تأتي في قواصل إفريقيا : الثوم  
البهس ، ونبات البهلاء ، والكرواج المصنوع من جلد فرس الهر الملقوف ، والتمر  
هدي ، ونهش النعام ( الأبيض والأسود ) بسعر ثلاثمائة وستين بارة الرطل ، وأنابيب  
لأنبال بنسعين بارة الرطل ، وقرون وحيد القرن التي تستخدم في عمل مقبض  
السبوف ، واليسك ، والأبوس والشيشم والصنم العربي ، وقرب كبيرة من جلد  
الجمال .

\*\*\*

(١) الخريطة المربع 13 - O بجوار رقم 292

(٢) الخريطة برقم ( 12 - 128, 14 ) منزل يعقد بالقرب منه « سوق الحمير »

يقع منزل السيد أحمد الخروقي شهيد تجار القاهرة<sup>(١)</sup> بالقرب من لعوى ، وهو يترأس / عمكة للتجارة ، كما أن علاقاته التجارية واسعة جداً

وجميع : الصرايين ، من اليهود ، ويجمعون في حى واحد ويتم صرف اسقود الذهبية والفضية في العديد من الوكالات والوكالة التى يكثر برؤد الناس عيب هذا الغرض هى وكالة المثللا بالمقاصيص<sup>(٢)</sup>

أما البورصة فتعقد في خان الحمرأوى .

وسيكون من المناسب أن نتحدث هنا عن النقود المتداولة في لقاهرة ، ولكن يكفى أن نحيل إلى دراسة صمويل برنار . أما بالنسبة لوحداث الأورن والطول والمكاييل التى تستخدم في التجارة والصناعة فسأكتفى بالقليل من الكلمات . فالقسطار في مصر يعادل عادة مائة رطل ، كل رطل يوز أربع عشرة أوقية ونصف وسبع وعشرين حبة ، أى أكثر من رطل مارسيليا<sup>(٣)</sup> والرطل ليس وزن ثابتاً فـرطل الصابون أثقل من رطل ملح الوشادر . الخ والرطل العادى يساوى ١٤٤ درهم والرطل الكبير<sup>(٤)</sup> يساوى ١٦٨ درهماً ، ولكن الدرهم ثابت وهو يعادل  $\frac{3}{4}$  ٥٨ حبة بنظام مارك . وبالنسبة للذهب والأحجار الكريمة يستخدم الميزان الذى يعادل درهماً ونصفاً أو أربعة وعشرين قوطاً كل قوط يساوى أربع حبات أما الأونة فتساوى أربعمائة درهم .

(١) السيد أحمد الخروقي كان شهيد تجار القاهرة خلفاً لكل من السيد أحمد بن عبد السلام فتوى سنة ١٧٩١ والسيد محمود عمر فتوى نحو سنة ١٧٩٥ ورطل شهيد تجار القاهرة حتى وفاته ( انظر منه ١٢١٩ نوفمبر ١٨ الخروقي عمال الأكابر ٢ ٢١٩ و ٣ ٣٢٣ ، انظر Raymond, A. *Artisans et Commerçants* pp. 580, 784 , id., « Ahmad ibn Abd al Salam un Sah Bander des Tuggar au Caire à la fin du XVIII siècle », *An. Ist. VII* (1967) pp. 91-95 [ انترجم ]

(٢) انظر الخريطة برقم (٦-١-٤٣: ٧-٤٤ وما حوفا ) .

وراجع كذلك عسلط على ميرك ٢ ٢٢٠ . [ انترجم ] .

(٣) انظر الدليل السنوى للقاهرة : الأهلوم ٧ و ٨ و ٩ ، المجلدات التى قام ب Costes عصر المهدى المصرى .

(٤) الرطل الكبير ويعرف أيضاً بالرطل الزبال وحين يراد التمييز بينهما يطلق على الرطل العادى الرطل القليل ( وصف مصر ٦ - ٢٤ ) [ انترجم ] .

424

و « الذراع المزدى » هو الذراع الأكثر استعمالاً لقياس الأقمشة ويسمى طوله  
 ٥٧٧ مليمتر كما شرحت فيما سبق أما الذراع الاستمبول / يستعمل في قياس  
 الأقمشة تركية والأقمشة المستوردة الأخرى وهو يساوى  $\frac{1}{4}$  ٦٧٧ مليمترًا وذراع  
 « الهندسة » ذراع وسط بين هذين القياسين ويستعمل على الأخص لقياس أقمشة  
 الهند ، ويبلغ طوله  $\frac{1}{4}$  ٦٢٧ مليمترًا ومن عادة الأهالي استخدام أيديهم في  
 القياس . فبمعداة الإبهام عن السبابة والكف مبسوطة ينتج « القتر » الذى يساوى  
 ثلث الذراع ، ليدى ، كما رأينا فيما سبق . والمسافة بين الإبهام والخنصر تكون  
 « الشبر » لدى يساوى ثلث الذراع الاستمبول أو على الأصح بسببه ١ إلى  
 $\frac{11}{17}$  ٢ . وهذه المقاييس توجد في النظام المترى المصرى القديم . « فالقتر » يقابل  
 له *arthodoron* لدى يساوى عشرة أصابع ، و « الشبر » يقابل له *Spathame*  
 أو نصف ذراع قديم يساوى اثني عشر إصبع . يستخدم الباليون قياساً خاصاً  
 يسمى « لقيراط » الذى يساوى درعاً بلدياً وثلاث <sup>(١)</sup> أما « القصبة » التى يبلغ  
 طولها ستة أذرع وثلاث ذراع فلا تستخدم إلا في قياس الأرضى الزراعية . والأردب  
 هو المكىال الرئيسى لمستخدم لوزن الحبوب والمنتجات الخفيفة . وأردب القاهرة أقل  
 من أردب رشيد ومباط وحجمه يوازى ١٨٤ لترًا تبعاً لجرار Girard ، ينقسم إلى  
 أربعة وعشرين رعباً ، وكل أربعة أرباع تشكل ونبه وهو مقياس له ، حسب قياس بيور  
 بالأقدام الساماركية ،  $\frac{11}{17}$  بوصة لقطره العلوى و  $\frac{17}{8}$  بوصة لقطره لسمى ،  
 وارتفاعه ثمانية أقدام وكل أربعة أمداد ( جـ مـد ) تكون رعباً

425

والجسبة معهود بها إلى أحد الأعوات الذى / يقوم بمباشرة واجبات ويزه بعض  
 ومعلوم أن بالعى التجرئة الذين يماحون وهو يبيعون بموازين راقلة يقوم المحاسب  
 بمعاينتهم ، وبعد العقاب على الغور . فبمجرد أن توزن البضاعة يتم طرح المدب على  
 الأرض وصره بالعصا في المكان نفسه ، وفي خلال هذه العملية ، فإن الأعما يكون قد

( ١ ) انظر فيما يخص هذه المقاييس والمقاييس الخالية *L'Exposition du système métrique des Egyptiens*

ينتقل إلى آخر ويحاسبه بنفس السرعة ولكن البيع تمكاييل وموازن رائفة ليس السب الوحيد لتوقيع العقاب ، فقد شاهدت بائع بطيخ فقير حارب مائة وخمسين عصا عى باطن قدميه لأنه باع بطيخة بخمسة بلرات بدلاً من ثلاث يارات . وسمى الأعا كثيراً في استخدام سلطنته ، وكثيراً ما سمع السكان يتهايمسون ويثورون من هذه الأحكام المتعسفة .<sup>٢١</sup>

ويقسم التجار الأجانب في بيوت تسمى « سكاك » و « مرل » ، هي عاقد المدينة ، ولكنهم يقيمون بخاصة في الوكالات ، وهي نوع من المباني المناسبة جداً لهذا الغرض . ومن بعد تحطط هذه المباني في مجموعة مشآت القاهرة لأنها موصحة تغطيطاً ، مقطوع ومسقط ، في أحد لوحات الكتاب المقارنة ، حُجِعت فيها وكالات الإسكندرية ودمياط ورشيد [ اللوحة رقم ١٠١ ] لا شيء يمكن تصويره أحسن من تقسيم الوكالات ، فكل تاجر له محاربه ومحارته المستقلة وكلها يعلق عليها بمفتاح واحد ويهدد بحر سنبا « لبواب » يكون عادة من « البرابرة » وهم رجال معروفون بإخلاصهم لفعل جوب لحوش الأربعة يطل رواق بأعمدة يؤدي إلى المخازن المتهتمة [ الخواصل ] ، وفوق كل رواق منها مدبقان للسكن وشرفة كبيرة من كل جهة وأحياناً ممر أو رواق يستخدم لعزل المخازن من الخلف عن الطريق العام ويصيف إلى أمر هذه المباني وأنا أنظر إليها تحت كل هذه الظروف كما دج نحتلى وسأكتفى بتحديد بعض الوكالات الكبيرة التي تستخدم للسكن ، وكالة الركبان للتجار الروم ، ووكالة الطوفا لتجار الشام ، ووكالة كبير شوربجي للتجار الأتراك ، ووكالة الجلابة لربووح في القسم السابع ، ووكالة حليل أهدي ، ووكالة لمعارة ، ووكالة المخاوير ، ووكالة البيرقندر التي يسكنها تجار لمعارة وكذلك وكالة المشوي ووكالة الماوردى التي تستخدم كصندوق لمس التاجر في القسم الثامن .<sup>٢٢</sup>

426

( ) موضوع الجسبة ومرافقه الأسواق وظيفه قديمة عرفها الروم ملك ، ولكنها تختب وحباً مختلف مع تقوم الإسلام وأصبح وظيفه دينية تدخل في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وقد ألف المؤلفون المسلمون رسائل كثيرة في التعريف بوجوب الحجاب وما يجب أن يقوم به من قولاتها كتاب « نهاية الربيه في طلب الحسبة » للشهيري الذي نشره الدكتور السيد البز العربي سنة ١٩١٦ ، أما عن الحسبة في نهاية القرن الثامن عشر فراجع Raymond, A., op. cit., pp. 388 - 600 [ للترجم ]

٢١) انظر عن وكالات القاهرة في القرن الثامن عشر ووصفها Raymond, A. op. cit., pp. 254 - 260 حيث يذكر بأوصاف دقيقة عن بعض الوكالات اعتماداً على وثائق الأرشيف [ للترجم ]

أسواق القاهرة<sup>(١)</sup>

يسع عدد الأسواق نعامه اسي تعرّف عليها خلال بحاوي في امدنية حواي ثمانين سوقاً لا تشتمل : الخدمات : ، تُعبر من بينها ستة وخمسين سوقاً رئيسية حددت فيما سبق في الفصل الأول وما هي بها لترتيبها الأبجدي مع تعيين موضعها من مدينة

خريطة القاهرة			أسماء الأسواق
الرقم	الترقيم	الترقيم	
K ١	128	VIII	سوق لأمر
N 10	34	IV	سوق باب الحرق
D 3	380	V	سوق باب الفتوح
T U-3	53	المصم	سوق الباشا
L 6	117	VIII	سوق الماطية
T 3	58	المصم	السوق البري
M - 5	123	IV	سوق العريش
D 10	148	IV	سوق البحر
K - 2	243	VI	سوق البكري
B - 5	344	V	سوق الببح
O 5	70	VIII	سوق النجاة
H 4	97	VII	سوق الجمالية
Q 12	206	III	سوق الحقل
G, H-5	289	VII	سوق الجمالية

(١) عن أسواق القاهرة راجع فيما سبق ص ٨٢ هـ ٢ ، [ المترجم ]

خريطة القاهرة			أسماء الأسواق
الرقم	الرمز	الاسم	
I - 6	246	VII	سوق الجواهرجية
F-F-6	95	V	سوق الخلدادين
S - 2	28	القلمه	سوق الخطيب
F - 9	60	VI	سوق حمام
P - 13	273	III	سوق خببر
L - 13	286	VI	سوق الخمور
K - 6	190	VII	سوق الخراطين
K - 6	171	VII	سوق الخرزاتيه
O, H-6	310	VII	سوق الخرصين
I 7	50	V	سوق الخشب
E - 10	134	VI	سوق الخشب
I 8	228	V	سوق الخشب
B - 5	399	VII	سوق الدلالين
I - 6	241	VII	سوق الدلالين
E - 10	140	VI	سوق الرلط
E - 10	450	V	سوق الرلط
Q II	132	III	سوق السباعين
R - 6	20	٤	سوق السلاح
B,F-8	283	V	سوق السلهمانية
T - 7	120	II	سوق السمك
Q II	137	III	سوق السمك
I - 7	130	V	سوق السمك

خريطة القاهرة			أسماء الأسواق
خريطة	الرقم	خريطة	
I 6	245	VII	سوق نصرماتيه
C 5	398	VII	سوق النصرماتيه
T 7	218	II	السوق نصفي
P,Q-5,6	143	VIII	السوق العري
N 9	169	I	سوق العصر
F 5	345	VII	سوق العصر
O 8,9	156	I	سوق المعصوم [ المعصر ]
L 6	302	VIII	سوق العطارين
K 6	173	VII	سوق العقاديين البلدي
V 7	100	II	سوق القمم
K 6	173	VII	سوق الموزي
L 6	76	II	سوق الصراخ
Q 13	220	III	سوق القرب
M 1, 4	62	IV	سوق القواديس
L 12	96	III	السوق الكبير
A 5	347	V	سوق الكردي
T 2	1,5	III	سوقه اللالا
E 6	402	VII	سوق اليمون
Q, R 1	127 128	III	سوق مسكه
T 3	52	القسمه	سوق المعريانيه
V 8	1,4	II	سوق المعاريه
L 9,8	230	V	سوق موسكى

خريطة القاهرة			أسماء الأسواق
الرقم	الترتيب	القسم	
L 6	299	VIII	سوق المؤيد
H 6	276	VII	سوق النحاسين
أسواق أخرى			
F - 12	256	VI	سوق في غاية الأزدحام
I - 3	31	VII	سوق . . . .
M - 5	206	VIII	سوق . . . .
X - 4	23	II	سوق . . . .
T - 6	128	II	سوق . . . .
H 7	146	V	سوق . . . .
I 3	21	VII	سوق . . . .
B - 6	366	VII	سوق الأعشاب
L 9	14	V	سوق الزيت والنخيل
U - 6	79	II	أسواق لمخضر
M 9	22	IV	سوق السمكية
			سوق الرقيق الأسود من الجبل
K - 6	91	VII	( في وكالة الجلالة ) . . . .
I 5	223	VII	سوق الجوزي البيض ( في وكالة الكحلث )
H.I - 5	226	VII	وخان جعفر . . . .



## قائمة بأهم المخالطات

خريطة القاهرة			اسم المخالطة
الرقم	القسم	الرمز	
27	٧	K 7	خان الحفراوى
28	٧	K 6	خان المسقية
203	VII	I 5	خان السكر
204	VII	- 5	خان القهوة
208	VII	6	خان السيول
209	VII	I - 5, 6	خان الخليل
213	VII	I 5	خان الحيا
219	VII	I - 5	خان البسط
242	VII	I 6	خان ناس
401	VII	D 3	خان اللبن
229	VII	I - 5	خان النحاس
53	٧	H - 4	خان المقاش الكبار ( كلبا )

/ و خان الخليل موضع مؤلف من العديد من الشوارع تقع داخل نطاق واحد ، وهو مردان بدكاكين في غاية البهاء يملكها تجار أغنياء ، ويتبع فيه أقمشة الحرير وانشيلان والجوخ وبصائع أوروبا والقسطنطينية

وسيكون من قبيل الإطالة أن يعطى لها قائمة بأسماء وكالات القاهرة معلومة على المائتي وكالة المذكورة في المهرس العام لأسماء المواضع ( انظر أعلاه الفصل الثاني ) يوجد عدد كبير جداً من الدور الأخرى المخصصة للتجارة والمهنة في هذه القائمة ، ولكن لا يسبقها اسم وكالة . و يبلغ العدد الإجمالي لها ما بين ١٢٠٠ و ١٣٠٠ .

## ٧- ملاحظات تاريخية عن العديد من المواقع

يرجع تأسيس القاهرة ، كما يقول عبد الرشيد البكوى <sup>(١)</sup> ، إلى سنة ٩٧٠ / ٣٦٠<sup>(٢)</sup> . وقد بناها الخليفة الفاطمي المهر لدين الله وسماه : القاهرة ؛ إما بسبب انتصارات الخليفة أو بسبب كوكب « قاهر الملك » [ وهو المريخ ] لدى وُضِعت أساسات المدينة في وقت صعوده . وقد أعقب هذه المدينة [ مدينة ] الصليبيات . وبعد تأسيسها بعشرين سنة صلاح الدين الشهير ، أولب صلاح الدين الأيوبي ، القلعة وأحاطها بالأسوار <sup>(٣)</sup> .  
وتبعاً لما أورده المكي [ بن العميد ] <sup>(٤)</sup> ، فإن القائد جوهر ، قائد أو وزير المهر ،

(١) *La Décade Egyptienne* III, p. 170

(٢) صواب التاريخ ٣٥٨ / ٩٦٩ ، [ المترجم ]

(٣) نظر أن سور صلاح الدين هو المخطط الذي ملأ ثامناً إلى اليوم في نجره الشغل من مدينته وهو أهل وأقرب من السور الخلفي الحالي

(٤) أنور : تصور الشغل الذي يثير إليه جوهر هو سور بدر الجمالي وليس صلاح الدين [ المترجم ]  
١ : ألف لكون جرجس بن السيد وهو مؤلف مسيحي عاش في القرن السابع الهجري وتوفي سنة ٦٧٢  
١٢٧٣ : كتاب في التاريخ يعرف بالهشوخ البلاك ، تأليف من قسطنطين الأول يتناول فترة ما قبل الإسلام منذ بدء الخليفة ، ويتناول ثانياً الفترة الإسلامية حتى سنة ١٦٥٨ / ١٢٦٦ . وقد نشر هو نجره متعلقات من القسم الأول مع ترجمة لانيه سنة ١٦٥٨ في كتابه *Synagoga Orientale* ، ثم نشر بروج القسم الخاص بالاسكندر الأكبر بالهشوخ مع ترجمة جبريه سنة ١٨٩٦ في *The Life and Exploits of Alexander the Great* Budge, E.A.W.*Alexander the Great*أما القسم الإسلامي فقد نشره مع ترجمته لانيه سنة ١٦٦٥ في *Erpenius, Th. Historio Saracenicæ -- di Georgio Elmadio* حتى سنة ٥١٢ . ثم نشر كلود كاهن أخبار الأيوبيين من الكتب ابتداء من سنة ٦٢٠ وحتى نهاية الكتب بخلافات سنة ٦٥٨ في مجلة الدراسات الشرقية ، Cahen, 84 109 (1955 - 57), pp. *La chronique d'al Malik b. al Amid*, *REO* XV (1955 - 57), pp. 109 84 . وقد ذكر المؤرخ مسيحي معص من أي التفاصيل على تاريخ ابن العميد ، ولكن بطريقة أكثر تفصيلاً بكتابه : *الشيخ السيد هب بعد مؤرخ ابن العميد* : الذي نشره بلوشيه فيما بين سنتي ١٩١٩ و ١٩٢٩ ، Blochet, 375 350 (1920), pp. *Histoire des Sultans Mamlouks*, *Past Or* XII (1919), pp. 345 375 . H , *La chronique d'al Malik b. al Amid*, *REO* XV (1955 - 57), pp. 109 84 . Pleissner, M., El., art of *Mamluk* III, p. 183 184 . 672 , XX (1929), pp. 270[ المترجم ] Brock, C., *GAL* I, 348 (426) ; 51, 390

الذى اترع مصر من العباسيين ، هو الذى حفر أساسات مدينة القاهرة باسم  
 431 مولاة . وكان ذلك فى وقت صعود كوكب قاهر الملك الذى استمد منه اسمها  
 وأخيراً يقول أبو الهيثم فى « وصف مصر » إن المعز بنى القاهرة فى سنة  
 ٩٦٩/٣٥٩<sup>(١)</sup> وفيما بعد ، فى أعقاب حريق الفسطاط [ سنة ١٠٦٨/٥٦٤ ] ،  
 أحدثت المدينة اسم مصر وأصبحت عاصمة الإقليم

وإذا صنفنا مؤلف الكتاب العربى المخطوط الذى ذكرناه أعلاه فى S II ، فإن  
 الإحساس بالقيرة من العباسيين هو الذى دفع المعز ليدن الله إلى بناء القاهرة . فقد  
 شيد لعايسون مدينة بغداد وأسروها فى إصفاء مظاهر العظمة عليها ، وأراد الفاطميون  
 طمسها بإصناع القمامة والبناء على مدينتهم الحديثة ، وأسسوا الجامع الأزهر للنسب  
 نفسه ، ينافس أضخم مشآت بغداد وقد خفر ورده<sup>(٢)</sup> جوهر أساسات المدينة  
 الأولى وشيد « القصرين » اللذين عُرِفَت وحُلِدَت موضعهما فيما سبق<sup>(٣)</sup> وبما أنه  
 بنى كذلك جامع الحاكم<sup>(٤)</sup> فإنه بإمكاننا أن نرى إلى أى مدى كان اتساع مدينة  
 لقاهرة مد شأتها بما أن حتى طولون وحى احكام مازالا يمثلان تقريبا طرفى المدينة  
 الجنوى والشمالى .

وكانت بداية بناء الحى الواقع شمال الفسطاط والذى يشغله اليوم جامع [ ابن ]  
 طولون . وكان « أحمد بن طولون » والياً على مصر نحو سنة ٨٦٨/٢٥٤ وقد شيد  
 432 بسمه فى هذا الموضع قصراً وصاحبة سنها « القطائع »<sup>(٥)</sup> / غير أن البعض يرمم

(١) أبو الفدا : يقتصر فى أخبار البشر ٢ ١٠٩ وصفه « ولا استقر جوهر مصر شرع فى بناء  
 القاهرة » . [ للترجم ]

(٢) م يكن جوهر أبناً وريثاً للفاطمين فأول وريث الفاطميين هو يعقوب بن كلى الذى بنى الوردية  
 بمدينة العزيز بالله فى سنة ٣٦٨ - [ للترجم ]

(٣) انظر ص ١٧٥ أعلاه والتطبيق عليها - [ للترجم ] -

(٤) لمعروف أن جامع الحاكم اجتمع بيناه الخليفة العزيز وأمنه الخليفة حاكم فى سنة ١٠٤ هـ [ للترجم ]

(٥) راجع : لمرزى المخطوط ١ ٣١٣ ٣٢٦ Simon, O. *La Kal'at al-Kabch et la birket* ,

١ - 75 Fu'ad Sayyid, A., *op cit.*, pp. 44 - 74

al fil, pp. 1 - 75

أن قصره كان عند سفح القلعة الحالية في موضع الرمثلة ولا يعلمنا التاريخ جيداً بالتوسعات المتتالية للقاهرة ولكن ، كما وأصحاحنا في ( رقم ٢ من هذا الفصل ) فإننا سنحس الفترة التي تم فيها تشييد أكبر عدد من المعالم . وبمقدار ما كانت تشييد المساجد والمعالم الأخرى فإن الأهالي كانوا يسيرون خوفاً ، وبمقدار خريصة القاهرة بهذه المعطيات فإنه يمكننا معرفة التاريخ التقريبي لاحتفاظ الأحياء المختلفة

وقد سبى الورود الأفضل من بدر الجمالي برج الخيوش ، الواقع شرق المدينة ، بعد حوالي مائة وثلاثين عاماً من تأسيس المدينة ، بين سنتي ٤٨٧ و ٤٩٥ ( ١٠٩٤ - ١١٠١ ) في زمن خلافة أبي القاسم أحمد المستعلي بالله <sup>(١)</sup> . وكان هذا الحى الخارجى يقع على القسم الأدنى من جبل المقطم ويمثل الحد الشرقى للقاهرة .

وقد تشييدت القلعة ، كما ذكرنا فيما سبق ، في زمن صلاح الدين نحو سنة ٥٧٠ / ١١٧٤ <sup>(٢)</sup> ، كما أن السور الرئيسى الذى يحيط بالمدينة تم بناءه في سنة ٥٧٢ / ١١٧٦ ، وكذلك السور ( الذى لم يعرف عليه أبداً ) والذى يمثل باب البحر جزءاً منه وهو يمثل الحد الغربى للقاهرة . وقد بُدئ كل هذه الأعمال الصخمة للوزير بهاء الدين قراقوش . وهكذا بعد سنة ١١٧٦ وحتى يومنا هذا ، لم تعرف القاهرة / عواً يستحق الذكر ، اللهم إلا إذا كان توسع حى الحسينية الذى اكتسب في قرونه من اليهود التى هو عليها في أيامنا . ولكن ، هذه المنطقة الكبيرة ، امتلأت في خلال لفترة الفاصلة بين هذين التاريخين ، بالعديد من الأحياء ونشورع والمعالم والنسبتين .

433

(١) هذه المعلومات غير صحيحة فمقصود هو مسجد الجيوشى الواقع على جبل المقطم والذي شيده أمير الجيوش بدر الجمالي ل سنة ٤٧٨ / ١٠٨٥ كما هو مثبت على اللوحة التذكارية لثبة على مدخله ( راجع ، أحمد فكرى مساحد القاهرة ومارسها ١ ٨٩ ٩٤ van Berchem, M. « une mosquée du temps , des Fatimites au Caire Notice sur le gami al Guyusi », *MIE* II (1889), pp. 606 - 612 , id., *CIA Egypte* I, pp. 34 55, 756 757 , Creswell, K.A.C , *MAAS* I, pp. 155 - 160 , Wiet, G., *RCEA* VII, n. 2752 , Shafei, F. « The Mashhad at Juyushi Archaeological notes and studies » in *Studies in Islamic Art and Architecture in honour of Prof. K.A. Creswell*, Cairo 1965 pp. 237 - 252 Fou'ad [ المترجم ] *Saggyid, A. op. cit.*, pp. 444 - 490

(٢) التاريخ الصحيح لهذه القلعة هو سنة ٥٧٩ / ١١٨٣ ( راجع ، Wiet, G., *RCEA* , n. 3380 ,

وقد لاحظ ميور Niebuhr<sup>(١)</sup> من قبل أن القسم الواقع خارج باب النصر كان يُعُطَر إليه ، مد من الحسب الوران Jean Léon l'Africain ، كصاحبة حارحة على المدينة ، وبمس الشيء بالنسبة للمنطقة الواقعة بين « باب رويلة » ، الواقع داخل المدينة ، والقلعة<sup>(٢)</sup> ، أي أن ما يعادل ثُمن أو عُشر اأندب الحالية كان يعد كصاحبة . وقد لاحظ الأمير رددفيل Radzivil نفس هذه الملاحظة في وصفه للقاهرة<sup>(٣)</sup> . وفي هذه الحالة فإن عليها أن تتساءل عن مصير السور المتصل بهذا الباب للدخلى [ يقصد باب رويلة ] وفيما معنى كاتب انقراة صاحبة وقد حُرِّكت كلها تقريباً إلى حَبانة<sup>(٤)</sup> . ويوجد بها قبر الإمام الشهير [ محمد بن إدريس ] الشافعى ، كما ذكرت ذلك من قبل ، ومعلوم أنه رئيس مذهب «السيين»<sup>(٥)</sup>

والاتصال بين الجزء الحسبى العربى للقاهرة ومدينة المصطاط أو مصر القديمة لم يكن يتم بسهولة بسبب التضييق . وقد أقيمت « قناطر السباع » لعلاج هذه المشكلة . وهذه لقناطر بناها نحو سنة ٦٦٩ / ١٢٧٠ السلطان بيبرس ، الأمير / المملوكى اأندى اأشهر بحار العديد من الخدجان وباء عدد كبير من الأعمال المعيدة<sup>(٦)</sup>

لقد بدت فى خريطة للقاهرة قديمة جداً ، يظهر أنها رسمت سنة ١٥٩٣ ، غريبة بعض الشيء حتى أذكرها هنا . وعنوان هذه الخريطة . القاهرة الكبرى Le Grand Carre, Cairus quoe olim Babylon, AEgypti maxima urbs وهى مطوور من أعلى بطول حوائى نصف متر يمتد عمالها من الأهرامات وحتى مسلة عين شمس<sup>(٧)</sup>

١ أعطان بيبرس خريطة للقاهرة وهى مقلية إلى الإمكانات الحالية التى كانت تحت تصرفه ، مصبوغة وابسحت فقط فى الخريطة الحالية بشرح كيف أن بعد خريطة كان شافعا عليه ومفيد للمصاحب الى مصب كطليا ، ويرور جندرة وأقية هذا الرحلة بالقديم

(٢) لم يذكر الحسب الوران وحده أفريقيا ٥٨٢ - ٥٨٦ مصر الحسبية بين أرباب القاهرة وهى حسيبه ونظورها رجع Behrens Abousoef. D., « The North Eastern Extensions of Calra under the Mamluks », An. Isl. XVII (1981), pp. 160- 65 [ لترجم ]

(٣) Jerusalem peregrinat princ. Radzivil

(٤) انظر الحسب الوران - وصف إفريقيا ٥٨٥ - ٥٨٦ ، [ لترجم ]

(٥) للمذهب الشافعى أحد مذهب السنة الأربعة . [ لترجم ]

(٦) انظر أملاء من ١٦٧ هـ - ٢ . [ لترجم ]

(٧) انظر أملاء من ٢٢ - ٢٣ . [ لترجم ]

ويدل ذلك فإن المؤلف قُرب من القاهرة آثارها حتى يتركها على ورقة واحدة دون مراجعة مقياس الرسم . ورغم ذلك فإننا نستطيع أن نعرف به جيداً على منديه أخاليه بشوارعها الرئيسية وميدان الأرنكية الكبير المليء بالياه وحمامها وقاضرها وبني النصر والعنوش . الخ . وكذلك على طواهرها بولاق ومصر القديمة ومجرى العيون وجزيرة الروسة . وهذه الجزيرة تطلق عليها الخريطة اسم *Cirbicum insula* ، والذي يسترعى الانتباه أن عمود المقياس لا يظهر في جزيرة الروسة ولكن في جزيرة إلى الجنوب من تعادل جزيرة الترسمة . ومدينة الجيزة لا توجد على هذه الخريطة ، كما أن جزيرة بولاق لكثرة م تكي قد تكوّنت بعد . وكان العصر الواقع بين القاهرة والليل معطى بالمشآت أكثر مما هو عليه الآن رسم الحملة الفرنسية ، كما أن حتى المسببة كان قد استكمل تماماً وشغل قصر السلطان الغورى الركن الشمالى الشرقى لهذا الحى . ورغم أن الرسم مقيم ، فإنه يثبت أن القصر كان واسعاً جداً وفي عاية الروعة وكان للارستان ، أو المستشفى الذى يأوى الفقراء وثو المورث الكبيرة جداً . ( وهى الكتابة المثبتة على الخريطة ) يقع خارج المدينة من جهة الشرق غير بعيد / من المقبر في اتجاه حائط السور الذى يمتد فيه بابا النصر والعنوش ، وهى حانة ( إذا كان هذا الرسم صحيحاً في هذا الوقت ) لم أحد لها أثراً على الإطلاق . ومن رسم هذه الخريطة امتدت مصر القديمة تجاه الجنوب ، إذ أن الخريطة لا تظهر أى منزل عيما وراء مجرى العيون . ولم تكن تسميات الممالئ تم في هذا الوقت جنوب مدينة بولاق للسبب الذى ذكرته للتو ، ولكنها كانت تم في قضاء واقع شمال هذه المدينة <sup>(١)</sup> ، ويبدو أن مشهداً آخر قد يثير انتباه العنصويين إذ أن انشرح المدون بحوى هذه الكلمات « ها كان ميدان الصيد » وصلاً عن ذلك فإن هذه الخريطة تظهر أيضاً مفردات أخرى تستحق أن نذكر لولا أنها تخرج عن الموضوع ، مثل وجود أشجار للقرقة . نحن نرى على الصفة اليسرى <sup>(٢)</sup> ليل بين الجبل والنهر العديد من الأشجار الصخمة التى يقول شرحها « ها الأشجار التى تنج القرقة » <sup>(٣)</sup> .

♦ ♦ ♦

(١) ربما المقصود ميدان سراقوس بالخانكة . [ لترجم ]

(٢) كما بالأصل وأصل أنها يجب أن تكون الصفة اليمنى [ لترجم ]

(٣) أما بالنسبة للتأنيح التى وضعها واسم الخريطة على صم النهر فأظن أنه يمكن النظر فيها =

وسأحتم هذا المبحث بعض ملاحظات موجزة حول مواضع مختلفة من مدينة  
 فيصل تُد بن يوسف الفلكني الشهير المتوفى سنة ٣٩٩ ( ٣١ مايو سنة ١٠٠٨ )  
 كان مرصده يقع عبر بعيد من باب الفرافة إنه عُرف متأثر لبقاه في المكان ،  
 ولكن كما يقول انعام Causin <sup>(١)</sup> فإن المرصد كان بالقرب من بركة الخبش وهي  
 موضع / تخون من ذلك الوقت إلى بساتين ومبان ويقابل الموضع المسمى على  
 الخريطة « بركة طولون » <sup>(٢)</sup> . وبشت هذا العالم أن هناك مرصداً أقدم قبل زمن الأنفصل  
 بن بدر الحمالي ، بالرغم من أن المقرري يذكر أن هذا الموضع عرف بالزُرد في  
 زمن الأنفصل ( أي بعد أكثر من مائة عام من وفاة ابن يوسف ) ؛ حقيقة أن الأنفصل  
 أقام هناك كرة لرصد النكواكب في غاية الكبر عبارة عن حلقة كبيرة قطرها عشرة  
 أذرع [ ودورها ثلاثون ذراعاً ] وصعدت في أعلى أحد مساجد الفرافة الكبرى  
 أو جامع الزُرد . وهذا موضع <sup>(٣)</sup> بعيد جداً عن بركة طولون ، كما أن باب نفراة  
 يقع على بعد ١٥٠٠ متراً إلى الشرق منه ، ولكنه مرتفع ويصلح كذلك تماماً ليكون  
 مرصداً ، ولذلك لم يكن من المتعذر التوفيق بين الرأيين أي أنه كان لابن يوسف  
 مرصده بالقرب من الفرافة ، ثم أُقيم مُرْصَد آخر بعد ذلك بقرن عند بركة الخبش  
 أو بركة طولون ، أقامه الأنفصل لأن المرصد الأول كان قد ترك لسبب غير معلوم  
 وإضافة إلى ذلك فحيما بلى وصف الموضع الذي حدد فيه المقرري الزُرد . هـ هذا  
 المكان شَرَف يطل من عريبه على راشدة ومن قبله على بركة الخبش فيحسبه من رآه  
 من جهة راشدة حياً وهو من شرقيه سهل يتوصل إليه من الفرافة بعد ارتفاع  
 والأصعود .. وكان يقال له قديماً الجرف ثم عُرف « بالزُرد » . فوق مسجد  
 البعيلة . وتم تهيأ لهم لإقامتها على سطح مسجد البعيلة ، وانعموا على نقلها إلى المسجد

١- كتيب الرسم ويذكر فيه يولون أن كتابه ملاحظت حول بعض المفردات ( باريس ١٥٨٨ هـ ٢٦٤ )  
 أنه شاهد في القاهرة في قصر السلطان العديد من الزايفات التي صورتها أيضاً في كتابه

(١) انظر الجغول الحاكيمي الذي ترجمه كوسلا دي برنغال

(٢) انظر الخريطة برقم ( ١٠ - ٧ 234 )

(٣) انظر الخريطة المربع 4-٧ .

الجيوثى ؛ وأخيراً ، في وزارة الوزير المأمون البطائحي ، أمر بمقل الرصد / إلى باب  
العصر بالقاهرة <sup>(١)</sup> وهكذا فقد عبر المرصد مكانه أكثر من مرة .

وفي الجزء الشمالي [ من مصر القديمة ] كان هناك باب يعرف « باب  
السباع » <sup>(٢)</sup> كما أن الشارع المماثل له كان يعرف كذلك « بسرب السباع »  
ويستمد هذا المكان اسمه من السبعين الذين حفر على حوائط الشارع بالقرب من  
الباب ، وأبادة التي صنع بها هذان السبعان هي حجر جيري مناسك سريع التأثير  
وجيد الصقل من نفس نوع حجر « فاو الكيبة » الذي شاهده في معبد  
إيطوبوليس في مصر العليا . وقد أمر بحفر هذين السبعين السلطان الظاهر  
[ بيبرس ] <sup>(٣)</sup> الذي بنى الجامع الكبير المعروف بجامع الظاهر والواقع خارج المدينة  
من جهة الشمال ويقطع الأهالي بخطورة منها ، حتى أنه في ليلة واحدة ، رفع قائد  
أغا هذه السباع وحملها إلى مرله ، ثم أعادها إلى مكانها <sup>(٤)</sup> .

ويستمد الشارع الكبير المعروف « بصليح السمك » <sup>(٥)</sup> ، والواقع بالقرب من  
القطرة الحديدية <sup>(٦)</sup> اسمه ، فيما يقال ، من عظمتين كبيرتين لحوت معقتين على  
صريع ولتي ، ونحى لا يعلم من الذي وصمها ويرى كذلك سسمة فقرة كبيرة  
لسمكة معلقة خارج سبيل حس كحيا <sup>(٧)</sup> ، يبلغ قطرها ربع متر ( تسع  
بوصات ) .

(١) التقرير ، المخطط ١ - ١٢٥ - ١٢٨ [ الترجمة ]

(٢) انظر الخريطة برقم (3-3, 349)

(٣) كان السبع هو ذلك السلطان الظاهر بيبرس ، والرنك هو الشاة أو السلامة ، فقد كان بكل سبعان  
وثن خاص به يدل عليه ( التقرير المخطط ٢ - ١٤٦ ) ولزهد من التصليب دمع ، أحمد عبد الرزاق  
« البروك على عصر سلاطين المملوك » ، المحل التاريخي المصرية ٢١ ( ١٩٧٤ ) ٦٧ - ١١٩ [ الترجمة ]  
(٤) انظر ما ذكرته عن قنطرة السباع أعلاه ص ١٦٧ هـ ٢ . [ الترجمة ] .

(٥) كان عند الشارع في رسم على مبارك يبدأ من قطرة الذي كفر ريتي عند أول شارع بشتاك وآخر  
شارع الجبلية تجاه قطرة سطر . ( المخطط ٣ : ٩ ) - [ الترجمة ] .

(٦) انظر الخريطة برقم (9-27) .

(٧) انظر 10 - N في مواجهة حارة صفية رقم 43



وقد لاحظت عند باب المتولى ، الذى به السلطان المعروف بهذا الاسم ،<sup>(١)</sup>  
وجود كتل متعلقة بسلاسل لم أعرف أصلها .<sup>(٢)</sup>

438

والأثر لدى يسمى « مصطبة فرعون »<sup>(٣)</sup> / هو برج صغير مبور يرتفع فقط  
خمس أمتار وملاصق لحائط جامع [ منجر ] الخلولي<sup>(٤)</sup> الواقع غرب جامع ابن  
طولون في الشارع الكبير الذى يقود إلى القلعة<sup>(٥)</sup> وهذا البرج الصغير هو قسم  
من بناية قديمة مرتفعة جداً أقيمت على صحرة مرودة بأبراج هي قلعة

(١) باب المتولى هو عند باب رويلة الذى به قصر الخصال سنة ٨٨٥ / ١٠٩٢ (ابن مسير أخبار  
٥١ ، المقرئى المخطوط ٣٨ والخطوط ٢ ٣٧٧) ويبدو أن هذه التسمية ترجع إلى بداية العصر  
العائلى معلوم أن السلطان المنصور ، آخر سلاطين المماليك ، تولى مقرراً في ساحه حرب في مرج دابق  
سنة ٩٢٢ ، ١٥١٦ ، والذي تولى قيادة الجيوش المصرية بعد وفاته هو طومان باي الذى دخل إلى مصر تبعه  
جيوش السلطان سليم العائلى . ولم تكن لديه الفرصة لزيارة أهل القاهرة بالسلطنة وعرف بمبنى الأمر لذلك  
فصعد شقه العائلىون في ربيع الأول سنة ٩٢٣ / ١٥١٧ على باب رويلة صاح الناس أن المتولى شق على باب  
روينه (ابن إيسر بدائع ٥ ١٧٦) وكان قبل شقه قد طلب إلى الناس أن يتركوا له سورة القلعة للاث  
مراتب . مثلك فإن سكان القاهرة الذين شاعفوا المتولى وهو يشتق على باب رويلة كانوا إذا مروا من تحت  
الباب يقرؤن الصلوة رحمة عليه . ويمرور الوقت يسمى الأعالى السبب الذى من أجله كانوا يقرؤن الصلوة  
وأصبح اسم المتولى ملتصقاً بالباب منذ هذا التاريخ (انظر Artin Bey, J. = Bâb Zoueylah et la  
mosquée d'al Moayed, notice historique amoudouque », RIE 2 série IV (1883), pp. 148 - 149) ومن  
المتكى أيضاً أن يكون وجود صريح ولى في مصر العائلى حول الباب يوضح أصل هذه التسمية ولكن هذه  
الفكرة لم تظهر بوضوح إلا في القرن التاسع عشر . [ المخرجم ]

(٢) انظر الخريطة برقم (٦ - 230)

(٣) عن مصطبة فرعون انظر ماكتبه سالون وما ذكر من مراجع Salmon, G., op. cit., p. 90 - 92

[ المخرجم ]

(٤) أنشأ هذا الجامع الأمر علم الذى منجر الخلولي ، وجعله مقوسة ، في سنة ٧٣٠ / ١١٠٤ كما هو  
مذكور على النوحة كتبه على باب المدرسة (وليس في سنة ٧٢٢ كما يذكر المقرئى) وقد نزل هذه المدرسة  
قائمة بشارع عبد الحميد البنا بالقرب من جامع ابن طولون ومجسده بالأثر برقم ٢٦١ (المقرئى المخطوط  
٢ ٣٩٨ ، ٤٢١ والسبوك ٢ ٦٧٤ ، أثر الحباس التجوم ٩ ١٩ هـ ، على مبارك مخطوط ٧  
٣٢٣ و ٤ ٧٤ . حسن عبد الوهاب تاريخ المساجد ١ ١٢٤ ، ١٣٠ . Wiet, G. RCEA XIII n. ١٣٠

65 5163 ) [ المخرجم ]

(٥) انظر الخريطة برقم (10 - 204)

الكيش<sup>(١)</sup> وأمام جامع الجبل كان هناك تابوت حجري مصري من الجرايت الأسود يسمى بالأهالي « الخوص المرصود »<sup>(٢)</sup> ، وقد بقه إسماعيل بيه إلى هــه المكان ؛ وتروُج حول هـه الموضوع حكايات غير معقولة<sup>(٣)</sup>

## ٨ - ملاحظات عن بعض عادات القاهرة

تجمع الميادين العامة في القاهرة حشداً من العاطلين والأشخاص يقوم بعض المشهودين بتسيتيمهم ، كما يشاهد في مدن أوربا . ويمكن أن يذكر عن الأخص ميدان الرميطة الواقع عند سمع القلعة ، حيث يُعقد سوق دائم وتستخدم الصخور ابابرة الموجودة في وسط الميدان كمساند للباعة الجائلين وتجار الدخان اصغار وتجار قصب السكر ، والحديد الخردة الخ ويلاصق جامع اسلطان حسن الرابع

(١) الكيش اسم يطلق على اجزء الشمال الغربى من جبل يشكر حيث انطقة الواقعة غربى جامع بن طولون .

وقد أطلق عليها ذلك الصالح نجم الدين أيوب هذا الاسم عندما أُنشأ هذه منظر على جبل يشكر بجوار الجامع الطولونى ( تقريرى المخطط ١ و ٣٤٤ و ٢ و ١٣٣ ) ولا تزال هذه منطقة تعرف إلى يوم باسم قلعة الكيش بشارع عبد الحميد البابى بالسيدة رهب ( أمير الخامس النجوم ٧ و ٧٢ هـ ' ، على مذكر المخطط ٢ : ١١٧ ، ٩٥ - ٩٧ pp. Simon, G., op. cit. ) .

(٢) يقرب على مبارك عن الخوص المرصود إنه « خوص من الحجر الصوان الأسود كان ل صبوة على قدره بالقرب من الكيش ، وكان ممكناً لى ، فلما دخلت الفرنسوية دهر مصر واستولوا عليها أخرجوه من موضعه وأرسلوه إلى بليريز مع حو من النصف التى أخذوها من الدبل المصرية ، لكن لم يصل إلى بليريز ، بل في أثناء الطريق استحوذ عليها الإنجليز ، وأخذوها جميعها إلى بلادهم ، وإلى الآن موجود هذا الخوص بقرنة الآثار التى بمدينة لوسرة . ويُؤخذ مما حرره الفرنسوية أن طول ذلك الخوص متر و سبعة أعشر من وكسر ، وعرضه الأمامى متر وثلاثة أعشر متر ، أعشى متراً وعمانية وثلاثين سنتيمتر ، وعرضه الخلفى متراً وسبعة عشر سنتيمتراً وثمانية أعشر حتر المتر ، وارتفاعه متر وسبعة حتر سنتيمتراً وأثنان من أعشار حتر المتر ، وكل جميع أوصحه كتابة من الناعل والمخرج ( المخطط ٢ : ١٢٠ ) [ المترجم ]

(٣) يوجد رسم لهذا الآثار الموجود اليوم في لندن في الكتاب A المجلد الخامس للوحتان ٢٤ و ٢٥ وانظر شرح لوصف المجلد الخامس من الدولة القديمة والممثل العشرين من وصف الدولة القديمة وراجع أيضاً المدق بالنسبة للتفصيلات الخاصة بالخورج وأسماء أيام المدينة

مارل صيغة حتى إا يدرك بالكاد أن آدميين يمكنهم العيش بها ، وهى وصيفة وصورة حتى ليظن أنها محصصة على الأرجح للكلاب ، وهى أكلوخ مستديرة ارتداعها أربعة أقدام ومبسة من الطين المبروح ببعض الطوب ومفتوحة من أعلاها /  
وتعيش عائله كامله فى هذه الجحور التى يبلغ قطرها ستة أقدام ؛ ويبيع نؤس وقدره هؤلاء الناس المرء إلى التراجع تفرراً والتمتراراً وتصفق نفس الملاحظة على لمباى انتداعية فى المنطقة ، والتى بالرغم من أنها تبدو فى الظاهر وهيفة لا بأس بها ، إلا أسي بمجرد الدخول إليها أصبحت برائحة مئنة وهوجشت بالقدره الشبعة السائلة بها . كما أن حوائطها كلها كانت صارية إلى السواد نتيجة لأن هؤلاء الناس يوقدون النار فى كل مكان وبلا اكترث ، كذلك فإنهم يرحمون معهم مختلف الحيوانات ويهشون معها كيهم اتفق . وعندما رعت عيالى على شرفة تقع فى الطابق الثالث ، فى نفس هذا المكان ، شاهدت مصارع تُفتح ، ولم كانت دهشتى عندما اكتشفت أن الرؤوس المُطيلة كانت رؤوس ماعز وكلاب وعراف ؛ وترك السكان حملات هذه الحيوانات تتكسب أكثر فأكثر ، وهذا أحد الأسباب الرئيسة التى تؤدى إلى تقوؤس عدد كبير من مارل القاهرة بسرعة وفجراً دون التمكن من إصلاحها وتربتها . وبعد ذلك هل لُدْهش لنداء النباء بسهولة إلى القاهرة وفتكه بها أحياناً بقسوة ؟  
وفى نفس هذا المكان يجمع المصون فى حلقة تحشد من الجصور ويسمومهم آلات الصبح وآلات ونربة . ورى كذلك حوارة بارعين للماية يلمبون بالأقداح بمهارة أو من الأقل بقدر من لدقة يعرق حوائنا ، ويعملون كذلك جيلاً أخرى ، لا يقوم بها حوائنا فى ميادينا العامة . فمثلاً يجذعون أنف أحد الأطفال بطريقة خداعة لحواس بحيث نجعلنا نراجع بدون إرادة عندما يأتى الطفل المجدوع الأنف ووجهه معطى بالدم / يعلب من المشاهدين بعض الباربات للسماح . ويلرب هؤلاء الرجال بقردة  
عن أداء بعض الجيئل ، جيئل بقردة مدربة ، ويلهبون بعقارب ونعابين بالغة شير الدهشة لأول وقمة . وقد لاحظ بير بيلون Pierre Belon نفس هذه الملاحظة فى القاهرة فى رسمه . فهو يتحدث كثيراً عن « القردانية والهلوانات » وعن النجاليين  
« الذين يلقون بسهولة كبريه أعمال القردانية إلى أنواع مختلفة من الحيوانات ، فهم

يُربون من بينها الماعز ويسرجوهم ويكبون القرد على ظهورهم ويعلموهم القيام بالفر  
ونرفس .. كذلك هم يعلمون الحمير التظاهر بالموت وعندهم هذه لثدييات  
التي أطلق عليها القدماء cynocéphales القردوحيات وهي وديمة وتلقى جيداً كيف  
تنقل من رجل إلى آخر من يشاهدون لعب البهلوان ، ويعدون لهم أيديهم مشربين لهم  
بأن يصعد لهم هذا القرد التي يحملوها إلى سيدهم <sup>(١)</sup> إذا فلم يأخذ المصريون  
هذه العادات عن أوروبا .

### [ المَقَاهِي ]

نقد تحدثت فيما سبق عن المقاهي الموجودة بعدد كبير في القاهرة والتي تعد  
مكاناً حقيقياً لثقة القراء فالمقمر يتمتع فيها بشرب خمير صروري له ، إذ  
أه باستسلامه لعمل مُضّر في درجة حرارة مثيرة للأعصاب لا يستطيع استعادة قوته  
بالمشروبات الضعيفة . ويُشدد بها رواية عرب ، بمظلة ومصاحبة ، كل أنواع حكايات  
والأساطير العجيبة التي يسميها الشخص المصري الدرة العشرين بعض لسعادة  
التي سمعها بها في أول مرة <sup>(٢)</sup> وتُشغل العديد من الألعاب العاطلية الموجودة  
بالمقهى كالشطرنج والصامعة والمنجولة ولكن الشيء الذي يجوده قبل / كل شيء هو  
تَهَالٍ لَطْل الذي يُعرض على الأحص في المقاهي الرومية لتسليّة أتراك القسطنطينية  
والموضوعات التي تعرض تتميز بسطحية وتفاهة مطلقة ، إن لم تكن أبعداً مثيرة  
بمخشها وبالرغم من ذلك فإن الأطفال الصغار يدخلون بحرية إلى هذه المقاهي  
أثناء العرض .

ويعرف المصريون الألعاب النارية ويستمتعون كذلك بهذه التسليّة ولكن الذي  
يصلونه عليها جميعاً هو رياضة الجريد [ الشّاب ] أو من قذف العصا إلى أقصى حد

Observations de plusieurs singularités, etc., par P. Belon, du Mans 1588, Paris, in-4, p. 3

(١) لتصيلات أكثر عن الرواية والقصص العموميين راجع ، إدوارد ولين بين ، مصريون يتحدثون ٣٣٧ -

ممكّن سواء على القدم أو على الخيل وقد انتقل استخدام القوس من الرجال إلى النساء الذين يتسلّون به في داخل الحرم<sup>(١)</sup>.

### [ القصائد ]

وأحد الملاحى الأكثر مطابقة لنوع العصر رقص « العوام » ( جد. عالمة ) ولا ترقص هذه الراقصات فقط في وسط الحرم وفي دور الكبراء ، بل إن أكثرهن ابتداءً يعرضن رقصهن في الميادين العامة .

وهذه الرقص الشهواني يتلهى به الناس ، ولا يوجد يوم تقريباً ، فيه عدا شهر رمضان ، لا يجيأ فيه هذا المشهد وتكتفى بعض الكلمات هنا لإعطاء فكرة عن هذا الرقص . « عالمة » تذهب إلى بيوت الخاصة عماسية الأغراس وفي مناسبات أخرى ، ويؤدين رقصهن على أنغام الآلات ومصحوبين بالعاء ولا يوجد أى تشابه بين هذا الرقص والرقص الذى يعرفه في أوروبا ، اللهم إلا إذا كان في جزء من أساليب حيث ترك المؤرخون عاداتهم ومعلوم أن النسبة الأساسية بل حتى الوحيدة هذه الرقصات تقوم على حركات مستمرة وثيقة للخصر وتؤدي كل هذه الحركات بإيقاع يتبع تغيرات العاء وتؤدي الراقصة ، ويديها الصاجات ، كل أنواع حركات العشق ، وتقوم أحياناً بأداء بعض الحركات ، وهي جالسة على الأرض ، بسهولة مذهلة وعندما ترقص « عالمة » معاً ، تقوم إحدهما بتمثيل دور العشق وتؤدي بعض المشاهد لصامتة التي لا يجب أن يبحث فيها لا عن ذوق ولا عن لياقة والمهارة الكبرى تتركز في اكتشاف المواقف والحركات البالغة الإباحية ثم إن هذا الرقص ينتهى بأن يصبح مملاً جداً هو والجو المصاحب له ، وهذا هو الاصباح لدى حرج به كل الأوروبيين لدى شاهده وتقول إحدى أغانيهم : . . .<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر الصورة الحديثة ، فيجد الثالث ، الفوحة DD الأسكال من ٢ إلى ٢١ والهم من حشب الهند ومينة عدة بطرف من العاج وقد أظهر ما في هذه اللوحة قوساً مصنوعاً في فارس بكل تفصيلاته الأسهم والور الذى يلف القوس والور الذى يور القوس ، والقصير الذى يرتدى عند سحب القوس والخفة التي تساعد على توجيه القوس وأخيراً جب السهام وهذا القوس فريد ينتج من الكمال خمس قطع من الجند والخشب التي تشكله والتي متوصفة في مكان آخر ، والرسوم والتذهيب بنفس الترجمة من الحدود (٢) أورد المؤلف هنا مطلع إحدى أغانيه ولكنني أقرب عدم ذكرها لأنها خارجة [ المترجم ]

ولباس «العائلة» لا يوجد به شيء يُمَيِّزه تقريباً ، كما نراه في لوحات الكتاب<sup>(١)</sup> .  
فهو يوديس ، مثل جميع النساء الأخريات ، الثوب المشقوق الذي يسمح برؤية كل  
العنق ، وشعرهن مصغر وتتخلله حيوط مذهبة ، ويصغر على رؤوسهن عمامة ،  
وأهدابهن / وما حول عيوسن مُكْمَل بشفرة ، وأصابعهن وأظفارهن محصنة بالجناء  
ما نلاحظه فقط هو وجود حرام حول الخصر يقع بلون توقف أثناء الرقص ، ويجب  
أن يقصر بربطه كلما تحل ، مع ملاحظة إيقاع الموسيقى دائماً<sup>(٢)</sup>

443

### [ الأعياد الدينية ]

#### [ شهر رمضان ]

لحميا الأعياد الدينية في القاهرة تَبْدُح شديد فالناس جميعاً يعلمون أن رمضان  
هو شهر الصوم وحيد لا يمكنهم الأكل أو الشرب أو التدخين أو الاستمتاع بأية  
نسبة بين شروق الشمس وغروبها . ولكن هذا الحرمان ، الذي يطول أو يقصر  
حسب الفصل ( من عشرة إلى أربع عشرة ساعة في القاهرة ) ، يتبعه استمتاع كاف  
يساعد على سبيل هذا الحرمان والعرق بين صوم المسلمين وصوم المسيحيين هو أن  
المسلمين يحمون ليالي رمضان باحتفالات ، فيها يحضرون أثناء النهار ، في جمع كبير ،  
دروس لَوْقَط في المساجد بَوَرَع شديد أو يتشاعلون بالعمل وفي الأغلب بالنوم أما  
في النساء فببلى الشوارع مصابة وصاخبة ويتجتمعون بها في أبهى ملابس العيد  
ويأكلون بليلة الحلوى والمأكول المسكرة ويغمسون في كل أنواع التسالي . والدكاكين ،  
التي عادة ما تفتح أبوابها مبكراً ، لا تفتح في رمضان إلا متأخراً جداً . ويتشتر حَشْدٌ

(١) انظر الجزء الثاني من الدولة الحديثة للرحمة L.I الأشكال ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ اللال قبل علته تضرب  
بإيقاع حل دق وكذلك تفاصيل « برقصها » ورتابها والنوثة MM الشكين ٣ و ٤ التي تمثل هيئة مرقص  
وبهذه رق وكذلك برقصها .

(٢) انظر كذلك ما كتبه إدوارد وللم لين عن العوالم في كتابه « المصريون الحديثون » ٣٠٩ ٣١

هائل من الناس في الشوارع ؛ ويُشدُّ رجالٌ بصوت عالٍ ابتالات ذهبية <sup>(١)</sup> تصحبها أصوات باشرة للطفل والمزملو .

ويبدأ رمضان مع ميلاد هلال هذا الشهر ويُقلى عن ذلك موكب احتفالي يُسبق بذبذبة الشهر يومين . ويتكون هذا الموكب من حشد كبير من الرجال يحمل بعضهم / لَمَشَاعِلَ وبعضهم الآخر يحمل عصي يقومون بأداء حركات مختلفة بها . ويقتح 444 سبَّير الموكب ألأتية يمتطون ظهور الجمال يهربون كُوس معدنية ، ييبا يمتطي ألأتية آخرون ظهور أحمر وهربون كذلك على الطبل أو يهزبون على بعض آلات النسخ الأكثر صحابة والتي يمكن أن تصورها . وبأق بعد ذلك رجال يرتدون لباساً أحمر وعن رؤوسهم قُتُسوات عالية متصل بها ثوب أبيض فصعاص يسقط على الظهر ، ومقدمة لُقُتُسوة مرهة بالحساس ، وهو لباس مُشابه للباس الانكشارية ؛ ويحتم موكب شيوخ يمتطون صهوة حيول مجللة بصحامة <sup>(٢)</sup> .

### [ العيد الكبير ]

يستمر « العيد الكبير » ثلاثة أيام <sup>(٣)</sup> يقوم خلاله الناس أحياناً برعاية مقابر قانتيباى . ويمثل هذا العيد رأس السنة عدا le jour de l'an ؛ فبعد الصباح يتوافد رجاء الخدمة لسلام على سادتهم متميزين لهم الرجاء والرفاهية متصريحين هم بالنسب ، وبعد ذلك بعضهم سادتهم قطعة النقود . ويتوافد الناس بكثافة على المساحد ويأتون في هذا العيد ، على الأخص ، لحماً كثيراً ، ولذلك فإن هذه العادة تعد الاحتفال لرئيسي في هذا العيد . كذلك فإنه منذ الصباح الباكر يقوم الخُزَّارون ببيع كمية ضخمة من الخرف وتكون جميع الذكاكين مغلقة والسكان جالسون أمام بيوتهم بملابس بعيد وفي الشوارع المزدحمة يكوّنون صفّين من الرجال المقرصين تقريباً على نفس المستوى ويحسون جميعهم شُكْراً طويلة . وبالإضافة إلى ذلك يوجد لشهرون الذين يسهرون في وسط الشارع وتكون المقاهي / كذلك مبيعة بالرواد 445

(١) في النص : يتحفون فقرات من القرآن [ المترجم ]

(٢) راجع كذلك وليم لين : المرجع السابق ٣٩٩ - ٤٠٤ [ المترجم ] .

(٣) راجع المرجع نفسه ٤١٧ ، [ المترجم ]

الذين يستمعون إلى الموسيقى وإلى الرواة والمُرتجلين وهذا تقريباً ما تتكوّن منه أعياد المسلمين .

### [ مَوْلِد النبي ] <sup>(١)</sup>

يستمر الاحتفال بمولد النبي عندما من الأيام [ من اليوم الثاني إلى الليلة الثانية عشر من شهر ربيع الأول ] <sup>(٢)</sup> . وقد رأيت خلال هذه الفترة كل الشوارع مصدعة . وفي مهادن الأريكية تنصب صواري عليها عدد صحن من البارق الحمراء والخصراء <sup>(٣)</sup> . كما كانت توجد حيام [ صوانات ] مصوبة في معرب اليوم الرابع لعهد نصرب بحسين طليقة مدفع ، وفي المساء يتواعد الدراويش على الميادين . ويكون هؤلاء المسلمين النفاة حلقات [ للذكر ] يجلسون فيها من حين ومهمهم بالصلوات ، ويقومون بلوى رؤوسهم ألف مرة يتحركها إلى اليمين وإلى اليسار بحركة تردّد سرعة ومصدرين ضوضاء تشبه صهيل الخيول ! وهذا القصر مرهق وشاق حتى بالنسبة لمشاهدين ، وأكثر هؤلاء الدراويش صففاً يستسلم للنعب سريعاً ، وهكذا فإن حلقة [ الذكر ] تنصّب شيئاً فشيئاً إلى أن لا يبقى سوى درويش واحد بعد أن يكون قد استمر في أداء هذه الحركات دون أن يتوقّف لحظة واحدة . ويُسمع هذا الدراويش لقب « ولي » أو قديس وشاهد في هذا الميدان عدداً كبيراً من الحلقات لمثالة ، ويجذب هذا العهد حشداً كبيراً جداً من الناس <sup>(٤)</sup>

(١) من الموالد التي كانت تعمل بالقاهرة وصاحبها راجع ، على مذكر ، خطط ١ ٩ ٩٣ ومقال جاسون في ١٢٥ - ٩٩ pp. ( 1969 ) An. Isl. VIII « Filles et jeux au Caire » ، Wiet, G. وحسب لوند

النبوي كتاب حسب السنوى تاريخ الاحتفال بمولد النبي ، القاهرة ١٩٤٨

(٢) كما جله هند وليم لين ، المرجع السابق ٣٧٢ . [ المترجم ]

(٣) ذكر وليم لين أن أهم مشهد لما العهد كان يقع في القسم الجنوبي الغربي من النصب التامع يسمى حركة الأريكية . [ المترجم ]

(٤) سأذكر واحدة أصعب كما هي من مذكراتي « هذا الصباح قتل أحد الأتراك ، بإيعاز من محمد وإحياء هذا الاحتفال ، فرساً شاباً ، صوب طبل في نصف العرقة الثانية والثلاثين ، بإطلاقه بمدس عليه والتخفيض عليه بالسيف . وكان هذا الشغب مع فرسين آخرين غير مسلحين مثله والذين لم يتمكنوا من الدفاع عنه أو الانتقام له . وأعد القتال المي على أنهم يتصوبوه في الفرار واحتسب في دخل أحد الآير -



ويسمر الاحتفال بمولد [ السيدة ] فاطمة بنت النبي [ ﷺ ] كذلك ثلاثة أيام ، يعني خلالها الدكاكين مفتوحة ومصاصة طوال الليل وفي اليوم الذي شاهدت فيه إحياء هذا الاحتفال ، قام الشيخ السادات ، شيخ جامع فاطمة [ النبوية ]<sup>(١)</sup> بعمل استعدادات كبيرة جداً ، فقد تمت إضاءة الجامع وكل الحلي وكندت شارع مصر القديمة [ ٩ ] والإضاءة التي يقوم بها خاصة السكان أجمل وأعلى مما يتم مديها . وقد وضع ناصر بنح بالنس أمام دكانه ، الذي لا تتسع واجهته أكثر من خمسة أقدام ، نحو خمس عشرة أو عشرين إضاءة عبارة عن مصابيح صغيرة من الزجاج بأشكال مختلفة وعلى المقترح أن يحكم على شارع تجاري مصابيح بهذا الشكل وكان يمسر الشيخ السادات ، المواساة للجامع ، قطع ضخمة من الإضاءة ، بشكل صنوبرية ضخمة أو أهرام مقسمة إلى أرفع كلها مردانة بالمصباح . وقد كانت حماسة الورع شديدة ، فقد شاهدت أكثر من مرة المسلمين يلمسون بأيديهم الحائط الخارجي للجامع ثم يعيدونها إلى أرواحهم ويقبلونها ويمسحون بها على صدورهم والشوارع مربة مثل شوارعنا خلال فترة الاحتفال ، تفرى عربات البعس جائلين مربة بأوراق رضاء ويضاء بعضها بياض عبيد البرتقال والبعض الآخر لخلويات وأمسكرات وموصوع التجميل [ في هذا المولد ] قبر بنت النبي [ ﷺ ] [ وقد يصل حماس الورع ببعض المؤمنين المسلمين إلى حد ترف الدموع ]

[ مولد السيدة رباب ]

ويُحتفل بمولد السيدة رباب أيضاً بأنوار الزينة الكبيرة<sup>(٢)</sup> وفي اليوم الأول ، في

= وقد سرح يونانيك للإسكندرية ، وبأن وصل إلى الباب الذي كان فيه قام أحدهما بالترول داخل البئر وأمسك الفان وأصعد معه وسأله إذا كان محمد حلالاً وإذا كان هذا القتل مصلحاً بمكة فاجابه التركي بيساه أنه تلقى في الصباح وحى من النبي وأنه اعتقد بضرورة التبصيح بأحد الترسين لإحياء العبد المقدس كما ينبغي . وقد ظهر اليونانيون جيداً في هذه القليلة ، مثل بقية الصليبيات كرجال شجاع ودوى ود أكيد فهم يحاربون ضد المبربان والبيرو ويظهرون أطراف القنطرة مهم

(١) انظر ، على مذكرات : انحطط ٢ - ٩٩ - ١٠٠ و ٩٩ - ٩٩ - ٩٩ [ المترجم ]

(٢) انظر وليه في المرجع السابق ٣٩٣ - ٣٩٤ [ المترجم ]

اساعة التاسعة مساء ، يتحرك موكب في مقدمته أفراد يعملون مشاعل عبارة عن أقفاص من الحديد تحرق فيها أحشاب صمغية مبروعة فوق قضيب خشبي ، ثم يأتي بعد ذلك المصون والآلانية على دعامات متتالية ، ثم يتبعهم ستون إلى ثمانين رجلاً يحملون أهراماً من المصابيح يمنع ارتفاعها ستة أقدام وتحوى لمبات من المصابيح ويختلط بهم رجال نقابة يتبعون الموكب وهم يشدون الأبتالات الدبية وفي نهاية الموكب يأتي ثني عشر رجلاً متشدين بالياصر ، ثم يتبع شيخ الجامع الموكب ويتبع عن هذه الأهرامات المصيفة الكثير من الالبهار على الأحصس بسبب حركتها المستمرة . ويجب أن نعرف أن أبواب الرهبة الخاصة بالمصريين تنقف ، من بعض الواحي ، على نوار يمتد ، هكذا كيهيم دائماً مفتوحة بعكس دكاكيا التي تكون مغلقة ، وبذلك قبلأ من أن يصعد دوسمين ورقين كما يرى أمام دكاكيا ، فإنه يوجد دائماً أمام دكاكيهيم بين ثمانية وعشوة فوايس وأحياناً صعب هذا العند . وجامع السيدة يسب (١) كان مرداناً بهم رائع تحمله أعمدة من اللهب يبلغ ارتفاعها أكثر من خمسة عشر قدماً مصنعة في الشارع وتحوى أكثر من مائتي مصباح . وكان تحشد لاس عموماً في كل شوارع الحي ويتكرر هذا الموكب في اليوم الثالث / بعض اهبة الأول

## [ مولد الحنفي ]

وتقام خلال شهر شعبان احتفالات عديدة لإحياء موالد العديد من المشائخ من بين : مولد الشيخ الحنفي ، وهو شخصية في غاية التقديس ، ويستمر خمسة عشر يوماً (١) وتتأق هذه الأعياد على الأحصس في المساء والليل ، فتضاء الدكاكين بحو اثني عشر أو عشرين قندبلاً ، وتكون كل الدكاكين مفتوحة وتعمق أمام النور

(١) لا يعرف عن وجه التدقيق تاريخ إنشاء المشهد الزهبي ، ولكن كما جاء في ١ برهة الناظرين المرحومين يوسف فإن الأمير علي باشا الوزير عثر مقام السيدة ريب سنة ٩٥٦ هـ عبارة جده عظيمة ثم عمّره عمارة جديدة الأمير عبد الرحمن كجدا القادر على سنة ١١٧٤ (الخير) عجائب الآثار ٢ : ٢٢٥ ) ثم ظهر به خلال أدى إلى نصفه في سنة ١٢١٢ وشرع في إعادة بناءه وافتتح للصلاة يوم الجمعة ١٤ ربيع الثاني سنة ١٢١٧ (٢) نفسه ٣ : ٢٢٥ ، على مبارك الخطوط ٥ : ٧ .

(٢) انظر على مبارك الخطوط ١ : ٩٢ و ٣ : ٩٢ و ٤ : ٩٩ - ١٠٢ [ المخرج ]

لرئيسية ثريات هـ اقتات من المصاييح . أما الشوارع ، التي هى بالفعل في عابة الصيق ، فإنها تصيق أكثر نتيجة لعرص بصائع الحلوايين والبصائع الأخرى . وإذا أصف إلى ذلك حشد اناس الذين يميرون في الشوارع وصحب الأصوات لمشوشه وبرهق ثياب الحمراء والملابس الأخرى ، فإنه بإمكاننا أن نكون فكرة عن هذه لتوعية من الأعياد التي تختلف بعض الشيء عن غيرها إذ لا يربها على الإطلاق وجود النساء . ويجلس الأتراك وهم مرتدون أحسن ملابسهم أمام منازلهم أو في دكاكين الحلاقين وليس هم تسليية أخرى غير التدخين . وقد شاهدت في الليلة الكبيرة للموند ( لتي هي آخر يوم في الشهر الذي يقع فيه المولد ) أمي ما يمكن أن يعمله المصريون من وقيد وإصاعة . فقد توقفت عند من « الفلاحين » والمتسكعين أمام قوارب صغيرة مصيدة تُجرى على خبال من خلال الشوارع . وقد كان الشارع الذي يقع فيه جامع النحتفي ، وهو صيقٌ جداً وطويل جداً<sup>(١)</sup> ، مزدحماً حقاً بالألوار . وفي هذه لحظة شيء من السحر بسبب آلاف الألوار المتقاطعة والتي تُشيع في كل الاتجاهات .

### [ فتح الخليج ]

وبالرغم من الاحتفالات المبهرة وأبهة وعظمة هذه الأعياد الدينية ، فإنه لا يوجد احتفال له من العظمة والأهمية مثل / ما لعيد فتح الخليج . فكمثر سُدّ الخليج حَدَثٌ بالنسبة لكل نيلد ، وليس عجيباً أن يُخلَقَ عليه هذا القدر من الاهتمام وأن يتميز بهذه البهجة الخاصة به . وبدأ الاحتفال بالعيد عند غروب الشمس حيث تُقطع القوارب المصيدة فرع النيل المصير الواقع إلى الشرق من جزيرة الروضة . وفي اليوم التالي ، مع شروق الشمس ، تنير كل القوارب بالأعلام ، ويحتل حشد كبير من الناس المرتفعات المحيطة لعم الخليج . وتُسمع صجيج المدافع وآلات الموسيقى من

(١) كان يقع بين سوق مسكة وسويحة اللالا بخط الحصى في شارع جميل طيبة ذو شارع لحصى الذي كان

يقع من درب الجمالين ويقطعه الخليج وأعمدة بجور جامع الشيخ صالح أبي حنيفة ( نفسه ٢ ٩٢ ٢ )

كل صوب ، ويبدو كما لو أن جميع سكان القاهرة قد تجمعوا على حافتي الخليج ويقع على الضفة الأكثر ارتفاعاً كشكاً معداً للعلماء والشخصيات ارموقة . ويظهر لدى منو فيه حافتي الخليج شديد الحيوية والانتعاش . ومنذ لصباح يشعل العمال بإزالة جرم من شفت سد الخليج . وعند إعطاء الإشارة فإن ثلاث حرات صغرى تُفتح وتندفق منها الماء على الفور دافعاً أمامه بقايا السد التي يفتلها ويدفعها . وفي أقل من عشر دقائق يستقر مسوب الماء وبعد ساعة يصل الماء إلى بركة العبل ومربد الأريكية ، ثم يمتلئ في أثناء النهار ببركة الحج (١) على بعد أربعة مراحل من القاهرة ويمر على الدس قطع من المدينى ، وفي المساء يضاء كل مكان على النهر والخليج وفي المدينة وتطلق الألعاب النارية . هذا باختصار تصوير للاحتفال الذي شهدته في اليوم السادس من شهر فيفريو سنة ٧ [ ٢٣ أغسطس سنة ١٧٩٩ ]

430

وقد تجدد نفس هذا الاحتفال / بعد ذلك بعام بمحكمة أكثر . وقد أقيمت مقصورت على الطراز العرسى مردانة بقماش الجيم ، ومدرج للموسيقى ، وقسمت الكيماك الكبيرة الساحة على نظير الخليج إلى طوابق ومصاطب ويبدو الجمهور منتشر على هذه المصاطب في هيئة رائعة (٢) . وقد استمرت الموسيقى التركية أو بالأحرى الصاحب طوال الليل ولم يتوقف طيلة فترة الاحتفال

وكان المشايخ يصحبون موكب الخيال [ سارى عسكر ] كما شوهدت بعض

(١) عبد فتح الحليج من الأعياد المصرية القديمة ، وكان يحتفل به احتفالاً ضخماً في عصر الفاطميين ( المسبحى أخبار مصر ١٠ ، ناصر عسرو سفرامة ٩٢ - ٩٧ ، القلقندى صبح ٢ ٥١٤ - ٥١٧ ، القزوينى الخطط ١ ٤٧٠ والاحتفال ٢ ١٣٤ ، أبو الحسن النجوم ٤ ٩٩ - ١٠١ ، ويمر ليل : المرجع السابق ٤١٥ : ٤٢١ ) . [ لترجم ] .

(٢) بركة امحج أو بركة الحجاج كانت تعرف قديماً ببركة الحب نسبة إلى حب خبيرة بن نعم الشجوى وهو البئر الذي كان يمر إليه الحجاج عند خروجهم من مصر إلى مكة . ومنها اليوم القرية المعروفة باسم البركة من قرى مركز شبرا الخياط بمحافظة القليوبية في الشمال الشرقى من القاهرة شرق محطة المزرع وبالتقريب من ( المسبحى أخبار مصر ٦٩ ، ابن ميسر أخبار مصر ٢٤ ، القزوينى الخطط ٢ ١٦٣ ، أبو الحسن النجوم ٥ : ١٨ هـ ١ ) .

(٣) انظر الملوحة رقم ١٩ .

نساء تركيبات دوات المكنانه وكثير إطلاق المدافع والسدوف في حرية الروصة وعلى قاطر ابناءه وعلى الحصون المختلفة وفي اللحظة التي يدخل فيها الماء إلى الخليج يحشد عدد سبع الكشك جتمع من الرجال يُدْعَوْنَ صائدي المديى ، حيث تنفى من هناك حفات منه في قاع الخليج . وهؤلاء الرجال مسلحون ببشيت محروطى الشكل معنق بأكامهم الطويلة ويمسكون بها وذراعهم مرفوعة ليتلقوا ابارات التي يقدمها هم الأعدا وغيره من الصباط من أعلى الكشك ويقدم حشد الصابحين ليدى يتارعون على لقود وعزركهم مع حاملى الشباك من كل الأحجام . مشهداً ممتعاً ، فبعضهم يخشى أن يعبه الماء ويتنفى الصدمة ، والبعض الآخر يستمر في شتر شبكه ، والجميع يعطهم الماء إلى رؤوسهم كما أن صعر حجم هذه انقطع البالغ يريد من صعوبة الإمساك بها . وتنفى كذلك صرر تحوى الواحد منها ألف ذرة وبعض الملبس في نفس الوقت <sup>(١)</sup> .

45. / وعندما يبدأ الماء في الدخول إلى الخليج يبقى لبعض الوقت دون أن يُترك ، ولكن ما أن يعيد صغط الماء حفر المنحة بحيث يمر من خلالها ثلاثة إلى أربعة أقدام من الماء ، يشأ ما يشبه انشلال أو مسقط الماء العائر وتستظر أول مركب للدخول وفي الخليج أن لا يتعدى سقوط المياه أكثر من قدمين ، وهذه اللحظة تجذب الاهتمام بقوة . وعندما تكون المياه عالية جداً ، كما حدث في هذا العام ، يأخذ المسوب خمسة دقائق ليستقر على كل جانب من جانبي السد ، مذ اللحظة التي يبدأ فيها الماء في لعبور ومع ذلك فإن هناك فرقاً نحو ثمانية أقدام بين ارتفاع النيل وقاع الخليج ، وعرض يتراوح بين أربعة وعشرين وثلاثين قدماً . وعند هذه اللحظة تبدأ المدافع وبسادق في إطلاق طلقاتها وتضاعف الموسيقى من صوصائها . ومن أن يستقر مسوب ماء تبدأ المراكب الشراعية المهيئة بكل أنواع الأعلام في الدخول إلى الخليج متبعة سير الماء ويطلقون كذلك في وصح النهار الألعاب النارية وسهم المطايرة التي تبدو في حالة دون المتوسط . وأحياناً ما يكون عباد بعض الدس للعبور ببعض ابارات سبب شؤم للكثير منهم ، فعلى هذه السه عرق أربعة أبارع عند

(١) انظر كذلك وليع كى ، المرجع السابق ٢٢٦ [ الترجمة ]

النسب ، ووجد عريفان عند قصرة السيد رجب ويقول الأثرانك عن هذا الموضوع أنه « عزيمة خاصه بالنهر ، مها هو النيل قد كبر ، إذا يجب أن يأكل جيداً » وحيثما يلقى في الخليج قطع من الذهب بدلاً من البازات فقد كان من عادة مرد يبه أن يلقى « سكين » [ أو زر محبوب ] ويحكى أنه حصر في يوم احتمال فتح الخليج مع حاريداره حتى به أنه / يدفع ذهباً إلى الناس فقال له . « كيف ظن أنث برمي نفوذ أكثر منى » وعلى الفور أحصر له عدد من الصرر النكيفة المليئة بالذهب ، وألقى إلى الناس حصوات من « السكين » ومنظر الليل نفسه ليس أقل لوحات الاحتمال أهمية ، فالهر يغطي تقريباً كل الوادى ، فيما عدد بعض السقاط التي تبدو عائمة ، حتى نقول أنه بحر كبير مرصع ببحر صغيرة

452

وفيما مضى كان اليأس رأس هذا الاحتمال مصحوباً بالكراء وجميع الموطعين العموميين . وكان البكوات والممالك يشغلون مكاناً خاصاً بهم وكان يقام في وسط مجرى الخليج ، أمام السد ، كتلة من الطين غير محذدة الشكل تسمى « غُرُوسَة » تُقَدَّف في الماء أو على الأخرى تقلبها المياه عند فتح السد<sup>(١)</sup>

وقد نظر جميع الرحالة تقريباً إلى هذه العادة ، كما لو كانت ، عن هذا البحر ، تقييداً موزوناً لقربان آدمى أو فالاً يعزى إلى السكان القدماء ؛ ولكن لم تُقَدِّم إصلاًق أدلة إيجابية عن هذه العادة القديمة ولا عن التعبير الذي تم عن هذا التقليد . وهذه التقليد منبىء بالمعوص والشك<sup>(٢)</sup> ، لذلك فإنه يجب علينا ، فيما ظن ، أن نهمل هذه القصة المزورة<sup>(٣)</sup> .

• • •

(١) انظر المرجع السابق ١١٧ - ١١٨ . [ لترجم ]

(٢) يذكر هذه العادة الزعومة عاصه مرمضى ( المائضى ) ويرجع شرف بطانافى الخلفه . ولكننا نعلم أن « عجائب مصر » مرتضى عليه بالمكايال الأسطورية [ وانظر أن الخناس النجوم ١ ٣٥ ٣٦ ]

(٣) يذكر نفس الذى في كتابه « الكواكب السيرة » أن وواج « الخبيج الناصرى مع بركة الرطل » كان في أول توت ( Notice des manuscrits de la Biblioth. imp., tome I ) وهذا التفسير العربى يمكن تفسيره باستراض خريطة القاهرة ( B-10 ) ويحدد أول شهر موت هنا انقلاب الصيف ، وهو الفترة الطبيعية لكسر سد الخليج .

بعد وضعه في مكان آخر احتفالات زواج مصري ، وسأقول عب كعب  
 قبية بعد كعب شهنشأ لروح مردوح ، أي شخصين يتزوجان في نفس الوقت ،  
 وقد عمل احتفال واحد للمساتين وهما على محمل ما حدث افتتاح الاحتفال  
 بالصوب يتبعها الرقصون والراقصون كالعادة ويُطلق صوته مكرراً من لقطع ه وبو  
 لو لو [ رغاند ] ، الذي يكرر برلاقة لسان حارقة بعدة " وبعد ذلك  
 قبة من الخمر الأبيض والأحمر يحملها أربعة أشخاص والقصبان التي تحمل هذه  
 نقية دقيقة بحيث أب ترتفع أو تنخفض على العروس الشابة والعروس معطرة من  
 رُسها إلى قدمها بحجاب سميك يحفظها حتى عن الرؤية تقريباً عن نفسها ، بذلك  
 هون هناك امرأتان يُسندنها وامرأة ثالثة تهوى ها وتُحمل العروس على جيبها  
 مجوهرتها وهدايا العرس أما العريس فيمشي خلف القبة بين اثنين من الأمرة يُسندنه ،  
 يضاف إلى ذلك موكب من عددٍ كبير من الأطفال الذين يختلطون بالهمل ، وصوصاً  
 كبيرة مستمرة تشبه تماماً صريرات مطارق مربعة تصرب على دُنب ، وفي نهاية صف  
 من الرجالة يسيرون بخطوات مربعة ، وبذلك يحصل على فكرة شبه صحيحة عن هذه  
 الاحتفال وفي الساعة العاشرة من مساء نفس اليوم ، يبدأ الموكب من جديد على صوة  
 المشاعر وصوت الصوب وآة صبح صاحبة جداً / صوتها أكثر حدة بكثير من  
 صوت درمار يؤديه العارفين بكثير من البراعة ، ولكن الألفاد وعموماً كل أنواع  
 الموسيقى المصرية قليلة الغناء وفي غاية الرتبة ، ولا تحصر أية امرأة الحفل الذي يقام  
 في خساء " لا يرى سوى الروح ودائماً مسوداً من دراعيه وأمام مشيته البطيئة  
 والحرية ، ومظهره الكتيب والنصامت تقريباً شبه آبله فلا يمكنها إلا يقول أنه داهب

(١) هذا الصوب هو تقريباً الصباح الذي يمشرونه ، وغريباً على نفس الإبداع ، عبد النعم

أقول هناك فرق شاسع بين الفرقين والفرق لم يدركه الخلف

(٢) ومع ذلك فإنه من التقليد أن يضرب إلى الحفل المسائق وحتى بدون حجب ، ولكن بسبب وجود

الفرسين ، ألقى هذا التقليد

على الأخرى إلى العذاب<sup>١</sup> ويبدو الرقصون والآلية مكلعين بالانبحج به وكلهم يطعمون قنداً لتحمل يقودهم أو يوقف عرفهم بحركة من عصاه وفيما عدا الكؤوس التي يسير أمام الاحتمال يوجد طول كبيرة معطاة عملاء حمراء تُطْلَعُ بصوت النساء التي تصرب عليها عن أدد العريس المسكين الصوصاء غير المختمة لألات النسخ وعندما يعبر لوكب على الفاطر والميادين يتوقف لأداء بعض الرقصات المصحكة والخير للسحرية ويستمر المرح إلى الساعات المتأخرة من الليل

ومعروف أن العادة أنه في صباح يوم العرس يعرض قميص العروس على اشباك ، ويكون من حق العريس أن يُطْلَقَ امرأته على الفور إذا لم تُقَمَّ إطلاقاً هذا الدليل الخاص بالعدنية وقد صُغِبَ على أحداً أن يُصَدَّقَ بوجود هذه العادة العربية ولعلقة ، ولكن العريس نفسه يأتي بمشاهد القميص وبصحبة العذبة الذين كانوا في / العرس ، ويقوم أحدهم بفرض القميص على جميع الأنظار ، ويتلقى أرواح التهايل .

455

ويوجد بالقاهرة بالقرب من باب الحرقى مكتب للروح ، يسمى « محكمة باب الحرقى »<sup>(١)</sup> . ويتولى هذا المكتب كتاب أتراك ، ومن يريد الزواج يُسَجَّلُ اسمه فيه حيث يجد من يطلب الزواج ولم يعاجأ كثيراً بوجود مثل هذه العادة في بلد لا يمكن أن ترى فيه زوجة المستقبل .

### [ تجارة الرقيق ]

لقد تحدثنا في سابقة في أعلاه عن وكالة الرقيق الأسود من الحسين وسأقول هنا كلمتين عن هؤلاء النساء اللذين يعرضون للبيع ففاعة الحبشة وقاعة درفور تقم عند قبورها في هذه الوكالة التي لا تبعد عن حال الخلط وتعرض النساء شبه عاريات أو معطيات تقريباً بقطعة قماش في عابيه الفخش ورؤسهن كدلت عارية ، في وسط الحوش تحت نظر جميع الناس ولقد عيينا بمشهد هذه الكائنات التعسة

(١) انظر الخريطة برقم (2, M - 9)



امسى تعامل وتنازع مثل قطع حجر ، ومع ذلك فلا يبدو عيبى الكرب من أنصافى ،  
فهم يسمون بملالات اللاتى يأتى للسلامة عليهم وريائتى وفى مجموعهم ليس فى  
عادة الاستواء وسحتهم ذاكه جداً وكلهم صغرات جداً ويهين من سنين إلى مائة  
بلاى ويحق مشارى فى حلال الأربعة أو الخمسة أيام التى تعقب سبوك أن يسرد  
بقوده إذا كان الرقيب غير مسرور من سبدهم ويمكس إخباره على عدهم إلى  
التاجر

### / [ المتحذوب ]

و الخديب أشبه باخبارى الدين يظنون شعورهم ، والدين يُباح لهم كل شيء  
والدين يؤمن بهم بالناس باحترام أعنى وحرارة وكان من عادة أحد هؤلاء الرجال ،  
الدين شهدتهم فى القاهرة ، والذى عرف بأنه يتلقى إهداماً من محمد ، أن يجول فى  
شوارع المدينة وهو عريان تماماً والنساء اللاتى يصادف مرورهن فى نفس الوقت  
معه ، حتى المتبررات منهى ، بدلاً من أن يتراجع أمام مظهره يتوقف ويتقدم منه  
ليقبلوا يديه وفى أحد المرات ( وسيكون من الصعب أن تصدق ما حدث )  
أمسك المحبوب إحدى هذه النساء وطرحها على الأرض فى وسط شارع أهل  
بباس ، وقامت إحدى النساء التى تصادف مرورها هناك بحلق حماتها وسرت به  
لشريكى السعيد ، ثم قامت المرأة الأولى بعد ذلك بمحاولة البس أنفسهم فائلة  
ول إهداماً من الذى قاد هذا الرجل الصالح إلى هذا المكاد ، وأعنت أنها ستد من  
هذا لقاء مؤمناً صبوراً ، وبعد ذلك قادت المحبوب إلى بيت وأعنته ملابس ، ولكنه  
تصلق بها على الفقراء .

وتوفى محبوب يسمى : الشيخ أحمد أبو حديد ، أثناء الحملة وقد سُمى بذلك  
بسبب قطع فى رقبته شعبي به بمعجزة . إنه أحد الأولياء المعروفين الذين يجربون  
شوارع المدينة عرياناً تماماً أو تعطيهم أثمان بائسة وقد تبع جنازة جماعة آخرون  
من الأولياء مثله ، يمشون فى دائرة وهم يتشبهون بحركى على التوالى رؤسهم جهة  
اليمين وجهة اليسار مصلين بواحاَ جهورى أو على الأحرى عويلاً شاداً . وبعدهم  
التيب إلى حد أنهم يربلون ، ويتلب / وجههم وتخرج عيهم من رؤسهم : وهذا  
السلوك هو نفسه الذى يتم فى مولد النبي .

وسأحتم هذه الفقرة بادارة أخرى كت أحد شهودها . فعلى أثناء العودة من أحد الاحتمالات التى ستتهوى الجمهور ، وحده المكارى لدى يصحسنى طمعة صغيرة بجوار حمل ولم يتقدم أحد لطبها . فأخذ هذا المخلوق الصغير وهو عازم على أن يتبسه ولم أستطيع أن أمعه من فم الطفلة معه ، وقد قام بدبث وهو يفود دنى وفى وسط أحد الشوارع ، فاستجمعاً من النساء ، يبهن واحدة تبدو أب تقوم بحركات وأصوات ابتهاج ، فلم ألتعب إليها ، ولكن بما أنى سرت فى صريعى ، فإن هذه المرأة غدت حننى صائحه : « أعد لى طفلى ! » وقد اكتشفت سريراً أن هتافها كان صحيحاً ألم لا فرحة ، وأنها هى أم الطفلة نفسها التى قادتها لصدفة فى لشارع الذى أُمّر فيه . ولا أستطيع أن أغتر عن الفرحة التى احتضنتها طفعتها وسترعتها بها من ذراع المكارى . وبعد أن أعرقها بقبلة قبى يدي أنا يهناً لفترة طويلة ، وسكنت دموعاً عريضة حُففت من أعينها ، وبعد ذلك روت معصرتي على كل أهل الحى وكيف أنها تدين لى بهصل العثور على بنت داعية لى بأف بركة ، رغم أنه ليس لى فيها أى حق . وقد قدمت هذه الأم الشابة ( لم تتجاوز الثانية عشر عاماً ) من مسافة بعيدة جداً ، وكانت تحرى لعدة ساعات دون أن تجد أى شيء ، حتى إنها انتقلت فى لحظة من شدة اليأس إلى شدة الفرح . ولا شك ، أن نجد فى مندا مادج مائة لحاء الأمومة ، وأن نجد امرأة تحرى كذلك خلف ابها طفلة ساعات كاملة من شارع إلى شارع دون أن تعتمد على مبادئ عامري ومع ذلك يجب أن نعترف بمصائل الحياة الأمرية التى تُؤثر حياة الأميرة المسلمة فالحقيقة أن المسير لا تقتصرهم أى من الفصائل التى تُشرف الإنسانية ، ولكن للأسف فإن تلك الفصائل يُصنّعى بها فى أغلب الأحيان بسبب الدين أو السياسة

والذى يستحق الملاحظة أن صحبات الأم عد نساء القاهرة تشبه تماماً ، من ناحية النبوة ، صحبات الفرح عدداً . مثل صارخ على ذلك يشاهده كل يوم أثناء مراسم الدفن ، حيث نسمع الرجال والنساء الذين يصيحون أحاسن ووطن أهم يشلون أناشيد عملت خصيصاً لإلهاج وتنشيط المارين

## الفصل الرابع

### وصف ظواهر القاهرة

تقع المواصلات التي يفتى بها أن يقيم وصفها الطوبوغراف بين طرأ جنوب القاهرة ،  
ولقبة شمال القاهرة بين الصمة اليمنى / لسيل غرباً وسلسلة المقطم شرقاً . ويبلغ طول  
هذا الأخير مرحلتين ونصف طولاً ومرحلة ونصف عرضاً . ويشمل هذا الأخير ،  
بالإضافة إلى القاهرة ، عجلة مدد أخرى مصر القديمة وبولاق والجيزة وهي مدينة  
أصغر من الأخيرين ، وأربع جزر : جزيرة البصرة وجزيرة الروضة وجزيرة مصطفى أعا  
وجيزة بولاق ( أو القرية ) وجزيرة صخرة إلى الشمال تابعة لها أقام بها الفرنسيون  
منحجراً صحياً . وبحر دسنة من الكفور والقرى ، و [ قرية ] البساتين من جانب  
ومدانة من الجانب المقابل ، وديون كبرك في مصر القديمة دير النصارى ، ودير  
أبي سبيع ، وقناطر كثيرة ، والعديد من البرك الخارجية : بركة الشيخ قمر وبركة  
الرطل ، ومنحاجر وراء مصر القديمة وفي المقطم وبساتين في مصر القديمة وبولاق وفي  
شمال الحسينية ، وعلى الأحص البساتين الشاء الموحدة في جزيرة الروضة  
وتشمل المنطقة الشرقية من هذا الحيز : مدينتان للمقابر : في سبع اهيل  
العري .

ويحيط بالمدينة من كل جهة تقريباً سور سميك ومرتفع مكثف من الأنقاض التي  
تخرجها المدينة . والنقاط المربعة من هذه السلسلة تُشرف على مدينة مثل جبل  
المقطم . وقد أقام عليها الفرنسيون تسعة عشر حصناً تحتمل دفاعاً جيداً ، دون أن  
يأخذ في الحسبان بطاريات مدافع جزيرة الروضة

## ١- مصر القديمة

460

يقع كل الخبَر الذى نَحْنُنا عنه للنو فى الخريطة العامة لطواهر انقذرة (١) ، لنى  
تقلم فكرة صحيحة عن شكل الأرض وطبوغرافيه وعمل الموضع بالسبه ، و ليل  
و لى الجبل وستطيع إذا أن نأخذ فى الاعتبار النواع التى أدت إلى احيار هذه  
القطعة من الوادى لتأسيس مدينة . لقد قُلم نيبور Niebuhr ملاحظة ذكية ، عندما  
قد إن العرب ، بإقامتهم فى الفسطاط ، بحثوا عن مكان يكون قريباً من بدهم التى  
كان يجب عليهم غالباً أن يطلبوا منها الحلة ، ويكون واقعاً فى مصر الوقت فى  
موضع متوسط ، إذ أنه لم يكن من الحكمة أن يقيموا على لصعة ليسرى لليل  
ولكن كان يمكنه أن يضيف أن القرب من وادى التيه ( الذى يتمتع مع مجرى ليل  
عبد البساتين ) حثت للعائين أن يقيموا بالقرب من هذا المكان ، موضعاً من الممكن أن  
يكون مركزاً لتجمع سكانى . ومن جهة أخرى فإن هذا الموضع ، بابيون مصر ،  
يقع فى حاية الجبل العربى الموجود إلى الشرق والذى يتقلم جهة الشمال كزغز  
طوبى ، وأخيراً فإن هذه القطعة تقع عند مدخل القناه التى تتصل بقناة لبحر  
وهذا ما توضحه الخريطة العامة ( اللوحة ١٥ ) ، وبشكل أفضل النوحة رقم ٢٤ من  
الأطلس الجغرافى . ومن جهة أخرى فإن عبد اللطيف [ البعدادى ] لاحظ بحق أن  
اختيار موضع الفسطاط لم يكن موفقاً / من ناحية الصحة ، وبسبب قربه الشديد  
من المُقَطَّم ولحرماته فترة طوبى من التأثير الصحى لشمس الشرق . ولكن ، لم يكن  
بإمكان العرب فى هذا الوقت أن يقوموا بكل هذه الملاحظات

461

وقد سار عمرو بن العاص إلى الإسكندرية بعد أن تمكن من المدينة العاصمة التى  
كان يحتلها الروم [ البيزنطيون ] والتى أسماها المؤلفون العرب « مصر » (٢) وأصبح

(١) انظر الخريطة رقم ١٥ .

(٢) يذكر عبد الرشيد البكوى أن عمرو حاصر الإسكندرية سنة ٦٤٠ / ٦٣ [ ٩ ] ومد الحصار مدة أربعة عشر شهراً ( وهذا التاريخ يختلف كثيراً عن ما ذكره المكين ) راجع « تصنيف من حقايت » مرسل فى



خريطة عامة لشلالات والمصارف وبحيرة الروضة ومصر القديمة وخير

موضع حيمه ، التي تركها في مكانها بنافع شبه حيالي <sup>(١)</sup> ، مقر المدينة الجديدة .  
ويُتفق الكتاب حول هذه النقطة ولكنهم يختلفون حول موضع المدينة التي فتحوها من  
الروم . فيظن بعضهم أنها ممفيس ويعتمدون في ذلك على الطريق التي سلكها العرب  
ليصلوا إلى الإسكندرية ، ويظن الآخرون أنها بابلون . وتوجد صعوبات تمنع من قبول  
هذين الرأيين فقد كانت ممفيس مخربة [ في ذلك الوقت ] ، كما أن بابليون لم تكن  
حديثة بأن تكون عاصمة ولا يوجد ما يمسها من استبعاد شهادة الإدريسي الذي  
حدّد في كلمات قليلة موضع « مصر » بقوله « وكانت مدينة مصر أولاً عين  
شمس » <sup>(٢)</sup> . / وعلى ذلك فهو يُعَيِّن عين شمس ، لأن هذه المدينة لكثرة فقط  
اشتهرت هي وممفيس بكونها مدينة عاصمة . ولكن عين شمس ، وليس ممفيس ، هي  
التي كانت تقع بجانب النهر ، الأمر الذي يُفسّر الطريق الذي سلكته جيوش الروم  
في الواقع فقد بدأ قائدهم المُقَوْفِس ومعه اخيامية [ الرومية ] إلى جزيرة الروسة ،  
بينا عبر لحيش [ الفاتح ] النيل ليصل إلى الإسكندرية <sup>(٣)</sup> . حقيقة أن الإدريسي  
نفسه ، وهو يتحدّث عن المُسْطَاط ، يقول « ومدينة المُسْطَاط هي مصر » <sup>(٤)</sup> ،  
ولكن بما أن المدينة العاصمة لمصر كان العرب يعرفونها دائماً « بمصر » ( وهي كلمة  
تطلق على لإقليم كله ) فإنه يريد أن يقول في هذه الفقرة أن المُسْطَاط تحلّفت

462

(١) رجع حمامه يوضّح في عمل المُسْطَاط لما بعد حد الحرب فألاً حسناً . وقد أمر عمرو أن يترك  
المُسْطَاط عن حاله إلى أن تخلف الحملة فرحبها ، مصححاً ، كما يقول الإدريسي ، واقعة ما كتبت في من ألفها  
واطمأن بجانيها حتى صجّع هذه الحملة بكسر يصبها « [ الإدريسي ] روضة المشايخ A. Idri'isi. Opus  
Géographicum p. 322-323 ] وقد أكد المنكبي هذه القصة . أما أبو الفداء فأكفى بالقول بأن عمرو بن  
المُسْطَاط بالقرب من قصر الشمع ، وأن جامع عمرو كان على مسافة قريبة من الموضع الذي وضع فيه  
مُسْطَاطه

(٢) الإدريسي : روضة المشايخ ٣٢٢ ، [ المترجم ]

(٣) المعروف «قامه يفتح مصر هنا مشوشه ولذلك أحيل القارئ إليها على كتاب « فتح مصر » لابن  
عبد الحكيم ويخطط لقريري بالإضافة إلى كتاب باتلر « فتح العرب مصر » الذي نقله إلى العربية محمد عريه  
أبو حديد ( القاهرة ١٩٤٦ ) وكتاب محمود عكروش « مصر في عهد الإسلام » ( القاهرة ١٩٤١ ) وكتاب  
سعيد إسماعيل كاشف « مصر في صدر الإسلام » ( القاهرة ١٩٤٧ ) [ المترجم ]

(٤) الإدريسي : روضة ٣٢٢ [ المترجم ] .

[ هذه المدن ] كعاصمه وما دعيها إليه ليس سوى خذت ، ولكنه يرين تقريب كل المصنوعات ، كما أننا لا نستطيع أن نصيف إلى ما قاله الآخرون .

وهيما يتعلق بكلمه « المُسْطاط » <sup>(١)</sup> فإنها تعنى بالعربيه *tabernaculum* خيمة ، ولكن عني الأخص خيمة مصنوعة من سبيح شعر الخاخر <sup>(٢)</sup> فلا يوجد إداً شيء بمصر من قبول بناء لمدينة في المكان الذي أقيمت فيه حيام الفاعحين ، وإنها استمدت سمها منه من هذا الطرف . ولكن التاريخ لا يقدر لنا شيء كثيراً عن مدينة لمسطاط حتى الوقت الذي خلقتها فيه القاهرة <sup>(٣)</sup> ولا يعرف الامتداد الذي بعته ، يستطيع فقط أن يعترض أنها امتدت إلى الشرق وإلى الجنوب حتى نقاط التي تشعنها كيماء الأعاصير . ويؤكد السيل وقاطر المياه مع هم الخبيج حدودها العربية والشمالية . ولا أض أن / المسطاط قد بلغت إطلاقاً أكثر من ٢٤٠٠ متراً في كل الاتجاهات . ومع ذلك فقد ظلت المدينة العاصمة لمصر مدة سنة ٦٤٠/٢٠ وحتى سنة ٩٦٩/٣٥٩ ، تاريخ فتح مصر في زمن الخليفة العاطمي المرحوم بالله الذي وضع مُس مدينة القاهرة ، أي في حلال تسع وعشرين وثلاثمائة عام . ولي حقيقة ، فإن مسطاط مصر ، كما يذكر أبو لعنا ( ترجمة Savary ) ، لم تكن مقر لدولة المصرية إلا إلى الوقت الذي شُيد فيه ابن طولون صاحبه انعطافاً ، ولكن كيف يوفق ذلك مع نص آخر للمؤلف نفسه ؟ يقوب : في سنة ١١٦٨/٥٦٤ حاصر الفرنجة بقيادة عموري القاهرة ، فأحرق شاور ، وزير الخليفة العاصد ، مدينة المسطاط خوفاً من أن يملكها الفرنج ، صقيت النار تحرقها أربعة وخمسين يوماً <sup>(٤)</sup>

١ عن مناقشه سبب سميحه المسطاط راجع ، J. Jomier , *art. al-Caire* I, p. 139, Becker, C.H. , *art. al-Fustat* I, p. 980, Fund Sayyid, A. , *op.cit.*, p. 29 .  
وجمال الدين الشبال ، « المسطاط » ،  
جهد كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١٢ ( ١٩٥٨ ) ١٤٣ [ المترجم ]

*La Décade égyptienne* ( III ), p. 169 ( ٢ )

( ٣ ) أقيمت حفائر ودراسات كثيرة حول مدينة المسطاط منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، من دراسة كاراموا انشتر إليها لى صمحة ٢٠ وكتاب علي بهجت وأثير جويون . حفائر المسطاط ( القاهرة ٩٢٧ ) ، ودراسي السابق للإسكندرية وأخيراً درسه كويك التريجي الأثرية ، Kublak, W .

*Al-Fustat in Foundation and early urban development*, Cairo AUC, 1987 [ المترجم ]

( ٤ ) أبو القلا : المختصر في أخبار البشر ٣ : ٤٥ - [ المترجم ]

فإذا كان يدعي المصططاط بعد مائة وتسع وتسعين سنة من إنشاء القاهرة هذه الأهمية ، فكيف توقعت إذاً عن أن تكون عاصمة قبل قرن من تأسيس القاهرة ، وكيف أصبحت القاهرة هي العاصمة إذاً بما أنها لم تسور بسور إلا في سنة ١١٧٦/٥٧٢ ؟ <sup>(١)</sup> ووفقاً لما ذكرته للتو عن موقع المدينة القديمة ، والذي يمكن تلخيصه أن يراجع على الخريطة رقم ١٥ و ١٦ ، فإنه من المستحيل أن نعلم ذلك ولن نحاول أن نشرح الفقرة التي يجعل فيها الإدريسى طول المدينة ثلاثة فراسخ .

[ لائحة الملتقى ٣٢٢ ]

والاسم الحالي للمدينة الذي أعقب المصططاط هو « مصر العتيقة » أو « العاصمة / القديمة » ، إلا أن أرسخالة المحدثين ( كما سبق وأن لاحظنا ذلك ) يعطونها اسماً غير ملائم عندما يسمونها le vieux Caire « القاهرة القديمة » بما أن المصططاط لم تعرف إطلاقاً باسم « القاهرة » وأن هذا الاسم ليس شيئاً آخر سوى نعتاً ظهر لأول مرة في زمن مصر لدين الله غنيداً لانتصاراته فقد أخذ هؤلاء الكتاب كلمتي « القاهرة » و « مصر » كل واحدة بدلاً من الأخرى ، رغم أن تسمية « مصر لعتيقة » استمرت وأصبحت ذات استخلاف شائع .

464

وبحري الحيز الذي جُدد فيه موضع المصططاط ، قصر الشمع <sup>(٢)</sup> ( بنطاق كبير من أنبوبه بالحديث إطلاقاً ، لأن هذا المكان الذي يحوي آثاراً قديمة والعديد من

(١) راجع الرد على ذلك ومناقشة هذا الموضوع في مقدمه الكتاب [ لترجم ]

(٢) عن قصر الشمع ومدينه بابنود أحمل القاريه عن الدراسات الآتية : Abbate, W. , « Les origines du Caire Esquisse historique sur Babylone et Fouat », *RIE 3 série I* ( 1890 ), pp. 3-18 , Butler, A.J. *Babylone of Egypt, a study in the history of Old Cairo*, Oxford 1914 , Herz, M., « Babylon und Qasr es - Sam », *Der Islam VIII* ( 1918 ), pp. 1-14, 136-137 , Loukianoff, E., « La forteresse romaine du Vieux Caire », *BIE XXXIII* ( 1950 - 51 ), pp. 285-293 Becker, C.H., *El<sup>2</sup>*, art , Babalyun I, pp. 867-88 , Fouad Sayyid, A., *op. cit.*, pp. 5-7 , Monneret de Villard, L., « Recherche sulla topografia di Qasr es - Sam », *BSRGE XII* ( 1923 - 24 ), pp. 205-232 Zivie, A. « La région de Memphis et d'Heliopolis centres religieux », *Bulletin de la Société Ernest -*  
[ لترجم ] . *Revue XXX* ( 1981 ), pp. 239-240



الأدوية القبطية وصنعه دى بوا إيميه Du Bois - Aymé في الفصل التاسع عشر من النبوة القديمة ) ، والجامع الشهير المعروف « بجامع عمرو » أقدم معمم ديني إسلامي ، وجامع آخر كبير يسمى « جامع أبو السعود » ودير أبى سيفين الكبير وبما أننا مسجدة قائمة بمواضع المدينة في نهاية هذا الفصل سأكتفى بالقليل من الكلمات عن تفصيلات توزيع هذه المعالم فقد بُنى جامع عمرو <sup>(١)</sup> في موضع كنيسة لمسيحيين أمر بإزالتها . وتبعاً لما يذكره عبد الرشيد اليكوى فقد كان القرآن يتنزه منقوشاً فيه بالخط الكوفي على ألواح من الرخام الأبيض وعلى السور مرية بالذهب واللازورد . كما كان الجامع مرعياً تقريباً طول ضلعه مائة وعشرين متراً وكان تحفظه علاقة كبيرة بمخطوط جامع الحاكم وعلى الأخص بجامع ابن طولون <sup>(٢)</sup> . وهو صحن واسع تحيط به أروقة / بها خمسة صفوف من الأعمدة في جانب وفي الخواب الأخرى ما بين صفين وثلاثة صفوف من الأعمدة : ورغم أنه في حالة سيئة جداً فإن عماد القاهرة لا يترايون عن ريزته . والمواقع التي يُطلق عليها « أهرامات يوسف » و « سوقة القمح » هي نطاقات مكشوفة تحيطها أسوار قوية يفرض بها مؤن لحبوب التي تحجب من الصعيد ومن الممكن أن تكون هذه التسمية ، مثل تسمية بحر القلعة ، مستمدة من اسم « صلاح الدين يوسف » أو من اسم سلطان متأخر عيه ، ولكن بعض الرحالة نظروا بحدية إلى هذا الموضع باعتباره محازب القمح اسمى أقامها يوسف الصديق .

وفي الطرف الشمالي توجد صودة مياه القضاطر [ بحرى العيون ] « بحرى »

(١) عن كمية بناء هذا الجامع وموضعه وتطوره التاريخي راجع ، بالإضافة إلى المصادر العربية القديمة ، محمود أحمد . جامع عمرو بن العاص بالمسقط من النسخين التاريخي والأثرية ، القاهرة ١٩٣٨ ، حسن عبد الوهاب . تاريخ مساجد الأثرية ٢٣ ٣١ ، أحمد مكرى . مساجد القاهرة ومدارسها ( المجلد ١ ) ٦٧ - ١٠٠ ، هريد شافعى . الصورة العربية في مصر الإسلامية ١ ٣٦٣ - ١٨٢ ، سيد ماهر . مساجد مصر وأولياها الصالحون ١ ٥٥ ٧٤ ( ١٩٣٢ ) BFAO XXXII ، « La Mosquée de Amru » ، Creswell ، 121-129 pp. [ المترجم ] 166 ، EML ٤ p. 28-29 ؛ II pp. 171-219

(٢) لا توجد أية صلة بين تحفيظ جامع عمرو وجامع ابن طولون والحاكم وما يصنع جومر هو هيئة الجامع كما كانت في القرن الثامن عشر بعد الترميمات والترميمات والإضافات للتخلي للجامع لأنه في أول أمره لم يكن به صحن ولا مغلقة ولا غير . [ المترجم ]

أو « سقيته المجرى » وهى القناطر التى تنقل المياه إلى لقعنه وأثنى شيدھا [ اسلطان ] العورى ، أخذ السلاطين الشراكسة لتأخيرى ، بعد سنة ١٥٠١/٩٠٧<sup>(١)</sup> ، ومارالت تقوم بوطيقتها إلى الآن<sup>(٢)</sup> . ومأخذ المياه بماء مرتفع صخيم على شكل سداسى ، ارتفاعه واحداً وعشرين متراً تقريباً ، وصنع المسدس بمس البعد . ويوجد فى قمته سبع سواق يديرھا عدد من البقر ، ترفع المياه إلى الطابق الأعلى حيث يجرى فى المجرى<sup>(٣)</sup> .

ويتم من « مصر القديمة » شح البضائع إلى مصر العليا وتحصيل المكوس عن المراكب / التى تعبط فى الليل مشحونة بالقمح والشعير والعود والبنج والسكر والملوشى الخ . وهذا مما يجعل هذا المياه عامر بالتاجر وبناس ، ويسر به دون توقف عدد كبير من المراكب وعلى العموم فإن المظهر العام لمصر القديمة يسر من خلاله مشية وشيطة وجذابة . ويوجد طريق طويل مروع بأشجار اسسط المعطرة يؤدى من مصر القديمة إلى قرية دير الطين الحبيبة<sup>(٤)</sup> وهاية قديم أطمىح مروراً بأثر اسى ، وهو موضع يسمى بذلك لأن المسلمين يعتقدون أنه يوجد على حجر هناك طبع قلم النبى محمد .

ويبلغ عدد سكان مصر القديمة عشرة آلاف نسمة بينهم ستائة مسيحي يمدكون بها وبصواحبا نحو اثنى عشر كنيسة أكلوها توقيراً كنيسة أبى مرقس بسبب معارة بها يقال إن العائلة المقدسة جأت إليها<sup>(٥)</sup> . ومسجد هذه الكنائس فى القائمة الواردة فى

(١) مؤلات قناطر المياه باقية إلى الآن ومسجلة بالآثار برقم ٧٨ وراجع ، سعد ماهر « مجرى مياه ميم الخليج » ، نعله التاريخية لمصرية ٧ ( ١٩٥٨ ) ١٣٤ - ١٤٩ [ المراجع ]

(٢) انظر اللوحة رقم ١٦ برقم ٥٢ واللوحات رقم ١٩ و ٢٠ و ٢١ .

أقول إن المصريين ، كما يقول المجرى ، سبوا عيون الميرة التى كانت تنقل مياه إلى القنطرة هي وبراكها التى يبلغ عمر ٢٧٠ عاماً . وجملوها سور ( عجائب الآثار ٣ ١٦ ) [ المراجع ]

(٣) مكلم Maillet عن محله بل بماتلة لير يوسف بالنسبة للعين والتمتع تقع فى أحلال الفسطاط عند صفح الجبل ، كاتب أربعة ميا معطلة فى عصره ولكن الخناس كال يروى اللباس بالماء وكان عرض شتخته كما يقول عشرة اقدام فى ثمانية أقدام . وأظن أنه الرحالة الوحيد الذى ذكر هذه الأعمال

(٤) انظر اللوحة رقم ١٨

(٥) وفقاً لما يذكره Renati و La Décade égyptienne t. II, p 180 فإن مغارة أبى سريجة كانت تقع خارج المدينة [ وانظر كذلك 87-213 pp. Coquin, Ch., Les édifices chrétiens du Vieux-Caire, ]

المصلحان ، وإن كتب أعضاها ناقصه فيما يخص الكنائس ويرى دير ماري جرجس من بعد علي حبل مرمع يعمل نفس الاسم ، كما توجد أديرة أخرى بين هذا الدير والديرة وأخير دير كبير ( أطلقه دير أبي مقار ) إلى الشمال قريباً من قناطر امياه<sup>١</sup>

## ٢- جزيرة الروضة

لا تلتصق جزيرة الروضة<sup>(٢)</sup> بالبر فقط بسبب اتساعها ومترها وبساتين / الزرع ، فهي حديده أيضاً بالاسياح من وجهه البحر التاريخية . قالى هذه الجزيرة أن القائل المفقوس ، الذى كان نائباً عن الإمبراطور هيرقل ، وقسم من الحماية الرومية بعد أن هزمهم عمرو وطردهم من الحصن<sup>(٣)</sup> ، ولقد تحدثت في موضع آخر عن تعاقبه التسليم التى عقدها معه انعامت والى قررب مصر<sup>(٤)</sup> . وكان يُطلق عليها في رسم النسخ : الجزيرة أو جزيرة مصر ، ولم تكن قد خُصصت بعد ولا تدرى في أى عصر تكونت هذه الجزيرة ، ولكن المؤكد أن ذلك تم قبل وصول العرب ، ربما نتيجة لنجح القصة المعروفة بقصة Amnis Trajanus والى حفرى الإمبراطور ذريهان ، وربما كان فرع النيل الصغير الواقع على يمينها هو بداية هذه القصة التى اتسعت بقوه انتشار لدى يشتد بقوه في هذه المنطقة في اتجاه العرب ، ولأن مستوى انحسار انقضاء أقل من مستوى انحسار البحر والذى يؤكد حدث هو أن هذا لفرع

Coquin Ch. *Les édifices religieux du Vieux Coire*, pp. 15 36, 87 113, 131-136 راجع

[ المترجم ]

٢ كتاب هذه الجزيرة تعرف في أول الإسلام بالجزيرة أو جزيرة مصر المسطحة ، وأحياناً بالجزيرة الصناعية . ولم يعلق عليها اسم جزيرة الروضة إلا مع مطلع القرن السادس الهجرى عندما أنشأ ب الوور الأمصل بن بدر جملى بيتان الروضة صارت تعرف منذ ذلك التاريخ بالجزيرة الروضة ( انظر ، لقريري انقسط ٢ ١٧٧ - ١٨٥ ، على ميرك انقسط ١٨ ٧ ٢٦ ، والسيوطى كوكب الروض

عبد على ، Fu'ad Sayyid, A., op. cit. pp. 83 92, 361 364 [ المترجم ]

٣ أول هذه الحادثة القريري ومؤلفون آخرون ، انظر رحلة عبد الظطيف ترجمه منسى

Ant. - mém., ١ IX ( Mém. sur la population ancienne et moderne ), p. 103 ، انظر ، (٤)

يكون بلا ماء طول العام وكان يُطلو على هذه الجزيرة في زمن [ الجعاف ] الإديسي  
 « دار المقياس » بعد كان بها مساكن كثيرة جبلية ومنا منقطة على صفة  
 ليل وكان حار إليها على حتر فيه نحو ثلاثين سعية ، وبحار من الجزيرة من  
 الخابب الآخر لنهر على حصر آخر فيه ستون سعية يتصل بالشط المعروف  
 بالخير «<sup>(١)</sup> وهذه الحسور ، التي أشار إليها أيضاً ابن الوردي ، والتي فقدتها النيل  
 منذ وقت طويل ، أعيدت في خلال إقامة الجيش العرسى . وقد وجدت هذه الحسور  
 منذ زمن المتع النرى بين الجزيرة وموقع بابلون ، وبين الجزيرة وشاطئ النهر الأيسر  
 وإد مستند في ذلك إلى شهادة جلال الدين [ السيوطى ] «<sup>(٢)</sup> ، فإن الروم قطعوا  
 هذا الجسر ، ثم أعاد العرب بناءه فور تسليم المقوقس ، وكان عرصه ١١,٥٥ متر  
 وقد أصلح الخليفة المأمون الجسرين في سنة ٨٢٥/٢١٠ ، كما أصلحهما امر  
 [ لدين الله ] في سنة ٩٧٥/٣٦٤ والسلطان الظاهر بيبرس في سنة ١٢٦٥/٦٦٤  
 وراى كل أثرهما في رسم المؤلف العربى في سنة ١٤٨٩/٨٩٥ «<sup>(٣)</sup>

وكان طول الجزيرة في زمن الإديسى ميلين وعرضها مقدار رمية سهم ، ويحس  
 الجبل نحرى المصغر الذى يساوى  $٦٦ \frac{2}{3}$  درجة الجزيرة أكثر من ٣١٠٠ متراً ، ويحد  
 اليوم ٧ طول ٣١٥٠ متراً وعرضها ٧٥٠ متراً «<sup>(٤)</sup> . وهكذا ، فإنه منذ عهد هذا  
 الكاتب ، أى منذ نحو سبعة قرون ، يبدو أنه لم يطرأ عليها تغيراً محسوساً ، ولكن لا  
 يجب أن نحكم بناء على ذلك على تعزوت بحرى النيل ويحيط بالجزيرة ، ابتداء من  
 طرفها الجنوبي وإلى مسافة غير بعيدة ، حائط على طرفها يحميها من اصطدام كميات  
 الماء الصاعدة . وعلى كل فعلى النيل في هذه المنطقة يتراوح ما بين ثلاثين وأربعين

(١) الإديسى ترجمة المشتاق ٣٢٢ [ المترجم ]

(٢) نفسه ٣٧٣ [ المترجم ] .

(٣) نظر في 203 III, p. Notes et éclaircissements de M. Langlès sur le Voyage de Norden, t.

تاريخاً مملاً " جزيرة المروضة فعلا على جلال الدين السيوطى يرجع إلى سنة ١٤٨٩/٨٩٥

(٤) يقصد جلال الدين السيوطى وانظر 85 83 F'und Sayyid, op.cit., وما ذكر من مراجع

[ المترجم ] .

(٥) انظر اللوحين رقم ١٥ و ١٦



خريطة خاصة ببحيرة الروصه ومصر القديمة والحيرة

قديماً تبعاً للدرجة القياسية ، وعرض النهر أمام طرف / الحرية حوالي ٧٥٠ متراً<sup>(١)</sup> وينطبق لمسيحيون الجهلة على السلم الذى يبرل إلى النهر ، في الطرف الخوفى لنصفية لعربية ، « سلم موسى » لأنهم يرمون أن مهد موسى وجد عائماً على الماء عند نهاية درجات السلم . وقد لاحظت أن عدد هذه الدرجات اثنا عشر ودرجة ، أى مثل ما يمتص انعاماً أنه عدد أذرع المقياس ( رغم أن عمود المقياس لا يقسم إلا إلى ستة عشر ذراعاً ) . ثم إن هذا السلم يمكنه تماماً أن يؤدي عمل المقياس ، بما أنه يبرل إلى قاع النيل ؛ وعلى ذلك فإن السر الذى كان يحاط به في السابق تطور زيادة اسيل كان شيئاً غير دى معنى . وبالتقريب من هذا المكان ينتهى طريق طوبى من أشجار الجعير ، أجمل الأشجار الموجودة في مصر كلها ، ويبلغ طوله ١٢٠٠ متراً ، ويكوّن صف واحد من الأشجار طريقتين ، لأن الخير الذى يعطيه ظلها السميك يبع عرصه مائة قدم . ويبلغ قطر جذع أكبرها ما بين ثمانية وعشرة أقدام وعلوها مائة وعشرون قدماً<sup>(٢)</sup> .

وبالتقدم جهة الحبوب يصل إلىستان المقياس وتجعل كثرة من أشجار البرتقال والبنسبون المورقة والمزهرة دائماً ، من هذا المكان مكاناً نزهاً وتعطر الهواء بأدنى لمطرور في الوقت الذى يُعزّد فيه الآلاف من العصافير ولا يجب أن يبحث في هذه البساتين ( كما قلنا سابقاً ) عن طريق ونجرات / يستنزه ؛ ويستراح فيها في أكشاك ولكن لا يمشى في خلالها ، فأرضها مغطى بحشيش ورهبره بدون روعة ، فهي على لأحرى غابات أكثر منها بساتين ولكن هذه النباتات الشيطانية غبية وقوية والهواء معطر ، وحرارة الظلال بها شيء غريب في وسط هذه الحرارة المحرقة ، بحيث أنه يمكن أن تؤكد بدون تردد أن الشرقيين يستمتعون في هذه الأماكن بعس الدرجة التي نستمتع نحن بها في حدائق أوروبا .

وإذا أكملت المسير تجاه الحبوب فإننا مسجلد مى المقياس الشهير ، أحد أقدم

<sup>(١)</sup> جعل بيور عرض النيل أمام الجيزة ٢٩٤٦ قدماً وهو رقم كبير جداً ، عرض النيل هنا لا يزيد عن ثمانية أمتار وهو أكبر من خمسة أمثال عرض النيل عند ال Pont Royal

<sup>(٢)</sup> انظر اللوحة رقم ١٧ شكل ٢

انعدام النى شيدها العرب ، وقد كتب تاريخه كثيراً جداً مما لا يجعل ضروره لإعادة ذكره مرة ثانية ، ومن حسن الحظ فإن القارئ سيجده كاملاً في هذه المجموعة ، دون أن يجد حاجة لمراجعة مؤلفات أخرى ، ويكفي العدد الأكبر من القراء مراجعة دوستي Marcel و Le Père<sup>(١)</sup> ، ولكفى بالقول بأنه يظهر من المخرج حوائط مبيكة تحتل مقاومة والتي قواها الفرنسيون أكثر ولا شك أن الحصن الذي به أحمد بن طولون كان في هذا المكان ، كما يذكر المقرئ<sup>(٢)</sup> ، وكذلك الحصن الذي شيده [ الصالح ] نجم الدين [ أيوب ] والقصر الذي به نجم الدين أيوب كان قائماً بصعب محارب في زمن الحملة ، وقد صورنا في هذا الكتاب أحد أبواب هذا انقصر وبالسبب يوقع بدء التعليم المعروف « بالهتودح » ، كما يذكره نفس المؤلف<sup>(٣)</sup> ، فإن محفل / في أي طرف من الجزيرة يجب أن يبحث عنه ويحوي داخل الجزيرة العديد من الكمور التي يقطع بها من يتولون زراعة هذه الجزيرة الغنية بالحبوب والفلول والخنصر من كل الأنواع . وقد حوّل أحد المساحد الحميمية المهجورة ، في زمن الحملة إلى طاحونة للحبوب<sup>(٤)</sup> .

471

ويمثل وضع الجزيرة ميزات أحد بها الفرنسيون ، فهي محاطة بماء النيل ، ويسهل الدفاع عنها وتقويتها ، وحتى توصيدها بجزيرة بولاق ، ومهمة بمخالفات غشاء كما أنها حالية من النتائج الخطيرة التي يقدمها وضع القاهرة كأد تكون مثلاً تحت بار المقطم أو معرضه لانعكاس الشمس الحارة وحتى لاجتياح الرمال . لذلك فقد صمّم القائد المهندس كافرلي Caffarelli مشروعاً لتحويلها إلى مدينة عصرية . وفي شهر تيرميدور سنة ٨ [ يوليو سنة ١٨٠١ ] ، اختطّ بها بأمر الجنرال ميو Mesou مخطط مدينة والعديد من خطوط التنظيم . وهذا الوضع أجبر بالتفصيل من وضع بعض البقرة الذي اقترحتاه أيضاً .

(١) انظر وصف مصر ، الدولة الحديثة المجلد ١٨ صفحة ٥٥٥ وما بعدها ، و المجلد ١٥ صفحة ١ وما بعدها .

(٢) راحة عبد اللطيف [ البندقي ] ترجمه مائتر دي ساسي صفحة ٣٨٨ ومع ذلك فهناك في القسم الشرق من جزيرة حسب آخر يسمى « قصر الروضة » [ المخطوط ٢ ١٧٨ ر ١٨٠ ] ١٨١

(٣) نفسه صفحة ٣٨٨ [ مخطوط المقرئ ٢ ١٨١ ، مخطوط على يدرك ١٨ ٨ ]

(٤) انظر اللوحين ١٦ و ٢٢

ويوجد تاريخ مختصر لهذه الجزيرة عنوانه « كوكب الروضة » ألّفه حلال الدين السيوطي<sup>(١)</sup> ويروى هذا التاريخ أن فيضان النيل بلغ في سنة ١٣٥٩/٧٦٦ أربعاً وعشرين ذراعاً وقبب المنازل لمسافة بعيدة<sup>(٢)</sup>. وخرج الناس إلى الصحراء، وغمرت جزيرة الروضة تماماً بالماء، وكان هذا أكبر فيضان حفظ لنا التاريخ ذكره. ويمدو أن عشرين ذراعاً وواحداً وعشرين إصباعاً تكفي لإغراق الجزيرة وهو ما حدث في سنة ١٤٧٧/٨٨٢ ويحك عنها فيما يتعلق بالجزيرة والمقياس أن يحيل على الدراستين اللتين سبق ذكرهما وإلى لوحات الأطلس<sup>(٣)</sup>

## ٢- الجزيرة وبولاق

### [ الجزيرة ]

تقع مدينة حليرة الصغرى على التدقيق في مواجهة مصر القديمة، يفصلها عنها النيل، اى يكون عربصاً جداً في هذا المكان، والطرف الحوى حليرة الروضة، وهى مسورة وعصبة من الجانب الغربى أو تجاه الأهرام وأقصى بُعدها هو طول النيل وهو حوالى ١٥٠٠ متراً ونحن نجعل على التدقيق الرمن الذى أسست فيه هذه المدينة. ويرجع أصل وجودها دون شك إلى العبور المتكرر على هذه النقطة. فلا يمكن الذهاب إلى مصر العليا، للقادم من القاهرة، دون المرور بها. ولهذا السبب يرى أن هذا الموضع كان مسكوناً على الدوام منذ تأسيس المسطاط وحتى منذ تأسيس بابليون مصر. وقد أقام الفرنسيون بها جسراً من السفن، وبالإضافة إلى ذلك فإن مما يؤكد هذا الرأى هو اسم « الجزيرة » نفسه الذى يعنى « المَحَازَر »<sup>(١)</sup>

(١) من هذا الكتاب علة نسخ مخطوطه بدار الكتب والمكتبة الأثرية والقفسى ( بصورة معهد المخطوطات العربية بأرقام ١١٨٨ و ١٩٣٤ و ١٩٣٥ ترخ ) - [ لترجم ]

(٢) يقول أبو الجاس أنه بسبب ارتفاع النيل في هذه السنة « غربت أماكن كثيرة من عظم ريادة النيل » ( السجود ١٠ : ٣٣٨ ) - [ لترجم ]

(٣) انظر اللوحين رقم ١٦ و ٢٢

(٤) انظر الحديث عن جزيرة الروضة وما قبل من جسر السمن المتصل بالجزيرة



ولا بعد قائمه مشاب الخيرة التي عيدها فيما بعد من أن يصيف اديبه  
وسأكتفى بوصف قصر مراد به الواقع في طرفها الشمالى وهو مشهور بحداقته  
وبكبيته البديعة التي شاهدها فيه ويمكن أن تكون فكرة عنها عرجة لوحات  
مكتاب<sup>(١)</sup>، وهي تختلف عن التكميمات التي على النظام الإيهالى بطريقة تنظيمها ،  
ولكنها لا تقل عنها إعجاباً ولا / إمتاعاً ، سبب طلالها الوردية ، والمُنتزه الذى تُشكِّله  
هو ترمشة عريضة يلمع طولها نحو مائتى متراً ويحفظ في « الجامع الكبير » بالبحيرة  
مقياس « القصب » الذى يستخدم في تكوين العُدا أو القياس الزراعى . ومقياس  
الخيرة هو القصب لقانونى والأكثر شيوعاً ، ويبلغ طوله ٣ر٨٥ متر<sup>(٢)</sup> ويحوى  
العدد عشري قصه في كل اتجاه أى أنه يحوى ٤٠٠ قصبة مربعة . ويوجد بالبحيرة  
« معمل للقرار » تصنع به رجاجات وأناقير لتكثيف مدح الوشادر

ويحوى سهل لأهرام ، الذى تشغل البحيرة طرفاً منه ، طريقاً مُعْبِداً مريداً بالعديد  
من القناطر مفتوح بها أقواس في أماكن متعددة لتصرف مياه الفيضان وتقع  
القنطرة الرئيسية على مرحلتين في غرب البحيرة مباشرة على الضفة الغربية ، وهي مبنية  
من حجر وباقى منها إلى اليوم عشرة أقواس عريضة<sup>(٣)</sup> . ويرجع تاريخ هذه القناطر إلى  
عصر صلاح الدين وهي من عمل وزيره قوافوش الذى بناها نحو سنة ١١٧٦/٥٧٢  
بأحجار جديت من الأهرام الصغيرة<sup>(٤)</sup> ، ويصدق نفس الشيء كذلك على الطريق  
«عظيم المعبد» الذى يبدأ من النيل ويتصل بالقنطرة . وكان هذا الطريق وظيئته  
أحدهما كسب للفيضان ويحفظ الظمى على الأرض ، والآخر كطريق سفل المواد

(١) انظر اللوحة رقم ١٧ شكل ٣

(٢) المعروف أن القصبة الحالية تعادل ٣ر٣٣ متر . [ المترجم ]

(٣) انظر اللوحة رقم ٢١ الأشكال من ٥ إلى ٨

« ذكر الخريزى أن هذه القناطر ، التى سُمِّها « قناطر البحيرة » ، بناها بهاء الدين قراقوش في سنة ٥٦٩  
/ ١١٧٣ تحت الحرس حوصل بين النيل والأهرام بجوار مدينة مصر ( انظر ص ١٥١ - ١٥٢ ) يقول  
أبراهيم محمد رمزي إن هذه القنطرة كانت مكونة من خمسة عيون أغلبها سدود تحت شارع أهرام وبعضها  
لا يزال منصوحاً والخزء المنحوس قد تمخّذ حملة مرثد وهو الذى يمر منه اليوم [ سنة ١٩٣٦ ] بحرور بحر اللبني  
الواقع على مصرف انضبط تحت شارع أهرام وعلى بعد ١٥٠٠ متر من الجهة الشرقية للأهرام بأرضى ناحية  
نزلة السكّان ( النجوم الزاهرة ٦ : ١٧٧ هـ<sup>(١)</sup> ) . [ المترجم ]

اللازمة لبناء سور القاهرة وقد أقيم في الوقت الذي أمر فيه قرقوش بهذه الأعمال أربعين قطرة مائلة<sup>(١)</sup> وقد تحلّت عنها عبد اللطيف [ البعداى ] بعجائب و يروى / أنه في سنة ١٢٠٠/٥٩٧ ] تولّى أمرها من لا بصيرة عنده فسّدها رجاء أن يحتبس الماء فيروى الخيرة ، فقويت عليها جربة الماء هزلت منها ثلاث فطائر واشتقت<sup>(٢)</sup> ، ويذكر المقرئ أن [ الملك المظفر بيبرس الخاشكبر ] أمر برمتها في سنة ١٣٠٨/٧٠٨ ] عشر ما حرب منها وأصبح ما سدّ فيها ]<sup>(٣)</sup> ويجب أن توجد قطرة أخرى مشابهة شاهدها بيبر Niebuhr ولم يتمكن من رصدها ، وقد أورد هذا الرحالة نقوشاً نقلها العلماء الداعمكيون ، يبدو من خلالها أن أحد هذه القناطر قد رُممه فينتاى نحو سنة ١٤٧٥ / ٨٨٠ وقد ذكر هذه القناطر مؤمنون عرب آخرون ، ويحدثنا ابن الوردي كذلك عن هذه الأربعين قطرة كبناء باع حمام وقد تقلص هذا العمل بفعل الرمس وأصبح السد لا يبقى العداية اللازمة ، وأصبح انداء ليست في حاجة لكي تجرى إلى هذه القناطر الباقية

[ بولاق ]

و « بولاق » مدينة أهم من الخيرة ، سواء بسبب تجارتها أو بسبب موقعها أو بسبب اتساعها<sup>(٤)</sup> وأحياناً ما تُخلط بالقاهرة ، ولكن هذا خطأ لأنها مدينة متميزة وبمعناها عن القاهرة سهل عرصه ١٢٠٠ متر وعدد من البيساتين ، ورغم أنها هي ميناء القاهرة إلا أنها مدينة منفصلة ويقل عدد سكانها بأربع وعشرين ألف

(١) رحلة عبد اللطيف البعداى ٣٧ [ لخرجم ]

(٢) رحلة عبد اللطيف [ البعداى ] ترجمه مسندى ٢١٢ ( مشرة سلامة مرمي ٣٧ وعصفت

المقرئ ٢ ، ١٥١ ]

(٣) المقرئ ، المخطوط ٢ ، ١٥١ - ١٥٢ . [ لخرجم ] .

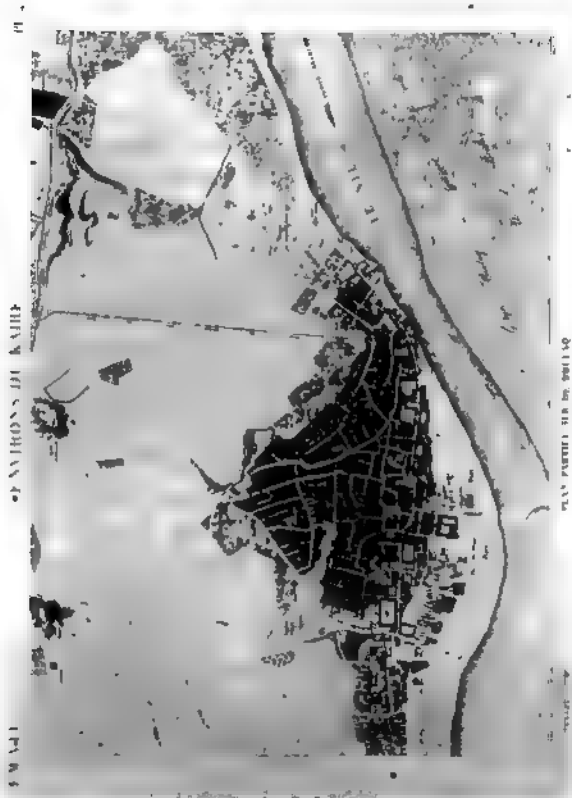
(٤) لتصيلات أكثر من إنشاء ميناء بولاق وتاريخها في العصرين المملوكي والعثماني ، راجع ، المقرئ

المخطوط ٢ ، ١٣ ، ١٣١ والبولاق ٢ ، ١١٤ ، أيا الخامس النجوم ٧ ، ٣٧ ، ٣٨ هـ ٢ ، الحبيب

الوراء وصف إفريقيا ٥٨٥ ، « Hanna, N. , « Bulaq An Endangered Historic Area of Cairo » ,

Islamic Cairo, ed. M. Meinecke, London 1980, pp. 19 - 29 , id., An Urban History of Bulaq in

[ لخرجم ] the Mamluk and Ottoman Periods, Suppl. gaz An. Isl. / III, Le Caire - IFAO 1983



خريطة بولاق

سعة . وترسو بولاق المراكب التي تحمل منتجات الدلتا ، والسفن المحملة ببضائع أوربا وكل العرب . وهذا الميناء يمتلئ بالنسبة لمصر السفن ما يمثله ميناء مصر القديمة لمصر العليا . وقد شيد الفرنسيون طريقاً معبداً جميلاً ليصل بين بولاق / والقاهرة قرب قنطرة المعرية ، ويبلغ طوله ألف ومائتي متر .

473

والثلث ذو القاعدة الدائرية الذي يكونه مخطط بولاق تستند قاعدته هذه على التين ويمتد هذا الخط ألفين ومائة متر ، أما ارتفاع المثلث فستائة متر . ويمكننا أن نحصى داخل المدينة أربعة وعشرين مسجداً ، وعدداً كبيراً من الوكالات ، من بينها ثلاثين وكالة رئيسية أغلبها أكثر اتساعاً وأجمل من وكالات القاهرة . وتجيب مكوس مصر في بولاق ، وتقع مقابرهما إلى الشمال متصلة بالمدينة بل حتى ديارها . ويُقضى شاطئ بولاق تقريباً في كل الأوقات بحميات كبيرة من شؤون التمتع الموجود في العراق <sup>(١)</sup> . ويمر الشجر والقمح والبقول الميناء في طلاقات شبه متوحد ، فالأمانة في مصر شديدة بين السكان ، ويجب أن نعترف أنهم لم يدمروا أبداً على ذلك . ولم أتمكن من التعرف في بولاق على دار الصناعة التي تحدثت عنها بيور . وخريطة بولاق وشرحها في غاية التفصيل وسيكون من غير المفيد أن نقلها هنا وصفاً يتعمق بظروف المدينة <sup>(٢)</sup> . ونجارة بولاق صحمة ، وبضائع أوربا تقوم بالعبور عن بولاق حتى تنقل منها إلى القاهرة ، أما بضائع مصر العليا والسفلى فتصلها الوكالات الكبيرة مثل ، القطر والكتان والحب والسكر والأرز والزعفران والبطيخ دون أن نتحدث عن لبن والصنم والناع وبضائع جزيرة العرب وداخل إفريقيا الأخرى

وجزيرة بولاق الكبرى التي كانت تعرف فيما قبل بجزيرة القروية تبع مساحتها أكثر من ضعف مساحة جزيرة الروسة . وقد أقام الفرنسيون في طرفها الشمالي في مواجهة إمبابة محجراً صحياً . وكان من الممكن لهذا المحجر أن يقدم خدمات جولة إذا كان قد حُفظ عليه .

(١) انظر اللوحة ٢٥

(٢) انظر اللوحة ٢٤ وفيما يلي الفصل الخامس .

## ٤- بعض مواضع ظواهر القاهرة

وسأحتم باستعراض العديد من المواضع الخارجة عن القاهرة ، غير عدد الثلاثة لسابقة وجيزة الرقصة وهى فى الجيوب وادى التيه ، ثم بالاقتراب من لقاهرة دير لطير ايسى يمثل حد إقليم أطميح ، وأثر السبى لأول قرى القاهرة ، وفى الشرق جبل المقطم ومحاجرة ، وفى الشمال جامع الظاهر [ بيبرس ] والقبة ، وفى الغرب قلعة إبراهيم بيه أو لقصر النعمى . وبقية السهل تشغله بساتين كثيرة وبزك خارجية ، يكفى بالنسبة لها أن يحيل إلى الخريطة العامة <sup>(١)</sup> وتبعد قرية دير الطير نحو خمسة آلاف متر من القاهرة وسبعة آلاف متر من طرا ! وهذه المسافة الأخيرة هى فى نفس الوقت مقدار فتحة « وادى التيه » ، رغم أن العرب يرمعون أن هذا الاسم لا يطلق إلا على وادى جيزة العرب ويطلقون على هذا الوادى « بحر بلا ماء » <sup>(٢)</sup>

٤٧٧

وهو أحد طرق السويس ونحوى قرية طرا / كنيسة قطبية باسم مذى جرجس وتتصل بالحبل العرى باستحكام طويل ارتفاعه من سبعة إلى ثمانية أقدام ومحمكه ثلاثة أقدام مسمى بمدميك غير منتظمة ومرود بكوات للمدافع بارزة على امتداد طوله وهو مدمع من جانيه برجين ويستند على قلعة محصنة فى قمة الجبل ، ويتصل من ناحية النهر بمحصن آخر وتشرف هذه المشاة على هذه المنطقة وتنبع كلية الصور من القاهرة إلى مصر العليا من على الجانب الأيمن لليل . والجبل فى غاية الاعداد وفى غاية الارتفاع فوق السهل ، ويقع عليه حصان أحدهما مربع الشكل ، والآخر أحدث شمس ابروايا يداخه برج دائرى يتراوح قطره بين عشرين وخمسة وعشرين متر ( ستين إلى ثمانين قدماً ) وبسبب هذا الاستحكام أو ، على الأحرى ، أعاد بانه إسماعيل بيه مد نحو خمسة عشر عاما ( نحو سنة ١٧٨٧ ) يجمع مراد بيه ، ايسى كان فى هذا الوقت لاجئاً بمصر العليا ، من القدوم إلى القاهرة من هذه الجهة ومن الصمص محاصرة الحصن بالخيل من خلف الجبل المكون من صخور صعبة المراس وعيم عدا ذلك فإن العبور سهل على الضفة اليسرى لليل على الأقل فى أعقاب

العصا . ويرى من فوق هذا الحصن منظرًا من أكثر المناظر امتدادًا والتي يمكن أن  
ستمتع بها في مصر . فمن هنا يستطيع أن يرى بسهولة أهرامات سفارة الأكر  
بعدًا ، ومن جهة الشمال أرى بوصوح ما وراء القاهرة رغم أنه يقع على مسافة ثلاث  
مراحل ونصف من طرا . وإلى أسفل من ذلك فإن الجبل مسحوت وبه موضع عجابر  
عنها القدماء مما يجعل من السهولة التعرف على أعمال الحمر والتعقيب لمطمة  
فقد تركوا دعائم مسحوتة في كل مكان ، والأسقف والحوائط مرفوعة بمجودة . وأحد  
هذه العجابر يبلغ ارتفاعه عشرين قدماً وهو يستلقت النظر بعرضه الكبير جداً وكثرة  
تشعباته . إنه مثال لكيفية الاستغلال للمصريين المحدثين إذا عرفوا كيف يشاهدون  
وكيف يلاحظون ( انظر A.D. chap. XVIII ) أما فيما يتعلق بمحاجر الحجر  
لرعى المستعملة عند مدخل وادي النيل فقد كانت موضع بعض الملاحظات بمناسبة  
الحديث عن صناعة أهل القاهرة ، ويجب أن أحيل إلى هذا الفصل .

478

ويُتجه الجبل عند البساتين إلى الجنوب الشرق وإلى الشرق نحو الشرق ، ليكون  
أحد فرعى وادي النيل ، أما الفرع الآخر فيبدأ عند طرا ويتجه ناحية الشمال الشرق  
والشرق لشمال الشرق . وربما تكون قرية البساتين هي القرية الوحيدة ، من بين قرى  
مصر ، المسية من الحجارة المسحوتة ( حيث نرى بها القليل جداً من الطوب ) .  
ويزجج الفصل لى هذه المرة دون شك إلى مجاورتها للمحاجر . ويرى بها مئذنتين .  
وحداثق [ قرية ] البساتين مرروعة حتى أطراف الصحراء ، ولا توجد بوصة واحدة  
من أرضها غير مرروعة . حائط بسيط يفصل الرمال الأكثر جدباً عن أرض خصبة  
جداً .

وقد شاهدت خلف البساتين ، من جهة الجنوب ، « الترابين » بمصبوب حيمهم  
هناك وهم أربعائة رجل وعلمد مماثل من النساء والأطفال يشعلون ثيابين خيمة  
وهؤلاء العريان ، مثل جميع العريان الآخرين ، من تقاليدهم إقامة حيمهم بجوار  
حوائف الترع أو سندها على أى عائق آخر يحميهم عن الأعرى ، وبما أسى قد جُنت  
هذه النواحي ، وجدت نفسى حفاة في وسط / حراسهم . وحيمهم محفصة  
ورحبة ، وتفتح من الأمام ، وتنقسم إلى حجرتين ، واحدة للرجال والأخرى للنساء  
والأطفال : وتبعاً للعادة ، فإن خيوطهم وجمالهم وتواهم كانت في الأمام . ومن غير

479

المجدي أن تحدثت عن خيوطهم وعن جمال سلالها وعن رشاقة الفرساكن وعن تسبيحهم ورماحهم التي يبلغ طولها ، كما يعرف ، حتى أحد عشر قدماً ، وبندي يعرفون كيف يحدون هدفهم بكل دقة ومن مسافات بعيدة ، رغم أنهم يقدعون حراهم بتعجل .

وجبل المقطم عمودي من هذا الجانب ، ويتراوح ارتفاعه ما بين ستين ومائة متر ( مائتين إلى ثلاثمائة قدم ) وهو يتكوّن من ذكك صحيرية مستديرة غير مستقيمة . وفي اتجاه النجاة البساتين يتكون نصفه الأعلى من حجر مُخَمَّر ، أقل صلابة من الباق . ولأرض في سفح جبل مُشَقَّقة من آثار مياه الأمطار التي تنعق بكثرة الكتيبان الرميدة المتحركة . وفيما وراء الوادي ، باتجاه القاهرة ، قد لا نلاحظ إذا رأينا أن الجبل يحوي مشآت مستقرة على الصخر ، في هذه المواقع المحلدة والمحددة ، حيث لم يوجد بها أبداً بيت في يوم ما ، وحيث تتحمل العين بصعوبة سطوع الشمس بسبب ترجيع أشعتها ، ومع ذلك فهناك سارل معرولة وذات شكل مقبول ، وفي واحدة منها أقام فورسكايل Forskael ، الذي أقام مقر إقامته على المقطم ليكون قريباً من مصدر بيانات الصحراء التي كان يحملها إليه العربان .

أما « قبة الهواء » <sup>(١)</sup> فهو اسم أحد المناظر أو قصر صغير / شُيِّد على الجبل ، وسمى بذلك بسبب الهواء النقي الذي يستنشق بها .

وتبدأ لصحراء ، أو إمباطورية البدو ، من عند سفح القلعة من جهة المقطم أي أن لعربان السراق ورجال القبائل الهاتمين في برزخ السويس يأتون قريباً جداً من سور القاهرة لخطف أو سلب المشركين العاطلين العزل وكل هذه المنطقة من الجبل محجراً هائلاً استمدت منه مد رمس سحيق ، واستمر الناس لقرون طويلة

(١) الأثر مشهور باسم قبة الهواء والذي شُيِّد في سنة ٩/١٩٤٤ م إلى مصر هجرة بن أمير على حين انقسم لا أثر له اليوم وإن كان قد ذكره الكندي والقريري وأبو الحسن وقد رآه جاني في أعقاب سقوط الدولة الطولوبية ( راجع ، الولاية والمقتضاة ١٤٧ ، الخطط ٢ ١ ٢ ، النجوم ٢ ١٤٤ و ٢٥٥ Rogers ،

[ J.M., *et*, *ent.* Kubbat al Hawa', V, p. 297 ] ( لترجم )

يستمدون منه مواد جيدة لبناء ولا يوجد آبار أو كهوف ، فاستعلان هذه الصحار يتم في لعراء على مساحرات الجبل وعلى جميع مرتفعات الصحرة وإماده استخرجة هي نفس المادة التي استحدثت في بناء الأهرام والتي تعرفها عليا في لمباني القديمة المنشوة في مصر السفلى والإسكندرية واحتياج الأصداا الذي تكو به "صوب من انظر اليابس ومكون من نفس الأصناف وبهمومه متديه تملأ كل الفرح ، وتوجد كتل ضخمة معصلة من الصحرة بأسباب مختلفة ترقد عند سفح الجبل وفي منتصف منحدر الجبل مثل ما هو حادث في طرا وتذكر هذه لكتل ، بأحجامها الصخمة ، لكتل التي عتها المصريون القدماء

ويطوق على الجبل الذي يشاهد في شرق القاهرة على بعد نصف مرحلة شيان الشعة ، وانطلق من كافة جوانبه والواقع في وسط سهل رمي ، « الجبل الأحمر » ويستمد اسمه من لون الحجر الجيري المستمر الذي يتكون منه وهذا الحجر الجيري مؤش بالخصي / وابقيق وبالوان مختلفة ، واخر ذو لون محتلمة ، الأحمر والأصفر والقرمري والوردي والأرق . الخ . وصلابته قوية وجبائه رفيعة جدا ، وهذا التنوع هو نفسه بالصبط الموجود في تماثل مقبون في الأقصر وري في هذا الجبل آثار ستقلال صحم<sup>(١)</sup> وإذا عدا من هناك تجاه القاهرة تاركين على يمين « انقبه » ، حيث يوجد عدد صحم من المقابر الغية جدا<sup>(٢)</sup> ، فإت يصل إلى « بركة الشيخ قمر » ثم إلى « جامع الظاهر » الكبير الواقع خارج القاهرة والصف مغرب . ومن أهد شيئا هنا عن ما سبق أن قلته أعلاه ، فمن هناك يخرج الخنيح لينتجه بل لشمال تجاه غرائب عين خمس وأحيرا ، إذا صعدا مع الخنيح الذي يحيط بالقاهرة من

481

« إذا استمرنا في السير من هنا داخل المقطم فإننا نصل إلى وادي مصر ، نجد فيه جفت ليماء ورفا التي وكذلك بيلورات ومطقت متيرة

(٣) وأبعد من ذلك أيضا تجاه الشمال وغير بعيد من حرائب لمطرية ، يوجد الموضع الذي يقال أن البساس كان يزرع به ، ويمكن أن أقدم دليلا جديدا هنا بهذه الكلمات التي يذكرها مؤلف خريطة القاهرة القديمة المذكورة في رقم ٧ ، فقد أورد إلى الجنوب من سلة المطرية « في هذا المكان يزرع البساس » ، وبشر المؤلف نفسه بل أن التربة كانت تزرع في هذا الوقت (١٥٩٣) فعل الصفة اليسرى بين شمال جزيرة الروضة ، يقول « توجد هنا أشجار الزيتون » .



عرب يصل إلى « العصر العيني » ( الذي يسمى أيضاً قصر ومرعة إبراهيم به ) ، وهو مبنى كبير يقع على هرج النيل الصغير ، غير بعيد من موزة مياه بحرى الخيول ، وبدلت تكون قد تممت حولها في ظواهر القاهرة . وقد حوّل الفرنسيون هذا عيني إلى مستشفى وحصنوه

ويقوم المماليك بأداء تدريبات الرمي من فوق ظهور الخيل ورعى الشباب في لسهل مجاور ويطلق على هذا لموضع « ميدان الشاه » وفي الوقت الذي رسمت فيه / الخريطة القديمة التي ذكرتها أكثر من مرة كان يوجد موضع آخر هذه تدريبات ولكن بعيداً عن هذا المكان في شمال بولاق والتعلق الميثب على الخريطة يقول « في هذا المكان كانت بحرى كافة التدريبات الرياضية ، وكانوا يتمرنون على كل أنواع خسر الخيول ، كما هي عادة الأتراك والمماليك . وفي هذا المكان يُعسمون لحمير القيام بأعمال قد لا تحبون قرداً يستطيع أن يفعلها »



## الفصل الخامس

### شرح خرائط ظلواهر القاهرة

483

جزيرة الروضة وبولاق ومصر القديمة والحيرة<sup>(١)</sup>

١ - الجزيرة وظواهر القاهرة ومصر القديمة والحيرة

( الملحة رقم ١٥ )

قائمة بأسماء المواضع والشوارع والميادين والمعالم	
مخبر في المقطم	الصفة اليمنى للنيل
حصن Meurinet	ابساتين
حصن Sornet	كيهان الحصنة
حصن Lombart	جامع الشعراوي
حصن Reboul	ترب الإمام ( مدينة المقابر ، من
حصن Depuis	جهة الجنوب ، تحوى العديد من
حصن Venoux	القباب والمساجد ذات الآثار ) .
ترب قابنای ( مدينة أخرى سمعاير	حصن <sup>(٢)</sup> Mureur
جهة الشمال ) .	جبل المقطم
القبة	شيخ سيدي سارة ، على قمة
	المقطم

484

المعبد من مواضع ومعالم الصوامع منصته في القائمة الخاصة بمصر القديمة وبولاق والجزيرة التي يجب مراجعتها وكذلك الموضعين رقم ١٦ ورقم ٢٤ .

(٢) هذا حصن وحصون انتالية بنها الفرنسيون على سلسلة كيهان الأنقاط التي يحيط القاهرة ، وقد سميت هذه الحصون بأسماء الضباط المستقرين في الجيش والذي ماتوا في ساحه الحرب

( وصف مصر ٢٣ )

## قائمة بأسماء المواضع والشوارع والبيادير والحدود

المياه	حصن Gredoux
جامع أبي السعود	قصر محمد به الصنوبر ، إلى الغرب
العديد من أديرة النصارى	من بركة الشيخ قصر .
محاجر مستنة من أوبن كميصة	جامع الظاهر ( حصن Shulkowsky )
آلى سرجة وحتى جامع عمرو	حصن Langer
مرتفعات آلى سرجة . هضبة معرنة	حصن Camin
ومنحطرة .	حصن Gaeux
دير للنصارى إلى الشرق من أثر سبي	جزيرة القورانيه ( مره صحوة في
	مواجهة الجزيرة التي تحمل نص
الجزر	الاسم ) . بيت على لها ، منزل
	معزول . هناك النشابة ، ساحة
	يؤدى فيها الممالك تدرياعهم .
١ - جزيرة الرُصه	حصن المعهد
٢ - جزيرة الرُصه	بيت مصطفى به
المقياس	قصر العيسى أو التزلم إبراهيم به
خنادق المقياس	( أصبح مستشفى عسكري ) .
حصور بقانة	بيت محمد كاشف الأربالوط
حرابة المقياس	الخروج ( علاج القاهرة أو علاج
طاحونة هواء	أمر المؤمنين ) .
جامع البستان	النجوى ( قناطر يحمل المياه من
جُمُير العيد ( طريق طويل	اليل إلى القلعة انظر مصر
مظلل بأشجار «جُمير»	القدجة برقم ٥٢ ) .
قصر الروضة	دير النصارى ، يقع شمال شرق موردة
كفر فابنای	

قائمة بأسماء المواضع والشوارع والميادين والمعالم	
الضفَّة اليمنى للنبيل	كفر عبد العزيز -
حريرة الذهب ، و مواجهة حريرة	٣ - حريرة مصطفى أعا ، بهمر
الترسة سالقة مكى .	قسم عنها بالمياه زم
بولاق السكرور	المبصار .
المنكة	٤ - جزيرة بولاق أو جزيرة القورانية
إسبارة <sup>(١)</sup>	٥ - جزيرة الحجر المصحى .

• • •

( ) نظر الموجه رقم ٢٤ من الأطلس الجغرافى بالنسبة للجزء الذى يترج عن الإقليم المسمى لقلاوهر القاهرة

أو المنوحة رقم ١٥

الرقم	قائمة بأسماء المواضع	الرقم	الشوارع والميادين والمعالم
٢ - بلاق			
( اللوحة رقم ٢٤ وانظر للوحة رقم ٢٥ الجزء الخاص ببلاق )			
1	سكة الشيخ نصر	21	السببه
2	سكة بومص	22	وكالة أيوب
3	حوض	23	وكالة أيوب
4	درب الهام	24	سكة وكالة الرز
5	درب القصاصين	25	وكالة الأز
6	درب الجوار	26	عظمة ربع الرز
7	درب المائلة	27	وكالة الحبس
8	سكة الشيخ	28	درب الجمالية
9	جبهة الشريف	29	درب المحجوب
10	درب الملاقلوى	30	سكة حوش الحنبه
11	سكة التجوار	31	درب القلائعة
12	زقة بومص	32	درب الجمالة
13	سوق الحمير	33	درب المحجوب
14	سكة السببه	34	درب أضمير
15	درب البربرة	35	درب بدر
16	السببه	36	درب الوسطى
17	عظمة الشيطان	37	الدرب الجديد
18	وكالة الشيطان	38	درب المنتصر
19	وكالة الشيطان	39	درب للآسين
20	وكالة القمح	40	درب الوسطى

الرقم	قائمة بأسماء المواضع	والشوارع والمباني والمعالم	الرقم
41	حارة الجامع المعلق	وكالة الكتان	64
42	درب الكحلة	حارة القاسموت	65
43	الجامع المعلق	جول محمد	66
44	سكة الجامع المعلق	وكالة العصى	67
45	سكة التجزير	الطليحة	68
46	سكة جُزْأ الجبل	سكة السكرية	69
47	درب الملاحة	وكالة الزيت	70
48	جامع الأنصارى	سكة وكالة الزيت	71
49	درب بنى مسعود	وكالة الكتان السكرية	72
50	جامع بُلُك	جامع السلامانيه	73
51	عطلة الوسطى	وكالة الكتان	74
52	سكة الوسطى	رُيْثَةُ الباشا	75
53	جامع الوسطى	سكة سبعة الليمون	76
54	سوق الفراخ	سبينة القفل	77
55	الوكالة الحديديه	دُكَّك الحطب	78
56	توقف الحماة	سكة دُكَّك الحطب	79
57	وكالة المغيرة	الورشة	80
58	جامع الملايه	المشائنة	81
59	سكة السبتية	جامع الحديديه	82
60	سكة الجزائين	جامع الشيخ فرح	83
61	سكة العطاري	جامع البرازى	84
62	درب السفلمه	بيت حنا بى	85
63	العبيطة	الدويان	86

الرقم	قائمة بأسماء المواضع	الرقم	والشوارع والميادين والاعم
87	جامع على به	110	سكة المحكمة
88	قيسارية على به	111	سكة تحفة البقل
89	وكالة على به	112	عطمة الصابر
90	بيت وشو	113	وكالة الصوف
91	وسقة الديوان	114	سكة جامع مره
92	قيسارية على به	115	الخصاصه
93	سكة سوق الهمود	116	سكة الأميره
94	وكالة النمل	117	جامع حصرة
95	المصارف	118	سكة المواصل
96	قيسارية سلا باشى	119	وكالة تقطى
97	وكالة الطهينة	120	وكالة الأبراه
98	جامع السانية	121	تحفة الأبراه
99	الخصاصى	122	وكالة ليجا
100	السنابيه	123	سكة الدشيشه
101	الحندانى	124	سكة سخطورى
102	الحزانى	125	شونه إبراهيم الصعير
103	عطمة البصط	126	ساحل الدشيشه
104	جامع المحكمة	127	عطمة الحنورى
105	الحانوت	128	سكة المسادات
106	عطمة اليمون	129	وكالة الهلايات
107	سكة بوصاتيه	130	وكالة النمل
108	سكة أمر بايين	131	وكالة السكر
109	حصاصه	132	سكة برام باشا



رقم	قائمة بأسماء المواضع	الرمز	والشوارع والميادين والمعالم
133	وكالة القل	156	سكة أبو الملا
134	وكالة أبو زيت	157	عطمة سثر
135	وكالة المسقية	158	عطمة الخطيرى
136	عطمة البحر	159	عطمة الخطيرى
137	سكة التبانة	160	جامع الخطيرى
138	وكالة البوص	161	سكة موقف الحمارة
139	عمده عرب عيش	162	عطمة طعطرة
140	الملكة الجديدة	163	سكة الخطيرى
141	وسقة شؤن الخطب	164	حارة الشرفا
142	عطمة الخطب	165	حارة البراى
143	التبانة	166	عطمة طعطرة
144	باب هـ	167	عطمة الدوشية
145	عطمة الحاج	168	سكة الخطيرى
146	عطمة أبو طهيلة	169	الكسار
147	عطمة الحرار	170	سكة أبو خطبة
148	خربة بواب	171	ساقى الجديدة
149	سكة منصورى	172	نحط ابن موزة
150	سكة أبو الملا	173	حواصل الكتاب
151	جامع أبو الملا	174	رحبة بنون اسم هـ
152	سكة موقف	175	نحط أبو الملا
153	باب هـ	176	نحط أبو الملا
154	قنطرة الثمرات	177	عطمة الشمراوى
155	سكة أبو الملا	178	عطمة الشمراوى

الرقم	قائمة بأسماء المواضع	الرقم	والشوارع والميادين والمعالم
178	عطمة الشعراوى	201	سوق النيش
179	حارة المديح	202	سوق السمك
180	درب الجديده	203	حارة البصطة
181	سكة الواجه بالشارع	204	عطمة المندرى
182	حارة المطار	205	حارة العلميه
183	حوش الخلفا	206	سكة البرية
184	طاحونة المنياوى	207	جامع البرية
185	عطمة أبو دلائل	208	عطمة الصابر
186	عطمة المطران	209	سكة سوق لسمك
187	سكة الواجه	210	سكة الحلبى
188	حارة العالم	211	وكالة الحبر
189	حارة المحبرة	212	بصر الخليل
190	حارة السنديسى	213	سكة المحكمة
191	الجحكر	214	سكة أبو املا
192	جامع العراق	215	سكة درب الشاين
193	حارة طرية	216	درب الشاين
194	حارة الجحكر	217	شارع الهند
195	حارة الشرا	218	خط الحلبى
196	حارة البيضاء	219	سكة الجوزين
197	عطمة السيد رفاعى	220	العامى
198	حارة شريسي	221	وكالة العامى
199	الواجه	222	حارة العامى
200	جامع الواجه	223	سكة الحنبى

الرقم	ثلاثة بأسماء الموضع	الرقم	والشوارع والميادين والمعالم
224	عش النحل	247	درب الجزائر
225	جامع عش النحل	248	درب البحر
226	عطلة النحل	249	درب الكبرشة
227	درب عش مسعود	250	درب البحر
228	حارة عش مسعود	251	درب الدعاس
229	سكة النشدين	252	حوش القردانيه
230	شارع النشدين	253	شوارع الجوارير
231	سكة الوجاه	254	جامع المخرى
232	سكة عش النحل	255	عطلة المشوقه
233	درب الشيخ فرج	256	عطلة الصراملة
234	جامع أبو بكر	257	درب المساره
235	حارة النقل	258	درب القمام
236	حارة التامى	259	سكة المحصومى
237	محط الشيخ فرج	260	درب الكبرشة
238	جامع الشيخ فرج	261	سكة الشيخ نصر
239	سكة الخلا	262	درب بلبح
240	خريضة الشمى	263	الشارع
241	درب جينا البحر	264	درب الربيع
242	قرب	265	العلوة
243	التجوير	266	درب الطنور
244	سكة التجوير	267	البلوة
245	جامع التجوير	268	حوش الجنبية
246	سكة درب الجزائر	269	جامع الشيخ نصر

الرقم	الكتابة بأسماء المواضع	الرقم	والشوارع والميادين وأسماء
١	حصن Donatien	١	عوط السادات
٢	مناء بلاق	٢	عوط معروف
٣	حصن Spize	٣	عوط عبارة
	والطريق الجديد الذي	٤	عوط ربيعة
	يربط بولاى بالقاهرة		

## ٣ - مصر المتينة وظواهرها

( الدرجة رقم ١٦ وكذلك الجزء الخامس من مصر المتينة والحفرة في الدرجة رقم ١٥ )

١	بيوت القبط	٣	عطلة الحاج علي
٢	عطلة الكنيسة	٤	حارة أبو طحمة
٣	عطلة المعزة	٥	سكة أثر النبي
٤	عطلة سنن بربرة	٦	باب البرانية
٥	سكة المنقعة	٧	« كيسان للأبقاض »
٦	دير مصارى	٨	خوخة أبو شعير
٧	كنيسة القبط	٩	ساحل مصر عتيقة
٨	دير مريم	١٠	جامع عابدين
٩	دير رومي	١١	جامع عمرو
	مصر المتينة	١٢	دير أبو سيمى ( شرق
١	باب الوداع		مصر المتينة )
٢	سكة مصر عتيقة	١٣	جمع من المنزل

505

الرقم	قائمة بأسماء المواضع	الرقم	والأشوراع والميادين والمعالم
14	وكالة الشرفاوى	35	حارة الشيخ شهاب
15	عطفة مرحوصى	36	حارة الجبال
16	عطفة شوهرى	37	حارة الجسبة
17	سكة قبر	38	سكة الدبر
18	عطفة الحلكادين	39	باب الدبر
19	عطفة المرحاوى	40	باب الجيوب
20	جامع الخروزل	41	سكة البيلوة
21	سكة الجنائى	42	عطفة ساحل البحر
22	مسجد	43	سكة قصر العتيقة
23	سكة البيلوة	44	سوقة القمح
24	سكة البحر	45	زينة عمدة الألفى
25	سكة السهرابة	46	بيت هناك به طبرزجى
26	جامع البحر	47	عطفة دار النحاس
27	الحارة الجديدة	48	جامع عمدة النحاس
28	حارة ميامة	49	سكة فم الخليج
29	السهرابة	50	أهرامات يوسف
30	سكة باب الوداع	51	جامع دار النحاس
31	حارة القرع	52	سبع سواكى أو ساقية الجهرى
32	سكة الخلا		ميدان التشابه
33	جامع العمير		مصطبة التشابه
34	حارة الشحلى		

506

الرقم	قائمة بأسماء المواضع	الرقم	والشوارع والبيادر والمعالم
٤ - الجزيرة			
( اللوحة رقم ١٦ وانظر كذلك التقسيم الخاص بالجزيرة في اللوحة رقم ١٥ )			
1	كفر قهلية	23	سكة البحر
2	« مفتعل الأهرام »	24	جامع عطيلية
3	فرشورة	25	شرال
4	سكة الخاوي	26	سكة الجنة
5	الجامع الكبير	27	السباط
6	سكة الحاجة	28	الشموع عروس
7	القصر	29	سكة البحر
8	درب ميون القلة	30	درب المنوردي
9	عطفة الميضة	31	شراه
10	درب الفهكير	32	درب المتش
11	الشيخ داود	33	سكة الأندلس
12	ساحة	34	صالح الدين
13	سكة السلطان	35	بارود خانه
14	حارة حمشي	36	سكة جامع
15	حارة الصابر	37	سكة الأندلس
16	سكة الصابر	38	سكة الباشا
17	سكة السلطان	39	وزع النوى
18	حضرة	40	حارة الرش
19	جامع البدة	41	درب الجامع
20	سكة الشرفا	42	طوبخانه
21	سبيجة	43	قصر مراد به
22	قبحة		

## ذيل<sup>(١)</sup>

### أبواب القاهرة

مستخرجة من فصل الذى كتبه القزوينى عن أبواب دولة والدهر والفرج والشمس ، ومن ابواب بدر الجمالى الذى شيدها<sup>(٢)</sup>

وكان للقاهرة من جهتها الغربية بابان متلاصقان يقال لهما بابا زُيُنة ، ومن جهتها البحرية بابان متباعدان أحدهما باب الفتوح والآخر باب النصر ، ومن جهتها الشرقية ثلاثة أبواب متفرقة أحدها يعرف الآن بباب البقية والآخر بالبواب الجديد والآخر بالبواب المهرق ، ومن جهتها الغربية ثلاثة أبواب . باب القنطرة وباب الفرع وباب سعادة وباب آخر يعرف بباب الحُوشة ، ولم تكن هذه الأبواب على ما هي عليه الآن ولا فى مكانها عندما وضعها جوهري .

### باب زُيُنة

كان بابا زُيُنة عندما وضع القائد جوهري القاهرة بابين متلاصقين بجوار مسجد المعروف اليوم بِسَمِّى بوح ، فما قدم المعمر إلى القاهرة دخل من أحدهما وهو المتلاصق للمسجد الذى بقى منه إلى اليوم عقد يعرف بباب القوس ، فتياض الناس به وصاروا يكثرون الدخول والخروج منه وهمجروا الباب المجاور له حتى جرى على

(١) أورد المؤلف ثلاثة دول ، الأول من : مناح القاهرة ( 510 - 517 ) والثالث : ملاحظته من بعض أجزاء العمارة المصرية : كتبه ميشيل اثيل لومكويه ( 518 - 522 ) والثالث من : أبواب القاهرة . وقد أنب فقط الدليل الثالث الخاص بأبواب القاهرة لارتباطه بالموضوع ، وركب جانباً الأول والثاني لأن الأول على هامش الموضوع ، ولأن معلوماته عن تطور العمارة المصرية قد تملكت بكثير الملاحظته الأثرية التى سجلها لومكويه وكان سيطلب تعليقاً أكثر من النص نفسه . [ المترجم ]

(٢) انظر فيما سبق من 299 وما بعدها وهذه الفقرة نقلها من العربية إلى الفرنسية المرحوم يروسيير روبريه السكريب لترجم منه العربية فى السقفال والذى اخترعته يد النون فى رهرة المعمر ، فلم ينبع له وقت مراجعتها

[ وقد أثبت هذا النص كما جاء فى عخط القزوينى : ٦ : ٣٨٠ - ٣٨٣ ( طبعة بولاق ) ]

لأنسة أن من مر به لا تُقضى له حاجة . وهذا زال هذا الباب وم يبق له أثر يوم  
إلا أنه يُقصى إلى الموضع الذى يعرف اليوم بالحجارين حيث نباح آلات الطرب من  
الطبول والعيودان ونحوهما ، وإلى الآن مشهور بين الناس أن من يسلك من هناك  
لا تُقضى به حاجة ويقول بعضهم من أحل أن هانك آلات النشكر وأهل لبطانة من  
العزبان والنعيمات وليس الأمر كما زُعم فإن هذا القول جار على أنسة أهل القاهرة  
من حين دخل المعز إليها قبل أن يكون هذا الموضع سوقاً للمعارف وموضعاً لخلوس  
أهل المعاصى .

فلما كان في سنة خمس وثمانين وأربعمائة بنى أمير الخيوش بدر الحمالي وبر  
الخليفة لمستصر بالله باب روية الكبير الذى هو باق إلى الآن وعُنى بترأجه وم يعمل  
له باشورة كما هى عادة أبواب الحصون من أن يكون في كل باب عطف حتى  
لا تهجم عليه العساكر في وقت الحصار وتعلن سوق الخيل ودخول جملة ، لكنه  
عمل في بابه زلاقة كبيرة من / حجارة صوان عظيمة بحيث إذا هجم عسكر على  
القاهرة لا تثبت قوائم الخيل على الصوان ، فلم تزل هذه الزلاقة باقية إلى أيام  
سلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب فأثقف  
مروره من هانك فاحتل فرسه وعلق به وأحسبه سقط عنه فأمر بتقصها فقصت  
وبقى منها شيء يسير ظاهر ، فلما انتهى الأمير جمال الدين يوسف الأستادار المسجد  
المقابل لباب روية وجعله باسم الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر برفوق ظهر عند  
حصره الصهرج الذى به نقص هذه الزلاقة وأخرج منها حجارة من صوان لا تعمل  
فيها العدة الماصية وأشكالها في غاية من الكبر لا يستطيع جرّها إلا أربعة رؤس بقر  
فأخذ الأمير جمال الدين منها شيئاً وإلى الآن حجر منها منقى تجاه قبر الخرشف من  
القاهرة .

325

ويذكر أن ثلاثة إخوة قدموا من الرها سائين بواب روية وبواب النصر وباب  
انفتوح كل واحد بنى باباً وأن باب روية هذا بنى في سنة أربع وثمانين وأربعمائة . وأن



باب المفتوح بين في سنة ثمانين وأربعمائة = وقد ذكر ابن عبد الظاهر في كتاب  
حطيف القاهرة أن باب رويلة هذا بناء العزيز بالله عزز من المعر وشبهه أمير / الخيوش  
وأشد لعلى بن محمد النيلي :

يا صاح لو أنصرت باب رويلة      لعلمت قدر محبة بيانا  
باب نازر بالحجرة وأردى ال      شعري ولأت برأسه كيوانا  
لو أن عرعوب بناء لم يرد      صرحاً ولا أوصى به هامانا

وسمعت غير واحد يذكر أن هردية ينوران في سكرجتي من رجاح = وذكر جامع  
سيرة ناصر محمد بن قلاوون أن في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة رتب أيدكي ولى  
القاهرة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون على باب رويلة حنيكية تصرب كل ليلة  
بعد العصر = وقد حبرني من طاب البلاد ورأى مدن المشرق أنه لم يشاهد في مدينة  
من مدائن عظم باب رويلة ولا يرى مثل بدتيه اللتين عن جانبيه ومن تأمل الأسطر  
حتى قد كتبت على أعلاه من خارجه فإنه يجد فيها اسم أمير الخيوش والخليفة  
المستنصر وتاريخ بناءه وقد كانت البديتان أكبر مما هما الآن بكثير هدم أعلاه  
الملك المؤيد شيخ لما أنشأ الجامع داخل باب رويلة وعمر على ابديتين مازتين ولذلك  
خير تجده في ذكر الخوامع عند ذكر الجامع المؤيدى

## / باب النصر

كان باب النصر أولاً دون موضعه اليوم وأدركت قطعة من أحد جانيه كانت تجاه  
ركن المدرسة القاصدية العربى بحيث تكون الرحلة التي فيما بين المدرسة القاصدية  
وبين باب جامع خاتم القبليين خارج القاهرة ولذلك تجد في أحجار الجامع حاكمى  
أنه وصيخ خارج القاهرة ، فلما كان في أيام المستنصر وقدم عليه أمير الخيوش بدر  
لجماي من عكا وقتل ورازته وعثر سور القاهرة فغل باب النصر من حيث وصغه  
لفائد جوهري إلى حيث هو الآن فصار قريباً من مصلى العيد ، وحمل به باشورة  
أدركت بعضها إلى أن احترقت أحب الملك الظاهر يروق الصهرج السيل بحه باب  
النصر هدمته وأقامت السيل مكانه وعلى باب النصر مكتوب بالكوفى في أعلاه  
لا إله إلا الله محمد رسول الله عني ولى الله صلوات الله عليهما

## باب المفتوح

وضعه القائد جوهر دون موضعه الآن وبقي منه إلى يومنا هذا / عقده وعصباته اليسرى وعليه أسطر من الكتابة بالكوفي وهو برأس حارة بهاء الدين من قديمها دون جدر الجامع الحاكمي وأما الباب المعروف اليوم بباب الفتوح فإنه من وضع أمير الجيوش وبين يديه باشورة قد ركبها الآن الناس بالبيان لما عُمر ما خرج عن باب الفتوح .

528

أمير الجيوش ، أبو النجم بدر الحمالي كان ممنوكاً أرميا لجمان السولة بن عمارة فذلك عرف بالحمالي ومازال بأحد بالجند من زمن سبيه ههنا بباشورة ويومئذ نفسه على قوة العزم وشغل في الديار حتى ولي إمارة دمشق من قبل المستنصر في يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الآخر سنة خمس و ستين وأربعمائة ثم سار منها كالحرب في ليلة الثلاثاء لأربع عشرة خلت من رجب سنة ست وخمسين ثم وبها ثانياً يوم لأحد سادس شعبان سنة ثمان وخمسين هبلغه قتل ولده شعبان بهسقلان فخرج في شهر رمضان سنة ستين وأربعمائة فثار العسكر وأحرقوا قصره وتقدمت به عكا فمما كانت لشدة محصر من شدة الغلاء وكثرة الفتن ، والأحوال بالحصر قد همدت ، والأمور قد تغيرت ، وطوائف العسكر / قد شغبت ، والوزراء يقتنعون بالاسم دون نعد الأمر والهي ، والرخاء قد أيس منه ، والصالح لا مطمع فيه ، ونزاة قد ملكت الرهف ، والصعيد بأيدي العبيد ، والطرقا قد انقطعت برأ ومراً إلا بالحجارة الثقيلة . فلما قتل بلكوش ناصر الدولة حسين بن حمدان كتب المستنصر إليه يستدعيه ليكون المتولي لتدبير دولته فاشتغل أن يحصر معه من يختاره من العساكر ولا يبقى أحداً من عسكر مصر ، فأجابه المستنصر إلى ذلك فاستحدم معه عسكر وركب البحر من عكا في لؤل كايون وسار بمائة مركب بعد أن قيل له أن العادة لم تجر بركوب البحر في الشتاء لهيجاته وخوف التلف ، فأبى عليهم وأقنع فتأدى الصحو والسكون مع الريح الطيبة مدة أربعين يوماً حتى كثر التعجب من ذلك وغد من سعادته فوصل إلى رئيس وذنباط واقترض المال من تجارها ومياسيرها وقام بأمر ضيافته وما يحتاج إليه من الغلال سليمان اللواتي ، كثير أهل البحيرة ، وسار إلى

529

قديوب هنزل بها وترسل إلى المستنصر يقول لا أدخل إلى مصر حتى تقبض على  
 بلدكوش ، وكان أحد الأمراء وقد اشتد على المستنصر بعد قتل ابن حمدان ، فبادر  
 المستنصر وقبض عليه واعتقه بخزانة السيوف . فقدم بدر عشية الأربعاء لليلتين بقيتا من  
 جمادى الأولى ستة خمس وستين وأربعمائة حيناً له أن قبض على جميع أمراء الدولة  
 وذلك أنه لما قدم لم يكن عند الأمراء علم من استدعائه فما منهم إلا من أصابه وقبض  
 إليه مما انقضت نوبهم في صياقته استدعاهم إلى منزله في دعوة صمعا لهم وثبت مع  
 أصحابه أن القوم إذا أجهم الليل فإسهم لابد يحتاجون إلى الخلاء ، فقام منهم إلى  
 الخلاء فقتل هناك ووكل بكل واحد واحداً من أصحابه وأعم عليه بجميع ما يتركه  
 دسث لأمر من دار ومال وإقطاع وعيوه ، فصار الأمراء إليه وظنوا بهارهم عنده وباتوا  
 مطمئنين مما طلع صوه النهار حتى استولى أصحابه على جميع دور الأمراء وصارت  
 رؤسهم بين يديه فقويت شوكة وعظم أمره . وتجمع عليه المستنصر بالقبولاسان بقور  
 وقنده وزارة السيوف والقسم فصارت القضاة والدعاة وسائر المستخدمين من تحت يده  
 ورند في ألقابه : أمير الجيوش كافل قصاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين ، وتجمع  
 المفسدين فلم يبق منهم أحد حتى قتله ، وقتل من أمثال المصريين وقضاةهم ووزرائهم  
 جماعة ثم خرج إلى / الوجه البحرى فأسرف في قتل من هالك من لؤثة واستصمى  
 أموالهم وأراح المفسدين وأفهم بأنواع القتل ، وصار إلى البر الشرقي فقتل منه كثيراً  
 من المفسدين ، وبرز إلى الإسكندرية وقد ثار بها جماعة مع ابنه الأوحى فحاصرها أياماً  
 من الشهر ستة سبع وسبعين وأربعمائة إلى أن أخذها عنوة وقتل جماعة ممن كان بها  
 وعصر [ بها ] جامع العطارين من مال المصادرات وهرع من باله في ربيع الأول سنة  
 تسع وسبعين وأربعمائة ، ثم سار إلى الصعيد فحارب جبهة والثعالب وأبى أكرهم  
 بالقتل وغنم من الأموال مالا يُعرف قدره كقوة فصلح به حال الإقليم بعد فساد ، ثم  
 جهز المساكن لمحاربة البلاد الشامية صارت إليها عمر مرة وحاربت أهلها ولم يظفر بها  
 ببائل ، واستائب ولده شاهشاه وجعله ولياً عهده .

فلما كان في ستة سبع وثمانين وأربعمائة مات في ربيع الآخر وبقي في جمادى الأولى  
 بها وقد تحكم في مصر تحكم الملوك ولم يبق للمستنصر معه أمر واستبد بالأمور  
 فصبطها أحسن ضبط . وكان شديد الهيبة واهر الخرمة يخوف السطوة قتل من مصر

حلائق لا يحصيها إلا حالقتها بما أنه قتل [ في يوم واحد ] من أهل البحيرة نحو  
عشرين ألف إنسان إلى غير ذلك من أهل دمياط والإسكندرية ودمرية وشرقية  
وبلاد الصعيد وأسوان وأهل القاهرة ومصر إلا أنه عثر البلاد وأصلحها بعد فسادها  
وحراستها بإتلاف المعسدين من أهلها . وكان له يوم مدت نحو الثمان سة وكانت به  
محاسن منها أنه أباح الأرض للمزارعين ثلاث سنين حتى ترفعحت أحوال العمال .  
واستعمروا في أيامه ، ومما حصور التجار إلى مصر لكثرة عدده بعد تراجعهم مما في  
أيام الشدة ، ومما كثرة كرمه . وكانت مدة أيامه بمصر إحدى وعشرين سنة وهو  
أول ورراء لسيوف الدين حجروا على الخلفاء بمصر . ومن تارة الباقية بالقاهرة باب  
زويلة وباب الفتوح وباب النصر . وقام من بعده بالأمر ابنه شاهنشاه الملقب  
بالأفصل بن أمير الجيوش وبه وبابه الأفصل [ عادت ] أئمة الخلفاء لفاطمية بعد  
تلاشي أمرها وعُمرت الديار المصرية بعد خرابها واصبحلال أحوال أهلها ، وأصبه هو  
لدى أخير عمه المعز فيما تقفم من حكاية جوهر عمه فإنه لم يتفق ذلك لأحد من  
رجال دولتهم غيره والله يعلم وأنتم لا تعلمون

532

• • •

ومن يكمل هنا قائمة أبواب القاهرة بالأسماء الثلاثة التالية التي أجمع على  
الخريطة : « باب السباع » ، « باب الشبح قمر » ، و « درب لسباع » ( الخريطة  
B-3 ) ، و « باب الصبة » (C-6) « عيط الولي » و « عيط الطويل » ، و « باب  
أولاد عتات » إلى الجنوب من « باب الحديد » (C-14)

وتذكر خريطة القاهرة التي عملها بيور Niebuhr ، والتي سبق ذكرها ، عدداً  
آخر من أسماء لأبواب ، ولكنها لا تشير إلى أبواب مختلفة عن تلك الموصحة على  
خريطتنا ، بل إنها الأسماء فقط التي نُعيرت مثل : « باب ستي ريب » ، « باب  
الحصبة » ، « باب أبواب يه » . ويذكر بيور أيضاً « بركة انقصابين » و « قصرة  
انظار بييرين » ( التي تناظر قطرة الإوز ) ، ومصنع نبارود بحوار بركة الرطب ،  
وكنيسة أرمينية / بلاحل المدينة سبق ذكرها أعلاه ص 329 . ويعطي بيور ، الذي

533

كان يسكن في الموسكى (أو حتى الإفرنج) ، لهذا الخي كحط عرض ٢٠ ٢٨٠ هـ  
وهي ملاحظة تتفق مع ما أثبتته M. Nouri ( رحلة نيور ج ١ ص ٨٩ وما بعدها )

### ملاحظة عن بعض أسماء الشوارع والمعالم

أصلق لمريسيون على الطريق المنحى من « قناطر السباع » في الجنوب حتى « باب  
لشعيرة » شارع « سى نوار » Petit-Thouars على اسم أحد البحيرة المشهور بتماثيه  
وشجاعته في معركة ألى قهر .

ويحمل هذا الطريق الكثير في القاهرة اثني عشر اسماً مختلفة تتغير تقريباً عند كل  
قبضة .

ويحدثنا عبد اللطيف <sup>(١)</sup> [ البعلدوى ] عن العديد من الشوارع والمواضع التي لا  
توجد اليوم في القاهرة بسبب أسمائها مثل المنقش وحلب ورفاق البركة . وقد  
تحدث في القاهرة شارعاً باسم رفاق المسك إلى الجنوب من باب روية <sup>(٢)</sup> غير  
أه ، كما يذكر المقرئ ، نبعاً لما أورده دى سامي ، فإن « حارة حلب خارج باب  
رويلة تعرف اليوم برفاق حلب وكانت قديماً من حملة مساكن الأحماد » ، وبها ،  
« محله بظاهر القاهرة بالشارع من جهة القسطنطين » <sup>(٣)</sup> وأرى أن « رفاق » تعني  
ميداناً صغيراً ، ومن جهة أخرى ، فإن المنكس ، / كما سبق ولأخذ دى سامي ،  
تعني « حق » أو « صرية » الخ وقد كان هناك موضع على الخليج يعرف بالمنقش  
تُحصى عنه المكوس ولكن هذا الاسم انتهى نقابه بالقرب من أحد أبواب  
القاهرة ، يمكن أن يقدم نفس المذلول . ونحن نجد هنا ، حسب ما أرى ، رفاق حلب  
ورفاق المنكس ومع ذلك فإب لا يجب أن نتوقع كثيراً عند كلمة المنكس

(١) ترجمة رحلة عبد اللطيف ص ٣٧٤ [ رحلة من اللطيف ٦٨ ]

(٢) انظر الخريطة برقم ( 50, O-N-6 )

(٣) مريوى الخط ٢ ٢٣ ، وانظر كذلك على ميزك الخط ٢ ٢ Salmon, G. *La kal'at* :

al-kabek et le Birket al-FN, pp. 60-62 [ الترجم ]

واليمسك لأنه ليس أكثر شيعاً في مصر عبد العامة من قلب الحروف في المطلق ، ولكن هذا ليس أكثر من مجرد ظن . ويبدو لي أن دى ساسى كاب محققاً عندما أبدى في النص « مكس » « بمقس »<sup>(١)</sup> .

وقد ذكر عبد اللطيف أيضاً العديد من الشوارع التي سيكون من المهم أن يحدها على خريطة معاصرة ولكنى سأترك القافية بدلت إلى الأفراد الذين يتصلحون إلى معرفة الأوضاع المتعاقبة لهذه العاصمة . وهي شوارع الهلالية ، والسابعة ( لسياس ) ، الخيرة ، المعروف بالقصبة<sup>(٢)</sup> . ويمكن أن نذكر أيضاً ، نقلاً عن المقربرى ، شوارع النجحية والياينية والمنجانية والمصونية والحسية ، والأسماء الثلاثة لأولى هي أسماء فرق الجيش التي كانت مقبحة هذه الواسح<sup>(٣)</sup> . ويذكر المقربرى كذلك أسماء الشوارع الآتية : الذهم ، كُتامة ، الكاهوري . الخ ( *Chrestomathie arabe* , tome II, pag. 103, 110, 137 ) .

335

/ ويُشبهون في القاهرة إلى موضع قبر شخصية مشهورة في تاريخ المماليك هي شجر الدر مؤسسة أسرهم الحاكمة في سنة ١٢٥٠/٦٤٨ . واشتهورة باخترام والأفعال الجريفة التي لا تدل على بوع هذه المرأة عبر العادة والتي حققت حقاً تحكم . ويقع هذا القبر بالقرب من قبر السيدة نفيسة<sup>(١)</sup> أما قبر قاسم أيوار

(١) . يوجد في القاهرة ، في جنبها الغربي ، سوف يعرف سموي مكة . ويبدو أن هذا الاسم هنا معنى مختلف

أقول أن كل هذه المناقشة لا معنى لها لأن القبر موضع معروف في صواحي القاهرة ، كان في الأصل صيغة يعرف بأنم دُش . كان يجلس فيها العاشر الذي يأخذ النكس ، فسمى موضع مكس بالكاه ، ثم أبدت الكاف فافاً في الألسنة . كان يقع على ضفة النيل الشرقية ، ضد كان النيل عند يمر في مكان المعروف اليوم بشوارع محمد فريد بالقرب من ميدان رمسيس الحالي . وقد أقام به المعاصرون ديراً نصباغه دور دحومهم إلى مصر ولكنها لم تستمر طويلاً وأبطلت نحو منتصف القرن الخامس الهجري وأصبح المقس رسماً طويلاً ميناء للقاهرة حتى حل محله نحو القرن التاسع ميناء بولاق ( القبطي . ص ٣٥٧ ، لفريري . الخطط ١٢٦١ - ١٢٢٠ ، أبو الحسن النجوم ٤ : ٥٣ ) . [ لترجم ]

(٢) ترجمة رحلة عبد اللطيف ص ٤١١ - ٤١٢

(٣) نفس المرجع ص ٤٢٧ - ٤٣١ .

(٤) بني مسجد السيدة رباب ومسجد السيدة نفيسة ، الذي ذكرته لثو ، [ الأمير ] عبد الرحمن كشتب =

لدى حكم في سنة ١٧٠٧/١١١٩ يقع بالقرب من باب البوك ( انظر الخريطة M-15 ) ويضم الخارج من باب عرب اليسار عدداً كبيراً من مدبر لى كوكب م يشبه مدينة كيرة مثل مديّة الأحياء ، يوجد في كل أركانها قباب ومساحد ومنازل ومطابخ من المقابر مردانة بوفرة من الأعمدة والفؤش وكل هذه المقابر في الرمل عند سمح المقطم ويمتد على أكثر من مرحلة سواء تجاه الهر أو تجاه جنوب ويقع قبر إبراهيم كنعان بين المقابر المعروفة باسم الإمام الشافعي ويرجع إلى سنة ١٧٤٨/١١٦٢<sup>(١)</sup> .

• • •

= ألفون ، ارجع كذلك مقال Bohrm Abouseif, D., « The lost minaret of Shajarah el - Durr at the

complex in the cemetery of Sayyida Hafsa », *AEIJK XXXIX* (1983), pp. 3 - 20 [ المرجع ]

(١) بكوى هذا الموضع مقابر يحمل إليها الماء من فناء خاصة ، أقل ارتفاعاً من تلك التي وصفتها وأقربها منحصرة . يستمد الماء من طرف سهل واسع يمر به ماء الفيضان في راس وادي النيل





ملاحق الكتاب



## ١ - مصوص من تاريخ الجيترى ( عجائب الآثار )

توضّح ما حرّبه الفرنسيون في القاهرة وظواهرها

أثناء ثورق القاهرة

[ ربيع الثانى سنة ١٢١٣ ]

وفى مدة هذه الأهم بطل الاجتاع بالديوان المعتاد وأخذوا فى الاهتمام فى تحصين  
الواحى والجهات ، وسوا أسية على التلول المحيطة بالبد ، ووصعوا بها عدة مدفع  
وقاير ، وهدموا أماكن بالجرة وحصّوها تحصيماً رائداً وكذلك مصر العتيقة وبواحي  
شبرا وهدموا عدّه مساجد منها المساجد المنورة لقنطرة البائة ، برمة ومسجد لمّقس  
المعروف ، لأن هؤلاء عتاد على الخبيج الناصرى بباب البحر ، وقطعوا بحبالاً كثيرة  
وأشجاراً لعمل الحصون والمتارس ، وهدموا جامع الكازرؤى بالرؤصة وأشجار الحجر  
لنى عد أنى مخرمة قطعوها وحسروا هناك حصادق كثيرة وغير ذلك وقصموا بحبل  
جهة الحنى وبولاق وحسروا دوراً كثيرة وكسروا شبائيكها وأبواب وأخذوا أخشاب  
لاحتياج العمل والوقود وغير ذلك <sup>(١)</sup> .

وفيه شرعوا فى إحصاء الأملاك والمطالبة بالمقرّر فلم يعارض فى ذلك معترض وم  
يتعمّه بكسمة والذى لم يرص بالتوت يرصى بحطيه .

وفيه أهبّ قلعوا أبواب الدروب والخارات الصموية العبر النافذة وهى التى كانت  
تُركت وسوخ أصحاب ونزلوا عليها وصالحوا عليها قبل الحادثة ونزلوا انقلقت

والوسيط على إبقائها وكذلك دروب الحيسية فلما انقصب هذه الحادثة رجعوا عبيد وقنعوه ونقلوه إلى ما جمعه من البوابات بالأريكية ثم كسروا جميعها وفصلوا أختسابها ورفعوا بعضها على العربات إلى حيث أعمالهم بالواحي والجهاب ، وباعوا بعضها حطباً سوقود وكذلك ما بها من الحديد وغيره<sup>(١)</sup>

### [ جُمَادَى الثَّانِيَة سَنَة ١٢١٣ ]

وفيه أمروا بقية السكان على بركة الأريكية وما حولها بالثقله من البيوت ليشكروا جماعتهم لمساعدتهم منهم ليكون الكل في خُومَة واحدة وذلك لما داخلهم من المسلمين حتى إن الشخص من صابر لا يمشي بدون سلاح بعد أن كانوا من حين دخولهم ابعد لا يمشون به أصلاً إلا بفرس ، والذي لم يكن معه سلاح يأخذ في يده عصاً أو سوطاً أو نحو ذلك ، وتناوت قلوبهم من المسلمين وتحدروا منهم وكف المسلمون عن الخروج والمرور بالأسواق من العروب إلى طلوع النهار ومن جملة من انتقل من الدروب لأحرار إلى الأريكية كعزلى [ Caffarelli ] المسمى بأبى حشينة ، وهو يمشي بدون معين ويصعد الدرج ويهبط منها أسرع من الصحيح ، ويركب الفرس ويرمحه وهو على هذه الحالة ، وكان من جملة المشار إليهم منهم والمدير لأمرور لقلاع وصروف بحروب ولهم به عناية عظيمة واهتمام رائد كان يسكن بيت مصطفى كاشف طُرُوقى وقت الحادثة هجمت على الدار العامة وسبواها وقتلوا منها بعض لمرسدية وفر ليقول فخرجوا من بالقلة لكثرة قتلهم من جملة واحدة وقب بعضهم خارج الدار بعد أن طردوا المزدحمين بابها وصربوهم بالبنق ودخل الباقون فقتلوا من وجنوه بها من مسلمين وكانوا حمه كثيرة وكان بتلك الدار شيء كثير من آلات لصنائع والظارات العربية والآلات الميكانيكية والهندسية والعلوم الرياضية وغير ذلك مما هو معروف انظر كل آلة لا قيمة لها عند من يعرف صنعتها ومفعتها عند ذلك كنه العامة وكسروه قطعاً وصحب ذلك على المرسيس جداً وقاموا مدة طويلة بمحصول عن

سكّ دالات ومعلول لمن يأتيهم بها عظيم الجعالات ومن قتل في وقعه هذه امدار الشيخ محمد الرهّار<sup>(١)</sup>

فانقصى هذا الشهر وما حصل به من احوادث الكلية والحربية التي لا يمكن صيغها بكثرت ، منها أنهم أحدثوا بيطق النوى المجاور للأركية أنبية على هيئة محصومة مترهه يجتمع بها لساء والرحال للهو والخلاعة في أوقات محصومة وجعلوا على كل من يدخل إليه قدراً محصوماً يدفعه أو يكون مادوناً وبهذه ورقة

ومنها أنهم هَدَمُوا وبوا بالمقياس والرؤسة ، وهدموا أماكن بالجيرة ومهموا بنجواور نقطرة سليمان وجعلوا في أعلاه طاحوا تدمر في الهواء عجيبة وتطحن الأردب من البئر وهي بأربعة أحجار ، وطاحوناً أخرى بالرؤسة تجاه مساعب شباب ، وهدموا الجامع الماور لنقطرة الذكّة وشرعوا في ردم جهات حوال بركة الأركية وهدموا لأماكن المقابلة لبيت ساري عسكر حتى جعلوها زخنة متسعة ، وهدموا النور المقابلة لها من الجهة الأخرى والجمال التي حلف ذلك وقطعوا أشجاره وهدموا مكابها بالأثربة الممهدة على حط معتدل من الجهتين مبتدأ من حد بيت ساري عسكر إلى قطرة المعري ، وجندوا النقطرة المذكورة وكانت آت إلى لسقوط وقعبوا بعدها كذلك على الوصع والسق بحيث صار جسراً عظيماً ممتداً ممهداً مستويّاً على حط مستقيم من الأركية إلى بولاق وينقسم بقرب بولاق قسمين : قسم إلى طريق إلى أملاً وقسم يذهب إلى جهة الثبابة وساحل النيل ، وبطرفه الطريق المستوكة لواصة من طريق إلى أملاً وجامع الخطوى إلى ناحية المدايح ، وحرقوا في حاسي دنت الحسر من مبدئه إلى متناه خندقين وعرسوا بحدبه أشجاراً وسيبناً وأحدثوا طريقاً أخرى فيما بين باب الحديد وباب العلوي عند المكان المعروف بالشيخ شعيب حيث معمل المواخير وهدموا جسراً ممتداً ممهداً مستطيلاً يمتد من الحد المذكور وينتهي إلى جهة المذبح خارج الحسية وأزالوا ما يتخلل بين ذلك من الأبنية ولعيطال والأشجار والتلول ، وقطعوا جانباً كبيراً من التل الكبير المجاور لنقطرة الحاجب ،

وردوا في طريقهم قطعة من حبيج بركة الرطلى ، وقطعوا أشجار بسان كاتب التيهار المقابل لحسر بركة لرطلى وأشجار الحسر أيضاً ، والأبنية التي بين باب الحديد والرحبة التي بظاهر جامع القُقس وسادوا على المحفص بحيث صارت طريقاً ممتدة من الأريكية إلى جهة قبة النصر المعروفة بقبة العزب جهة القادريّة على خط مستقيم من الجهتين ، وقيلوا بذلك أفعاراً منهم يتعاهدون تلك الطرق ويصحبون ما يخرج منها عن قلب الاعتدال بكثرة الدوس وحوار الخيول والبعال والحمر ، وفعلوا هذا الشغل الكبير والعمل العظيم في أقرب زمن ولم يُسحروا أحداً في العمل بل كانوا يعطون الرجال راحة عن أجزعهم المعتادة ويصرفهم من بعد الظهيرة ويستريحون في لأشغال وسرعة العمل بالآلات القريبة المأخذ السهلة التناول المساعدة في العمل وقبة الكُلمة ، كانوا يحصون بطل العلقان والفصاع عربات صغيرة ويدها ممتدتان من حلف يملؤها الصاعل تراباً أو طيباً أو أحجاراً من مقدمها بسهولة بحيث تسع مقدر خمسة عقان ثم يقبض بيديه على حشبتها المذكورتين ويدفعها أمامه فتجري على عجلتها بأدنى مساعدة إلى محل العمل فيسبلها بإحدى يديه ويُفَرِّغ ما فيها من غير تعب ولا مشقة ، وكذلك هم قوس وقزم محكمة الصصة متقنة الوضع ، وعاب الصنّاع من جسمهم ولا يقطعون الأحجار والأخشاب إلا بالطرق الهندسية على الرويا القائمة والخطوط المستقيمة .

وجمعوا جامع الظاهر ببريس خارج الحيسية قلعة ومازته برجاً ووصعوا على أسواره مدافع وأسكنوا به جماعة من العسكر ، وبوا في داخله عدة مساكن تسكنها عسكر المنقمة به وكان هذا الجامع معطّل الشعائر من مئة طويلة وباع نُظَّارة منه أنقاضاً وعُملُ كثيرة .

ومنها أهم أخذوا على التل المعروف بطل القنارب بالناصرية أبنية وكردك وأبراجاً ووصعوا بها عدة من آلات الحرب والعساكر المرابطين فيه وهدموا عدة دور من دور الأمراء وأخذوا نفاصها ورحامها لأبيتهم وأوردوا لمدنيين والملكين وأهل المعرفة والعلوم الرياضية ، كالحندسة والهيئة والقوشات والرسومات والمصورين والكتبة والحساب والمشتين ، حارة الناصرية حيث الدرب الحديد وما به من البيوت مثل بيت قاسم بيت وأمير الحاج المعروف بأبى يوسف وبيت حسن كاشف حركس

القديم وسعيد الذي أنشأه وشيّد وزخرفه وصرف عليه أموالاً عظيمة من نظام  
لعباد وعند تمام بناصه وفرشه حدثت هذه الحادثة صرّ مع العارفين وتركه . فيه جملة  
كبيرة من كتبهم وعليها خزائن ومباشرون يحفظونها ويحفظونها للطلبة ومن يريد المراجعة  
عبر جموع فيها مرادهم فتجتمع الطلبة منهم كل يوم قبل الظهر بساعتين ويجلسون في  
مُسْتَحْة المكان النقية لخازن الكتب على كراسي منصوبة موارية لتحتاه عريضة  
مستطيلة فيطلب من يريد المراجعة ما يشاء منها فيحضرها له الخازن فيتصفحون  
ويراجعون ويكتبون حتى أساءتهم من العساكر ، وإذا حضر إليهم بعض المسلمين ممن  
يريد التفرقة لا يمنعونه الدخول إلى أعز أماكنهم ويتلقونه بالمشاشة والصحة وإظهار  
أسرور بمحبته إليهم وخصوصاً إذا رأوا فيه قابلية أو معرفة أو تطلعاً للنظر في المعارف  
بدلو له مؤدّتهم ومحبته ويحفظون له أنواع الكتب المطبوع بها أنواع التصانيف وكرات  
اسلاد والأقلام والخيوانات والطيور والنباتات وتواريخ القدماء وسر الأمم وقصص  
الأنبياء وتصانيفهم وديانهم ومعجزاتهم وحوادث أهمهم مما يحير الأفكار . ولقد ذهبت  
إليهم مراراً وأطلعوني على ذلك <sup>(١)</sup> .

### [ رمضان سنة ١٢١٤ ]

ورخف المسلمون على حجة رصيف الخشب وترامي الصفا بالمدايع والبر  
حتى احترق ما بينهم من النور وكان إسماعيل كاشف الأنبياء تحسّن بيت أحمد أعا  
شويكار الذي كان بيته . وقد كان العرساوية جعلوا به نعيماً بالبارود اندفون فاشتعل  
دنت النعم ورفع ما فوقه من الأبيّة والناس وطاروا في الهواء واحترقوا عن آخرهم وفيهم  
إسماعيل كاشف اندكور وأندم جميع ما هناك من النور والمباني العظيمة ونقصور  
المنطقة على دكة واحترق جميع البيوت التي من عهد بين المعارك بقرب جامع عثمان  
كتحدوا إلى رصيف الخشب والحطة المعروفة بالساكت بأجمعهم إلى الرحبة المقابلة  
ليبس الأنبي سكرى سارى عسكر العرساوية وكذلك خطّة العوالة بأسرها وكذلك

يَحْتَلُّ الرُّومِيُّ بِالسَّاطِرِ الْعَظِيمِ وَمَا فِي صَمْنِ ذَلِكَ مِنَ الْبُيُوتِ إِلَى حَدِّ حَارَةِ  
لِصَارِي وَصَارَتْ كُلُّهَا تَلَالُاً وَحَرَابَ كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مَعَى صَبَابٍ وَلَا مَوَاطِنَ أُنْسٍ  
وَبَزَاهَاتٍ <sup>(١)</sup> .

### [ ثَوْرَةُ الْقَاهِرَةِ الثَّانِيَةِ ]

ذُو الْحِجَّةِ ١٢١٥

وَحَرْبٌ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ عِدَّةُ جِهَاتٍ مِنْ أخطاط مصر الخليفة مثل جهة الأريكية  
الشرقية من حد حاصع عثمان والقوالة وحارة كَنْخُلَا ورصيف الخشب وحصّة  
السّاكِتِ إِلَى بَيْتِ سَارِي عَسْكَرٍ بِالْقَرْبِ مِنْ قَنْطَرَةِ الذِّكَةِ ، وَكَذَلِكَ جِهَةٌ بِبَابِ الْهَوَاءِ  
إِلَى حَارَةِ الصَّارِي مِنَ الْجِهَةِ الْقَبْلِيَّةِ ، وَأَمَّا بَرَكَةُ الرُّطَلِيِّ وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الدُّوَرِ وَالْمَشْرِهَاتِ  
وَالْبَسَاتِينِ فَإِنَّهَا صَارَتْ كُلُّهَا تَلَالُاً وَحَرَابَ وَكَيْفَ مَا أَتَتْ هَذِهِ الْبَرَكَةُ مِنْ  
أَحَدِ مَشْرِهَاتِ مِصْرٍ قَدِيمًا وَحَدِيثًا وَبِالْقَرْبِ مِنْهَا الْمَقْصَفُ الْمَعْرُوفُ بِدَهْمِيرِ الْمَلِكِ  
وَالْبَرْخِ وَحَسْرٍ وَكَانَتْ تَعْرِفُ بِبَرَكَةِ الطُّوَايِسِ ثُمَّ عُرِفَتْ بِبَرَكَةِ الْحَاجِبِ مَسْبُوءَةٍ لِلْأَمِيرِ  
بِكُتْمَرِ الْحَاجِبِ مِنْ أَمْرَاءِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي احْتَمَرَهَا  
وَأَجْرَى إِلَيْهَا الْمَاءَ مِنَ الْخَلِيجِ النَّاصِرِيِّ وَبِئْسَ الْقَضِيَّةُ الْمَسْبُوءَةُ إِلَيْهِ وَعُمُرٌ عَلَيْهَا الْعُورُ  
وَالْمَاطَرُ وَبِئْسَ عَلَى الْحَسْرِ الْمَاصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْخَلِيجِ دَوْرًا بَرِيًّا وَكَانَ هَذَا الْحَسْرُ مِنْ جُلِّ  
الْمَشْرِهَاتِ وَقَدْ حَرَبَتْ مَبَارِلُهُ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ فِي وَاقِعِهِ السُّلْطَانُ سَيْمُ حَادٍ مَعَ الْعَمُورِ  
وَصَارَ عَمْدُهُ بَسْتَانًا عَظِيمًا قَطَعَ أَشْجَارَهُ وَعَالَبَ عَيْلَهُ الْمَرْسُوءَةَ <sup>١</sup>

وَمَا تَحْرُوبُ أَبْصَارُ حَارَةِ الْمَقَسِّ مِنْ قَبْلِ مَوَاقِفِ الْخَشَبِ إِلَى بَابِ الْخَدِيدِ وَجَمِيعِ مَا  
فِي صَمْنِ ذَلِكَ مِنَ الْحَارَاتِ وَالِدُّوَرِ صَارَتْ كُلُّهَا حَرَابَ مَتَبَعَةً مَحْتَرَقَةً تَسْكَبُ عَمْدُ  
مَشَاهِدِهَا الْقَبِيرَاتِ وَيُتَذَكَّرُ بِهَا مَا يَتَلَى فِي حَقِّ الظَّالِمِينَ مِنَ الْآيَاتِ ﴿ قَتَلْتُ نَبِيَّهُمْ



حاجية بما ظلمو إن في ذلك لآية لقوم يَعْلَمُونَ ﴿ [ الآية ٥٢ من سورة النمل ] وقال تعالى ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِ بِطَرَفِ يَمِينَتِهَا هَٰؤُلَاءِ مَسْكُوتٌ لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكَأَنَّ الْيُودِيَّيْنِ = وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿ [ الآية ٨ و ٩ من سورة القصص ] وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ مُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿ [ الآية ٢٦ من سورة الإسراء ] ودخل الفرسانية إلى المدينة يسعون وإلى الناس يعين الحقد يظنون واستولوا على ما كان اصططعه وأعدله العثانية من المدافع والقناوير والبارود وآلات الحرب جميعها وقيل لهم حاسبوهم على كُفْلته ومصانعه وقبضوا ذلك من الفرسانية <sup>(١)</sup> .

وانقصت هذه السنة [ ١٢١٥ ] بمصادفها وما حصل بها حسب تولى اهدم والخراب وتغيير المعالم وتويع المظالم وعم الخراب بقطعة الحسبية خارج باب الفتوح والخرابى ، هدموا تلك الأخطاط والجهات والحدوات والدروب والحصانات ودمجوا والمزارات والمروايا والتكيا وبركة جناق وما بها من النور والقصور المخرقة وجامع الجبلانية لعظيم بياض انهر وما كان به من القباب العظام المعقودة من الحجر المسحوت المربعة لأركان الشبيه بالأهرام ، والمارة العظيمة ذات الهلالين ، وتصل هلم خارج باب انصر بخارج باب الفتوح وباب القوس إلى باب الحديد حتى بقى ذلك كله حرباً متصلاً واحداً وبقي سور المدينة الأسمى طاهراً مكشوقاً مغموراً ومرواً ما شُكَّت منه وأوصوا ببعضه بعض بالساء ورموا سبانه في العلو وعممو عند كل باب كرامك وبذات عظاماً وأبواباً داخلية وخارجية وأخشاباً معروسة بالأرض مشبكة بكيفية محصورة وركروا عند كل باب عثة من الصكر مقيمين وملازمين ليلاً ونهاراً ، ثم سلّوا باب الفتوح بالباء وكذلك باب الترقية وباب المحروق وأشؤوا عثة فلاح فوق تلال الترقية رتبوا فيها العساكر وآلات الحرب واندحوة وصهاريج ماء وحدث من حدّ باب النصر إلى باب الزور وباحية الصوة حولاً مبهلوا أعالي التلال

وأصلحو طرفها وجعلوا لها مزالق وانحدارات لسهولة الصعود وهبوط بقياسات  
وتعديلات هندسية على روايا قائمه وممرجه ، وبوا تلك القلاع بمقايير بين أنعاده ،  
وهدموا أبيه رأس الصوة حيث الخطابة وباب الوزير حب النعمة لكبيه وما بذلك  
من المدارس القديمة لمشيئة والقدب المرتفعة وهدموا أعالي المدرسة انصامية ومبارتها  
وكانت في عاية من الحُسْر وجعلوها قلعة وبشوا ما بها من القبور فوجحو موق في  
نوايت من الخشب فظفوا داخلها درايم فكسروا بعضها فوجدوا بها عظام لموق  
فأزلوا تلك النوايت وألقوها إلى خارج فاجتمع أهل تلك الجهة وحموها وعصموا ها  
مَشْهُهَا بجمع من الناس ودموها داخل التكية المجلوة باب المُشْرِح ، وجعلوا تلك  
المدرسة قلعة أيها بعد أن هدموا مبارتها أيضا ، وكذلك هدموا مدرسة لقبيه  
واخامع المعروف بالسبع ملاحير وجامع الحركسي وجامع حزن بركة انصارية خارج  
باب البرقية وكذلك أبيه باب القراءة ومدارسها ومساجدها ، وسَلُّوا لباب وعملوا  
اخامع انصاري الملاصق له قلعة بعد أن هدموا مبارته وفناءه ، وسَلُّوا أبواب اميدان  
من ناحية الرملة وناحية غرب اليسار وأوصلوا سور باب انقراة بجمع الزمر وجعلوا  
ذلك اخامع قلعة وكذلك عدلة قلاع متصلة بالخرابة التي كانت نقل الماء إلى قلعة  
لكبيرة وسلوا عبرها وبواكبها وجعلوها سورا بدتها ولم يبقوا منها إلا قوصرة واحدة من  
ناحية الطلبي جهة مصر القديمة حموها بابا ومسلكا وعينها للكرنث والقعر والعسكر  
للازمين لإقامة بها ولقبض المنكس من الخارج والداخل ، وسَلُّوا الجهة لسلوكه من  
ناحية قنطرة السد بحاجر خشب مقصص وعينه باب بقمل مقصص أيضا وعينه  
خرمجة ملازمون القيام عليه وذلك حيث سواقي الخرابه التي كانت نقل الماء إلى  
لقلعة ، وحفروا خلف ذلك خندقا .

ومما غريب دور الأربكية ودم رصبعاتها بالأثرية وبديل أوصاعها وهذم حصنة  
قنطرة الموسكى وما حولها من أول القنطرة المقابله للحمام إلى لوانة المعروفة بانعينة  
اررقه حيث جامع أربك وما كان في ضمن ذلك من الدور والخوايت وبنوكائل وكوم  
اشيخ سلامة ، هيسك امار من على القنطرة في رحنة متسعة يتنهي إلى رحنة بجامع  
الأربكى ، وهدموا بيت الصابونجي ووصلوا بحجر عريض تمتد مُمْتَد حتى يتنهي إلى  
قنطرة الدكة وفي متوسط ذلك الجسر يتعطف حمر آخر إلى جهة اليسار عند بيت

لصهيل المهدوم ويبس الألفى ، حيث سكر سارى عسكر ، تمتد ذلك الخسر إلى  
 قنطرة المعرى ومنها يمتد إلى بولاق على خط مستقيم إلى ساحل البحر حيث مؤردة  
 النش ولشون ، وررعوا بحاجيه السيبان والأشجار وكذلك برصيغات الأريكية ،  
 وهدموا المسجد اعلاور قنطرة الذكّة مع ما حلوه من الأبنية والمباعد وعملوا هناك  
 بوابة وكرمكاً وعسكراً ملازمين الإقامة والوقوف ليلاً ونهاراً وذلك عند مسكن بلبار  
 قائمقام وهي دار جرحس الجوهري وما جاوره ، وكان في عزمهم بهصال ما انتهوا إلى  
 هدمه قنطرة الموسكى إلى سور باب البقية ويهدمون من حد حمام الموسكى حتى  
 يتصل المهدوم بحاجية الأشرفية ثم إلى خاد الخبيل إلى اسطبل الطبرية المعروف الآن  
 بالنشوانى إلى ناحية كمر الطماعين إلى البقية ويجعلون ذلك طريقاً واحداً مستعماً  
 وبحاجيته الخوايت والخانات وبها أعمدة وأشجار وتكاغيب وتعايش وبساتين من أولها  
 إلى آخرها من حد باب البقية إلى بولاق فلما انتهوا في اهدم إلى قنطرة الموسكى  
 تركوا اهدم وبادوا بانهلة ثلاثة أشهر وشرعوا في أبنية حوائط بحافتي لقنطرة ومطاط  
 ومرتل إلى حارة الإفرنج وحارة السافة وذلك بالحجر تحت المنفس الوضع وكذلك  
 عصفوا قناطر الخليج المتهدمة داخل مصر وخارجها على ذلك الشكل مثل قنطرة اسند  
 ولقنطرة التي بين أراضي الماصرية وطريق مصر القديمة ، وقنطرة الليمون وقنطرة  
 قديدار وقنطرة الإور وغير ذلك ثم حاجهم حادث الطاعون ووصروا انقاديين تركوا  
 ذلك واشتغلوا بأمر التحصين وسياق شمة ذلك .

ومب نوالى حرب بركة الفيل وخصوصاً بيوت الأمراء التي كانت بها وأحبوا  
 أحشائها لعمدة نقلاص ووقود البراق والبيع وكذلك ما كان بها من الرصاص والحديد  
 واورحام ، وكانت هذه الركة من حملة محاسن مصر

وتغرب أيضاً جامع الرومى وجعلوه خماراً وبعض جامع عثمان كنسجدا لقرنوعلى  
 الذى بانقرب من رصيف الخشب ، وجامع خير بك حديد الذى يدرب الحمام  
 بقرب بركة الفيل ، وجامع التهلوى والطرطوشى والعلوى ، وهدموا جامع  
 عبد الرحمن كنسجدا المقابل لباب المتوح حتى لم يبق به إلا بعض الجدران ، وجعلوا  
 جامع أنزلك سوقاً لبيع أقلام المكوس .

ومها سم عيروا معالم اليقّاس وبذلوا أوصاعه وهدموا قنّته لعالية والقصر الينديع

الشاهق والقاعة التي بها عمود المقياس وسوها على شكل آجر لا بأس به لكنه لم يتم  
وهي على ذلك باقية إلى الآن ، ورمعوا قاعدة العمود العليا درعاً وجعلوا ثلث الريدة  
من قطعة رحام مربعة ورمعوا عليها من جهاتها الأربع قرابط الدراع

ومها أنهم هدموا مساطب الخوايت التي بالشارع ورمعوا أحجارها مصهرين أن  
القصود بذلك توسيع الأريكة لمرور العربات الكبيرة التي يقلون عليها المتاع وحتياجات  
الباء من الأحجار والجبس والحجر وعيو . والمعنى الخفي الشاق خوف من الناس ب  
عمد حنوت القس كما تقدم ، وكانوا وصلوا في هدم المساطب إلى باب روية ومن  
الجهة الأخرى إلى غطمة مَرَجُوش ، هدموا مساطب حُط قاطر السَّيَّع ونصبية  
وذرب أحسامهم وباب سعادة وباب الخرف إلى آخر باب الشعيرة ، ولو ظل داخل  
لهدموا مساطب العقاديين والعورية والصاعة والحاسين إلى آخر باب النصر وباب  
المتوح ، فحصل لأرباب الخوايت غاية الصيق لذلك وصدروا بجلسون في داخل  
محلات الخوايت مثل العثران في الشقوق وبعض الروايا والخواصم والأرباع التي دُرُجها  
خارج عن سميت حائط الباء لما هدموا درجته وبسطته بقى باب مدخله معلقاً  
فكانوا يتوصون إليه بترج من الخشب مصنوع يصنعونه وقت الحاجة ويرفعونه بعدها  
وذلك عمل كثير .

ومها أن يعقوب القبطي لما تظاهر مع العرسلوية وحملوه سارى عسكر القبطية  
جمع شبان القبط وخنق لحاقهم ورهباهم برى مشابه لعسكر العرسلوية بميرين عنهم  
بقية يلبسونه على رؤسهم مشابه لشكل الربيطة وعليها قطعة فروة سوداء من جند  
القم في عاية البشاعة مع ما يضاف إليها من قبح صورهم وسواد أحسامهم ووردة  
أبدانهم وصبرهم عسكره وعزوه وجمعهم من أقصى الصعيد وهُذَم الأماكن المجاورة  
خاوة التصارى التي هو ساكن بها حلف الجامع الأحمر ، وبى له قلعة وسورها بسور  
عظيم وأبراج وباب كبير يحيط به بساتين عظام ، وكذلك بى أبراجاً في ظاهر خارطة  
جهة بركة الأريكة ، وفي جميع السور المحيط و الأبراج طيقانا للمدافع والبندق  
على هيئة سور مصر الذى رُمى العرسلوية ، ورُتِب على باب القنعة الخارج والداخل  
عدة من لعسكر الملائمين للوقوف ليلاً وبأيديهم البنادق على طريقة العرسلوية

ومما قطعهم الأشجار والمحيط من جميع الساتين والخصائ الكائنه بمصر وبولاق  
ومصر القديمة وثروضة وجهة قصر العبي وحارح الحسينية وبساتين بركة لرضى  
وأرض الضامة وبساتين الخليج بل وجميع القطر المصري كالأشرفية ولعربية وسوفيه  
ورشد وميدى ، كل ذلك لأحتياجات عمل القلاع وتحصين الأسوار في جميع  
الجهات وعمل العنجل والعرباب والمتاريس ووقود النار وكذلك المراكب وسفن وأخذ  
أحشاش أيضاً مع شدة الاحتياج إليها وعدم إنشاء الناس سداً جديدة لعقورهم وعدم  
الحشش والرغب والقار والحديد وباقى الدوارح حتى أنهم حال حلهم لدهار المصرية  
وسكنهم بالأريكة كسروا جميع الفصح والأعربة التى كانت موجودة تحت بيوت  
الأعيان بقصد اتسره ، وكذلك ما كان ببركة النيل وبسبب ذلك شئت البصائع  
وعنت الأسعار وتعطلت الأسباب وصاقت المعاش وتضاعفت أجرة من التجارات  
في السفن لقلتها .

ومما هُدم القناب والمدافى الكائنة بالقرب تحت القلعة حوقاً من تترس المحررين  
ها ، فكانوا يهلمون ذلك بالبارود على طريقة اللعم فيسقط المكال بجميع أجزائه من  
قوة البارود ويحاسبه في الأرض فيسمع له صوت عظيم ودوى ، فهلمو شئ كثير على  
هذه الصورة وكذلك أزالوا جانباً كبيراً من الحبل المقطع بالبارود من الجهة المادية  
للقلعة حوقاً من تمكن الخصم منها والرمى على القلعة .

• • •



## ٢ - وَصَفُ حَمَامَاتِ الْقَاهِرَةِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْيَعْنَابِى

وأما حماماتهم فلم أشاهد في البلاد أنفُسَ منها وصفاً ولا أتم حكمة ولا أحسن مطراً ومحرراً أم أولاً فإن أحوالها يسع الواحد منها ما بين راويتين إلى أربع روايا وأكثر من ذلك ، يصب فيه ميزابان تحتاجان حار وبارد ، وقبل ذلك يصبان في حوض صغير جداً مرتفع ، فإذا احتلطا فيه جرى منه إلى الحوض الكبير ، وهذا الحوض نحو ربعة فوق الأرض وسائر في عمقها يرل إليه المستحم فيستقع فيه .

ودخل حمام مقاصير أبواب ، وفي السُلح أبها مقاصير لأرباب التخصص حتى لا يختلطوا بالعوام ولا يظهرها على عوراتهم وهذا السُلح بمقاصير حسن القسمة مليح البنية وفي وسطه بركة مُرَحَّمة وعليها أعمدة وقبة ، وجميع ذلك مُروى سقفوف مصوّف جدران مبهاء مُرَحَّم الأرض بأصناف الرحام مُجَرَّع باختلاف الألوان ، وترحيم الدخول يكون أبداً أحسن من رحيم الخارج وهو مع ذلك كثير الصياء مرتفع الأروح ، حماماته مختلفة الألوان صافية الأصباغ بحيث إذا دحنه الإنسان لم يؤثر لخروج منه لأنه إذا بالغ بعض الرؤساء أن يتحد داراً لجنوسه وتنهى في ذلك لم تكن أحسن منه .

وفي موقعه حكمة عجيبة ، وذلك أن يتحد بيت الدار وعينه قبة مفتوحة بحيث يصب إليها نساء النار ، ويُصَفَّ على أهدرها أربع قلور رصاص كقلور أهراس لكنها أكبر من ، و تشعل هذه القلور قرب أعاليها بمجار من أنابيب يدخل الماء من بحرى البئر من فسقية عظيمة ، ثم منها إلى القلور الأولى فيكون منها بارداً على حاله ثم يجرى منها إلى الثانية فيسحق قليلاً ، ثم إلى الثالثة فيسحق أكثر من ذلك ، ثم إلى الرابعة فيتدهى حره ، ثم يخرج من الرابعة إلى مجارى الحمام فلا يرال الماء جارياً وحاراً بأيسر كُنْة وأقرب سمى وأقصر زمان وهذا العمل حاكوا به يفعل الطبيعة في بطون حيوان وطبخها العناء ، فإن العناء ينتقل في الأمعاء وآلات العناء التي هي بكل حيوان ، وكما صار العناء إلى مصير حصل على صنف من الحصم ومقلد من انصاح حتى يصل إلى المعاء الأخير وقد تنهى .

واعلم إن هذه لتطور كل حين تحتاج إلى تجديد ما ينقصها فتوجد لقنر الأولى  
لنى هى وعاء انبار قد نقصت أكثر من نصف القدر التى هى وعاء حار تقدرين  
ولذلك علّة طهيها لنى هذا موضعها .

ويعرشون أرض الأتون ، التى هى مقر انبار ، بحو خمسين أردن ملحاً ، وهكذا  
يعسوب بأرض الأتون ، لأن الملح من طهيها حفظ الحرارة <sup>(١)</sup>

• • •

( ) عيد التطيب المسمى الإحده والاعتبار ، القاهرة مطبعة المجلد ١٩٣١ ٥٣ ٥٤  
وانظر أعلاه صفحة ٢٤٣



### ٣ مهرمس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة

#### التولتان العباسية والطولوتية

( ٢١٢ / ٢٩٢ هـ - ٨٢٧ / ٩٠٤ م )

رقم الآثر	اسم الآثر	التاريخ		الخريطة
		المصري	الهلالى	الرقم
٣١٩	مسجد عمرو بن العاص ( تاريخ التأسيس )	٢١	١٤١	٢ ١٢ ب
٢٩	مقياس النيل	٢٤٧	٨٦١	٢ ١٢
١٢٠	مسجد أحمد بن طولون	٢٦٣ - ٦٥	٨٧٦ - ٧٩	٢ ٩ هـ
٥٦٣	مسجد آل طلائع	مسجد أبو مرزوق	القرن العاشر	٢ ١٢ و

\*\*\*

#### المصر الفاطمية

( ٣٥٨ / ٥٦٧ هـ - ٩٦٩ / ١١٧١ م )

رقم الآثر	اسم الآثر	التاريخ		الخريطة
		المصري	الهلالى	الرقم
٩٧	جامع الأهر	٣٥٩ - ٦١	٩٧٠ - ٧٢	١ ٥ ح
١٥	جامع الحاكم بأمر الله	٣٨٠ - ٤٠٣	٩٩٠ - ١٠١٣	١ ٣ ح
٤٣٢	أثر السلطنة بقفصه الكيش	القرن الرابع	القرن العاشر	٢ ٨ هـ
٥١٥	بقايا مسجد التوتة	٤٠٦	١٠١٦	٢ ١١ ط
١٧٧	رواق أبو الخمر الكلبان ( مدخل ريفه جامع الحاكم )	٤١١ - ٢٧	١٠٢١ - ٣٦	١ ٣ ح
٥١٧	كهف السودان	٤٢١	١٠٣٠	٢ ٩ ط
٣٠٤	مسجد الجبوشى ( بنو الجبل )	٤٧٨	١٠٨٥	٢ ١٠ ط
٦	باب القفرح	٤٨٠	١٠٨٧	١ ٣ ح
٧	باب النصر	٤٨٠	١٠٨٧	١ ٣ ح
٣٥٢	حائط القاهرة الشمال	٤٨٠	١٠٨٧	١ ٣ ح
١٩٩	باب رويله	٤٨٥	١٠٩٢	١ ٥ ر

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ		الخريطة
		المصري	الميلادي	
٥١١	قبة الشيخ روس (يحتمل أن تكون لبشر الجمال)	حوالي ٤٨٧	١٠٩٤	٢ ط
٤١٨	قبة مول الدين	القرن الخامس	القرن الحادي عشر	١٠ و
٣٠١	مشهد إسماعيل يوسف (الأسباط) -	أول القرن السادس	القرن الثالث عشر	١٠ ط
٣٣٣	قبة السيدة عاتكة والجمري -	٥١٤ - ١٩	١١٢ - ٢٤	٩ ر
٥١٦	بقايا مشهد كالم	٥١٦	١١٢٢	١٣ ر
٣٣	جامع الأكر	٥١٩	١١٢٥	٣ ح
١٧٩	القبة الفاطمية	حوالي ٥٢٧	١١٣٢	٣ ح
٢٧٣	مشهد السيدة رقية	٥٢٧	١١٣٣	٩ ر
٣١٥	قبة الخضراني	نصف القرن السادس	نصف القرن ثلث عشر	١٢ ر
٢٨٥	قبة أبي الشيب	حوالي ٥٤٥	١١٥	٣ ر
١٩	مصرع جامع الفكهاني ..	٥٤٣	١١٤٨	٥ ر
٢٨	باب مشهد الحسيني (باب الأحرار)	٥٤٩	١١٥٤	٤ ح
٤٦٦	قاعة المدبر -	نصف القرن السادس	القرن الثاني عشر	٥ ح
٢٨٤	قبة القاسم الطوب	٥٥٢	١١٥٧	١٣ ر
٣	منارة أبو الفضل	٥٥٢	١١٥٧	٥ ط
١٦٦	مسجد الصالح غلاية	٥٥٥	١١٦	٦ ر

..

## المعبر الأيوبي

( ٥٦٧ / ٦٤٨ هـ - ١١٧١ / ١٢٥٠ م )

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ		الخريطة
		المصري	الميلادي	
٦١٤	باب البرقية -	٥٦٦ - ٧٢	١١٧١ - ٧٦	٥ ط
٦٨	باب القرافة	٥٦٦ - ٧٢	١١٧١ - ٧٦	١ ر
٣٧	برج الظفر	٥٦٦ - ٧٢	١١٧١ - ٧٦	٣ ي
٣٠٧	سور صلاح الدين	٥٧٢ - ٧٩	١١٧٦ - ٨٣	٤ ط
٣٥٢	سور مصر القديم (صلاح الدين)	٥٧٢ - ٨٩	١١٧٦ - ٩٣	٢ ح
٧٨	سور صلاح الدين -	٥٧٢ - ٨٩	١١٧٦ - ٩٣	١٠ ر
٣٠٥	بر صلاح الدين يوسف الخازن -	٥٧٢ - ٨٩	١١٧٦ - ٩٣	٩ ح

رقم الآثر	اسم الآثر	التاريخ		تخطيطه	
		المصري	الميلادي	الرقم	الموقع
٥٥٦	القبة ( قلعة خيل )	٥٧٩	١١٨٣ - ٨٤	٢	ح ٨
٢٨١	قبة الإمام الشافعي	٦٠٨	١٢١١	٢	ر ١٢
٢٨٢	باب واديان التتالية	٦١٣	١٢١٦	٢	ر ١٣
٤٢٨	المدرسة الكائنية	٦٢٢	١٢٢٥	١	ح ٤
٣١٦	شاهد القنطر الخراسي	٦٢٢	١٢٢٥	٧	ر ١٣
٢٨	منارة لشهد الحسيني	٦٣٤	١٢٣٦	١	ح ٤
٢٧٦	قبة الخلفاء العباسي	حوال ٦٤٠	١٢٤٢ - ٤٣	٢	و ١٠
٣٨	مسرح وقبة عجم المنى أيوب	٦٤١ ١٨	١٢٤٣ - ٥٠	١	ح ٤
١٦٩	قبة شجرة الدر	٦٤٨	١٢٥٠	٢	و ٩
٣	قبة أبو بختنصر أسد الفقاوي	لوالال القرون السابع	القرون الثالث عشر	١	ط ٥

\*\*\*

## عصر المماليك البحرية

( ٧٨٤/٦٤٨ هـ - ١٣٨٢/١٢٥٠ م )

رقم الآثر	اسم الآثر	التاريخ		تخطيطه	
		المصري	الميلادي	الرقم	الموقع
٢٣٧	منارة رابوة المنود	حوال ٦٦٠	١٢٦	١	ر ٧
٣٧	مدرسة الظاهر بيبرس البندقداري	٦٦٠ - ٦٦	١٢٦٦ - ٦٣	١	ح ٤
١	جامع السلطان الظاهر بيبرس البندقداري	٦٦٥ - ٦٧	١٢٦٦ - ٦٩	١	ح ١
٢٧٩	مبنى مصطفى باشا	٦٦٦ - ٧٢	١٢٦٧ - ٧٢	٢	و ١٠
٢٧٤	قبة الصالح	٦٨٢ - ٨٣	١٢٨٣ - ٨٤	٢	و ١٠
١٤٦	ربوطة و خانقاه ليدكي البندقداري	٦٨٣	١٢٨٤	٣	ر ٨
٤٣	مدرسة و بيبرس باشا وقبة السلطان قلاوون	٦٨٣ ٨٤	١٢٨٤ - ٨٥	١	ح ٤
٢٩٦	قبة الصوالحي	حوال ٦٨٤	١٢٨٥ - ٨٦	٢	و ١٠
٢٧٥	قبة الأشرف خليل	٦٨٧	١٢٨٨	٢	و ١٠
٥٩٠	قبة حسام الدين توران طلي	٦٨٩	١٢٩٠	٢	و ٥
٢٤٥	ربوطة أحمد بن سليمان الرضاوي	٦٩٠	١٢٩٠	١	و ٧
٢٤٩	قصر المنى آق ( الحسني )	٦٩٣	١٢٩٣	١	ح ٧

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ		الخريطة	
		الهجرى	الهلالى	الرقم	موقع
٤٤	قبة الناصر محمد (ومدرسته)	٦٩٥ - ٧٠٣	١٢٩٥ - ١٣٠٤	١	٤ ح
٢٢٠	مسجد أحمد بن طولون ( المئذنة وقبة القسفة والمنبر ) .	٦٩٦	١٢٩٦	٢	٩ هـ
١٥٦	مئذنة عين البقي	٦٩٦	١٢٩٧	٢	٩ د
١٧٢	رواية رضى الدين يوسف	٦٩٧	١٢٩٨	٣	١٠ ر
٨	باب الحرية	٦٩٨	١٢٩٨	١	٢ ح
٣٠٠	قبة وإيوان المنول	ساية القرون السابع	القرن الثالث عشر	٣	١ ح
٣١	مدرسة قراستقر	٧٠٠	١٣٠٠ - ١٠	١	٤ ح
٣١٩	مسجد عمرو بن العاص ( الغربى بالواجهة البحرية ) .	٧٠٣	١٣٠٣	٢	١٣ ب
٢٢١	مدرسة ومسجد سنجر الجاولى	٧٠٣	١٣٠٣ - ٤	٢	٨ هـ
٣٢	خانقاه يونس ايجاشنكو	٧٠٦ - ٩	١٣٠٦ - ١٠	١	٣ ح
٩٧	جامع الأرمز ( انصره الطيرية )	٧٠٩	١٣٠٩ - ١٠	١	٥ ح
٢٩٢	قبة على يد رضى الدين القزوينى .....	حوالى ٧٠٠ - ١٠	١٣٠٠ - ١٠	٢	١ ر
٥٢١	مسجد أحمد كترهيه ( قلعة ) ....	٧١٠	١٣١٠	٢	٨ د
٣٦٩	ساقية الناصر محمد	٧١٢	١٣١٢	٢	٩ د
٧٨	قنطرة المياه ( حصر الناصر محمد بن قلاوون )	٧١٢	١٣١٢	٢	١١ ح
٦١٧	سور امينان	٧١٢	١٣١٢	٢	٨ د
٥١٩	بنايا قصر الناصر محمد بن قلاوون	٧١٤	١٣١٤	٢	٨ د
٢٧٠	قبة صلي الدين جوهر .....	٧١٤	١٣١٥	٢	٨ د
٢٦٣	مدرسة وقبة سنان المسطرى ( حسن صليقة )	٧١٥ - ٢١	١٣١٥ - ٢١	٢	٨ د
٢٤	مسجد آل ملك الجوكندار	٧١٩	١٣١٩	١	٤ ح
٢٣٣	جامع الأمير حسين	٧١٩	١٣١٩	١	٥ د
٢٦١	قبة سنجر لسطقر	٧٢٢	١٣٢٢	١	٧ د
١٥	مسجد أحمد لهستانار	٧٢٥	١٣٢٥ - ٢٥	١	٦ ر
٥٦١	سبيل الناصر محمد	٧٢٦	١٣٢٦	١	٤ ح
٢٢٤	باب مسجد قوصون	٧٣٠	١٣٢٩	٣	٧ ر
٢٦	مدرسة مططاي الجميل	٧٣٠	١٣٢٩	٣	٤ ح
١٣٠	مسجد الأمير الماس	٧٣٠	١٣٢٩	٣	٧ د
٢٠٢	بنايا جامع قوصون	٧٣٠	١٣٢٩	٣	٦ د
١٢٨	قبة القمارى	حوالى ٧٣٠	١٣٢٩ - ٣٠	١	٧ ر

رقم الآثار	اسم الآثار	التاريخ		الخريطة	
		المصري	الهلالية	الرقم	الموقع
٢٣٤	قبة أبو اليوسفين	حوال ٧٣٠	١٧٢٩ - ٢٠	١	٦ ر
١٤٣	مسجد الناصر محمد بن قلاوون	٧٢٥	١٣٢٥	٢	٨ ح
٩٢	قبة طشتنبر (محضر أعصر)	٧٢٥	١٣٢٤	١	٥ د
١	قبة نقاصد	حوال ٧٢٥	١٣٢٥	١	٣ ح
٢٩١	قبة قوصون	٧٢٦	١٣٢٥ - ٢٦	٢	١٠ ر
٢٩٠	قبة قوصون	٧٢٦	١٣٢٥ - ٢٦	٢	١٠ ر
٢٠٥	مسجد الأمير بشناق (الباب الداخلي والمبارك)	٧٢٦	١٣٢٦	١	٧ هـ
١٧٦	جامع شرف الدين	٧١٧ - ٢٨	١٣١٧ - ٢٧	١	٤ ر
٣٤١	مقبرة وبقايا مسجد الخطوري	٧٢٧	١٣٢٦	١	٢ ب
٢٩٦	قصر الأمير بشناق (قوصون)	حوال ٧٢٨	١٣٢٧	٢	٨ د
٢٤	قصر الأمير بشناق	٧٢٥ - ٢٠	١٣٢٤ - ٢٩	١	٤ ح
١٢٠	مسجد الطنجية بمصر	٧٢٩ - ٤	١٣٢٩ - ٤٠	١	٦ ر
٩٧	جامع الأزهر (خبره الأثري)	٧٤٠	١٣٤٠	١	٥ ح
٢٥٢	مسجد الست حكمة	٧٤٠	١٣٢٩ - ٤٠	١	٦ هـ
١١	وكالة قوصون	٧٤٢	١٣٤١	١	٣ ح
٧٤٤	ميدان حسان سنك	٧٤٢	١٣٤١	١	٧ ر
١١٢	مسجد أصم الصلحدار	٧٤٥ - ٤٦	١٣٤٤ - ٤٥	١	٦ ح
٢٢	مسجد أبي بكر بن هلال	٧٤٧	١٣٤٦	١	٤ ح
٢٤٧	قبة مسجد السجستان	٧٤٧ - ٤٨	١٣٤٦ - ٤٧	١	٧ ر
١٢٣	مسجد أفسندر (برهه أمه منقطة)	٧٤٧ - ٤٨	١٣٤٦ - ٤٧	١	٧ ح
٨١	بقايا حمامه خورمات أموك	٧٤٩	١٣٤٩	١	٥ د
٢٥٣	مسجد أرغون شاه الأمازيغي	٧٤٨	١٣٤٧	١	٧ ر
٢٤٧	مقبرة قطولوا الذهب	٧٤٨	١٣٤٧	١	٧ ر
٣٦	قبة ومقبرة ناصر الخجارية	٧٤٨ و ٧٦١	١٣٤٨ و ١٣٦	١	٤ ح
١٣٨	مسجد منجك اليرموكي	٧٥٠	١٣٤٩	٢	٨ ح
١٤٧	مسجد الأمير شينجو	٧٥٠	١٣٤٩	٢	٨ ر
٥٣٢	بقايا المقبرة الخروية	٧٥٠	١٣٤٩	٢	١٣ ا
٢١٥	قبة أولاد الأسيد	٧٥١	١٣٥٠	١	٦ ر
٥٠	قاعة محب الدين	٧٥١	١٣٥٠	١	٤ ح
٢٦٧	قصر الأمير طاز	٧٥٢	١٣٥٢	٢	٨ ر
١٤٤	سبيل الأمير شينجو	٧٥٥	١٣٥٤	١	٧ ح

الرقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ		الترجمة
		الميلادى	الهجرى	
١٥٢	خاتمة و قبة الأمير شيخو	١٢٥٥	٧٥٦	د ٨
١٤	مسجد خاتمة نظام الدين	١٢٥٦	٧٥٧	ح ٧
٢١٨	مدرسة صرغتمش	١٢٥٦	٧٥٧	د ٨
٣٣	مسجد السلطان حسن ..	١٢٥٦ - ٦٢	٧٥٧ - ٦٤	د ٨
٢٩٨	قبة تنكربغا .....	١٢٥٩	حوال ٧٦٠	ح ١
٢٦٩	مدرسة بشير أمنا الجندار	١٢٥٩ - ٦	٧٦١	د ٨
٤٥	مدرسة الأمير مقلد .	١٢٦١ - ٦٢	٧٦٢	ح ٤
٨٥	قبة الأمير تنكربغا	١٢٦٢	٧٦٤	د ٧
٨	قبة الأميرة طولبة .....	١٢٦٣ - ٦٤	٧٦٥	د ٦
٣٧٢	قبة الأمير طيحا الطويل .....	١٢٦٦	قبل ٧٦٨	د ٦
١٥٣	مدرسة عثمان الأحمدي	١٢٦٦ - ٧٧	٧٦٨ - ٧٨	د ٨
١٢٥	مدرسة أم السلطان شيمان ....	١٢٦٨ - ٦٩	٧٧٠	د ٧
٣١٠	قبة القنطر	١٢٧٠	٧٧١	د ٦
٨٥	مسجد أمينا ..	١٢٧٠	٧٧٢	د ٥
١٨	المدرسة البقرية ....	١٢٧٤	قبل ٧٧٦	ح ٢
٩٦	قاعة شاذي بن القلم .	١٢٧٢ - ٧٣	٧٧٤	ح ٥
١٣١	مدرسة الملك الناصر .....	١٢٧٣	٧٧٤	د ٧
٤٧٦	قبة رجب الشرازي .....	١٢٧٩	٧٨١	ح ٨
١٣٩	قبة الأمير يوسف النواذر	١٢٨٢	قبل ٧٨٣	ح ٧
١٥٧	قبة يوسف النواذر ( أنس ) .	١٢٨٢	٧٨٣ - ٨٤	د ٤
٣٢٥	قبة دوبر الدين .	القرن الرابع عشر	القرن الخامس	د ٨
٢٩٩	قبة بحرى تنكربغا	?	?	ح ١
٨٤	قبة الورع	?	?	د ٧
٢٨٧	بنها ربيع طنج	?	?	د ٧
٢٩٣	الحصنة القديسة	?	?	د ١٠
٢٨٨	قبة ومدرسة وبها القبة السلطانية	?	?	د ١٠
٢٨٩	مدفن السلاط	?	?	د ١٠
٥٦٠	مدفن السلاط	?	?	د ١٠

## عصر المماليك الشراكسة

( ٧٨٤/٩٢٣ هـ - ١٣٨٢/١٥١٧ م )

رقم الآثار	اسم الآثار	التاريخ		الخريطة
		المصري	الهيلادي	
٢٥١	حوض أيتمش البحاسي	٧٨٥	١٣٨٣	٧ ح
٢٥	مسجد أيتمش البحاسي	٧٨٥	١٣٨٣	٧ ح
١٨٧	مسجد السلطان برفوق	٧٨٦	١٣٨٤ - ٨٦	١ ح
١١٨	مدرسة إيتال اليوسفي	٧٩٤ - ٩٥	١٣٩٢ - ٩٣	١ ٦
١١٧	مسجد الكردي ( المدرسة المحمدية )	٧٩٧	١٣٩٥	١ ٦
١٧٧	مدرسة مقبل المادوي	٧٩٨	١٣٩٥	١ ٤
٣٧٧	قبة صندل المورفسي	نهاية القرن الثامن	نهاية القرن الرابع عشر	١ ٧ ح
٣١٢	خانقاه سعد الدين بن غراب	٨٠٣ - ٨	١٤٠٠ - ٦	١ ٧ ح
١٤٩	خانقاه الباسر فرج بن برفوق	٨٠٣ - ١٣	١٤٠٠ - ١٦	١ ٤ ك
١٢٧	مدرسة الأمير سرجون من راحة	٨٠٤	١٤٠١	١ ٧
٨٩	قبة كركل ( كركر )	٨٠٥	١٤٠٣	١ ٥ د
٩٤	قبة ابن غراب	قبة ٨٠٨	قبة ١٤٠٦	١ ٥ د
٣٥	جامع جمال الدين يوسف الأستفان	٨١١	١٤٠٨	١ ٤ ح
٢ ٣	جامع وسيل فرج بن برفوق	٨١١	١٤٠٨	١ ٥ ر
٢٨٦	مسجد الإمام الليث	٨١١ - ٩١١	١٤٠٥	٢ ١٣ ر
١٠٢	مدرسة العيني	٨١٤	١٤١٦	١ ٥ ح
١٥١	مسجد قاييبي محمدى	٨١٦	١٤١٣	٢ ٨ ر
٨٣	منارة سيدى أحمد الزاهد	٨١٨	١٤١٥	١ ٣ ر
١٩٠	جامع السلطان المؤيد .....	٨١٨ - ٢٣	١٤١٥ - ٢٠	١ ٥ ر
١٨٤	مدرسة الأمير عبد الصنى الصخرى ( مسجد البنت )	٨٢١	١٤١٨	١ ٥ د
٢٥٧	البهرستان المؤيدى	٨٢١ - ٢٣	١٤١٨ - ٢٠	٢ ٨ ر
٤٠	حسام السلطان المؤيد	٨٢٣	١٤٢٠	١ ٥ ر
٦	مدرسة القاضي عبد الباسط	٨٢٣	١٤٢٠	١ ٣ ر
٧٥	المدرسة الأغرفية .....	٨٢٩	١٤٢٥	١ ٤ ر
١٧	جامع كاتوز الزمام ( المدرسة الزمامية )	٨٢٩	١٤٢٥	١ ٥ ح
١١٩	مسجد جانك بك .....	٨٣٠	١٤٢٦ - ٢٧	١ ٦ ر
١٩٢	رؤية قبرور السالى ( مسجد )	٨٣٠	١٤٢٦ - ٢٧	١ ٥ ر

رقم الأثر	سم الأثر	التاريخ		الرقم	الموقع
		الهجري	الميلادي		
٥٢٩	مسجد الصغير .....	حوال ٨٣٠	١٤٢٦ - ٢٧	٢	ب ١٣
١٢٢	ليه جاني بك لأسرى	قبل ٨٣١	١٤٢٧	١	ك ٤
١٣٤	مسجد جوهر اللالا	٨٣٢	١٤٣٠	٢	ر ٨
٣٦٨	مسجد السويدي .....	حوال ٨٣٤	١٤٣٠	٧	١١٣
٢١	عائفة ومسجد السلطان برباي	٨٣٥	١٤٣٢	١	ك ٤
١٠٦	فيه تدعى أم الأشراف	حوال ٨٣٥	حوال ١٤٣٠	١	ك ٥
٩٧	الجامع الأزهر ( لمدرسة الجوهريّة )	قبل ٨٤٤	١٤٤٠	١	ح ٥
٢٠٩	مقبرة لفرى بردى .....	٨٤٤	١٤٤٠	٧	و ٨
١٥٤	منارة فابهاى لمر كسى	٨٤٥	١٤٤١ - ٤٢	٢	ر ٩
٢٠٦	مسجد قراقبا الحسنى .....	٨٤٥	١٤٤١ - ٤٢	١	هـ ٧
٨٨	قبة نصر الله .....	حوال ٨٤٥	١٤٤١	١	ي ٦
٥٥٧	سبل الزلفاء .....	٨٤٦	١٤٤٢	١	ز ٦
٣٢٦	باب مكيه لقي الدين البساطى	٨٤٧	١٤٤٣	٢	ر ٨
١٨٢	جامع القاضي يحيى بن الدين	٨٤٨	١٤٤٤	١	ر ٤
١٧٨	مسجد الجنين يوسف	حوال ٨٥٠	١٤٤٦	١	ر ٤
١١	قبة السبع باب	منتصف القرن الخامس	منتصف القرن الخامس	١	ك ٤
٨٦	قبة السادات البشاهرة	قبل ٨٥٣	١٤٤٩	١	ط ٦
٣٤٤	مسجد القاضي يحيى	٨٥٢ - ٥٣	١٤٤٨ - ٤٩	١	ب ١
٢١٧	مسجد لاجى السيفى .....	٨٥٣	١٤٤٩	٢	هـ ٨
٣٧٣	قبة أبو الخير محمد الصول	٨٥٣	١٤٤٩	١	ي ٦
١٨٠	مدرسة جقمق .....	٨٥٥	١٤٥١	١	ر ٤
١٥٨	فيه وعائفة ومدرسة السلطان الأشرف إيتان	٨٥٥ - ٦	١٤٥١ - ٥٢	١	ك ٣
٢٠٤	مسجد يحيى زين الدين .....	٨٥٦	١٤٥٢	١	ز ٦
١٤١	رباط أبو طالب ( يحيى بن الدين )	٨٥٦	١٤٥٢	١	ر ٤
١٧٤	قبة برباي الجبلى .....	حوال ٨٦٠	١٤٥٦	١	ك ٤
٦١	رباط روضة السلطان إيتان	حوال ٨٦٠	١٤٥٦	١	ر ٣
٥٦٦	حشام إيتان .....	٨٦١	١٤٥٦	١	ح ٤
٢٥	جامع زين بردك	حوال ٨٦٥	١٤٦٠	١	ح ٤
٦٠	قبة عمر بن المرس	حوال ٨٦٥	١٤٦٠	٢	ط ١١
١٧١	مدفن جاني بك ( طالب جده )	٨٦٩	١٤٦٥	٢	ز ١٠
١٧٣	رباط نور الدين ( جولاق )	٨٧	١٤٦٦	١	ح ٣



رقم الآثار	اسم الآثار	التاريخ		الخريطة	
		العصرى	البيلاى	رقم	موقع
٨٢	جامع ميمى ميمى	حوالى ٨٧	١٤٦٥	١	٢ ر
٢٨٠	قبة عبد الله الذكورى	حوالى ٨٧١	١٤٦٦	٢	١١ ر
٢٠٧	مسجد ومثارة منطوى طلق	٨٧١	١٤٦٦	٢	٨ و
٧٧	منزل زبيب خاتون	قبل ٨٧٣	١٤٦٨	٢	٥ ح
١٠٥	قبة سودون اللصوى	قبل ٨٧٣	١٤٦٨	١	٥ ح
٩٧	الجامع الأهر ( باب قايتباى والمثارة )	٨٧٣	١٤٦٩	١	٥ ح
١٩٥	مسجد المرأة ( لعلمة شقراء )	٨٧٣	١٤٦٨ - ٦٩	١	٥ و
٢٢٧	مسجد نجم الرصاى ( نجم رصاص )	قبل ٨٧٦	١٤٧١	٢	٨ و
٢١٦	مسجد وسيل قمرى الأحملى	٨٧٦	١٤٧٢	٢	٨ و
٩٩	مسجد السلطان قايتباى	٨٧٧ - ٧٩	١٤٧٢ - ٧٤	١	٥ دى
١٨٣	حوض السلطان قايتباى	٨٧٩	١٤٧٤	١	٥ دى
١٠١	مقعد السلطان قايتباى	٨٧٩	١٤٧٤	١	٥ دى
١٠٠	قبة الكلىشى .	حوالى ٨٧٩	١٤٧٤ - ٧٥	١	٥ دى
١٠٤	ربيع قايتباى	٨٧٩	١٤٧٤	١	٥ دى
٤١٢	سبيل قايتباى	٨٧٩	١٤٧٤	١	٥ دى
٩٥	واجهة مبنى مراد بك	حوالى ٨٧٩	١٤٧٤	١	٥ دى
٩٣	باب قايتباى	حوالى ٨٧٩	١٤٧٤	١	٥ دى
١٠٦	قبة عبد الله المنولى .	حوالى ٨٧٩	١٤٧٤	١	٥ دى
٢٢٢	حوض السلطان قايتباى	٨٨	١٤٧٥	٢	٨ و
٢٢٣	مدرسة قايتباى	٨٨٠	١٤٧٥	٢	٨ و
٧٦	سبيل وكتاب السلطان قايتباى ..	٨٨١	١٤٧٧	١	٥ ح
٧٥	وكالة السلطان قايتباى .....	٨٨٢	١٤٧٧	١	٥ ح
١٢٩	مدرسة وقبة جامع البهلوان	٨٨٣ - ٩١٦	١٤٧٨ - ١٥١٠	١	٧ ر
٢٩	مدرسة أبو بكر مؤخر	٨٨٤	١٤٧٩ - ٨٠	١	٣ ح
٣٢٤	سبيل السلطان قايتباى	٨٨٤	١٤٧٩	٢	٨ ر
٩	وكالة السلطان الأشرف قايتباى	٨٨٥	١٤٨٠ - ٨١	١	٣ ح
٥	قبة العداوية	٨٨٤ - ٨٦	١٤٧٩ - ٨١	١	١ دى
١١٤	مسجد وحوض قنبراس الإسحاقى	٨٨٥ - ٨٦	١٤٨٠ - ٨١	١	٦ ر
٥١٩	مسجد قايتباى	٨٨٦ - ٩٦	١٤٨١ - ٩٠	٢	١ دى
٢٢٨	منزل قايتباى	٨٩٠	١٤٨٥	١	٦ ر
٣٤٠	مسجد السلطان أبى الغلا	حوالى ٨٩٠	١٤٨٥	٢	٢ ب

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ		التعليق
		المصري	الليدلي	
٢٧٨	باب قايماي	٨٩٩	١٤٩٤	٢
٢٣٥	باب قايماي بمنزل الرواز	القرن التاسع	القرن الخامس عشر	١
١١١	نكية أحمد أبو سيف ..	١	١	١
٥٨	رواية فاطمة أم حنون .....	نصف الأخير س		
		القرن الخامس		١
١٦٣	مسجد بدر الدين الزلق	نصف القرن التاسع		٢
٩	قبة أودمر ( الزمر )	نهاية القرن التاسع	١٨٩٩	٢
٢١١	مدرسة الأمير أريك الموصلي .....	٩٠٠	١٤٩٤ - ٩٥	٢
٧٤	حوض السلطان قايماي .....	قبل ٩٠١	قبل ١٤٩٦	١
٢٣٩	مسجد السلطان شاه .....	قبل ٩٠٤	١٤٩٦	١
٣٥٧	ضريح الشرف	قبل ٩٠٦	١٤٩٥	٢
٥١	معد الأمير مامى	٩٠٦	١٤٩٦	١
٣ ٣	قبة يعقوب شاه جهندار	٩٠٦	١٤٩٥ - ٩٦	٢
٣٦	قبة قانصوه أبو سعيد	٩٠٤	١٤٩٩	٢
١٦٤	قبة السلطان قانصوه أبو سعيد	٩٠٤	١٤٩٩	١
٢	قبة عنومانى	٩٠٦	١٥٠١	١
٢٤٨	مسجد خانربك	٩٠٨	١٥٠٢	١
١٣٦	مدرسة قايماي أمير أهور .....	٩٠٨	١٥٠٣	٢
٢٥٥	قبة وبوبه الأمير طراباي الشرفى	٩ ٩	١٥٠٣ - ٤	١
٦٦	منزل ومعد وقبة وسيل وكتاب قانصوه النورى	٩ ٩ - ١	١٥٠٣ - ٤	١
٦٧	منزل ومعد وقبة وسيل وكتاب قانصوه النورى	٩ ٩ - ١٠	١٥٠٣ - ٤	١
١٤٨	مسجد السلطان قانصوه النورى .....	٩٠٩	١٥٠٩	٢
٨٧	قبة الأمير نورمك .....	٩٠٩	١٥٠٤	١
٦٥	منزل ومعد وقبة وسيل وكتاب قانصوه النورى	٩٠٩ - ١٠	١٥٠٤ - ٥	١
١٨٩	مدرسة السلطان النورى	٩٠٩ - ١٠	١٥٠٤ - ٥	١
٦٤	وكالة قانصوه النورى ( المنحلة )	٩٠٩ - ١٠	١٥٠٤ - ٥	١
٢٩٤	قبة الأمير سودهون .....	٩١٠	١٥٠٤ - ٥	٢
٢٥٤	مسجد قايماي الرماح .....	٩١١	١٥٠٦	١
١٦٧	مسجد الأمير فرحان ( أمير كبير ) .....	٩١١	١٥٠٦ - ٧	١
١٢	جامع المشطوطى .....	٩١٢	١٥٠٦	١
١٣٦	قبة صفور	حوالى ٩١٢	١٥ ٦	١

رقم الآثار	اسم الأثر	تاريخه		ملاحظات
		محدد	تقريباً	
٧٨	قنطرة المياه ( عصر النورى )	٩١٢ - ١٤	٦ - ٦٥ - ٨	٢
١٥٩	منارة وباب مسجد النورى	٩١٥	١٥٠٩	٢
٣٢٢	بنايا قصر النورى	٩٢٦ - ٩٢	١ - ٦٥ - ١٩	٢
٥٣	باب النورى	٩١٧	٥١١	١
٥٤	باب عيان الخياط	٩١٧	٥١١	١
٥٦	باب عيان الخياط	٩١٧	١٥١١	١
٧	قبة قرطاس	٩١٧	١٥١١	٣
٩١	قبة بيرس الخياط	٩٢٦	١٥١٥	١
٣٥	خان الركة	قرون الغز - العاص	قرون القرون السادس عشر	٥
١٨	قبة رفاعى	قرون القرون العاص	قرون القرون السادس عشر	١
١٦٣	قبة أردمر	قرون الغز - العاص	قرون القرون السادس عشر	١
١٧٤	منارة مسجد الزمر ( أردمر )	قرون القرون العاص	قرون القرون السادس عشر	٢
١٢	مدفن غرباى المشمسي	٩٤٥	١٠٠	٢
٤٢٥	وكانه غلابة	٩٤٥	١٠٠	١

## العصر التركي ومحمد علي

( ١٢٦٥/٩٢٣ هـ - ١٨٤٨/١٥١٧ م )

رقم الآثار	اسم الأثر	التاريخ		ملاحظات
		محدد	تقريباً	
٣٣٢	باب وثنية وقبة الكاشي . . .	٩٢٦ - ٣١	١٥١٩ - ٢٤	١
٢٥٨	قبة حسن الرومي . . .	٩٢٩	١٥٢٢	٢
٤٢	مسجد سليمان باشا ( سلوية الخيل ) . . . . .	٩٣٥	١٥٢٨	٢
٢٩٧	ربويع رفاعى	٩٤١	١٥٣٤	١
٥١	قبة الشيخ سمود	٩٤١	١٥٣٤	١
٥٧	سبيل وكتاب نسرو باشا	٩٤٢	١٥٣٥	٤
٢١٧	قبة جامعي الخلق	٩٤٥	١٥٣٨	٢

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ		الترتيب
		المصري	الميلادي	
٥٥٩	منزل أمية بنت سائر	٩٤٧	١٥٤٤	٢
٥٢٩	وكالة سليمان باشا	٩٤٨	١٥٤١	١
١٢٥	نكبة السليمانية	٩٥٠	١٥٤٣	١
٢٤	قبة الأمير سليمان	٩٥١	١٥٤٤	١
٤٧٢	مسجد داود باشا	٩٥٥	١٥٤٨	١
٣٥	مسجد الجمهورية	٩٧٥	١٥٦٨	٢
٥٩	قبة عيد الوهاب الشمراني	٩٧٥	١٥٦٧	١
٣٤٩	مسجد سنان باش	٩٧٩	١٥٧١	١
١٦٠	مسجد نور الدين (مسيح باشا)	٩٨٣	١٥٧٥	٢
٨	جامع مراد باشا	٩٨٦	١٥٧٨	١
٥٣٨	باب وكالة حسن باشا الوزير (المشتات)	٩٩١	١٥٨٣	١
٤١	ضريح الشيخ سنان	٩٩٤	١٥٨٥	١
٤٨	جامع محب الدين أبو الطيب	١٠٠٠	١٥٩٠	١
١٢	جامع نفري بردي	١٠٠٠	١٥٩٠	١
٢٤١	راوية محمد طرخان	١٠٠٠	١٥٩٠	١
٢١٣	سجين يوسف الكردي	١٠٠٠	١٥٩٠	١
٣٩	قبة الأمير برهان	١٠٠٠	١٥٩٠	٢
٢٥٦	قبة الكومي	١٠٠٠	١٥٩٠	٢
١٦٦	منارة مسجد علي القرا	١٠٠٠	١٥٩٠	١
٢٥٥	منزل وقف لحاج عبد الواحد القارسي	١٠٠٠	١٥٩٠	١
١٨٨	وكالة نفري بردي	١٠٠٠	١٥٩٠	١
٣	راوية أحمد بن شهاب	١٠٠٠	١٥٩٠	١
٤٣	قبة الشيخ عبد الله	١٠٠٠	١٥٩٠	٢
١٧٦	منارة عن المصري	١٠٠٠	١٥٩٠	١
٤٦	واجهة جامع عبد لطيف القزالي	١٠٠٠	١٥٩٠	١
٥٨٦	منظر إبراهيم خليفة جندباني	١٠٠٠	١٥٩٣	١
٢٢٩	ضريح يوسف أغا الخيشي	١٠١٣	١٦٤٤	١
١٤	سجين الأمير محمد	١٠١٤	١٦٥٠	١
٣٦٤	مقعد بمنزل نمر ٤	١٠١٥	١٦٦٠	١
٥٣	بوقة الملكة صفية	١٠١٩	١٦٦٠	١
٢٠٠	مسجد الملكة صفية	١٠١٩	١٦٦١	٢

رقم الآثار	سم الأثر	تاريخ نسخ		الترخيص
		المصري	البيداني	الرقم
٣	مدفن مبرور	١ ٢	١٦١١	٢ ب
٢	مسجد الزهبي	١ ٢٥	١٦١٦ - ٢٩	٦
٢٩٧	وكالة وسيل وقف النقادي	١٠٢٧	١٦١٨	٤ ح
٢٦٥	سبيل وكتاب القزلاز	١٠٢٨	١٦١٨	٨ د
٣٥٤	قبة خاوي	١ ٣١	١٦٢١	٢ ر
٥٥	راوية مصطفى باشا	١٠٣٥	١٦٢٥	٩ ر
٩٦	مسجد يوسف أفغا خوي	١ ٣٥	١٦٢٥	٥ د
٢٤٦	سبيل مصطفى ستان	١٠٤	١٦٢٣	٧ د
٦	سبيل وكتاب وقف غيطاني	١ ٤	١٦٢٣	٣ ح
٥٨٧	مسجد عابدين بك (الفتح)	١ ٤١	١٦٣١	٦ هـ
٣٢٦	منزل وسيل الكريديلية .....	١ ٤١	١٦٣١	٩ د
٧١	سبيل وكتاب خليل أفندي المقاطعي	١ ٤٢	١٦٣٢	٥ ح
٦٧	سبيل وكتاب سليمان جاورش .....	١ ٤٢	١٦٣٢	٣ ر
٢١٩	سبيل يوسف بك ..	١ ٤٤	١٦٣٤	٨ هـ
٢٧٢	سبيل مصطفى طيطباي	١ ٤٧	١٦٣٧	٨ د
٧	سبيل وكتاب سليمان بك الخروطل	١ ٤٧	١٦٣٧	٥ ح
٤١١	سبيل وكتاب وكالة جمال الدين الفخري	١ ٤٧	١٦٣٧	٤ ر
٧٢	منزل حماد الدين الفخري	١ ٤٧	١٦٣٧	٥ ر
٢٣٨	سبيل إبراهيم أفغا مستحفظان	١ ٤٩	١٦٣٩ - ٤٠	٧ ر
٢٣	سبيل وكتاب أحمد أفندي بن هريز (السيد علي)	١ ٥٦	١٦٤٦	٤ ح
٣٣٩	منزل السحيمي	١ ٥٨	١٦٤٨ - ٧٩٦	٣ ح
٢٦٥	راوية وضوان بك	١ ٦	١٦٥	٦ ر
٢٠٨	مقعد وضوان بك	١ ٦	١٦٥	٦ ر
٥٩٥	منزل وقف إبراهيم أفغا	١ ٦٢	١٦٥٢	٧ ر
٦١٩	منزل وقف إبراهيم أفغا	١ ٦٢	١٦٥٢	٧ ح
٦١٣	منزل وقف إبراهيم أفغا (مستحفظان)	١ ٦٢	١٦٥٢	٦ د
٢٤	سبيل ومدفن عمر أفغا ولقنارل مجاوره	١ ٦٣	١٦٥٢	٧ ر
٥٤١	منزل وقف أفغا	١ ٦٥	١٦٥٤	٤ ر
٥٣٥	مسجد سيدى عمره	١ ٦٦	١٦٥٥	٤ ح
٥٧	سبيل إسماعيل محوى	١ ٦٨	١٦٥٧	٤ ح
٥٩٣	حوض إبراهيم أفغا مستحفظان	١ ٧	١٦٥٩	٧ ح

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ		تاريخه	
		المصري	البيلاوي	الرقم	موقع
٤٦٣	مزل وقف الصافات	١٠٧٠ - ١١٦٨	١٦٥٩ - ١٧٥٤	١	٧ و
٥٢٤	مسجد حامدي بك ( رويش )	١٠٧١	١٦٦٠	٢	٠٤
٣٢٠	رباط الأثر	١٠٧٣ - ١٢٢٤	١٦٦٢ - ١٨٠٩	٢	١٤
٤٤٥	مزل وقف الست وسيلة .	١٠٧٤	١٦٦٤	١	٥ ح
٢٩٥	قبة مصطفى أغا جان	١٠٧٨	١٦٦٧	٢	٧ ر
١٩٣	مسجد آل سنقر الفرنج	١٠٨٠	١٦٦٩	١	٥ و
٣٥٦	بردة حارة البيضاء .	١٠٨٢	١٦٧٣	١	١ ح
١٧	سبل وكتاب أوده باشي ..	١٠٨٤	١٦٧٣	١	١ ح
٥٩١	سبل وكتاب وقف أوده باشي .	١٠٨٤	١٦٧٣	٣	٣ ح
١٩	واجهة مزل ووكالة أوده باشي .	١٠٨٤	١٦٧٣	١	١ ح
٣٢٨	سبل ومكتب شاهي أغا أحمد	١٠٨٦	١٦٧٥	١	٦ ر
٢٣٠	سبل محمد كنعنا الشيشي ....	١٠٨٨	١٦٧٧	١	٦ ر
٣٣٥	سبل وكتاب عباسي أغا	١٠٨٨	١٦٧٧	٢	٨ ر
٢٦٨	سبل وكتاب علي أغا خان السعدي	١٠٨٨	١٦٧٧	٢	٨ ر
١٩٤	سبل ومكتب عبد الباقي خير الدين	١٠٨٨	١٦٧٧	١	٥ ر
٤١٥	مسجد ذو المقار بك	١٠٩١	١٦٨٠	١	٧ ر
٥٥٣	سقيمه وسبل مصطفى جورجي مستحفظ	١٠٩٤	١٦٨٣		٥ ر
٤٥٦	حرس وفيه القاضي مراد	١٠٩٧	١٦٨٥	١	٦ ر
٣٨٤	لبه أبو جعفر الطحاوي	١٠٩٨	١٦٨٦	٢	١١ ر
٢٧	سبل المازندر	محمد خير حاد من	محمد خير حاد من	١	٤ ح
٢٣١	السبل الأحمر ..	القرن الحادي عشر	القرن السابع عشر	٢	٧ ر
١٠٦٠	تبع وقف رضوان بك	٢ ٥ ٥	٥ ٢ ١	١	٦ ر
١٦٢	قبة المزي	٢ ٥ ٥	٥ ١ ١	٢	٧ ر
٢٩	جامع حروق الأحمدى	٥ ٢ ٥	٥ ٢ ٥	١	١ ح
٣٧٣	حوض شيخو	٤ ٢ ٢	٥ ٢ ٢	٢	٨ و
٣١١	سبل وقف كنس	٢ ٢ ٥	٥ ٥ ٥	١	٦ هـ
٦٩	سبل وكتاب ربي العابد	٢ ٤ ٥	٥ ٢ ٥	١	٥ ح
٣٥٩	قبة علي نجم	٥ ٤ ٥	٥ ٥ ٥	١	٥ ر
٥٥	منارة مسجد الرومي	١ ٥ ٥	٥ ٥ ٥	١	٣ و

رقم الآثر	اسم الآثر	التاريخ		ملاحظات
		أحداث	الرمز	
١٠٦	منزل وقف رضوان بك	١١٠٦	١	ر
١٠٧	منزل وقف رضوان بك	١١٠٦	١	ر
٦٠٩	منزل الشبوري	١١٠٦	١	ر
٥٤٥	منزل وقف مصطفى سنان	١١٠٦	١	ر
٢٤٨	مقبرة العلالي	١١٠٦	١	ب
٢٤٦	مقبرة الصراني	١١٠٦	١	ب
٤٨	واجهة منازل أمام مسجد الكردي	١١٠٦	١	ر
٣٩٨	وكالة بالقروية	١١٠٦	١	ح
٥٤٨	وكالة وقف التوتنجي	١١٠٦	٢	ر
٣٦٣	سبيل إبراهيم شويخي	١١٠٦	١	ر
٢٤٣	سبيل وكتاب حسن أبا كوكبة	١١٠٦	١	ر
٣٩٦	وكالة وسبيل عباس أفندي	١١٠٦	١	ح
١٤٥	مسجد أحمد كنعان الغرب	١١٠٩	٢	ر
٣٤٧	سبيل وقف مبرزا	١١١٠	١	ب
٣٤٣	مسجد مصطفى جورجي مبرزا	١١١٠	١	ب
٤٦١	سبيل وكتاب أحمد أفندي سليم	١١١١	٢	ر
١٥	سبيل وكتاب حسن أفندي كاتب عربك	١١١٣	٢	ر
٣٧٧	مسجد الحاج محمد ناش	١١١٣	٢	ر
٣٩٣	ربطه أمه فلان	١١١٧	٢	ر
١٩٧	سبيل وكتاب علي بك الدمياني	١١٢٢	١	ر
١٢٦	مسجد النبي يرمق	١١٢٣	١	ر
٧٣	سبيل وكتاب في الأعمال (عربي بك)	١١٢٥	١	ح
٧٧	منزل رجب خاتون	١١٢٥	١	ح
٤٧١	منزل وقف مصطفى جعفر السلحدار	١١٢٥	١	ح
٥٠٨	سبيل إبراهيم بك المناسترلي	١١٢٦	٢	ر
٢٣٦	سبيل موصلي	١١٢٧	١	ح
٢٢٩	سبيل وكتاب محمد مصطفى الشامي	١١٢٩	١	ر
٣٠٩	سبيل بشير أفندي	١١٣١	١	ر
١٥٠	سبيل محمد كنعان	١١٣١	١	ح
٤٥٦	سبيل الأمير عبد الله	١١٣٢	٢	ر
٦٣	منزل وقف الشمراني	١١٣٨	١	ر

رقم الأثر	اسم الأثر	تاريخ		ملاحظات	
		المصري	الميلادي	الرقم	الموقع
٢١٤	واجهة رابطة عبد الرحمن كتخدا	١١٤٢	١٧٢٩	١	٦ ر
١٤٦	منزل وقف عبد الرحمن المرزوق	١١٤٤	١٧٣١		٥ ح
٦١٠	مسجد الكردي	١١٤٥	١٧٣٢	١	٧ ع
٢٦٤	مسجد عزاز كتخت ( الكعبة )	١١٤٧	١٧٣٤	١	٤ هـ
١٠٩	جامع المنكهار	١١٤٨	٧٣٥	١	٥ ر
٣١٣	سبل وكتاب الست صاحبه	١١٥٤	١٧٤١	٢	٨ هـ
٤٠	سبل وكتاب شيخ مطهر ( ومسجد )	١١٥٧	١٧٤٤	١	٤ ر
٢١	سبل وكتاب عبد الرحمن كتخت	١١٥٧	١٧٤٤	١	٤ ح
٢٢٦	سبل إبراهيم خنوصي	١١٥٩	١٧٤٦	١	٧ ر
٣٨٣	لوبة وضوان بك	١١٦٢	١٧٤٩	٢	٢ ر
٣٨	نكية وسبل السلطان محمود	١١٦٤	١٧٥٠	١	٦ و
٤٢٨	أخرسة الكاسية ( حس كتختا الشمرلي )	١١٦٦	١٧٥٢	١	٤ ح
٣٩٠	حوش خزان بك أبو سيف ( المناري )	١١٦٦	١٧٥٣	٢	١ ر
٣٨٩	لوبة مصطفى بك ساجده	١١٦٦	١٧٥٣	٢	١٢ و
٩٧	الجامع الأزهر ( باب ويزان عبد الرحمن كتختا )	١١٦٧	١٧٥٣	١	٥ ح
٣٣١	سبل إبراهيم بك الكبير	١١٦٧	١٧٥٣	١	٦ و
٥٥٥	باب العزب	١١٦٨	٧٥٤	٢	٨ ر
٤٥٠	جامع لشوادية	١١٦٨	١٧٥٤	١	٢ و
٣٨٧	سبل وكتاب ودفن وضوان أظا المرزوق	١١٦٨	١٧٥٤	٢	١٣ ر
١٤٨	مسجد عبد الرحمن كتختا	١١٦٨	١٧٥٤	١	٥ ح
٣٩٤	مدفن السيدة نمسة وسبل السلطان مصطفى	١١٧٠	١٧٥٦	٢	١ و
٣٨٨	قبه راقية دودو بنت بلوية جاجه	١١٧١	١٧٥٧	٢	١٢ و
٤٥	واجهة جامع دحمي	١١٧٢	١٧٥٩	١	٤ و
٣١٤	سبل وكتاب السلطان مصطفى	١١٧٣	١٧٥٩	٢	٨ ع
٤١٤	مسجد الخلق	١١٧٣	١٧٥٩	١	٦ هـ
٣٧٦	سبل الأمير خليل	١١٧٤	١٧٦١	١	٧ ر
٢٣٧	سبل وكتاب رقية دودو	١١٧٤	١٧٦١	١	٧ ر
٤٣٦	بقايا رباط كتختا ومسجد الشيخ ومطبخ	١١٧٥	١٧٦٢	١	٦ و
٣٧٨	مسجد السيدة عائشة النبوية	١١٧٥	١٧٦٢	٢	٩ ر
٢٥٩	مسجد الأمير يوسف جورجي	١١٧٧	١٧٦٢	١	٧ هـ
٢٧٠	قبة خزان بك القفازي	١١٨٠	١٧٦٦	٢	١١ ر



رقم الآثار	اسم الآثار	التاريخ		مخططه	
		المصري	هيلادي	الرقم	موقع
٥٥٢	قاشاني مسجد المقصري	١١٨١	١٧٦٧	٧	أ ٨
٦	مسجد أحمد العربي	١١٨٤	١٧٧	١	و ٣
٢٦٢	سبيل يوسف بك ... ..	١٨٦	١٧٧٢	١	و ٧
٣٨٥	ربا عن بك الكبير وسماعيل بك كبير	١١٨٧	١٧٧٣	٢	١٢
٤١٢	نكية الرفاعية ..	١١٨٨	١٧٧٤	١	ب ١
٩٨	جامع محمد بك أبو الفتح .....	١١٨٨	١٧٧٤	١	ج ٥
٦٢	سبيل وحوط محمد بك أبو الفتح	١١٨٨	١٧٧٤	١	ج ٥
٥٤	منزل علي كنعنا ( الرضائية ) ..	١١٩	١٧٧٦	٦	د ٦
٢٣٥	قاعة ومقعد أحمد كنعنا الرزاز ( منزله ) .	١١٩٢	١٧٧٨	٧	د ٧
٢٠	حصان عانة	١١٩٣ - ١٢٠٣	١٧٧٩ - ٨٨	١	ج ٤
٥٩١	حمام الملاطيل	١١٩٤	١٧٨٠	١	د ٧
٦٨	قبة محمد الأتور ..	١١٩٥	١٧٨٠	٢	ز ٩
٦٠٨	مسجد السادات الوعالية	١١٩٩	١٧٨١	٢	ي ٣
١٥٩	و جهة مسجد العرب ومنزل الخروزل	١١٩٩	١٧٨١	٥	ر ٥
٥٩٦	حمام العسكرية .....	القرن الثاني عشر	القرن الخامس عشر	١	د ٥
٥٦١	حمام الطمبل	١ ١ ١	١ ١ ١	٧	د ٧
٥ ٧	سبيل حكومة ستان .....	١ ١ ١	١ ١ ١	٥	ج ٥
٢٦	سبيل وحوط عبد الرحمن كنعنا	١ ١ ١	١ ١ ١	٢	ج ٨
٤٤٤	مش الست رابية	١ ١ ١	١ ١ ١	٢	ب ٢
١٦٠	واجهة وكالة الشراحي	١ ١ ١	١ ١ ١	٥	د ٥
١٢٣	وكالة الصندقيه	١ ١ ١	١ ١ ١	١	ج ٥
٦ ٥	وكالة بنوية بنت شاهين	١ ١ ١	١ ١ ١	١	ج ٤
٥٩٧	وكالة محمدى .	١ ١ ١	١ ١ ١	١	د ١
٧٩	وكالة وسبيل الكرداني	١ ١ ١	١ ١ ١	١	د ١
٥٩٨	وكالة وقف الحرمي	١ ١ ١	١ ١ ١	١	د ١
٩٨	سبيل وقف حيش	سراية القرن الثاني عشر	سراية القرن الثاني عشر	١	د ٥
٥٠٤	منزل وقف بنوش	١ ١ ١	١ ١ ١	١	د ٣
٣٦٨	منزلا الأمل والقباني	١ ١ ١	١ ١ ١	١	د ٥
٥٨٨	سبيل حسيه الشحبي	سراية القرن الثاني عشر	سراية القرن الثاني عشر	١	ج ٣
٢٣٦	سبيل طه حسيه الورداني	١ ١ ١	١ ١ ١	١	د ٤
١٩٧	منزل علي لبيب	١ ١ ١	١ ١ ١	٢	د ٨

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ		الخريطة
		العصرى	البيلاوى	الرقم
١٦٥	منزل وقف الخروسي والبريد	١٢٠٥	١٢٠٥	١٣ ر
٥٢٧	واجهة منزل شحاته أحمد .....	١٢٠١	١٢٨٦	٣ ٣
٣٠٢	سبل وعلف سليمان أبا الختني	١٢٠٠	١٢٩٢	١٠ ط
٣	جامع محمود بحره	١٢٠٧	١٢٩٢	١ ١
٢٨٣	مسرى إبراهيم كنفه النازى	١٢٠٩	١٢٩٤	٨ ٥
٣٥٨	سبل نفيسه اليهيا	١٢٠١	١٢٩٦	١ ٥
٣٩٥	جهة وكالة نفيسه اليهيا	١٢١١	١٢٩٩	١ ٥
٣١٩	مسجد عمرو بن العاص (مراد بك)	١٢١٢	١٢٩٧	٢ ١٣ ب
٣٨١	مسجد وسبل جانيلاط	١٢١٢	١٢٩٧	١ ١
٦٠٧	قبة القاضي القاضي (الشاخس)	١٢١٧	١٢٩٢	٢ ١٢ ط
٥٦٨	منزل حسن كنفه شى	١٢١٧	١٢٩٢	١ ٦ ر
٥٩٩	مسجد روى العاصى	١٢١٢	١٢٩٥	٢ ٩
٣٤٥	منارة صباغ أبا .....	١٢١٢	١٢٩٥	١ ١٢
٦٠٢	مسرى محمد على بشرا	١٢٢٣	١٢٩٨	١ ١
١٠٠	مسرى مياه (محمد على باشا)	١٢٢٣	١٢٩٨	٢ ١٢ ر
٢١٠	مسجد حسن باشا طاهر	١٢٢٤	١٢٩٩	٢ ٨ ر
٤٥٥	قائمة محمد على	١٢٢٥	١٢٩١	٢ ٩ ط
٦٠٦	دار الضرب	١٢٢٧	١٢٩٢	٢ ٩ ح
٥٠٥	قصر الجوهرة والمدن	١٢٢٩	١٢٩٤	٢ ٩ ر
٦١١	مسجد جوهر المصنى .....	١٢٢٩	١٢٩٤	١ ٥ ر
٥٦٥	مدنى أحمد باشا طاهر .....	١٢٢٣	١٢٩٧	٢ ٨
٤٩٩	واجهة حوش عظمى	١٢٢٣	١٢٩٧	١ ١ ح
٤٠١	سبل محمد على (المتانين)	١٢٢٦	١٢٩٠	١ ٥ ر
٦١٢	قصر الحرم .....	١٢٢٣	١٢٩٧	٢ ٨ ح
٦٠٥	دار المصروفات	١٢٢٤	١٢٩٨	٢ ٨ ح
٤٠٢	سبل محمد على (المتانين)	١٢٢٤	١٢٩٨	١ ٤ ح
٤٢٠	سبل حسن أبا أرنكان ..	١٢٢٦	١٢٩٣	١ ٥ ر
٦٠٤	وكالة السلطان	١٢٥٣	١٢٩٧	١ ٤ ح
٣٨٢	مسجد وسبل وكتاب سليمان أبا السلطان	١٢٥٥	١٢٩٩	١ ٣ ح
٤٩٢	جامع الجوهري	١٢٦٦ - ٦٥	١٢٩٥ - ٨	١ ٤ ر
٥٠٣	مسجد محمد على الكبير	١٢٦٥	١٢٩٨	٢ ٩ ر

رقم الآثر	اسم الآثر	التاريخ		الخريطة	
		الميلادى	المجرى	الرقم	الموقع
٤٣٣	سبيل وكتاب وقف الخرمي	١٨٥٦	١٢٧٢	١	ح ٤
٦١٦	باب بيت القاهى	القرن التاسع عشر	القرن الثالث عشر	١	ح ٤
٥٦٧	حمام المدينى	١ ١ ١	٣ ٣ ٣	١	ح ٥
٥٥٠	سقيفة المورى	١ ١ ١	٣ ٣ ٣	١	ر ٥
٦٢٠	منزل وقف السيدة زينب	١ ١ ١	٣ ٣ ٣	٣	٥٨
٥٠٩	حوصى كنعندا ( ننى )	١ ١ ١	٣ ٣ ٣	١	ج ٤

\*\*\*



## الترمز والاختصارات

### ABBREVIATIONS

- [ ] = ما بين المقوسين زيادة عن المترجم .  
 ( ) = ما بين القوسين من عمل المؤلف .  
 : = الكلمات الواردة بين علامتي التصحيح وردت بحروف مائلة *italique* في الأصل  
 ، عربي ، أما النماذج الواردة بين علامتي التصحيح فهي بصور مثبتة من مصادر  
 قديمة .

• • •

- An. Isl = *Annales Islamologiques*  
 AUC = *American University of Cairo*  
 BEO = *Bulletin d'Études Orientales*  
 BIE = *Bulletin de l'Institut d'Égypte*  
 BIFAO = *Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale*  
 BSROE = *Bulletin de la Société Royale de Géographie d'Égypte*  
 CIA = *Corpus Inscriptionum Arabicarum*  
 CIHC = *Colloque International sur l'Histoire du Caire*  
 CNRS = *Centre National de Recherches Scientifiques ( Paris )*  
 EI<sup>1</sup> = *Encyclopédie de l'Islam* ( 1<sup>ère</sup> édition ) .  
 EI<sup>2</sup> = *Encyclopédie de l'Islam* ( 2<sup>ème</sup> édition ) .  
 EMA = *Early Muslim Architecture* .  
 OAL = *Geschichte der arabischen Literatur*

GMS	=	<i>Gibb Memorial Series</i>
IFAO	=	<i>Institut Français d'Archéologie Orientale</i>
IFD	=	<i>Institut Français de Damas</i>
JESHO	=	<i>Journal of the Economic and Social History of the Orient</i> ,
MAE	=	<i>Muslim Architecture of Egypt</i>
MDAK	=	<i>Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts Abteilung Kairo</i>
MIE	=	<i>Mémoires de l'Institut d'Égypte</i>
MTFAO	=	<i>Mémoires de l'Institut Français d'Archéologie Orientale</i>
MMAFC	=	<i>Mémoires publiés par les membres de la Mission Archéologique Française au</i> <i>Caire</i>
PO	=	<i>Petrologia Orientalis</i>
RCEA	=	<i>Répertoire chronologique d'Épigraphie Arabe</i>
REI	=	<i>Revue d'Études Islamiques</i>

## تَبَيَّنَتُ الْمَصَادِرُ وَالْمَرَاجِعُ وَبَيَّانُ طَبَقَاتِهَا

أحمد عيسى بك .

« تاريخ الهجرات من الإسلام » ، دمشق ١٣٥٧ / ١٩٣٩

أحمد فكري

« مساجد القاهرة ومدارسها » ، المدخل والعصر العاطمي والعصر الأيوبي ، القاهرة - دار المعارف ١٩٦٢ - ١٩٦٩ .

الإذريسي ( الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم إسماعيل الحسي )  
المتوفى سنة ٥٦٠ / ١١٦٥ .

« ترجمه المشتاق في احراق الآفاق » ، ١ - ٩ ، نشره المعهد الجامعي الشرقي بباريس  
بالاشتراك مع المعهد الإيطالي للشرق الأوسط والأقصى بروما بعنوان *Opus Geographicum*  
بابولي - روما ١٩٦٧ - ١٩٨٣ .

إدوارد وليم ليه .

« مصريون صمدون - شعائهم وعاداتهم » ، نقله إلى العربية عدلى طاهر نور ، الطبعة الثانية  
- القاهرة ١٩٧٥ .

أحمد سامي باشا

« تفوق النيل وعصر محمد علي باشا » ، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٢٨ .

ابن إياس ( أبو البركات محمد بن أحمد الحنفى ) المتوفى سنة ٩٣ - ١٥٢٤

« بدائع زهور في وقائع الدهور » ، ١ - ٥ ، تحقيق محمد مصطفى ، القاهرة ١٩٦١ -  
١٩٧٥ .

---

(٥) ليس هذا ثبوتاً لجميع المصادر والمراجع المستخدمة في كتابة المقدمة والدراسة والتصديق وإنما أذكر فقط  
المصادر والمراجع التي استعملتها دائماً فيها . أما المصادر والمراجع التي استعملتها مرة واحدة أو ذكرت  
زيادة توضيح بعض النقط فقد ذكرت كل المعلومات البيوجرافية الخاصة بها لى موضعها .

ابن أبيكث اللواترى ( أبو بكر عبد الله بن أبيكث ) المتوفى بعد سنة ٧٣٦ / ١٣٣٥  
 « كثر الثمر وجامع الثمر » ، ٦ - ٩ ، تحقيق صلاح الدين المسجد وسعيد عبد الصانع  
 عاشور وأولرخ هارمان وهانس روبرت روبر ، القاهرة - المعهد الألماني للآثار ١٩٦٠ -  
 ١٩٧٢ .

الهندى ( أبو محمد عبد الله ) عاش في القرن الرابع / العاشر  
 « سيرة أحمد بن طولون » ، تحقيق محمد كرد علي ، دمشق ١٣٥٨  
 الجبتي ( عبد الرحمن بن حسن ) المتوفى سنة ١٢٣٧ / ١٨٢٢  
 « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » ، ١ - ٤ ، بولاق ١٢٩٧  
 ابن خبير ( أبو الحسين محمد بن أحمد الكشاش ) المتوفى سنة ٦١٤ / ١٢١٧  
 « رحلة ابن خبير » ، بيروت ١٩٦٧ .

ابن قتيبة ( بدر الدين أبو محمد الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر ) المتوفى سنة ٧٧٩ ،  
 ١٣٧٧ .

« تذكرة ابنه في أيام المنصور وسه » ، ١ - ٣ ، تحقيق محمد محمد أمين ، دار الكتب -  
 مركز تحقيق التراث ١٩٧٦ - ١٩٨٦ .  
 حسن عبد الوهاب .

« تاريخ المساجد الأثرية » ، ١ - ٢ ، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٤٦  
 « تخطيط القاهرة وتخطيطها منذ نشأتها » ، مجلة المجمع العلمي المصري ٢/٢٧ ( ١٩٥٤ -  
 ١٩٥٥ ) ، ١ - ٤٥ .  
 « القاهرة بين المرح لادن الله والمروق » ، المجلة التاريخية المصرية ١ ( ١٩٤٨ ) ، ٤٤٦ -  
 ٤٥٥ .

الحسن بن محمد الوزان ( Jean Léon l'Africain ) عاش في القرن العاشر / السادس عشر .  
 « وصف إفريقيا » ، ترجمه من الفرنسية إلى العربية عبد الرحمن حميدة ، الرياض - جامعة  
 الإمام محمد بن سعود ١٣٩٩ .

ابن دقماق ( إبراهيم بن محمد بن أبيكث التلاني ) المتوفى سنة ٨٠٩ / ١٤٠٦  
 « الانتصار بواسطة عقد الأمصار » ، نشر E. Vollers ، القاهرة ١٨٩٤  
 استخاوي ( شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن ) المتوفى سنة ٩٠٢ / ١٤٨٧  
 « النصر للامع لأهل القرن التاسع » ، ١ - ١٢ ، نشر حسام الدين القدسي ، القاهرة  
 ١٣٥٣ - ١٣٥٥ .



سعاد مظهر

- « مساجد مصر وأولياء الصالحين » ، ١ - ٥ ، القاهرة ، المجلس الأعلى لشئون إسلامية ، ١٩٧١ - ١٩٨٤ .
- لستويطي ( حلال الدين أبو الفصل عبد الرحمن بن أبو بكر بن محمد ) المتوفى سنة ٩١١ هـ ، ١٥١٥ .
- « حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » ، ١ - ٢ ، تحقيق محمد أبو الفصل ، دار إحياء التراث ، ١٩٦٧ .
- ابن سعيد ( علي بن سعيد المغربي ) المتوفى سنة ٦٨٥ / ١٢٨٦ .
- « المُتَرِب في حُلَى المغرب » ( القسم الخاص بالقطاط ) ، نشره ركني محمد حسن وصبيحة إسماعيل كاشف وشوقي صيف ، القاهرة - جامعة مؤاد الأول ١٩٥٣ .
- « النجوم الزاهرة في حُنى حضرة القاهرة » ، تحقيق حسين صغار ، دار الكتب - مركز تحقيق التراث ، ١٩٧٠ .
- أبو صالح الأرمي = أبو المكلّم سعد الله
- الضاهري ( عرس الدين خليل بن شاهين ) المتوفى سنة ٨٧٣ / ١٤٦٨ .
- « رُتبة كشف الممالك وبين الطرق والمسالك » ، اعتنى بتصحيحه بوز رحيم ، باريس ، ١٩٨٤ .
- عبد الرحمن ركني .
- « يخطط القاهرة في أيام لمبريق » ، بحث مشور في كتاب « عبد الرحمن الملقب - دراسات وبحوث » ، القاهرة ١٩٧٦ ، صفحة ٤٦٥ - ٥١٤ .
- « مراجع تاريخ القاهرة » ، القاهرة - الجمعية الحميرية المصرية ١٩٦٤ .
- عبد اللطيف ابن خلدون ( موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد ) المتوفى سنة ٦٢٩ هـ ، ١٢٣١ .
- « رحمة عبد اللطيف البغدادي » المسئلة « الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث »
- مقدمة بأرض مصر ، القاهرة - مطبعة المجلة الجديدة ١٩٣١ .

*Relation de l'Égypte par 'Abd Al-latîf moudéïr de Bagdad, éditée et traduite par Silvestre*

De Sacy, Paris 1810

عن تقي الدين وأبو جليل .

« حقائق المستطاع » ، القاهرة - دار الآثار العربية ١٩٢٧ .

عل مبارك ( بن سليمان الروحي ) المتوفى سنة ١٣١١ / ١٨٩٣

« اسعوط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومملكتها وبلاذها القديمة والشهيرة » ١٠٠ ، ٢٠ ،

بولاق ١٣٠٤ ، وصدر عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب بالقاهرة طبعة ثانية ظهر

مها إلى الآن سبعة أجزاء ( ١٩٦٩ - ١٩٨٧ ) .

أبو الهيثم ( المحدث المؤيد إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

صاحب حماة ) المتوفى سنة ٧٣٢ / ١٣٣١ .

« المختصر في أخبار البشر » ١ ، ٢ - ٤ ، مصر ١٣٢٥ .

فريد شافعي

« المعاصره العربية في مصر الإسلامية - عصر الولاة » ، القاهرة ١٩٧٠

ابن فضل الله النمري ( شهاب الدين أحمد بن يحيى ) المتوفى سنة ٧٤٩ / ١٣٤٩

« مسالك لأبصار » في ممالك الأمصار - ممالك مصر والشام والجزائر واليمن ، حققها وكتب

مقدمتها وحواشيتها ووضح فهرستها أيمن مؤاد سيد ، القاهرة - معهد العربي بمرسى

للآثار الشرقية ١٩٨٥ .

فؤاد مرع

« القاهرة » ١ ، ٢ - ٣ ، القاهرة ١٩٤٣ - ١٩٤٦ .

قاسم عبده قاسم .

« اليهود في مصر من الفتح العربي حتى المرو الحديثة » ، القاهرة - دار الفكر للدراسات

والنشر والتوزيع ١٩٨٧

القنقشيشي ( شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي ) المتوفى سنة ٨٢١ / ١٤١٨

« صبح الأعشى في صناعة الإنشاء » ١ ، ٢ - ١٤ ، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩١٢

١٩٣٨ .

كارانطا ، بول

« تاريخ ووصف قبة القاهرة » ، نقله إلى العربية أحمد دراج وروجه جمال محمد محرم ،

القاهرة - الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٤ .

الكيلبي ( أبو عمر محمد بن يوسف ) المتوفى سنة ٣٥٠ / ٩٦١

« كتاب الولاة وكتاب القصص » ، مشو R. Guen في سلسلة جب التذكاريه GMS ، بيروت

١٩٠٨ .

ليلى عبد اللطيف أحمد

١ لإدريه في مصر في "عصر المنفى" ، مطبوعات كلية الآداب جامعة عين شمس

١٩٧٨

٢ ابن المأمون ( الأمير جمال الدين أبو علي موسى بن المأمون الجصالحى ) المتوفى سنة ٥٨٨

١١٩٢ .

٣ أخبار مصر بصحرف من ، جمعها وكتب مقدم وحواشيه ووضع فهرسه: أيمن فؤاد

سيد ، القاهرة - معهد العلمي الفرنسي للاثار اسرفية ١٩٨٣

٤ أبو المحاسن ( جمال الدين يوسف بن عمرى بردى ) المتوفى سنة ٨٧٤ / ١٤٧٠

٥ متحبات من حوادث القصور في مدى الأيام والشهور ، ١ - ٤ ، نشر ولم يوبر

W. Popper ، كاليفورنيا ١٩٣٠ - ١٩٤٢ .

٦ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١ - ١٦ ، دار الكتب ١٩٢٩ - ١٩٥٦

٧ تصديقات محمد رمزي بك عليها ، ثم الأجزاء ١٣ - ١٦ بتحقيق فهم محمد شمنوت

وجمال محمد محرز وإبراهيم على طرخان وجمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٧٠ .

١٩٧٢ .

محمد عبد الله عنان

١ تاريخ الجامع لأهر ، القاهرة مكتبة الخانجي ١٩٥٨

٢ مصر إسلامية وتاريخ المخطوطات المصرية ، القاهرة مكتبة الخانجي ١٩٦٩

محمد رمزي بك = أبو المحاسن

محمد محمد أمين

٣ الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ ، دراسة درجيه

وثائقية ، القاهرة ١٩٨٠

عماد أحمد

٤ موجز تاريخ جوامع أحمد بن طولون والسلطان حسن والمؤيد ، القاهرة ١٩٣٩

٥ مرضى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد المقدسى الحنبلى المتوفى سنة ١٠٣٣ / ١٦٢٤

٦ رقة الناطق في تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين ، مخطوطة مكتبة رجب رمير

بهند ( مصورة بمعهد المخطوطات العربية يوم ١٢٨٣ تاريخ )

المُسَمَّحِي ( لأُمير المخار عَزَّ المَلْتُ محمد بن عبد الله ) المتوفى سنة ١٠٢٩/٤٣٠  
 ١ أخبار مصر ، ٥ ، جزء الأربعون ( القسم التاريخي ) ، حققه أيمن فؤاد سيد وباري بيديكي ،  
 القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٧٨  
 ٢ مصوص صائمه من أخبار مصر ، ٥ ، اعنى بمجموعها وشربها أيمن فؤاد سيد ، An. Is. XVII ( 1981 ) صفحة ١ - ٥٤

المُسَدَّسِي ( محمد بن أحمد البشاري ) المتوفى بعد سنة ٣٧٧ / ٩٨٧  
 ١ أُنشِسُ لتعاسم في معرفة الأقاليم ، ٥ ، نشره De George ، لندن ٦ ١٩  
 المُقَهَّرِي ( يحيى الدين أحمد بن علي ) المتوفى سنة ٨٤٥ / ١٤٤١  
 ١ إغاثة الأمة بكشف الغم ، ٥ ، نشره محمد مصطفى ريادة وجمال الدين الشبَّال ، القاهرة ، ١٩٥٧

٢ التعاظم المُصَنَّف بِأخبار الأئمة العاطميين السُّلَمَا ، ٥ ، ١ - ٣ ، تحقيق حمد الدين الشبَّال  
 ٣ ومحمد حمدي محمد أحمد ، القاهرة - المجلس الأعلى للعلوم الإسلامية ١٩٦٧ -  
 ١٩٧٣

٤ الجسطط ، - ٥ المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ٥ ، ١ - ٢ ، بولاق ١٢٧٠  
 ٥ السُّلُوكُ معرفة دول سوك ، ٥ ، ١ - ٤ ، تحقيق محمد مصطفى ريادة وسعيد عبد الصالح  
 عاشور ، القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٧٤ .  
 أبو المكارم ( المؤتمن أبو المكارم سعد الله بن جرحس بن مسعود ) عاش في القرب السادس ،  
 الثاني عشر .

١ تاريخ الكنائس والأديرة ، ٥ ، ١ - ٢ ، إعداد وتعليق الراهب صمويل السرياني ، القاهرة  
 ١٩٨٤ عندما نشر Evely ، الجزء الثاني من هذا الكتاب في لندن سنة ١٨٩٥ ، اعتماداً  
 على مخطوطة باريس . نسب هذا الكتاب إلى أبي صالح الأرمي ، ولكن نسخة خطية ،  
 مؤرخة في سنة ١١٩١ م ، كانت في ملك أحد أقباط طيط أصبح عليها على مبارك الذي  
 ستماد منها كثيراً في الجزء السادس من خططه وهو يتكلم عن كنائس القاهرة ، تثبت  
 أن مؤلف الكتاب هو المؤتمن أبو المكارم سعد الله . وقد نشر الراهب صمويل الكتاب  
 اعتماداً على صورة لهذه المخطوطة التي أخرجت للأستاذ حارج مصر . وراجع مقال توفيق  
 إسكاروس Iscarous. T , « Un nouveau manuscrit sur les églises et monastères de l'Egypte

au XII<sup>e</sup> siècle » dans Congrès International de Géographie savrll 1925, Le Caire 1926, V, pp.

207 208 ونشره هذا الكتاب ، المكتوبة بخط اليد ، لا تتناسب مع قيمته وفي حاجة إلى

إعادة نشر بمنهج علمي

- ابن مثنى ( أبو بكر أحمد بن مهذب الخضر أبن سعيد بن ميث ) المتوفى سنة ١٠٠٠  
١٢٠٩
- « قوائم دوليين » ، حقه عمرو سورنال عطيه ، القاهرة جمعية البنية نردية  
١٩٤٣
- ابن مبر ( تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن حلب راعب ) المتوفى سنة ٦٧٧  
١٢٧٨
- « أخبار مصر المتفق من » ، حقه وكتب مقدمه وحواشيه وروى بهارسة أبن فؤاد  
سيد ، القاهرة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ١٩٨١
- نصير نغزو ( قام برحلتة بين سى ٤٣٧ - ٤٤٤ / ١٠٤٥ - ١٠٥٢ )  
« سفرنامه » ، ترجمه بحسب الخشاب . بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٧٢
- بن زاصل ( جمال الدين محمد بن سالم الحموى ) المتوفى سنة ٦٩٧ / ١٢١٧  
« مفرح الكروب فى أخبار بنى أيوب » ، ١ ، ٤ ، تحقيق جمال الدين الشبال وحسن محمد  
ربيع ، القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٧٧

• • •

- Bahrens Abouatifi D. *Azbakiyya and its environs from Azbak to Isma'ili*, 1476-1879. Seppi  
aux Annales islamologiques - Cahier n° 6. Le Caire - IFAO 1985
- « The North eastern Extension of Cairo under the Mamluks », *An. Isl.* XVII ( 1981 )  
pp. 137-190
- Сазанова, Р., *Эскиз реконструкции топографической де ла вилле д'ал - Фустат او Мир* MIFAQ  
XXXV ( 1913 - 19 ).
- Clerget, M., *Le Caire - Etude de géographie urbaine et d'histoire économique*. 2 vols, Le Caire  
1934
- Coquia, Ch., *Les édifices chrétiens du Vieux Caire*, Le Caire - IFAO 1974
- Creswell, K.A.C., *IMA = Early Muslim Architecture Umayyads, Early 'Abbasids & Tulunids*,  
I - II, Oxford 1932-1940
- , « La mosquée de 'Amru », traduit de l'anglais par Mme R.L. Devonshire, *BIFAQ*  
XXXII ( 1931 ), pp. 121-166

- , MAE = *The Muslim Architecture of Egypt, I. Ikhshids and Fatimids*, Oxford 1952
- II *Ayyubids and early Mamluks*, Oxford 1958.
- « The Works of Sultan Bibars al-Bunduqdan in Egypt », *BIFAO* XXVI ( 1926 ), pp. 129 - 93
- Darrag, Ah. *L'Egypte sous le Règne de Barsbay 825 - 841 / 1422 - 1438*, Damas IFD 1961.
- Dehérein, H. *L'Egypte turque Pachas et Mamluks du XVI au XVIII siècle, l'expédition du général Bonaparte*, Paris 1934.
- Fu'ad Sayyid, A. , *La capitale de l'Egypte à l'époque fatimide - al - Qahira et al - Fustat, Essai de reconstitution topographique*, Thèse pour le Doctorat D'Etat es - Lettres présentée à la Sorbonne 1986
- Garcin, J. Cl. , « Habitat médiéval et histoire urbaine à Fustat et au Caire » in *Palais et Maisons du Caire I Époque mamlouke*, CNRS Paris 1982, pp. 145 - 217
- \_\_\_\_\_, « Toponymie et topographie urbaines médiévales à Fustat et au Caire », *JESHO* XXVII ( 1984 ), pp. 113 - 155.
- \_\_\_\_\_, « Une carte du Caire vers la fin du sultanat de Qaytbay », *An. Isl.* XVII ( 1981 ), pp. 272 - 285
- Hanna, N., *An Urban History of Balag in the Mamluk and Ottoman Periods*, Suppl. aux Annales Islamologiques - Cahier n. 3, Le Caire - IFAO 1983
- Hassan, Z.M., *Les Tulunides, étude de l'Egypte musulmane à la fin du IX siècle 868 - 905*, Paris 1933
- Hauwecœur, L. & Wiat G., *Les mosquées du Caire*, I - II, Paris 1932.
- Kubiak, W., *Al - Fustat its foundation and early urban Development*, Cairo AUC 1987
- Minecke-Berg, V. , « Ein Stadtansicht des mamlukischen Kairo aus dem 16. Jahrhundert », *MDIK* XXXII ( 1976 ), pp. 113 - 132.
- Pauty, Ed. *Les Hammams du Caire*, MIFAO LXIV, Le Caire 1933.
- Ravaissé, P. , *Essai sur l'histoire et sur la topographie du Caire d'après Makrizi*, MMAPC.I ( 1889 ), pp. 409 - 480, III ( 1891 ), pp. 33 - 114.
- Raymond, A., *Artisans et Commerçants au Caire au XVIII siècle*, I-II Damas IFD, 1973 - 74
- \_\_\_\_\_, « Ahmad Abd al-Salam, un Sah bander des tassar au Caire à la fin du XVIII siècle », *An. Isl.* VII ( 1967 ), pp. 91 - 95.

- \_\_\_\_\_, « Les bains publics au Caire à la fin du XVIII<sup>e</sup> siècle », *An. Isl.* VIII (1969), pp. 129-130.
- \_\_\_\_\_, « Le Caire sous les Ottomans (1517-1798) », dans *Palais et Maisons du Caire II - Époque Ottomane (XVI-XVIII siècles)*, CNRS - Paris 1983, pp. 9-89.
- \_\_\_\_\_, « Cairo's Area and Population in the Early Fifteenth Century », *Mugarnas* II (1984), pp. 21-3.
- \_\_\_\_\_, « Les Constructions de l'Émir Abd al-Rahman Kethuda au Caire », *An. Isl.* XI (1972), pp. 235-251.
- \_\_\_\_\_, « Le déplacement des tanneries à Alep, au Caire et à Tunis à l'époque ottomane : un indicateur de croissance urbaine », *Revue d'Histoire Maghrébine* (1977), pp. 7-8, 192-200.
- \_\_\_\_\_, « Essai de géographie des quartiers de résidence aristocratique au Caire au XVIII<sup>e</sup> siècle », *JESHO* VI (1963), pp. 38-163.
- \_\_\_\_\_, « Les fontaines publiques (*sabîl*) du Caire à l'époque ottomane (1517-1798) », *An. Isl.* XV (1979), pp. 236-292.
- \_\_\_\_\_, « La géographie des hars du Caire au XVIII<sup>e</sup> siècle », *Livre du Centenaire de l'Institut Français d'Archéologie Orientale*, Le Caire 1980, pp. 413-431.
- \_\_\_\_\_, « Une liste des corporations de métiers au Caire en 1805 », *Arabica* IV (1957), pp. 130-162.
- \_\_\_\_\_, « La localisation des bains publics au Caire au XV<sup>e</sup> siècle d'après les Hîtat de Maqrîzî », *BEO* XXX (1978), pp. 347-360.
- \_\_\_\_\_, « La population du Caire de Maqrîzî à la Description de l'Égypte », *BEO* XXVIII (1975), pp. 201-215.
- \_\_\_\_\_, « Les porteurs d'eau du Caire », *BIFAO* LVII (1958), pp. 183-202.
- \_\_\_\_\_, « Problèmes urbains et urbanisme au Caire aux XVII<sup>e</sup> et XVIII<sup>e</sup> siècles », *CYHC*, DDR 973, pp. 353-372.

- \_\_\_\_\_, « Quarters et mouvements populaires au Caire au XVIII<sup>e</sup> siècle », *Political and Social change in Modern Egypt*, London 1968, pp. 104 - 116
- \_\_\_\_\_, « Signes urbains et étude de la population des grandes villes arabes à l'époque ottomane », *BEO* XXVII ( 1974 ), pp. 183 - 193
- Reymond, A. & Wiet, G., *Les marchés du Caire*, Le Caire IFAO 1979.
- Salmon, G., *Etudes sur la topographie du Caire - Le kal'at el kabch et le Birkat el-Fil*, MIFAQ VII, Le Caire 1902
- el-Sayyad, N., *Streets of Islamic Cairo - A Configuration of urban themes and patterns*, The Aga Khan program for Islamic Architecture at Harvard University 1981
- Shaw S J., *The Financial and Administrative Organization of Ottoman Egypt 1517 - 1798*, Princeton .1962.
- Thelck, J-P., « Le Caire dans les Khéat al-isswfiyyis de Ali Pacha Mubarak - Utilisation de l'ordinateur et notes de lecture » dans *l'Egypte au XIX<sup>e</sup> siècle*, GREPO Paris 1982, pp. 98 - 107
- Wiet, G., *Mohammed Ali et les beaux-arts*, Le Caire 1948
- Wiet, G., Combe, E., Sauvalget, J., RCEA = *Repertoire chronologique d'epigraphie arabe*. I XVI, Le Caire IFAO 1931 - 1964



صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصوري بمكتبه الخاص

رقم الإيلاء ٢١٣٤ / ٨٨

مطبعة المكي  
الزيتونة العامة  
لا شيء للخدمة العامة





چشمه آب





Biblioteca Alexandrina



0657097

